

**THE BOOK WAS  
DRENCHED**

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_190489**

UNIVERSAL  
LIBRARY









# ديوان

شعر الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين  
جمال الكتاب  
ابي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله  
المعروف بسبط ابن التعاويذي

وقد اعنى نسخة ونسخته

د . س . مرجليوث  
احد الاساتذة في مدرسة اكسفرد الجامعة

طبع في مطبعة المقتطف بصر

١٩٠٣



## المقدمة

سبط ابن التعاويذي هو الذي قال في حق شمس الدين ابن خلكان انه كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والخلابة وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه اه . فكأنه يفضل على من سبقه من الشعراء منذ عصر المتنبي الذي جرى الاتفاق على انه في حلتهم المجلي . فكان سبط ابن التعاويذي كالمصلي . وقد أكثر الادباء واصحاب التواريخ من ايراد ابياته وتتلوه هذه المقدمة جدول يدل على بعض المواضع الوارد فيها ذكر شعره

والديوان المعروض على القارئ الكريم مأخوذ من نسخين في المكتبة البديلية المشهورة \* احدها مبنية على ما وصفه المصنف في خطبه \* \* والآخرى على ترتيب القوافي قال كاتبها انه كان الفراغ من هذه النسخة بعد العصر حادي عشرين شهر ربيع الآخر سنة ٩٧٩ على يد الفقير الراجي غفو ربه القدير . محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد الشهير بابن دجاجة الاموي غفر الله له ولوالديه والمسلمين اجمعين آمين اه . وعنده انه قال كاتب اصله كان الفراغ من نسخها لخمس مضي من المحرم سنة ٦٤٨ وفي هذا النهار بعينه اتت البشائر الى محروسة دمشق من الديار المصرية بكسرة الفرنج اه . وهذه النسخة تشتمل على جميع

\* علامتها Hunt 467

\* \* علامتها Marsh 236

الديوان ما عدا قصائد قليلة والنسخة المبوبة مكتوب في عنوانها اول ديوان شعر  
الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين جمال الكتاب ابي الفتح محمد بن عبيد الله  
سبط التعاويدي وذلك ما دون له وما ورد عنه من الزيادات بالنسخ تأتي في  
آخر هذا الديوان كل قطعة فمين نظمت اه . وهذه النسخة ناقصة قد ذهب منها بعض  
اوراق وعند كمالها لم تكن تشتمل على أكثر من ثلثي الديوان ولم تقف على تاريخ  
نسخها لذهاب الورقة الآخرة منها ولكن هي قديمة يشبه خط كاتبها خطوط القرن  
السابع وهي في الاعلب صحيحة مضبوطة وقد جمعت بين النسخين ولم اترك مما  
فيها الا ما كان مخالفاً لآداب عصرنا هذا فوضعت في كل بيت ما ظهر لي انه اصح  
مع حذف ذكر اختلاف الروايات الا ما يتعلق منه بمسائل مهمة فاخترت  
ترتيب النسخة الكاملة لاسباب لا تخفى وقد غلط مرتب القصائد في بعض ما  
يتعلق بالقوافي فغيرت ترتيبه تعديراً قليلاً حتى لا يصعب على المطالع وجدان ما  
يطلب ولم اقصد في ذلك تصحيح كل ما علط فيه

والمرجو من القارئ الكريم الا يعين النظر في الزلات بل يلتفت الى ما في  
الشعر من السحر . وكم في هذا الديوان من مدحة رافعة للقدر وارجورة سارحة  
للصدر ومن اهجية جارحة للاعراض وتشكابة مصيبة للاغراض ومرثية مبكية  
للعيون وقطعة مختلفة الفنون فان القصائد كأنها مرايا تظهر فيها اسرار القلوب  
وخفايا الخطوب وتكاد ان تعيد الاموات وتجعلهم ذوي حياة وتظهر من غير  
وسلف نصب عين من خلف حتى يشترك فيما كان يداخلهم من المقة والمقت  
عند قديم الوقت ويشاهد في السراء والضراء عند اختلاف الشؤون ويسمع  
حديثهم ذا الشجون

ولا يخفى ان الممدوحين في هذا الديوان اكثرهم كبير الشأن منهم الملك  
الناصر صلاح الدين ابن ايوب الذي اشرب محبة القلوب فضرب به المثل في  
مكارم الخلق عند اهل العرب والشرق ومنهم القاضي الفاضل عبد الرحيم المشهور  
له بالذوق السليم ومن الائمة والوزراء والقضاة من اطنبت في وصفه الرواة فورد  
على فضله برهان واخبرت عنه وفيات الاعيان وكذلك المهجويون ليسوا بمن  
تستخفهم العيون وما ارفع قدر من قصده شاعرنا بمدح او قدح او عناب او كتاب  
وانما اضعفنا الى مضمون النسخين امورا تسهل التلاوة على المطالع والنجمة  
على المنتجع

## جدول

يدل على كتب التاريخ ودواوين الادب الجاري فيها ذكر شعر العاويدي

| قصيدة | بيت                   | اسم الكتاب           | موضع ضبعه مع التاريخ | صفحة    |
|-------|-----------------------|----------------------|----------------------|---------|
| ١٢    | ١ الى ١٤              | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٥٣٤ . ٢ |
| ١٤    | ٥٨ و ٤٧ و ٣٣ و ٣٢     | التخري               | عربنسولد ١٨٥٨        | ٣٦٧     |
| ٢٤    | جميعها                | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٢٦ . ٢  |
| ٢٦    | ٢ و ١                 | العبث المستهم        | مصر ١٣٠٥             | ٢٦٧ . ٢ |
| ٢٦    | ٢ و ١                 | روض الاحيار          | مصر ١٣٠٧             | ١٧٨     |
| ٢٦    | ٢ و ١                 | حلمة الكميث          | مصر ١٢٧٦             | ١٩٥     |
| ٢٦    | ٢ و ١                 | سفينة المالك         | مصر ١٣١١             | ٤٢٣     |
| ٤٦    | ٣ و ١                 | عزير الحصائص         | مصر ١٢٤٨             | ٤٢٧     |
| ٥٠    | جميعها                | الكتكول              | مصر ١٣٠٥             | ١٢      |
| ٥٤    | ١ و ٢ و ٥             | دار الارهار          | قسطنطينية ١٢٩٨       | ١٠١     |
| ٥٤    | ٥ و ١                 | طارار المحالس        | مصر ١٢٨٤             | ٩٨      |
| ٧١    | ٣ و ١                 | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٥٣٩ . ١ |
| ١٢٢   | جميعها                | الكتكول              | مصر ١٣٠٥             | ١٢١     |
| ١٥٢   | جميعها                | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٥٣٩ . ١ |
| ١٥٣   | ١ و ١١ و ١٢           | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٢١١ . ٢ |
| ١٨٢   | ٢ و ١                 | العبث المستهم        | مصر ١٣٠٥             | ١٠١ . ١ |
| ١٨٧   | جميعها                | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٢٥ . ٢  |
| ١٩٥   | ١١ و ١٢               | سحر العيون           | مصر ١٢٧٦             | ٢٥٥     |
| ٢١٨   | جميعها                | الروضتين في الدوليين | مصر ١٢٨٨             | ١٣٨ . ٢ |
| ٢٢٠   | ٦                     | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٦٠٠ . ١ |
| ٢٢٢   | ١١ الى ١٦ و ٢٣ الى ٢٦ | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٢٣٠ . ٢ |

| صفحة      | موضع طبعه مع التاريخ | اسم الكتاب           | بيت          | قصيدة |
|-----------|----------------------|----------------------|--------------|-------|
| ٢٧ . ٢    | مصر ١٢٩٩             | وفيات الاعيان        | جميعها       | ٢٣٠   |
| ١٢٥       | مصر ١٣٠٥             | الكشكول              | ١ و ٢        | ٢٤١   |
| ١٠١ . ١   | مصر ١٣٠٥             | الغيت المسجيم        | ١ و ٢        | ٢٤١   |
| ٢٨٦       | مصر ١٢٧٦             | سحر العيون           | ١٣ و ١٥      | ٢٥٠   |
| ١٧ . ٢    | مصر ١٣٠٥             | الغيت المسجيم        | ١٤           | ٢٦٧   |
| ١٢٦ و ١٢٧ | مصر ١٢٩٩             | وفيات الاعيان        | ١ و ٦ الى ١٢ | ٢٦٧   |
| ٢١٢       | مصر ١٣٠٤             | حزانة الادب          | ١٤           | ٢٦٧   |
| ٥٣٣ . ٢   | مصر ١٢٩٩             | وفيات الاعيان        | ١ و ١٩       | ٢٧٠   |
| ١٠ . ٢    | مصر ١٢٨٨             | الروضتين في الدولتين | ٩ و ١٩       | ٢٧٠   |
|           |                      |                      | ٢٣ و ٢٨      |       |
|           |                      |                      | ٢٠ و ٢٤      |       |
|           |                      |                      | ٣١ و ٣٤      |       |
|           |                      |                      | ٣٦ و ٣٧      |       |
| ٢٠ . ١    | مصر ١٣٠٥             | الغيت المسجيم        | ١ و ٢        | ٣٠٧   |
| ٢٦ . ٢    | مصر ١٢٩٩             | وفيات الاعيان        | ١ و ٥ الى ٩  | ٣٢٣   |



## ترجمة صاحب الديوان

لأن حاكنا

أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان أبوه مولاي لبني المطفر واسمه نُشْتَكِينُ فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط أبي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الراشد المعروف بابن التعاويذي وإنما أُسب إلى جده المذكور لأنه كملته صغيراً ونشأ في حجره فُسِب إليه كان أبو الفتح المذكور شاعراً وقديماً لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جلاله الألفاظ ونعوتها ورقة المعاني ودقها وهو في غاية الحسن والخلوة وفيما اعتقده لم يكن ياتي سمة من يصابه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فإن ذلك يحلف بميل الطبائع والله در القائل

وللماس فيما يعتقون مذاهب

وكان كاتباً لديوان المقاطعات سعاداً وعمي في آخر عمره سنة ٧٩ وله في عمه اشعار كثيرة يرقى بها عبيده ومد زمان شبابه وتصرفه وكار قد جمع ديوانه نفسه قبل العمى وعمل له خطة طريقة ورثته أربع فصول وكلما حدثه بعد ذلك سماه الريادات فابداً يوحد ديوانه في بعض النسخ خالياً من الريادات وفي بعضها مكملاً بالزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس أن ينقل باسم أولاده فلما نقل كتب إلى الامام الداهر لدين الله هذه الايات يسأل أن يجد له راتب مدة حياته وهي التي اولها

خليفة الله انت بالدين والديا و امر الاسلام مصطلم

ما الطف ما توصل إلى بلوغ مقصود بهذه الايات التي لو مرت بالحماد لاستلثته وعطفته فانعم عليه امير المؤمنين بالراتب وكان يصله صلة من الحسكار الردي فكتب إلى نضر الدين صاحب المخزن اياتاً يشكو من ذلك اولها

مولاي نضر الدين انت الى الندى عجل وغيرك محجم متباطي

وكان وزير الديوان العزيز ابو جعفر ابن البلدي قد عزل ارباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم وعاقبهم وبكل بهم فعمل ابن التعاويذي المذكور في ذلك ما اوله

يا قاصداً بعداذ جر عن بلدة للجور فيها زخرة وعباب

وله في الوزير المذكور

يا رب اشكو اليك ضرراً انت على كسفيه قدير

ليس صرنا الى زمان فيه ابو جعفر وزير

وكتب الى عضد الدين ابي الفرج محمد بن المظفر وهو من ابناء مواليه يطلب منه شعيراً  
لفرسه ما اوله

مولاي يا من له اباد ليس الى عدها سبيل

وانما اوردت هذه المقاطيع من شعرو لكونها مستلحة واما قصائده المستقلة على النسب  
والمدح فانها في نهاية الحسن وصنعت كتاباً سماه الحجة والحجاب يدخل في مقدار خمس عشرة  
كتراسة واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الحريدة ان ابن  
التعاويذي المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بخدمة  
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كتب اليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة يطلب منه  
فروة وذكر الرسالة وهي قد كلف مكارمه وان لم يكن للعود عليها كلفة . واتحفه بما وجهه اليه  
وهو لعمر الله تحفة . اهدى فروة دمشقية . سرية نقية . يلين لمسها . ويزين لبسها دباغها  
نظيفة . وخياطتها لطيفة . طويلة كطولها . سابعة كانعمه . حالية كذكره . جميلة كفعله .  
واسعة كصدره . نقية كعرضه . رفيعة كقدره . موشية كنظمه وشعره . ظاهرها كظاهره .  
وباطنها كباطنه . يتجمل بها الالاس . ويتعل بها المجالس هي لحامه سرنال وله حرس  
الله مجده جمال . يشكره عليها من لم يلبسها . ويشي عليها بها من لم يتدرعها . يذهب خميعة  
وبرها . ويبقى حميدة اثرها . ويخلق اهلها وحلدها . ويتجدد تكرها وحمدها . وقد نظم ابياتاً  
ركب في نظمها الغرر . واهدى بها التمر الى هجر . الا انه قد عرض الطيب على عطاره . ووضع  
التوب في يد برازه . واحل التنا في محله . وجمع بين الفضل واهله . وهو في حسنه وخفارة كرمه  
تم ذكر القصيدة التي اولها

بأي من ذنبت في الـ حجب له شوقاً وصبوة

وهي موجودة في ديوانه وكتب العماد جواب القصيدة على هذا الروي ايضاً وهما طويلتان  
وذكر العماد قبل ذكر الرسالة والقصيدة سيف حقه هو ساتب فيه فضل وآداب . ورياسة .  
وكياسة . ومروءة . وابوة . وفتوة . جمعني واياه صدق العقيدة في عقد الصداقة وقد كملت  
فيه اسباب الظرف واللطف واللباقة . ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة لم ار  
مثلاً في بابها سوى ما يأتي في ترجمة بهاء الدين بن شداد في حرف الباء ان شاء الله تع فان

ابن خروف المغربي كتب إليه رسالة بديعة يستجديه فروة مرط وكانت ولادة ابن التعاويذي المذكور في العاشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال سنة اربع اوقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخه مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عاشر شوال والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها والعين المهملة وكسر الواو بعد الالف وبعدها ياء مثناة من تحتها تم ذال معجمة هذه النسبة الى كتبة التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها ابو محمد المبارك بن المبارك بن السراج التعاويذي البغدادي الراشد المقدم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحاً ذكره ابن السمعاني في كتاب الدليل وكتاب الانساب وقال لعل اياه كان يرقى ويكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سأله عن مولده فقال وُلِدْتُ في سنة ست وسبعين واربعمائة بالكرخ وتوفي في جمادى الاولى من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ودفن بمقبرة التسويزي رحمه الله تعالى وقال السمعاني استدفني ابو محمد المذكور لنفسه

اجعل همومك واحداً وتحلّ عن كلّ المموم

فعساك ان تحظى بما يغنيك عن كل العلوم

ثم قال لي ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين

## خطبة صاحب الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين واليه المآب " قال ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط العاويدي " اما بعد حمد الله على نعمه السابغة . والصلوة على بيته المبعوث بالحجج البالغة . فان جميعا من الامال والاعيان . ومن يعتد بوداده من الاحوان . الذين حسن في اعتقادهم . وضع سهرهم وانقادهم . ممن تجب المسارعة الى احاديه . وتجب قلوب اسد الشرى عند انارتهم . ما زالوا يكلّفونني ان اجمع لهم شيئا مما سمعت به فريحي المكدودة . واملته عليّ فكرتي المجهودة . من نظم كنت اتروح به في بعض الآناء . واترنم به ترنم الهانفة الورقاء . تستوقفانهم الى الوقوف على مذهب في الشعر مخترع . وطمعا في العنور على معنى منه مبتكر مبتدع . وهيات

هل غادر الشعراء من متردم

على ان فيما تسمعه الدواوين القديمة . واملته الحواطر السائمة كفاية لكل ناظر منأمل . وغنية لكل ملق من الادب مرمول . فمال العمر يضيق عن استقراؤها . وطول الدهر يقصر دون استقصائها . ولكن طالب العلم حريص لا يقنع . ومنهوم لا يتبع . فكنت اذودهم عن توردها الوشل . واضرب لاسعافهم بلمتسمهم اجلا بعد اجل . واحيانا اعال عليهم بكثرة اشغالي . وآوبه اعذر اليهم باضطراب احوالي . وطورا آخذهم في طرق التعنيف . وتارة افق عليهم من حرق التسويف . وانا عازم على ستر عواريه . مؤثر لمحو آباره . لاغراض منها اني تحرحت ان احلف بعدي هجوا انتهكت به عرض رجل مسلم . او مدحا اسرفت بالاطراء فيه لغير مفصل ولا منع . ومنها اني لم ار نفسي من فوسان الكلام . ولا وحدتها اهلا لان اقيها في هذا المقام . وكنت اعد ما الظمه من سقط المتاع . والحتالة التي ثقل بها وجوه الانفعا . فكرهت ان ارى بعين من دون الدون . وعطف الربون على عجوز حيربون . ومنها اني وجدت القائل مستهدفا للنفال . جاءلا صدره درية للسهام والنصال . يعرض عرضه لكل لسان . ويسلط الطعن على عقل هو منه في امان . وكنت لا اخلو من حاسد في قلبه مرض . او معاند لا يستقيم له غرض فيجرحاني بطهر الغيب وانا غير شاهد . ويحرفان وجه كلامي الى جهة غرضهما الفاسد . ومنها اني استقبلت زماني والادب قد غاض مأوه .

وحبت ناره . واقلعت سائرته . ونضبت تياره . ولم يبقَ يد الناس منه الا صباة . والحظا  
 فيها اكثر من الاصابة . ورغباتهم في الشعر قليلة . والبراعة فيه لا تعد من الفضيلة . وقد  
 عدم المجيدون . وقل المنتقدون . فهم في الاعراض عنه سواسية . وجبال الجهالات شاحمة  
 راسية . فما حظيت من ممدوح يبشر . فضلا عن حباء ووفر . ولا اشبعني كلاما . فضلا  
 ان يوسعي اكراما . واحتراما . على اني كنت اقل غشيان الابواب . وازره نفسي عن موقف  
 كل خزي وعاب . واخذها سلوك طريق الاكتساب . وارفعها عن الاعتزاز بلامع السراب .  
 فلا امدح الا عظيم احامه . او كريم توطأت للعناية اكتافه . فلما قل به انتفاعي . وضاع  
 رفعي فيه وايضاعي . ولم احظ منه مع الاطالة بطائل . والفينة من اضعف الوسائل للسائل .  
 صح عزمي على البطالة وتعتيته . وترك تدوينه وروايته . فاكون ما اتحدث عليه اجرا . ولا  
 خلفت لمستخلف بعدي ذكرا . صاروا على اقصاء ثبات فكري . وان حلت محل الولد من صدي  
 والولد اذا عقى اباه . انابه عنه ونفاه . الى ان من الله عز وجل على ربيته . ونشر لهم جناح  
 رحمته . بطولع شمس الايالة الشريفة الناصرية . واشراق اوار دولتها العباسية . التي امتد  
 ملكها وسلطانها . وانتشر عدلها واحسانها . وتبل برها واعامها . واتسعت بالمحاسن ايامها .  
 وعز الاسلام نعراتها . ودانت الملوك لاوامرها ومراسمها . واحصت الارض برافتها . ودرت  
 السماء بركة دعوتها . فاحيت رمم المكارم بعد دروسها . واخمدت تعور الآمال بعد عبوسها .  
 واجبرت الاماني مواعدها بعد تسوينها . وراجعت الدنيا بصارتها بعد ذبول عيدانها وجفوفها .  
 فهي غرر في وجوه الايام . واوصاح على جهات السنين والاعوام . نغولها الله ملكا تمتد على  
 الافاق ظلاله . وزادها شرفا تجر على الجرة ادياله . وملكها ما وطئه مناسم الرياح . وظلمت  
 عليه طلائع الصباح . واستمت سستها الحميلة . وسارت سيرتها الحميدة . ارباب دولتها .  
 واعضاء مملكته . فاحلوا الاداب في مراتبها العالية . وردوا اطلاق الفضائل الى قيمتها  
 الغالية . فاستبهر منها ما كان حاملا . واعمر من اسواقها ما كان عاطلا . مذكرتها اللسن  
 المتناسية . وعظفت عليها القلوب القاسية . وشملي من برها المواتر . ورفدها المتنازع  
 المتناصر . ما غرم فائت ايامي . وسمح لي في اليقظة بما كانت تجل به احلامي . فصلح زماني  
 الفاسد . ونفق فضلي الكاسد . وهب حظي الراقد . وهب نسيم املي الراكد . فقويت نفسي  
 واشتد جناني وانشرح صدري وابسط لساني . ونظمت ما املته علي ماترتها السائرة وساعدتني  
 على النطق به مناقها الباهرة . من مدح يروق ويروع . وينارج عرفه ويضوع . فكأنه  
 لظيمة عطار . او زهر خميلة عب قطار . وجب علي حينئذ تدوينه وتجريده . واقاؤه على

وجه الدهر وتحليده . فنزلت عن صهوة ذلك العزم . ونقضت ما كنت ابرهته من قول حزم .  
 واستخترت الله واضفت اليه ما كانت الالسن تداولته . والرواة تناقلته . مدنيا منه ما كنت  
 اقصيته . وملحقا بي ما كنت نفيت . راضيا بعد السخط . ومستدركا من الاعراض عنه ما  
 فرط . ووهبت لمن اساء الي جريمة اساءته وتقبيل . وادحات مديحهم في حسب المحزن .  
 وخسارة مديحه . وقلت دهر اعجب وحرون حظ احب . ورتبته اربعة فصول الفصل  
 الاول في مدائح الخلفاء الراشدين صلوات الله عليهم بدأت في المدائح الشريفة الناصرية  
 اتباعا للعادة في تقديم ذكر الحاضر على الماضي منهم والعاور . والفصل الثاني يستمل على مدح  
 جماعة من الوزراء والاكار والعدور والامام وغيرهم من منات منازلهم وطبقاتهم . وتختلف  
 حالاتهم . وقدمت في هذا الفصل مدح المولى الفاضل الكبير محمد الدين مؤيد الاسلام  
 ابي الفضل هبة الله بن الفاضل اعز الله احواله الذي كسى الدنيا حسنا وسارة . والبس  
 الملك مهجة ونفارة . لاستحقاقه رتبة التقديم . واعرافه في السب الى بيت سؤدد قديم . جدد  
 الله له ملاس العم . واسغ ظله على العبيد من اولياءه والخدم . والفصل الثالث في مدائح  
 بني المطهر بن رئيس الرؤسا اوردتها عن غيرها ككثرتها ولاني شأت فيهم وكنت مصادرا  
 بهم وصحبتهم انا وحدي لاني ابو محمد بن العاويدي رحمه الله صحبه اوجبت من الحقوق ما  
 يعرض مي جيوده . متواجبي له متى انكرت تهوده . وكنت مقطعا اليه لا اتيم غير سمته  
 ولا تعرض الا لفتح عطاياهم رعبه ورهه . وتبته منهم ونجته . مضت فيهم حل شعري .  
 وانفقت معهم طائفة من عمري . والفصل الرابع يستمل على خبرات جماعة واوضاع متعابرة من  
 مرات وزهد وعزل وعنا وهما . وغير ذلك ومن الله استمد اعصمة واياه ادل المعونة انه  
 جواد كريم

تسميه : انما تركنا الترتيب الذي اثاره المصنف لانه قد ذكرها صاحب النسخة  
 الكاملة كما يأتي

قال صاحب النسخة بعد خطبة العاويدي لما نظرت في ديوان امين الدولة فوجدته من  
 افصح شعراء العصر . قريحته من اسجح قرائح نظام الشعر . لما يشتمل شعره عليه من معنى  
 غريب . قد عبر عنه بلفظ مختصر قريب . وجدت قصائده لا ينظمها سلك . ولا يجرزها  
 ملك . وكان في ذلك تباعد من تحصيل القافية منها على سرعة . ولا يقرب تناولها من ديوان  
 الا بابعاد النجمة . حداني على ان ارتب قصائده على حروف الهجاء . لينزل عن الطالب المشكل  
 المبهم . خرجتها على هذه الطريقة الواضحة الجلية . حتى اوقفه على كل حافية خفية



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ديوان ابي الفتح محمد بن عبيد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي

قافية الحمزة

١

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله قدس روحه في سنة ٥٧٢ ويذكر ما يسر الله في زمانه  
من الفتوح وطاعة الامم والممالك ويذكر فيها فتح مصر

« حفيف »

خَجَلْتُ مِنْ عَطَائِكَ الْأَنْوَاءِ وَتَجَلَّتْ بِنُورِكَ الظُّلُمَاءُ  
وَأَسْتَجَبْتُ لَكَ الْمَمَالِكُ إِذْعَا نَا وَفِيهَا عَلَى سَوَاكِ إِبَاءُ  
أَصْبَحْتُ فِي يَدَيْكَ وَأَتَّفَقَتْ طَوْعًا عَلَيْكَ الْقُلُوبُ وَالْأَهْوَاءُ  
نَسَخَ الْعَدْلُ فِي إِيَالَتِكَ الْجَوْرَ رَكَمًا يَنْسُخُ الظَّلَامَ الضِّيَاءُ  
هَ وَأَهْنَتَ الثَّمَالُ الْعَزِيزَ عَلَى غَيْرِكَ حَتَّى اسْتَوَى الثَّرَى وَالثَّرَاءُ  
وَرَمَيْتِ الْأَعْدَاءَ مِنْكَ بِخَطْبٍ فَادِحٍ لَا تُطِيقُهُ الْأَعْدَاءُ  
وَكَشَفْتَ الْعَمَاءَ عَنْ مَوْطِنٍ لَوْ لَأَكَ فِيهِ لَمْ تُكْشَفِ الْعَمَاءُ  
وَأَطَاعَكَ أَرْضُ مِصْرٍ وَمِصْرُ حِينَ تَدْعَى وَحْشِيَّةً عَصَمَاءُ  
وَأَسْتَقَادَتْ بَعْدَ الشَّمْسِ وَقَدْ أَسْمَعَهَا بِالْعِرَاقِ مِنْكَ النِّدَاءُ



١٠ وَأَعَدَّتْ خِطَّةَ الصَّعِيدِ تُذِيبُ الصَّخْرَ أَنْفَاسُ أَهْلِهَا الصُّعَدَاءُ  
 أَنْكَحَهَا بَيْضَ الصَّوَارِمِ غَارًا تَكَ وَهِيَ الْعَقِيلَةُ الْعَذْرَاءُ  
 ذَخَرَتْهَا لَكَ اللَّيَالِي وَكَمْ حَا مَتَ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْخُلَفَاءُ  
 مَلَكَتْهَا يَدَاكَ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَشَاءُ  
 وَقَضَى اللَّهُ فِي زَمَانِكَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا مُلُوكُهَا الْعُظَمَاءُ  
 ١٥ أَسْلَمَتْهَا ذُلًّا كَمَا صَنَعْتَ قَبْلَ بِأَرْبَابِ مُلْكِهَا صَنَعَاءُ  
 غَادَرْتَهُمْ فَيَّمَا يُقَادُ إِلَى بَا بِكَ مِنْهُمْ نَهَابُ وَسِبَاءُ  
 تَصْطَفِي وَإِدْعَا كَرَائِمَ مَا أَبْقَتْهُ ذُخْرًا مُلُوكُهَا الْقُدَمَاءُ  
 يَا إِمَامًا أَغْنَتْ عَنْهُ عِلْمُهُ مِنَ الْأَشْعَارِ طَهَ وَالنَّمْلُ وَالشُّعْرَاءُ  
 مَدَحَتْهُ السَّعْ أَلْمَثَانِي فَمَا تَبْلُغُ غَايَاتِ مَدْحِهِ الْبُلْغَاءُ  
 ٢٠ أَنْتَ فَلْيَرْغَمْ الْعِدَى حُجَّةَ اللَّهِ وَأَنْتَ الْمَحْجَّةُ الْبَيْضَاءُ  
 أَنْتَ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي فَازَ مَنْ أَدَّ نَتَهُ مِنْهُ مَوَدَّةٌ وَوَلَاءُ  
 وَأَبُوكَ الَّذِي بَدَعَتْهُ فِي السَّمَلِ دَرَّتْ عَلَى الْبِلَادِ السَّمَاءُ  
 هُوَ خَيْرُ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَفْتَتْ بِذَلِكَ الْفُقَهَاءُ  
 شَرَفًا شَيْدَتْ مَبَانِيهِ قَدَمًا أَوْلُوكَ الْمُلُوكُ وَالْأَنْبِيَاءُ  
 ٢٥ خَيْرُهُ اللَّهُ فِي الْأَنَامِ وَأَعْلَا مِ الْهُدَى وَالْأَمَّةُ الْعُلَمَاءُ  
 لَا يُعَدُّ الْفَخَارُ وَالشَّرَفُ الْبَا ذِخُّ إِلَّا لِقَوْمِهِكُمْ وَالْعِلَاءُ  
 لَكُمْ الْمَحْنِدُ الْمُقَدَّسُ وَالْمَجْدُ الْقَدَامَى وَالْغُرَّةُ الْقَعْسَاءُ

وَمَزَايَا مَاثِرٍ كَالْخَصَا يَنْفَدُ مِنْ دُونِ عِدِّهَا الْإِحْصَاءُ  
 أَنْتُمْ عِتْرَةُ النَّبِيِّ وَأَنْتُمْ وَارِثُوهُ وَاللَّهُ الرَّحْمَاءُ  
 ٣٠ مَا أَعْلَتْ هَاشِمٌ وَلَا شَرَفَتْ مَكَّةُ لَوْلَاكُمْ وَلَا الْبَطْحَاءُ  
 أَنْتُمْ الْقَائِمُونَ لِلَّهِ بِالْأَمْرِ وَأَنْتُمْ فِي خَلْقِهِ الْأَمْنَاءُ  
 أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا هُدَاةٌ وَفِي الْآخِرَةِ لِمَنْ ضَلَّ سَعْيُهُ شَفَعَاءُ  
 أَنْتُمْ خَيْرُ مَنْ أَقْلَنَهُ أَرْضُ وَسَمَاءُ وَالنَّاسُ بَعْدُ سَوَاءُ  
 رَبِّ يَوْمٍ عَلَى الْعِدَى أَيَوْمٍ تَتْلُوهُ بِالشَّرِّ لَيْلَةٌ لَيْلَاءُ  
 ٣٥ حَسَمَتْ فِيهِ بِالصَّوَارِمِ أَرَا وَكَ ذَا الْعَدُوِّ وَالْبَغْيِ ذَا  
 أَبْرَأْتَ ذَا صَدْرِهِ وَمَتَى أَعْضَلَ ذَاكَ فَالْمَشْرِفِيُّ دَوَاءُ  
 عَاجِلَتَهُ يَهْمُهُ تَسْعُ الدُّنْيَا وَجَيْشٌ يَضِيقُ عَنْهُ الْفَضَاءُ  
 هِمَّةٌ أَرْعَجَتْ قُلُوبَ الْأَعَادِي وَأَطْمَأْنَتَ بَعْدَلِهَا الدَّهْمَاءُ  
 كَانَ فَتْحًا لِلْمُسْتَظِي بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ دُونَ الْأَنَامِ ابْتِلَاءُ  
 ٤٠ مَلِكٌ تَخَضَعُ الْوُجُوهُ إِذَا أَشْرَقَ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ لِأَلَاءِ  
 مُسْتَقِلُّ عِبٍّ الْخِلَافَةِ مِنْهُ هِمَّةٌ لَا تَوُدُّهَا الْأَعْبَاءُ  
 هَاشِمِيٌّ عَلَى مَحْبَاهُ مِنْ هَذَا يِ النَّبِيِّ ابْنِ عَمِّهِ سَيْمَاءُ  
 لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ أَوْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْعُلُوُّ وَالْكِبْرِيَاءُ  
 وَلَقَدْ سَرَّ أَنْفًا ظَفَرٌ جَاءَتْ عَلَى رِقْبَةٍ بِهِ الْأَنْبَاءُ  
 ٤٥ خَبَرَهُ طَبَقَتْ بِشَأْرُهُ الْأَزْ ضَ مِنْهُ السَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ

فَهُوَ فِي الرُّومِ وَالْكَنَائِسِ رُزْزُ وَهُوَ فِي الشَّامِ وَالْعِرَاقِ هَنَاءُ  
 وَتُرَاهُ فِي سَمْعِ قَوْمٍ نَعِيًّا وَهُوَ فِي سَمْعِ آخَرِينَ غِنَاءُ  
 وَقَعَةُ بِالْثُّغُورِ أَمْسَى لِكَلْبِ الرُّومِ فِيهَا مِنَ الزَّيْتِ عَوَاءُ  
 غَادَرْتَهُ خَوْفًا وَأَكْبَرُ مَا يَرُ جُوهُ بَعْدَ الْمَلِكِ الْعَقِيمِ النَّجَاءُ  
 ٥٠ يَوْمَ وَافَى الْخَلِيجَ حَرَّانَ لَا يَمْلِكُ نَقَعَ الْغَلِيلِ مِنْهُ الْمَاءُ  
 وَرَمَاهُ عَلَى الْقَابِ ابْنُ مَسْعُودٍ بِنَحْسٍ غَدَاةَ جَدِّ الْقَلَاءُ  
 رَقَّتِ النَّصْرَ حِينَ أَوْفَتْ عَلَى أَعْوَادِهَا فِي بِلَادِكَ الْخُطْبَاءُ  
 فَأَمَدَتْهُ رَاحَتُكَ بِإِمْدَا دِ جِيُوشٍ مِضْمَارُهُنَّ السَّمَاءُ  
 نَاصَلَتْ عَنْهُ بِالْدُّعَاءِ وَيَا رُ بَّ أَكْفِ سِلَاحَهُنَّ الدُّعَاءُ  
 ٥٥ لَمْ تَعُدْ عَنْهُمْ الظُّبَا حِينَ أَشَلَا هَا عَلَيْهِمْ إِلَّا وَهْمُ أَشْلَاءُ  
 شَارَفْتَهُمْ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ هِيَا وَاتَّشَتَّ وَهْيُ بِالِدِمَاءِ رِوَاءُ  
 كَفَلَتْ بِيضُهُ لِأَرْضٍ أَغَاضُوا مَاءَهَا أَنْ تَسِيلَ فِيهَا الدِّمَاءُ  
 أَجَذِبَتْ عِنْدَ وَطَنِهِمْ فَسَقَتَهُمْ دِيمَةٌ مِنْ دِمَائِهِمْ وَطَفَاءُ  
 كَيْفَ تَلْوَى كَتِيبَةٌ لِنَبِيِّ الْعَبَّاسِ آلِ النَّبِيِّ فِيهَا لَوَاءُ  
 ٦٠ أَقْسَمَ النَّصْرُ لَا يَفَارِقُ جَيْشًا لَهُمْ فِيهِ رَايَةٌ سَوْدَاءُ  
 وَيَمِينًا لِمَلِكٍ وَشِيكًا مَا أَظْلَمَتْهُ تَحْتَهَا الْخَضْرَاءُ  
 وَلِيُوفِيَ عَلَى أَقَاصِي خُرَاسَا نَ غَدَا مِنْكَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ  
 بِجِيُوشٍ نَصْمُ سَمْعٍ أَهْلُ الصَّبِينِ مِنْهَا كَتِيبَةٌ خَرَسَاءُ

رَامِيًا فِي بِلَادِهَا التُّرِكَ بِالْثُرَى لِكَ فَتَغْزُوا أَبَاءَهَا الْأَبْنَاءَ  
 ٦٥ كَمْ تَذَادُ الْحِيَادُ وَهِيَ إِلَى جِيحُونَ مِنْ بَعْدِ نِيلٍ مِصْرَ ظِمَاءَ  
 إِنْ تَنَاءَى مَزَارُهَا فَسَيُدْنِيهَا إِلَيْكَ الْإِدْلَاجُ وَالْإِسْرَاءُ  
 لَسْتُ مِمَّنْ يَخْشَى عَدُوًّا وَلَا تَنَاءَى عَلَيْهِ مَسَافَةٌ عَدُوًّا  
 كُلُّ يَوْمٍ أَنْضَاءَ رَكِبَ عَلَى بَا بِكَ مِنْهُمْ رَكَائِبُ أَنْضَاءَ  
 وَوُفُودٌ عَلَى وَفُودٍ أَبَادَتْ عَيْسَهُمْ فِي رَجَائِكَ الْيَبْدَاءُ  
 ٧٠ رُسُلًا لِلْمُلُوكِ مَا مَلَكَتْ أَمْرًا عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْأُمَرَاءُ  
 نَتَنَافَى اللَّغَاتُ وَالِدِّينُ وَالْأَخْلَاقُ مِنْهُمْ وَالزِّيُّ وَالْأَسْمَاءُ  
 الْفَهْمُ مَعَ التَّبَاعِدِ نَعْمًا وَكُ حَتَّى كَانَهُمْ خُطَاءُ  
 نَزَلُوا مِنْ جَنَابِكَ الرَّحْبِ فِي جَنَّةٍ عَذْبٍ تُظِلُّهَا النِّعْمَاءُ  
 نَزَعَ الْفُلَّ مِنْ صُدُورِهِمْ عِنْدَكَ جُودٌ لَا يَتَنَعَى وَعَطَاءُ  
 ٧٥ يَتَلَقَوْنَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ لَا بَغْضَةً وَلَا شَتَاءَ  
 لَهُمْ فِي جِوَارِكَ الْأَمْنُ وَالْمَعْرُوفُ عَفْوًا وَالْبِرُّ وَالْإِحْفَاءُ  
 فَإِذَا فَارَقُوا بِلَادَكَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ فِي بِلَادِهِمْ غُرَبَاءُ  
 سَنَةٌ فِي السَّمَاحِ مَا سَنَهَا لِلنَّاسِ إِلَّا آبَاؤُكَ الْكُرَمَاءُ  
 فَابْقُ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ فَأَيًّا مَكَ فِي مِثْلِهَا يَطِيبُ الْبَقَاءُ  
 ٨٠ أَمْرًا يَقْضِي أَوْامِرَكَ الدَّهْرُ وَيَجْعِي بِمَا تَشَاءُ الْقَضَاءُ  
 فِي نَعِيمٍ لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالٌ وَسُرُورٍ لَا يَقْتَضِيهِ انْقِضَاءُ

أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ نُهَيِّكَ قَدْرًا لِّلَّيَالِي إِذَا سَلِمْتَ الْهَنَاءَ  
وَأَسْتَمِعُهَا عَذْرَاءَ مَا مَدَحْتَ قَبْلَكَ يَوْمًا يَمَثَلُهَا الْخُلَفَاءُ  
حُرَّةٌ مَخْضَةٌ وَمَا زَالَتِ الْأَشْعَارُ مِنْهَا لَقَائِطُ وَإِمَاءُ  
٨٥ كَالْمَدَامِ الشَّمُولِ يَحْدُثُ فِي عِطْفِ السَّخِيِّ الْكَرِيمِ مِنْهَا أَنْتِشَاءُ  
فَقَرَّ يَجْنِدِي السَّمَاحَةَ وَالْإِفْدَامَ مِنْهَا الْبُخَالُ وَالْجَبْنَاءُ  
مَدَحُ فَيْكَ لِي سَيَقْتَصُّ آثَا رِي فِيهَا مِنْ بَعْدِي الشُّعْرَاءُ

٣

وقال يمدح صاحب الكبير مجد الدين انا الفعل هبة الله بن صاحب رحمه الله ويسعده  
بالحادثة التي برلت له ويستوجع لصره ويستجده في عرض رقعة كتبها الى العرض الاشراف  
يسأل فيها ان يدر عليه ادرار يستعين بها على عطله وتأخره وذلك في سنة ٥٧٩  
« طويل »

أُبَشِّكَ مَجْدَ الدِّينِ حَالًا سَمَاعُهَا  
رُزْتُ بِعَيْنِ طَالِمَا سَهَرْتُ مَعِي  
خَدَمْتُ بِهَا الْأَدَابَ خَمْسِينَ حِجَّةً  
وَكَمْ سَيَّرْتُ مَدَحَ الْمُلُوكِ وَأَوْجَبْتُ  
٥ تَعَطَّلَ مِنْهَا كُلُّ نَادٍ وَمَجْمَعٍ  
فَلَوْ سَاعَدْتَنِي بِالْبُكَاءِ شَوْوْنُهَا  
رَمَتْنِي يَدُ الْأَيَّامِ فِيهَا بَعَائِرُ  
وَرَزَقَ عَيْشِي وَاسْتَحَالَتْ إِلَى الْقَدَى  
يَشُقُّ عَلَى الْأَجَادِ وَالْكَبَرَاءِ  
لِنِظْمِ مَدِيحٍ أَوْ لِرِصْفِ ثَنَاءِ  
وَأَجْهَدْتُهَا فِي خِدْمَةِ الْخُلَفَاءِ  
حَقُوقًا عَلَى الْأَجَوَادِ وَالْكَرُمَاءِ  
وَأَوْحَشَ مِنْهَا مُلْتَقَى الْأَدَبَاءِ  
بَكَيْتُ عَلَى أَيَّامِهَا بِدِمَاءِ  
فِيدَلْتُ مِنْهَا ظِلْمَةً بِضِيَاءِ  
مَشَارِبُهُ عَنْ رِفْقَةٍ وَصَفَاءِ

جَفَاءَ مِنَ الْأَيَّامِ بَعْدَ مَوَدَّةٍ ١٠  
 اتَّكَّرَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ فَفَوَّقَتْ  
 فَأَصَحَّتْ وَقَدْ كَانَتْ إِلَيَّ حَبِيبَةً  
 وَأَعْهَدَهَا سِلْعِي وَيَا رَبَّ زَعَزَعِ  
 وَهَذَا أَنَا كَالْمَقْبُورِ فِي كِسْرِ مَنْزِلٍ  
 يَرِقُّ وَبَيْنِي حَاسِدِي لِي رَحْمَةٌ  
 ١٥ فَيَاكَ رُزْءًا عَزَّ عِنْدِي مُصَابُهُ  
 وَوَاهَا لِظَهْرِ مِنْ مَشِيبِ عِلْوَتُهُ  
 وَيَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى لِيَوْمٍ كَرِيبَةٍ  
 وَمَنْ عِنْدَهُ مَا يَبْتَغِي كُلُّ أَمَلٍ  
 وَيَا مُلْبَسَ الدُّنْيَا بِأَيَّامٍ مُلْكِهِ  
 ٢٠ وَمَنْ سَاسَهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّتْ وَزَانَهَا  
 فَضُلَّتْ بِآبَاءٍ كِرَامٍ وَسُودِدِ  
 وَأَنْتَ مَجْدًا طَارِفًا غَيْرَ قَانِعٍ  
 وَأَنْشَرْتَ عَدْلًا ضَوْعَ الْأَرْضِ ذِكْرُهُ  
 إِذَا قَبِسْتَ الْأَنْوَاءَ يَوْمًا إِلَى نَدَى  
 ٢٥ وَأَنْتَ إِذَا مَا الْعَامُ ضَنَّتْ سَمَاوُهُ  
 أَنْادِيكَ مَرْجُوًّا لِسِدِّ خَصَاصَتِي  
 وَسَلَبٌ مِنَ الْأَيَّامِ غِبٌّ عَطَاءُ  
 إِلَيَّ سِهَامِ الْغَدْرِ بَعْدَ وَفَاءُ  
 وَأَبْغَضُ مَا فِيهَا إِلَيَّ بَقَائِي  
 جَرَتْ مِنْ مَهْيٍ سَخَسَحَ وَرُخَاءُ  
 سَوَاءُ صَبَاحِي عِنْدَهُ وَمَسَائِي  
 وَبُعْدًا لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءُ  
 آيْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَبُولِ عَزَاءُ  
 وَخَلَفْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَرَائِي  
 وَأَكْرَمَ مَنْ يُرْجَى لِيَوْمٍ رَحَاءُ  
 وَلَاجٍ طَرِيدٍ مِنْ غِنَى وَغَنَاءُ  
 رِدَاءُ جَمَالٍ رَائِعٍ وَبَهَاءُ  
 بَعِزْمَةٍ رَأْيٍ ثَقُوبٍ وَرَوَاءُ  
 قَدِيمٍ وَنَفْسٍ مُرَّةٍ وَإِبَاءُ  
 بِمِيرَاثٍ مُجْدٍ سَالِفٍ وَعِلَاءُ  
 تَضَوُّعٍ تَشْرِيرُ الرُّوضِ غِبُّ سَمَاءُ  
 يَدَيْكَ عَدَدُ نَاهَا مِنَ الْبُخْلَاءُ  
 رَبِيعُ الْيَتَامَى نَجْمَةُ الْفُقَرَاءُ  
 وَمِثْلُكَ مِنْ لَبِّي نَدَاهُ نِدَائِي

وَمَا لِي لَا أَدْعُوكَ فِي يَوْمِ شِدَّتِي      وَأَنْتَ مُجِيبِي فِي زَمَانِ رَخَائِي  
وَمِثْلُكَ مَنْ أَوَّلَى الْجَمِيلِ وَأَفْضَلُ      مَوَاهِبُ كَفِّهِ عَلَى الْفُضْلَاءِ  
وَأَنْتَ جَدِيرٌ بِأَصْطِنَاعِي وَقَادِرٌ      عَلَى حَسْمِ دَائِي عَارِفٌ بِدَوَائِي  
وَلَا ضَامِنِي دَهْرٌ وَرَأَيْكَ عَدَّتِي      وَلَا خَابَ لِي سَعْيٌ وَأَنْتَ رَجَائِي  
أَنْقَطِعَ فِيكَ الْأَرْضُ غُرٌّ مَدَائِحِي      وَيَقْرَعُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُعَائِي  
وَأَخْشَى وَرَبِّي فِي جَوَارِكَ ضِعْفَةً      وَضَيْمًا إِذَا يَا ضَلَّتِي وَشَقَائِي  
فَلَا عَرَفْتَ أَخْلَاقَكَ الْغُرُّ جَفْوَةً      وَحَاشَا لَهَا مِنْ قَسْوَةٍ وَجَفَاءِ  
وَلَا كَذَبْتَ أَمَالُ رَاجٍ أَمَامَهَا      شَفِيعَانِ إِخْلَاصٌ وَصِدْقٌ وَلَا  
وَبَا أَبْنِ الْكَرَامِ الْأَوَّلِينَ تَعَطُّفًا      عَلَيَّ فَإِنِّي آخِرُ الشُّعْرَاءِ  
وَكُنْ لِي إِلَى جُودِ الْخَلِيفَةِ شَافِعًا      أَنْلَ حَاجَتِي مَا كُنْتَ مِنْ شَفْعَائِي  
وَقُلْ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ صَالِحًا غَدًا      فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ جَزَاءِ

٣

وقال يمدحه في عيد الحرس سنة ٥٨٠ هـ

آه لِلْبَرْقِ أَضَاءِ      أَيْمَنَ الْغُورِ عِشَاءِ  
مُسْتَطِيرًا مِنْ قِرَابِ الْمَزْنِ سَلًا      وَأَنْتِضَاءِ  
كَأَلِيمَانِي الْعُضْبِ يَهْتَزُّ صِقَالًا      وَمِضَاءِ  
وَاصِفًا تِلْكَ الْوُجُوهَ الْعَرِيَّاتِ الْوُضَاءِ  
وَالْتَّنَائِيَا الْغُرُّ يَنْسِمْنَ وَمِضًا      وَسَنَاءِ

لَمْ يَزَلْ يُنْذِرُ بِالْخِصْبِ رَبًّا الْحَزْنَ الظِّمَاءَ  
وَسَقَى دَارًا عَلَى الْخَلْصَاءِ مَا شَاءَتْ وَشَاءَ  
مَنْ رَأَى جَذْوَةَ نَارٍ قَبْلَهُ تَحْمِلُ مَاءَ  
عَنْ عُلُوبِيًّا فَلَمْ يَهْدِ لَنَا إِلَّا الْعَنَاءَ  
١٠ يَا لَهُ مِنْ ضَاحِكٍ عَلِمَ عَيْنِي الْبُكَاءَ  
كَانَ لِي دَاءٌ وَلِلْأَطْلَالِ أَقْوِينَ دَوَاءُ  
هَاجَ لِلْقَلْبِ بِمَسْرَاهُ الْجَوَى وَالْبَرْحَاءُ  
مُذْكَرًا عَهْدَ هَوَى عَا دَ لَهُ قَلْبِي هَوَاءُ  
وَلَيْالٍ مِنْ صَبِي سَرَّ بِهَا الدَّهْرُ وَسَاءُ  
١٥ مَوْسِمًا لِلَّهِوِ مَا أَسْرَعَ مَا كَانَ انْقِضَاءُ  
نَلْتُ مِنْ حَسَنَاءَ فِيهِ مَا يَسُوءُ الرُّقْبَاءُ  
بِأَبِي مَنْ عَذَّبَ الْقَلْبَ مَلَالًا وَجَفَاءُ  
سَلَبَ الْعَاشِقَ لَمَّا لَبَسَ الْحُسْنَ الْعِزَاءُ  
وَعَلَى الْجُزَعِ دُمِي يَسْفِكُنَ بِاللَّحْظِ الدِّمَاءُ  
٢٠ يَنْقُضِي الْعُمْرُ وَلَا يَنْوِينُ لِلدِّينِ قِضَاءُ  
فَإَخْشَى أَنْ سَلَّتْ ظُبًّا أَجْفَانَهَا تِلْكَ الظَّيْبَاءُ  
يَا لَهَا مِنْ مُقْلٍ عَالَمَتِ النَّاسَ الرِّمَاءُ  
جَازِيَاتٍ لَيْسَ يَغْرَمَنْ عَلَى قَتْلِي الْجِزَاءُ



وَأَخٍ لَمْ يَنْعَ لِي فِي مَذْهَبِ الْوَدِّ الْإِخَاءُ  
 ٢٥ بَاتَ يَسْتَبِرِدُ أَنْفَاسَ غَرَامِي الصُّعْدَاءُ  
 قَالَ لِي وَالْبَرْقُ يَسْتَحْلِبُ أَجْفَانِي بُكَاءُ  
 خَلَّ مِنْ دَمْعِكَ مَا تَبْكِي بِهِ الرَّبْعُ الْخَلَاءُ  
 فَصَوَّادِي التُّرْبِ مِنْ دَمِّكَ قَدْ عُدْنَ رِوَاءُ  
 سَخِيتَ مِنْكَ جَفُونُ كُنَّ قَدَمًا بِخَلَاءُ  
 ٣٠ أَتَرَى الصَّاحِبَ مَجْدَ الدِّينِ أَعْدَاهَا السُّخَاءُ  
 مَلِكُ بَاهَتْ بِهِ الدُّنْيَا جَمَالًا وَبِهَاءُ  
 حَامِلُ الْأَعْبَاءِ لَوْ حُمِّلَهَا رِضْوَى لَبَاءُ  
 وَوَفِيٍّ مِنْ سَجَايَا هُ تَعَلَّمْنَا الْوَقَاءُ  
 يَمْلَأُ الصَّدْرَ مَعًا وَالْعَيْنَ رَأْيًا وَرِوَاءُ  
 ٣٥ الْجَوَادُ الرُّحْبُ فِي الْأَزْمَةِ صَدْرًا وَفِنَاءُ  
 وَأَخُو الْعَزْمِ كَمَا تَضَطَّرَّمُ النَّارُ ذِكَاءُ  
 وَسِعَ الْجَانِي وَالْعَافِي عَفْوًا وَحِبَاءُ  
 قَتْرَاهُ كَرَمًا يُخْزِلُ لِلْبَاغِي الْعَطَاءُ  
 مُطْرَقًا مِنْهُ وَقَدْ أَحْيَا أَمَانِيهِ حِيَاءُ  
 ٤٠ لَيْنُ عَطْفٍ يَجْعَلُ الشَّدَّةَ وَالْبُؤْسَ رِخَاءُ  
 وَيَدُّ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِتُغْنِيَ الْفُقَرَاءُ

قَائِدُ الْأَبْطَالِ غُلْبًا لَا يَمْلُوتُ الْقَاءُ  
 وَالْخَمِيسُ الْعَجْرُ قَدْ سَدَّ بِقَطْرِيهِ الْفَضَاءُ  
 وَالسَّرَاحِيبُ نَفُوتُ السَّرِيحِ جَرِيًّا وَنَجَاءُ  
 ٤٥ تَحْمِلُ الْأَسَادَ إِذَا مَا وَبَأُ سَاءَ وَإِبَاءُ  
 وَمُجِيلُ الرَّأْيِ فِي الْحَرْبِ أَمَامًا وَوَرَاءُ  
 مُشْرِفٌ تَحْسِبُهُ مَا بَيْنَ عُوْدِيهِ لَوَاءُ  
 رَجَعَتْ عَنْهُ سِرَاعُ الْأَعُوجِيَّاتِ بِطَاءُ  
 فَحَوَى السَّبْقَ عَلَى رِسْلِ وَقَاتِ الرُّسُلَاءُ  
 ٥٠ يَا مُمَيَّتَ الْعَدَمِ أَحْيَيْتَ بِجِدْوَالِكَ الرَّجَاءُ  
 يَا أَبَا الْفَضْلِ فَضَلْتَ الْغَيْثَ جُودًا وَسَخَاءُ  
 وَتَأَخَّرْتَ زَمَانًا فَشَاوَتْ الْقُدُمَاءُ  
 وَتَكَرَّمْتَ فَبَغَلْتَ الْمُلُوكَ الْكَرُمَاءُ  
 وَلَكُمُ أُبَلَيْتُ فِي الرُّوْعِ فَأَحْسَنْتَ الْبَلَاءُ  
 ٥٥ فَافْتَرَعَ هَضْبُ الْعُلَاوِازِ دَذَ عُلُوقًا وَارْتِقَاءُ  
 وَأَدْرَعَهَا نِعْمًا تَبْهَجُ فِيهَا الْأَوْلِيَاءُ  
 نِعَمٌ تَعْتَادُ مَغْنَاكَ صَبَاحًا وَمَسَاءُ  
 حَوْضَهَا الْمَوْزُودُ يَزْدَادُ عَلَى الْوَرْدِ صَفَاءُ  
 ذَهَبَتْ يَا هِبَةَ اللَّهِ أَعَادِيكَ هَبَاءُ

٦٠ شَرِبُوا كَأْسَ الرَّدَى فَالْبَسْنَ مِنَ الْحَمْدِ رِدَاءَا  
وَطَلَّ النَّاسَ كَمَا طَلَّتْهُمْ بَاعًا بَقَاءَا  
وَأَسْتَمِعَ مَدْحَ وَلِيِّ مُخْلِصٍ فِيكَ الْوَلَاءَا  
عَبْدُ شُكْرِ وَحَرِّ أَنْ يَشْكُرَ الرُّوضُ السَّمَاءَا  
يَنْتَقِي غُرَّ الْقَوَافِي لَكَ وَالْمَدْحُ انْتِقَاءَا  
٦٥ سَاهَرْتُ يَنْظُمُ فِي جِيدِ مَعَالِيكَ الثَّنَاءَا  
مَدْحُ إِخْلَاصٍ وَقَدْ يَمْدَحُ أَقْوَامُ رِثَاءَا  
خَدَمٌ تَحْمِلُ فِي أَوْ عِيَةِ الشُّكْرِ الْهِنَاءَا  
مَا لِأَحْدَاثِ خُطُوبٍ كَيْدُهَا يَمْشِي الضَّرَاءَا  
عَصَفَتْ عِنْدِي وَهَبَتْ فِي بَنِي الدَّهْرِ رُخَاءَا  
٧٠ وَكَذَا الْأَيَّامُ لَا تَعْتَمُ إِلَّا الْفَضْلَاءَا  
أَنَا وَالصَّاحِبُ شِعْرًا وَنَدَا نِلْنَا السَّمَاءَا  
وَكِلَانَا فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ جُنُتَا سَوَاءَا  
خَتَمَ الْأَجْوَادَ طُرًّا وَخَتَمْتُ الشُّعْرَاءَا

وقال وكتب بها الى عماد الدين ولد الوزير عصد الدين ابن رئيس الرؤساء يعتذر عن تأخره بدار الحرم التي سكنوها لما هربوا عن دورهم في النوبة التي جرت بينهم وبين قياز وجاعله سنة سبعين وخمسةائة

« رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ  
يَا أَجَلَ النَّاسِ قَدَرًا وَأَبْنَى خَيْرِ الزُّرَّاءِ  
إِنْ تَأَخَّرْتُ فَقَدْ قَدِمْتُ فِي اللَّيْلِ دُعَائِي  
أَوْ تَنَاقَلْتُ عَنِ السَّيْرِ فَقَدْ سَارَ ثَنَائِي  
• أَنَا لَا أَصْلَحُ لِلشَّدَّةِ لَكِنْ لِلرَّخَاءِ  
• أَنَا لَا أَحْضَرُ إِلَّا فِي مَوَاقِفِ الْهَنَاءِ  
حَالَةٌ دَلَّتْ عَلَى ضَعْفِ قُلُوبِ الشُّعْرَاءِ

•

وقال أيضاً يسترمد عضد الدين ابن رئيس الرؤساء ويستكوفلة معيسته وهو يومئذ  
يخاطب محمد الدين

« وافر »

أَيَا مَوْلَايَ مَجْدَ الدِّينِ يَا مَنْ إِلَيْهِ وَمِنْهُ بَنِي وَأَشْتِكَايَ  
دَعَوْتُكَ مُسْتَجِيرًا مِنْ زَمَانِي بِجُودِ يَدَيْكَ فَأَضَعُ إِلَى دُعَائِي  
أَتَسَانِي وَأَنْتَ كَفَيْلُ رِزْقِي وَعِنْدَكَ إِنْ مَرَضْتُ شِفَاءَ دَائِي  
وَرَأَيْكَ عِدَّتِي لِغَدِي وَيَوْمِي وَذُخْرِي فِي الشَّدَائِدِ وَالرَّخَاءِ  
• فَيَا مَوْلَايَ هَلْ حَدَّثَ عَنِّي بِأَنِّي مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ  
وَأَنْ وَظَائِفَ التَّسْلِيحِ قُوَّتِي وَمَا أَحْيَا عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ  
وَأَنِّي قَدْ غَنَيْتُ عَنِ الطَّعَامِ الَّذِي هُوَ مِنْ ضَرُورَاتِ الْبَقَاءِ

وَهَلْ فِي النَّاسِ لَوْ أَنْصَفْتَ خَلْقَهُ      يَعْيشُ كَمَا أَعِيشُ مِنَ الْهَوَا  
 فَلَا فِي جُمْلَةِ الْأَحْرَارِ أُدْعَى      وَلَا بَيْنَ الْعَبِيدِ وَلَا الْأِمَاءِ  
 ١٠ وَلَا أَقْصَى كَمَا تُقْصَى الْأَعَادِي      وَلَا أُذْنِي دُنُو الْأَوْلِيَاءِ  
 فَلَا يُجْرُونَ ذِكْرِي فِي رُسُومِ الصَّلَاتِ وَلَا دَسَاتِيرِ الْعَطَاءِ  
 فَلَا فِي هَوْلَاءِ إِذَا سَتَعْتَمُ      تَعْدُونِي وَلَا فِي هَوْلَاءِ  
 مَتَى أَحْكَمْتُ لِي فِيكُمْ رَجَاءَ      حَلَلْتُمْ بِالْإِيَّاسِ عُرَى رَجَائِي  
 أَلَمْ يَمْلَأْ بَسِيطَ الْأَرْضِ مَدْحِي      وَأَقْطَارَ السَّمَاءِ لَكُمْ دُعَائِي  
 ١٥ أَلَمْ أَنْظِمْ لَكُمْ دُرَرَ الْمَعَانِي      أَلَمْ أَنْسُجْ لَكُمْ حُلَّ الشَّنَاءِ  
 وَهَلْ أَحَدٌ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي      وَيُغْنِي فِي مَدِيحِكُمْ غَنَائِي  
 مَتَى تَجْنِي يَدِي ثَمَرَ امْتِدَاحٍ      سَقَيْتُ غُرُوسَهُ مَاءَ الْوَلَاءِ  
 وَلَوْ لَا خِسَةُ الْأَيَّامِ كَانَتْ      تَبَاعُ عُلُوقُ شِعْرِي بِالْغَلَاءِ  
 أَمَا لِي فِيكُمْ إِلَّا عَنَاءُ      مُضَافٌ لِلشَّقَاءِ إِلَى غَنَاءِ  
 ٢٠ وَأَثْقَالٌ أَهْدُ بِهِنَّ ظَهْرِي      لَقَدْ عَرَضْتُ نَفْسِي لِلْبَلَاءِ  
 سَعَيْتُ إِلَى الْغَنَى وَجَهَدْتُ نَفْسِي      فَلَمْ أَحْضَلْ عَلَى غَيْرِ الْعَنَاءِ  
 فَزَالَتْ رَاحَةُ الْفُقَرَاءِ عَنِّي      وَلَمْ أَظْفَرْ بِعِيشِ الْأَغْنِيَاءِ

٦

وقال يهجو حمّامياً

« حفيف »

وَجْهٌ يَحْيِي ابْنَ بَحْيَارٍ إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ مِنْ سَائِرِ الْأَنْحَاءِ

مِثْلُ حَمَامِهِ الْمَشُومِ سِوَاهُ مُظْلِمٌ بَارِدٌ قَلِيلُ الْمَاءِ

٧

وقال أيضاً في بعض الأكاير وكان يقدم محمدًا المولد المعروف بالابله ويفضله على غيره ويحيزه ويحرم سماع شعر غيره.

« بسيط »

قُلْ لِأَيِّ النَّقْصِ وَالْمَخَازِي      يَا حَرَجَ الصَّدْرِ وَالْفَنَاءِ  
بِأَيِّ رَأْيٍ وَأَيِّ فَهْمٍ      يَا مُدْعِي الْفَهْمِ وَالذِّكَا  
قَدَّمْتُ مُسْتَأْثَرًا عَلَيْنَا      أَحَقَرُ قَدْرًا مِنَ الْهَبَاءِ  
أَبْلَهٌ قَدِيمًا يَرَى وَيُرْنَى      عَلَيْهِ فِي قِلَّةِ الْحَيَاءِ  
لَهُ فَمٌ كَأَنَّكَ يَلْقَى      وَجْهَكَ مِنْهُ بَيْتُ مَاءِ  
وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ مَدَحًا      يَأْتِيكَ إِلَّا مِنْ الْخَلَاءِ  
لَهُ عَلَى زَعْمِهِ مَدِيحٌ      أَقْبَحُ عِنْدِي مِنَ الْهَبَاءِ  
مُكَرَّرٌ غَادَرَتْهُ أَيْدِي الْأَ      نَامِ مَخْلُوقِ الرِّدَاءِ  
كَمْ قَدْ رَأَى لِلْمَلُوكِ دَارًا      فِي يَوْمِ عِيدٍ وَفِي هَنَاءِ  
يَكْسُوكَ مِنْهُ ثِيَابَ حَمْدٍ      قَلِيلَةً أَلْبَثَ وَالْبَقَاءِ  
بِالْأَمْسِ كَانَتْ عَلَى رِجَالٍ      تَقْسِمُهُمْ أَيْدِي الْفَنَاءِ  
وَسَوْفَ يُعْرِيكَ عَنْ قَلِيلٍ      مِنْهَا وَيُلْقِيكَ بِالْعَرَاءِ  
فَارْضَ بِهِ قَالِعًا فَتَنْفِي      قَدْ قَنَعَتْ مِنْكَ بِالْخَفَاءِ

وَلَا تَصِلْنِي فَإِنَّ أَخْذِي عَرْضَكَ أَحْلَى مِنْ أَعْطَاءِ  
إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ مَدِيحِي فَلَيْسَ يُنْجِيكَ مِنْ هِجَايِي

٨

وقال في الموضع

« كامل »

لَمْ أُمْسِ فِي سَفَكِ الدِّمَاءِ مُحْكَمًا حَتَّى عُرِفْتُ بِخِدْمَةِ الْحُكَمَاءِ

٩

من الغزل

قَدْ كُنْتُ أَكْتُمُّ مَا تَجُنُّ جَوَانِحِي حَذَرَ الْوُشَاةِ عَلَيْكَ وَالرُّقَبَاءِ  
حَتَّى أَعَارَتْنِي الْمُدَامَةُ نَشْوَةَ فَوْشَتُ بِحُجِّكَ نَشْوَةَ الصُّهْبَاءِ

قافية الباء

١٠

وقال يمدح الجهة الشريفة المستصينة وقد ابلت من مرض

« وافر »

سَحَابُ الْجُودِ هَامِي الْوُذْقِ سَاكِبٌ وَظِلُّ الْأَمْنِ مُمْتَدُّ الْجَوَانِبِ  
وَعُودُ الْفَضْلِ فَيْنَانٌ وَوَرْدُ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى عَذْبُ الْمَشَارِبِ  
بِسَيِّدَةِ الْخَوَاصِرِ وَالْبَوَادِي وَمَالِكَةِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ  
بِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَلَا أَحَاشِي وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ وَلَا أَرَاقِبِ

٥ بَيْنَ أَمْسَى لَهَا الْإِحْسَانُ دَأْبًا  
 بَيْنَ مَدَّتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ ظِلًّا  
 لِيَهْنُ الدِّينَ وَالْدُنْيَا جَمِيعًا  
 سَلَامَةً مَنْ زَنَادُ الْجُودِ وَارٍ  
 فَيَا كَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى  
 ١٠ وَيَا نَجْمًا يُضِيءُ لِكُلِّ سَارٍ  
 وَمَلَجًا كُلِّ مَلْهُوفٍ طَرِيدٍ  
 وَيَا مَنْ تَخَلَّفُ الْأَنْوَاءُ جُودًا  
 وَمَنْ يَسْمُو تَرَابُ الْأَرْضِ نِيهَاً  
 لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَرَاقَتْ  
 ١٥ إِذَا عُوِفِتْ عَوْفِي الْخَلْقِ طُرًا  
 وَعَادَ الْمَلِكُ مُبْتَهَجًا وَأَمْسَتْ  
 فَلَا وَنْتَ الْبَشَائِرُ وَالْتِهَانِي  
 وَلَا بَرَحَ الْبَقَاءُ لَهُ مُطَافٌ  
 وَالْبَسَمَ الْنَّعِيمُ لِبَاسَ عِزٍّ  
 ٢٠ بِإِقْبَالٍ تُجَدِّدُهُ الْبَيَالِي  
 وَجَدٍ يَخْفِضُ الْحَسَادَ عَالٍ  
 وَإِسْدَاءَ الْعَوَارِفِ وَالْمَوَاهِبِ  
 ظَلِيلًا لَمْ تُلَمْ بِهِ التَّوَائِبِ  
 وَأَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ مَاشٍ وَرَاكِبٍ  
 بِصِحَّتِهَا وَنَجْمُ الْعَدْلِ ثَاقِبٍ  
 وَيَا بَحْرَ الْعَطَايَا وَالرَّغَائِبِ  
 وَصَوْبَ حَيَا يُجُودُ اِكْلٍ طَالِبٍ  
 إِذَا ضَاقَتْ عَلَى النَّاسِ الْمَذَاهِبِ  
 إِذَا ضُنْتُ بِدِرَّتِهَا السَّحَابِ  
 لَوِطَّتِهَا عَلَى الشَّهْبِ التَّوَائِبِ  
 وَكَانَتْ قَبْلُ لَا تَصْفُو لِشَارِبٍ  
 وَأَمْسُوا سَالِمِينَ مِنَ الْعَمَاطِبِ  
 فَرُوعُ عُلَاهُ سَامِيَةِ الذُّوَائِبِ  
 إِلَى أَبْوَابِهَا تَزْجِي الرُّكَائِبِ  
 بِسِدَّةٍ مُلْكِيهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 عَلَى أَيَّامِهَا ضَافِي الْمَسَاحِبِ  
 لِدَوْلَتِهَا وَتَخْدِمُهُ الْكُوكُوبِ  
 وَلَنْصَرٍ يَقْهَرُ الْأَعْدَاءَ غَالِبٍ



وقال يمدح صلاح الدين انا المظفر يوسف بن ايوب ويعاتبه على تسويته لغيره من الشعراء في العطاء وانها اليه تنصر سنة ٥٧٤

«منسرح»

سَرَبُ مَهَا أَمْ دُمَى مَحَارِبِ أَمْ فَتَيَاتُ الْحِجَى الْأَعَارِبِ  
هِيَهَاتَ أَيْنَ أَلْمَهَا إِذَا أَنْصَفَ الْحُسْنُ مِنَ الْخُرْدِ الرَّعَائِبِ  
إِنْ شَابَهَتْهَا فِي الْبَدَاوَةِ وَالْأَخْلَاقِ لَا فِي الْجَمَالِ وَالطَّيِّبِ  
هُنَّ اللَّوَاتِي وَإِنْ أُرْقَنَ دَمِي يَعْذُبُ فِي حُبِّهِ تَعَذِّبِي  
مَا لِي وَالْعَانِيَاتِ أَخْذَعُ مِنْهُنَّ بَوَصْلٍ فِي الطَّيِّفِ مَكْذُوبِ  
لَا وَهْوَى غَالِبٍ يَهْنُ أَعَانِيهِ وَعَزَمَ فِيهِنَّ مَغْلُوبِ  
وَكَا لَأَسَارِيعٍ مِنْ بَنَانِ يَدِي بِالْدَمِ لَا بِالْحِنَاءِ مَخْضُوبِ  
لَقَدْ حَمَلْنَ الْوِزَرَ الثَّقِيلَ عَلَى لِينِ قُدُودٍ وَضَعْفٍ تَرْكِبِ  
وَعَاذِلِ لَا يُنِيبُ عَنْ عَذْلِ يَهْدِيهِ فِي الْحُبِّ لِي وَتَأْنِيبِ  
لَوْ مَكَ لِلصَّبِّ فِي مَعَذِبِهِ سَوَّطُ عَذَابٍ عَلَيْهِ مَصْجُوبِ  
يَا سَعْدُ الْإِمَامَةِ عَلَى إِضْمٍ فَالْهَضْبِ مِنْ رَاكِسٍ فَمَلْجُوبِ  
وَأَسْئَلُ كَشِيبِي رِمَالٍ عَنْ رَشَائِ عَنَّا بِسْمِ الرِّمَاحِ مَحْجُوبِ  
وَأَعْجَبَ لِحَيْمٍ فِي جَنْبِ كَاظِمَةِ ثَاوٍ وَقَلْبٍ فِي الرُّكْبِ مَعْجُوبِ  
رَيْمٌ نَقًّا لَا يَرِيمُ ذَا شَرْكِ مِنْ لَحْظِهِ لِلْأَسُودِ مَنْصُوبِ

٥ يَجُولُ مَاءَ الشَّبَابِ فِي ضَرَمٍ      مِنْ خَدِهِ فِي الْقُلُوبِ مَشْبُوبِ  
 لَا تَطْلُبُوا عِنْدَهُ دَمِي قَدَمٌ      أَرَاكَ الْحُبُّ غَيْرُ مَطْلُوبِ  
 أَمْ لَبِيضَاءُ كَالنَّهَارِ بَدَتْ      غَرِيبَةً فِي أَحْمَ غَرِيبِ  
 وَفَارِطٍ مِنْ صَبِي حَنَنْتُ إِلَى      أَيَّامِهِ الْغَيْدِ حَنَّةَ النَّيْبِ  
 يَا شَيْبُ إِنْ تُودِ بِالشَّبَابِ فَقَدْ      أَوْدَيْتَ مِنْهُ بِخَيْرِ مَصْغُوبِ  
 ٢٠ أَغْرَيْتَ بِالصَّدِّ مَنْ أَحِبُّ فَلَا      غَرُو إِذَا كُنْتَ غَيْرَ مَعْجُوبِ  
 هَبْ لِي بِقَايَا شَيْبَتِي وَارْتَجِعْ      مَا أَكْسَبَتْنِي أَيْدِي التَّجَارِبِ  
 فَالْشَيْبُ لَوْ لَمْ يَعُدَّ مَنَقَصَةً      مَا زَهَدَ الْبَيْضُ فِي هَوَى الشَّيْبِ  
 يَادْهَرُ خُذْنِي فِي غَيْرِ مَسَلِكِ الْـ      وَغَرِّ وَعِدْنِي سَوَى الْأَكَاذِبِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُجِدُّ لِي عَجَبًا      صَرَفَكَ وَالْدَّهْرُ ذُو أَعَاجِبِ  
 ٢٥ مَا أَنَا رَاضٍ عَمَّا سَلَبْتَ بِنَا      أَفَدْتَ مِنْ حُنُكَةٍ وَتَجَرِبِ  
 كَمْ أَتَلَقَّى الْمَكْرُوهَ مِنْكَ أَمَا      تَغْلَطُ لِي مَرَّةً بِمَحْبُوبِ  
 قَدْ هَذَبْتَنِي أَيْدِي الْخُطُوبِ عَلَى      شِمَاسِ عِظْفِي أَيَّ تَهْذِيبِ  
 فَلَيْتَهَا هَذَبْتَ خَلَاقَهَا      وَآخَذْتَ نَفْسَهَا بِتَأْدِيبِ  
 أَوَلَقِيتَ مُسْتَفِيدَةً كَرَمَ الْأَخْلَاقِ      مِنْ يُوسُفَ ابْنِ أَيُّوبِ  
 ٣٠ أَلَمَلِكِ الْعَادِلِ الَّذِي كَشَفَ اللَّهُ بِهِ      هَمَّ كُلِّ مَكْرُوبِ  
 حَامِي ثُغُورِ الْإِسْلَامِ بِالْهِنْدُوَانِيَّاتِ      وَالضَّمَرِ السَّرَاحِيبِ  
 بِكُلِّ مَاضِي الْفَرَارِ مُنْصَلَّتِ      وَكُلِّ سَامِي التَّلِيلِ يَعْجُوبِ

رَبِّ الْمَذَاكِي الْجِيَادِ مُقَرَّبَةً وَالنَّصْلُ عُرْيَانٌ غَيْرُ مَقْرُوبٍ  
 خَوَاضِ مَوْجِ الْوَعْيِ وَقَدْ أَخَذَتْ أَبْطَالُهَا الْحُمْسُ بِالْتَّلَايِبِ  
 ٣٥ تَنْكِرُ أَغْمَادَهَا مَنَاصِلُهُ فِي يَوْمِ حَلٍّ وَيَوْمِ تَأْوِيبِ  
 تُسَلُّ فِي الْحَرْبِ لِلْمَفَارِقِ وَالْأَهَامِ وَفِي السَّلَمِ لِلْعَرَاقِبِ  
 سُلْطَانِ أَرْضِ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَتْ رِمَاحُهُ نَصَرَ كُلِّ مَعْرُوبٍ  
 مَدَّ عَلَى الْأَرْضِ ظِلَّ مَعْدَلَةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَهَاةِ وَالذِّبِ  
 صَوْبَ نَدَى يُرْتَجَى مَوَاطِرُهُ وَحَدَّ بَأْسٍ كَالْمَوْتِ مَرْهُوبِ  
 ٤٠ فَالْأَنَاسُ مَا بَيْنَ أَمَلٍ جَذَلٍ وَخَائِفٍ مِنْ سَطَاهُ مَرْعُوبِ  
 الطَّاهِرُ الْخِيمِ وَالشَّمَائِلِ وَالْأَعْرَاقِ وَالْجَنِبِ وَالْجَلَايِبِ  
 نَجَلُ أَسْوَدِ الشَّرَى الضَّرَاعِمِ وَالنَّجِيبِ يُنَى إِلَى الْمَنَاجِبِ  
 مِنْ كُلِّ طَلْقِ الْجَبِينِ مُبْتَسِمِ بِالنَّجَاحِ يَوْمَ السَّلَامِ مَعْصُوبِ  
 لَهُمْ حُلُومٌ إِذَا اتَّوَدَّوْا رَجَعُوا بِهَا عَلَى الشُّمُخِ الشَّخِيبِ  
 ٤٥ وَأَوَّجُهُ يَسْجُدُ الْجَمَالُ لَهَا هِيَ الْقَنَادِيلُ فِي الْمَحَارِبِ  
 يُخْصِبُ وَجْهَهُ الثَّرَى وَيَسْتَعْرِ الْحَرْبُ لِبَشْرِ مِنْهُمْ وَتَقْطِيبِ  
 إِذَا دَجَا لَيْلُ مَا زِقِ رَفَعُوا لَهُ ذُبَالًا عَلَى الْأَنَائِبِ  
 كَمْ سَلَبُوا أَنْفُسَ الْفَوَارِسِ فِي الرُّوعِ وَعَفَوْا عَنِ الْأَسَالِبِ  
 وَارْتَجَعُوا بِالْقَنَّا الذُّوَابِلِ مِنْ حَقِّ لَالِ الْعَبَّاسِ مَعْصُوبِ  
 ٥٠ فَكَمْ جَمِيلٍ لَهُمْ وَصْنَعٌ يَدٍ عَلَى جَبَاهِ الْأَنَامِ مَكْتُوبِ

عَلَقْتُ مِنْهُمْ بِذِمَّةٍ جَبَلَهَا غَيْرُ سَعِيلٍ بِالْعَدْرِ مَقْضُوبِ  
يَا مَلِكًا ذَلَّ الْمُلُوكَ بَتَرَ غَيْبِ يَدِ تَارَةٍ وَتَرْهَيْبِ  
رَأَيْتُ شَعْبَ الدُّنْيَا وَكَانَ ثَأْيَ الْإِسْلَامِ لَوْلَاكَ غَيْرُ مَشْعُوبِ  
رَوَيْتَ آمَانًا الْعَطَاشَ بِشَوْ بُوْبِ عَطَاءٍ فِي إِثْرِ شَوْبُوبِ  
٥٥ وَكَانَ يَا يُوسُفُ السَّمَّاحَ بِنَا إِلَى عَطَايَاكَ شَوْقُ يَعْقُوبِ  
حَاشَاكَ أَنْ تُرْسِلَ الصَّلَاتِ عَلَى غَيْرِ نِظَامٍ وَغَيْرِ تَرْتِيبِ  
سَوَّيْتُ بِي فِي الْعَطَاءِ مَنْ لَا يُجَا رِيْنِي فِي مَذْهَبِي وَأُسْلُوبِي  
وَعَبْرُودُوعٍ فَالسَّعْبُ مَا بَرَحَتْ يَقِلُّ مِنْهَا حَظُّ الْأَهَاضِبِ  
وَالْحَذَقُ فِي مَا عَلِمْتُ مَكْتَسَبُ وَإِنَّمَا الْحَظُّ غَيْرُ مَكْسُوبِ  
٦٠ وَلِي عَلَيْهِمْ فَضِيلَةُ السَّبْقِ فِي مَدْحِكَ فَأَعْرِفْ سَبْقِي وَتَعْقِيبِي  
شَأْوَنَهُمْ سَابِقًا وَصَلُّوا فَمَنْ أَوْلَى بِبِرِّ مَنِّي وَتَقَرِّيبِ  
وَلَسْتُ بِمَنْ يَأْسَى لِمَا فَاتَ مِنْ رِفْدٍ سَرِيعِ الْتِفَادِ مَوْهُوبِ  
لَكِنَّهَا خُطَّةٌ يُضَامُ بِهَا فَضْلِي وَالضَّمُّ شَرُّ مَرْكُوبِ  
شَعْرِي رَبُّ الْأَشْعَارِ فَاطِبَّةٌ وَهَلْ يُسَوَّى رَبُّ بَرَبُوبِ  
٦٥ بِخَاطِرٍ كَالْشَّهَابِ مُتَقَدِّ وَمَقُولٍ كَالْحَسَامِ مَدْرُوبِ  
أَمْسَتْ مَلُوكُ الْأَفَاقِ تَخْطُبُهُ وَأَنْتَ دُونَ الْأَنَامِ مَخْطُوبِي  
إِلَى صَلَاحِ الدِّينِ أَرْتَمْتَ بَيْنِي الْأَمَالَ كَوْمُ الْبُزْلِ الْمَصَاعِيبِ  
تَضْرِبُ أَكْبَادَهَا إِلَى مُشْرِفٍ رَحْبٍ بِأَعْلَى الْفُسْطَاطِ مَضْرُوبِ

تَوْمٌ بَحْرًا يَلْقَى مَوَارِدُهُ الْوَفْدَ بِأَهْلِ مِنْهَا وَتَرْحِيبِ  
 ٧٠ تَرْتَعُ مِنْ ظِلِّهِ وَنَائِلِهِ الْغَفَاةُ فِي وَارِفٍ وَمَسْكُوبِ  
 تَسِيرُ مِنْ مَدْحِهِ خَوَاطِرُنَا فِي وَاضِحٍ بِالنَّاءِ مَلْحُوبِ  
 نَكْسُوهُ حَمْدًا تَبْقَى مَلَابِسُهُ وَالْحَمْدُ كَاسِيهِ غَيْرُ مَسْلُوبِ  
 سَحَابُ جُودٍ شَمِنًا بَوَارِقَهُ فَأَنْهَلَ مُتَعَجَّرَ الشَّائِبِ  
 ذُو هَيْدَبٍ لِلْوَلِيِّ مُنْهَمِرٍ وَبَارِقٍ فِي الْعَدُوِّ الْهُوبِ  
 لَبَّى دُعَائِي مِنَ الْعِرَاقِ وَقَدْ أَسْمِعُهُ بِالْصَّعِيدِ ثَوْبِي  
 ٧٥ فَقَرَّبَ النَّازِحَ الْبَعِيدَ وَلَمْ أَعْمَلْ إِلَيْهِ شِدِّي وَتَقَرَّبِي  
 يَقْرَعُ بَابِي عَفْوًا نَدَاهُ وَلَمْ أَقْرَعْ إِلَى بَابِهِ ظَنَائِبِي  
 فَلَا عِدْمًا جَدْوَاكَ مِنْ هَتَبِ مُجْلَجِلٍ بِالنَّوَالِ أَسْكُوبِ  
 وَلَا خَلَا جُودُكَ الْمُؤْمَلُ مِنْ وَفْدٍ ثَنَاءٍ إِلَيْهِ مُجْلُوبِ

١٣

وقال ايضا يمدحه ويصف الخلع التي انذت اليه من الدار العريرة ويهنئه بها وانذها  
 على يد رسوله الى دمشق سنة ثمانين وحمسائة  
 «كامل»

حَنَامٌ أَرْضَى فِي هَوَاكَ وَتَغَضَبُ وَإِلَى مَتَى تَجْنِي عَلَيَّ وَلَتَعْبُ  
 مَا كَانَ لِي لَوْلَا مَلَائِكَ زَلَّةُ لَمَّا مَلَلْتَ زَعَمْتَ أَنِّي مُذْنِبُ  
 خَذُ فِي أَفَانِينَ الصَّدُودِ فَإِنَّ لِي قَلْبًا عَلَى أَعْلَالٍ لَا يُتَغَلَّبُ

أَتَظُنُّنِي أَضْمَرْتُ بَعْدَكَ سَلْوَةً  
 ٥ لِي فِيكَ نَارُ جَوَانِحٍ مَا تَنْظِفِي  
 أَنْسَيْتُ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا  
 أَيَّامَ لَا الْوَأَشْيِي يَعْدُ ضَلَالَةً  
 قَدْ كُنْتُ تُصَفِّفُنِي الْمَوْدَةَ رَاكِبًا  
 فَأَلْيَوْمَ أَقْنَعُ أَنْ يَمُرَّ بِمَضْجَعِي  
 ١٠ مَا خَاتُ أَوْزَاقِ الصَّبِيِّ تَذَوَى نَضًا  
 حَتَّى أَنْجَلِي لَيْلَ الْغَوَايَةِ وَاهْتَدَى  
 وَتَنَافَرُ الْبَيْضُ الْحِسَانُ فَأَعْرَضَتْ  
 قَالَتْ وَرَيْعَتٌ مِنْ بَيَاضِ مَفَارِقِي  
 إِنْ تَنْقَعِي سَقَمِي فَخَضْرُوكِ نَاحِلٌ  
 ١٥ يَا طَالِبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ غَضَارَةٌ  
 أَتَرُومُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ تَعْدُهَا  
 وَمَنْ السَّفَاهُ وَقَدْ شَاكَ طَلَابُهُ  
 لَوْ لَا الْهَوَى الْعُذْرِي يَادَارُ الْهَوَى  
 كَلَّا وَلَا أُسْتَجِدُّتُ أَخْلَافَ الْحَيَا  
 ٢٠ مَلِكٌ تُرَفِّعُ عَنْ ضَرِيبِ قَدْرُهُ

هِيَهَاتَ عَطْفُكَ مِنْ سُلُوتِي أَقْرَبُ  
 حَرَقًا وَمَاءَ مَدَامِعٍ مَا يَنْضُبُ  
 لِلَّهِ فِيهَا وَالْبِطَالَةُ مَلْعَبُ  
 وَلَهِيَ عَلَيْكَ وَلَا الْعُدُولُ يُؤْتَبُ  
 فِي الْحُبِّ مِنْ أَخْطَارِهِ مَا أَرْكَبُ  
 فِي النَّوْمِ طَيْفُ خِيَالِكَ الْمُتَأَوِّبُ  
 رَتِّهَا وَلَا ثَوْبُ الشَّبِيحَةِ يُسَابُ  
 سَارِي الدُّجَى وَالْخُجَابُ ذَاكَ الْغَيْبُ  
 عَنِّي سَعَادُ وَأَنْكَرَنِي زَيْنَبُ  
 وَشُحُوبُ جِسْمِي بَانَ مِنْكَ الْأَطِيبُ  
 أَوْ تُتَكْرِي شَيْبِي فَتَغْرُوكِ أَشْنَبُ  
 مِنْ عَيْشِهِ ذَهَبُ الزَّمَانِ الْمَذْهَبُ  
 وَصَلَ الدُّمَا هِيَهَاتَ عَزَّ الْمَطْلَبُ  
 نَفْعًا تَطْلَبُهُ وَفَوْدُكَ أَشِيبُ \*  
 مَا هَاجَ لِي طَرَبًا وَمِضُّ خَلْبُ  
 وَنَدَى صَلاَحِ الدِّينِ هَامُ صَبِّ  
 فَإِلَيْهِ أَكْبَادُ الرُّوَاحِلِ تَضْرِبُ

أَرَدَى لَهُ الْأَعْدَاءُ جَدًّا غَالِبٌ      وَحَمَى الْمَمَالِكَ مِنْهُ لَيْثٌ أَغْلَبُ  
يُرْجَى وَيُرْهَبُ بِأَسْهُ وَالْمَاجِدُ الْمِفْضَالُ مَنْ يَرْجَى نَدَاهُ وَيُرْهَبُ  
ثَبَّتْ إِذَا غَشِيَ الْوَعَى وَالزَّاعِيَةُ شُرْعٌ وَالْأَعُوْجِيَّةُ شُرْبُ  
مُخْضَرَةٌ أَكْنَافُهُ لَوْفُودِهِ      وَالْعَامُ مَعْمَرُ الذَّوَائِبِ أَشْهَبُ  
٢٥ أَرْضُ بَرُوضِ الْمَكْرَمَاتِ أَرِيضَةٌ      وَثَرَى بِنَوَارِ الْفَضَائِلِ مُعْشِبُ  
صَبٌّ بِتَشْيِيدِ الْمَآثِرِ مُتْعَبُ      فِيهَا وَمَنْ شَادَ الْمَآثِرَ يَتْعَبُ  
حَمَلَتْ بِهِ بَعْدَ الْعُقَامِ فَأَنْجَبَتْ      أُمُّ الْعُلَى مَا كُلُّ أُمٍّ مُنْجِبُ  
مَلَكَتْ سَجَابَاهُ الْقُلُوبَ مَحَبَّةً      إِنَّ الْكَرِيمَ إِلَى الْقُلُوبِ مُجِبُ  
كَفُّ تَكْفُ الْحَادِثَاتِ وَرَاحَةٌ      تَرْنَحُ لِلْجَدْوَى وَقَلْبُ قَلْبُ  
٣٠ وَنَدَى يَهْشُ إِلَى الْعَفَاةِ تَكْرُمًا      وَمَوَاهِبُ بِالطَّارِقِينَ تَرْحَبُ  
وَصَرَامَةٌ كَالنَّارِ شَابَ ضِرَامَهَا      خُلِقَ أَرْقُ مِنَ الْمَدَامِ وَأَطِيبُ  
تَغْرِيبُهُ بِالْعَفْوِ الْجَنَاحُ كَأَنَّمَا      الْجَنَانِي إِلَيْهِ بِذَنْبِهِ يَتَقَرَّبُ  
فَيَرَى لَهُمْ حَقًّا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ      لِيَبِينَ فَضْلُ الْعَفْوِ لَوْلَا الْمَذْنِبُ  
يَا طَالِبِي شَأْوِ ابْنِ أَيُّوبٍ قِفُوا      أَنْصَاءَكُمْ مَا كُلُّ شَأْوٍ يُطْلَبُ  
٣٥ لَا تَقْتَفُوا الْإِبِيَّ الْمُظْفَرَّ فِي النَّدَى      أَثَرًا فَلَا تَسْمُوا إِلَيْهِ فَتَنْعَبُوا  
بِكَ يَا صِلَاحَ الدِّينِ يَوْسُفُ أَكْثَبُ النَّبِيِّ وَرَفَّ الْمُشْعَرُ الْمُجْدِبُ  
ذَلَّتْ أَخْلَاقُ الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ      فَاطَّاعَ وَهُوَ الْخَالِعُ الْمُتَصَعِّبُ  
وَأَقَمَّتْ سُوقًا لِلْمَدَاحِ مُرْجَا      فَإِلَيْهِ أَعْلَاقُ الْفَضَائِلِ مُجْلَبُ

وَنَهَضَتْ لِلْإِسْلَامِ نَهْضَةً صَادِقِ الْعَزَمَاتِ تَرَأَبُ مِنْ ثَأَهُ وَشَعْبُ  
 ٤٠ وَغَضِبَتْ لِلدِّينِ الْخَنِيفِ وَلَمْ تَزَلْ فِي اللَّهِ تَرْضَى مِنْذُ كُنْتَ وَتَغْضَبُ  
 غَادَرَتْ أَهْلَ الْبَغْيِ بَيْنَ مُجَدَّلٍ لَقِيَ الْحِمَامَ وَخَائِفٍ يَتَرَقَّبُ  
 أَوْ هَارِبٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِرُحْبَهَا الْأَرْضُ الْفَضَاءُ وَأَيْنَ مِنْكَ الْمَهْرَبُ  
 فَاصْبَحَ بِلَادَ الرُّومِ مِنْكَ بَغَارَةٌ لِلنَّصْرِ فِيهَا رَائِدٌ لَا يَكْذِبُ  
 وَأُنْخِصَ صَوَارِمُكَ الثُّغُورَ يَزُورُهَا\* فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ جِيُوشِكَ مَقْنَبُ  
 ٤٥ وَأَحْسِمِ بِحِدِّ ظُبَاكَ دَاءَ احْسَمُهُ وَدَوَاؤُهُ بَعْدَ الْفَقَامِ يَصْعَبُ  
 حَتَّى يَرَى لِلْمُشْرِفِيَّةِ مَطْعَمُ بِالْفَتَكِ مِنْ تِلْكَ الدَّمَاءِ وَمَشْرَبُ  
 فَالْعَدْلُ لَيْسَ بِنَاجِعٍ أَوْ تَنْتَنِي وَغَرَارُ أَصْلِكَ بِالْبَيْعِ مَخْضَبُ  
 لَا تَعْفُونَ إِذَا ظَفَرْتَ بِمُجْرِمٍ مِنْهُمْ فَرُبُّ جَرِيمَةٍ لَا تُوهَبُ  
 فَلْتَشْكُرْكَ أُمَّةٌ تَحْنُو عَلَى ضَعْفَائِهَا حَدْبًا كَمَا يَحْنُو الْأَبُ  
 ٥ وَأَخْلَعَ قُلُوبَ النَّاكِثِينَ بِأَبْسِمَهَا خَالِعًا إِلَى شَرَفِ الْخِلَافَةِ تُنْسَبُ  
 فَرَجِيَّةٌ وَشَيْءٌ يَكَادُ شُعَاعُهَا الذَّهَبِيُّ بِالْأَبْصَارِ حُسْنًا يَذْهَبُ  
 وَعِمَامَةٌ مَا تَاجُ كِسْرَى مِثْلُهَا فِي الْفُغْرِ وَهُوَ بِرَأْسِ كِسْرَى يُعْضَبُ  
 وَمَهْنَدٌ طَبَعَتْهُ قُحْطَانٌ وَأَهْدَتْهُ إِلَى مُضَرٍ قَدِيمًا يَعْرُبُ  
 يَفْرِي بِجَوْهَرِهِ وَمَاءُ صِقَالِهِ وَمَضَاءُ عَزَمِكَ فَهُوَ قَاضٍ مَقْضَبُ  
 ٥٥ خُضِبَ النُّصَارُ وَإِنَّهُ بِدَمِ الْعِدَى عَمَّا قَلِيلٍ فِي يَدَيْكَ يُخْضَبُ

❖ قد تركنا بعض آيات لعدم المنفعة فيها



أَمْسَى عَنَادًا لِلْغَلَاظِفِ بَيْنَهُمْ  
 وَتَحَلَّ مِنْهَا طَوْقَ مَلِكٍ رَبُّهُ  
 فَاللَّهُ طَوْقَ جِبْرِيلَ كَرَامَةٍ  
 وَرُعِ الْعِدَى مِنْهَا بِأَذْهَمِ رَائِعِ  
 ٦٠ سَلَبَ الدُّجَى جَلَابَهُ فِرْلَالُهُ  
 وَافَاكَ يُصْحَبُ فِي الْقِيَادِ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَبِرَايَةِ سُودَاءِ قَلْبِ التَّمَرِكِ مَذَى  
 فَكَأَنَّهَا أَسْدَافُ لَيْلٍ مُظْلِمٍ  
 فَأَفْضُ مَلَابِسَهَا عَلَيْكَ عَطِيَّةً  
 ٦٥ وَالْبَسْ شِعَارًا مَا تَجَلَّلَ مِثْلُهُ  
 مِمَّا تَخَيَّرَهُ الْخَلِيفَةُ مَنِيحَةً  
 النَّاصِرُ النَّبِيُّ مُحَمَّدُهُ وَمَنْ  
 مَنْ نَسْتَظِلُّ مِنَ الْخُطُوبِ بِظِلِّهِ  
 نَا عَلَى الْأَبْصَارِ دَانَ جُودُهُ  
 ٧٠ إِنْ يُبْسِ مِنْ نَظَرِ الْعَيُونِ مُحَجَّجًا  
 أَذْنُكَ مِنْهُ فِرَاسَةٌ نَبَوِيَّةٌ  
 أَلْفَاكَ خَيْرٌ مِنْ أَرْضَاهُ لِمَلِكِهِ  
 وَرَاكَ أَسْرَعُهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا  
 وَغَيْرَكَ مُحَجِّمٌ مُتَهَيِّبٌ  
 مُتَوَارِنًا يُوصِي بِهِ لِابْنِ أَبِي  
 عِنْدَ الْمُلُوكِ مُعْظَمٌ وَمَرْحَبٌ  
 لَمْ يُوتَهَا مَلِكٌ سِوَاهُ مُقَرَّبٌ  
 يَعْنُو لِعُرَّتِهِ الصَّبَاحُ الْأَشْهَبُ  
 وَنُجُومُهُ سَرَجٌ عَلَيْهِ مَرْكَبٌ  
 لَوْ لَمْ تَرْضَهُ يَدُ الْخَلِيفَةِ يُصْغِبُ  
 عَقِدَتِ لِمُلْكِكَ مُسْتَطَارٌ مُرْعَبٌ  
 وَسَيَانُ عَامِلَهَا عَلَيْهَا كَوْكَبٌ  
 لَا تُسْتَرْدُ وَلَعِمَّةٌ لَا تُسَلَبُ  
 لِسَوَى الْأَنْعَمَةِ مِنْ فُرَيْشٍ مِنْكَ  
 لِكَ فَاصْطَفَاهُ كَفَاءً مَا تَسْتَوْجِبُ  
 عَيْصُ الرَّسُولِ بَعِصِيهِ مُتَأَسِّبُ  
 وَنَبِيتُ فِي نِعْمَاتِهِ نَتَقَلَّبُ  
 لِعِنَمَاتِهِ فَهُوَ الْبَعِيدُ الْمَكْشَبُ  
 فَلَهُ جَزِيلُ مَوَاهِبٍ لَا تَحْجَبُ  
 تُعَلِّي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَهُوَ مُغِيبُ  
 يَقْظَانُ تَسْمَرُ فِي رِضَاهُ وَتَدَابُ  
 وَرَاكَ أَسْرَعُهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا  
 وَغَيْرَكَ مُحَجِّمٌ مُتَهَيِّبُ

فَأَسْحَبُ ثِيَابَ سَعَادَةٍ فَضُلًّا لِسَابِغِهَا عَلَى ظَهْرِ الْمَجْرَةِ مَسْحَبُ  
٧٥ وَتَمَلُّ مَا خُولَتْهَا مِنْ دَوْلَةٍ غَرَاءَ طَالِعُ سَعْدِهَا لَا يَغْرُبُ  
فِي نِعْمَةٍ أَيَّامَهَا لَا تَقْضِي وَسَعَادَةٍ سُلْطَانُهَا لَا يُغْلَبُ

١٣

وقال يمدح القاضي الفاضل ابا علي عبد الرحيم وزير المملكة الصلاحية وافذها اليه  
بدمشق سنة ٥٧٢

« منقارب »

عَسَى قَاعِدُ الْخَطِّ يَوْمًا يَثِبُ فَيَسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ الْمُتَنَقِّبُ  
وَيَفْرَجَ لِي عَنْ طَرِيقِ الْعُلَى زِحَامُ الْخَطُوبِ وَحَشْدُ الثُّوبِ  
فَأُذِرْكَ أَبْعَدَ مَا يَرْتَعِي إِلَيْهِ مَرَامٌ وَيَسْمُو طَلَبُ  
وَيُنْصِفَ جَائِرُ دَهْرٍ بِسَاعٍ فِي سَوْقِهِ الدُّرُّ بِالْمَخْشَلَبِ  
ه زَمَانَ نِفَاقٍ يَهَابُ الثَّرَاءَ فِي أَهْلِهِ وَيُهَانُ الْحَسَبُ  
فَكَمْ لِي مِنْ تَرَةٍ عِنْدَهُ وَمِنْ طَيِّ أَيَّامِهِ مِنْ أَرْبِ  
وَقَدْ غَرَّ أَبْنَاءَهُ أَنِّي ضَعُكْتُ وَمَا ضَعِيكِي مِنْ عَجَبِ  
فَظَنُّوا خُشُوعِي لَهُمْ ذِلَّةً وَتَحْتَ سَكُونِي صِلٌ يَثِبُ  
وَلِإِنَّ وَرَاءَ ابْتِسَامِي لَهُمْ فُؤَادًا بِأَشْجَانِهِ يَتَحَبَّبُ  
١٠ وَقَدْ يُرْعِدُ السَّيْفُ لَا خِيفَةَ وَقَدْ يَنْثِنِي الرُّمْحُ لَا عَنْ طَرَبِ  
فَلِلَّهِ دَرُّ أَخِي عَزْمَةٌ رَأَى الضَّمِيمَ فِي مَوْطِنٍ فَأَعْتَرَبُ

فَمَا لِي رَضِيتُ بِدَارِ الْهَوَانِ      كَانَ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ لِي مُضْطَرَّبُ  
وَقَدْ حَدَّثَنِي مَعَالِي الْأُمُورِ      بِأَنِّي سَادَرْتُهَا عَنْ كَثَبُ  
وَأَنِّي أَنَالَ إِذَا كُنْتُ جَارَ      عَبْدِ الرَّحِيمِ أَعَالِي الرُّتَبُ  
١٥ فَكَيْفَ وَأَحْبَبْتُهُ أَصْحَبُ الْمَذَلَّةِ وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبُ  
هُوَ الْمَرْءُ نَهَزًا أَقْلَامُهُ      بِسَمْرِ الْعَوَالِي وَيُضِ الْقُضْبُ  
كِتَابُهُ فِي الْوَعَى كُتِبُهُ      وَارَاوُهُ يَيْضُهُ وَالْيَلْبُ  
كَرِيمُ الْمَنَاسِبِ مُسْتَصْرَحُ      لِسْتَرِ الْعَوَارِ وَكَشَفِ الْكُرْبُ  
مَنْ الْقَوْمِ لَا جَارَهُمْ مُسْلَمُ \*      وَلَا حَبْلُ مِثَاقِهِمْ مُنْقَضُ  
٢٠ تَذِلُّ لَهُمْ سَطَوَاتُ الْأَسْوَدِ      وَتَشْقَى الْبُدُورُ بِهِمُ وَالسُّحْبُ  
بِهِمْ سَارَ ذِكْرِي بَيْنَ الْأَنَامِ      وَفَضَّلِي إِلَى جُودِهِمْ مُنْتَسِبُ  
وَلَمْ تَعْتَلِقْ حِينَ أَعْلَقْتُهَا      يَدِي مِنْهُمْ بِضَعِيفِ السَّبَبُ  
وَصَلْتُ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ بَأْسِهِمْ      بَعْضُ إِذَا مَسَّ شَيْئًا قُضِبُ  
وَعَوَّلْتُ مِنْهُمْ عَلَى مَا جِدِ      إِذَا غَالَبَتْهُ اللَّيَالِي غَلَبُ  
٢٥ كَرِيمِ الشَّمَائِلِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ      حُلُوَ الْفُكَاكَةِ مَرُّ الْقَضْبُ  
هُوَ الْغَيْثُ إِنْ عَمَّ جَدَّبُ أَثَابُ      وَالْأَيْثُ إِنْ عَنَّ خَطَبُ وَثَبُ  
فَمُنْصَلُهُ مِنْ دِمَاءِ الْعِشَارِ      أَوْ مِنْ دِمَاءِ الْعِدَى مُخْنَضُ  
جَوَادُ تَزَمُّ مَطَايَا الرِّجَاءِ      إِلَى بَابِهِ وَرِكَابُ الطَّلَبُ

٣٠. فَلَا ظِلُّ إِحْسَانِهِ قَالِصٌ وَلَا شَمْسُ مَعْرُوفِهِ تَحْجِبُ  
 إِذَا قَالَ أَبَدْعَ فِيمَا يَقُولُ وَإِنْ جَادَ أَجْزَلَ فِيمَا يَهَبُ  
 نَدَى يَسْتَمِيلُ فَوَادَ الْخُسُودِ وَبَاسًا يَرُدُّ الْخَمِيسَ الْغَلِيبُ  
 وَفِي عَرْضِهِ وَحَمَى جَارَهُ وَأَمْوَالُهُ عُرْضَةٌ تَنْتَهَبُ  
 عَلَى ثِقَةٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْمُحْصَلِ مِنْهَا سِوَى مَا ذَهَبُ  
 وَلَوْ لَا الْأَجَلُ تَفَانَى الْكَرَامُ وَغِيضَ السَّمَاخُ وَضِمَّ الْأَدَبُ  
 ٣٥. وَلَمَّا تَقَلَّصَ ظِلُّ الرِّجَالِ لَجَأَتْ إِلَى عَيْصِهِ الْمُؤْتَشِبُ  
 فَأَنْصَبَ مَاءُ الْوُجُوهِ السُّؤَالُ وَوَجَّهِي بِجَمَّتِهِ مَا نَضَبُ  
 إِذَا الْفَاضِلُ الْمَاجِدُ الْأَرْيَمِيُّ وَجَلَّتْ مَنَاقِبُهُ عَنْ لَقَبُ  
 سَقَتْنِي يَدَاهُ فَقُلْ لِلْغَمَامِ مَتَى شِئْتَ فَاقْلَعِ وَإِنْ شِئْتَ صُبْ  
 كَفَانِي نَدَاهُ سُرَى الْعَمَلَاتِ وَوَحْدَ الْقَلَاصِ الْمَهَارِي النَّجْبُ  
 ٤٠. وَرَاضَتْ عَطَايَاهُ حِطِّي الْحُرُونَ فَأَصْحَبَ فِي كَفِّهِ وَانْجَذَبُ  
 وَرَفَّتْ غُصُونِي بَعْدَ الذُّبُولِ بِهِ وَأَكْتَسَى الْعُودُ بَعْدَ السَّلْبُ  
 فَيَا نَجْمَ سَعْدِي الَّذِي لَا يَغِيبُ وَيَا غَيْثَ أَرْضِي الَّذِي لَا يَغِيبُ  
 فِدَاكَ بَخِيلٌ عَلَى مَالِهِ يَعُدُّ الْمَنَاقِبَ جَمْعَ الذَّهَبُ  
 بَطِيءُ الْمَسَاعِي عَنْ الْمَكْرَمَاتِ سَرِيعٌ إِلَى مُوَبَقَاتِ الرُّتَبُ  
 ٤٥. إِذَا عَقَدْتَ كَفَّهُ مَوْعِدًا لَوَاهُ وَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَذَبُ  
 يَرُدُّ مُؤَمِّلُهُ خَائِبًا يَرُدُّ «وَأَسْوَأَةُ الْمُنْقَلَبُ»

يُسِرُّ الْعَدَاوَةَ فِي نَفْسِهِ      وَشَرُّ الْحَقِيَّةِ مَا يَخْتَبِئُ  
يَرَاكَ فَتَبَرُّدُ أَعْضَاؤُهُ      وَفِي صَدْرِهِ جَذْوَةٌ تَلْتَهِبُ  
فَحُذِّ مِنْ ثَنَائِكَ مَا أَسْتَطِيعُ      فَتُطْقِي يَقْصِرُ عَمَّا يَحِبُّ  
٥. وَدُونَكَ مِنِّي ثَنَاءُ الْوَلِيِّ      يُخَالِصُهُ وَدُعَاءُ الْمُحِبِّ  
عَرَائِسَ مَا كُنْتُ فِي نَظْمِهَا      بِخَابِطِ لَيْلٍ وَلَا مُخْطَبِ  
مِنَ الْعَرَبِيَّاتِ لَمَّا يَزُنُّ      وَالْدُهْنُ وَلَمَّا يَحِبُّ  
فَأَضَعْتُ بِهِنَّ صُدُورَ الرُّوَاةِ      مَمْلُوءَةً وَبُطُونُ الْكُتُبِ  
وَسِيرَتِهَا فِيكَ تَطْوِي الْبِلَادَ      فَأَيَّ حُزُونٍ فَلَا لَمْ تَحِبُّ  
٥٥. وَجَوْدَهَا فِيكَ أَنِّي بِهَا      مُوَالٍ لِعَجْدِكَ لَا مُكْتَسِبِ  
فَلَا زِلْتُ وَارِثَ عُمْرِ الزَّمَانِ      تُبْلِي ثِيَابَ الْبَقَاءِ الْقُشْبِ  
تُبَشِّرُ مُلْكَكَ أَعْوَامُهُ      بِكِرِّ السِّنِينَ وَمِرِّ الْحَقَبِ

١٤

وقال يمدح الوزير عضد الدين معز الاسلام ابا الفرج هبة الله بن المظفر بن رئيس  
الرؤساء ويسنعه وقد كان مدح بعض الاكابر ممن بينه وبين الوزير مائة فوجد عليه  
وانقبض عنه فاعذر اليه في هذه القصيدة عما واحده به وذلك في سنة ٥٧١

« طويل »

أَبْشِكُمْ أَنِّي مَشُوقٌ بِكُمْ صَبٌّ      وَأَنْ فَوَادِي الْأَسَى بَعْدَكُمْ نَهَبٌ  
تَنَاسَيْتُمْ عَهْدِي كَأَنِّي مُذِيبٌ      وَمَا كَانَ لِي لَوْلَا مَلَأَكُمْ ذَنْبٌ

وَقَدْ كُنْتُ أَزْجُوَانُ تَكُونُوا عَلَى النَّوَى  
وَقَدْ كَانَتْ الْآيَامُ سَلْبِي وَشَمَلْنَا  
ه فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَبُلُّ عَلَيْهِ  
حَظَرْتُ عَلَيْهَا النَّوْمَ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ  
وَبِالْقَصْرِ مِنْ بَغْدَادِ خَوْذُ إِذَا رَنْتِ  
كَمَا بَخُوطِ الْبَانِ لَا أَرْضُهَا الْحِمَى  
مُنْعَمَةٌ غَيْرُ الْهَيْدِ طَعَامُهَا  
١٠ وَلَا دُونَهَا يَدُ بَخَاضِ غِمَارُهَا  
مَحَلَّتْهَا أَعْلَى الصَّرَاقِ وَدَارُهَا  
إِذَا نُسِبَتْ أَبَاؤُهَا التُّرُكُ وَانْتَمَتْ  
وَإِنْ حُجِبَتْ بِالسُّمْرِ وَالْبَيْضِ غَادَةٌ  
وَلَمْ أُنْسَها كَالظُّبِيِّ لَيْلَةً أَقْبَلَتْ  
١٥ وَشَقَّتْ عَنِ الْوَرْدِ الْمَضْرُجِ بِالْحَيَا  
وَلَمَّا تَلَاَقَتْ بِالصَّرَاقِ رِكَابُنَا  
عَلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ وَالْجَوُّ مُوَهِنًا  
وَعَابَ رَقِيبٌ نَتَقِيهِ وَكَاشِحٌ  
وَبَاتَتْ بِكَفْيِهَا مِنَ النَّقْشِ رَوْضَةٌ  
٢٠ وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ آيَتَ مُسَهِّدًا

كَمَا كُنْتُمْ أَيَّامَ يَجْمَعُنَا الْقُرْبُ  
جَمِيعٌ فَأَمْسَتْ وَهِيَ لِي بَعْدَ هَارِبُ  
وَأَجْفَانِ عَيْنٍ لَا يَحْفُ لَهَا غَرْبُ  
فَمَا يَلْتَقِي أَوْ يَلْتَقِي الْهَدْبُ وَالْهَدْبُ  
لَوْ أَحْظَاهَا لَمْ يَنْجُ مِنْ كَيْدِهَا قَلْبُ  
وَلَا دَارُهَا سَلْعٌ وَلَا قَوْمُهَا كَعْبُ  
وَمِنْ غَيْرِ الْبَانِ الْقَفَاحِ لَهَا شَرْبُ  
قِفَارٌ وَلَا طَعْنٌ يَخَافُ وَلَا ضَرْبُ  
عَلَى الْكَرْخِ لَا أَعْلَامُ سَلْعٍ وَلَا الْهَضْبُ  
إِلَى قَوْمِهَا أَخَفَتْ مَنَاسِبُهَا الْعُرْبُ  
فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا غَلَائِلُهَا حَجْبُ  
تُهَادِي وَمِنْ أُنْرَابِهَا حَوْلَهَا سِرْبُ  
لَنَا بَيْنَهُمْ تِلْكَ الْمَعَاجِرُ وَالنَّعْبُ  
وَرَقَّ لَنَا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِنَا الرُّكْبُ  
رَقِيقُ الْخَوَاشِيِ وَالنَّسِيمُ بِهَا رَطْبُ  
وَرَأَقَتْ لَنَا الشُّكُوى وَلَدَّ لَنَا الْعَتَبُ  
لَنَا وَغَدِيرٌ مِنْ مَقْبَلِهَا عَذْبُ  
أَخَالُوعَةٍ لَا يَأْلُفُ الْأَرْضَ لِي جَنْبُ

إِذَا قُلْتُ يَا لَمِيَاءِ حُبِّكَ قَاتِلِي  
وَإِنْ قُلْتُ قَاتِلِي فِي يَدَيْكَ ضَرْبَةً  
رُوَيْدَكَ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحُ  
لَنْ ضَاقَتِ الزُّورَاءُ عَنِّي مَنَزَلًا  
٢٥ سَأَرْهِفُ حَدَّ الْعَزَمِ فِي طَلَبِ الْغِنَى  
فَمَا خَابَ مَنْ كَانَتْ وَسَائِلُهُ الطُّبَا  
وَمَا أَنَا مِنْ يَشْنِي الْهَوَى مِنْ عِنَانِهِ  
وَمَا أَدْعِي أَنِّي عَلَى الْحُبِّ صَخْرَةٌ  
وَالْكُنْهَا الْأَيَّامُ تَعْصِفُ بِالْفَتَى  
٣٠ وَقَدْ يُصِيبُ الْقَلْبُ الْأَبْيُّ عَلَى النَّوَى  
وَفِي كُلِّ دَارٍ حَلَّتْ الْمَرْءَ جِيرَةٌ  
وَإِنْ عَادَ لِي عَطْفُ الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ  
وَزِيرٌ إِذَا أَعْلَلَ الزَّمَانُ فَرَأْيَهُ  
لَهُ خُلُقًا بَاسٌ وَجُودٌ إِذَا سَقَى  
٣٥ عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْيِ الْخَصِينِ مُفَاضَةً  
يَقُلُّ الْعِدَى بِالرَّغْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
نَهِيْبٌ بِهِ فِي لَيْلٍ خُطْبٍ فَيَنْجَلِي  
وَتَلْقَاهُ يَوْمَ الرُّوْعِ جَذْلَانِ بِاسِمًا

تَقُولُ وَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ قَتَلَ الْحُبُّ  
تَقُولُ وَأَيْنَ الْمُسْتَطِيبُ لَهُ الضَّرْبُ  
وَمِنْ تَسِيمِ الدَّهْرِ الْعَطِيَّةُ وَالسَّلْبُ  
فَلِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مَرْتَكُضٌ رَحْبُ  
وَأُسْهَبُ حَتَّى يَعْجَبَ الْحَزْنُ وَالسَّهْبُ  
إِلَى الْحُظِّ وَالْقُودُ الْمُطَهَّمَةُ الْقُبُ  
وَيُمْلِكُ فِي حُبِّ الْحِسَانِ لَهُ لُبُّ  
وَأَنْ فُؤَادِي لَا يَجُنُّ وَلَا يَصْبُو  
إِلَى غَيْرِ مَا يَهْوَى زَعَارِعُهَا النُّكْبُ  
وَيَسْلُو عَلَى طُولِ الْمَدَى الْهَائِمُ الصَّبُّ  
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ لِلْمَقِيمِ بِهَا صَحْبُ  
فَقَدْ أَكْثَبَ النَّأْيُ وَلَانَ لِي الصَّعْبُ  
هِنَاءٌ بِهِ تُشْفَى خَلَائِقُهُ الْخَرْبُ  
بِسَجْلِيهِمَا أَلَمْ يُغْشَ جَوْرٌ وَلَا جَدْبُ  
وَفِي كَفِّهِ مِنْ عَزَمِهِ بَاتِرٌ عَضْبُ  
فَاللَّهُ مَلِكٌ مِنْ طَلَائِعِهِ الرُّعْبُ  
وَنَدَعُوهُ فِي كَرْبٍ فَيَنْفَرُجُ الْكَرْبُ  
وَقَدْ عَبَسَتْ فِي وَجْهِهِ أَبْطَالُهَا الْغُرْبُ

فَطَوْرًا سِنَانُ السَّمْهَرِيِّ بِكَفِهِ  
 ٤٠ إِذَا أَمَرْتُهُ بِالْعِقَابِ حَفِظَتْهُ  
 إِلَى عَصَدِ الدِّينِ الْوَزِيرِ سَمَتْ بِنَا  
 إِلَى الضِّيقِ الْأَعْذَارِ فِي الْجُودِ بِاللَّهِ  
 أَظْمَى وَدَوْنِي مِنْ حِيَاضِ مُحَمَّدٍ  
 وَأَخْشَى اللَّيَالِي أَنْ تَجُورَ خُطُوبُهَا  
 ٥٠ وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا رَائِقًا فِي جَنَابِهِ  
 أَرْوَحُ وَلِي مِنْهُ الضَّيَافَةُ وَالْقَرَى  
 وَمَا زِلْتُ فِي آلِ الرَّفِيعِ بِمَعَزِلِ  
 إِذَا أَنَا غَالِبْتُ اللَّيَالِي تَكَفَّلْتُ  
 مَغَاوِرَ لَوْلَا بِأَسْهُمُ أَوْزَقَ الْقَنَا  
 ٥٠ إِذَا سَلُّوا جَادُوا وَإِنْ وَعَدُوا وَقَوَا  
 هُمْ عَلَّمُوا نَفْسِي الْإِبَاءَ فَكَيْفَ لِي  
 صَبْتُهُمْ وَالْعُودُ يَقْطُرُ مَأْوُهُ  
 وَهَذَا أَنَا قَدْ أَوْدَى الْمَشِيبُ بِلِمَّتِي  
 وَكَمْ مِنْ عِنْدِي لَهُ وَصَائِعِ  
 ٥٥ أَحْنُ إِلَى أَيَّامِهَا وَعُهُودِهَا  
 وَلِي إِنْ قَضَى عَهْدُ التَّوَاصِلِ نَجْبُهُ

يَرَاغُ وَأَحْيَانًا كِتَابُهُ الْكُتُبُ  
 نَهَاهُ الْمُحْيَا الطَّلُقُ وَالْخُلُقُ الْعَذْبُ  
 رَكَّابُ آمَالٍ طَوَاهَا السَّرَى نَجْبُ  
 وَلَا عَذْرَإِنْ ضَنَّتْ بِدَرَّتِهَا السُّعْبُ  
 مَنَاهِلُ جُودٍ مَأْوَاهَا غُلُّ سَكْبُ  
 وَمَا جَارَ فِي عَصْرِ الْوَزِيرِ لَهَا خَطْبُ  
 فَمَا شَلَّ لِي سَرَحٌ وَلَا رِيحٌ لِي سَرْبُ  
 وَأَغْدُو وَلِي مِنْهُ الْكَرَامَةُ وَالرُّحْبُ  
 عَنِ الضَّمِيمِ مَبْدُولا لِي الْأَمْنُ وَالْخِصْبُ  
 بِنَصْرِي عَلَيْهَا مِنْهُمْ أُسْدُ غُلْبُ  
 وَلَوْلَا النَّدَى ذَابَتْ بِأَيْدِيهِمُ الْقُضْبُ  
 وَإِنْ قَدَرُوا عَقُّوا وَإِنْ مَلَكُوا ذَبُّوا  
 بَتَرَكِ إِبَاءِ النَّفْسِ وَهُوَ لَهَا تَرْبُ  
 رَطِيبُ وَأَثْوَابُ الصَّبِيِّ جُدُّ قُسْبُ  
 وَلَا حَتَّ بِفُودِهَا طَوَالِعُهُ الشُّهْبُ  
 حَلِيتُ بِهَا وَهِيَ الْخَلَاخِيلُ وَالْقَلْبُ  
 كَمَا حَنَّتِ الْوُزُقُ الْمَوْلَاهُ السَّلْبُ  
 مَدَامُحُ لَا يَقْضَى لَهَا أَبَدًا نَجْبُ



مَدَحْتَهُمْ حَبًّا لَهُمْ وَإِخَالَهَا  
 فَإِنْ أَقْتَرَفَ ذَنْبًا بِمَدْحِ سِوَاهُمْ  
 أَعِدْ نَظْرًا فَيَمَنْ صَفَا لَكَ قَلْبُهُ  
 ٦٠. أَلْيَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِ شَأْنِي مُفْهِمٌ  
 يُطَاوِلُنِي فِي نَظْمِ كُلِّ غَرَبَةٍ  
 يُنَازِعُنِي عِلْمَ الْقَوَافِي وَإِنَّهُ  
 أَهْيَأُ وَهَمِّي أَنْ تَسِيرَ شَوَارِدِي  
 فَسَوْ عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ بَيْنَنَا  
 ٦٥. فَتَبَّ فِي خِلَاصِي مِنْ بَدِ الدَّهْرِ وَازْعَا  
 وَسَقِ غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَإِنِّي  
 وَحَاشَى لِمَدْحِي أَنْ تَجِفَّ غُصُونُهُ  
 وَلَا أَجْدَبْتُ أَرْضَهُ وَأَنْتَ لَهَا حَيًّا  
 وَلَا عَدِمْتَ مِنْكَ الْوِزَارَةَ هِمَّةً  
 ٧٠. وَدُونَكَ مِنْ وَشْيِ الْقَوَافِي حَبَابًا  
 هِيَ الدُّرِّيُّ أَصْدَافِهَا مَا طَوَّبَتْهَا  
 إِذَا فُضَّ يَوْمًا فِي يَدَيَّ خِثَامُهَا  
 فَدَاكَ قَصِيرُ الْبَاعِ وَإِنْ عَنِ الْعُلَى  
 لَهُ مَنَزِلٌ رَحْبٌ وَلَكِنْ نَزِيلُهُ  
 سَتُرَوِّى وَمِنْ فَوْقِي الْجَنَادِلُ وَالتُّرْبُ  
 فَإِنَّ خِمَاصَ الطَّيْرِ يَقْنِصُهَا الْحَبُّ  
 وَخَاطِرُهُ فَالشَّعْرُ مِنْتَهُ الْقَلْبُ  
 وَأَيْنَ الدَّنْيُ النِّكْسُ وَالْفَاضِلُ النَّدْبُ  
 لِي الْحَفْلُ مِنْ أَخْلَافِهَا وَلَهُ الْعَصْبُ  
 لِيَجْهَلَ مِنْهَا مَا الْعُرُوضُ وَمَا الضَّرْبُ  
 إِذَا هَمَّهُ مِنْهَا الْمَعِيشَةُ وَالْكُسْبُ  
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَسْتَوِيَ الرَّأْسُ وَالْعَجَبُ  
 حَوَادِثُهُ عَنِّي فَقَدْ أَمَكَّنَ الْوُثْبُ  
 أُعِيدُكَ أَنْ تَذَوِّى وَأَنْتَ لَهَا رَبُّ  
 وَمِنْ بَحْرِ جَدِّوَالِكِ الْمَعِينِ لَهَا شَرْبُ  
 وَلَا مَرَضَتْ حَالُ وَأَنْتَ لَهَا طَبُّ  
 تَبَّتْ وَمِنْ تَذْيِيرِهَا الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ  
 لِأَذْيَالِهَا فِي مَدْحِكُمْ أَبَدًا سَحْبُ  
 وَإِنْ نُشِرَتْ فِيهِ الْيَمَانِيَةُ الْقُضْبُ  
 تَضَوَّعَ مِنْ إِنْشَادِهَا فِيكُمْ التُّرْبُ  
 سَرِيعٌ إِلَى أَعْطَافِهِ الذَّمُّ وَالتَّلَبُّ  
 بَيْدَاءُ لَا مَاءَ لَدَيْهَا وَلَا عُشْبُ

٧٥ وَلَا زِلْ مَرْهُوبُ السُّطَا وَكَيْفَ الْحَيَا حُسَامُكَ لَا يَنْبُو وَنَارُكَ لَا تَخْبُو

١٥

وقال يمدح عماد الدين ابا نصر علياً ولد الوزير رئيس الرؤساء ويذكر حجرة حمام استجدها  
ويصف الحمام

« وافر »

أَيْطَعُ أَنْ يُسَاجَلَكَ السَّحَابُ وَهَلْ فِي الْفَرْقِ بَيْنَكُمَا أَرْتِيَابُ  
إِذَا رَوَى السَّعَابُ فَأَنْتَ تَرَوَى الشُّعْبُ بِجُودِ كَفِّكَ وَالشَّعَابُ  
يَقْرُ لَكَ الْخَوَاضِرُ وَالْبَوَادِي وَيَشْكُرُكَ الْمَحَانِي وَالْهَضَابُ  
وَأَنْوَاءُ الْغَمَامِ تَجُودُ غَبًّا وَجُودُكَ لَا يَغِبُ لَهُ أَنْسِكَابُ  
٥ وَجَارُكَ لَا تُرْوِعُهُ اللَّيَالِي وَسَرْجُكَ لَا يَطُورُ بِهِ الذُّبَابُ  
إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ فَأَنْتَ لَيْثُ الشَّرَى وَإِذَا دَجَا خَطْبُ شِهَابُ  
فَمَا تَنْفَكُ فِي حَرْبٍ وَسَلَمٍ تَذِلُّ لِعِزِّ سَطَوَتِكَ الرِّقَابُ  
تُظْلِكُ أَوْ تُقَاتِكُ سَابِقَاتِ هَوَادِي الطَّيْرِ وَالْجُرْدُ الْعَرَابُ  
فَيَوْمًا لِلْجِيَادِ مُسَوَّمَاتِ عَلَى صَهَوَانِهَا الْأُسْدُ الْغِضَابُ  
١٠ وَيَوْمًا لِلْغَمَامِ مُرْجَلَاتِ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ لَهَا نِقَابُ  
خِفَافٌ فِي مَرَاكِهَا شِدَادُ عَلَى ضَعْفِ الرِّيَّاحِ بِهَا صَلَابُ  
لَهَا مِنْ كُلِّ مَهْلِكَةٍ نَجَاةٌ وَكُلُّ تَوَفَّةٍ قَذْفٍ إِيَابُ  
إِذَا أَوْفَتْ عَلَى أَرْضٍ طَوْنَهَا عَوَاشِرُهَا كَمَا يُطْوَى الْكِتَابُ

١٥ كَأَنَّ جَوَائِزَ الْغَايَاتِ مِنْهَا عَلَى أَكْثَافِهَا ذَهَبٌ مُذَابُ  
 تَتَالُ بِجِدِّكَ الطَّلَبَاتِ حَتْمًا فَلَيْسَ يَفُوتُهَا مِنْهَا طَلَابُ  
 وَتَصْدُرُ عَنْ مَرَاكِهَا سِرَاعًا كَمَا يَنْقُضُ لِلرَّجْمِ الشَّهَابُ  
 تَخُوضُ دِمَاءَ أَفْنِدَةٍ الْأَعَادِي فَمِنْهُ عَلَى مَعَاصِمِهَا خِضَابُ  
 كَأَنَّكَ مُقْسِمٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ مَرُومٌ أَنْ يَلِينَ لَكَ الصَّعَابُ  
 يُحْصِنُهَا ذُرَى سَمَاءٍ يَعْنُو لَهَا أَثْقَلُ السَّوَاحِجِ وَالْهَضَابُ  
 ٢٠ سَمَتْ أَبْرَاجُهَا شَرَفًا فَأَمْسَى إِلَى فَلَكَ الْبُرُوجِ لَهَا أَنْتِسَابُ  
 وَأَجْرِيَتْ الْعَطَاءَ بِهَا فَأَضْحَى لِحُودِكَ فِي نَوَاحِيهَا عِبَابُ  
 فَتَحْسُدُهَا النُّجُومُ عَلَاً وَفَخَرَا وَيَحْسُدُكَ كَفَّ بَانِيهَا السَّحَابُ  
 إِذَا نَهَضَ الْحَمَامُ بِهَا فَذُونَ الْغَزَالَةِ مِنْ خَوَافِهَا حِجَابُ  
 سَوَاجِعُ يَنْتَظِمْنَ مُغَرَّدَاتٍ حِقَافِهَا كَمَا انْتَضَمَ السَّحَابُ  
 ٢٥ كَأَنَّ أَعَالِي الشُّرَفَاتِ مِنْهَا غُصُونُ أَرَكَتِهِ خُضْرُ رِطَابُ  
 إِذَا خَافَتْ بُعَاثُ الطَّيْرِ يَوْمًا كَوَاسِرَهَا يَخُوفُهَا الْعُقَابُ  
 فِدَاؤُكَ كُلُّ نَكْسٍ لَا عِقَابُ لِمُجْتَرِمٍ لَدَيْهِ وَلَا ثَوَابُ  
 قَصِيرِ الْبَاعِ لَا جُودٌ يَرْجَى بِمَجْلِسِهِ وَلَا بَأْسٌ يَهَابُ  
 تُسَالِمُ مَنْ يَحَارِبُهُ أَلْمَنَايَا وَتَرْحَمُ مَنْ يُؤْمِلُهُ السَّرَابُ  
 ٣٠ بَعَثْتُ إِلَيْكَ أَمَالًا عَطَاشًا كَمَا سَبَقَتْ إِلَى الْوَرْدِ الرِّكَابُ  
 عَدَلْتُ بَيْنَ عَنْ ثَمَدٍ أَجَاجٍ إِلَى بَحْرِ مَوَارِدِهِ عِذَابُ

يُطَارِحُ جُودَهُ شُكْرِي فَمِنِّي أَلَسْنَا وَمِنْ مَوَاهِبِ الثَّوَابِ  
فَتَى أُمْسَى لَهُ إِلَّا حَسَانُ دَابًّا وَمَا لِي غَيْرُ شُكْرِ نَدَاهُ دَابُ  
لَهُ سِجْلَانِ مِنْ جُودٍ وَبَاسٍ وَفِي أَخْلَاقِهِ شَهْدٌ وَصَابُ  
٣٥ فَذَابِلُهُ وَوَابِلُهُ لِحَرْبٍ وَجَذَبٍ حِينَ تَسْأَلُهُ جَوَابُ  
يُرِيكَ إِذَا ابْتَدَأَ لَيْثًا وَبَدْرًا لَهُ مِنْ دَسْتِهِ فَلَكُ وَغَابُ  
دَعْوَتِكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ لَمَّا أَضَاعَتْنِي الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ  
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى هُمُومٍ يَشِيبُ لِحَمَلِ أَيْسَرِهَا الْغُرَابُ  
وَالْجَانِي إِلَى اسْتِعْطَافِ جَانٍ أَعَاتِبُهُ فَيَغْرِيه الْعِتَابُ  
٤٠ صَوَابِي عِنْدَهُ خَطَأٌ فَمَنْ لِي بِخَلٍّ عِنْدَهُ خَطَأِي صَوَابُ  
إِلَى كَمْ تَمَضُّعُ الْأَيَّامُ لِحَمِي وَيَعْرِفُنِي لَهَا ظَفَرٌ وَنَابُ  
نُقَارِعُنِي خُطُوبُ صَادِقَاتٍ وَتَخْدَعُنِي مَوَاعِيدُ كَذَابُ  
فَكَيْفَ رَضِيتُ دَارَ الْهَوْنِ دَارًا وَمِثْلِي لَا يَرُوعُهُ اغْتِرَابُ  
مُقِيمًا لَا تَخْبُ بِي الْمَطَايَا وَلَا تَخْذِي بِأَمَلِي الرِّكَابُ  
٤٥ كَانَ لِلْأَرْضِ مَا اتَّسَعَتْ لِسَاعٍ مَنَّاكِبُهَا وَلَا لِلرِّزْقِ بَابُ  
لَحَى اللَّهُ الْمَكَايِبَ وَالْمَسَايَ إِذَا أَفْضَى إِلَى الضَّرْعِ اكْتَسَابُ  
أَفْقِي يَا دَهْرُ مِنْ إِدْمَانٍ ظُلْمِي وَإِعْنَاتِي فَقَدْ حَلِمَ الْإِهَابُ  
مَتَى اسْتَطَرَقَتْ نَائِبَةٌ فَعِنْدِي لَهَا صَبْرٌ تَلِيدٌ وَأَحْسَابُ  
تَوَعَّتِ الْمَصَائِبُ وَالرَّزَايَا وَأَمْرِي فِي ثَقْلِهَا عَجَابُ

٥٠. بَعَادُ وَأَقْتِرَابُ وَاجْتِمَاعُ وَتَفْرِيقُ وَوَصْلُ وَاجْتِنَابُ  
وَكُلُّ رَزِيَّةٍ مَا دَامَ عِنْدِي أَبُو نَضْرِيهَ بِهَا الْمُصَابُ  
فَتَى فِي كَهْفِهِ لِلذَّبِّ عَنِّي حُسَامُ لَا يَفْلُ لَهُ ذَبَابُ  
خِصَمُ لَا تُضَعِضُهُ الْعَطَايَا وَعَضْبُ لَا يَثْلُمُهُ الضَّرَابُ  
لَهُ وَالسُّحْبُ مُحْلَفَةٌ جِفَانُ مَدْعَذَةٌ وَأَفْنِيَةٌ رَحَابُ  
٥٥. فَدُونَكَ مُحْضِنَاتٍ مِنْ ثَنَائِي نَوَاهِدَ لَمْ تَزُبْ وَلَا تَعَابُ  
ثَنَاءٌ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْخُزَامِي أَرَبُّ عَلَى حَوَاشِيهِ الرُّبَابُ  
صَرِيحٌ لَا يَخَالِطُهُ رِيَاءُ بِمَدْحٍ فِي سِوَاكَ وَلَا أُرْتِيَابُ  
تَزُورُكَ فِي الْمَوَاسِمِ وَالْتِهَانِي بِمَدْحِكَ غَادَةٌ مِنْهَا كِهَابُ

١٦

وفال بمدحه أيضاً في سنة ٥٦١

« كامل »

وَبِخَيْلَةٍ سَمَحَ الرُّفَادُ بِطَيْفِهَا فَتَأَوَّبَا  
أَدْنَى مَحَلَّتِهَا عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ وَقَرَّبَا  
أَهْلًا بَيْنَ أَدْنَاهُ لِي طَيْفُ الْخِيَالِ وَمَرْحَبَا  
زَارَتْ عَلَى عَجَلٍ كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرُّوضِ الصَّبَا  
٥. فَضَمَّتْ لَدُنَّا نَاعِمًا وَلَثَمَتْ عَذْبًا أَشْنَبَا  
بَاتَتْ مُجَاجِنُهُ أَرْقَ مِنْ الْمُدَامِ وَأَعَذْبَا

يَا مَنْ إِذَا حَدَّثْتُ قَلْبِي بِالسُّلُوهِ لَهُ أَبَا  
 رُمْتُ التَّنْقُلَ عَنْ هَوَاهُ فَلَمْ أَجِدْ لِي مَذْهَبًا  
 جَانِبَ إِذَا عَاتَبْتُهُ فِيمَا جَنَاهُ تَعَبًا  
 ١٠ أَمْسَى عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ مِنَ الْجَفَاءِ حُبًّا  
 صَبَغَ الْأَنَامِلَ مِنْ دِمَاءِ الْعَاشِقِينَ وَخَضَبًا  
 فَقَضَتْ عَلَيْهِ بِمَا اسْتَبَاحَ مِنَ الْقُلُوبِ وَمَا سَبَا  
 يَفْتَنُ فِي قَلْبِي دَلَالًا تَارَةً وَتَجَنُّبًا  
 يَا جَاعِلَ الْهَجْرَانِ دِينًا لِلْمِلَاحِ وَمَذْهَبًا  
 ١٥ حَتَّامَ أَصْحَبُ فِيكَ قَلْبًا بِالْصُّدُودِ مُعَذَّبًا  
 أَلَزَمْتُهُ حُبَّ الْوَفَاءِ وَقَلَّ أَنْ يَتَقَلَّبَا  
 كَمْ تَزَحَمُ الْأَيَّامُ جَنِبًا بِالْخُطُوبِ مُنْدَبًا  
 وَتَرَوُعُ مُرْتَاضًا عَلَى أَهْوَالِهِنَّ مُدْرَبًا  
 ثَبَّتَا إِذَا مَا الدَّهْرُ قَعَقَعَ بِالشَّنَانِ وَأَجْلَبَا  
 ٢٠ مُسْتَضِيحًا قَلْبًا حَمُولًا لِلنَّوَائِبِ قَلْبًا  
 وَلَكُمْ رَكِبْتُ إِلَى السَّمَطَامِ جَائِحًا مُضْغَبًا  
 وَبَلَوْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ مُفْتَشًا وَمُقَلَّبًا  
 فَوَجَدْتُ ظَهَرَ الْيَأْسِ حِينَ يَسْتُ أَوْطَاءَ مَرْكَبًا  
 كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ لِحَادِغِ الطَّمَعِ الْمَذِلِّ مُخَيَّبًا

٢٥ وَأَخْتَرْ لِنَفْسِكَ نَظْرًا فِي الْخَاتَيْنِ مُغْلَبًا  
 إِمَّا فَقِيرًا مُسْتَرِيحًا أَوْ غَنِيًّا مُتَعَبًا  
 اللَّهُ دَرَّ فَتَى رَأَى طُرُقَ الْهُوَانِ فَكَبَّ  
 أَوْ سِيمَ حَمَلِ الضَّيْمِ فِي أَوْطَانِهِ فَتَغَرَّبَا  
 يَقْلِي الصَّدِيقَ إِذَا تَنَكَّرَ وَالْمَحَلَّ إِذَا نَبَا  
 ٢٥ يَغْدُو عَلَى خَمْسٍ وَلَا يَرْضَى الدَّيْنَةَ مَشْرَبَا  
 مُتَرَقِّعٌ عِنْدَ الْحَوَا دِثٌ أَنْ تُطْأَمِنْ مِنْكَ يَا  
 طَالِبَ الْمَعْرُوفِ شَرِّقَ فِي الْبِلَادِ وَغَرَبَا  
 يَسْرِي لَهُ حُلْمُ الرَّجَاءِ مُصَدَّقًا وَمُكَذَّبَا  
 كَلَفَتْ نَفْسَكَ مِنْهُ مَا أَعْيَا الرِّجَالَ وَأَنْصَبَا  
 ٣٥ مَهْلًا فَإِنَّ النَّجْمَ أَقْرَبُ مِنْ مَرَامِكَ مَطْلَبَا  
 إِنَّ شِمْتَ غَيْرَ بَنِي الْمُظْفَرِّ شِمْتَ بَرَقًا خَلْبَا  
 وَمَتَى انْتَجَعْتَ سِوَى عِمَادِ الدِّينِ فَارْتَعْ مُجْدِبَا  
 يَمِّمْ ثَرَاهُ تَجِدْ مَرَادًا لِلْمَكَارِمِ مُعْشَبَا  
 وَأَنْخِ بِهِ مُتَهَلِّلًا لِلطَّارِقِينَ مُرْجَبَا  
 ٤٠ وَأَسْرِخْ رِكَابَكَ آمِنًا مِمَّا يَرِبُكَ مُخْصَبَا  
 وَأَدْعُ النُّوَالَ تَجِدْهُ أَذْنَى مِنْ صَدَاكَ وَأَقْرَبَا  
 رَبُّ الْفَضَائِلِ وَالْمَنَاهِلِ وَالصَّوَاهِلِ وَالظُّبَا

مُرْدِي الْكُفَاةِ وَقَائِدُ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ شُرَبَا  
 يَفْعُ تُمَارِسُ مِنْهُ كَهْلًا فِي الْأُمُورِ مُجَرَّبَا  
 ٤٥ يَقِظًا وَمَا نُظِمَتْ قَلَا بُدُهُ عَلَيْهِ مُهَذَّبَا  
 يُؤَلِّكُ مُقْتَبِلَ الشَّابِ نَهْيَ وَرَأْيَا أَشْيَا  
 وَيزِينُ عِطْفِيهِ وَقَارُ الشَّيْبِ فِي عَطْفِ الصَّبَا  
 لَيْثٌ وَبَذْرٌ إِنْ تَمَرَّ أَوْ تَصَدَّرَ مَوْكِبَا  
 حُلُوُّ الْحِنَا ثَبَتْ إِذَا حُلَّتْ مِنَ الْقَوْمِ الْحُبَا  
 ٥٠ صَدَقَتْ مَوَاعِدُهُ وَقَدْ خَابَ الرَّجَاءُ وَكُذِّبَا  
 يُعْطِيكَ مُعْتَذِرًا فَتَحْسِبُهُ أَسَاءَ أَوْ أَدْنَا  
 خَجَلًا وَقَدْ أَعْطَى فَأَبْدَعَ فِي الْعَطَاءِ وَأَغْرَبَا  
 مُتَبَسِّمٌ كَرَمًا إِذَا كَلَعَ الزَّمَانُ وَقَطَّبَا  
 جُودًا بِبَارِيهِ الْغَيْثِ سَحَّ عَلَى الْبِلَادِ وَصَوَّبَا  
 ٥٥ غَمْرٌ تَسَاوَتْ فِي مَوَا هَبِهِ الْعَذَابُ وَالرُّبَا  
 وَتَقَى إِذَا سَفَرَتْ لَهُ الصُّورُ الْحِسَانُ تَقَبَّأَا  
 وَحِجِّي يُرِيكَ هَضَابَ قُدْسٍ فِي النَّدَى إِذَا أُحْنَا  
 إِنْ هَجْنُهُ عِنْدَ الْكَرِيمَةِ هَجَتْ لَيْثًا أَغْلَا  
 صَغْبُ الْمَرَامِ وَإِنْ عَجَمَتْ عَجَمَتْ عُودًا صَلْبَا  
 ٦٠ وَتَشِيمُ مِنْ عَزَمِيهِ مَضَاءُ الْمَضَارِبِ مِقْضَبَا



وَإِذَا أُحْنِي فِي مَحْفَلٍ عَدَّ الْكِرَامَ أَبَا أَبَا  
وَأَبْرُ مَا تَلْقَاهُ مُعْتَرِفَ الْأِسَاءَةِ مُذْنِبًا  
فَتَحَالُ جَانِيهِ إِلَيْهِ بِذَنْبِهِ مُتَقَرِّبًا  
فَضَلَ الْوَرَى شَرْقًا كَمَا فَضَلَ السِّنَانُ الْأَكْعَبَا  
٦٥ وَشَاءَهُمْ يَتَا قَدِيمًا فِي الْفِخَارِ وَمَنْصَبَا  
فَالْتَفَّ فِي غَابِ الْمَكَارِمِ عَيْصُهُ وَتَأَشَّبَا  
يَا مَنْ أَقَادَ حُرُوفَ حِطِّي فِي يَدَيْهِ وَأَصْحَبَا  
يَجْرِي وَكُنْتُ إِذَا نَهَضْتُ بِهِ إِلَى أَمَلٍ كَبَا  
لَوْ أَنَّ لِلْعُضْبِ الصَّقِيلِ مِصْأَ عَزَمِكَ مَا نَبَا  
٧٠ أَوْ كَانَ ضَوْءُ النَّجْمِ مِنْ لَأَلَاةٍ وَجْهَكَ مَا خَبَا  
وَلَوْ أَقْتَدَى بِجَمِيلِ سِيرَتِكَ الزَّمَانُ تَادَبَا  
بِذَاكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ رَفَّ الْحَدِيثُ وَأَعْشَبَا  
يَا مُنْقِذِي بَنَوَالِهِ وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَا  
وَالْدَهْرُ قَدْ أَضْرَى حَوَادِنَهُ عَلَيَّ وَالْبَا  
٧٥ فَلَا شُكْرَ نَدَاكَ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَطَرَبَا  
وَلَا مَلَانَ الْأَرْضِ فِيكَ مُشْرِقًا وَمَغْرَبَا  
مِدْحًا كَنُورِ الرِّيَا ضِ مُفَضَّضًا وَمُذْهَبَا  
فَأَسْحَبْ ذِيُولَ سَعَادَةٍ تَتْنِي عَدُوَّكَ أَخِيَا

يُمْسِي لِسَانِ ذَيْلَهَا ظَهَرُ الْحَجَرَةِ مَسْجَبًا

١٧

وقال في الوعظ

« كامل »

يَا وَاثِقًا مِنْ عُمْرِهِ بِشَيْبَةٍ وَثَقْتَ يَدَاكَ بِأَضْعَفِ الْأَسْبَابِ  
ضَيَّعْتَ مَا يُجَدِّي عَلَيْكَ بَقَاؤُهُ وَحَفِظْتَ مَا هُوَ مُؤَذِّنٌ بِذَهَابِ  
الْأَمَالِ يُضْبِطُ فِي يَدَيْكَ حِسَابُهُ وَالْعُمْرُ تُفْقَهُ بِغَيْرِ حِسَابِ

١٨

وقال يعانِبُ الوزير عضد الدين ويستزبدُهُ

« متقارب »

أَيَا عَضُدَ الدِّينِ شَكْوَى فَتَى عَلَى دَهْرِهِ وَاجِدِ عَاتِبِ  
يَمُتْ إِلَيْكَ بِمَا لَا يَمُتْ بِهِ الْيَوْمَ مَوْلَى إِلَى صَاحِبِ  
لَهُ مِدْحٌ فِيكَ مَشْهُورَةٌ تَدُلُّ عَلَى حَقِّهِ الْوَاجِبِ  
كَوْشِي الرِّيَاضِ جَلَاهَا الرِّبِيعُ وَالْعَقْدُ فِي عُنُقِ الْكَاعِبِ  
ه تَسِيرُ سَوَارِدُهَا الْغُرُ فِيكَ سِيرَ الْمُطِيعَةِ بِالرَّاكِبِ  
إِذَا شَاهَدَتْ نَادِيًا غَمَتْ عَنْهُ دَلَّتْ عَلَى فَضْلِكَ الْغَائِبِ  
فِيثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ الْحُسُودِ بِإِنْشَادِهَا وَفَمُ الْغَائِبِ  
فَكَيْفَ تَوَخَّيْتَهُ مُضْمِيًا بِسَمِّهِ تَجَرُّمُكَ الصَّائِبِ

وَكَانَ خَطِيبَ مَعَالِكُمْ فَأَسْكَتَ شَفِيقَةً الْخَاطِبِ  
 ١٠ يَقَارِعُ مِنْ دُونَ أَحْسَابِكُمْ بِصَارِمٍ مَقُولِهِ الْقَضَابِ  
 حَدِيقَةُ مَذْحٍ رَمَاهَا شَوَاطِئُ تَنَاسِيكَ بِالْفَادِحِ الْحَاصِبِ  
 عَهْدَتِكَ تَمْنَحُ قَبْلَ السُّؤَالِ فَتَبْهَرُ أُمْنِيَةَ الطَّالِبِ  
 وَمَا زِلْتَ ذَا أَنْفٍ أَنْ هَبَيْتَ جَارُكَ ذَا أَمَلٍ خَائِبِ  
 فَمَا لَكَ أَعْدَاكَ طَبَعُ الزَّمَانِ فَجَزَّتْ عَنِ السَّنَنِ اللَّاحِبِ  
 ١٥ وَأَخْلَافُ جُودِكَ مَا بَالُهَا أَبَتْ أَنْ تَدَّرَ عَلَى الْحَالِبِ  
 فَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الْجَوَارِ وَإِلَّا فَحَبْلِي عَلَى غَارِبِي  
 وَتَعْلَمُ أَنِّي كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْجِرَايَةِ وَالْوَاجِبِ  
 وَلَسْتُ عَلَى ظَمَائِي قَانِعًا بِوَرْدٍ مِنَ الْوَشْلِ النَّاصِبِ  
 وَلَا شَكَّ فِي أَنَّي هَارِبُ فَدَبَّرَ لِنَفْسِكَ فِي كَاتِبِ

١٩

وقال قد سأله في امر فردّه

« كامل »

يَا مَعْشَرَ الرُّؤَسَاءِ وَالْأَصْحَابِ وَجَمَاعَةَ السُّؤَالِ وَالطَّلَابِ  
 مَنْ كَانَ مَوْلَانَا عَلَيْهِ سَاحِطًا أَوْ كَانَ طَالِبَ نَائِلٍ وَثَوَابِ  
 أَوْ كَانَ صَاحِبَ حَاجَةٍ لَا بُتْغَى بِوَسِيلَةٍ مَسْدُودَةٍ الْأَبْوَابِ  
 فَلْيَتَّخِذْنِي شَافِعًا فَشَفَاعَتِي فِي حَقِّهِ مِنْ أَوْكِدِ الْأَسْبَابِ

وَإِنَّا الْكَفِيلُ بِأَنَّهَا لَا تَنْقُضِي ۝ أَبَدًا مَدَى الْأَيَّامِ وَالْأَحْقَابِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ رُقْعَةٌ مُسَوَّدَةٌ ۝ وَدُعَا بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ حُجَابٍ  
وَكَذَلِكَ تَكُونُ مَوَاقِعُ الشُّعْرَاءِ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَمَوَاضِعُ الْكُتَّابِ

## ٢٠

وقال يعانِبُ نَحْرَ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْخُنَّارِ نَقِيبُ مَشْهَدِ الْكُوفَةِ عَلَى سَاكِنِهِ السَّلَامِ  
« سَرِيعٌ »

يَا سَادَتِي مَا لَكُمْ جُزُئُكُمْ عَنْ نَهْجِ إِحْسَانِكُمْ الْأَحِبِّ  
وَصَارَ فِي النَّادِرِ مَا كَانَ مَعْدُودًا لَكُمْ يَا قَوْمُ فِي الرَّائِبِ  
دَعْوَتُكُمْ النَّاسَ وَلَمْ تَهْمَلُوا أَمْرَ صَدِيقٍ لَا وَلَا صَاحِبِ  
وَأَزْدَحَمَتِ فِي أَلْبَابِ أَتْبَاعِكُمْ مَا بَيْنَ فَرَاشٍ إِلَى حَاجِبِ  
۝ فَلَمْ تَضِقْ يَوْمَئِذٍ دَارُكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا عَنْ الْكَاتِبِ  
فِيهَا مِنْ دَعْوَةٍ كِدْتُمْ أَنْ تَسْلَمُوا فِيهَا عَنْ الْغَائِبِ

## ٢١

وقال في ذم الزمان « رَجَزٌ »

وَاعْجَبِي وَحَادِثُ الدَّهْرِ كَثِيرُ الْعَجَبِ  
لَمْ يَبْقَ لِي صُرُوفُهُ فِي لَذَّةٍ مِنْ أَرْبِ  
قَدْ ذَهَبَتْ لَذَّةُ أَيَّامِ الشَّبَابِ الْمَذْهَبِ  
وَأَخْلَقَتْ جِذَّةُ أَنْوَابِ الشَّبَابِ الْقُسْبِ

٥ وَتَفَرَّ الْبَيْضَ الدَّمَى بَيَاضُ الْفَوْدِ الْأَشْيَبِ  
 وَنَجَمَتْ فِي لِمَتِي طَوَالَعٌ كَالشَّهْبِ  
 مُؤَذِّنَةٌ أَنْ أَتَوَلَّى بَعْدَهَا عَنْ كَثَبِ  
 وَالطَّالِعِ الشَّارِقِ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَغْرِبِ  
 آهٍ لِعَمْرِي مِنْ يَدَيَّ مُخْطَفٍ مُتَشَبِّهِ  
 ١٠ يَنْهَبُهُ كَرُّ اللَّيَالِي وَأَخْلَافُ الْحَقَبِ  
 هَذَبَنِي دَهْرِي وَمَا دَهْرِي بِالْمُهَذَّبِ  
 وَأَطْلَقْتَ تَجَارِبُ الْأَيَّامِ حَدَّ مَضْرِبِي  
 يَا سَعَةَ الْأَيَّامِ مَا أَضِيقُ فِيكَ مَذْهَبِي  
 وَيَا لَيَالِي أَسْفَرِي بِالْحَظِّ أَوْ فَاتَتْنِي  
 ١٥ فَمَا يَلِينُ لَوُثُوقِ الْحَادِثَاتِ مِنْكِ  
 وَصَاحِبِ مُضْطَرِبِ الرَّأْيِ غَرِيبِ الْمَذْهَبِ  
 يَتْرُكُنِي مُرَدِّدًا بَيْنَ الرِّضَا وَالْغَضَبِ  
 لَا أَنَا بِالْمُبْعَدِ الْأَقْصَى وَلَا الْمُقْتَرِبِ  
 أَخْدِمُهُ بِالْعُرْيِ وَالْجُوعِ وَطُولِ التَّعَبِ  
 ٢٠ فَيَا لَهَا بَلِيَّةً أَعْدَهَا فِي النُّوبِ  
 لِي عِنْدَهُ وَزْدُ ظَمٍّ ظَامٍ وَمَرَعَى سَعَبِ  
 فَلَيْتَهُ إِذْ كَانَ لَا يَسْمَعُ لِي يَسْمَعُ لِي

٢٢

وقال ايضاً فيه

« متقارب »

دَعِ الْحَرِصَ فَالْحُرُّ مَنْ لَا بَيْتُ فِي رِبْقَةِ الْأَمَلِ الْكَاذِبِ  
فَإِنَّ أَجْنِمَاعَ الْغَنَى وَالنُّهَى مَرَامٌ يَشُقُّ عَلَى الطَّالِبِ  
لِأَنَّ الْكُفَايَةَ فِي جَانِبٍ مِنَ النَّاسِ وَالْحُطُّ فِي جَانِبٍ

٢٣

وقال ايضاً فيه « منسرح »

إِصْبِرْ لِدَهْرٍ قَدْ نَابَ وَأَرْتَقِبِ كَمْ فِي مَطَاوِي الْأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ  
كَمْ شِدَّةٍ أَيْسَتْكَ مِنْ فَرْحٍ يَعْقِبُهَا وَالرِّخَاءُ عَنْ كُتُبِ  
فَأَلْقَ بِهِزَلٍ جَدَّ الْأُمُورِ وَلَا تَحْفَلِ بِكِرِّ الْأَحْدَاثِ وَالنُّوبِ  
فَرُبَّمَا كَانَتْ السَّلَامَةُ مُسْتَفَادَةً مِنْ مِظَنَّةِ التَّعَبِ

٢٤

وقال يهجو ابن البلدي

« كامل »

يَا قَاصِداً بَعْدَازِ جُزْ عَنْ بَلَدَةٍ لِلْجَوْرِ فِيهَا زَخْرَةٌ وَعُبابُ  
إِنْ كُنْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ فَارْجِعْ فَقَدْ سَدَّتْ عَلَى الرَّاجِي بِهَا الْأَبْوَابُ  
لَيْسَتْ وَمَا بَعْدَ الزَّمَانِ كَعَهْدِهَا أَيَّامَ يَعْمُرُ رَبْعَهَا الطُّلَّابُ  
وَيَحِلُّهَا السَّرَوَاتُ مِنْ سَادَاتِهَا وَالْحِلَّةُ الرُّؤْسَاءُ وَالْكِتَابُ

٥ وَالْدَّهْرُ فِي أُولَى حَدَاثِهِ وَلِأَيَّامٍ فِيهَا نَضْرَةٌ وَشَبَابُ  
وَالْفَضْلُ فِي سَوْقِ الْكِرَامِ بِيَاغٍ بِالْغَالِي مِنَ الْأَثْمَانِ وَالْآدَابُ  
بَادَتْ وَأَهْلُوهَا مَعًا فَيُوتُهُمْ بَيْقَاءُ مَوْلَانَا الْوَزِيرِ خَرَابُ  
وَارْتَهُمُ الْأَجْدَاثُ أَحْيَاءُ نَهَالُ جَنَادِلُ مِنْ فَوْقِهَا وَتُرَابُ  
فَهُمْ خُلُودٌ فِي مَحَابِسِهِمْ يُصَبُّ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَذَابِ عَذَابُ  
١٠ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا إِيَابُهُمْ وَهَلْ يُرْجَى لِسُكَّانِ الْقُبُورِ إِيَابُ  
وَالنَّاسُ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُمْ وَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ وَلَا أَسْبَابُ  
وَالْمَرْءُ يُسَلِّمُهُ أَبُوهُ وَعَرْسُهُ وَيَغْنُوهُ الْقُرْبَاءُ وَالْأَصْحَابُ  
لَا شَاغِعٌ تَغْنِي شَفَاعَتُهُ وَلَا جَانٌ لَهُ مِمَّا جَنَاهُ مَتَابُ  
شَهِدُوا مَعَادَهُمْ فَعَادَ مُصَدِّقًا مَنْ كَانَ قَبْلَ بَيْعَتِهِ يَرْتَابُ  
١٥ حَشَرٌ وَمِيزَانٌ وَعَرْضُ جَرَائِدٍ وَصَحَائِفٌ مَنْشُورَةٌ وَحِسَابُ  
وَيَهَا زَبَانِيَّةٌ تُبَثُّ عَلَى الْوَرَى وَسَلَاسِلُ وَمَقَامِعُ وَعَذَابُ  
مَا فَاتَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا وَعِدُوا بِهِ فِي الْحَشْرِ إِلَّا رَاحِمٌ وَهَابُ

٢٥

وفال ايضاً « كامل »

قُلْ لِلنَّجِيبِ مُحَمَّدٍ يَا مَنْ لَهُ أَفْعَالُ سُوءٍ كُلُّهُمْ مَعَايِبُ  
إِنَّ أَسْتَنْبَاتَكَ ابْنَ فِهْدٍ سَبَّةٌ وَبِمِثْلِهَا وَجَدَ الطَّرِيقَ الْعَائِبُ  
لَا تَدْعُهُ إِنْ كُنْتَ تُنْصِفُ نَائِبًا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ نَائِمٌ لَأَنْأَبُ

٢٦

وقال ايضاً « طويل »

إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي مَجْلِسِ الشَّرْبِ سَبْعَةٌ      فَمَا الرَّأْيُ فِي تَأْخِيرِ هُنَّ صَوَابُ  
شَوَاهُ      وَشَمَامُ      وَشُهْدُ      وَشَاهِدُ      وَشَمْعُ      وَشَادِ      مُطْرِبُ      وَشَرَابُ

٢٧

وقال يستهدي عماد الدين سكيته اقلامية راها عنده حليتها فضة ونصابها عود  
« كامل »

يَا ابْنَ الْأَكْبَرِ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ      وَابْنَ الْأَطَائِبِ  
وَالْمُسْتَعَانَ بِهِ عَلَى      دَفْعِ الشَّدَائِدِ وَالنَّوَائِبِ  
جُدْ لِي فَلَا زِلَّ الْمُرْجَى لِلْمَوَاهِبِ      وَالرَّغَائِبِ  
بِكَرِيمَةِ الطَّرَفَيْنِ آلَةِ      فَارِسٍ وَأَدَاةِ كَاتِبِ  
شَمَطَاءَ      وَهِيَ فِتْمَةُ      سَوْدَاءَ      بِيضَاءَ      الذَّوَابِ  
خَمِصَانَةُ رِيًّا الْمُخْلُخِلِ      لَا تُعَدُّ مِنَ الْكَوَاعِبِ  
بِشِّ الْأَضْجِيعِ      وَإِنْ تَكَامَلَ حُسْنُهَا نِعَمَ الْمُضَارِبِ  
تُسْقَى وَمَا زَالَتْ تُدَادُ      عَنِ الْمَنَاهِلِ وَالْمَشَارِبِ  
تَقْتَفُ أَثَارِي      فَتَحُو مَا تَرَاهُ مِنَ الْمَعَائِبِ  
تَلْقَى الْأُمُورَ لِقَاءَ      غَيْرٍ لَا يَفْكَرُ فِي الْعَوَاقِبِ  
تَحْنِي عَلَى أَيْدِي الْمُلُوكِ      وَلَا تَخَافُ وَلَا تُرَاقِبِ



أَمْضَى مِنَ الْمَدَنَانِ قَهْرًا بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَوَاصِبِ  
فَكُنَّا نَهَا مَقْطُوعَةً مِنْ عِزِّكَ الْمَاضِي الْمَضَارِبِ  
لَكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ عَزَمْتُ فِي ظِلَامِ الْخُطْبِ ثَاقِبِ  
وَيْدُ تَصُوبُ نَدَى فَيُغْجِلُ صَوْبَهَا غَزَرَ السَّعَائِبِ ١٥  
فَأَنْفِذْ مُجَلَّةً إِلَيَّ بِهَا فِلِي فِيهَا مَارِبِ  
رَهْنًا عَلَى حِفْظِ الْمَوَدَّةِ لِي وَهَبَهَا قَوْسَ حَاجِبِ  
وَأَكْسِبْ بِهَا شُكْرِي فَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ خَيْرِ الْمَكْسَبِ

## ٢٨

وقال وكتب بها الى عماد الدين بن التمهري وهو بدمشق يقاصده وعدا كان وعده  
اياد وانهدا اليه من بغداد

« وافر »

أَلَا أَبْلَغُ عِمَادَ الدِّينِ عَنِّي      وَقَبْلَ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ الثُّرَابَا  
وَصِفْ شَوْقِي وَأَهْدِ لَهُ سَلَامِي      وَأَحْسِنِ فِي الدُّعَاءِ لَهُ الْعَثَابَا  
وَقُلْ يَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ نَفْسًا      وَأَبَاءَ وَأَرْحَبَهُمْ رِحَابَا  
بَعَثْتُ أَبَا الْفَتْوحِ إِلَيْكَ فَاجْلِسْ      لَهُ وَأَرْفَعْ لِمَقْدَمِهِ الْحِجَابَا  
وَزِدْهُ مِنْكَ إِكْرَامًا وَقُرْبًا      وَأَوْرِدْهُ خِلَافَتِكَ الْعَذَابَا  
وَرَاعِ حُقُوقَ مُرْسِلِهِ قَدِيمًا      وَعَجِّلْ مَا اسْتَطَعْتَ لَهُ الْإِيَابَا  
فَقَدْ وَافَاكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ      وَقَدْ أَنْصَى الرُّوَّاحِلَ وَالرِّكَابَا

فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ بِهِ رَسُولًا  
وَقَدْ وَكَّلْتُهُ وَشَرَطْتُ أَنْ لَا  
١٠. وَتَأْخُذُ مِنْ كَمَالِ الدِّينِ عَهْدًا  
إِلَى أَنْ يَسْتَقْصِرَ جَمِيعَ دِينِي  
وَهَا أَنَا قَدْ ضَمَمْتُ عَلَى رَجَاءٍ  
لَأَنْظُرُ مَا يَكُونُ مَالَ أَمْرِي  
فَإِمَّا أَنْ أَضْمِنَ فِيكَ شِعْرِي  
إِلَيْكَ وَقَدْ خُذْتُ لَهُ الْكِتَابَا  
يُفَارِقُ سَاعَةً لِلْحُكْمِ بَابَا  
بِأَنَّكَ فِي الْحُكُومَةِ لَا تَحَابِي  
وَيَسْتَوْفِيهِ عَيْنًا أَوْ ثِيَابَا  
يَدِي وَجَلَسْتُ أَرْتَقِبُ الْجَوَابَا  
أَأْخُطَأُ فِيهِ ظَنِّي أَمْ أَصَابَا  
ثَنَاءً أَوْ أَضْمَنُهُ عَنَابَا

٢٩

وقال في دستبوية "رجز"

جَاءَ بِدَسْتَبُويَّةٍ صَفَرَاءَ مِنْ غَيْرِ وَصَبَّ  
ثُمَّ فَرَاهَا فَرَأَيْنَا عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ  
بَيْضَاءَ كَالشَّعْمَةِ مَا جَائِعٍ فِيهَا أَرْبَ  
أَمَّا رَأَتْ عَيْنَاكَ تَخْفِيشَ الْجَعِينِ بِالذَّهَبِ

٣٠

وقال وقد كتب بها في رقعة صفراء بقلم دقيق

"كامل"

لَا تُنْكِرَنَّ صَفَارَ قِرْطَاسِي إِذَا  
وَأَقَى إِلَيْكَ وَدِقَّةَ الْمَكْتُوبِ  
وَكِلَاهُمَا عُوْفِيَتْ مِنْ دَاءِ الْهَوَى  
بِنُحُولِ جِسْمِي شَاهِدُ وَشُحُوبِي

٣١

وقال ايضاً «كامل»

لَوْ لَانَ قَلْبُكَ فِي الْهَوَى لَرَبَّيْتُ لِي مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ  
لَكِنْ قَسَوْتَ فَمَا رَبَّيْتُ اِذِي كَمَدٍ وَلَا تَحْنُو عَلَى صَبٍّ  
يَا مَنْ اُوصِلَهُ عَلَى مَلَلٍ فِيهِ وَيَهْجُرُنِي بِلَا ذَنْبٍ  
يُذْكِي ضِرَامَ الشَّوْقِ فِي كَبْدِي وَيَذُودُنِي عَنْ رِيْقِهِ الْعَذْبِ  
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا اَمِيلُ اِلَى عَذَلٍ وَلَا اُصْغِي اِلَى عُنْبٍ  
هَيْهَاتَ اطْمَعُ فِي السُّلُوْ وَقَدْ اَخَذَ الْهَوَى بِجَامِعِ الْقَلْبِ  
اَوْ اَنْ اُنَالَ عَلَى الْبِعَادِ رِضَى مَنْ كَانَ يَسْخَطُ بِي عَلَى الْقُرْبِ

٣٢

وقال ايضاً «كامل»

يَا هَاجِرِي ظَلَمًا وَمَا لِي غَيْرَ وَجْدِي فِيهِ ذَنْبُ  
وَهَوَاكَ اُقْسِمُ اَنْنِي كَلِفْتُ اِلَى لُقْيَاكَ صَبُّ  
لَا كَانَ يَوْمٌ لَا اَرَى فِيهِ مُحَاسِنَ مَنْ اُحِبُّ

٣٣

وقال ارتجالاً وقد دخل دير الثعالب يوم عيد المصارى فرأى بعض صبيانهم

« حفيف »

وَعَزَالٍ عَلِقَتْهُ يَوْمَ دِيرِ الثَّعَالِبِ

مِنْ طِبَاءِ الصَّرِيمِ يَخْطُرُ فِي زِيِّ رَاهِبٍ  
كَالْقَضِيبِ الرَّطِيبِ يُؤْهِمُهُ حَمْلُ الذَّوَابِ  
شَدَّ زُنَّارَهُ فَعَلَّ عَقُودَ الْمَذَاهِبِ  
هـ مَا رَمَى طَرْفُهُ بِسَهْمٍ هَوَى غَيْرِ صَائِبِ  
بِتُّ مِنْ حُبِّهِ عَلَى مِثْلِ شَوْكِ الْعُقَارِبِ

٣٤

وقال يمدح مجد الدين ابن صاحب وكتب بها اليه في ابتداء رقعة استعان به فيها على قضاء مهم عرض له

«كامل»

مَا لِي عَلَى جَوْرِ اللَّيَالِي صَاحِبٌ  
أَذْعُوهُ غَيْرُ الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ  
مَلِكٌ سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ وَرَأَيْهِ  
لَمَّا اسْتَحْكَيْتُ بِصَيْبٍ وَبِصَائِبِ  
فَاعَادَ أَيَّامِي الْجَفَاءَ حَوَانِيَا  
وَأَلَانَ لِي قَلْبَ الزَّمَانِ الْعَائِبِ  
وَرَأَى الْخَوَادِثَ وَهِيَ تَقْرَعُ مَرُوفِي  
بِشَوَائِبِ مِنْ غَدْرِهَا وَنَوَائِبِ  
هـ فَادَانِي مِنْ صَرْفِهَا وَاتِّشَانِي  
مِنْ بَيْنِ أُنْيَابِ لَهَا وَمُخَالِبِ  
وَحَنًا عَلَيَّ فَرَدَّ لِي زَمَنَ الصَّبَا الْمَاضِي وَأَيَّامَ الشَّبَابِ الْمَذَاهِبِ  
فَلَا شُكْرُنْ نَدَاهُ شُكْرَ الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ مِنْهَلِ الْغَمَامِ السَّاكِبِ  
وَلَا مَلَأَنَ شَرْقَ الْبِلَادِ وَغَرْبَهَا  
بِشَوَارِقِ مِنْ مَدَحِهِ وَغَوَارِبِ  
تُبْقِي عَلَى الْأَيَّامِ مِنْهُ قِلَادَةً  
كَالْعِقْدِ فِي عُنُقِ الْفَتَاةِ الْكَاعِبِ

وقال أيضاً يمدحه «كامل»

طَرَقَتْ وَدُونَ طُرُوقِهَا مِنْ قَوْمِهَا الْأَسَدُ الْغَضَابُ  
وَاللَّيْلُ فِي أَذْيَالِهِ شَفَقٌ كَمَا ذُبِجَ الْغُرَابُ  
وَرِوَاقُهُ الْمَضْرُوبُ مِنْ دُونَ الْعُيُونِ لَهَا حِجَابُ  
خَوْدٌ مُنْعَمَةٌ سَقَاَهَا مَاءَ رَوْقَةِ الشَّبَابِ  
٥ تَرَوِي دِمَاجَهَا وَيَغْرُبُ فِي مُوشِحِهَا الْحِقَابُ  
فَوَشَى بِهَا عَبَقٌ وَطِيبٌ لِلْوُشَاةِ بِهَا أَرْيَابُ  
وَبَدَا لَنَا مَا كَانَ يَسْتَرُّ مِنْ مُحَاسِنِهَا النِّقَابُ  
فَكَأَنَّهَا قَمَرٌ تَفَرَّقَ عَنْ مَطَالِعِهِ السَّحَابُ  
وَسَقَّتْكَ عَذَابًا مِنْ مَرَاشِفِهَا مَرَاشِفُهَا الْعَذَابُ  
١٠ وَأَذَارَتْ الْبِكْرُ الشَّمُولَ كَأَنَّهَا ذَهَبٌ مُدَابُ  
عَذَاءُ الْبَسَمِ وَشَا حَا مِنْ لَالِيهِ الْحَبَابُ  
فَطَفِقْتُ لَا أَذْرِي أَخْمَرُ قَدْ سَقَنِي أَمْ رُضَابُ  
فِي لَيْلَةٍ رَقَّ النَّسِيمُ بِهَا كَمَا رَقَّ الْعَتَابُ  
حَتَّى إِذَا طُوِيَتْ مَلَأَتْهَا كَمَا يُطْوَى الْكِتَابُ  
١٥ وَفَرَا الصَّبَاحُ رِدَاءَ غِيَمِهَا كَمَا يُفْرَى الْإِهَابُ  
وَأَضَاءَ فِي إِذْبَارِهَا فَلَقَّ كَمَا نَصَلَ الْخِضَابُ

وَأَسْتَلَّ نَصْلٌ مِنْ أَدِيمِ اللَّيْلِ قَدْ لَهُ قَرَابُ  
 قَامَتْ تَلَوْتُ خِمَارَهَا وَبِهَا أَرْتِياعٌ وَأَكْتِيَابُ  
 وَرَأَتْ لَوَاءَ الْفَجْرِ مِنْشُورًا فَأَعْجَلَهَا الذَّهَابُ  
 ٢٠ نَاشِدَتِهَا وَلَا ذَمِّي فِي الْخُدِّ سَمْعٌ وَأَنْسِكَابُ  
 أَيْرَى لِلْيَلْتِنَا الَّتِي سَمِعَ الزَّمَانُ بِهَا إِيَابُ  
 جُودِي بِوَعْدِ مِنْكِ وَالظَّمَانُ يَخْدَعُهُ السَّرَابُ  
 وَلَنْ يَخْلَتْ وَمَا عَلَى الْبَيْضِ الْحَسَنِ الْبُخْلُ عَابُ  
 فَالصَّاحِبُ الْخُرْقُ الْجَوَا دُ لَهُ الْعَطَايَا وَالرَّغَابُ  
 ٢٥ وَرَبَابُهُ الْمَنْهَلُ يُلْهِى عَنْ نَوَالِكَ يَا رَبَّابُ  
 لِمُعَوِّدِ الْإِسْلَامِ كَفُّ لَا يُسَاجِلُهَا السَّحَابُ  
 وَأَنَامِلُ تَدَى الْبِلَادُ عَلَى الْمُحُولِ بِهَا رَطَابُ  
 وَنَدَى يَضِيقُ بَسْعَ دِمَتِهِ الْمَحَايِي وَالشَّمْعَابُ  
 بَحْرُهُ لَهُ فِي كُلِّ بَا دِيَّةٌ وَحَاضِرَةٌ عُبَابُ  
 ٣٠ نَضُّ الْعَطَاءِ إِلَى مَوَا رِدِ جُودِهِ تُنْقِضِي الرِّكَابُ  
 مَا عِنْدَهُ لِمُؤْمِلِ جَدَّوَاهُ غَيْرَ نَعَمِ جَوَابُ  
 لَوْلَا سَحَابُ رَفْدِهِ مَا أَخْضَرَ لِلْعَاقِي جَنَابُ  
 طَعْمَاهُ مَخْلُفَانِ شَهْدُ إِنْ بَلَّوْنَاهُ وَصَابُ  
 بَأْسُ يَهَابُ وَرَافَةُ فِي النَّازِلِينَ بِهَا يَهَابُ

٣٥ وَسَدَادُ رَأْيِي لَا يَضِلُّ عَلَى بَدِيهِتِهِ الصَّوَابُ  
 أَسَدٌ لَهُ يَوْمَ الطَّعَا نِ عَوَاسِلُ الْخَطِيئِ غَابُ  
 وَمِنْ التَّرِيكَةِ لُبْدَةٌ وَمِنْ الظُّلْبَا ظُفْرٌ وَنَابُ  
 تَعْنُو الْوُجُوهُ لِبَاسُهُ وَتَلِينُ فِي يَدِهِ الصَّعَابُ  
 أَمْوَالُهُ وَعَنَادُهُ جُرْدٌ مُطَهَّمَةٌ عِرَابُ  
 ٤٠ وَصَوَارِمُ أَتَقَى الْقِرَا عُ بِهَا فُلُولًا وَالضَّرَابُ  
 فِي غَمْدِهَا وَشَكِيمِهَا مِنْهَا الْجَدَاوِلُ وَالْهَضَابُ  
 وَعَوَاسِلُ لَذْنُ إِذَا اشْتَجَرَ الْكُمَاةَ بِهَا صِلَابُ  
 حَيَاتُ وَادٍ فِي نَحْوِ رِ الدَّارِعَيْنِ لَهَا أَنْسِيَابُ  
 يَحْمِلُنَ زُرْقًا لِلنَّفْوِ سِهَا أَخْطَافٌ وَأَسْتِلَابُ  
 ٤٥ ضَرِبَتْ ثَعَالِبَهَا كَمَا ضَرِبَتْ عَلَى الْبُعْدِ الذَّنَابُ  
 يَزِي الْعَدُوَّ بِسَهْمِهَا فَلِكُلِّ شَيْطَانٍ سَهَابُ  
 يَنْمَى إِلَى بَيْضِ الْمَاءِ ثِرٍ طَابَ خِيَمُهُمْ فَطَابُوا  
 قَوْمٌ رُبُوعُهُمْ وَبُوعُهُمْ لَوْفِدِهِمْ رِحَابُ  
 فِي غَيْرِ مَا يَزْكُو بِهِ الْأَحْسَابُ لَيْسَ لَهُمْ حِسَابُ  
 ٥٠ إِنْ أَوْمَضُوا صَابُوا وَإِنْ أَوْمُوا إِلَى غَرَضٍ أَصَابُوا  
 وَإِذَا دُعُوا لِمِلْعَةٍ وَثَبُوا وَإِنْ سُئِلُوا أَجَابُوا  
 يَا طَالِبًا مَسْعَاةَ مَجْدِ الدِّينِ أَنْفَكَ وَالتُّرَابُ

أَجْهَدَتْ نَفْسَكَ طَالِبًا مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ طِلَابُ  
 مِنْ دُونَ مَا تَبْنِي عِقَابُ فِي تَوَقُّلِهَا عِقَابُ  
 ٥٥ لَكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْمَسَايِ الْغُرِّ وَالْمَعْنِ الْوِعَابُ  
 وَعَمِيمُ طَوِيلٍ لَا يَطَاوِلُ لِلنَّهْوضِ بِهَا الرِّقَابُ  
 أَذَابَتْ نَفْسَكَ مَا لَهَا غَيْرَ اصْطِنَاعِ الْعُرْفِ دَابُ  
 وَحَمَلَتْ مَا يَعْنِي بِهِ الْقَلْلُ الشَّوَاعِجُ وَالْهَضَابُ  
 فَاللَّهُ فِي سَيْفِ الْحِلَالِ فَقَ أَنْ يُقْلَ لَهُ ذُبَابُ  
 ٦٠ يَفْدِيكَ أَغْمَارُ بَرُو قَوْمُ لِشَائِعِهِمْ خِلَابُ  
 قَوْمُ نَصِيْبِهِمْ مِنْ أَلْمَلِيَاءِ أَنْ يَزْكُو النِّصَابُ  
 كُلُّ عَلَى الْآبَاءِ أَوْلَهُمْ بِآخِرِهِمْ يُعَابُ  
 أَمُّ يَبُوتُ سِيَادَةٍ لِكِنِّهَا بِهِمْ خَرَابُ  
 مَا عِنْدَهُمْ إِلَّا أَفْتِخَارُ بِالْأَوَائِلِ وَأَنْتِصَابُ  
 ٦٥ لَا خَيْرَ فِي الْمَوْرُوثِ لَا يُنْعِمُهُ سَعْيٌ وَأَكْنِسَابُ  
 فَاسْلَمْ فَأَنْتَ لِكُلِّ عَا رِفَقٍ وَمَأْثَرَةٍ مَابُ  
 وَتَمَلَّ مُلْكًا لَا يُشَا بُ وَصَفَوْ عَيْشَ لَا يُشَابُ  
 يَا كَعْبَةَ الْإِحْسَانِ قَدْ نَزَلَتْ بِكَ الْغَوْدُ الْكَعَابُ  
 أُخْتُ الْقَنَاعَةِ لَا تَخِيفُ لَهَا إِلَى طَمَعٍ رِكَابُ  
 ٧٠ وَفَدُ الْهَنَاءِ فَلَا خَلَ لَكَ مِنْ وَفُودِ الْحَمْدِ بَابُ



وقال يرقى ابن اس له مات صغيراً «سريع»

يَا أَبَايَ الْمُخْلَسُ الْمُسْتَلَبُ عَنْ لَهُ سَهْمُ حِمَامٍ غَرَبَ  
وَأَنْتَزَعْنَاهُ لِلْمَنَآيَا يَدُ مُقْتَالَةٍ مِنْ حَجَرٍ أُمٍّ وَأَبٍ  
أَفْدِيهِ مِنْ رِيحَانَةٍ غَضَّةٍ عَادَ هَشِيمًا عُوْدَهَا الْمُحْنَطَبُ  
يَاقُوتَةٍ أَذْهَبَ جَرِيَالَهَا أَلْمَوْتُ فَعَادَتْ كَقَضِيبِ الذَّهَبِ  
هـ كَأَنَّهُ الْوَرْدُ أَلَى زَائِرًا ثُمَّ انْقَضَتْ أَيَّامُهُ عَنْ كَثَبِ  
أَشْرَقَ كَأَلْجَمٍ مُضِيئًا فَمَا مَلَأْتُ عَيْنِي مِنْهُ حَتَّى غَرَبَ  
كَمَا نَجَلَى الْبَدْرُ مِنْ دُونِهِ سَحَابَةٌ غَرَاءُ ثُمَّ اخْتَجِبَ  
وَبَلَى عَلَيْهِ مَا بَلَغَتْ الْمُنَى مِنْهُ وَلَا قَضِيْتُ مِنْهُ أَرْبَ  
أَبَا عَلِيٍّ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا دَهْيَاءُ لَا يَعْظِفُهَا مَنْ عَنَبَ  
أَبَا عَلِيٍّ فَرَّقَتْ شَمَلْنَا حَوَادِثُ الدَّهْرِ وَصَرَفَ النُّوبَ  
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ أَرْجُوكَ أَنْ تَكْشِفَ عَنْ قَلْبِ أَبِيكَ الْكَرْبَ  
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ لِي مُؤْنِسًا فَخَالَسْتَنِي فِيكَ أَيْدِي الرِّيبِ  
غَالِبِي فِيكَ شَدِيدُ الْقُوَى وَالْبَطْشُ مَا غَالَبَ إِلَّا غَلَبَ  
وَاطُولُ حُزْنِي فِيكَ مِنْ ذَاهِبٍ لَوَرَدَّ طُولُ الْحُزْنِ لِي مَا ذَهَبَ  
يَا هَاجِرًا رَنْبِي لَا عَنْ رِضَى وَمَعْرِضًا عَنِّي لَا عَنْ غَضَبِ  
أَبْقَيْتَ مِنْ بَعْدِكَ لِي حَسْرَةً تَفْنَى اللَّيَالِي دُونَهَا وَالْحَقْبُ

حَسْبِيَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ فَارِطٍ      مَدَّخِرٍ لِي أَجْرُهُ مُحْتَسَبٍ  
 مَوْهَبَةٍ جَادَ بِهَا الدَّهْرُ لِي      ثُمَّ سَطَا مُرْتَجِعًا مَا وَهَبَ  
 فَقُلْ لِمُعْتَرٍ بِأَيَّامِهِ      يَلْقَى مِنْهَا بِضَعِيفِ السَّبَبِ  
 ٢٠ يَا طَالِبَ الرَّاحَةِ أَخْطَأْتَهَا      مَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ إِلَّا التَّعَبُ  
 أَيُّ دَمٍ مَا طَاحَ فِي حُبِّهَا      وَأَيُّمَا حَبْلٍ لَهَا مَا انْقَضَ  
 مَا لِفَتْقَى مِنْهَا نَصِيبٌ إِذَا      فَكَّرَ فِي يَوْمِهِ غَيْرُ النَّصَبِ  
 فَهِيَ تَوْخَانَا بِأَرْزَائِهَا      وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْدُنَا فِي الطَّلَبِ

٣٧

وقال يعذر الى عماد الدين ابن رئيس الرؤساء عن تأخره عن التوبة التي جرت مع الاتراك  
 « بسيط »

مَوْلَايَ إِنَّ أَنَا أَخَرْتُ الْحُضُورَ فَمَا      عَذْرِي بِخَافٍ وَلَا أَمْرِي بِمُشْتَبِهٍ  
 فَمَهْدِ الْعُذْرَ وَأَعْلَمْ أَنَّي رَجُلٌ      حَسْبُ الْأُصُوصِ مَكَانٌ لَا أَقُولُ بِهِ

٣٨

وقال ايضا « بسيط »

لَمَّا أَتَيْنَا هَدَايَاهُ مُفَاجَأَةً      طَفِقْتُ أَفْكِرُ فِيهَا غَيْرَ مُرْتَابٍ  
 وَقُلْتُ مَا الْبَرُّ بِالْجِيرَانِ عَادَتُهُ      وَمَا أَظُنُّ وَمَا ظَنِّي بِكَذَّابٍ  
 إِلَّا بِأَنَّهُمْ أَعْلَمَانُ لَا شَكْرَتَ      مَسْعَاتُهُمْ غَلَطًا جَاؤُوا إِلَى بَابِي  
 فَحَمَلُونِي كَرْهًا لِلْبَخِيلِ يَدًا      لِسَانُ شُكْرِي عَنْ أَمْثَالِهَا نَابٍ

وقال ايضاً « بسيط »

وَقَائِلٍ قَالَ لِي لَمَّا رَأَيْتَنِي فِي تَشْرِينَ وَالْبَرْدُ قَدْ أَوْفَتْ كِتَابُهُ  
فِي رَحْبَةِ الْحَامِيعِ الْفَيْحَاءِ أَجْمَعِ أَكْسَنَانِي وَأَطْلُبُ شَيْئًا مَاتَ صَاحِبُهُ  
أَتَشْتَرِي جَبَّةً تَلْقَى الشِّتَاءَ بِهَا وَأَنْتَ شَاعِرُ مَوْلَانَا وَكَاتِبُهُ

وقال ايضاً « كامل »

يَا رَبِّ قَدْ حَجَّ الْوَزِيرُ وَمَالَهُ فِي الْحَجِّ رَغْبَةٌ  
لَكِنْ مَخَافَةً أَنْ يُحْلَ بِهِ عَنِ السُّلْطَانِ نَكْبَةٌ  
يَا رَبِّ قَدْ وَافَاكَ مِنْهُ وَمِنْ ذَوِيهِ شَرُّ عُصْبَةٍ  
فَأَسَدُّ مَسَالِكِهِمْ وَلَا تَرُدُّ لَهُمْ يَا رَبِّ غُرْبَةً  
فَدْخُولُ مِثْلِهِمْ إِلَى الْحَرَمَيْنِ يَا مَوْلَايَ سَبَّةٌ

قافية التاء

وقال بهجو اساناً باداهُ بشرَ وبهجو معه اساناً آخر يلقب بالنعامة وتعرض له وانتصر للمهجو

« متقارب »

لَحَى اللَّهُ شَيْبَانَ إِنْ صَحَّ أَنَّ أَبَا خَالِدٍ بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ

فَبَعْدًا لِمَنْ هُوَ سِرٌّ لَهُ      وَسُحْقًا لِمَنْ هُوَ مِنْ أُسْرَتِهِ  
فَمَا الْكَلْبُ عِنْدِي أَحْسَنُ أَبَا      مِنْ ابْنِ الْخَطِيبِ عَلَى خِسَّتِهِ  
لَقَدْ رُمِيَ النَّاسُ مِنْ خُلُقِهِ الذَّمِيمِ      بِأَفْجَحٍ مِنْ صُورَتِهِ  
ه      وَقَدْ سَرَّنِي الْيَوْمَ أَنِّي رَأَيْتُ  
فَأَيَقَنْتُ أَنْ رِداءَ النُّحُوسِ      سَيَسْمَلُهُ وَهُوَ فِي كَفْتِهِ  
وَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ كِسْرَى قُبَادَ      أَمْسَى النُّعَامَةَ مِنْ شِعْبَتِهِ  
لَارْزَاهُ مِنْ شَوْمِ خِذْلَانِهِ      الْمُبِيرِ وَأَعْدَاهُ مِنْ حُرْفَتِهِ  
فَمَا الصِّلُ أَخْبَثُ مِنْ طَبَعِهِ      وَلَا الْبُومُ أَشَامُ مِنْ طَلْعَتِهِ  
١٠      فَقُلْ لِلنُّعَامَةِ فَرَحِ اللَّيَامِ  
وَمَنْ تَتَفَرُّ الْهِنُ مِنْ وَجْهِهِ      وَمَنْ عَجِنَ اللَّوْمُ فِي طِينَتِهِ  
وَمَنْ قِيَمَةُ الْكَلْبِ أَغْلَى وَقَدْ      وَتَخَشَى الْمَكَارِهِ مِنْ وَجَنَتِهِ  
وَمَنْ يَسْتَعِيدُ نَكِيرَ غَدَا      أَثِمْتُ مَعَ الْكَلْبِ مِنْ قِيَمَتِهِ  
وَمَنْ يَسْخَرُ النَّاسُ مِنْ رَأْيِهِ      إِذَا ضَمَّهُ الْقَبْرُ مِنْ أَكْهَمَتِهِ  
١٥      تَكَلَّمْتُ أَيَّ جَمِيلٍ رَأَيْتُ  
وَهَلْ مِنْ يَعاشِرُ ذَاكَ الْمُهَيَّنِ      وَتَبَوُّ النُّوَاطِرُ عَنْ رُؤْيَتِهِ  
مَتَى صِرْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الصَّدِيقِ      مِنْ ذَاكَ الذَّنْدَلِ فِي صَحْبَتِهِ  
وَمَا زِلْتُ تَبْحَثُ عَنْ عَيْبِهِ      فِي الْأَرْضِ أَخْسَرُ مِنْ صَفَقَتِهِ  
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا صَدِيقُ الرَّخَاءِ      عَلَيْكَ وَتَجْمَلُ فِي عَشْرَتِهِ  
وَعَوْنٌ عَلَى الْمَرْءِ فِي شِدَّتِهِ      وَتَنْحِتُ فِي الْغَيْبِ عَنْ أَثْلَتِهِ

٢٠ وَقَدْ كُنْتَ تَعْشَاهُ فِي دَارِهِ      كَثِيرًا وَتَأْكُلُ مِنْ سَفَرَتِهِ  
فَقُلْ لِي يَمَنْ يَدْفَعُ الصَّالِحَاتِ      عَنْكَ وَبُقْصِيكَ مِنْ رَحْمَتِهِ  
رَأَيْتَ عَلَى أَحَدٍ نِعْمَةً      أَحْسَرَ وَأَقْذَرَ مِنْ نِعْمَتِهِ  
وَهَلْ مَقَلْتَ قَبْلَهُ مُقَلَّتَكَ      أَذْنَى وَأَسْقَطَ مِنْ هِمَّتِهِ  
وَأَنْزَرَ فِي الْفَضْلِ مِنْ حَظِّهِ      وَأَغْزَرَ فِي الْجَهْلِ مِنْ دَيْمَتِهِ  
٢٥ وَأَطْوَعَ مِنْهُ لِعِلْمَانِهِ      أَنْفِيَادًا وَالْأَيْنَ مِنْ حُرْمَتِهِ  
فَيَا رَبَّ جَارِ أَبَا خَالِدٍ      بِمَا بَاتَ يُضْمِرُ فِي نِيَّتِهِ  
وَحَقِّقْ دَعَاوِيهِ فِي نَفْسِهِ      وَمَكِّنْ يَدَ الْفَقْرِ مِنْ تَرْوَتِهِ  
فَمَا الْحَلِيَّ يَلْبَسُهُ الْغَانِيَاتُ      بِأَبْنَى وَأَحْسَنَ مِنْ عُطَلَتِهِ

## ٤٢

وقال ايضا « اسبط »

هَدِيَّةُ الْمَرْءِ تُبْنِي عَنْ مَرْءٍ تِهِ      وَعَنْ حَقَّارَةٍ مُهْدِيهَا وَخِسَّتِهِ  
وَمَا تَحْطُ مِنَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ إِذَا      كَانَتْ مُحَقَّرَةً عَنْ قَدْرِ رُبَّتِهِ  
فَاغْفِرْ جَرِيمَةً مِنْ خَسَتْ هَدِيَّتُهُ      فَتِلْكَ مِنْهُ عَلَى مِقْدَارِ هِمَّتِهِ

## ٤٣

وقال في اسرار يلقب بالحمادة وقد وعده اناد كساب فاحلته « منقارب »

أَلَا يَا حَمَامَةً لَا صَوِّحَتْ      غُصُونُ أَرَاكِتِكَ النَّاتَةِ

وَدِدْتُ بِأَنَّكَ لَمَّا هَتَفْتَ  
وَكُنْتَ قِطَاةً عَلَى مَا عَهَدْتُ  
بِوَعْدٍ وَلَمْ تُجْزِي سَاكِتَهُ  
فَصِيرَكَ الْوَعْدُ لِي قَاخِنَهُ

٤٤

وقال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين اعثر الله اصره في عيد النطراسنة ٥٨٣  
"كامل"

عَصُرُ الشَّبَابِ تَصَرَّمَتْ أَوْقَاتُهُ  
أَوْدَى بِجِدَّتِهِ الْعُشْبُ فَأَخَقَتْ  
كَانَ الشَّفِيعَ إِلَى الْخِيسَانِ فَمُذْمَضَى  
وَالشَّيْبُ لَا يُغْضَى لَهُ عَنْ هَفْوَةٍ  
هـ وَقَدْ عَلَوْتُ سِرَاةً أَشْهَبَ تَجَنُّوِي  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُنَّ أَخَذَنِي  
لَا يَبْعَدُنْ زَمَنُ الشَّيْبَةِ وَالْهَوَى  
زَمَنٌ خَلَتْ أَيَّامُهُ وَعَهْوُهُ  
وَأَغْنَى مَجْدُولِ الْقَوَامِ يَهْرُهُ  
١٠ مِنْ دُونِ مَنَهْلِ ثَغْرِهِ مَطْرُورُهُ  
يَلْوِي مَوَاعِيدَ الْوَصَالِ فَمَا لَهُ  
إِنْ أَنْكَرَتْ أَجْفَانُهُ يَوْمَ النَّوَى  
قَالُوا غَزَالُ نَقَا وَخُوطُ أَرَاكَةِ  
وَتَبَسَّمَتْ عَنْ فَجْرِهَا أَيْلَانَتُهُ  
أَثْوَابُهُ وَأَسْتَرْجَعَتْ عَارَاتُهُ  
أَمْسَتْ أَعْدُ مَسَاوِيَا حَسَنَاتُهُ  
وَأَخُو الصَّبِيِّ مَغْفُورَةٌ زَلَّاتُهُ  
وَلَعَافُ عِنْدَ الْغَائِيَاتِ شِيَانَتُهُ  
بِذُنُوبِهِ ظُلْمًا وَهَنَ جُنَاتُهُ  
مَنْ ذَاهِبٍ بَقِيَتْ لَنَا تَبَعَاتُهُ  
وَتَكَرَّرَتْ أَتْرَابُهُ وَلِدَانَتُهُ  
سَكْرُ الصَّبِيِّ وَتُعْمِيلُهُ نَشْوَانَتُهُ  
مَنْ طَرَفِهِ تَحْمَى بِهَا رَشْفَانَتُهُ  
صَحَّتْ وَقَدْ وَعَدَ الْجَفَاءُ عِدَاتُهُ  
قَتَلِي فَقَدْ شَهِدَتْ بِهِ وَجَنَاتُهُ  
ظَلَمُوهُ أَيْنَ صِفَاتُهَا وَصِفَاتُهُ

هَلْ لِلْغَزَالِ إِذَا رَنَا الْحَاظُهُ  
 ١٥ عَاطِيَتُهُ كَرُضَابِهِ مَشْمُولَةٌ  
 فِي لَيْلَةٍ أَذْكَتْ عَيُونَ نُجُومِهَا  
 حَتَّى إِذَا ابْتَسَمَ الصَّبَاحُ وَدَوَّمَتْ  
 وَدَعَتْ بِحِيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ فَخَلَّتْهَا  
 قَبْلَتْ مُبَسِّمُهُ بِدَمْعِي فَأَلْتَقَى  
 ٢٠ إِنْ أَرْقَصَ الْبَيْنَ الْمَشْتَرِكُ رَكَابُ مَنْ  
 فَلَيْسَ قَيْنَ الرَّبْعِ سَحٌّ مَدَامِعِي  
 يَا مُوَفِّقًا بِالْبَّانِ لَمْ تُثْمِرْ لَنَا  
 لَمَّا وَفَّقْنَاهُ نَطَارِحُ سُمَرُهُ  
 \* فَتَبَيَّنَا لِي رَسْمَ دَارٍ مَا عَفَا  
 ٢٥ هَلْ تُفَرَّتْ لَا تُفَرَّتْ غَزْلَانُهُ  
 عَهْدِي بِهِ يَلْوِي الدُّيُونَ قُضَانُهُ  
 فَالْيَوْمَ لَا جِيرَانُهُ جِيرَانُهُ  
 يَا حَادِي الْأَظْمَانِ فِي آثَارِكُمْ  
 وَلَقَدْ يُرَى بَيْتُ الْحَصَاةِ فَمَا لَهُ  
 ٣٠ وَمُتِّمٌ كَتَمَ الْهَوَى عَنْ صَحْبِهِ

صَبُّ إِذَا ذُكِرَ الْفِرَاقُ تَصَاعَدَتْ  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ أَثْوَابَ الصَّبِيِّ  
 وَلَقَدْ أَعَادَ لَهُ الشَّبَابُ قَشِيَّةً  
 بَذَلَ الْخَلِيفَةُ لِلنَّوَالِ وَعَظْفُهُ  
 ٣٥ فَسَلَا وَلَوْلَا مَا تَعَمَّدَهُ بِهِ  
 وَإِقَالَةَ عَثَرَاتِ دَهْرٍ لَمْ تَكُنْ  
 فَكَأَنَّمَا عَادَتْ لَهُ مُبِيضَةٌ  
 بِيَدِي أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْزَقَ عَوْدُهُ  
 النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضِيِّ وَمَنْ بِهِ  
 ٤٠ طَلَقُ الْمُحْيَا مَا أَمَاطَ لِثَامَهُ  
 مُرْدِي الْكُمَاةِ وَعَاقِرُ الْكُومَاءِ مَا  
 مَلِكٌ تَذِلُّ الْأَسَدَ فِي غَابَاتِهَا  
 أَلْفَتْ صَوَاهِلُهُ الْقَنَا فَكَأَنَّمَا  
 أَسَدٌ إِذَا بَعْدَتْ عَلَيْهِ فَرِيسَةٌ  
 ٤٥ وَإِذَا شَكَتْ قَصْرًا مَتُونُ سَيُوفِهِ  
 مَحْمُودَةٌ يَوْمَ الْبَدَى آثَارُهُ  
 يَرْعَى الْمَمَالِكُ مِنْهُ قَلْبُ أَصْمَعٍ  
 فَلِمَلِكِهِ رَأَدَ الضُّعَى تَنْقِيْفُهُ  
 أَنْفَاسُهُ وَتَحَادَرَتْ عِبْرَاتُهُ  
 بَلَيْتَ فِرَادَتِ جِدَّةٍ صَبَوَاتُهُ  
 أَبْرَادُهُ مُوسِيَّةٌ حَبِرَاتُهُ  
 وَحَنُوهُ مُتَابِعًا وَصِلَاتُهُ  
 مِنْ رَافَةِ لَتَعَذَّرَتْ مَسَلَاتُهُ  
 لِيَقَالَ إِلَّا عِنْدَهُ عَثَرَاتُهُ  
 أَيَّامُهُ مُسَوَّدَةٌ شَعْرَاتُهُ  
 فَحَلَا جَنَاهُ وَأَيَنْعَتْ ثَمَرَاتُهُ  
 بُعِثَ السَّمَاحُ وَأُنْشِرَتْ أَمْوَاتُهُ  
 فِي مَازِقٍ إِلَّا أَنْجَلَتْ هَبَوَاتُهُ  
 تَنْفَكُ نَقْطَرُ مِنْ دَمٍ شَفَرَاتُهُ  
 وَالْبَيْضَ فِي أَعْمَادِهَا سَطَوَاتُهُ  
 نَبَتَتْ عَلَى أَعْرَاقِهَا أَسَلَاتُهُ  
 ضَمِنَتْ لَهُ إِذْنَاءُهَا وَثَبَاتُهُ  
 كَفَلَتْ بَانَ سَطَطِهَا خَطَوَاتُهُ  
 مَعْرُوفَةٌ يَوْمَ الْوَعَى كَرَاتُهُ  
 تُنْسِي مُوَكَّلَةً بِهَا عَزَمَاتُهُ  
 وَلِرَبِّهِ جُنَحَ الدُّجَى إِخْبَاتُهُ



عَزَمَاتُ رَأْيٍ لَا يَقُلُّ صَوَابُهُ  
 ٥. فَاتِ الْعَوَاصِفِ فِي السَّخَاءِ هُبُوبُهُ  
 لِابْنِ السَّيْلِ عَطَاؤُهُ وَحِبَاؤُهُ  
 وَإِذَا جَفَا الْغَيْثُ الْبِلَادَ فَأَمْسَكَتْ  
 رَمَقَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ فَتَجَسَّتْ  
 فَاسْتَدْفَعُوا مَا رَابَكُمْ بِدُعَائِهِ  
 ٥٥ فَتَقُوا بَنِيَّةَ عَدْلِهِ فَصَلَّاحُكُمْ  
 أَوْضَحْتُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ لَنَا  
 أَيْدِيَهُمُ الدِّينَ الْخَنِيفَ فَأَصْبَحَتْ  
 أَعَزُّ زُمُوهُ فَمَا يَأِينُ قِتَادُهُ  
 رُفِعَتْ بَيْضُ نَصَالِكُمْ أَعْوَادُهُ  
 ٦٠ أَوْ يَطْمَعُ الْأَعْدَاءُ فِيهِ وَأَنْتُمْ  
 فَالْحَقُّ مُشْرِقُهُ بِهِمْ أَنْوَارُهُ  
 أَنْتَ الزَّمَانُ إِلَيْكُمْ بَعْنَانِهِ  
 وَمَلَكَتُمُوهُ فَأَصْبَحَتْ مَوْسُومُهُ  
 أَرْدَيْتُمْ كِسْرَى وَتَبَعَ حَمِيرُ  
 ٦٥ وَكَفَاكُمْ شَرْفًا وَمُعْجَزَةً تَصَاوُلُهُ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شُرْفَانُهُ  
 وَالْمَسْجِدُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ فَانْتُمْ  
 وَغَرَارُ بَاسٍ لَا تُقَلُّ شَبَابَتُهُ  
 وَشَأَى الرَّوَاسِي فِي النَّدَى ثَبَاتُهُ  
 وَلِذِي الْأَسَاءَةِ حِلْمُهُ وَأَنَانَتُهُ  
 أَنْ تَسْتَهْلَ عَلَى الثَّرَى قَطْرَانَتُهُ  
 أَنْوَارُهُ وَتَنْزَلَتْ بَرَكَاتُهُ  
 إِنَّ الْإِمَامَ مُجَابَّةً دَعْوَانَتُهُ  
 يَبْدُو إِذَا صَلَحَتْ لَكُمْ نِيَّاتُهُ  
 نَهَجَ الْهَدَى حَتَّى انْجَلَتْ سَهَابَتُهُ  
 مَجْمُوعَةً لِسُيُوفِكُمْ أَسْتَانَتُهُ  
 وَدَعَمْتُمُوهُ فَمَا تَلِينُ قِتَانَتُهُ  
 وَتَحَصَّنَتْ بِأَسْوَدِكُمْ غَابَاتُهُ  
 أَبْطَالُهُ وَلِوَيْتُهُ وَكُمَانَتُهُ  
 وَالْمَلِكُ مُشْرِقُهُ بِكُمْ هَضْبَاتُهُ  
 فَغَدَتْ مَذَلَّةً لَكُمْ صَهْوَانَتُهُ  
 بِجَمْعِ أَنْثَارِ لَكُمْ جِبَاهَتُهُ  
 وَالْمَلِكُ مَعْصُوبُكُمْ حَزْرَانَتُهُ  
 وَكَمَا كُنْتُمْ شَرْفًا وَمُعْجَزَةً تَصَاوُلُهُ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شُرْفَانُهُ  
 وَالْمَسْجِدُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ فَانْتُمْ  
 وَغَرَارُ بَاسٍ لَا تُقَلُّ شَبَابَتُهُ  
 وَشَأَى الرَّوَاسِي فِي النَّدَى ثَبَاتُهُ  
 وَلِذِي الْأَسَاءَةِ حِلْمُهُ وَأَنَانَتُهُ  
 أَنْ تَسْتَهْلَ عَلَى الثَّرَى قَطْرَانَتُهُ  
 أَنْوَارُهُ وَتَنْزَلَتْ بَرَكَاتُهُ  
 إِنَّ الْإِمَامَ مُجَابَّةً دَعْوَانَتُهُ  
 يَبْدُو إِذَا صَلَحَتْ لَكُمْ نِيَّاتُهُ  
 نَهَجَ الْهَدَى حَتَّى انْجَلَتْ سَهَابَتُهُ  
 مَجْمُوعَةً لِسُيُوفِكُمْ أَسْتَانَتُهُ  
 وَدَعَمْتُمُوهُ فَمَا تَلِينُ قِتَانَتُهُ  
 وَتَحَصَّنَتْ بِأَسْوَدِكُمْ غَابَاتُهُ  
 أَبْطَالُهُ وَلِوَيْتُهُ وَكُمَانَتُهُ  
 وَالْمَلِكُ مُشْرِقُهُ بِكُمْ هَضْبَاتُهُ  
 فَغَدَتْ مَذَلَّةً لَكُمْ صَهْوَانَتُهُ  
 بِجَمْعِ أَنْثَارِ لَكُمْ جِبَاهَتُهُ  
 وَالْمَلِكُ مَعْصُوبُكُمْ حَزْرَانَتُهُ  
 وَكَمَا كُنْتُمْ شَرْفًا وَمُعْجَزَةً تَصَاوُلُهُ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شُرْفَانُهُ  
 وَالْمَسْجِدُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ فَانْتُمْ  
 وَغَرَارُ بَاسٍ لَا تُقَلُّ شَبَابَتُهُ  
 وَشَأَى الرَّوَاسِي فِي النَّدَى ثَبَاتُهُ  
 وَلِذِي الْأَسَاءَةِ حِلْمُهُ وَأَنَانَتُهُ  
 أَنْ تَسْتَهْلَ عَلَى الثَّرَى قَطْرَانَتُهُ  
 أَنْوَارُهُ وَتَنْزَلَتْ بَرَكَاتُهُ  
 إِنَّ الْإِمَامَ مُجَابَّةً دَعْوَانَتُهُ  
 يَبْدُو إِذَا صَلَحَتْ لَكُمْ نِيَّاتُهُ  
 نَهَجَ الْهَدَى حَتَّى انْجَلَتْ سَهَابَتُهُ  
 مَجْمُوعَةً لِسُيُوفِكُمْ أَسْتَانَتُهُ  
 وَدَعَمْتُمُوهُ فَمَا تَلِينُ قِتَانَتُهُ  
 وَتَحَصَّنَتْ بِأَسْوَدِكُمْ غَابَاتُهُ  
 أَبْطَالُهُ وَلِوَيْتُهُ وَكُمَانَتُهُ  
 وَالْمَلِكُ مُشْرِقُهُ بِكُمْ هَضْبَاتُهُ  
 فَغَدَتْ مَذَلَّةً لَكُمْ صَهْوَانَتُهُ  
 بِجَمْعِ أَنْثَارِ لَكُمْ جِبَاهَتُهُ  
 وَالْمَلِكُ مَعْصُوبُكُمْ حَزْرَانَتُهُ  
 وَكَمَا كُنْتُمْ شَرْفًا وَمُعْجَزَةً تَصَاوُلُهُ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شُرْفَانُهُ  
 وَالْمَسْجِدُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ فَانْتُمْ

طُفْتُمْ بِهِ فَمَسَحْتُمْ أَرْكَانَهُ  
وَبِكُمْ سَقَى اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَنْتُمْ  
وَعَلَيْكُمْ نَزَلَ الْكِتَابُ مَثَانِيًا  
٧٠ أَيْضُلُ أَوْ يَصْلَى لَطَى مَنْ أَنْتُمْ  
وَاللَّهُ لَا وَرَدَ الْقِيَامَةَ ظَالِمِيًا  
كَلَّا وَلَا خَابَ أَمْرُؤُ وَالْآكُمُ  
فَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ دِينًا أَنْتُمْ  
وَلْيُطَوِّبَنَّ الْأَرْضَ مِنْ أَقْطَارِهَا  
٧٥ فَاصْبِخْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرِ  
عَهْدُ لَكُمْ تَقْرِيطُهُ وَتَنَاوُهُ  
وَالَيْكَ مَدْحًا عَزَّ مَطْلَبُهُ وَلِي  
مَدْحًا لَكُمْ خِيطُ مَلَابِسُهُ فَمَا  
آلَيْتُ لَا أَمْتَدَّتْ يَدِي إِلَّا إِلَى  
٨٠ لَا أَعْنِي غَيْرَ الْخَلِيفَةِ طَالِبًا  
هُوَ خَيْرٌ مِنْ وَطَى الثَّرَى وَأَعَزُّهُمْ  
مَا لِي وَمَدَحَ مُجَلِّ مُغْبَرَةٍ  
مُنْجِمٍ أَصَفَتْ مَكَارِمُهُ فَمَا  
فَلَا صَرَفَنَّ الشَّعْرَ إِلَّا عَنْ فَتَى

وَحَطِيمُهُ فَتَأَكَّدَتْ حُرْمَاتُهُ  
أُمْنَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ وَثِقَاتُهُ  
وَبَفْضَلِكُمْ نَطَقَتْ لَنَا آيَاتُهُ  
تَنْفَعَاؤُهُ وَإِلَى الصِّرَاطِ هُدَاتُهُ  
مَنْ أَنْتُمْ آلَ النَّبِيِّ سَقَاتُهُ  
فِي كَفَّتِي مِيزَانِهِ حَسَنَاتُهُ  
أَنْصَارُهُ مِنْ دُونِهِ وَحُمَاتُهُ  
وَلَوْ أَكُمُ مَشُورَةٌ عَذَابَاتُهُ  
سَارَتْ بِمَذْحِكَ فِي الْبِلَادِ رَوَاتُهُ  
وَعَلَيْكُمْ تَسْلِيمُهُ وَصَلَاتُهُ  
فِي النَّاسِ وَحْدِي ذَلِكَ كَلِمَاتُهُ  
يَعْتَامُ غَيْرَ يُوْتِكُمْ آيَاتُهُ  
مَنْ تَمَلَّأَ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ هَبَاتُهُ  
رَفْدًا كَهَانِي بَرُّهُ وَصَلَاتُهُ  
• جَارًا فَخَيْرُ الْمُعْتَفِينَ عَفَاتُهُ  
أَكْنَفَهُ مُحْمَرَّةٌ سَنَوَاتُهُ  
تَنْدَى عَلَى طُولِ السُّوَالِ صَفَاتُهُ  
كَالسَيْفِ تَلْمَعُ بِالضُّحَى جَفَنَاتُهُ

٨٥ هِيَ بِنْتُ فِكْرِي وَالْكَرِيمُ يُعَارَانُ تَهْدَى إِلَى غَيْرِ الْكَرِيمِ بَنَانُهُ  
فَأَسْلَمَ لِمَوْتُورٍ أَبَتْ أَنْ تُقْتَضَى عِنْدَ الزَّمَانِ دُيُونُهُ وَتِرَاتُهُ  
ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَقُورِبَ خَطْوُهُ فَكَأَنَّمَا سُدَّتْ عَلَيْهِ جِهَانُهُ  
يُمْسِي حَيْسًا فِي قَرَارَةِ مَنْزِلٍ سَيَّانٍ مَحْيَاهُ بِهِ وَمَمَاتُهُ  
وَهَنَّاكَ مُلْكٌ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ مُمْتَدَّةٌ لَا تُنْتَهَى غَايَاتُهُ  
٩٠ مَنْصُوبَةٌ أَعْلَامُهُ مَخْفُوضَةٌ أَعْدَاؤُهُ مَرْفُوعَةٌ رَايَاتُهُ  
وَأَطَاعَكَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ وَلَا جَرَتْ إِلَّا بِمَا تَخْتَارُهُ حَرَكَاتُهُ  
وَتَمَلَّهُ عِيدًا مُبَارَكَةً عَشَا يَاهُ عَلَيْكَ سَعِيدَةٌ عَدَوَاتُهُ

٤٥

وقال وقد اهدى اليه بعض اصدقائه ماء ورد لم يكن طيب الرائحة

« متقارب »

أَرَى مَاءَ وَرْدِكُمْ قَدْ سَرَتْ فَأَعَدْتُ رَوَائِحَهُ حُرْقَتِي  
تَغَيَّرَ عَنْ عَهْدِهِ فِي الذِّكَا وَلَمْ تَتَغَيَّرْ لَكُمْ نَيْتِي  
وَعَهْدِي بِكُمْ قَبْلَ إِعْرَاضِكُمْ لَهُ أَرْجُ طَيِّبُ النَّفْحَةِ  
تَضَوُّعُ مَطَاوِي ثَنَائِي بِهِ وَيُزِرِّي عَلَى الْمِسْكِ فِي الثُّبْنَةِ  
ه فَاسْقَطْتُمْ لَفْظَةَ الْوَرْدِ مِنْهُ وَجِئْتُمْ بِمَاءٍ مِنَ الْبَرْكََةِ  
فَلَمْ تَبْرَ عِنْدِي لَكُمْ ذِمَّةٌ وَقَدْ بَرِثْتُمْ مِنْكُمْ ذِمَّتِي

وَلَمَّا رَأَيْتُ دَسَائِجَهُ تَطَيَّرْتُ مِنْهُ عَلَى مُهْجَتِي  
لَايَ حَيٍّ وَهَذَا الَّذِي بَعَثْتُمْ بِهِ بَابَةَ الْمَيِّتِ

## ٤٦

وقال في ناضر بلقب بالقلق وكان جماعة من حواص الخليفة خلّد الله ملكه يخرجون الى معاملته للبرد بطريق الولع به

« خفيف »

يَا ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ إِنِّي نَصِيحٌ لَكَ فَأَقْبَلْ نَصِيحَتِي وَوَصَاتِي  
أَنْتَ مِنْ جُمْلَةِ الْحَلِيلِ وَمَا زِلْتُ كَثِيرَ الْأَصْحَابِ فِي الْفُلُوتِ  
فَتَجَسَّسْتُ فِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ رُمَاةً أَكْرَمَ بِهَا مِنْ رُمَاةٍ  
وَتَحَرَّزْتُ حِفْظًا لِنَفْسِكَ مِنْ وَجْهِ عَشَاءٍ مِنْهُمْ وَوَجْهِ غَدَاةٍ  
ه وَأَعْنَصِمُ بِالْجِدَارِ لَا تَنَأَ عَنْ عَشِكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ  
وَيَقِنَنَّ أَنَّ الْمُسْبِطَ لَا يَقْصِدُ إِلَّا فِي مَهْمَةٍ أَوْ وِلَاةٍ  
أَوْ فِدَعْمَا وَلَايَةٍ أَنْتَ فِيهَا غَرَضٌ لِلْمُؤْمَرِ وَالْآفَاتِ  
وَأَنْقَطِعَ فِي مَعَارَةٍ أَوْ عَلَى بَعْضِ قِبَابِ الْمَشَاهِدِ الْعَالِيَاتِ  
وَأُقْطَعَ الدَّهْرُ بِالْبَطَالَةِ وَالرَّاحَةِ وَأُقْنَعُ بِالْفَارِ وَالْحَيَاتِ  
١٠ وَأَحْفِظُ بِي فَقَدْ مَحَضْتُكَ إِنْ أَنْصَفْتَ نَصِيحِي فِي سَائِرِ الْآيَاتِ

## ٤٧

وقال يصف روضة « سريع »

وَرَوْضَةٌ غِنَاءٌ بَاكَرَتْهَا وَالشَّمْسُ قَدْ جَاوَزَتْ الْحُوتَا  
سَرَى بِرِيَّاهَا نَسِيمُ الصَّبَا يَحْمِلُ نَشْرَ الْمَسَكِ مَفْتُوتَا  
وَفَتَحَ الزَّهْرُ بِهَا نَاطِرًا أَضْحَى عَلَى الْأَفَاقِ مَبْهُوتَا  
وَرَدَّ مَا أَسْتَوْدَعَهَا تَرْبَهَا مِنْ لَوْلُؤِ الْقَطْرِ يَوَاقِيتَا

قافية الناء

## ٤٨

قال يتقاصى جلال الدين ابن البخاري رسم ماء ورد كان عليه

« رمل »

يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَوْلَى عَطَايَاهُ غُبُوثُ  
وَجَوَادًا لَيْسَ لِلْسَّمَالِ بِكَفِّهِ لُبُوثُ  
مَنْ لَهُ الرُّعْبُ سَرَايَا فِي الْأَعَادِي وَبُعُوثُ  
يَا ابْنَ مَنْ طَابَ بِأَفْعَالِهِمُ الدَّهْرُ الْخُبُوثُ  
فَهُمْ فِي الْجَذْبِ وَالْحَرْبِ سِوْلُ وَلُبُوثُ  
مَا لِمَاءِ الْوَرْدِ يَا مَنْ خَلَقَهُ سَهْلُ دَمِثُ  
قَدْ مَضَى الْعَامُ وَلَمْ يَجِرْ لَنَا فِيهِ حَدِيثُ  
أَنَا مِنْ مَطْلٍ شَرَايِكَ شَاكٍ مُسْتَفِثُ  
حَبَشِيٌّ شَرِسُ الْأَخْلَاقِ كَالصِّلِ نَفُوثُ

١٠ وَجْهَهُ مِنْ دُونِ مَعْرُوفِكَ سَكْرٌ وَمَرِيثُ  
وَوَرَاءِ الظِّلِّ مِنْهُ طَالِبٌ مِنِّي خَبِيثُ  
وَهُوَ لَا يَسْخُوبُ بِهِ أَوْ يَدْخُلُ الْوَرْدُ الْحَدِيثُ

قافية الجيم

٤٩

قال يمدح مجد الدين ابن الصاحب « رمل »

بَاتَ يَجْلُوهَا عَلَى نَدْمَانِهَا وَاللَّيْلُ دَاجِي  
رَشَاءُ حَرَّكَ أَشْجَانِي بِطَرْفٍ مِنْهُ سَاجِي  
وَبَثْرَ طَبِّ النَّفْحَةِ مَعْسُولِ الْمُجَاجِ  
قَامَ مَعْصُوبًا بِإِكْلِيلٍ مِنَ الْوَرْدِ وَنَاجِ  
٥ يَنْ غُصْنِ ذِي أَهْتَزَّازٍ وَقَضِيبِ ذِي ارْتِجَاجِ  
قَبْلَ أَصْوَاتِ النَّوَاقِيسِ وَتَغْرِيدِ الدَّجَاجِ  
حِينَ وَافَانَا بِهَا حَمْرَاءُ تَزْهُو فِي الزُّجَاجِ  
وَرَأَى فِي أَلْبَتٍ مِنْ لَأِ لَائِمِهَا مِثْلَ السَّرَاجِ  
ظَنَّا شُعْلَةَ نَارٍ فَعَلَاهَا بِزَاجِ  
١٠ يَا غَزَالًا مَا لِدَائِي فِي يَدَيْهِ مِنْ عِلَاجِ  
مَا أَرَى قَلْبِي مِنْ حُبِّكَ مَا عِشْتُ بِنَاجِي  
إِنْ نَأَتْ دَارُ لَنَا بَعْدَ اقْتِرَابِ وَأَمْتِزَاجِ

فَالْيَالِي شَانُهَا تَبْدُلُ عَذْبًا بِأُجَاجٍ  
 وَيَنْجِي قَلْبِي كَمْ أُرْجِي مِنْهُ مَا لَيْسَ بِرَاجِي  
 ١٥ وَإِلَى كَمْ أَنَا لِلْيَاسِ مُدَارٍ وَمُدَاجِي  
 كَمْ يَلَاقِي خُلُقِي السَّمْحَ بِأَخْلَافِ سِمَاجٍ  
 رَاكِبًا فِي الضَّمِّ لِي ظَهَرَ عِنَادٍ وَلِحَاجٍ  
 لَبِستُ أَيَّامُهُ بِالْعَدْرِ أَثْوَابَ الدِّيَاجِي  
 مَا دَرْتُ أَنِّي إِلَى الصَّاحِبِ مَجْدُ الدِّينِ لَاجِي  
 ٢٠ قَائِدِ الْغُلَبِ الْمَغَاوِرِ عَلَى الْغُرْبِ النُّوَاجِي  
 نَاشِرِ الْعَدْلِ عَلَى فَقْرِ إِلَيْهِ وَأَحْنِيَا  
 مُزْنَةً يَوْمَ الْعَطَاءِ أَسَدِ يَوْمِ الْهِيَاجِ  
 بِاسْمِ بَيْنَ الْعَوَالِي مُسْفِرٍ تَحْتَ الْعُجَاجِ  
 أَيُّهَا الرَّاكِبُ أَخْطَارَ مَوَامٍ وَفُجَاجِ  
 ٢٥ مُنْضِيًا كَوْمَ الْمَطَايَا بَيْنَ سَيْرٍ وَأَدْلَاجِ  
 لِأَحَادِيثِ الْمُنَا فِي صَدْرِهِ أَيُّ اعْتِلَاجِ  
 لَا يَرَى مَثْوَى نَدَى يَحْتَلُّهُ طَالِبُ حَاجِ  
 لَا تَضِيقُ بِهِمْ ذُرْعًا كُلُّهُمْ لَانْفِرَاجِ  
 عَجٌّ عَلَى رُبْعِ أَبِي الْفَضْلِ تَعِجُ خَيْرَ مَعَاجِ  
 ٣٠ وَاعْنَنْ مِنْ مَوْرِدِهِ الْعَذْبِ عَنِ الطَّرْقِ الْأُجَاجِ

يَا جَوَادًا مَا عَلَى جُودِ يَدَيْهِ مِنْ رِنَاجٍ  
سَكَنْتَ فِي دَهْرِكَ الْدَهْمَاءَ مِنْ بَعْدِ أَنْزَعِاجٍ  
أَنْتَ ثَقَفْتَ قَنَاءَ الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِ أَعْوَجَاجٍ  
بِصُدُورِ الْمَشْرِفِيَّاتِ وَأَطْرَافِ الزَّجَاجِ  
٣٥ فَهُوَ مِنْ رَأْيِكَ كَالْمُقَلَّةِ صَيَّنَتْ بِالْحِجَاجِ  
أَنْتَ دَاوَيْتَ زَمَانًا كَانَ مَعْدُومَ الْعِلَاجِ  
كَانَ يَشْكُو قَبْلَ تَذْيِيرِكَ مِنْ سُوءِ الْحَزَاجِ  
وَأَتَمَّتْ بِكَ أُمُّ الْجُودِ مِنْ بَعْدِ الْخُدَاجِ  
فِيهِ الْيَوْمَ وَكَانَتْ عَاقِرًا ذَاتُ نِتَاجِ  
٤٠ فَالِقَ أَيَّامِ التَّهَانِي بِسُرُورٍ وَابْتِهَاجِ  
وَأَبْقَ مَا آذَنَ صُبْحَ بَابِيسَامِ وَابْتِهَاجِ  
وَعَدَتْ أَعْرَاضُ أَعْدَائِكَ أَعْرَاضَ الْأَهَاجِي

• •

وقال يعاتب الموفق ابا علي بن الدوامي وقد تأخر عن عيادته في مرضه  
«كامل»

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ بِالْمَكَارِمِ ذُو لَهَجٍ  
نَهَجَ السَّخَاءِ أَبُوهُ قَدْ مَا فَهُوَ يُوضِحُ مَا نَهَجَ  
أَرْجُ الثَّنَاءِ يَفُوحُ مِنْهُ وَالثَّنَاءُ لَهُ أَرْجُ



يَا مَنْ بِهِ تَحْيَى الْخَوَاطِرُ وَالنَّوَاطِرُ وَالْمُهْجِ  
 ٥ قُلْ لِي وَدَعْ عَنْكَ الْمَعَاذِيرَ الرِّكِيكَ وَالْحُجَجِ  
 لَمْ لَا تَعُودُ أَخَا ضِنَّا يَرْجُو بَرُؤَيْكَ الْفَرَجِ  
 صَبًّا إِلَيْكَ إِذَا ذُكِرْتَ لَهُ تَهَلَّلَ وَانْفَرَجَ  
 لَوْ قِيلَ إِنَّكَ مُعْرِضٌ فِي النَّوْمِ عَنْهُ لَا نَزْعَ  
 وَيَعُدُّ أَيَّامًا تَمُرُّ وَلَا يَرَاكَ بِهَا حُجَجِ  
 ١٠ يَشْكُوكَ شَوْقًا هَاجَ بَعْدَكَ فِي الْجَوَارِحِ وَأَعْتَلَجَ  
 وَخُطُوبَ دَهْرٍ طَاحَ فِي الْعُمَرَاتِ مِنْهَا وَاللُّجَجِ  
 وَدَخِيلَ هَمٍّ لَوْ دَخَلْتَ إِلَى عِيَادَتِهِ خَرَجَ  
 مُتَضَائِقٌ لَوْ عَادَ عَطْفُكَ وَالتَّقَاوُكَ لَا نَفَرَجَ  
 فَدَقَائِقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْمَسَافَةِ لَا دَرَجَ  
 ١٥ أَبَا عَلِيٍّ صِرْتَ تُشَبِّهُهُ فِي الْجَفَاءِ أَبَا الْفَرَجِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا مَزَجَ الْإِخَاءَ دَمِي بِحُبِّكَ وَأُمْتَزَجَ  
 وَالتَّفَّ عِبْرُ الْوُدِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالشَّجِ  
 فَأَعْذُرْ مَرِيضًا مَا عَلَيْهِ فِي عِلَالِكَ مِنْ حَرَجِ  
 وَإِذَا الصَّدِيقُ جَنَّا وَسُومِحَ فِي جَنَاتِهِ أَنْعَرَجَ

٥١

وقال في غير ذلك « منسرح »

يَا رَبِّ أَشْكُو إِلَيْكَ مِنْ نَفَرٍ وَفَاهُمْ لِي بِالْعَدْرِ مَمْرُوجُ  
عَمَّ أَقَاصِي الْبِلَادِ جُورُهُمْ كَأَنَّهُمْ فِي الْفَسَادِ يَاجُوجُ  
هُمْ دَاءُ قَلْبِي وَأَنْتَ أَقْدَرُ أَنْ أُمْسِي وَصَدْرِي الْحِرَانُ مَثْلُوجُ  
فِي كُلِّ عَيْدٍ لِي مِنْهُمْ طَبَقٌ فِيهِ ذِرَاعَا جَدِي وَفَرْجُ  
مَعَ رُغْفٍ أَشْبَهَتْ وُجُوهُهُمْ السُّودَ عَلَيْهَا يُبْسُ وَتَكْرِيحُ  
يَحْمِلُهُ خَادِمٌ لَهُمْ هَرَمٌ أَسْوَدُ رَخْوُ السَّاقَيْنِ مَقْلُوجُ  
أُقْسِمُ لَوْ بَعَثْتَهُ وَمَا مَعَهُ مَا صَحَّ لِي فِي الْجَمِيعِ طَسُوجُ

٥٢

وقال بهجو شاعراً « كامل »

يَا ابْنَ الْمُعَلِّمِ مَا لِدَائِكَ فِي الْحَمَاقَةِ مِنْ مُعَالِجٍ  
يَا حَائِكَا أَدْمَى أَنَا مِلَ كِفِّهِ كَفُّ الصَّهَّارِجِ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَزَرَ الْيَهُودِ فَأَنْتَ مِنْ نَسْلِ الْخَوَارِجِ  
فَأَصْبَحْ لِسْفَعٍ فِي هِجَائِكَ قَدْ مَلَأْتُ بِهِ الْمَدَارِجِ \*  
يَرْمِيكَ شَيْطَانُ الْقَوَا فِي مَنْ لَوَافِحِكَ بِمَارِجِ ه  
يَحْلُو هِجَاؤُكَ لِي وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ حَبِّ الْأَيَارِجِ

\* قد تركنا بعض آيات لعدم منفعتها

وقال وقد حضر في نيروز عند بعض الاكار مع جماعة على مسرة فاودعه بعض الحاضرين  
سابوسجة كافور تم التمسها من الغد فكتبها اليه « منسرح »

قُلْ لِابْنِ نَصْرِ يَا ذَا الْعَطَاءِ وَيَا      مِفْتَاحَ بَابِ الرَّجَاءِ وَالْفَرَجِ  
وَمَنْ سَجَايَاهُ لِلْعَفَاةِ إِذَا      أَظْلَمَ لَيْلُ الْأَمَالِ كَالسُّرُجِ  
مَاذَا تَرَى فِي فِتْيَ لَهُ أَدَبٌ      لَا حَارِجَ طَبَعُهُ وَلَا سَجِ  
يُغْبِهُ الطِّيبُ وَهُوَ ذُو كَلَفٍ      يُحِبُّهُ جِدُّ مُغْرَمٍ لِهَجِ  
هُ أُوْدِعَ كَافُورَةً مُثَلَّثَةً      أَرِيحَةً ذَاتَ مَنْظَرٍ بَهْجِ  
تَغْبِرُ عَنْ عَرْصِكَ النِّقْيِ مِنَ الْلُومِ      وَعَنْ طِيبِ ذِكْرِكَ الْأَرَجِ  
يَرْضَى بِمَا اسْتُوْدِعْتَهُ مِنْ عَبَقٍ      بِشَرِكِ الْمُسْتَطَابِ مُتَزَجِ  
جَاءَتْ إِلَيْهِ عَفْوًا عَلَى ظَمَاٍ      مِنْهُ وَشَوْقٍ فِي الصَّدْرِ مُعْتَلِجِ  
فَهَلْ عَلَيْهِ إِذَا الْطَّ بِهَا      وَأَنْتَ قَاضِي السَّمَاحِ مِنْ حَرَجِ  
١٠ فَأَبْقَ وَعِشْ سَاحِبًا مِلْأَةً مَسْرُورٍ      يَوْمَ النِّيرُوزِ مُبْتَهَجِ

وقال ايضاً وهي من اول شعره « وافر »

أَدِرْ كَأْسَ الْمُدَامِ عَلَيَّ صِرْفًا      وَلَا تُفْسِدْ كُوْؤُوسَكَ بِالْمِزَاجِ  
فَقَدْ حَانَ الصَّبُوحُ وَحَنَّ قَلْبِي      إِلَى عَذْرَاءَ تَرْقُصُ فِي الرُّجَاجِ  
وَدُونَكَ فَاقْتَبَسْ بِالرَّطْلِ مِنْهَا      سَنًا يُغْنِيكَ عَنْ ضَوْءِ السِّرَاجِ

فَهَذَا الدِّيكُ مِنْ طَرَبٍ يُنَادِي وَيَغْطُرُ بَيْنَ إِكْلِيلٍ وَتَاجٍ  
وَدَعْنِي وَالصَّلَاةَ إِذَا تَدَانَتْ فَلَيْسَ عَلَى خَرَابٍ مِنْ خَرَاكِ

• •

وقال يهجو ابن عروة «سريع»

وَجْهُ حُمَيْدٍ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ أَفْبَحُ خَلْقِ اللَّهِ دِبَاجَهُ  
وَجْهُ قَلِيلُ الْخَيْرِ مَا فِيهِ لِلرَّاجِي مَكَانٌ لِقَضَا حَاجَهُ  
مُشَوَّهٌ فِي وَسْطِهِ مَنْخَرٌ أَوْسَعُ مِنْ تَنُورِ زَجَاجَهُ  
مُسْتَقْلُ الرُّوحِ لَهُ رَاحَةٌ إِلَى طَبِيخِ الزَّيْتِ مَعْنَجَهُ  
يَنْسَمِرُ الدِّينَارُ فِيهَا كَمَا يَنْسَمِرُ الْمِسَارُ فِي السَّاجَةِ  
تَشْقَى إِذَا حَاوَلَتْ يَوْمًا بَعِيرَ الْفَأْسِ وَالْمَبْزَغِ إِخْرَاجَهُ  
يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ لِحُرِّيَّ إِلَى نَذْلٍ لَيْمٍ أَبَدًا حَاجَهُ

• ٦

وقال وكتب بها الى ابن الدوامي وقد اهدى اليه سكرًا ونفسجًا «كامل»

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ عَضْمَةٌ وَمَعُولٌ لِلْمُرْتَجِي وَالْمُلْتَجِي  
لَكَ إِنْ جَمَعَ خُلُقُ الصَّدِيقِ خَلَائِقُ زَهْرُ أَرْقٍ مِنَ النَّسِيمِ السَّجَسَجِ  
رَثَتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَالِ وَأَنْهَجَتْ وَقَدِيمُ عَهْدِكَ سَالِمٌ لَمْ يُنْهَجِ  
يَا مَنْ يَسُدُّ نَدَاهُ كُلَّ خِصَاصَةٍ وَيَدَاهُ تَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُرْتَجِ  
مَا زِلْتَ تَغْرِبُ فِي سَمَاحِكَ مُبْدَعًا فِيهِ وَتَنْهَجُ مِنْهُ مَا لَمْ يُنْهَجِ

حَتَّى بَعَثَتْ مَلَأَظًا مُتَفَنِّئًا      فِي الْمَكْرُمَاتِ بِسُكَّرٍ وَبَفَسَجٍ  
كَرْضَابٍ رَيْقَةٍ مِنْ أَحَبِّ وَنَاصِلٍ      مِنْ عَصَّةٍ فِي حَدِّهِ الْمُسْتَضَرَجِ  
هَذَا يَغْضُ مِنْ اللَّجَيْنِ بِيَاضُهُ      وَنَتِيهِ زُرْقَتُهُ عَلَى الْفَيْرُوزِجِ  
أَهْدَيْتَهَا مُتَوَدِّدًا فَاتَيْتَ بِالْعَذَابِ النَّقِيِّ وَبِالْأَرْيَحِ الْمُبْهِجِ  
أَذْكُرْتَنِي بِشَمَائِلٍ لَكَ حُلُوةٍ      بِيَضٍ وَعُزْفٍ فَائِحٍ مُتَأَرِّجِ  
فَخَذِ التَّنَاءَ إِلَيْكَ مُحَضًّا خَالِصًا      بِتَكْلُفٍ وَتَمَلُّقٍ لَمْ يُمَزَجِ  
وَالْبَسْ عِدَاكَ الْأَذْمُ مِنْهُ حَبْرَةٌ      لَوْلَا الْمَوَدَّةُ بَيْنَنَا أَمْ تُسَجِّجِ

قافية الحاء

٥٧

قال يمدح الامام انا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٩  
ويتوجع عقيب الحادثة التي برلت بصمرو « طويل »

عَسَى الدَّهْرُ يَوْمًا بِالْأَخْيَلَةِ يَسْمَعُ      فَيُضْحِبُ آمَالُ حِرَانٍ وَلُتْسَمِعُ  
وَعَلَّ النَّوَى يَدُنُوبَهَا بَعْدَ غُرْبَةٍ      فَيُطْفِئُ غَلِيلًا بِالْأَيَابِ وَيَنْضَحُ  
تَنَاءَتْ بَلِيلَى الدَّارِ وَهِيَ قَرِيبَةٌ      وَمَا خَلَمَهَا تَنَاءَى بَلِيلَى فَتَنْزَحُ  
وَكَمْ غَادَرَتْ بِالْجَزَعِ قَلْبًا بِذِكْرِهَا      جَزُوعًا وَعَيْنَانِي فِي ذُرَى السَّفْعِ تَسْفَعُ  
فَلَارَقَاتُ غَزْرُ الدُّمُوعِ وَقَدْ نَأَتْ      وَلَا يَرَحَ الْقَلْبُ الْغَرَامُ الْمُبْرِحُ  
وَإِنِّي لَيُصْبِنِي بِهَا بَعْدَ هَبَّةٍ      هُبُوبُ صَبَا مِنْ أَيْمَنِ الْغُورِ تَنْفَحُ  
تُرَوِّحُنِي فِيكَ الْأَمَانِي ضَلَّةً      لَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْيَأْسَ لِلصَّبِّ أَرْوَحُ

وَحَمَلْتَنِي بِرَحْمَنِ الشَّوْقِ مُثْقَلًا  
وَجَارِيَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُغْزِلٍ  
١٠ قُلْتُ وَقَدْ نَصْتُ إِلَيَّ سَوَالِفًا  
وَبَاكِئَةً لَمْ تَشْكُ فَقَدْ لَا رَمَى  
رَمَتْهَا يَدُ الْأَيَّامِ فِي آيَةٍ غَابِهَا  
رَأْتُ جَلَالًا لَا الصَّبْرُ يَحْمِلُ بِالْفَتَى  
وَلَا غُرُوًّا أَنْ تَبْكِيَ الدَّمَاءُ الْكَاسِبِ  
١٥ عَزِيزٌ عَلَيْهَا أَنْ تَرَانِي جَائِعًا  
وَأَنْ لَا أَقُودَ الْعَيْسَ تَفْخُخُ فِي الْبُرَى  
أَظَلُّ حَيْسًا فِي قَرَارَةِ مَنْزِلٍ  
مَقَامِي فِيهِ مُظْلِمُ الْجَوْ قَاتِمُ  
أَوَادٍ بِهِ قُودُ الْجَنَبَةِ مُسْمَحًا  
٢٠ كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيحَ لَجَنَبِهِ  
وَهَا أَنَا لَا قَلْبِي بِرَاعٍ لِفَائِتِ  
فَلِلَّهِ نَصْلٌ فَلَّ مَنِي غِرَارُهُ  
وَسَقِيًّا لِأَيَّامٍ رَكِبْتُ بِهَا الْهُوَى  
وَمَاضِي صَبَا قَضَيْتُ مِنْهُ لُبَاتِي  
٢٥ لَيْلِي لِي عِنْدَ الْغَوَايِ مَكَانَةٌ

وَهَجْرُكَ غَيْبُ الْبَيْنِ بِاتِّلِّ أَبْرَحُ  
تَرَاءَتْ وَقَدْ مَرَّتْ بِذِي الْبَانَ تَسْخُ  
إِلَيْكَ فَلَيْلِي مِنْكَ أُمِّي وَأَمْلَحُ  
بِجَمْرَتِهَا الْأَذْنَيْنِ نَائِي مُطَوِّحُ  
بِفَادِحِ خُطْبٍ وَالْحَوَادِثِ تُفْدَحُ  
عَلَى مِثْلِهِ يَوْمًا وَلَا الْحَزْنَ يُقْبَحُ  
أَهَا كَانَ يَسْعَى فِي الْبِلَادِ وَيَكْدَحُ  
وَمَا لِي فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ مَسْرَحُ  
وَجَرْدُ الْمَذَاكِي فِي الْأَعْنَةِ تَمْرَحُ  
رَهْنِ أَسَى أُمْسِي عَلَيْهِ وَأُصْبَحُ  
وَمَسْعَايَ صَنْكَ وَهُوَ فَيَحَانُ أَفْعُ  
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا غُدْرَةُ الدَّهْرِ أُسْمَعُ  
وَمَا كُلُّ مَيِّتٍ لَا أَبَا لَكَ يُضْرَحُ  
فَأَسَى وَلَا يَلْبِيهِ حَظٌّ فَأَفْرَحُ  
وَعُودُ شَبَابٍ عَادَ وَهُوَ مُصَوِّحُ  
جَمُوحًا وَمِثْلِي فِي هَوَى الْعِيدِ يَجْمَحُ  
خِلَاسًا وَعَيْنُ الدَّهْرِ زَرْقَاءُ تَلْمَحُ  
فَالْحَظُّهَا تَرْنُو إِلَيَّ وَتَطْمَحُ

وَلَيْلِي بِهَا أضعافُ مَا يَمِينُ الْهُوَى  
أَعْرِضْ بِالشَّكْوَى لَهَا فَتُصْرَحْ  
فَصَارَتْ تَرَى مَغْنَاكَ يَا أَرْبَعُ الصَّبَا  
سَحَابٌ مِنْ نَوْءِ السَّمَائِينَ دُلْحُ  
وَجَادَتْكَ إِنْ ضَلَّتْ عَلَيْكَ بِهَامِهَا  
غَوَادِي غَوَادٍ مِنْ دُمُوعِي وَرُوحْ  
وَسَيْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ  
مِنْ الْمَزْنِ أُنْدَى مَا عَلِمْتُ وَأَسْمَحْ  
٣٠ إِمَامٌ يُطِيعُ اللَّهَ فِي خَلَوَاتِهِ  
بِطَاعَتِهِ الْأَعْمَالُ تَزْكُو وَتَصْلَحْ  
أَصْأَتْ لَنَا لَيْلُ الْمُنَى مِنْهُ غُرَّةٌ  
هِيَ الصَّبْحُ لِأَبْلِ مِنْ سَنَا الصَّبْحِ أَوْضَحْ  
بِدَعْوَتِهِ صَابَ الْحَيَا وَبِعَذَابِهِ  
وَرَأْفَتِهِ رَفَّ الْأَشِيمُ الْمُصْبُوحْ  
لَهُ الْمَوْرِدُ الْعَدُّ الْغَزِيرُ وَمَاؤُهُ  
عَلَى كَثْرَةِ الْوُرَادِ لَا يَتَضَخَّضْ  
وَصَدْرُهُوَ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ وَإِنَّهُ  
يَمِينًا مِنَ الْأَرْضِ الْفَضَاءُ لَا فُضْعْ  
٣٥ إِلَى النَّاصِرِيِّ الْمُسْتَضِيءِ رَمَتْ بِنَا  
رَكَابُ آمَالٍ مِنَ السَّيْرِ طَاحْ  
أَنَاخَتْ بَوَاضِحِ الْجَبِينِ مُدَحْ  
وَمَا كُلُّ وَضَاحِ الْجَبِينِ مُدَحْ  
وَلَمَّا أَحَلَّتْنِي الْأَمَانِي بِيَابِهِ  
تَدَفَّقَ رِزْقُكَ كَانَ بِالْأَمْسِ يَرْشَحْ  
وَأَسْفَرُ وَجْهُهُ الْخَطَّ جَذْلَانِ بَاسِمًا  
وَعَهْدِي بِهِ وَهُوَ الْعَبُوسُ الْمَكْلَحْ  
وَأُنَجِّحَ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ عِنْدَهُ  
وَمَا كُلُّ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ يَنْجَحْ  
٤٠ وَسَلَمْنَا رَبِّ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ  
إِلَى السَّلَامِ لَوْلَا غَضَبُهُ مِنْهُ يَنْجَحْ  
فَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ عُوذُوا بِعَفْوِهِ  
وَبِالصَّبْحِ مِنْهُ فَهُوَ يَعْفُو وَيَصْفَحْ  
وَخَلُوا الْخُصُونِ الْمُشْفِخَاتِ وَأَنْزِعُوا  
عَنِ الْمَلِكِ أَيْدِيكُمْ لَهُ وَتَزَحْزَحُوا  
دَعُوهَا لِمَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ أَنَّهَا  
بِأَسْيَافِهِ عَمَّا قَلِيلٍ سَتُنْفَحْ

٤٥ حَلَفْتُ بِأَعْلَامِ الْحُصْبِ مِنْ مَنِي  
 وَبِأَجْمَرَاتِ السَّعِ تُقْلِي رُمَاتِهَا  
 وَبِالْبُذْنِ تَهْدِي كَأَلْهَضَابِ تَوَامِكَا  
 وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهَا الْجُنُوبُ مَصَارِعَا  
 وَبِالْوَفْدِ مِيلَا فِي الرِّجَالِ كَأَنَّمَا  
 يَمِيلُونَ مِنْ طُولِ السَّرَى فَكَأَنَّمَا  
 ٥٠ إِذَا قَطَعُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ صَحْصَحَا  
 لَأَحْيَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ رِمَّةَ أَلْسِنَدِي بِيَدِهِ مِنْهُ ثَيْبٌ وَتَمْنِجُ  
 يَدُ شَرَّةٍ يَحْيِي الْوَلِيَّ بِصَوْبِهَا  
 هُوَ الْقَائِمُ الصَّوَامُ وَاللَّيْلُ صَائِفُ  
 مِنْ الْقَوْمِ فِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيَهُ  
 ٥٥ مَوَازِينَ أَعْمَالِي غَدَاً بِوَلَاءِهِمْ  
 مِيَامِينَ مَنْ عَادَاهُمْ فَهُوَ مُخْسَرُ  
 خَفَافٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَازِقٍ  
 إِذَا قَدَرُوا أَغْضَوْا حَيَاءً وَعِفَّةً  
 لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ هَضْبَةٌ سَوْدَدِ  
 ٦٠ وَفِيكُمْ مَوَارِيثُ الْخِلَافَةِ فَأَفْخَرُوا  
 وَسَمِعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِشَاعِرِ  
 وَمَا ضَمَّ مِنْ نُسْكِ حَجُونٍ وَأَبْلَحُ  
 بِالْقَائِمِ الْأَوْزَارَ عَنْهَا وَطَرَحُ  
 نُقْلَدُ مِنْ أَرْسَانِهَا وَتَوْشَحُ  
 وَأُذَعْنَ لِلْجَزَارِ نَحْرٌ وَمَذْبَحُ  
 سَقَاهُمْ سُلَافُ الرِّيحِ سَاقُ مُصْبَحُ  
 عَلَى كُلِّ كُورٍ بَانَةٌ تَتَرَنَّمُ  
 بَدَا لَهُمْ فَاسْتَأْنَفُوا السَّيْرَ صَحْصَحُ  
 وَتُرْدِي الْعُدُوَّ فَنِي تَأْسُو وَتَجْرَحُ  
 وَالْمَقِيطُ زَنْدٌ فِي نَوَاحِيهِ يَفْدَحُ  
 مَثَانِي فَأَلْحَنِي عَلَيْهِمْ مُسَبِّحُ  
 إِذَا خَفَّ مِيزَانُ الْخَلَائِقِ تَرَجَّعُ  
 شَقِيٌّ وَمَنْ وَالَاهُمْ فَهُوَ مُرَبِّحُ  
 ثِقَالُ حُلُومٍ فِي الْأَجَالِسِ رُجَّعُ  
 وَإِنْ مَلَكُوا رَبُّوا الصَّنِيعَ وَأَسْبَحُوا  
 تَزُولُ الرُّوَاسِي وَهِيَ لَا تَزْخَرُ  
 عَلَى النَّاسِ طَرًّا بِالْخِلَافَةِ وَابْجَحُوا  
 لَهُ خَاطِرٌ تَبَارَهُ فِيكَ يَطْفَحُ



تَزِيدُ بِمَا يَمْتَحُ مِنْهَا غَزَارَةً      قَرِيبُهُ حَيْثُ الْقَرَاخُ تُنَزَحُ  
عَصِيٌّ عَلَى جَذْبِ الْهَوَانِ قِيَادُهُ      وَلَكِنَّهُ عِنْدَ الْكَرَامَةِ مُسْنَحُ  
يَعِزُّ لَهُ وَرْدٌ وَفِيهِ مَذَلَّةٌ      فَيُعْرِضُ عَنْهُ وَهُوَ صَادٍ مُلَوَّحُ  
٦٥ وَدُونَكَ مِمَّا صُغْتُهُ وَأَتَعَلَّيْتُ      قَرِيبًا لَكَ الْخَوْلِيُّ مِنْهُ الْمُنْفَعُ  
أَعِيرَ لَهُ قَلْبُ الْبَلِيدِ فَطَانَةً      وَيَسْمَعُهُ الْعَلَّانُ يَرَوِي فَيُفْصَحُ  
فَتَحْتُ فِيهِ مِنْهُ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ      هِيَ النُّورُ نُورُ الْأَفْخَانِ الْمُنْفَعُ  
وَلَا غَرَوَ بِالْوُرُقَاءِ فِي رَوْنِقِ الضُّعَى      يَرِفُ لَهَا عَوْدُ الْأَرَاكِ فَتَصْدَحُ  
بَقِيَتْ تَسْنُ الْمَكْرُمَاتِ فَتُقْتَنَى      وَلَا زِلْتُ تُسْنِي الْإِعْطِيَّاتِ وَتُمَدَحُ

٥٨

وقال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله ابن الصاحب « رمل »

حَانَ إِسْفَارُ الصَّبَاحِ      وَدَعَا دَاعِي الْفَلَاحِ  
وَسَرَتْ تَحْمِلُ نَشْرَ الرُّوضِ      أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ  
وَتَعَنَّتْ هَائِفَاتُ الْوُزْقِ      وَالْعُجْمِ الْفِصَاحِ  
فَاسْتَفِ بِالْكَأْسِ غَلِيلِي      وَأُطْفِ بِالرَّاحِ التِّيَاحِي  
٥ مِنْ كُمَيْتٍ وَرَدَّةٍ      ذَاتِ شَبَابٍ وَجَمَاحِ  
أَوْطَأَتْ فَارِسَهَا صَهْوَةً      لَهَا وَمِزَاحِ  
مِنْ يَدَيِ مَهْضُومَةٍ      الْكَشْحَيْنِ يَبْضَاءِ رَدَاحِ

غَادَةً تَمَزُّجُ لِي مِنْ رِيْقِهَا الرِّاحَ بِرَاحِ  
 فَتَرْتِ إِذْ فَتَرْتِ الْحَاطِطُ سَوْقُ الْعِلَاحِ  
 ١٠ أَنَا شَاكٍ فِي هَوَى مَنْ طَرَفُهُ شَاكِي السَّلَاحِ  
 ظَالِمٌ يَبْلُغُ أَقْصَى الْجِدِّ مِنِّي بِالْمِرَاحِ  
 أَسْتُرُ الْوَجْدَ وَيَأْبَى حُسْنُهُ إِلَّا أَفْضَاحِي  
 مَا عَلَى الْعَادِلِ فِيهِ مِنْ فَسَادِي وَصَلَاحِي  
 مِنْ صَحَابٍ مِنْ سَكْرَةِ الْحُبِّ فَقَلْبِي غَيْرُ صَاحِ  
 ١٥ أَنَا مَا عِشْتُ إِلَى الرَّاحِ غُدْوِي وَرَوَاحِي  
 كَلِمًا فِي طَاعَةِ الْحُبِّ بِعِصْيَانِ اللُّوَاحِي  
 لَا تَرَانِي قَلَمًا إِلَّا بِمِقْلَاقِ الْوُشَاحِ  
 وَأَمْتِدَاحِي لِأَيِّ الْفَضْلِ الْجَوَادِ الْمُسْتَمَاحِ  
 هُوَ كَفَّارُهُ مَا أَرُ كَبُ فِيهَا مِنْ جُنَاحِ  
 ٢٠ مَا جِدُّ مَا خُلِقْتُ كَفَّاهُ إِلَّا لِلْسَّمَاحِ  
 أَرْيَمِي لِلْمَرْجِي جُودَهُ فَوْزُ الْقِدَاحِ  
 ذُو حَيَاءٍ سَافِرٌ فِي الرُّوعِ عَنْ عَزَمِ وَقَاحِ  
 وَمُحِيًّا بِشْرُهُ يُجْلِي إِشْرَاقَ الصَّبَاحِ  
 وَابْتِسَامٌ لِذَوِي الْحَاجِ كَفِيلٌ بِالنَّجَاحِ  
 ٢٥ كَاتِبِ سَامِ الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ عَنْ نَوْرِ الْأَفَاحِي

وَسُطَى فِي رَافَةِ تَمْزُجُ بَأْسًا بِسَمَاحٍ -  
 مِثْلُ مَا شَبِيتَ سُلَافُ الْخَمْرِ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ -  
 مِنْ قُرُومٍ أَرْضَعْتَهُمْ دَرَّةُ الْعَجْدِ الصَّرَاحِ -  
 يَتَوَالُونَ نِظَامًا كَأَنَّا يَبِ الرِّمَاحِ -  
 ٣٠ يُحْسِنُونَ الْكُرَّ فِي يَوْمٍ سَمَاحٍ وَكَفَّاحِ -  
 فَضَلُّوا النَّاسَ بِأَيْدٍ تَفْضَحُ السُّحْبَ وَرَاحِ -  
 وَوُجُوهُ كَقَنَادِيلِ الْعَارِبِ صَبَاحِ -  
 كَمْ لِحْجِدِ الدِّينِ مِنْ مَعْدَى لِحْجِدِ وَرَوَاحِ -  
 شَادَ مِيرَاثَ الْعُلَى مِنْهُ بِكَسْبٍ وَأَجْتَرَحِ -  
 ٣٥ قَرَبْتَنَا مِنْهُ أَنْضَاءُ أَمَانِي طَلَاحِ -  
 آيَاتٍ أَنْ يَرِدْنَ أَلْوَسَلَ الطَّرْفَ قِمَاحِ -  
 يَتَرَفَّعْنَ إِبَاءً عَنْ جَدَى الْأَيْدِي الشَّحَاحِ -  
 أَيُّهَا الْحَامِي حِمَى الْأَرْضِ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ -  
 بِالْحِيَادِ الْأَعْوَجِيَّاتِ وَبِالْبَيْضِ الصِّفَاحِ -  
 ٤٠ لَمْ لَا تَحْمِي حِمَى مَالِكَ هَذَا الْمُسْتَبَاحِ -  
 فَاجْنُلِ الْكِرَّ زَهَتْ حُسْنًا عَلَى الْبِكْرِ الرَّدَاحِ -  
 مِنْ قَوَافٍ مُحْكَمَاتٍ عَرِيَّاتٍ فَصَاحِ -  
 بَدَوِيَّاتٍ وَلَمْ تُفْذَ بِالْبَانِ اللِّقَاحِ -

شُرِّدَا تَرْكَبُ فِي مَدْحِكَ أَغْنَاكَ الرِّيحَ  
 ٤٥ مَا أَطَاعَتْ خَاطِبًا قَبْلَكَ فِي عَقْدِ نِكَاحٍ  
 فَالْقَهَا مِنْكَ بِيَشْرٍ وَقَبُولٍ وَانْتِهَاحٍ  
 فَاعْلَمْ أَنَّ يَرْزُقُهَا بَحْتُ الْقَبَاحِ  
 إِنَّ إِقْبَالَكَ يُضْنِي لِنِسَائِي وَأَمْنِدَاحِي  
 نِعْمَةً أَنْفَعَ لِي مِنْ نِعَمِ الْحَيِّ الْمَرَّاحِ  
 ٥٠ يَا جَوَادَا مِثْلُهُ كَانَ عَلَى الدَّهْرِ أَقْبَرَا حِي  
 لَا تَدْعُنِي فِي يَدِ الْأَيَّامِ مَحْضُوصِ الْجَنَاحِ  
 بَيْنَ أَحْدَاثٍ تَوَاصَيْنِ بِظُلْمِي وَأُجْنِيَا حِي  
 يَتَرَاكُضْنَ إِلَى حَرْبِي مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي  
 إِنَّمَالَا مِثْلُ مَا تَبْعَتْ أَفْوَاهُ الْجُرَاحِ  
 ٥٥ فَلَأَنْتِ الْيَوْمَ وَلِي كُلِّ مَطْلُولٍ مَطَاحٍ  
 وَابْقِي لِي مَارَكُضَ السَّيْلِ بِمُسْتَنْبِطِ الْبَطَاحِ  
 فِي أَغْنَابِ بَبَاشِيرِ التَّهَانِي وَأَصْطَبَاحِ

وقال بهيئ بهاء الدين ابا الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي الفارض وقد أخرج زعيمًا  
 على الجيش لمحاصرة دقوقا ونجحها وبهنيته بمقدمه وبالفخ الميسر على يده في سنة ٥٨٠ «طويل»  
 قَدِمْتَ بِهَاءِ الدِّينِ أَسْعَدَ مَقْدَمٍ وَأَنْتَ عَلَى رَغْمِ الْعِدَى فَائِزُ الْقُدْحِ

وَلَيْسَ عَجِيْبًا مَا أُتِيَخَ مُيَسَّرًا  
وَأَكُنْ عَجِيْبٌ أَنْ بَيْتَ مُصَمِّمًا  
وَأَنَّكَ تُلْقَى عَابِسًا ذَا شِرَاسَةٍ  
ه نَهَضْتَ بِمَا حُمِلْتَ غَيْرَ مُضْجِعٍ  
رَاكَ الْأَعَادِي حِينَ قُلِدْتَ حَرْبُهُ  
فَلَا زِلْتَ مَيْمُونُ الْعَقِيْدَةِ آخِذًا  
وَدُونِكَ مِنْ مَذْحِي عَقَائِدَ لَمْ أَزَلْ  
تَوَاصِلُ مَنْ يُنْسِي بِهَا ذَا بَشَاسَةٍ  
وَأَنْتَ عَمَّا لَا يَهْدِي إِلَى الْمَدْحِ  
وَأَنْتَ عَمَّا لَا يَهْدِي إِلَى الْمَدْحِ  
وَأَنْتَ عَمَّا لَا يَهْدِي إِلَى الْمَدْحِ  
وَأَنْتَ عَمَّا لَا يَهْدِي إِلَى الْمَدْحِ

٦٠

وقال يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء في السمة المذكورة « رجز »

حُتْ كُوُوسَ الرِّاحِ وَأُشْرِبْ عَلَى الْأَفَاحِي  
وَعَاصٍ فِي النَّشْوَةِ كُلِّ لَائِمٍ وَلاَحٍ  
وَنَادٍ فِي نَدْمَانِهَا حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ  
وَأَجْنَلَهَا قَبْلَ أَنْجِلَاءِ غُرَّةِ الصَّبَاحِ  
ه مَسْمُوءَةٌ تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ وَالْأَرْوَاحِ  
تَكَادُ مِنْ مِزَاجِهَا تَرْقُصُ فِي الْأَقْدَاحِ  
بَيْتَ رَحْلُ الْقَوْمِ فِيهَا عَيْقُ النَّوَاحِي  
فَقَالَ فِي كَأْسَاتِهَا كَوَاكِبُ الصَّبَاحِ

وَعَاطِي عَلَى وُجُوهِ الْخُرْدِ الْمَلَحِ  
 ١٠ حَتَّى تَرَانِي لَيْنَ الْعِطْفِ عَلَى جَمَاحِي  
 مُوَاصِلًا فِي شَرْبِهَا الْقَدَاةَ بِالرَّوَّاحِ  
 قَدْ يَسَّ الْعَاذِلُ أَنْ يَطْمَعَ فِي الصَّلَاحِ  
 مِنْ كَفِّ مَشْهُوقِ الْقَوَامِ مُخْطَفِ الْوِشَاحِ  
 مُعْرِيدِ الْمُقَلَّةِ نَشْوَانِ الْجُفُونِ صَاحِ  
 ١٥ يَمْزُجُ كَأْسَ الرَّاحِ مِنْ رُضَائِهِ بِرَاحِ  
 لَيْسَ عَلَى عَاشِقِهِ فِي الْحُبِّ مِنْ جَنَاحِ  
 أَحِبُّهُ حُبَّ عِمَادِ الدِّينِ لِلسَّمَاحِ  
 الْمَاجِدِ الْقَرَمِ الْجَوَادِ الْأَرْوَاحِ الْجُنْجَاحِ  
 الْفَارِسِ الْمُعْلَمِ يَوْمَ الْجُودِ وَالْكَفَاحِ  
 ٢٠ يُسْفِرُ عَنْ مَالٍ مُبَاحٍ أَوْ دَمٍ مُطَاحِ  
 نَعْمَدُهُ فِي حَالَتِهِ الْجِدِّ وَالْمِزَاحِ  
 خَلَاقًا كَالْمَاءِ شَيْبَ صَفْوُهُ بِرَاحِ  
 إِلَى سَطَاهُ تَنْتَبِي مَضَارِبُ الصِّفَاحِ  
 وَعَنْهُ إِسْنَادُ أَحَادِيثِ الْهَوَى الصِّحَاحِ  
 ٢٥ يَنْجَلُ مِنْ جَدْوَاهُ صَوْبُ الْعَارِضِ السَّحَاحِ  
 سَهْلُ النَّدَى عَلَى اقْتِرَابِ مِنْهُ وَاتِّزَاحِ

مِنْ مَعَشَرٍ مَا أُعْتَقِلُوا عَوَاسِلَ الرِّمَاحِ  
 وَقَتَعْدُوها ضَمْرًا أَجْرَى مِنَ الرِّيحِ  
 إِلَّا اسْتَبَاحُوا عَنُوةَ مَعَاقِلَ الْأَرْوَاحِ  
 ٣٠ هُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ وَأَنْدَاهُمْ بُطُونَ رَاحِ  
 مُعْرِقَةٌ أَنْسَابِهِمْ فِي الْكَرَمِ الصُّرَاحِ  
 يَا مَنْ عَطَايَاهُ كَمَا اشْتَرَطَهَا اقْتِرَاحِي  
 وَمَنْ إِذَا أُمْتَدَحْنُهُ يُطْرِبُهُ أُمْتَدَاحِي  
 يَا صَارِفًا عَنِّي صَرْفَ الزَّمَنِ الْجُنَاحِ  
 ٣٥ نَوَّهْتَ بِي بَعْدَ خُمُولِي فِيهِ وَأُطْرَاحِي  
 وَصَلْتَنِي عَنِ الْأَكْفِ الْجَعْدَةِ الشَّحَاحِ  
 نَدَاكَ يَا أَكْرَمَ مَرْجُوٍّ وَمُسْتَمَاحِ  
 أَتَنَاشَيْ مِنْ نُوبِ شَاكِيَةِ السِّلَاحِ  
 وَكُنْتَ مِنْ أَيَّامِ دَهْرِي مُؤْتَقِ الْجِرَاحِ  
 ٤٠ فَرَأَسَ مَا حَصَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ مِنْ جَنَاحِي  
 فَاسْعَدَ بِشَهْرِ مُؤَذِّنِ بَطَائِرِ النَّجَاحِ  
 مُبَارَكِ الْمَغْدَى عَلَى عَلَيْكَ وَالرَّوَاحِ  
 وَأَضْعَ لَهَا مِنْ أَلْهَجَانِ الْعُرْبِ الْقِصَاحِ  
 مَلَكَتْكُمْ مِنْهَا وَلَا بَعْدَةَ النِّكَاحِ

٤٥ لَيْسَ لَهَا عَنْكُمْ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ بَرَّاحٍ  
تَخْدِمُ فِي مَوَاسِمِ الْمَهَاءِ وَالْإِفْرَاحِ

٦١

وقال يمدح ابا الفتوح عبد الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء في سنة ٥٢٧ هـ «كامل»

قُمْ قَبْلَ إِسْفَارِ الصَّبَاحِ قُمْ فَأَنْسُ رَاحَكَ كَأْسُ رَاحِ  
قُمْ يَا نَدِيمِ فَنَادِ فِي أُنْدَمَانٍ حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ  
فَالْعَيْبُ أَنْ تَبْدُوا تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ وَأَنْتَ صَاحِ  
مَعَ فِتْيَةٍ بَاتُوا يَرَوْنَ بِهَا الْخَسَارَ مِنَ الرِّبَاحِ  
٥ مِنْ كُلِّ مَغْرَمٍ بِالصَّبَا بَهْ مُوَلَعٍ بِهَوَى الْمِلَاحِ  
كَكْفٍ بِعِضْيَانِ اللِّوَا ئِمٍّ فِي الْبَطَالَةِ وَاللَّوَا حِي  
جَذْلَانِ يَرْكُضُ فِي مَيَا دِينَ الْهَوَى خَيْلَ الْمِرَاحِ  
مَلَكَتْ هَوَاهُ كُلُّ نَا عِمَّةِ الصَّبِيِّ رَوْدٍ رَذَاحِ  
مِنْ كَفِّ مَهْضُومِ الْحَشَا وَالْكَشْحِ مِقْلَاقِ الْوِشَاحِ  
١٠ أَخْفَى بِهِ حُزْنِي وَيَأْ بِي حُسْنُهُ إِلَّا أَفْضَاحِي  
لَعَبَتْ مِرَاضُ جُفُونِهِ مِنَّا بِأَفْدَةٍ صِحَاحِ  
هَزَجٍ يُغْنِنَا بِمَدْحِ أَبِي الْفُتُوحِ أَخِي السَّمَاحِ  
الْقَرْمِ ذِي الْعَرَضِ الْمَصُونِ حِمَاهُ وَالْعَرَضِ الْمُبَاحِ  
وَمُوَيْدِ الْعَزْمِ الصَّرِيحِ بَايَةِ الْكَرَمِ الصُّرَاحِ



١٥ مُخْضَرَّةٌ أَكْنَافُهُ وَالْعَامُ مُغْبَرٌ أُنْوَحِي

هَشُّ إِلَى الْإِحْسَانِ ذُو طَرَبٍ إِلَيْهِ وَأَرْتَبَاحِ

أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ إِلَى غَيْرِ الْمَكَارِمِ مِنْ صِيَاحِ

نَسَخِ الْكِرَامِ بِجُودِهِ كَاللَّيْلِ يَنْسَخُ بِالصَّبَاحِ

خُلُقٌ كَمَا مَزَجَتْ سُلاَفُ الْخَمْرِ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ

٢٠ وَثَمَائِلُ كَالرُّوْضِ يَضْحَكُ فِي نَوَاحِيهِ الْأَقَاحِي

فِي كَفِّهِ قَلَمٌ تَخْرُ لِبَاسِهِ قُلُّ الرَّمَاحِ

أَمْضَى وَأَنْفَذَ فِي الْخُطُوبِ مِنَ الْمُهَنْدَةِ الصِّفَاحِ

يَا خَيْرَ مَرْجُوٍّ حَلَلْتُ بِهِ وَأَكْرَمَ مُسْتَمَاحِ

أَفْنَيْتَ آمَالِي وَزِدْتُ عَلَى رَجَائِي وَأَقْتَرَجِي

٢٥ فَغَدَوْتُ وَارِيَّةً زِنَادِي فِيكَ فَائِزَةً قِدَاحِي

يَا مَنْ كَهَانِي أَنْ أُمِدَّ يَدًا إِلَى الْأَيْدِي الشَّحَاحِ

خُلُقِ تَشَفُّ وَرَاءَهَا صَفَحَاتُ أَخْلَاقِ قِبَاحِ

فَهُمْ إِذَا صَدَقْتُ وَعُودُ نَدَاكَ أَكْذَبُ مِنْ سَجَاحِ

فَالَيْكَ عِزُّ الدِّينِ شَارِدَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْفِصَاحِ

٣٠ عَذْرَاءُ لَمْ تُسَمِّحْ لِغَيْرِ بَنِي الْمُظَفَّرِ فِي نِكَاحِ

قَوْمٍ شَفَّوْا بِنْدَى أَكْفِيهِمْ أُوَايِي وَالنَّيَاحِي

مَا بَالُهُمْ يَعْنُونَ بِي وَالْدَّهْرُ يَطْمَعُ فِي أَجْنِيَا حِي

لَا عُدْرَ لِي إِنْ رَامَتِ الْأَيَّامُ ظُلْمِي وَأَطْرَاحِي  
وَبِهِمْ أَرُوضُ مَصَائِبَ الْأَيَّامِ مِنْ بَعْدِ الْجِمَاحِ  
٣٥ وَهُمْ الْأَمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَحُسْنُ رَأْيِهِمْ سِلَاحِي  
وَمِنْهُ الزَّمَانُ إِلَامٌ يُسْفِرُ لِي عَنِ الْوَجْهِ الْوَقَاحِ  
زَمَنٌ أَسْأَلُهُ وَيَأْتِي صَرْفُهُ إِلَّا كِفَاحِي  
يَكْفِيهِ مَا لِنِغَايِرِ الْأَحْدَاثِ فِي مَنْ الْجِرَاحِ  
يَا مَنْ لَهُ مَنْ تَعْظَمُ أَنْ تُقَابَلَ بِأَمْتِدَاحِ  
٤٠ لَا زِلَّ تَشْعَبُ فِي الْأُمُورِ عَلَيْكَ أَذْيَالُ النِّجَاحِ  
تَعْتَادُكَ الْأَفْرَاحُ مَا بَيْنَ الْغُدُورِ إِلَى الرُّوَحِ  
فَتَظَلُّ مَا بَيْنَ أَغْبَاقِ السَّعَادَةِ وَأَصْطَبَاحِ

٦٢

❖ وقال بمدحه أيضاً في سنة ٥٤٨ « مجنت »

يَا صَاحِبِي لَمَنْ هَذِهِ الرِّكَابُ الْطَّلَاحُ  
مِثْلُ السَّفَائِنِ فِي لُجَّةِ الْفَلَاةِ سَوَاحِ  
كَأَنَّهُنَّ دَوَابٍ مِنْهُ وَهُنَّ نَوَاحِ  
يُمْسِي الْعُهُودُ لَدَيْهِنَّ كَالْعُهُودِ طَوَاحِ

❖ في تاريخ هذه القصيدة والقصيدتين قبلها نظر والظاهر أنه غير صحيح كذا وجد بالاصل المنقول منه

٥ وَمَنْ رَأَى دُونَ سَلْعٍ طِبَاءَ رَمَلٍ سَوَاحِجَ  
 عِيُونَهُنَّ اللُّوَاتِي تَدْوِي الْقُلُوبَ الصَّحَائِحَ  
 جَوَارِحُ يَخْنَطِفْنَ الْعُقُولَ خَطَفَ الْجَوَارِحِ  
 مَا نَفَرَ الشَّوْقُ إِلَّا وَرَقَ الْحَمَامِ الصَّوَادِحِ  
 وَلَا اسْتَخَفَّكَ إِلَّا هَوَى الْمُنُونِ الرَّوَاجِحِ  
 ١٠ يَا دَارُ أَعْرِفِيهَا بَعْدَهُمْ بِطِيبِ الرِّوَاجِحِ  
 جَادَتْكَ إِنْ لَمْ يَجِدْكَ الْحَيَا الدَّمُوعُ السَّوَاحِجُ  
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ قَضِيَّتُهُ فِيكَ صَالِحُ  
 وَشَادِبِ أَسْتُرِ الْوَجْدِ فِيهِ وَالْدَّمْعُ فَاضِحُ  
 أَمْسَى يُجِدُّ بِقَلْبِي صُدُودَهُ وَهُوَ مَارِحُ  
 ١٥ يَلْقَاكَ بِاللَّحْظِ وَالْقَدِ وَهُوَ رَامٍ وَرَاجِحُ  
 مَا قَامَ مُعْتَدِلًا فَاسْتَمَالَنِي قَوْلُ كَاشِحِ  
 ظَنِّي أَطَعْتُ الْهَوَى فِيهِ وَأَتَمَمْتُ النِّوَاصِحِ  
 يَا فَاضِحِي وَهُوَ لِي بِالْمَلَامِ فِي زِيِّ نَاصِحِ  
 مَنْ لِي يَكْتُمَانِ وَجْدٍ تَضِيقُ عَنْهُ الْجَوَانِحُ  
 ٢٠ وَبَارِقِ مُسْتَطِيرِ فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ قَادِحِ  
 دَمِي كُلُّوْمِي بَعْدَ أَنْدِمَالِهَا وَالْجَرَانِحُ  
 وَبَاتَ يُذَكِّرُنِي عَهْدَ رَامَةٍ وَهُوَ طَائِحُ

كَأَنَّهُ وَهُوَ مِنْ أَيْمَنِ الثَّنِيَّةِ لَا يُخْ  
 مُسْتَعْلِيًا وَجْهُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَ الْوَاضِعِ  
 ٢٥ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ عِزُّ الدِّينِ الْأَبِيِّ الْمُسَاحِ  
 أَبُو الْفَتْوحِ وَمَنْ لَا يَزَالُ لِلْخَيْرِ فَاتِحِ  
 مُحْيِي النُّوَالِ مُمِيتُ السُّؤَالِ رَبُّ الْمَنَاحِ  
 بِهِ تَلِيْقُ الْمَعَالِي وَفِيهِ تَزْكُو الْمَدَائِحُ  
 الْوَاهِبُ الْخُرْدُ الْغَنِيْدُ وَالْعِنَاقِ السَّوَابِحُ  
 ٣٠ شَرِّهِ الْمَحَامِدُ غَنَمًا وَمُشْتَرِي الْحَمْدِ رَاجِحُ  
 رَأَاهُ أَبْقَى عِنَادِ وَالْمَالُ غَادِ وَرَاحِ  
 أَعَادَ عَقْمَ الْأَيَْادِي وَهِيَ الْعِشَارُ الْوَلَوَاحِ  
 دَانِي الْمَوَارِدِ يُغْنِيكَ عَنْ رِشَاءٍ وَمَاحِ  
 آلَ الْمُظْفَرِ قَرَّبْتُمْ لَنَا كُلَّ نَازِحِ  
 ٣٥ سَهَلْتُمْ كُلَّ وَعَرٍ وَقَدُّنْتُمْ كُلَّ جَاحِ  
 أَيْدِيكُمْ لِرَبَّاحِ الْأَرْزَاقِ مِنَّا مَفَاحِ  
 إِنْ أَظْلَمَ الْخُطْبُ فَالْشُّبُّ أَنْتُمْ وَالْمَصَابِحُ  
 الْمَوْسِعُونَ مَقَارِي الضَّيْفَانِ وَالصِّرُّ نَافِخِ  
 وَالْمُسْتَعِيدُونَ لِلطَّارِقِينَ وَاللَّيْلُ جَاحِ  
 ٤٠ خَضِرُ الْمَنَازِلِ مَا أَغْبَرَتْ السِّنُونَ الْجَوَاحِ

سُودُ النِّوَافِذِ بِيضُ الْأَعْرَاضِ حُمْرُ الصَّقَاخِ  
 لَا عُدْرَ لِي بَعْدَ مَا قُمْتُ فِيكُمْ الْيَوْمَ مَادِحُ  
 إِنَّ لَانَ عُودِي لِحَطْبٍ مِنَ الْمُلَمَّاتِ فَادِحُ  
 يَا أَبْنَ الْمَرَاذِبَةِ الصَّيِّدِ وَالْمُلُوكِ الْجَحَاجِ  
 ٤٥ مِيزَانُ حُلْمِكَ مَا خَفَّتِ الْمِيزَانُ رَاجِعُ  
 يَا مَنْ إِذَا ضَنْتِ الْمُعْصِرَاتُ وَهِيَ دَوَالِجُ  
 سَأَلَتْ أَيْدِيهِ لِلْمُعْتَفِينَ سَيْلَ الْأَبَاطِحِ  
 وَمَنْ أَقَارِعُ دَهْرِي بِجِدِّهِ وَأَكَاخِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا قَرَعَتْ مَرَوْتِي الْخُطُوبُ الْقَوَاحُ  
 ٥٠ خُذْهَا فَقَدْ أُتْعِبْتَ بَعْدَهَا إِلَيْكَ الْقَرَاحُ  
 جَاءَتْكَ بِالْمَدْحِ عُدْرَاءُ وَالْقَوَافِي نَوَاحُ  
 غَزِيرَةُ الدَّرِّ مَا أَصْفَتْ الْخَوَاطِرُ لَاحُ  
 لَهَا نَسِيمٌ بَرِيًّا أَخْلَاقِكَ الْفَرْ فَاخُ  
 عُرْبًا هِجَانًا إِذَا أَسْتَعْجَمَ الْقَرِيضُ فَصَاحُ  
 ٥٥ تَوَارِدًا وَعَلَيْهَا لَكَ الْوَسْمُ اللَّوَاخُ  
 أَوْرَدَتْهَا مِنْكَ بَحْرًا مَلَانَ بِالْجُودِ طَاخُ  
 نَدَاهُ يَعْذُبُ لِلشَّارِبِينَ وَالْبَحْرُ مَالُ  
 يَا مَنْ غَيْتُ بِهِ عَنْ جُودِ الْأَكْفِ الشَّعَاخُ

وَمَوْرِدُ الْبَحْرِ غَابَ عَنِ الرُّكَايَا أُنْوَاخَ  
٦٠ عَيْدُ بِطَائِرٍ يُمِنُ عَلَيْكَ بِالسَّعْدِ سَانِحُ  
وَأَفَى يَقُودُ الْأَعَادِي نَحَائِرًا وَذَبَائِحُ

٦٣

وقال وكتب بها الى الامير ابي محمد علي ابن الامام المستظهر بالله وكان من جلساء  
الامير ابي نصر ابن الامام المستضيء بامر الله نور الله صريحهما ومن يخص بالحضور معه  
يشكو اليه قلة حظه مع كثرة الام الشريفة وانتشار العطاء في الناس فاستدعا بحضرته وهو يسمعها

« متقارب »

أَلَا يَا سَيِّدَ الْإِمَامِ الْوَصِيِّ وَمَنْ بِمُؤَالَاتِهِ يُنَجِّحُ  
وَيَا ابْنَ الْخَلَائِفِ مِنْ هَاشِمٍ وَمَنْ لَهُمُ النِّسْبُ الْأَوْضَحُ  
بِهِمْ شَرَفَ أَلَيْتُ وَالرُّكْنَ وَالْحُطِيمُ وَزَمْزَمُ وَالْأَبْلَحُ  
إِذَا وَزِنَ النَّاسُ طُرًّا بِهِمْ فَكَفَّةُ مِيزَانِهِمْ تَرْجَحُ  
٥ أَرْضَى وَحَاشَاكَ تَرْضَى بِأَنْ تَخِيبَ قَصِيدِي وَلَا تَنْجَحُ  
وَيُفْتَحُ بَابُ النَّدَى لِلْعَفَاةِ وَيُعْلَقُ دُونِي فَلَا يَفْتَحُ  
وَأُمْنَعُ وَحْدِي عَنْ مَوْرِدِ الْعَطَاءِ وَيَبِي ظَمًا يَذْبَحُ  
وَيَفْرَحُ كُلُّ بِمَا نَالَهُ وَمَا لِي قِسْمٌ بِهِ أَفْرَحُ  
وَأِنْ سُرِحُوا فِي رِيَاضِ السَّمَاحِ فَمَا لِي فِي جُودِهِ مَسْرَحُ  
١٠ إِلَى كَمْ أَعَاتِبُ حِظِّي الْمَشُومَ وَأَقْتَادُهُ وَهُوَ لَا يُسْمَعُ  
فَأَقْسِمُ لَوْ كَانَتْ مِنْ صَغَرَةٍ لَأَنَّهَا أَنْهَا تَرْشَعُ

أَمَا كَوْنُ مِثْلِي يَدُمُ الزَّمَانُ      فِي عَصْرِ مِثْلِكَ مُسْتَبَحُ  
فَهَا أَنَا أَشْرَحُ حَالِي إِلَيْكَ      لِتُشْرَحَ لَهَا مِثْلَ مَا أَشْرَحُ  
وَأَسْكُوكَ مِنْ حَرْفَةٍ لَا تَرِيمُ      مُلَازِمَةً لِي وَلَا تَبْرَحُ  
١٥ أَفَكَّرُ لِيَّ حَتَّى الصَّبَاحِ      فِيهَا وَأُمْسِي كَمَا أَصْبَحُ  
فَقَدْ بَرَّحْتَ بِي وَكَوْنِي خُصِصْتُ      مِنَ النَّاسِ وَحْدِي بِهَا أَبْرَحُ  
إِذَا كُنْتُ فِي عَصْرِ هَذَا الْإِمَامِ      وَهُوَ بِأَمْوَالِهِ يَسْمَعُ  
وَسُحْبُ مَوَاهِبِهِ يَسْتَهْلُ      وَبَحْرُ مَكَارِمِهِ يَطْفَعُ  
وَلِي مِدْحٌ فِيهِ سَارَ الرُّوَاةُ      بِهَا وَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْدَحُ  
٢٠ وَكُنْتُ وَأَنْتَ أَجَلُ الْأَنَامِ      شَفِيعِي وَأَمْرِي كَذَا يَنْجَحُ  
فَمَائِلُ أَمْرِي مَتَى يَسْتَقِيمُ      وَفَاسِدُ حَالِي مَتَى يَصْلُحُ  
وَهَاكَ يَدِي وَعَلَى الْوَفَاءِ      أَنِّي مَذُ الدَّهْرِ لَا أَفْلَحُ

## ٦٤

وقال أيضاً في ابن الحصين « وافر »

أَلَا يَا ابْنَ الْحَصِينِ جَمَعْتَ نَفْسًا      مَذْمُومَةً إِلَى خُلُقٍ قِيمِ  
وَكُنْتَ تُعَابُ قِدَمًا بِالْوَدَادِ      الْمَشُوبِ نَجَتْ بِاللُّؤْمِ الطَّرِيجِ  
هَجَمْتَ عَلَى حِمَى مَالٍ مَصُونٍ      بِذِمَّةٍ مُسْتَحِلِّ مُسْتَنِيعِ  
عَلَى مَالٍ تَجْمَعُ مِنْ جَوَادِ      سَخِي الرَّاغِبِينَ وَمِنْ شَحِيجِ  
ه فَمَكُمْ فِيمَا أَغْرَتْ عَلَى مِنْهُ      لِحَاكَ اللَّهُ مِنْ وَجْهِ صَبِيعِ

وَكَمْ غَادَرْتَ بِالْوُزَرَاءِ لَمَّا نَوَيْتَ الْعُدْرَ مِنْ قَلْبٍ قَرِيحٍ  
يَحْنُ إِلَيْكَ لَا طَرَبًا وَشَوْقًا إِلَى أَثْيَاكَ يَا وَجْهَ الصُّبُوحِ  
تَعْدُ الْعُدْرَ دَابًّا فِي الْوُضْيِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ فِي الْجَهْمِ الْقَبِيحِ  
أَقْدَأَصْبَحْتَ أَكْذَبَ مِنْ سَحَابٍ فَلَيْتَكَ كُنْتَ ذَا خُلُقٍ صَمِيحٍ  
أَغْرَتَ عَلَى مُغِيرٍ بِالْقَوَافِي وَجَوَزْتَ أَسْتِمَاحَةَ مُسْتَمِيحٍ  
وَبِعْتَ دَرِيْسَ عَرْضِكَ مُسْتَهِينًا بِهِ وَنَجَوْتَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيْعِ  
وَلَمْ تَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فِي صَلَاحٍ وَلَا أَرْعَيْتَ مَمْعَكَ لِلنَّصِيحِ  
وَلَيْتَكَ لَمْ تُعْرِضْهَا لِذَمٍّ إِذَا كَانَتْ ثَقُلُ عَنْ الْمَدِيحِ

٦٥

وقال في ابن الخطيب

« وافر »

بَغَى يَا ابْنَ الْخَطِيبِ عَلَيْكَ قَوْمٌ فَأَنْتَ أَقْلُ قَدْرًا أَنْ تُرْجَى  
نَزَعْتَ إِلَى كِشَاحِيَةٍ لِنَامٍ قَبِيلٌ لَا يُقَادُ لَهُ قَتِيلٌ  
وَأَمْ هُمْ لَمْ يُحْصِنْهَا حَصَانًا أَتَتْ بِكَ أَثْقَلُ الثَّقَلَيْنِ رُوحًا  
بَغَوْا تَكَالِيفَ كَفَيْكَ السَّمَاحَةَ لِحَرْ أَوْ تُخْضَ مِنْكَ رَاحَةَ  
لَهُمْ فِي النَّاسِ أَعْرَاضُ مُطَاحَةَ وَلَا يَأْسُو الْجِرَاحَ لَهُمْ جِرَاحَةَ  
أَبُوكَ فَأَفْجَرْتَكَ عَلَى الْإِبَاحَةِ وَأَبْجَلَهُمْ بِمَا مَلَكَتَهُ رَاحَةَ



٦٦

وسأله اسنان ان يكتب له اياتنا يرفعها الى بعض الصدور مع هدية يهديها  
وتعرض لعطائه فقال « حفيف »

يَا كَرِيمَ الدِّينِ الْمُرْجَى إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يُرْجَى لَدَيْهِ السَّمَاحُ  
يَا جَوَادًا يَسْخُو بِمَا مَلَكَتْ كَفَّاهُ إِنِ ضَنَّتِ الْأَكْفُ الشَّحَاحُ  
أَنْتَ أَعْلَامٌ مِنْ أَنْ أَهَادِيكَ قَدَرًا وَمَحَلًّا لِكِنِّي طَرَّاحُ  
أَطْلُبُ الرِّبْحَ مِنْ نَدَاكَ وَهَلْ يُطَابُ إِلَّا مَنْ مِثْلَكَ الْأَرْبَاحُ  
ه لَا عَدَّتْ رُبْعَكَ التَّهَانِي وَلَا زِلَّتْ تَوَالِي فِي دَارِكَ الْأَفْرَاحُ

٦٧

وقال ما يكتب على مجلس دار « كامل »

زَلَّتْ بِسَاحَةِ أَهْلِكَ الْأَفْرَاحُ يَا دَارُ مَا عَقَبَ الْمَسَاءَ صَبَاحُ  
وَبَقِيَتُمْ يَا عَامِرِي أَوْطَانِيَا فَبِي الْجُسُومِ وَأَنْتُمْ الْأَرْوَاحُ  
دَارُ أَقَامَ بِهَا السُّرُورُ فَمَا لَهُ عَنْ أَهْلِهَا عُمَرُ الزَّمَانِ بَرَّاحُ  
جُمِعَتْ لِبَانِيهَا الْفَضَائِلُ كُلُّهَا فَلَهَا غَدُوٌّ نَحْوَهَا وَرَوَّاحُ  
ه أَصْحَتْ لَهُ فَلَكُ السُّرُورِ بُرُوجُهَا نَدْمَاؤُهَا وَنَجُومُهَا الْأَقْدَاحُ

٦٨

وقال أيضاً « كامل »

يَا مُنْفَعًا أَيَّامُهُ فِي لَهْوِهِ وَمَزَاحِهِ  
يَسْتَحْقِبُ الْأَيَّامَ بَيْنَ غَدُوِّهِ وَرَوَّاحِهِ  
مَا أَنْتَ مِنْ يَحْمَدُ الْأَسْرَاءِ عِنْدَ صَبَاحِهِ

٦٩

وقال في المبضع « وافر »

حَوَيْتُ لِحَامِلِي شَرَفًا وَفَخْرًا    تُقَرُّ بِهِ الْأُسْنَةُ وَالصِّفَاحُ  
تَرَفَّقَ فِي الدَّمِ الْمَحْظُورِ عَمْدًا    وَلَا قَوْدٌ عَلَيْهِ وَلَا جُنَاحُ

٧٠

وقال يمدح محمد الدين ابن صاحب في الديرور الواقع في سنة ٥٨٣ « رجز »

جَدَّ بِقَلْبِي وَمَزَحَ    ظَنِّي مِنَ التَّرَكِّ سَنَحَ  
مُعَذِّرٌ قَدْ بَانَ عُدْرِي    فِي هَوَاهُ وَأَتَّصَحَ  
مُسَلِّطٌ عَلَى الْقُلُوبِ    مَا يُبَالِي مَا أُجْتَرَحَ  
يُمْسِي مُطَلًّا مَا أَرَا    قَ وَجِبَارًا مَا جَرَحَ  
ه    كَأَيِّ عَهْدٍ وَدَمٍ    عَلَى يَدَيْهِ لَمْ يُطَحَ  
ضَنَّ فَمَا يَسْمَحُ بِالْوَصْلِ    وَلَوْ شَاءَ سَمَحَ  
أَفْرَدَنِي بِالْأَهَمِّ    وَأَسْتَأْثَرَ دُونِي بِالْفَرَحِ  
وَكَلَّمَا اسْتَعْيَيْتُ مِنْ    فَتُورٍ عَيْنِيهِ أُنْفِخَ  
صَالِحِي مِنْ بَعْدِ مَا    عَذَّبَ قَلْبًا مَا صَلَحَ  
١٠    فَوَارِنِي وَالشُّكْرُ قَدْ    جَارَ عَلَيْهِ وَطَفَحَ  
يَهْرُ عِطْفِيهِ الشَّبَابُ    بِالْذَّلَالِ وَالْمَرَحِ  
جَاءَ وَفِي يُسْرَاهُ قَوْ    سٌ وَيُيْمِنَاهُ قَدَحُ

كَأَنَّهُ الشَّمْسُ بَدَا مِنْ حَوْلِهَا قَوْسُ قُرْخٍ  
 يَا لَأَيْمٍ فِي حِبِّهِ مَا كُلُّ مَنْ لَامَ نَصْحَ  
 ١٠ مَا بَرَحَ الْوَجْدُ وَلَكِنَّ الْجَفَاءَ قَدْ بَرَحَ  
 فَكَيْفَ لَا أَنْزَحُ دَمْعِي وَالْحَيْبُ قَدْ تَرَحَّ  
 وَكَيْفَ لَا أَهْدِي لِعَبْدِ الدِّينِ أَعْلَاقَ الْمِدَحِ  
 وَهُوَ الَّذِي أَعْطَا وَأَقْنَى وَأَفَادَ وَمَنْعَ  
 الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ الْقُرْمُ الْجَوَادُ الْمُتَدَحِّ  
 ٢٠ رَبُّ النَّدَى وَكَاشَفُ الْغَمِّ إِذَا أَلِهَمَّ تَرَحَّ  
 أَلْمَخِدُ الْحَرْبِ إِذَا تَبَّ لَظَاهَا وَلَفَحَ  
 بِسَمِّ فِي يَوْمِ الْهَبَاجِ وَالْحَمَامُ قَدْ كَلَحَ  
 مُؤَيِّدٌ إِذَا أَدْلَهَمَّ أَيْلُ خُطْبٍ وَجَنَحَ  
 أَعْمَلُ زَنْدَ رَأْيِهِ الثَّاقِبُ فِيهِ فَأَقْنَدَحُ  
 ٢٥ أَرْوَعُ مَا قَرَعَتْ بَابَ جُودِهِ إِلَّا فَتَحَ  
 ذُو سَيْمٍ قَدْ فَخَرَ الدَّهْرُ بِهِ وَبَجَحَ  
 حَتَّى أَعَادَ الزَّمَنَ الْمَدْمُومَ وَهُوَ مُتَدَحِّ  
 حِلْمٍ إِذَا خَفَّتْ مَوَا زَيْنُ ذَوِي الْحِلْمِ رَجَعَ  
 وَخُلِقَ مِثْلُ النَّسِيمِ طَابَ نَسْرًا فَتَفَحَّ  
 ٣٠ وَرَاحَةً كَالْبَجْرِ أَوْ جَاوَرَهَا الْبَجْرُ أَفْتَضَحَ

وَيَقْظَةً تَعْرِفُهَا مِنْ لَحْظِهِ إِذَا لَحَعَ  
وَنَسَبٍ مِثْلِ سَنَا الصُّبْحِ أَضَاءَ وَوَضَعَ  
وَعُرَّةٍ إِذَا بَدَتْ أَشَارِبِ اللَّيْلِ أَصْطَبَعَ  
لَوْ شَاءَ أَنْ يَسْفَحَ مَاءَ الْبَشْرِ مِنْهَا لَا تَسْفَحُ  
٣٥ يَا هِبَةَ اللَّهِ الْجَوَادِ ذَا الْهَبَاتِ وَالْمَنْحِ  
يَا مَنْ إِذَا لَازَ بِهِ الْمَجْرُمُ أَغْضَى وَصَفَحَ  
وَمَنْ إِذَا ضَاقَ بِنَا أَمْرٌ ذَكَرْنَا فَأَنْفَسَحَ  
يَا مَكْرِمَ الشَّعْرِ وَقَدْ كَانَتْ مَهِينًا مُطْرَحَ  
لَمْ يَبْقِ إِحْسَانُكَ لِي عَلَى الزَّمَانِ مُقْتَرَحَ  
٤٠ فَأَضْعُوا إِلَيْهَا فَقَرَأَ مِنَ الثَّنَاءِ وَمُلِحَ  
إِذَا رَسُولُ السَّمْعِ أَدَاهَا إِلَى الْقَلْبِ انْتَرَحَ  
عَذْرَاءَ لَمْ تَعُدْ عَلَى بَانٍ بِهَا وَلَمْ تَرَحْ  
مَا طَرَحَتْ عَلَى ذَنِّي نَفْسَهَا فَتَطْرَحَ  
وَلَا سَمًا إِلَى نَوَالِ طَرْفِهَا وَلَا طَلَحَ  
٤٥ تَأْمُ أَبُوَابِكَ فِي كُلِّ هَنَاءٍ وَفَرَحَ  
لَوْ أَفِدَ النَّيْرُوزِ مَا أَسْتَشْرِطَ مِنْهَا وَأَقْتَرَحَ  
نَقَحَهَا مَجُودٌ تَبَّ يَوْمًا أَوْ مَدَحَ  
أَبُوهَا مَطْبُوعٌ إِذَا جَدَّ وَقُورٌ إِنْ مَزَحَ

خَاطِرُهُ سَحَّ إِذَا السُّنْعُ بِالشَّعْرِ رَشَّ  
 ٥. يُجِمُّهُ الْكَذُّ إِذَا الْخَاطِرُ عَيَّا وَرَزَحَ  
 لَا يَمْلِكُ الرُّوَّاضُ مِنْ عَنَانِهِ إِذَا جَمَعَ  
 كَالْبَجْرِ لَا يَدْنُو إِلَى السَّاحِلِ فِيهِ مَنْ سَبَّحَ  
 لَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا سِوَاكَ مُتَدَحِّ  
 قَدْ أَنْطَقَتْهُ لَكُمْ أَيْدٍ جَسَامٌ وَمِنَعُ  
 ٥٥ وَطَائِرُ الْبَانِ إِذَا رَقَّ لَهُ الْعُودُ صَدَحَ

٧١

وقال يمدح الامير مجاهد الدين قياز صاحب اربل وانفذها اليه « وامر »

عَلِيلُ الشَّوْقِ فِيكَ مَتَى يَصْحُ  
 وَسَكَرَانٌ بِحُبِّكَ كَيْفَ يَصْحُو  
 وَأَبْعَدُ مَا يَرَامُ لَهُ تَفَاءُ  
 فُؤَادُ فِيهِ مِنْ عَيْنِكَ جُرْحُ  
 فَبَيْنَ الْقُلُوبِ وَالسُّلُوفِ حَرْبُ  
 وَبَيْنَ الْجَفْنِ وَالْعَبْرَاتِ صَلْحُ  
 مَزَحَتْ بِحُبِّكُمْ يَا قَلْبُ جَهْلًا  
 وَكَمْ جَلَبَ الْهُوانُ عَلَيْكَ مَزْحُ  
 ٥ وَقَالُوا قَدْ جُنِنْتَ بِهَا وَظَنَّ الْأَعْوَادُ لُفِكَ أَنْبُ اللَّوْمِ نُصْحُ  
 وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ عِزَّ أَنْي  
 أَحْنُ هَوَى بَقَايَ مِنْهُ بَرَحُ  
 وَلَمَّا فَلَ جَيْشَ الشَّوْقِ صَبْرِي  
 وَعَادَ رِذَاذُ دَمْعِي وَهُوَ سَحُ  
 وَلَمْ أَمْلِكْ إِلَى الشَّكْوَى سَبِيلًا  
 كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالْعَبْرَاتُ نَحْوُ  
 وَلَوْلَا الشَّوْقُ لَمْ يَسْفَحْ دُمُوعِي  
 لِدَارِكَ مِنْ أَوْيِ الْعَالَمِينَ سَفْحُ

- ١٠ وَلَوْلَا جُودُ قَيْمَازِ الْمُرَجَّى  
وَحَابَ ذَوُو الرِّجَاءِ فَلَمْ يُقَارِنْ  
فَتَى سَمَحَتْ بِهِ أَيَّامُ دَهْرِ  
مُجِيرٍ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ  
فَلِلْعَافِينَ إِعْطَاءٍ وَبِشْرٍ  
١٥ إِلَيْكَ مُجَاهِدِ الدِّينِ اسْتَقَامَتْ  
إِذَا أَمَّتْ سِوَاكَ عَلَى ضَلَالٍ  
فَأَنْتَ إِذَا أَقْشَعَرَ الْعَامُ غَيْثٌ  
فِدَاكَ مَقْصُرُونَ عَنِ الْمَسَاعِي  
وُجُوهُهُمْ إِذَا سُلُّوا نَوَالًا  
٢٠ يُعَدُّ الْبُغْلُ فِي الْحُسْنَاءِ ذَامًا  
لَنْ سَمَحَتْ بِزَوْرَتِكَ اللَّيَالِي  
لَا غَفَرْنَ مَا أَقْبَتَهُ عِنْدِي  
فَدُونُكَ مُجْمَلًا مِنْ وَصْفِ حَالِي  
أَنْتَ بِهٍ قَوَافٍ مُحْكَمَاتُ  
٢٥ خُلِقْنَا لِلشَّقَاوَةِ فِي زَمَانٍ  
يُرَى أَنَّ الْخُمُولَ لَدَيْهِ نُبْلٌ  
فَكَيْفَ يَفُوزُ لِلْفُضْلَاءِ فِيهِ  
نَدَاهُ مَا زَكَى فِي النَّاسِ مَدْحُ  
بَنِي الْأَمَالِ فِي الْحَاجَاتِ نَجْحُ  
بُخِيلٍ أَنْ يَرَى فِي النَّاسِ سَمْحُ  
وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَدَيْهِ سَرَحُ  
وَاللَّجَائِنِ إِغْضَاءُ وَصَفْحُ  
بِنَا مِيلٌ مِنَ الْأَمَالِ طَلْحُ  
هَدَاهَا مِنْ نَسِيمِ ثَرَاكَ تَفْحُ  
وَأَنْتَ إِذَا أَدْلَهَمَ الْخُطْبُ صُبْحُ  
إِذَا سَمِعْتَ نَدَا كَفَيْكَ شَوْحُ  
مُعْبَسَةٌ إِلَى السُّوَالِ كَلْحُ  
فَكَيْفَ بَيْنَ لَهُ بُخْلٌ وَفَيْحُ  
وَأَعْهَدُهَا بِحَاجَاتِي تَشْحُ  
إِسَاءَتُهُنَّ وَالْحَسَنَاتُ نَحْوُ  
إِذَا لَمْ يُجِدْ تَصْرِيحٌ وَشَرْحُ  
عَرَابٌ حِينَ أَنْسَبُنَّ فُضْحُ  
تَسَاوَى فِيهِ تَقْرِيطُ وَقَدْحُ  
وَنَيْلُ وَالسَّلَامَةِ فِيهِ رَيْحُ  
وَقَدْ وَرَيْتَ زِنَادَ الْفُضْلِ قَدْحُ

سَجَايَا أَهْلِهِ غَدَرٌ وَلُؤْمٌ      وَلَا عَهْدٌ وَلَا وَعْدٌ يَصِحُّ  
 سَأْتَفُضُ مِنْ جَدَى الْبُغْلَاءِ كَفِيَّ      وَإِنْ لَمْ يُلَفْ مِنْهُ لَدَيَّ رَشِيٌّ  
 ٣٠. وَأُمْسِي لِلْقَنَاعَةِ حُلَسَ بَيْتِي      إِذَا لَمْ يُغْنِنِي كَدُّ وَكَدْحُ  
 فِيمَا مِنْ بَحْرٍ نَائِلِهِ عَذَابُ      مَوَارِدُهُ وَمَاءُ الْوَرْدِ مَلْعُ  
 مَدَدَتْ عَلَى الْإِلَادِ جَنَاحَ عَدَلٍ      فَعِشْ مَا أَمَدَتْ لِلظُّلَمَاءِ جُنْحُ

قافية الخاء

٧٣

قال يرتي احاهُ « طويل »

رَمَتْنِي اللَّيَالِي مِنْ مُصَابِكَ يَا أَخِي      بِقَاصِمَةٍ مِنْ رَبِّهِنَّ الْمُدَوِّخِ  
 أَخِي ضَامِنِي فِيكَ الزَّمَانُ وَرَبِّهِ      فَمَا لَكَ لَا تَحْمِي حِمَاكَ وَتَتَخَيَّ  
 أَخِي لَا تَدْعُنِي لِلْخُطُوبِ دَرِيَّةَ      وَكُنْتُ إِذَا اسْتَصْرَخْتَ يَا تَيْكَ مَصْرُخِي  
 أَخِي غَيْرُ جَفْنِي بَعْدَكَ الطَّاعِمُ الْكُرَى      أَخِي غَيْرُ عَيْسِي بَعْدَكَ النَّاعِمُ السَّرَخِ  
 ه تَوَيْتَ وَلَا دِرْعِي بِفَقْدِكَ وَاسِعَ      رَحِيبٌ وَلَا رَوْعِي عَلَيْكَ مِغْفَرِخِ  
 وَعَهْدِي بِحَاظِي قَبْلَ يَوْمِكَ ثَابِتًا      مَتَى هَفَّتِ الْأَحْلَامُ بِالْمَاسِ يَرْسُخِ  
 فَإِنْ أُمْسِ مَغْلُومًا فَغَيْرُ مُؤَبِّ      عَلَيْكَ وَإِنْ أَجْزَعُ فَغَيْرُ مُؤَبِّخِ  
 فِيمَا عَيْنُ إِمَّا يُفْنِ جَمَّتِكَ الْبُكََا      فَسَعِي دَمًا إِنْ أَعُوَزَ الدَّمْعُ وَالضُّغْنِي  
 عَلَى ذِي يَدٍ كَالْغَيْثِ فِي الْحُلْثِ رَّةَ      وَوَجْهٍ كَضَوْءِ الصُّبْحِ أَبْلَغُ أَبْلَغِ  
 ١٠ طَوْتُ ظَلَمٍ الْأَجْدَاثُ مِنْهُ خَلَاثَا      إِذَا تُسِيرَتْ فِي النَّاسِ قَالُوا بَخِ بَخِ

وَنَفْسًا عَلَى عَجْمِ الْخُطُوبِ مُضِيَّةً  
مَضَى طَاهِرَ الْأَرْدَانِ غَيْرَ مُدَنَّسٍ  
تَضَوُّعُ سَجَايَاهُ فَتَقَسِّمُ أَنَّهُ  
فَمَا أَخْلَسْتَهُ مِنْ يَدَيِ كَفِّ ضِعْفِهِ  
٥ أَوَّلِكِنْ هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا  
إِذَا طَامَنْتَ مِنْهَا الْحَوَادِثُ تَشْمَخُ  
بِعَابٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مُتَطَلِّحُ  
تَضَعُغُ مِسْكَاً وَهُوَ غَيْرُ مُضْمَخِ  
وَلَا أَخْطَفَتْهُ كَفُّ أَقْتَمِ أَفْسَخِ  
بِرْغَمِي فَأَضْحَى وَهُوَ مِنْهُ يَبْرَزُخِ

قافية الدال

٧٣

قال يمدح سعد الدين بن الصاحب « طويل »

أُبْثِكِ وَجْدِي لَوْ أَصْغَتْ لِمَعْمُودٍ  
لَقَدْ سِئِمَ الْعَوَادُ فِيكَ شِكَايَتِي  
فَإِنْ يَذْوَ عُوْدِي فِي هَوَاكَ فُرْبَمَا  
لِيَالِي لَمْ يَخْفَ رِذَاءُ شَبِيبَتِي  
٥ وَإِذَا نَا مِنْ وَصْلٍ \* الَّذِي غَيْرُ مُضْمِرٍ  
فَيَا قَلْبَ إِنْ تَجَزَّعَ لِمَا ضَى مِنَ الصَّبِيِّ  
فَلَيْسَتْ لِيَالِيكَ الْأَوَّلَى بِرَوَاجِعٍ  
وَهَلْ نَافِعُ قَوْلِي جَوَى وَصَابَةِ  
وَأَرْقَنِي فِي اللَّيْلِ تَرْجِيعُ وَادِعٍ  
وَكَيْفَ يَرْجَى عَطْفُ صَمَاءٍ صَيَّغُودٍ  
وَمَا سَمِعَتْ فِيكَ الْعَوَادِلُ تَقْنِيدِي  
عَلِقْتُكَ فَيَنَانَ الصَّبِيِّ مُورِقُ الْعُودِ  
وَلَمْ تَخْافِ الْبَيْضُ الْحَسَانَ مُوَاعِيدِي  
إِيَّاساً وَعَنْ بَابِ الْهُوَى غَيْرُ مَطْرُودٍ  
حَمِيدٍ وَعَادٍ مِنْ هَوَى الْخُرْدِ الْغِيدِ  
عَلَيْكَ وَلَا عَصْرُ الشَّبَابِ بِرَدُودٍ  
لِيَالِي الْهُوَى إِنْ عَادَ عَصْرُ الصَّبِيِّ عُوْدِي  
مِنْ الْوُرْقِ فِي فَرْعٍ مِنَ الْبَلَانِ مَكْدُودِ

\* لعله كناية عن امرأة



١٠. يَنُوحُ وَلَمْ يُضْمَرْ غَرَابِي ضُلُوعُهُ  
 وَلَا حَكَمَتْ فِي شَمْلِ أُنْفِهِ النَّوَى  
 أَقُولُ وَلَيْلِي قَدْ أَظْلَمَ صَبَاحُهُ  
 أَمِنْ غَدَرٍ مِنْ أَهْوَاهُ يَا لَيْلِ هِجْرَةٍ  
 وَلَيْلِ بَطِيءِ النِّجْمِ قَصَرَتْ طَوْلُهُ  
 ١٥. أَلِهَوْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّى ظِلَامُهُ  
 بِمُرْتَشَفٍ كَالْأَفْجَوَانَةِ بَارِدٍ  
 إِذَا مَا أَظْلَنْتَنِي عَنَاقِيدُ فَرْعِهَا  
 وَبَاتَتْ نَعَاطِينِي عَقَارًا كَانَهَا  
 فَتَى أَقْسَمْتُ مِنْ حُبِّهَا الْجُودَ كَفُهُ  
 ٢٠. رَفِيعُ عِمَادِ الْبَيْتِ يَا وَي مِنَ الْعُلَى  
 أَحَدٌ مِنَ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ عَزَائِمًا  
 يَضِيقُ إِذَا سَارَ الْفَضَاءُ وَإِنَّهُ  
 وَيَلْقَى الْجِبَالَ التُّمَّ مِنْ عَزَمَاتِهِ  
 مِنَ الْقَوْمِ لَا سَعْيَ الرَّجَاءِ يَخْفِقُ  
 ٢٥. كِرَامُ الْمَسَاعِي يَسْتَهْلُ نَوَالَهُمْ  
 تَشِيمُ إِذَا اسْتَجَدَّتْهُمْ وَاكْفَ الْحَيَا  
 هُوَ الصَّاحِبُ بْنُ الصَّاحِبِ الْقُرْمُ مُعَمِّدُ الصَّوَارِمِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ الصَّنَادِيدِ  
 وَلَا عَادَهُ فِيمَنْ كَلَفَتْ بِهِ عَيْدِي  
 وَلَا قَضَتْ الْأَيَّامُ فِيهَا تَبْدِيدِ  
 وَأَجْفَانُ عَيْنِي قَدْ كَحُلْنَ بِتَسْهِيدِ  
 خُلِقْتَ لَنَا أَمْ مِنْ غَدَائِرِهِ السُّودِ  
 بِوَارِدَةِ الْفَرْعَيْنِ نَاعِمَةٍ رُودِ  
 تَجُولُ يَدَي بَيْنَ الْقَلَائِدِ وَالْجِيدِ  
 وَمُعْتَنَقِي كَالْخَيْرِزَانَةِ أُمْلُودِ  
 سَقَنْتَنِي بِكَأْسِ الثَّغْرِ مَاءِ الْعَنَاقِيدِ  
 خَلَّاتْنِي مُجَدِّدِ الدِّينِ ذِي الْبَاسِ وَالْجُودِ  
 إِسْوَاهَا أَنْ لَا تَضُرَّ بِمَوْجُودِ  
 إِلَى كَسْرِ يَنْتِ بِالسَّمَاحَةِ مَعْمُودِ  
 وَأَمَضَى جَنَانًا مِنْ أَسُودِ التَّسْرِى السُّودِ  
 لَا رَحْبَ صَدْرًا فِي سُرَاهُ مِنَ الْبِيدِ  
 بِأَثْبَتِ مِنْ أَطْوَادِهَا الشَّمْعِ الْقُودِ  
 لَدَيْهِمْ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ يَسْدُودِ  
 إِذَا سَأَلُوا الْجُدَى كِرَامُ الْمَوَالِيدِ  
 وَتَدَعَوْا إِذَا اسْتَجَدَّتْهُمْ بِالْمَنَاجِيدِ  
 هُوَ الصَّاحِبُ بْنُ الصَّاحِبِ الْقُرْمُ مُعَمِّدُ الصَّوَارِمِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ الصَّنَادِيدِ

رَأَتْهُ لَهَا بَعْدَازٍ أَمْنَعِ ذَائِدِ  
 أَعَادَ لَهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامَهَا الْأُولَى  
 ٣٠ فَعَبَدَ الْمُسْتَرْفِدِينَ طَرِيقَهَا  
 وَرَدَّ لِحَاطِ الدَّهْرِ عَنْهَا كَلِيلَةً  
 عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْلُ إِلَّا بِنَفْسِهِ  
 وَلَمْ يَقْتَنِعْ مِنْهُ بِمَا شَادَ قَوْمُهُ  
 أَبَا الْفَضْلِ مَا مَأْثُورُ فَضْلٍ وَسُودِدِ  
 ٣٥ عَنَّا ذَاكَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُهِنْدِ  
 وَلَا حِقَّةَ الْإِطْلِينَ مِنْ نَسْلِ أَعُوجِ  
 يُسِيدُ الْعَدَى فِي كُلِّ جَاوَاءٍ فَيَلْقِ  
 \* فَيَوْمَ سَمَّاحٍ بِالْعَدَى لَكَ شَاهِدِ  
 فَتَدْعُوكَ يَوْمَ السَّلَامِ يَا وَاهِبَ اللَّهِ  
 ٤٠ فَدُونُكَ مِنْ رِقْرِاقِ شِعْرِي فَلَا بُدَّ  
 أَحَادِيثَ مُجِيدٍ عَنْ عَلَاكَ رَوَيْتَهَا  
 كَرَامَتِ لَمْ تَخْلُقْ نَصَارَةَ حُسْنَهَا  
 عَدَلْتُ بِهَا عَمَّنْ سِوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ  
 فَلَا تَبْقُ فِي الْإِحْسَانِ جُهْدًا فَإِنِّي

فَأَلْقَتْ إِلَى تَدْبِيرِهِ بِالْمَقَالِيدِ  
 فَأَضَعَتْ بِهِ غَنَاءَ مُورِقَةِ الْعُودِ  
 وَوَطَّدَ مِنْ أَكْنَافِهَا أَيَّ تَوْطِيدِ  
 وَكَانَتْ لَهَا أَحْدَاثُهُ بِالْمَرَاصِيدِ  
 فَأَرْبَى عَلَى عَلَاءِ آبَائِهِ الصِّيدِ  
 وَمَا أَحْكَمُوهُ مِنْ بَنَاءٍ وَتَشْيِيدِ  
 خُصِّصَتْ بِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ بِمَجْجُودِ  
 وَمُطَرِّدٍ لَذَنِ الْأَنْيَابِ أُمْلُودِ  
 وَمُحْكَمَةِ السَّرْدِينَ مِنْ نَسَجِ دَاوُودِ  
 وَيُجْرِي النَّدَى فِي كُلِّ شَهْبَاءٍ جَارُودِ  
 وَيَوْمَ كِفَاحٍ فِي الْعَدَى لَكَ مَشْهُودِ  
 وَيَوْمَ الْوَعَى يَا قَائِدَ الصَّرْمِ الْقُودِ  
 مِنَ الْحَمْدِ لَمْ يَنْظَمْ لِعَبْرِكَ فِي جِيدِ  
 فَمَا ضَعُفَتْ فِيهِنَّ طُرُقُ أَسَانِيدِ  
 ضَرَاعُهُ تَسْأَلُ وَخِجْلُهُ تَرْدِيدِ  
 سِوَى جُودِكَ الْمَأْمُولِ كَهْوَةِ التَّجْوِيدِ  
 بِذَلِكَ فِي التَّقْرِيطِ غَايَةَ مَجْهُودِ

٥ وعش مخلقا ثوب الليالي مجددا  
لباس المعالي في بقاء وتخليد  
مظاهر عن لا يرث جديده  
وملك على رغم العدى غير محدود

٧٤

وقال يمدح صلاح الدين انا المظفر يوسف بن ايوب واسمها اليه الى دمشق على يد  
رسوله ابن ابي المها في سنة ٥٧٠ هـ ويعرض في آخرها بالثناء على الرسول ويذكر هزيمة الافرنج  
في تلك السنة «سريع»

قَلْبِي فِي حَبِّكَ مَعْقُودُ      وَحَظُّ عَيْنِي مِنْكَ تَسْهِدُ  
مَا لِدُيُونِي فِيكَ مَمْطُولَةٌ      أَقْضَى وَلَا تُقْضَى الْمَوَاعِيدُ  
مَنْهَلُ وَصَلٍ أَنَا عَنْ وَرْدِهِ      مُخَلَّاءُ دَهْرِي مَصْدُودُ  
يَا عَاذِلِي فِي الْحُبِّ وَالصَّبِّ لَا      يَرُدُّهُ لَوْمٌ وَتَقْنِيدُ  
هَ حَرَّقَنِي عَذْلَكَ فِي سَادِنِ      بَابُ سُلُوكِي عَنْهُ مَسْدُودُ  
أَعِيدَ يَقْتَادُ زِمَامِي لَهُ      قَدْ كَخُوطِ الْبَانِ مَقْدُودُ  
قَدْ بَيَّضَتْ قَلْبِي مِنْ حُبِّهِ      غَدَائِرُ مِنْ شَعْرِهِ سَوْدُ  
وَمِنْ أَعَاجِبِ الْهَوَى أَنَّهُ      يَطْلُبُ قَلْبِي وَهُوَ مَوْدُودُ  
وَلَيْلَةُ بَاتِ سَمِيرِي بِهَا      وَنَاطِرِي بِالنَّجْمِ مَعْقُودُ  
١٠ يُدِيرُ لِي مِنْ لَحْظِهِ أَكْوَاسًا      مَا تَجَنُّنُ الْعَنَاقِيدُ  
حَتَّى أَنْجَلِي صَبْغَ الدُّجَى وَأَغْنَدْتُ      كَأْسُ الثَّرْيَا وَهِيَ عَنْقُودُ

وَنَاحَ فِي الْبَّانِ هَتُوفُ ٱلَّهِ  
 مَا هَاجَهُ شَوْقٌ وَلَا عَادَهُ  
 بَكَى وَلَمْ يَذِرْ دُمُوعًا وَفِي  
 ١٥ لَا وَجْدَهُ وَجَذِي وَلَا قَلْبُهُ  
 \* هَبْهُ أَدْعَى الْوَجْدَ فَمَا بَالُهُ  
 لِلَّهِ عَهْدُ الْوَصْلِ لَوْ أَنَّهُ  
 هَيَّاتَ لَا عَهْدُ الصَّبِيِّ رَاجِعٌ  
 حَنَامٌ دَهْرِي بِصَارِيهِ  
 ٢٠ عَطَاؤُهُ جَمٌّ فَمَا بَالُهُ  
 \* كَأَنَّهُ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَرَى  
 وَلَا أَرَى الْآيَّامَ مَذْمُومَةٌ  
 أَلَمَلِكُ الْعَادِلُ فِي حُكْمِهِ  
 وَكَيْفَ نَغْشَى جَوْرَ آيَامِنَا  
 ٢٥ وَمَا لِأَمَالِي تَشْكُو الظَّمَأَ  
 أَصْبَحَ ظِلُّ ٱللَّهِ فِي أَرْضِهِ  
 سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الذِّي  
 عَلَى فُرُوعِ الْبَّانِ تَغْرِيدُ  
 مِنْ ذِكْرِ جِيرَانِ الْغَضَا عِيدُ  
 خَدِّي مِنَ الدَّمْعَةِ أَخْذُودُ  
 مِثْلِي بِالْأَشْوَابِ مَعْمُودُ  
 يَنْدُبُ إِلْفًا وَهُوَ غَرِيدُ  
 دَامَ وَأَيَّامُ ٱلْهُوَى الْعِيدُ  
 وَلَا زَمَانُ الْوَصْلِ مَرْدُودُ  
 يَقْصِدُنِي وَالْحُرُّ مَقْصُودُ  
 عِنْدِي تَقْلِيلٌ وَتَصْرِيدُ  
 ذُو أَدَبٍ فِي النَّاسِ مَجْدُودُ  
 وَيُوسُفُ السُّلْطَانُ مَحْمُودُ  
 فَهُوَ مِنَ الْأَمْلَاقِ مَعْدُودُ  
 فِي عَصْرِهِ وَالْجَوْرُ مَقْقُودُ  
 وَبَحْرُهُ الزَّآخِرُ مَوْزُودُ  
 فَهُوَ عَلَى الْآفَاقِ مَمْدُودُ  
 لَوَاؤُهُ بِالنَّصْرِ مَعْقُودُ

\* يعني وان كان

\*\* الى الدهر يرجع الراجع في كانه

مَلَكَةُ الدُّنْيَا فِي كِفِّهِ      نِيَابَةٌ عَنْهُ الْمَقَالِيدُ  
 نِيَابَةٌ فِي رَاحَتِيهِ بِهَا      عَهْدٌ مِنْ اللَّهِ وَتَقْلِيدُ  
 ٣٠ تَكَادُ أَنْ تُعْبَدَ أَفْعَالُهُ      لَوْ كَانَ فِي الْعَالَمِ مَعْبُودُ  
 عَدْلٌ وَجُودٌ وَكَذَا الْمَلِكُ لَا      يُنْمِيهِ إِلَّا الْعَدْلُ وَالْجُودُ  
 لَهُ مِنَ اللَّهِ إِذَا مَا أُرْتَأَى      وَقَالَ تَوْفِيقٌ وَتَسْدِيدُ  
 نَمْلِي عَلَيْهِ الْغَيْبُ أَفْكَارُهُ      فَكَلَّمَهَا وَحْيٌ وَتَأْيِيدُ  
 لَا تَتَرَقَّى نَحْوُهُ هِمَّةٌ      فَغَيْرُهُ فِي النَّاسِ مُحْسُودُ  
 ٣٥ مَنَزَلُهُ رَحْبٌ لَزُورِهِ      فَإِنْ سَرَى ضَاقَتْ بِهِ أَلْيَدُ  
 وَالْجَارُ فِي آيَاتِهِ وَادِعٌ      وَهُوَ بِرِعْيِ الْجَارِ مَكْدُودُ  
 لَوْ لَمَسَ الْعُودَ نَدَى كِفِّهِ      أَوْزَقَ فِي رَاحَتِهِ الْعُودُ  
 الْقَاتِلُ الْمَعْلُ إِذَا صَرَّحَتْ      بِجَذْبِهَا شَبَاءُ جَارُودُ  
 زَلَالُهُ فِي السَّلَامِ رَفْرَاقَةٌ      وَصَخْرُهُ فِي الْحَرْبِ جُلْمُودُ  
 ٤٠ يَتَّبِعُ مَا أَسْتَنَّ لَهُ فِي النَّدَى      أَبَاؤُهُ الْخُمْسُ الصَّنَادِيدُ  
 تَحْمِلُ آجَامُ الْقَنَا فِي الْوَعَى      لَهُ أَسْوَدُ الْغَابَةِ الْأَسْوَدُ  
 \* يَشْفَعُهُ فِي صَفَحَاتِ الظُّبَا      لَا فِي خُدُودِ الْبَيْضِ تَوْرِيدُ  
 عَنَادُهُ لِلرُّغْبِ عَسَالَةٌ      سَمَرٌ وَأَبْطَالٌ مَذَاوِيدُ  
 وَمُحْكَمَاتُ النَّسْجِ مَوْضُونَةٌ      قَدَّرَهَا فِي السَّرْدِ دَاوُودُ

٤٥ وَمُرْهَفَاتُ الْحَدِّ مَطْرُورَةٌ \* وَضَمُّهُ أَقْرَابُهَا قُودُ  
لَمَّا سَرَتْ يُقَدِّمُهَا حَنْفُهَا عَصَائِبُ التُّرْكِ الرَّعَادِيدُ  
وَلَى عَلَى أَعْقَابِهَا كُلُّهَا طَرِيدَةٌ وَالْكَلْبُ مَطْرُودُ  
فَأَصْبَحَتْ بِالْدَوِّ أَشْلَاوُهُمْ يَشْبَعُ مِنْهَا النَّسْرُ وَالسَّيِّدُ  
جِيوشُهُمْ بِالرُّعْبِ مَقْلُودَةٌ وَزَرْعُهُمُ بِالسَّيْفِ مَحْصُودُ  
٥٠ جِهَادٌ مَنْ لَمْ يَبْقَ يَوْمًا لَهُ فِي نَصْرِ دِينِ اللَّهِ مَجْهُودُ  
وَمَنْ تَبَقَّاهُ الرَّدَى مِنْهُمْ فِي الْأَسْرِ مَكْبُولٌ وَمَصْفُودُ \*  
فَأَبْشِرْ بِنَصْرِ عَاجِلِ يَوْمِهِ بِالنَّصْرِ فِي الْأَعْدَاءِ مَشْهُودُ  
وَأَنْصِتْ لَهَا عَذْرَاءُ بَيْتِ الْعُلَى بِمِثْلِهَا وَالْفَخْرُ مَعْمُودُ  
تَفَنَّى الْعَطَايَا وَلِمَحْدُوحِهَا فِي النَّاسِ تَغْمِيرٌ وَتَخْلِيدُ  
٥٥ يُخْلَقُ أَنْوَابُ اللَّيَالِي وَفِي بَقَائِهَا لِلذِّكْرِ تَجْدِيدُ  
كَالْصَّابِ طَعْمًا فِي مَذَاقِ الْعِدَى وَفِي فَمِ الْعُلِيَاءِ قِنْدِيدُ  
لَمْ تُتَدَنَّسْ بِسُؤَالٍ وَلَا أَخْلَقَهَا كَرٌّ وَتَرْدِيدُ  
تَرْضَى الْخَفِيطَانِ بِإِنْشَادِهَا وَفِيكَ بَعْضُ الْقَوْلِ تَوْحِيدُ  
عَقَائِلُ مِنْهَا الْخَصَانُ الَّتِي لَمْ تُبْتَذَلْ وَالْكَاعِبُ الرُّودُ  
٦٠ إِنْ فَاتَنِ الْخَطُّ فَمَا فَاتَنِ فِيهِنَّ إِحْسَانٌ وَتَجْوِيدُ

\* ذلك وصف مجرى على غير موضوعه

\* قد تركنا خمسة آيات لعدم المنفعة فيها

أَشَدَّتْهَا فِيكَ إِلَى مَا جِدَ عَنْ مِثْلِهِ تَرَوَى الْأَسَانِيدُ  
فَتَى غَدَا الْإِحْسَانُ طَبْعًا لَهُ وَالْخَيْرُ فِي الْإِنْسَانِ مَوْلُودُ  
يَلُوحُ إِقْبَالُكَ فِي وَجْهِهِ وَالرَّجُلُ الْمَسْعُودُ مَسْعُودُ \*  
عَجَمْتُ مِنْ آرَائِهِ صَلْبًا مَا خَارَ فِي الْعُجْمِ لَهُ عَوْدُ  
٦٥ فَقَامَ بِالْأَمْرِ ضَلِيعًا وَقَدْ قَامَتْ بِهِ الْبُزْلُ الْجَلَا عِيدُ  
لَهُ وَلَا غَرَسَتْهُ لَدَى آبَائِهِ أَبَاؤُكَ الصِّيدُ  
قَدْ جَبِلَتْ قِدَمًا عَلَى حَبِيبِكُمْ لَهُ طِبَاعُ وَمَوَالِيدُ  
لِلْمَلِكِ مِنْ تَدْيِيرِهِمْ عَصْدُ كَافٍ وَلِلدَّوْلَةِ تَمِيدُ

٧٥

وقال يمدح عصب الدين ابا المرح همة الله ان رئيس الرؤساء ويهينه بالعيد وذاك في سنة ٥٦٧ « طويل »

عَسَى مَرُّ أَنْفَاسِ النَّسِيمِ الْمُرْدَدِ يُحَدِّثُ عَنْ بَانَ الْغَضَا الْمُتَاوِدِ  
وَعَلَّ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْكَ تَحِيَّةً تَبْلُ بِرِيَاهَا صَدَى قَلْبِكَ الصَّدي  
فَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْجَزَعِ مِنْ مُغْرَمِ الْحَشَا إِذَا عَنَّا ذِكْرِي مُوجِعِ الْقَلْبِ مُكْمَدِ  
يُورِقُهُ بَرْقُ الْعَمَامِ إِذَا سَرَى وَيُقْلِقُهُ نَوْحُ الْحَمَامِ الْمَغْرَدِ  
٥ بِنَفْسِي مَنْ وَدَّعْنَاهَا وَدُمُوعُهَا عَلَى نَحْرِهَا مِثْلُ الْجَمَانِ الْمُبْدَدِ  
تُنَاشِدُنِي وَالْبَيْنُ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ وَقَدْ أَعْلَقَتْ خَوْفَ النَّوَى يَدَاهَا يَدِي

\* يلوح ان اسم الرسول مسعود

تَرَكَ عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ وَبَعْدَهُ  
 أَمِ الدَّهْرُ مُسْلٍ لِلْفَتَى عَنْ حَلِيلَةٍ  
 فَقُلْتُ لَهَا لَا تَسْتَرِيبِي فَإِنَّهُ  
 ١٠ فَمَا تَظْفَرُ إِلَّا يَامُ مَنِي بَعْدَرَةٍ  
 وَلَا زَانُ ذَا قَلْبٍ يَهِيمُ صَبَابَةٍ  
 عَزِيزُ النَّاسِي وَالْتَحْمَلُ فِي الْهَوَى  
 وَفَارَقْتُهَا وَالْدَّمْعُ يَمُوحُ أَنْحَادُهُ  
 كَانَ جَفُونِي فِي السَّمَاحِ بِمَائِهَا  
 ١٥ فَتَى الْجُودِ لَا مَرَعَى الْعَطَاءِ مُصَوِّحُ  
 غَنِيٍّ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ ضَرَامُهَا  
 يُضِيءُ ظِلَامُ الْخُطْبِ مِنْ نَارِ عَزْمِهِ  
 إِذَا الْعَالَمُ أَكْدَى وَالْمَطَالِبُ أَظْلَمَتْ  
 إِلَّا قُلَّ لِبَاغِي الْجُودِ يُنْضِي رِكَابَهُ  
 ٢٠ يَجُوبُ الْفِيَا فِي نَاشِدًا غَيْرَ وَاجِدِ  
 أَنْخُ بِالْوَزِيرِ تَلَقَّ مِنْ دُونِ بَابِهِ  
 أَرْزَهُ الْقَوَائِي وَأَحْنَكُمُ فِي عَطَائِهِ  
 إِذَا أَنْتَ أَذْمَمْتَ الرِّجَالَ خَلَاقًا  
 وَإِنْ أَمْعَلُوا فَأَسْرَحَ رِكَابَكَ مَغْضَبًا

تَرُوحُ عَلَى دِينِ الْوَفَاءِ وَتَعْتَدِي  
 تُجِدُ هَوَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدِّ  
 سَوَاءٌ مَغْيِي فِي هَوَاكَ وَمَشْهَدِي  
 وَلَا يَجْذِبُ السُّلُوكُ عَنْكَ بِمَقُودِي  
 إِلَيْكَ وَطَرَفٍ فِي الْغَرَامِ مُسَهَّدِ  
 كَمَا يَعْبُدُ الْوَاشِي قَلِيلُ التَّجَادِي  
 أَنْصَارَةَ خَدِّ بِالْبُكَاءِ مُخَدِّ  
 بَوَارِعُ مِنْ جَدْوَى الْوَزِيرِ مُحَمَّدِ  
 لَدَيْهِ وَلَا وَرْدُ النَّدَى بِمَصْرَدِ  
 بَارَائِهِ عَنْ ذَابِلٍ وَمَهْنَدِ  
 وَيَقْطُرُ مَاءُ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ النَّدَى  
 حَلَلْتُ بِهِ بَحْرَ النَّدَى قَمَرِ النَّدَى  
 عَلَى الرِّزْقِ خَبَطًا لَا يَرَى وَجْهَ مَقْصَدِ  
 نَشِيدَتُهُ مُسْتَرْشِدًا غَيْرَ مُرْشَدِ  
 مَوَارِدَ بَحْرِ مَنْ عَطَايَاهُ مُزْبَدِ  
 تَزُرُّ طَيْبَ الْمَلَقَى كَثِيرَ التَّوَدُّدِ  
 فَيَمِمُّهُ وَأَخْبِرُ مِنْ سَجَايَاهُ تَحْمَدِ  
 بَوَادِي نَدَا مِنْ جُودِهِ خَضِلِ نَدَى



٢٥ فَلَوْلَاكَ عَضُدُ الدِّينِ مَا ابْيَضَ مَطْلَبٌ  
 وَلَا كَفَلَتْ بِالنَّجْعِ مَسْعَاةُ طَالِبٍ  
 وَبِالْقَصْرِ مِنْ آلِ الْمُظَفَّرِ مَاجِدٌ  
 طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ وَالْبَاعِ وَالْقَنَا  
 إِذَا جِئْتُهُ مُسْتَضْرَحًا فِي مِلْمَةٍ  
 ٣٠ مِنْ الْقَوْمِ لَا يُوطُونُ فِي كُلِّ غَارَةٍ  
 نَتَبُهُ الصُّدُورُ وَالْمَوَاكِبُ مِنْهُمْ  
 عَلَى نَسْقٍ مِثْلِ الْأَنْبَابِ فِي الْقَنَا  
 إِذَا خَرِبَتْ طُرُقُ الْمَعَالِي وَجَدْتَهُمْ  
 فِدَاكَ جَبَانٌ لَا يُحَدِّثُ نَفْسُهُ  
 ٣٥ نَوَافِذُهُ مِيْضَةٌ وَلِثَامُهُ  
 إِذَا مَا أَنَاخَ الْمُدْحِجُونَ بِيَابَهُ  
 بَيْتُ تَزِيلًا لِلْمَذَلَّةِ جَارُهُ  
 دَعَوْتُكَ وَالْأَحْدَاثُ تُقْرِعُ مَرْوَتِي  
 فَلَيْتَ اللَّيَالِي الْجَائِرَاتِ تَعَلَّمْتُ  
 ٤٠ عَقَلْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِيكَ مُوَالِيًا  
 بَسَطْتُ لِسَانِي بِالْعَطَاءِ وَخَاطِرِي  
 وَابْتَسَنِي النُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا  
 وَلَا عَثَرَ الْمُسْتَرْفِدُونَ بِمَرْفِدٍ  
 وَلَا صَالَحَتْ كَفَّ الْغَنَى يَدُ مُجْنَدٍ  
 كَرِيمُ النُّعْمَا وَالشَّمَائِلِ وَالْيَدِ  
 فَسِجُّ مَجَالِ الْهَمِّ رَحْبُ الْمُقْلَدِ  
 دَعَوْتَ حَمِيدًا وَأُسْتَعْنَتْ بِمُجْنَدٍ  
 حَيَادُهُمْ غَيْرَ الْوَشِيحِ الْمُنْضَدِ  
 بِكُلِّ عَظِيمٍ فِي الصُّدُورِ مُجْنَدٍ  
 تَوَالَوْا نِظَامًا سَيِّدًا بَعْدَ سَيِّدٍ  
 يَسِيرُونَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مُعَبَّدٍ  
 بِفَتْلِكَ بِخَيْلٍ لَا يَجُودُ بِمَوْعِدٍ  
 يَلَاثُ عَلَى عَرْضٍ مِنَ الْعَارِ أَسْوَدٍ  
 أَنَاخُوا بِجَعَجَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ قَدْ قَدِ  
 وَيَرْحَلُ عَنْهُ الضَّيْفُ غَيْرَ مُزَوَّدٍ  
 فَكُنْتَ مُجِيرِي مَنْ أَذَاهَا وَمُسْعِدِي  
 قَضَائِكَ أَوْ كَانَتْ يَهْدِيكَ تَهْتَدِي  
 بِجَبَلِ ذِمَامٍ مِنْ وَلَائِكَ مُحْصَدٍ  
 وَلَا عَذْرَ لِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُجُودٍ  
 فَافْنَيْتَ آمَالِي وَكَثَّرْتَ حُسْدِي

وَأَتَعَبْتُ شُكْرِي وَهُوَ عَوْدُ مُدْرَبٍ  
وَأَحْمَدْتُ يَوْمِي فِي ذَرَاكَ وَإِنِّي  
هـ أَعْيَيْدُكَ أَنْ أَضْحَى وَظِلُّكَ سَابِعًا  
وَأَنْ تَسْمَلِينَ الْحَادِثَاتُ عَرِيكَتِي  
فَكَمْ مِنْ مَدِيحٍ فِيكَ لِي بَيْنَ مُتَمِّمٍ  
تَتُوبُ مِنْهَا فِي التَّنَاءِ زَوَاتُهُ  
يَزُورُكَ أَيَّامَ التَّهَانِي مُبْتَسِرًا  
هـ نَطَقْتُ بِعِلْمٍ فِيكَ لَا بِفِرَاسَةٍ  
فَمَنْ كَانَ فِي مَدْحِ الرِّجَالِ مُقَلِّدًا

بِحَمَلٍ بَوَادٍ مِنْ نَدَاكَ وَعُودٍ  
لَأَرْجُوكَ ذُخْرًا لِلشَّدَائِدِ فِي غَدٍ  
مَقِيلِي وَأَنْ أَظْمَأَ وَبِحُكِّ مَوْرِدِي  
وَتَعْلَمُ أَنِّي مِنْ نَدَاكَ بِمِرْصَدٍ  
تُنَاقِلُهُ أَبْدِي الرِّكَابِ وَنُجْدٍ  
فَتَنْشُرُهُ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَشْهَدٍ  
بِمُلْكٍ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُجَدِّدٍ  
فَلَمْ أَطْرِ فِي وَصْفِي وَلَمْ أَتَزَيَّدِ  
فَإِنِّي فِي مَدْحِكَ غَيْرُ مُقَلِّدٍ

٧٦

وقال يمدحه ويهينه بابلاله من مرض في هذه السنة « كامل »

دَوَيْتُ بَغِيظَ صُدُورِهَا الْخَسَادُ  
عَادَتْ إِلَى إِشْرَاقِهَا شَمْسُ الضُّحَى  
وَأَزْدَادَتِ الدُّنْيَا نَصَارَةَ بَهْجَةٍ  
بِسَلَامَةِ الْمَوْلَى الْوَزِيرِ وَبِرُّهِ  
هـ كَانَ التَّأَخُّرُ عَوْدَةً لِعِلَآكَ مِنْ  
فَأَبْشِرْ بِمُلْكٍ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ

كَمَدًا فَلَا بَرْدَتْ لَهَا أَكْبَادُ  
وَجَلَا النُّوَاطِرَ نُورُهَا الْوَقَادُ  
فَكَأَنَّمَا أَيَّامُهَا أَعْيَادُ  
صَحَّتْ وَكَانَتْ تَشْتَكِي وَتُعَادُ  
نَظَرَ تَسْفُ وَرَاءَهُ الْأَحْقَادُ  
بَقِيَ وَتَفَنَّى دُونَهُ الْأَبَادُ

يَا ابْنَ الْمُظَفَّرِ أَنْتَ أَنْشَأْتَ لِي دِي  
وَأَنَا إِذَا مَا الْعَامُ صَوَّحَ نَبْتُهُ  
يَا لَيْثُ إِنَّ اللَّيْثَ يَجْلُ بِالْفَرَى  
أَيَا بَدْرُ إِنَّ الْبَدْرَ يَنْقُصُ نُورُهُ  
مَنْ كَانَ مِنْخَرُهُ يَجِدُ تَالِدٌ  
أَضْحَى الْوَزِيرُ مُحَمَّدٌ عَضْدًا لِلدِّينِ اللَّهُ فَاشْتَدَّتْ بِهِ الْأَعْضَادُ  
غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَرْضٌ أَصْبَحَتْ  
جَمُّ الْمَوَاهِبِ وَالزَّمَانُ مُجْلٌ  
إِنْ أَنْكَرْتَ مِنْهُ لَهُ وَصَائِعُ  
نَقْدُ الْعَطَايَا أَقْسَمَتْ آلاؤُهُ  
تَأَبَّى لَهُ أَنْ لَا يُشَامَ سَمَاؤُهُ  
خَرَقُ تَزَاحِمٍ فِي التَّعَوُّرِ نِصَالُهُ  
فِيئِيتُ وَالنُّوقُ الْعِشَارُ تَذُمُّ مِنْ  
يَقْظَانُ فِي طَلَبِ الْعَمَامِدِ سَاهِرُ  
حَتَّى كَانَ مُحَمَّدٌ أَقْسَمَ مُوَلِيَا  
يَلْقَى الْعِدَى وَالشَّرُّ يَقْطُرُ مَاؤُهُ  
مَاضِي الشَّبَابِ تَلْقَى النُّفُوسُ حَمَامَهَا

مِنْ بَعْدِ مَا أَنْقَرَضَ الْكِرَامُ وَبَادُوا  
مِنْ جُودِ كَفِّكَ مُورِدٌ وَمَزَادُ  
لِلنَّازِلِينَ بِهِ وَأَنْتَ جَوَادُ  
وَضِيَاءُ وَحْهَكَ دَائِمًا يَزْدَادُ  
فَأَفْخَرُ فَمَجْدُكَ تَالِدٌ وَتِلَادُ  
بِنْدَى أَبِي الْفَرَجِ الْجَوَادِ تَجَادُ  
سَبَطُ الْأَنَامِلِ وَالْأَكْفُ جَعَادُ  
\* شَهِدَتْ بِهَا الْأَعْنَاقُ وَالْأَجْيَادُ  
أَنْ لَا يُكْدَّرَ جُودُهُ مِيعَادُ  
تَسِيمٌ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادُ  
وَعَلَى بُحُورِ عَطَائِهِ الْوَرَادُ  
سَفَرَاتِهِ مَا يَحْمَدُ الْقَصَادُ  
لَا يَطْمَئِنُّ بِمِقْلَتِهِ رُقَادُ  
أَنْ لَا يَقَرَّ لَطَالِيهِ وَسَادُ  
فِعِيدُ نَارِ الطَّعْنِ وَهِيَ رَمَادُ  
مَا فَارَقَتْ أَسْيَافُهُ الْأَغْمَادُ

تَسْمُو بِهِ نَفْسٌ لَهُ مَطْبُوعَةٌ  
 ٢٥ لَمْ يَكْفِهِ مَا وَرَثَهُ مِنَ الْعُلَى  
 قَوْمٌ إِذَا أَلْقَى الزَّمَانُ جِرَانَهُ  
 كَفَلَتْ بِنَصْرِهِمُ الطُّبَى مَشْهُودَةٌ  
 فَمُ إِذَا اقْتَعَدُوا مَتُونَ حِيَادِهِمْ  
 قُلْ لِلْعَوَادِثِ نِكْبِي عَنْ سَاحَتِي  
 ٣٠ كُنْفِي أَذَاكَ فَإِنْ دُونَ تَهَضُّبِي  
 يَفْدِيكَ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ عِنَادُهُ  
 يَا خَيْرَ مَنْ حَلَّ الْوُفُودُ بِهِ وَمَنْ  
 عَرَّ الْقَوَائِي عِنْدَ غَيْرِكَ ذَاةُ  
 فَأَبْسَ لِعِيدِ الْفَطْرِ حَالَةَ سُودَدٍ  
 ٣٥ وَأَسْتَجَلِ بِكُرَا مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةٌ  
 لَمْ يُخْلَقِ التَّكْرَارُ جَدَّتْهَا وَلَمْ  
 تَقْتَحْهَا وَزَفَقَتْهَا فِي لَيْلَةٍ  
 جَمَعَتْ بِمَدْحِكَ كُلَّ فَضْلِ سَارِدٍ  
 لَا خَابَ قِدْحِ مُؤْمَلِكٍ وَلَا كَبَا  
 ٤٠ وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَمَا أُتْنَى  
 يَعْتَادُ رَبِّكَ كُلَّ عِيدٍ مُقْبِلٍ

كَرَمًا وَأَبَاءَ لَهُ أَجْوَادُ  
 شَرَفًا فَشَادَ بِنَفْسِهِ مَا شَادُوا  
 مُسْتَضْعَبًا فَلِبَاءِ مِهِمْ يَنْقَادُ  
 وَالْجُرْدُ قَبًا وَالْقَنَا أَلْمِيَادُ  
 أَسْدُ الشَّرَى وَإِذَا ائْتَدُوا أَطْوَادُ  
 فَسَيُوفُ نَضْرِي الْمُرْهَقَاتِ حِدَادُ  
 أَسَدًا يَخَافُ زَيْبِرَهُ الْأَسَادُ  
 أَمْوَالُهُ وَلَكَ الثَّنَاءُ عِنَادُ  
 شُدَّتْ إِلَى أَبْوَابِهِ الْأَفْتَادُ  
 وَنَفَاقُهُنَّ عَلَى سَوَاكِ كَسَادُ  
 هِيَ لِلنَّوَظِرِ وَالْقُلُوبِ سَوَادُ  
 جَاءَتْ إِلَيْكَ يَزْفُهَا الْإِنْشَادُ  
 يَذْهَبُ بِرَوْتِي حُسْنَهَا التَّرْدَادُ  
 فَأَلْعَرُسُ مَقْرُونٌ بِهِ أَلْمِيلَادُ  
 وَلَهُ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ شِرَادُ  
 يَوْمًا لِمَنْ يَرْجُو نَدَاكَ زِنَادُ  
 بِالْبَانَ خُوطُ أَرَاكَةِ مِيَادُ  
 وَيَوْمُ رُبْعٍ عَدْوِكَ أَلْعَوَادُ

٧٧

وقال يمدحه في السنة « طويل »

كَذَا كُلِّ يَوْمٍ دَوْلَةٌ تَجَدُّ  
وَجَدُّ عَلَى ظَهْرِ أُنْجَرَةٍ صَاعِدُ  
وَلَا زَالَ لِلْعَافِينَ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ  
يَزُورُكُمْ فِيهَا التَّهَانِي وَشَمْلُكُمْ  
ه يَعُودُ إِلَيْكُمْ بِالْبَقَاءِ وَعَيْشُكُمْ  
فَلَا بَرَحَتْ تَهْدِي الثَّنَاءَ إِلَيْكُمْ  
أَيَادٍ كَأَطَوَاقِ الْحَمَامِ وَأَنْعَمُ  
غَدَتْ بِكُمْ بَعْدَ دَارِ كَرَامَةٍ  
لَهَا طَوْدٌ حِلْمٌ فِي الْحَوَادِثِ مِنْكُمْ  
١٠ وَأَنْتُمْ مَلَاذُ الْعَفَاةِ وَمَوَاقِلُ  
وَكَمْ لِلْوَزِيرِ ابْنِ الْمُظَفَّرِ مِنْ يَدِ  
وَأَوْلَاهُ\* أَضَحَتْ مَا بَيْنَ مِنْ مُلْكَةٍ  
وَزِيرُ أَتَى الدُّنْيَا بِعَيْنٍ تَجْرُبُ  
فَإِنَّ جَمِيلَ الذِّكْرِى بَغَى مُخْلَدًا  
١٥\* فَأَنْفَى تَرَاءَ يُخْلِقُ الدَّهْرُ ثَوْبَهُ

وَمُلْكٌ عَلَى رَغْمِ الْأَعَادِي مُخْلَدُ  
وَمَجْدٌ عَلَى هَامِ النُّجُومِ مُوْطَدُ  
وُقُوفٌ عَلَى أَبْوَابِكُمْ وَتَرْدُ  
جَمِيعُ وَشَمْلُ الْحَاسِدِينَ مَبْدُ  
رَقِيقُ الْحَوَاتِي وَارِفُ الظِّلِّ أَغِيدُ  
أَيَادٍ لَكُمْ فِينَا بَوَادٍ وَعُودُ  
نُعْرُ بِهَا الْأَعْنَاقُ طَوْعًا وَتَشْهَدُ  
طَرِيقُ النَّدَى لِلنَّاسِ فِيهَا مُعْبَدُ  
مَنْعُ وَبَحْرُ بِالْمَكَارِمِ مُزِيدُ  
بِهَا وَمَرَادُ لِلسَّمَاحِ وَمُورِدُ  
إِلَى أَهْلِهَا بَيْضَاءُ وَالْدَّهْرُ أَسْوَدُ  
مُجِيرٌ وَلَا فِيهَا عَلَى الْخُطْبِ مُسْعِدُ  
يَرَى أَنَّ كَسْبَ الْحَمْدِ جَدَى وَأَعُودُ  
لِكَاسِيهِ وَالْمَالُ يَفْنَى وَيَنْفَدُ  
وَأَبْقَى ثَنَاءُ ذِكْرُهُ مُتَجَدِّدُ

\* يعني لاضحت بعداد

\* الراجع الى الوزير

فَيَا عَصْدُ الدِّينِ الَّذِي أَنْشَرَ النَّدَى      وَأَوَى غَرِيبَ الْفَضْلِ وَهُوَ مُشَرَّدُ  
لَقَدْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ الْمَذْمُومُ صَرْفُهُ      بِكُلِّ لِسَانٍ فِي زَمَانِكَ يُحَمِّدُ  
وَعَهْدِي بِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي ضَوَارِيَا      نَقُومُ بِأَهْلِ الْفَضْلِ فِيهَا وَنَقَعْدُ  
وَهَلْ لِلْغَطُوبِ الْجَائِرَاتِ مُخْلِصُ      إِلَى بِلْدَةٍ فِيهَا الْوَزِيرُ مُحَمَّدُ  
بَيْتُ مِنَ الْإِحْسَانِ لِلنَّاسِ كَعَبَّةٌ      يُحِجُّ إِلَيْهَا بِالْأَمَانِي وَيُقَصِّدُ  
تُصَلِّي لَهَا الْأَمَالُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ      وَيَهْدِي لَهَا هَذَا الْمَدِيحُ الْمُقَلَّدُ  
حَلَفْتُ بَيْتِ اللَّهِ حَلْفَةَ صَادِقِ الْأَلْيَةِ لَا يَغْلُو وَلَا يَزِيدُ      وَأَكْرَمُهُمْ بَيْتًا جَدِيدًا وَأَعْجَدُ  
لَأَنْتَ أَبْرُّ النَّاسِ نَفْسًا وَرَاحَةً      فَلَا الظُّلْمُ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْعُدْمُ يُوجَدُ  
وَعَمَّتْ يَدَاكَ الْأَرْضُ عَدْلًا وَنَائِلًا      وَلَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تَشْفِي وَتُسَعِّدُ  
سَعِدْتَ بِعَامٍ أَنْتَ كَوَكْبُ سَعْدِهِ

## ٧٨

وقال بمدحه، أيضاً ويذكر أخاه تاج الدين ويهنته بعيد الفجر من سنة ٥٥٠

« كامل »

لَوْ بَاتَ مَنْ يُلْجِي عَلَيْكَ مُسَهِّدًا      مَا لَأَمَنِي فِيكَ الْغَدَاةَ وَفَنَدَا  
وَجَوَى بِقَلْبِي لَوْ غَدَتْ بُرْحَاؤُهُ      بِالتَّعَمُّ فِي إِفْقِ السَّمَاءِ لَمَا اهْتَدَى  
وَرَكَائِبُ شَطَّتْ بِكُمْ لَوْ حُمِلَتْ      وَجَدِي لَمَا مَدَّتْ لِرَحَالِ يَدَا  
وَمُغَرَّدٍ بِالْبَانِ لَوْ عَرَفَ الْهَوَى      لَمْ يَمْسِ فِي عَذَبِ الْغُصُونِ مَغَرَّدَا  
لِلَّهِ مِنْ أَعْلَى الْحُصْبِ مَنَزَلُ      ذَهَبَتْ بِشَاشَةِ إِنْسِهِ فَتَابَدَا

فِيهِ تَعَلَّمْتُ الْهُوَى وَبَجَوَهُ      عَلَّقْتُهَا بِيضَ التَّرَائِبِ خُرَدَا  
 مَنْ لِي بِأَنْ أُمْسِي لِإِبَارِدٍ ظِلِّهِ      مُتَفَيِّئًا وَلِتَرْبِهِ مُتَوَسِّدَا  
 لَيْتَ الرُّكَّابِ لَمْ تَشُدَّ لِرِحْلَةٍ      يَوْمًا وَلَمْ تَمَلَأْ مَسَامِعَهَا الْحِدَا  
 عَرِيَّ الْوُشَاةِ بَعِيشِنَا فَتَكَدَّرَتْ      أَوْقَاتُهُ وَبِشْمَلِنَا فَتَبَدَّدَا  
 ١٠ وَأَمَّا وَحُبُّ الْمَالِكِيَةِ إِنَّهُ  
 مَا مَلَتْ عَنْكَ وَلَا غَدَا قَلْبِي بِغَيْرِكَ مُسْتَهَامًا \* \* \* مُكَمَدَا  
 وَأَنَا الْعَدُولُ لِعَاشِقِيكَ عَلَى الْهُوَى      إِنْ دُقْتُ غَمَضًا أَوْ عَرَفْتُ تَجَلُّدَا  
 يَا صَاحِبِي تَحْمَلًا لِي حَاجَةً      وَتَحْمَلًا إِنْ أَنْتُمْ لَمْ تُسْعِدَا  
 إِنْ جُزُئًا مُتَعَرِّضِينَ لِرَامَةٍ      فَسَلَا بِهَا ذَاكَ الْغَزَالِ الْأَغْيَدَا  
 ١٥ لَمْ عَافَ وَرَدَّ الْمَاءُ قَدْ ظُمِئَتْ لَهُ  
 وَعَلَامَ وَهُوَ يَرُودُ بَيْنَ جَوَانِحِي      وَتَفْتَاهُ وَاتَّخَذَ الْمَدَامَعَ مَوْرِدَا  
 يَا مَاطِلِي وَهُوَ الْعَلِيُّ بِدَيْنِهِ      جَعَلَ الْفُؤَادَ كِنَاسَهُ وَتَشَدَّدَا  
 نَامَتْ جَفُونُكَ عَنْ جَفُونِ مَتِيمٍ      مَا أَنْ أَنْ تَقْضِي فَتَنْجِزَ مَوْعِدَا  
 وَلَرُبَّ مَعْسُولٍ الدَّلَالِ مُهْفِفٍ      حَكَمَ السُّهَادُ عَلَى كَرَاهَا فَأَعْنَدَا  
 ٢٠ قَابَلْتُ فَيْضَ الدَّمْعِ لَيْلَةَ زُرْنُهِ  
 وَسَقَيْتُهُ حَمْرَاءَ تَشْبِهِ رَيْقِهِ      لَعِبَ الصَّبَى بِقَوَامِهِ فَمَا وَدَا  
 رَقَّتْ عَلَى أَنِّي غَيْتُ بِنَهْلَةٍ      بِمُورِدٍ مِنْ خَدِهِ فَتَوَرَّدَا  
 وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ وَقَابَلْتُ الرِّجَالَ بِهِ ثَنَاءً وَمَوْحَدَا

وَبَلَوْتُهُمْ طُرًّا فَلَمْ تَظْفَرْ يَدِي  
 ٢٥ أَلْقَائِدَ الْجُرَدِ الْعَتَاقِ شَوَارِدًا  
 عَقَبَانُ دَوْ أُوطِئْتُ صَهَوَاتِهَا  
 رَاحَتْ قَوَادِمُهَا الرِّمَاحُ وَرِيشُهَا  
 مِنْ كُلِّ ضَرَابِ الْفَوَارِسِ مُحَرَّبِ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ طَوْرًا مِنْهُمَا  
 ٣٠ عَرَجَ بَزُورَاءِ الْعِرَاقِ تَجِدُ بِهَا  
 يُعْطَى وَيُوسِعُكَ الْعَطَاءُ وَلَا كَمَا  
 سَبَطُ الْخَلَائِقِ وَالْبَنَانِ إِذَا غَدَا  
 أَحْيَا مَوَاتِ الْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ غَدَتْ  
 مَلِكٌ إِذَا لَمْ تَبْتَدِئْهُ عَفَاثُهُ  
 ٣٥ مُتَنَاصِرُ الْمَعْرُوفِ مَا أَسْدَى يَدَا  
 مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا بَيْتُ مُفَكِّرًا  
 فَضْلٌ وَإِفْضَالٌ وَطَوْرًا تَجْنَدِي  
 شَادَتْ يَدَاهُ مَا أُبْتِنَتْ آبَاؤُهُ  
 بَيْتٌ عَلَتْ أَرْكَانُهُ وَسَمَا بِهِ  
 ٤٠ يَتْلُوهُ وَضَاحُ الْجَيْنِ بَرَاهِهِ  
 صِنُوا أَبِ نَشَأًا عَلَى مِنْهَاجِهِ  
 بِمُحَمَّدٍ حَتَّى لَقِيتُ مُحَمَّدًا  
 تَطَأُ الْفَوَارِسَ وَالْوَشِيجَ مُقْصِدًا  
 عَقَبَانُ حَقٍّ لَا يَرُوعُهُمُ الرَّدَى  
 حَلَقُ الدُّرُوعِ مُضَاعَفًا وَمُسَرَّدَا  
 يَجِدُ الدِّمَاءَ مِنَ الْمَلَابِيسِ مَجْسَدًا  
 يُنْضِي رَكَابَهُ وَطَوْرًا مُنْجِدًا  
 مِنْ جُودِ مُحَمَّدٍ الدِّينِ بَحْرًا مُزِيدًا  
 يُعْطَى سِوَاهُ مُقْلَلًا وَمُصَرَّدَا  
 كَفُّ الْبَغْيِ عَنِ النُّوَالِ مُجْعَدًا  
 دِرْسًا مَعَالِمَهَا وَسَنَّا لَنَا الْهُدَا  
 يَوْمًا بِمَسْأَلَةِ تَبَرُّعٍ وَأُبْتَدَا  
 فِي مَعَشَرٍ إِلَّا وَاتَّبَعَهَا يَدَا  
 فِي الْأَمْرِ يَفْجَعُهُ وَلَا مُتَرَدِّدَا  
 أَفْعَالُهُ الْحُسْنَى وَطَوْرًا تَجْنَدِي  
 وَكَمَاكَ مِنْهُ بَانِيًا وَمُشِيدَا  
 مُجْدًا عَلَى قُلُلِ النُّجُومِ مُوْطَدَا  
 عِنْدَ الْخَوَادِثِ يُسْتَنَارُ وَيَهْتَدِي  
 فَزَكَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَا مَوْلِدَا



فَرَسًا رِهَانًا رُكَّضًا فِي حَلَبَةٍ      فَتَجَاوَزَا أَمَدَ الْعَلَاءِ وَأَبْعَدَا  
 حَازَنُ اثْرَاتِ الْمَلِكِ مِنْ كِسْرَى أُنُو      شِرْوَانَ فَاتَّخَدَا بِهِ وَتَفَرَّدَا  
 آلَ الْمُظَفَّرِ أَنْتُمْ الْكُرْمَاءُ فِي الدُّنْيَا      وَخَيْرٌ مِنْ أَحِبِّي وَمَنْ أُرْتَدَى  
 ٤٥ قَوْمٌ إِذَا قُحِطَ الزَّمَانُ وَجَدْتَهُمْ      فِيهِ مَلَاذًا لِلْعَفَاةِ وَمَقْصَدًا  
 وَرَثُوا السِّيَادَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ      كَهَلًا وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ وَأَمْرَدًا  
 يَتَّبِعُونَ إِلَى الْمَكَارِمِ سِيدًا      مِنْهُمْ يَرِفُ إِلَى الْعَلَاءِ فَسِيدًا  
 مُتَشَابِهِي الْأَعْطَافِ لَا مِنْ فِتْيَةٍ      مِنْهُمْ رَأَيْتَ مُعْظَمًا وَمُجَبَّدًا  
 بَيْضُ الْأَيْدِي وَالْوُجُوهِ إِذَا غَدَا      وَجْهَ الزَّمَانِ مِنَ الْخَوَادِثِ أَسْوَدَا  
 ٥٠ نَكِرَتْ سِيُوفُهُمُ الْعُمُودُ فَمَا تَرَى      لَهُمْ عَلَى مَا كَانَ سَيْفًا مُنْعَمَدًا  
 فَفَصَالُهُمْ بِأَكْثَرِهِمْ مَشْهُودَةٌ      الشُّفَرَاتِ إِمَّا لِلنَّدَى أَوْ لِلْعَدَى  
 بِهِمْ أُصُولُ عَلَى الْخُطُوبِ إِذَا طَغَتْ      وَبِهِمْ أُذِيلُ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا عَدَا  
 بِكَ أَصْبَحَتْ أَيَّامُنَا مُبَيَّضَةً      فِينَا وَعَادَ لِي الزَّمَانُ كَمَا بَدَا  
 سَلَّ الْخُلَيْفَةُ مِنْ مُضَائِكَ صَارِمًا      عَضْبًا إِذَا نَبَتِ السُّيُوفُ مُهَنَّدَا  
 ٥٥ فَتَهَضَّتْ نَهْضَةً حَازِمٍ مُتَقَيِّظٍ      رَاضٍ الْأُمُورَ مُدْرَبًا وَمَعُودَا  
 ثَبَّتَ لِبَاسِكَ فِي الْقُلُوبِ مَهَابَةً      تَرَكْتَ مَخَافَتَهَا مَغِيْبِكَ مَشْهَدَا  
 فَإِذَا ذُكِرْتَ لَدَى الْمُلُوكِ بِمُخْفَلٍ      خَضَعْتَ رِقَابَهُمْ لِعِزِّكَ سَجْدَا  
 جَارَكَ قَوْمٌ فِي الْعَلَاءِ فَقَصَّرَتْ      بِهِمْ مَا ثَرَهُمْ وَقَدْ حَزَّتِ الْمُدَى  
 حَسَدُوكَ حِينَ رَأَوْكَ أَمْنَعَ جَانِبًا      وَأَعَزَّ سُلْطَانًا وَأَكْرَمَ مَخْنَدَا

٦٠ وَأَجَاهُمْ قَدْرًا وَأَسْخَمَهُمْ يَدًا  
فَتَرَا جَعُوا خُزْرَ الْعُيُونِ تَوَدُّهُمْ  
حَسْبُ الْمَعَادِي أَنْ تَكُونَ عَدُوَّهُ  
مَوْلَايَ دُونَكَ فَاسْتَمِعْ لِي فِيكُمْ  
أَمْسَى حَبِيسًا فِي بُيُوتِكُمْ فَمَا  
٦٥ بِكَ صُنْتُ وَجْهِي أَنْ يَذَالَ وَمَاءُهُ  
وَغَنَيْتُ أَنْ أُمْسِيَ وَأَمَالِي بِأَبْوَابِ اللَّثَامِ مُدْفَعًا وَمُرْدَدًا  
مَنْ بَعْدَ مَا عَرَقَ الزَّمَانُ بِنَابِهِ  
عَظَمِي وَأَرْهَفَتِ الْخُطُوبُ لِي الْمَدَى  
وَأَفْنِ الدُّهُورَ مُضْعِيًا وَمُعِيدًا  
بِرَجْوِ لِعَجْدِكَ يَا أَبَا الْفَرَجِ الْفَدَا  
تَنْصُورُ وَتَلْبَسُ مُبَلِيًا وَمُجَبَّدًا  
لَوْ كَانَ يُعْبَدُ فِي الْوَرَى لِسَمَاحَةٍ  
أَوْ كَانَ يَخْلُدُ مَا جَدُّ فِي قَوْمِهِ  
٧٠ لَا زِلْتِ فِي ثَوْبِ السَّعَادَةِ رَافِلًا  
لَوْ كَانَ يُعْبَدُ فِي الْوَرَى لِسَمَاحَةٍ  
أَوْ كَانَ يَخْلُدُ مَا جَدُّ فِي قَوْمِهِ

٧٩

وقال بمدحه أيضًا في السنة «كامل»

وَمُمِيلِ الْعُطْفَيْنِ أَغْيَدَ  
كَالْحَقِيفِ أَهْيَلِ وَالْقَضِيبِ  
غَضِّ الصَّبَى بَصْرِ الْعَجْرَدِ  
مُهَفِّمًا وَالظُّنْبَى أَجِيدَ  
نَادِمَتُهُ وَالْبَدْرُ مُحْتَجِبُ  
وَطَرْفُ النُّجْمِ أَرْمَدُ

مُدَامَةٍ صِرْفٍ كَانَ بِكَاسِهَا نَارًا تَوَقَّدُ  
 ٥ وَكَانَ مَا السَّاقِي بِهَا يَخَالُ فِي ثَوْبٍ مُعَمَّدُ  
 يَا بِي غَزَالُ مَا خَضَعْتُ لِحُبِّهِ إِلَّا تَمَرَّدُ  
 جَذْلَانُ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ يَنَامُ عَنْ لَيْلِي وَأَسْهَدُ  
 ظِلِّي سَقَانِي خَمْرَ عَيْنَيْهِ فَأَسْكِرْنِي وَعَرَبِدُ  
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ لَحْظِهِ سَيْفٌ عَلَى قَلْبِي مُجَرَّدُ  
 ١٠ إِنْ كُنْتَ سَفَكَ دَمِي تُرِيدُ فَقَدْ ظَفَرْتَ بِهِ تَأَيَّدُ  
 أَوْ كَانَ قَدْ بَعْدَتْ طَرِيقُ الْوَصْلِ فَأَلْهَجْرَانُ أَبْعَدُ  
 عَطْفًا عَلَى الْعَيْنِ الْقَرِيبَةِ فِيكَ وَالْجَنَنِ الْمُسَهَّدُ  
 عُوفِيَتْ مِنْ لَيْلِي الطَّوِيلِ وَنَوْمِ أَجْفَانِي الْمُسَرَّدُ  
 وَهَنَّاكَ أَنْ أُمْسِي فَأُصْبِحَ يَا خَلِيَّ الْقَلْبِ مُكَمَّدُ  
 ١٥ وَأَمَّا وَذَلِكَ الْعَارِضُ الْغُضَرُ وَالْحَدُّ الْمُرَدُّ  
 وَالتَّغْرِ أَعَذَبَ مِنْ زُلَالِ الْمَاءِ لِلظَّامِي وَأَبْرَدُ  
 يَفْتَرُّ مِنْهُ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا عَمَّا نَقَلَدُ  
 وَقَدِيمِ حُبِّ كُلِّمَا قَدَمَ الزَّمَانُ بِهِ تَجَدَّدُ  
 أَنْكَرُهُ وَنَحُولُ جِسْمِي فِيهِ وَالْعِبَرَاتُ تَشْهَدُ  
 ٢٠ وَقَضِيبِ بَابِ كُلِّمَا مَالَ الشَّبَابُ بِهِ نَاوَدُ  
 وَفُتُورِ أَجْفَانٍ رَمَى بِسَهَامِهَا قَلْبِي فَأَفْصَدُ

إِنَّ أَلْحِيَا الْمِدْرَارَ يَخْجَلُ مِنْ عَطَائِكَ يَا مُحَمَّدٌ  
 يَا مَنْ تَجَمَّعَ فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْخَلَائِقِ مَا تَبَدَّدُ  
 رَحْبُ الْفَنَاءِ إِذَا حَلَّتْ بِبَابِهِ رَحْبُ الْمُقْلَدِ  
 ٢٥ غَمْرُ الرَّدَاءِ مُقَابِلُ الْأَعْرَاقِ فِي كَرَمٍ وَسُودِ  
 مُسْتَقِطِ الْعَزَمَاتِ لِلْمَعْرُوفِ وَالسُّوَالِ هَجْدُ  
 سَهْلٍ الْحِجَابِ يَفِي بِمَوْعُودٍ وَيُخْلِفُ إِنْ تَوَعَّدُ  
 سَنَ النَّدَى فَطَرِيقَهُ لِعِفَاتِهِ سَهْلٌ مُعَبَّدُ  
 أَعْلَى دَعَائِمِ مَا أَبْنَاهُ قَدِيمَةً كَسَرَى وَشَيْدُ  
 ٣٠ وَكَفَاهُ طَارِقُ مَجْدِهِ عَنْ سَالِفٍ مِنْهُ وَمُتْلَدُ  
 أَسَدُ أَسْوَدِ الْغَابِ تَرَى جِفَ مِنْ مَهَابَتِهِ وَتَرَعْدُ  
 وَكَأَنَّ قُدْسًا مَائِلًا فِي الدَّسْتِ مِنْهُ إِذَا تَوَسَّدُ  
 مِنْ مَعَشَرَ جَمَعَ الْعِلَاءَ طَرَفُ بَيْتِهِ الْمُمَدَّدُ  
 قَوْمٌ مَأْتَرُهُمْ تُعَدُّ الزَّاهِرَاتُ وَلَا تُعَدَّدُ  
 ٣٥ سَحَبُوا أُنَايِبَ الْقَنَاءِ وَمُضَافَ النَّسْجِ الْمُسَرَّدُ  
 وَلَقُوا الْحُرُوبَ بِكُلِّ مُشْتَرَفٍ أَقْبَى الْبُطْنِ أَجْرَدُ  
 مِيصََّةَ يَوْمِ الْهَيْبِاجِ وَجُوهُهُمُ وَالنَّفْعُ أَسْوَدُ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ قَدْ أَنْصَى رَكَابُهُ وَأَجْهَدُ  
 يَطْوِي الْمَنَاهِلَ وَالْمَجَاهِلَ فَدَفَدَا مِنْ بَعْدِ فَدَقْدُ

٤٠ أَتَرُومُ غَيْرَ بَنِي الْمُظَفَّرِ      مَلَجَأٌ وَحِيٌّ وَمَقْصَدُ  
 أَضَلِّتَ فَأَلِاحْسَانُ عِنْدَ      سَوَاهُمْ مَا لَيْسَ يَقْصَدُ  
 عَجٌّ بِالْمِطِيِّ عَلَى حِمَى      مَلِكٍ أَغْرَى الْوَجْهَ أَصِيدُ  
 وَمَتَى ذَمَمْتَ مَعِيشَةً      فَأَنْخِ بِعَجْدِ الدِّينِ تَحْمَدُ  
 أَلْعُمْدِ الْحَرْبِ الْعَوَانَ      وَتَارُ جَاحِمِهَا تَوْقَدُ  
 ٤٥ فِي مَازِقِ كَالْبَجْرِ مَا جَ      عَلَى كِتَابِهِ وَأَزْبَدُ  
 كَلَعَ الْحِمَامُ بِهِ فَأَبْرَقَ      فِي نَوَاحِيهِ وَأَزْعَدُ  
 طَعْنَا وَضَرْبًا فَالْأَسَنَةُ      رُكِعَ وَالْبَيْضُ سَجَدُ  
 يَغْرَى الْكَبِي إِذَا انْتَعَاهُ      بَرَأِيهِ وَالسِّيفُ مَغْدُ  
 يَا مَنْ لَهُ مِنْهُ مُكَرَّرَةٌ      وَإِحْسَانُ مُرَدَّدُ  
 ٥٠ وَيَدُهُ كَمَنْهَلِ الْقَمَامِ      الْجُودُ بَلْ أُنْدَى وَأَجُودُ  
 وَمَوَاهِبُ كَالْغَيْثِ بَادِيَةٌ      عَوَارِفُهَا وَعُودُ  
 لَا كَالَّذِي أُعْطِيَ فَكَدَّرَ رِفْدَهُ      وَسَقَى فَصَرَدُ  
 رَاحِيهِ لَمْ يَظْفَرْ لَدَيْهِ      وَمُبْتَغِيهِ لَمْ يَزُودُ  
 فَكَأَنَّ سَائِلَهُ يُخَاطَبُ      مِنْ لَوَى تَيْمَاءَ مَعْدُ  
 ٥٥ لَا مَا جِدُّ فِي قَوْمِهِ      يَوْمَ الْفِغَارِ وَلَا مُجَدُّ  
 أَيْرُومُ إِذْ رَاكَ الْمُطَهَّمَةُ      السَّوَابِقِ وَهُوَ مُقْعَدُ  
 ضَلَّتْ مَذَاهِبُهُ لِأَمْرِ مَا      يُسَوِّدُ مَنْ يُسَوِّدُ

خُذْهَا إِلَيْكَ عَقَائِلًا      مِثْلَ الْعَذَارَى الْبَيْضِ نَهْدًا  
 كَالْمَاءِ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ      قُوَّةِ الْأَلْفَاظِ جَلَمَدًا  
 ٦٠ أَمْسَتْ بُيَّارِي جُودَ كَفِكَ      فَمَيِّ فِي الْأَفَاقِ شُرْدًا  
 تَسْرِي وَقَدْ قَيَّدَتْهَا      فَأَعْجَبَ مِنَ السَّارِي الْمُقَيَّدَ  
 وَأَصْحَ لِمَدَحٍ مَفُوءٍ      تَرْضَى بِهِ غِيًّا وَمَشْهُدًا  
 أَثْنَى عَلَيْكَ فَلَا تَجَمَّلَ      فِي الثَّنَاءِ وَلَا تَزِيدَ  
 نَظَمَ الْمَدِيحِ فَلَانِدًا      تُزِرِي عَلَى الدُّرِّ الْمُنْضَدَا  
 ٦٥ إِنْ قَالَ أَحْسَنَ فِي الْمَقَالِ      عَلَى مَعَالِيكُمْ وَجُودًا  
 مَتَمَسَّكَ بِوَثِيقِ عَهْدٍ      مِنْ ذِمَامِكُمْ مُوَلَّدًا  
 قَصَدَتْهُ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ      بِرَبِّهَا وَالْحُرِّ يُقْصَدَا  
 وَرَمَاهُ صَرْفُ الدَّهْرِ عَنْ      وَتَرِ مُرِّ الْقَتْلِ مُحْصَدَا  
 فَالْحُلُوفُ مَرٌّ وَالصَّغَا      مَتَكَدِّرٌ وَالْعِشُّ أَنْكَدَا  
 ٧٠ وَلَقَدْ يُرَى ثُبْنَا إِذَا      نَابَتْهُ نَابَةٌ تَجَلَّدَا  
 وَالسَّيْفُ أحيانًا يَكُلُّ غِرَارَهُ      وَالزَّنْدُ يَصْلُدَا  
 حَاشَاكَ تَقْطَعُ عَنْهُ مِنْ      الْطَافِ بِرِّكَ مَا تَعَوَّدَا  
 فَأَحْسِرْ لَهُ عَنْ سَاعِدِ الْتَعْمَى      كَمَا قَدْ كَانَ يَعْبُدَا  
 وَأَحْزِرْ بِهِ الْحَمْدَ الَّذِي      بَقِيَ فَإِنَّ الْمَالَ يَنْفَدَا  
 ٧٥ وَتَهَنَّ عِيدَ الْفِطْرِ مُعْتَبَطًا      بِهِ وَتَهَنَّ وَأَسْعَدَا

لَا زَاتَ تَلْبَسُ مِنْ ثِيَابِ الْعَجْدِ مَلْبَسَهَا أَلْعَجْدُ  
وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الْحَمَامُ عَلَى أَرَاكِهِ وَغَرَدُ  
وَوَشَى بِأَسْرَارِ الرِّيَا ضٍ مِنْ الصَّبَى نَفْسٌ مُرَدَّدُ

٨٠

وقال بمدحه في السنة المذكورة ويذكر الالاء في نوبة حصار بغداد

« كامل »

لَكَ ذُرْوَةُ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ عِمَادُهُ وَمَقْلَدُ السَّيْفِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ  
وَإِلَيْكَ يَنْتَسِبُ الْعَلَاءُ قَدِيمُهُ وَحَدِيثُهُ وَطَرِيفُهُ وَنِلَادُهُ  
أَلِ الْمُظْفَرِ مِنْكُمْ بَدَأَ الْبَدَى وَإِلَيْكُمْ دُونَ الْأَنَامِ مَعَادُهُ  
لَكُمْ الْمَنَاحُ الرَّحْبُ وَارِيَّةٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ الطَّارِقِينَ زِنَادُهُ  
وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ النَّمِيرُ تَزَاحَمَتْ هُ عَصَبًا عَلَى أَرْجَائِهِ وَرَادُهُ  
وَالْبَيْتُ يَسْتَمْتِرُ الْوُفُودُ بِظِلِّهِ وَالْغِيلُ يَقْتَرِسُ الْعِدَى أَسَادُهُ  
يَبْتَئِسُ عَلَى الْبِقَاعِ إِذَا خَبَتْ نَارُ الضِّيَافَةِ وَالْقَرَى إِيقَادُهُ  
رُذُمٌ إِذَا قَطَعَ الزَّمَانُ جِفَانُهُ جَمٌّ إِذَا قَلَّ الرَّمَادُ رَمَادُهُ  
فَكَفَى الْخِلَافَةَ أَنْكُمْ أَعْضَاؤُهَا وَالْمُلْكُ فَخْرًا أَنْكُمْ أَعْمَادُهُ  
يَا مَنْ إِذَا مَا رَامَ أَمْرًا نَالَهُ قَسْرًا وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ مُرَادُهُ  
أَلْفَاتِكَ الْوَهَابُ لَا أَمْوَالُهُ تَبْقَى عَلَى يَدِهِ وَلَا أَضْدَادُهُ

رَوَيْتَ مِنَ الْعَذَابِ الزَّلَالَ وَفُودُهُ      وَمِنَ الدِّمَاءِ الْمَاءِرَاتِ صِعَادُهُ  
 رَبُّ الشَّجَاعَةِ وَالْعُلَى مَغْشِيَةٌ      آيَاتُهُ مَجْفُوفَةٌ أَعْمَادُهُ  
 طَوْدُ رَزِينٍ حِلْمُهُ وَوَقَارُهُ      لَيْثٌ خَفِيفٌ كَرُهُ وَطِرَادُهُ  
 ١٥ يَزْهَى بِهِ فِي حَالَتِهِ يَرَاهُ      وَقَنَاتُهُ وَسَرِيرُهُ وَجَوَادُهُ  
 خَصْبٌ عَلَى مَحَلِّ الدِّيَارِ دِيَارُهُ      أَمْنٌ عَلَى خَوْفِ الْبِلَادِ بِلَادُهُ  
 \* خَلَفَ السَّحَابُ فَمَا بَالِي أَنْ يَصُوبَ      عَلَى الْبِلَادِ عِهَادُهُ  
 يُنْدِي السَّرِيرَ بَوَاطِنُهُ وَتَكَادُ أَنْ      تَخْضَرَ حِينَ يَمْسُهُ أَعْوَادُهُ  
 جَاءَتْ عَلَى عَقْمٍ بِهِ أُمُّ النَّدَى      بَرًّا إِذَا عَقَّتْ أَبَا أَوْلَادُهُ  
 ٢٠ فَاتَى كَمَا قَرَحَ الْعَلَاءُ إِبَاوُهُ      وَمُضَاوُهُ وَوَقَارُهُ وَسَدَادُهُ  
 لَمْ يَكْفِهِ شَرَفُ الْقَبِيلَةِ فَأَبْتَنَى      يَتِمًّا عَلَى قُلُلِ السُّهَى أَوْنَادُهُ  
 وَسَمَا إِلَيْهِ وَمِثْلُهُ مَنْ لَا يَرَى      كَلًّا عَلَى مَا شَدَّتْ أَجْدَادُهُ  
 طَالَ السَّمَاءُ فَأَصْبَحَتْ أَفْلَاكُهَا      خُدَامُهُ وَنُجُومُهَا حُسَادُهُ  
 لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الرُّقَادِ جَفُونُهُ      دُونَ الْخُفُوقِ وَلَا يَغُرُّ وِسَادُهُ  
 ٢٥ إِنْ سَارَ مَجْدُ الدِّينِ فِي نَهْجٍ سَمَتْ      حَضَابُوهُ وَأَطَامَنْتْ أَطْوَادُهُ  
 أَوْ كَرَّ يَمْشِقُ فِي الْفَوَارِسِ فَأَلْقَنَا      أَقْلَامُهُ وَدَمُ الرِّجَالِ مِدَادُهُ  
 مَلَأَتْ فُضَاءَ الْخَافِقِينَ مَدَائِحِي      فِيهِ وَجُودٌ يَمِينُهُ وَجِيَادُهُ  
 وَوَعَى نَهَضَتْ بِعَبٍّ مَا حُمَلَتْهُ      مِنْهَا وَقَوَادُ الْجَرَادِ بَدَادُهُ

\* كَذَا فِي الْأَصْلِ



فِي مَأْزِقٍ مُتَلَاظِمٍ تَيَّارُهُ      مُتَقَاذِفٍ بِكِمَاتِهِ إِزْبَادُهُ  
 ٣٠ لَبِسَتْ رِشَاشَ الطَّعْنِ فِيهِ خِيُولُهُ      حَتَّى تَسَاوَتْ شُهْبُهُ وَوَرَادُهُ  
 وَالنَّصْلُ قَدْ خَضِبَ التَّجِيعُ بِيَاضَهُ      وَالنَّعْ يُقْ قَدْ صَبِغَ النَّهَارَ سَوَادُهُ  
 وَالْمَلِكُ قَدْ كَادَتْ تَمِيلُ قَنَاتُهُ      وَتَفْرُجُ مِنْ أَعْلَى السَّمَاءِ عِمَادُهُ  
 حَتَّى اسْتَنَارَ ظِلَامُهُ وَتَوَطَّاتْ      أَكْنَافُهُ بِكَ وَاسْتَوَى مِيَادُهُ  
 وَغَدَا بِرَأْيِكَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ      لَا رِيحَ سَرَحَ أَنْتُمْ ذُوَادُهُ  
 ٣٥ لَمَّا طَلَعَتْ عَلَى الْعَدُوِّ تَخَاذَلَتْ      أَنْصَارُهُ وَتَوَاكَلَتْ أَجْنَادُهُ  
 \* فَحَا وَمِلْءَ جَفُونُهُ أَكْ هَيْبَةً      مُطَّتْ خُطَاهُ كَأَنَّهَا أَصْفَادُهُ  
 يُمْلِي عَلَى الرِّيحِ الْهَبُوبِ فِرَارُهُ      وَيُعْلِمُ الرِّقَ الْخُفُوقَ فُؤَادُهُ  
 لَوْ بَاتَ فِي حُلْمٍ يَرَاهُ أَعَادَ      خَوْفًا مِنْكَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ رُقَادُهُ  
 يَا عَارِضًا لِلْمُعْتَفِينَ زَلَالَهُ      وَعَلَى الْعَدُوِّ بُرُوقُهُ وَرِعَادُهُ  
 ٤٠ يَأْمَنُ حَبَسَتْ عَلَيْهِ أَشْعَارِي وَمَا      أُحْبِسَتْ مَوَاهِبُهُ وَلَا أَرْفَادُهُ  
 أَغْيَيْتَنِي عَنْ قَصْدِ كُلِّ مُبْغِلٍ      خَابَتْ لَدَى أَبْوَابِهِ قُصَادُهُ  
 يَحْجِي وَصَالَ الْعَائِبَاتِ وَفَاؤُهُ      وَيُرِيكَ أَحْلَامَ الْكُرَى مِيعَادُهُ  
 أَمْسَى يُجَاوِلُ أَنْ أَكَلَّفَ شِمِيمِي      وَإِبَاءَ نَفْسِي غَيْرَ مَا تَعْتَادُهُ  
 وَيَسُومُ فَضْلِي أَنْ هَبَيْتَ مَذَلَّلًا      بِيَدِ الْهَوَاكِ زِمَامَهُ وَقِيَادُهُ  
 ٤٥ يَبْغِي لَدَيَّ الْمَدْحَ ضَلَّلَ سَعِيَهُ      فِيمَا بَغَى مِنِّي وَقَلَّ رَشَادُهُ

أَجَاوَزَ الْعَذْبُ النَّمِيرَ مُيَمِّمًا      وَشَلَا يَحْفُ عَلَى الْوُرُودِ ثَمَادُهُ  
 هِيَهَاتَ اغْتَنَيْتَنِي رِيَاضُ مُحَمَّدٍ      وَحِيَاضُهُ عَنْ مَنْهَلِ أَرْثَادُهُ  
 أَنَا فِي زِمَامٍ فَتَى عَزِيزٍ جَارُهُ      مَذْكَانَ شَيْمَتِهِ الْوَفَاءِ وَعَادُهُ  
 إِنْ يَكْذِبِ الشُّعْرَاءُ رَائِدُ حَظِّهِمْ      فَإِنَّا الَّذِي صَدَقَتْ لَهُ رِوَادُهُ  
 مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ حَلَّتْ بِهَا وَلَا      بَحَلَّ الزَّمَانُ وَأَنْتُمْ أَجْوَادُهُ  
 وَالْفَضْلُ عِنْدَكَ لَا تَضِيعُ حَقُّوهُ      وَالْمَدْحُ عِنْدَكَ لَا يَخَافُ كَسَادُهُ  
 وَالْحَمْدُ أَبْقَى مَا أَدْخَرْتَ وَكُلُّ مَذْخُورٍ سَرِيعٌ فِي يَدَيْكَ نَفَادُهُ  
 فَلَا لِسَانَ الدَّهْرِ فِيكَ مَدَائِحًا      تَحَلَّى بِنَظْمٍ عَقُودَهَا أَجْيَادُهُ  
 تَخْتَالُ فِي أَفْوَاهِهَا أَعْوَامُهُ      وَتَمِيسُ فِي حَبْرَاتِهَا أَعْيَادُهُ  
 ٥٥ مَدَحُ كَنْظَمِ الرُّوضِ أَحْسَنَ نَظْمُهُ      لَكُمْ وَيَحْسُنُ فِيكُمْ إِشَادُهُ

## ٨١

وقال يمدح عماد الدين بن رئيس الرؤساء ومهنيه ببولود ولد له في هذه السنة  
 «كامل»

قُمْ بَيْنَ أَسْكَارِ الْبُيُوتِ وَنَادِ      قَدْ طَرَقَتْ أُمُّ الْعَلَى بِجَوَادِ  
 جَاءَتْ عَلَى عُنُقٍ بِهِ لَيْثُ الشَّرَى      طَوَدَ الْحُجَى جَمَّ النَّدَى وَالنَّادِ  
 نَشَأَتْ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مِرْنَةٌ      تُغْنِي الْفَقِيرَ وَتُرْوِي الصَّادِ  
 بَكَتِ الْعِشَارُ فَصَالَهَا وَتَبَسَّمَتْ      لِقُدُومِهِ الْأَسْيَافُ فِي الْأَغْمَادِ  
 ٥ عَجَبًا لَهُ فِي الْمَهْدِ وَهُوَ مُسَدَّدٌ      الْأَفْعَالُ فِي الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ

أَعْطَى الْمَوْلَى وَالْمُعَادِي حَقَّهُ فَشَفَى الصُّدُورَ وَفَتَّ فِي الْأَكْبَادِ  
فَأَسْعَدَ عِمَادَ الدِّينِ مُغْتَبِطًا بِمِمْوْنِ الْقُدُومِ مُبَارِكِ الْمِيلَادِ  
فَكَأَنَّهُ قَدْ مَدَّ عَنْ كَتَبٍ إِلَى أَلْعَلْيَاءِ كَفَّ مُدَرَّبٍ مُعْتَادِ  
وَعَدَا إِمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ عَرِينَةَ يَخْتَالُ فِي غَابِ الْقَنَا الْمِيَادِ  
١٠ مُتَسَرِّبًا كَأَنَّهُ تَوْبِي نَجْدَةٍ وَسَمَاحَةٍ يَوْمِي نَدَى وَطَرَادِ  
مُتَقَبِّلًا فِي جُودِهِ وَإِيَابِهِ أَخْلَاقَ آبَاءٍ لَهُ أَجْوَادِ  
جَارٍ عَلَى أَعْرَاقِهِمْ يُنْسَى إِلَى شِيمٍ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادِ  
حَتَّى تَرَى فِيهِ نَجِيًّا مَا رَأَى أَبَاؤُكَ الْكُرَمَاءَ فِي الْأَوْلَادِ

## ٨٢

وقال يمدحه' ويهنيه بعيد الخرسمة ٥٦٤ « خفيف »

لَا وَجَدْتُمْ يَا أَهْلَ نَعْمَانَ وَجَدِي وَسَلِمْتُمْ سَلَامَةَ الْعَهْدِ عِنْدِي  
وَسَقَى دَارَةَ الْحَمَى كُلَّ مِنْهَلٍ الْفَوَادِي سُقِيََا دُمُوعِي لَحْدِي  
وَأَكْسَتْ مِنْ خَمَائِلِ النُّورِ أَفْوَافًا يُنِيرُ الرَّبْعُ فِيهَا وَيُسْدِي  
سَافِرَاتٍ رِيَاضَهَا عَنْ ثُغُورٍ وَخُدُودٍ مِنْ أَثُحْوَابٍ وَوَرْدِ  
هَ وَتَمَشَّتْ بِهَا سَحَابٌ وَطْفٍ نَهَادَى مَا بَيْنَ بَرْقٍ وَرَعْدِ  
وَصَبًا يَلْبِسُ الْغَدِيرَ إِذَا الْبَرْقُ نَضًا بَيْضَهُ مَفَاضَةً سَرْدِ  
حَبْدًا وَالنَّسِيمُ يَبْعَثُ أَنْفَا سَا ضِعَافًا مِنْ نَفْحِ ضَالٍ وَرَنْدِ

نَقْلًا مِنْ ذَوَائِبِ الزَّهْرِ السَّابِطِ حَدِيثًا إِلَى شَرَاهَا الْجَعْدِ  
 ضَلَّ عَيْشِي بِهَا وَقَوْلِي لِمَا فَاتَ مِنَ الْعَيْشِ حَبْدًا غَيْرُ مُجْدِ  
 ١٠ غَيَّرْتُ عَهْدَهُ الْيَالِي وَمَا حَالَ عَنِ الظَّاعِنِينَ يَا دَارُ عَهْدِي  
 رَبُّ يَوْمٍ صَحْبَتُهُ فِيكَ مَشْكُورٌ وَعَيْشِي قَضَيْتُهُ فِيكَ رَغْدِ  
 وَزَمَانٍ أَنْفَقْتُهُ مِنْ شَبَابٍ غَيْرِ مُسْتَرْجِعٍ وَلَا مُسْتَرَدِّ  
 مَرَحَبًا بِالْخِيَالِ خَاضَ دُجَى اللَّيْلِ إِلَى مَضْجَعِي عَلَى غَيْرِ وَعْدِ  
 وَنَجُومُ السَّمَاءِ يَنْظُرُونَ شَرْرًا كُلَّمَا تَنْظُرُ الْوُشَاةُ بِمُجْدِ  
 ١٥ وَكَأَنَّ أَجُوزَاءَ فِي أَفْقِ الْغُرُبِ لَالٍ تَنَاسَرَتْ بَعْدَ دَقْدِ  
 لَمْ يَكْدُ يَهْتَدِي لِرَحْلِي لَوْلَا زَفَرَاتِي دُونَ الرِّفَاقِ وَوَجْدِي  
 يَا رَفِيقِي هَلْ لَذَابٍ أَيًّا مِ نَقَضَتْ حَمِيدَةً مِنْ مَرَدِّ  
 أَنْجِدَانِي بِوَقْفَةٍ فِي مَغَانِي الْحَيِّ إِنْ جَزُئْنَا بِأَعْلَامِ نَجْدِ  
 وَأَبْكِيهَا بِمُقَلَّتِي وَأَسْأَلَهَا مِنْ سَقَاهَا مَاءَ الْمَدَامِ بِعَدِي  
 ٢٠ فَبِأَكْنَافِهَا جَاذِرُ رَمْلٍ بَيْنَ أَثَوَابِهَا بَرَاثِنُ أُسْدِ  
 وَالْحُسَامُ الطَّرِيرُ إِنْ رَقَّ لِلنَّظَرِ فَالْمَوْتُ كَامِنٌ فِي الْفَرْنِدِ  
 مُخْلَفَاتٌ مَتَى يَعِدْنَكَ وَصَلًا فَنَاهَبَ لَوْشَكَ بَيْنَ وَصَدِّ  
 عَجْتُ مُسْتَشْفِيًا بِأَثَمِ الْمَغَانِي فَكَاَنِي أَسْتَشْفِيْتُ مِنْهَا بِوَجْدِي  
 أَسْأَلِي عَنْكُمْ بِمُحَقَفٍ وَغَضَنِ مُسْتَهَامًا فِيكُمْ بِرِذْفٍ وَقَدِّ  
 ٢٥ كَمْ لِعَيْنِي إِثْرُ الظَّاعِنِينَ مِنْ دَمْعٍ نُؤَامٍ عَلَى الْكَثِيبِ الْفَرْدِ

فَكَأَنِّي أُمِدُّهَا مِنْ يَدِ الْقَرَمِ عِمَادِ الدِّينِ الْجَوَادِ بِمَدِّ  
 مَانِعِ الْجَارِ وَالْحَرِيمِ مُبَاحٍ وَرَبِيعِ الْعُنَاةِ وَالْعَامِ مُكْنَدِي  
 مُقْنِي الْمَشْرِفِيَّةِ الْبَيْضِ وَالْخُطْبَةِ الشُّمْرِ وَالرِّبَاطِ الْجُرْدِ  
 يَجْمَعُ اللَّيْنَ وَالْتِرَاسَةَ مِنْ أَخْلَافِهِ الْعُرِّ بَيْنَ صَابٍ وَشُهُدٍ  
 ٣٠ هُوَ كَالْغَيْثِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ جَدْوَاهُ فَسَيَّانٍ مِنْهُ قُرْبِي وَبُعْدِي  
 عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَأَصْبَحَ لَا يَفْرِقُ فِي الْجُودِ بَيْنَ حُرٍّ وَعَبْدٍ  
 وَكَذَا الْعَارِضُ الرُّكَّامُ إِذَا أَنْجَمَ سَوَى بَيْنَ الرَّبِّيِّ وَالْوَهْدِ  
 يَا أَخَا الْبَيْدِ وَالْمَهَامَةِ قَدْ أَنْخَى الْمَطَايَا مَا بَيْنَ حَلٍّ وَشِدِّ  
 زُرْ عَلِيًّا وَارْتَفِعْ بِسَاحِنِهِ الْخِصْبِ تَرَاهَا إِنْ كُنْتَ طَالِبَ رِفْدٍ  
 ٣٥ شِمِّ غَوَادِيهِ تَسْتَرِخْ وَتُرْخَ كُوْمَ الْمَطَايَا مِنَ الْعَنَا وَالْكَدِّ  
 لَا تَخَفْ فِي جَوَارِهِ نُوبَ الْأَيَّامِ وَأَسْأَلُهُ أَمْنًا مِنْ رَدِّ  
 مُشْتَرِي الْحَمْدِ بِاللَّهِ لَا كَمُفْتَرٍ الثَّرَى يَسْتَرِي إِلَهِي بِالْحَمْدِ  
 مَلِكٌ مَا أَجْنَدَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا رُحْتُ مِنْ بَابِهِ أَثِيبُ وَأُجْدِي  
 كُلَّمَا أَخْلَقَ الزَّمَانُ حَبَانِي مِنْ نَدَاهُ بِنَائِلٍ مُسْتَجِدِّ  
 ٤٠ أَضَعَفْتُ مَتْنِي الْخُطُوبُ فَأَعْدَا نِي عَلَيْهَا بِسَاعِدٍ مُشْتَدِّ  
 مَهَّدَتْ مَجْدَهُ الْأَتِيلَ رِجَالُ رَضِعُوا دَرَّةَ الْعُلَى فِي الْمَهْدِ  
 مُورِدُوا الْبَيْضِ وَالْأَسْنَةَ فِي يَوْمِ مِ الْوَعَى نَحَرَ كُلِّ غَلَبٍ وَرَدِ  
 نَهَدُوا لِلْعِدَى بِكُلِّ طَائِقِ الْحَدِّ مَاضٍ وَكُلِّ أَجْرَدٍ نَهْدِ

شيم يا بني المظفر بيض لكم في زماننا المسود  
 ٤٥ وأياد جهدت في عدها نفسي فلم أُنْهَها وَأَفْنَيْتُ جُهْدِي  
 يا معيني والدَّهرُ يحطِّمُ عُودِي بين هزلٍ من الخطوبِ وجَدِّ  
 كن خَصْمِي فَمَذُجَاتُ إِلَى بَا بِكَ أَصْعَتِ أَيَّامُهُ وَهِيَ جُنْدِي  
 أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَصُنْتَ بِمَعْرِوْفِكَ قَدْرِي عَنْ كُلِّ خِسٍّ وَوَعْدِ  
 معشرٍ لا يرون إطلاقَ كَفِّ بنوَالٍ وَلَا لِسَانٍ بِوَعْدِ  
 ٥٠ قَدْ أَظَلَّتْ بَشَائِرُ الْعِيدِ فِي أَكْرَمِ زَوْرٍ مِنْهُ وَأَشْرَفِ وَفْدِ  
 حَظُّهُ مِنْكَ حَظًّا مِنْهُ فَأَلْبَسَهُ وَعَيْدٍ فِيهِ بِطَائِرٍ سَعْدِ  
 سَالِمًا تُجْزُ الْأَعَادِي كَمَا تُجْزُ فِيهِ الْكُومَ الْعِشَارَ وَتَقْدِي  
 عِشْتَ فِينَا صَافِي الْمَوَارِدِ صَافِي الظِّلِّ فَالْأَحْسَامِ وَارِي الزَّنْدِ

### ٨٣

وقال يرتي جده لأمه الشيخ الراهد العارف ابا محمد بن المبارك بن التعاويذي وكان قد  
 كفلهُ صغيراً ونسأ في حجرو وعرف به وغلب عليه نسبهُ وكان وفاته في سنة ٥٥٣ وودون  
 بمقابر السونيرية « رجز »

لِكُلِّ مَا طَالَ بِهِ الدَّهْرُ أَمَدٌ لَا وَالِدًا يُبْقِي الرَّدَى وَلَا وَلَدٌ  
 يَا رَاقِدًا تَسْرُهُ أَحْلَامُهُ رَقَدْتَ وَالْحِمَامُ عَنْكَ مَا رَقَدَ  
 لَا تُكْذِبَنَّ ابْنَ الْحَيَاةِ عَارَةً وَأَيُّمَا عَارِيَةٍ لَا تُسْتَرَدُ  
 وَالدَّهْرُ ذُو غَوَائِلٍ لَا تُتَقَى أَحْدَانُهُ وَالْمَوْتُ بَعْدُ بِالرَّصَدِ

٥ أَيْنَ الْمُلُوكِ الصَّيْدُ مَا أَغْنَاهُمْ  
 أَوْرَدَهُمْ سَابِقِ الْحِمَامِ مَوْرِدًا  
 وَبِخِ اللَّيَالِي كُلِّ يَوْمٍ صَاحِبًا  
 أَيْنَ لَيَالِنَا عَلَى كَاطِمَةٍ  
 وَالْدَهْرُ لَمْ تَقْطُنْ لَنَا صُرُوفُهُ  
 ١٠ يَا حَادِي الْأَظْعَانِ فِي آثَارِكُمْ  
 فَاجَأَهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ بَعْتَةً  
 قَدْ أَنْسَتْ عَيْنِي مَذْ تَوَحَّشَتْ  
 يَعْرِفُهَا الْقَلْبُ عَلَى حِرَانِهَا  
 لَا أَلْفَتْ بَعْدَكُمْ الْعَيْنُ الْكَرَى  
 ١٥ يَا بَابِي النَّائِي الْبَعِيدُ شَخْصُهُ  
 ضَلَّتْ طَرِيقُ الصَّبْرِ بَعْدَ فَقْدِهِ  
 مَذْ إِلَيْكَ حَادِثُ الدَّهْرِ يَدَا  
 يَا سَاكِنَ اللَّعْدِ الَّذِي أَفْرَدَنِي  
 إِنْ كُنْتَ فِي ثَوْبِ الْعُلَى فَإِنِّي  
 ٢٠ يَا مُوحِشَ الْأَرْضِ عَلَيَّ فَقْدُهُ  
 أَوْحَدَنِي وَفِي الرِّجَالِ كَثْرَةٌ  
 كُنْتُ إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عُضْدِي  
 مَا جَمَعُوهُ مِنْ عَدِيدٍ وَعَدَدٍ  
 سِوَاءِ الْجَلَّةِ فِيهِ وَالنَّقْدِ  
 تَنْزَحُ مِنَّا وَحِيدًا تَبْعَدُ  
 أَيَّامَ عَوْدِ شَمَانِنَا لَمْ يَنْحَصِدْ  
 بَعْدُ وَأَشْرَاكَ الْمَنَايَا لَمْ تَمُدْ  
 مُهْجَةً مَسْلُوبِ الْعَزَاءِ وَالْجَلْدِ  
 لَمْ يَتَأَهَّبْ لِلتَّوَيِّ وَلَا أُسْتَعَدَّ  
 دِيَارُكُمْ إِلَى الدُّمُوعِ وَالشُّهْدِ  
 وَالطَّرْفُ قَدْ أَنْكَرَ مِنْهَا مَا عَمِدْ  
 وَلَا حَلَا بَعْدَكُمْ الْعَيْشُ الْنَكِدُ  
 وَلَا نَأَى مَرَارُهُ وَلَا بَعْدُ  
 لَا وَجَدَ الصَّبْرُ وَأَنْتَ الْمُفْتَقِدُ  
 أَيْسَ عَلَيْهَا قَوْدُ وَلَا أَوْدُ  
 مِنْ لَا عِجِّ الشَّقِيقِ بِمِثْلِ مَا أُفْرَدُ  
 بَعْدَكَ فِي ثَوْبِ نُحُولٍ وَكَمَدُ  
 حَتَّى كَانَ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدُ  
 يَا قَاةَ الْجَارِ وَقَاةَ الْعِدِّ  
 فَالْيَوْمَ لَا جَارِحَةً وَلَا عُضْدُ

أَسْلَمْتَنِي إِلَى الْخُطُوبِ وَأَنْهَرْتَ  
 مَالِكَ لَا تَرِقْ لِي مِنْ زَفَرَةٍ  
 ٢٥ مَا لَكَ لَا تَرَأُبُ أَحْوَالي وَلَا  
 مَالِكَ لَا تَرْحَمُ ذُلَّ مَوْفِي  
 غَادَرْتَنِي مُضِلًّا لَا أَهْتَدِي  
 قَعَدْتَ عَنْ نَصْرِي وَعَهْدِي بِكَ لَا  
 يَا مُورِدِي الْعَذْبِ النَّمِيرِ مَاؤُهُ  
 ٣٠ تِلْكَ الدُّمُوعُ الْحَائِرَاتُ مَا رَقَتْ  
 يَا لَكَ مِنْ رَزِيَّةٍ أَسْرَفَ رَبُّ  
 رَزِيَّةً لَوْ يَعْرِفُ الصَّخْرُ الْأَسَى  
 وَاعْجَبًا كَيْفَ أَبَاحَ غَيْلُهُ  
 كَيْفَ خَبَأَ النَّجْمُ فَعَارَ ضَوْؤُهُ  
 ٣٥ مَا غَابَ فِي التُّرْبِ وَلَكِنْ كَوَّكَبُ  
 بَكَتْ مَصَائِغُ الدُّجَى لِعَائِدِ  
 أَوْحَشَ مِنْهُ مُرْتَقَى دُعَائِهِ  
 أُبْرِزْتَ الْخُورُ إِلَى لِقَائِهِ  
 سَقَى الْعَمَامُ تَرْبَةً جَاوَرَهَا  
 بَعْدَكَ\* فِي أَدْيِي وَبَعْدُ  
 تُلَفْتُ أَثْنَاءَ الْفُؤَادِ وَالْكَيدِ  
 تُصْلِحُ آرَأُوكَ مِنْهَا مَا فَسَدُ  
 وَكُنْتَ أَحَنَّا وَالِدٍ عَلَى وَلَدُ  
 نَهَجَ السَّبِيلِ وَاجِدًا مَا لَا أَجِدُ  
 أَذْعُوكَ إِلَّا قُنْتُ مَشْبُوحَ الْعُضْدِ  
 أَوْرَدْتَنِي بَعْدَكَ أَوْشَالَ الثَّمَدِ  
 عَلَى الْبِعَادِ وَالْغَلِيلِ مَا بَرَدُ  
 الدَّهْرِ فِي الرُّزْءِ بِهَا وَمَا أَقْبَصَدُ  
 دَابَ بِهَا أَوْ الْقَطَارُ لِحَمَدِ  
 وَقَامَ عَنْ شُبُورِهِ ذَاكَ الْأَسَدِ  
 كَيْفَ هَوَتْ هِضَابُ قُدْسٍ وَأَحُدُ  
 رَفَى إِلَى جَوِّ السَّمَاءِ وَصَعَدُ  
 تَهَبُّ فِي طَلَابِهِ إِذَا رَكَدُ  
 وَمُلْتَقَى الْأَمَلَاكِ كَلَّمَا سَجَدُ  
 وَأَزَلَمْتَ لَدَيْهِ جَنَّتُ الْخُلْدُ  
 مِنْهُ وَقَارَ كَأَهَاضِبِ أَحُدُ

\* بياض في الاصل



فَطَالَمَا كُنَّا عَلَى الْهَجْلِ بِهِ نَسْتَنْزِلُ الْغَيْثَ إِذَا الْقَطْرُ جَمَدُ

## ٨٤

وقال يرثي ابنة له صغيرة « رمل »

أَيُّ نَارٍ ضَرَمْتَ فِي كَبْدِي وَمُصَابٍ قَلَّ عَنْهُ جَلْدِي  
وَيَدٍ نَاضَلَنِي الدَّهْرُ بِهَا ضَعُفْتُ عَنْ رَدِّهَا عَنْكَ يَدِي  
إِنْ غَدَا مُنْجِمًا فِيكَ الْبَلَى فَالضَّنَا مُنْجِمُكُمْ فِي جَسَدِي  
أَيُّ صَوْنٍ وَجَمَالٍ وَلَقِيَ وَحْيًا جُمِعَتْ فِي مَلْحَدِي  
بِأَبِي غَائِبَةٌ عَنْ نَظَرِي فِي الثَّرَى حَاضِرَةٌ فِي خَلْدِي  
لَأُطِيلَنَّ مَدَى الْغَمِّ عَلَى صَاحِبِ الْعُمُرِ الْقَصِيرِ الْأَمَدِ

## ٨٥

وقال يعاتب صديقاً له « طويل »

صَدِيقُ أَفَادَتَنِي الْحَدَاثَةَ وَدَّهْ فَأَصْبَحْتُ سَهْلًا فِي يَدَيَّ قِيَادَهُ  
يَمِيلُ مَعِيَ حَتَّى كَانَ فُؤَادَهُ نَجِي فُؤَادِي أَوْ مُرَادِي مُرَادَهُ  
فَلَمَّا أَحَالَ الدَّهْرُ صِبْغَةَ رَأْسِهِ وَأَحْنَأَ عَلَيْهِ حَالَ فِي أَعْنَاقَادَهُ  
وَمَا كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَحْسِبَانَهُ إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ شَابَ وَدَادَهُ

## ٨٦

وقال يشكو ضائقته وعطلته وقلة مساعده حين انفصل عن خدمة الوزير عضد الدين  
لتغير الخليفة عليه وخاف من البلديس الوزير وكان كثيراً ما يقصد اصحابه ويتبع اتباعه

ويعرض بذلك ابن البلدي ووصوله الى منصب الوزارة وهو لا يفخر بآبائه ولا بسمو بنسب ولا  
همة ولا يشرف بفضيلة

« متقارب »

أَتَرْضَوْنَ يَا أَهْلَ بَعْدَاذَ لِي وَعَنْكُمْ حَدِيثُ النَّدَى يُسْنَدُ  
بِأَنِّي أَرْحَلُ عَنْ أَرْضِكُمْ أَجُوبُ الْبِلَادَ وَأَسْتَرْفِدُ  
أَلَا رَجُلٌ مِنْكُمْ وَاحِدٌ يُجَرِّكُهُ الْهَجْدُ وَالسُّودُ  
يُقْلِدُنِي مِنْهُ يَسْتَرْقُ بِهَا حُرٌّ شَكْرِي وَيَسْتَعِيدُ  
وَيَغْضَبُ لِي غَضَبَةً مَرَّةً يَعُودُ بِهَا الْمُصْلَحُ الْمُنْصَدُ  
لَقَدْ شَانَنِي أَدْبِي بَيْنَكُمْ كَمَا شِينَ بِاللَّيَةِ الْأَمْرُ  
أَمَا لِي مِنْكُمْ مَوَى "شَعْرُهُ" رَقِيقٌ وَخَاطَرُهُ جَيِّدٌ  
يَسْرُكُمُ أَنْ يُغْنَى بِهِ وَيُطَرِّبُكُمْ أَنَّهُ يُشْدُ  
وَأُقْسِمُ أَنْ رَغِيماً لَدَيَّ مِنْ قَوْلِكُمْ جَيِّدًا جَيِّدٌ  
أَرَى الْهَجْرَ مُعْتَرِضاً دُونَكُمْ وَمَا لِي عَلَى سَيْفِهِ مَوْرِدُ  
وَيَبْعَدُ خَيْرُكُمْ إِنْ دَنَوْتُ عَنِّي وَالشَّرُّ لَا يَبْعَدُ  
وَأَشْهَدُ فِي الرَّوْعِ يَوْمَ الْإِلْقَاءِ وَإِنْ قُسِمَ النَّيُّ لَا أَشْهَدُ  
وَأَغْرُسُ مَدْحِي فَلَا أَجْنِي وَأَزْرَعُ شَكْرِي وَلَا أَحْصُدُ  
أَبِيعُ ثَنَائِي وَكُتْنِي وَلَا يُمْدُ إِلَيَّ بِرِفْدٍ يَدُ  
وَيُوسِعُنِي الدَّهْرُ ظَالِماً وَلَا أَعَانُ عَلَيْهِ وَلَا أَهْجُدُ  
زَمَانٌ يُحَقِّقُنِي صَرْفُهُ كَانَ حَوَادِثُهُ مِهْرْدُ

أَمَّا يَنْتَبِهْ لِي مِنْكُمْ كَرِيمٌ      فَيَسْعِفَنِي فِيهِ أَوْ يُسْعِدُ  
سَاحَتِيبُ الصَّبْرِ مُسْتَأْنِيًّا      لَعَلَّ عَوَاقِبَهُ تُحْمَدُ  
وَإِنْ كَسَدَتْ سُوقٌ مَدْحِي لَكُمْ      فَسُوقُ الدَّفَاقِرِ لَا تَكْسُدُ  
٢٠ وَأَرْحَلُ عَنْكُمْ إِلَى بَلَدَةٍ      بِهَا فِي الشَّدَائِدِ مَنْ يَرْفِدُ  
أَحِلُّ مَحَلِّي مِنْ أَهْلِهَا      بِفَضْلِ وَفَضْلِي لَا يُجْحَدُ  
إِلَى بَلَدَةٍ لَا تَقُومُ الْخُطُوبُ      بِالْحُرِّ فِيهَا وَلَا تَقْعُدُ  
فَمَاءُ السَّمَّاحِ بِهَا لَا يَغِيضُ      وَرِيحُ الْمَكَارِمِ لَا تَرْكُدُ  
وَلَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ فِيهَا      بِمَوْتِ جُوعًا وَلَا الْكَلْبُ يَسْتَأْسِدُ  
٢٥ يُسَالِمُ أَيَّامُهَا أَهْلَهَا      فَسَيْفُ الْخُطُوبِ بِهَا مُعْمَدُ  
حَى اللَّهُ بَعْدَازٍ مِنْ مَوْطِنٍ      بِهِ كُلُّ مَكْرَمَةٍ تُقْعَدُ  
هِيَ الدَّارُ لَا ظِلَّ عَيْشِي بِهَا      ظِلِيلٌ وَلَا زَمَنِي أَغِيدُ  
نَسِيمُ الْهَوِيِّ بِهَا بَارِدٌ      وَسُوقُ الْقَرِيضِ بِهَا أَبْرَدُ  
وَأَخْلَاقُ سَكَانِهَا كَالزُّلَالِ      وَلَكِنَّ أَيْدِيَهُمْ جَلْمَدُ  
٣٠ فَكَفُّ الْعَوَارِفِ مَقْبُوضَةٌ أَلْبَنَانِ      وَوَجْهُ النَّدَى أَرْبَدُ  
وَسَحْبُ الْمَكَارِمِ لَا تَسْتَهْلُ      وَنَارُ الْمَظَالِمِ لَا تَحْمَدُ  
يُرَى كُلُّ يَوْمٍ بِهَا سِفْلَةٌ      يَسُودُ وَلَمْ يَنْمِهِ سُودُ  
يُنَاضِلُ مَنْ دُونِهِ وَفَرُّهُ      وَيَخْذُلُهُ الْأَاضِلُ وَالْمُخْنِدُ  
وَيُعْجِبُهُ طِيبُ أَثْوَابِهِ      وَقَدْ خَبَتْ الْأَاضِلُ وَالْمَوْلِدُ

٣٥ بُبَارِي الْمُلُوكِ وَأَفْعَالُهُ بِخِصَّةِ آبَائِهِ تَشْهَدُ  
وَيَعْنَى بِمُبْيَضٍ أَثْوَابِهِ وَوَجْهُهُ الزَّمَانُ بِهِ أَسْوَدُ  
فَبَيْنَا تَرَاهُ عَلَى حَالَةٍ يَرِقُ لِرِقَّتِهَا الْحُسْدُ  
إِلَى أَنْ تَرَاهُ وَقَدْ أُمِّه الدَّوَاهُ وَمِنْ خَلْفِهِ الْمُسْنَدُ  
حَلَلْتُ بِهَا كَارِهَا لَا أَحُلُّ إِذَا النَّاسُ حَلَّوْا وَلَا أَعْقُدُ  
٤٠ كَمَا حَلَّ فِي قَبْضَةِ الْقَرْمَطِيِّ تَحْيَاتِهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ  
كَأَنِّي لَمَّا لَزِمْتُ الْجُلُوسَ بِأَكْنَافِهَا زَمِنُ مُقْعَدُ  
يَطُولُ الْمَطَالُ عَلَى ذَاتَةٍ وَمِثْلِي عَلَى الضَّمِّ لَا يَرْقُدُ  
وَلَا لِي لِلْعَزْمِ مِنْ نَهْضَةٍ يَكُونُ سَمِيرِي بِهَا الْفَرْقُدُ  
يَعْصُ الْحُسُودُ بِهَا كَفَّهُ وَمِثْلِي عَلَى مِثْلِهَا يُحْسَدُ

## ٨٧

وقال أيضاً « منسرح »

مَا لِي أَرْضَى وَالْبَحْرُ مُعْتَرِضٌ دُونِي بِمَصِّ الْأَوْشَالِ وَالْتِمَدِ  
يَقْدِفُ لِلنَّاسِ مِنْ جَوَاهِرِهِ وَمَا بِكَفِّي مِنْهُ سِوَى الزَّبَدِ  
لَأَرْمِينَ الزُّورَاءِ مِنْ سَفَرِي عَنْهَا بِعَارٍ يَبْقَى عَلَى الْأَبَدِ  
فَكُونُ مِثْلِي يَسِيرُ عَنْ بَلَدٍ عَارٌ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ

٨٨

وقال ايضاً « كامل »

قَدْ كُنْتُ ذَا قَوْلَيْنِ فِيكَ وَمُشْكِلًا      هَلْ يَسْتَهْلُ نَدَاكَ أَمْ هُوَ جَامِدُ  
فَأَفْذَنِي ثَلَجَ الْيَقِينِ وَرَدَّنِي      مَا فِيكَ مِنْ لَوْمٍ وَصَدْرِي بَارِدُ

٨٩

وقال ايضاً « طويل »

لَمَّا اللَّهُ لَيْلًا فِي الْعِرَاقِ سَهْرُهُ      أَتَقَّ فِي مَدْحِ اللَّيَامِ الْقَصَائِدَا  
وَأَنْسَجُ مِنْ وَشْيِ الْقَوَائِي حَبَائِرًا      وَأُخْرِجُ مِنْ نَظْمِ الْمُعَالِي فِرَائِدَا  
فَلَمَّا نَضَى عَنِّي الظَّلَامُ رِدَاءَهُ      تَيَمَّمْتُ سَوْقًا لِلْمَدَائِحِ كَاسِدَا

٩٠

وقال ايضاً « طويل »

وَقَائِلَةٌ قُمْ وَأَسْعَ فِي طَلَبِ الْغَنَى      فَكَيْفَ يَقُومُ الْعَرُءُ وَالْدَّهْرُ قَاعِدُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ وَقْتُ الرِّخَاءِ بَدَائِمٍ      فَأَحْرَى بِهَا أَنْ لَا تَدُومَ الشَّدَائِدُ

٩١

وقال ايضاً « كامل »

فَالُوا أَبُو الرَّيَّانِ صِنُوْ أُسَامَةَ بْنِ مُقَلَّدٍ  
لِأَبٍ وَأُمٍّ يَكْرَعَانِ كِلَاهُمَا مِنْ مَوْرِدٍ  
وَكِلَاهُمَا مِنْ شَرِّ يَنْتِ بِالْفَجَارِ مُشِيدٍ

فَعَلَامَ بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْفَرْقَدِ  
 ٥ ذَا وَجْهَهُ طَرَقَ وَوَجْهَهُ أُسَامَةُ طَلَّقَ نَدِي  
 وَكَأَنَّ هَذَا صَيْغَ مَنْ خَزَفَ وَذَا مِنْ عَسَجَدِ  
 وَأُسَامَةُ الْمَاضِي الصَّقِيلُ وَذَلِكَ النَّبِيُّ الصَّدِي  
 وَأُسَامَةُ الْعَمْرُ الرَّدَاءُ وَذَلِكَ الْعَمْرُ الرَّدِي  
 وَبَيْتُ ذَاكَ عَلَى فِرَاشٍ بِالْفَجُورِ مُوْطِدِ  
 ١٠ وَبَيْتُ هَذَا فِي مَقَامِ الْخَاشِعِ الْمُتَعَجِّدِ  
 وَيَمِينُ هَذَا مَرْئِيَّةٌ لِلْمُسْتَمِيعِ الْجُنْدِي  
 وَيَمِينُ ذَاكَ كَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ جَلَدِ  
 وَتَرَى أَبَا الرِّيَّانِ لَيْسَ لَهُ مَخِيلَةٌ سَوْدِ  
 جَعْدُ الْأَنَامِلِ مُكْفَهَرُ الْوَجْهِ مَغْلُولُ الْيَدِ  
 ١٥ وَعَلَى أُسَامَةَ شَارَةُ الْقَرَمِ الْجَوَادِ السَّيِّدِ  
 حُلُوُ السَّمَائِلِ مُسْفَرُ الصَّفَحَاتِ عَذْبُ الْمَوْرِدِ  
 وَلَهُ سَكِينَةٌ مُنْصِفٍ مُتَوَاضِعٍ مُتَوَدِّدِ  
 وَلِذَاكَ غِلْظَةٌ ظَالِمٍ مُتَجَبِّرٍ مُتَمَرِّدِ  
 وَيُلُّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ شَقِيٍّ مُبْعَدِ  
 ٢٠ خَبْتُ سَرَائِرُهُ فَمَا أَغْنَاهُ طِيبُ الْمَوْلِدِ  
 وَبَيَاضُ مَلْبَسِهِ عَلَى صَفْحَاتِ عَرِضِ أَسْوَدِ

فَهُمَا إِذَا جَذَعَانِ مِنْ أَصْلِ كَرِيمٍ الْمَعْنَى  
ذَا الْجُدْعُ فِي الْمَاخُورِ مَشَاوَاهُ وَذَا فِي الْمَسْجِدِ

٩٢

وكتب بها الى صديق له يعرف بالي الحسين علي بن اسماعيل « متقارب »

لَنَا يَا أَبَا حَسَنٍ عَادَةٌ عَلَيْكَ وَدَيْنُكَ حَفْظُ الْعَوَائِدِ  
بِأَنَّكَ تَطْرُدُ عَنَّا الْهُمُومَ وَمَا زَالَ قُرْبُكَ لِلَّهِمَّ طَارِدُ  
فَبَادِرِ إِلَيْنَا فَصَرَفُ الزَّمَانِ خَفِيُّ الْغَوَائِلِ جَمُّ الْمَكَائِدِ  
وَأَكْضِي شَبَابَ الْفَتَى لَا يَرُدُّ وَذَاهِبُ عَيْشِ الصَّبِيِّ غَيْرُ عَائِدِ  
ه فَسَارِعْ إِلَى مَجْلِسِ عَابَ عَنْهُ كُلُّ رَقِيبٍ وَوَأَشِ وَحَاسِدِ  
وَقَدْ جُمِعَتْ فِيهِ شَيْنَاتُهُ شَرَابٌ وَشَمْعٌ وَشَهْدٌ وَتَسَاهِدِ

٩٣

وكتب الى عضد الدين الوزير من الحلة حين اخرجته بتولى اقطاعه بمعاملة العكبة يشعره  
بانه قد عمل عليه عملة في داره ببغداد ويستنصه في استعدادتها وتطلب الحاني « منسرح »

يَا عَضُدَ الدِّينِ أَنْتَ مُعْتَمِدِي سَمِعْتُ شَيْئًا قَدْ فَتَّ فِي عَضْدِي  
سَمِعْتُ أَنَّ اللُّصُوصَ قَدْ دَخَلُوا دَارِي فَعَاتُوا فِيمَا حَوْتَهُ يَدِي  
وَفَرَّعُوا عَيْبِي فَمَا تَرَكَوْا شَيْئًا أُوَارِي بِلُبْسِهِ جَسَدِي  
وَقَدْ تَعَجَّبْتُ كَيْفَ يَقْصِدُنِي دَهْرِي إِسْوَى وَأَنْتَ بِالرَّصَدِ

٥ فَاسْمَعْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ حَدَثٌ لَمْ يَجْرِ يَوْمًا قَبْلِي عَلَى أَحَدٍ  
 أَسْلَمُ فِي جَانِبِ الْفَرَاةِ مَعَ الْبَدْوِ وَأُسْبَى فِي حَقَّةِ الْبَلَدِ  
 وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ أَخْذُ ثِيَابِي مَا دَارَ فِي حَلْدِي  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَا تَنْتَهِي حَرْفَتِي إِلَى أَمَدٍ  
 فَأَنْهَضُ إِلَى نُصْرَتِي فَأَنْتَ فَتَى مَا بَاتَ جَارٌ لَهُ بِبُضْطَمَدٍ  
 ١٠ وَأَطْلُبُ ثِيَابِي فَإِنَّهَا تِرَةٌ أَرْجِعُ فِيهَا عَلَيْكَ بِالْقَوْدِ

٩٤

وكتب الى بعض اصدقائه بالحلة لما ورد اليها يسأله موضعاً يربط فيه ما معه من  
 مركوب ويسكن من قوم سألهم ذلك فضنوا به مع اخصاصه بهم وثقتهم بودتهم « سريع »

قُلْ لِّجَمَالِ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ وَيَا أَطَهْرَهُمْ مَوْلَا  
 هَلْ لَكَ أَنْ يُصْبِحَ يَا سَيِّدِي حُرٌّ مَدِيحِي فِيكَ مُسْتَعْبَدًا  
 قَدْ عَرَضْتُ لِي حَاجَةٌ قُلْ أَنْ يَخِيبَ رَاجِي مِثْلَهَا مَقْصَدًا  
 خَفِيفَةُ الْمَوْقِعِ أَعْنَدُهَا لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ عِنْدِي يَدَا  
 ٥ مَاذَا تَرَى فِي زَمَنِ أَعُولٍ بَالِ مُسِنَّ دَخْسٍ أَجْرَدَا  
 ذِي كِبُوتَةٍ هَمٌّ إِذَا هَمٌّ أَنْ يَرْكُضَهُ فَارِسُهُ أَوْتَدَا  
 مُعَمَّرٍ قَدْ نَقَضَتْ سِنُهُ سَوَاطِنَ الْعُمُرِ بَعِيدَ النَّدَى  
 وَقَالَ لِي جَدُّ أَبِي إِنَّهُ أَقْرَحَ مَذْكَانَ أَبِي أَمْرَدَا  
 أَوْقَعَهُ خِذْلَانُهُ فِي يَدِي فَبَاتَ لَا مَرْعَى وَلَا مَوْرَدَا



١٠ لَا يَبْتَغِي مِنْكَ سَعِيرًا وَلَا  
 جُلًّا وَلَا تَبْنًا وَلَا مَقُودًا  
 وَإِنَّمَا تَسْكُوهُ مِنْ سَمَالٍ  
 يَتَّبِعُ مَسْرَاهُ سُقُوطُ النَّدَى  
 بَيْتُ مِنْهُ لَيْلُهُ وَاقِفًا  
 تَحْتَ صَقِيعٍ يَصْدَعُ الْجَلْمَدَا  
 لَا سِيمًا وَهُوَ جُمَادَى الَّذِي  
 تَكَادُ فِيهِ النَّارُ أَنْ تَخْمَدَا  
 فَكَلِمًا مَرَّتْ بِهِ لَيْلَةٌ  
 مَرَّتْ بِهِ مِنْ أُخْطَا أَبْرَدَا  
 ١٥ يُرْضِيهِ أَنْ يَأْوِي إِلَى مَعَافٍ  
 يَمْعُهُ فِي اللَّيْلِ أَنْ يَشْرُدَا  
 وَأَنْ تَرَى عَيْنَاهُ مِنْ فَوْقِهِ  
 سَقَمًا وَبَابًا دُونَهُ مُوصَدَا  
 وَسَأَسَا يُؤَانِسُهُ كُلَّمَا  
 اسْتَوْحَشَ فِي الظُّلُمَاءِ أَنْ يَرْقُدَا  
 فَكُنْ بِمَا تُسَدِّدُهُ لِي مَغْنِيًا  
 عَنْ مَعْتَرٍ قَدْ تَرَكُونِي سُدَى  
 يَمِضُ الْأَيْدِي غَيْرَ أَنِّي أَرَى  
 حَظِّي بِهِمَا بَيْنَهُمْ أَسْوَدَا  
 ٢٠ عَطَاؤُهُمْ يُرَوِّي الْأَعَادِي وَمَنْ  
 وَالْأَهْمُ ظِلْمَانُ يَشْكُو الصَّدَى  
 رَاحُوا عَلَى حَرَمَانِهِ وَاعْتَدُوا  
 وَرَاحَ فِي مَدْحِهِمْ وَأَعْنَدَى  
 قَدْ أَسْكُرُوهُ بَتْنَسِيهِمْ  
 فَلَا بَلُومُوهُ إِذَا عَرَبْدَا

٩٥

وقال مما يكتب على دست فاصد « كامل »

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى دَمِ أَجْرِيتهُ  
 وَأَنْظُرْ إِلَى عُقْبَى الصَّلَاحِ الْوَارِدِ  
 لَوْ أَنْصَفْتُ بَيْضُ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى  
 فِي حَكْمِهِ سَجِدَتْ لِدَسْتِ الْفَاصِدِ

٩٦

وقال يعذر عن تأخره لعارض عرض " طويل "

لَيْنُ أَخَرْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَقَصَّرْتُ      خُطَايَ اللَّيَالِي وَأَسْتَلَانَ تَجَلُّدِي  
فَمَا فَانِي شَيْءٌ يَطُولُ نَأْسَنِي      عَلَيْهِ سِوَى أُنْيَاكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ

٩٧

وقال ايضاً " منسرح "

قَدْ فَنَيْتُ فِي هَوَاكُمُ عُدْدِي      عَنْ أَصْطَبَارِي وَخَانِي جَادِي  
وَأُنْكَرْتُ عَيْنِي الرَّقَادَ فَمَا      تَعْرِفُ غَيْرَ الدُّمُوعِ وَالسَّهْدِ  
يَا جَامِعَ الْهَجْرِ وَالْفِرَاقِ مَعَا      عَلَى مَحَبٍّ بِالشَّوْقِ مُنْفَرِدِ  
لَا تَأْفُ بَعْدِي عَلَى جَفَائِكَ مَا      أَقْبَمْتُهُ مِنْ ضَنِي وَمَنْ كَمَدِ  
هـ أَعْرَاكَ بِالْفَتَكِ أَنْ مِنْ شَرِّهِ الْغَرَامُ      لَمْ يَقْضِ فِيهِ بِالتَّوَدِّ  
وَأَنْتَنِي فِي هَوَايَ مُعْتَرِفٌ      بِأَنْ عَيْنِي الَّتِي جَنَتْ وَيَدِي  
أَقَامَ لِي خَذْلَكَ الدَّلَائِلِ بِمَا      ضَرَمَهُ مِنْ جَوَى عَلَى كَبْدِي  
إِنَّ مَرَايَا الْإِحْرَاقِ تُحْرِقُ مَا      قَابَلَهُ نُورُهَا مِنْ الْبُعْدِ  
أَمَا وَطَرْفٍ يُصْمِي الْخُلْيُ بِهِ      سَهَامُهُ لِلْقُلُوبِ بِالرُّصْدِ  
١٠ وَعَارِضٍ مَذَّ عَاقَبَتُهُ عَرَضًا      عَرَضْتُ قَلْبِي لِأَهْمٍ وَالْكَمَدِ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ مُؤْذِنًا بِجَرَبِي مَا      قَابَلَنِي وَهُوَ لِأَبْسُ الزَّرْدِ  
وَالْتَغَرَّ كَاللُّوْءِ النَّظِيمِ وَإِنْ      غَادَرَ دَمْعِي كَاللُّوْءِ الْبَدَدِ

رَشَفْتُ مِنْهُ فَأَيُّ حَرٍّ جَوَّى      أَعْقَبَنِي رَشْفُ ذَلِكَ الْبَرْدِ  
إِنَّكَ مَعَ قُوَّةٍ عُرِفَتْ بِهَا      أَكْثَرُ ثَبَاتًا مِنِّي عَلَى جَسَدِي

٩٨

وقال يمدح الامام ابا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في عيد النحر من سنة ٥٨١  
« طويل »

تَرَى الظَّاعِنَ الْغَادِي مُقِمًّا عَلَى الْعَهْدِ      وَفَاءً أَمِ الْأَيَّامُ غَيْرُهُ بَعْدِي  
وَهَلْ مَا طَلَّ دِينِي مَعَ الْوَجْدِ عَالَمٌ      بِمَا بَثَّ أَلْتَمَى فِي هَوَاهُ مِنْ الْوَجْدِ  
إِذَا مَطَلَتْ لَمِيَاءُ وَهِيَ قَرِيبَةٌ      فَأَجْدُرُ أَنْ تَلْوِي الدُّيُونَ عَلَى الْبُعْدِ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً      وَمَا أَنَا مِنْ نَائِي الْحَبِيبِ عَلَى وَعْدِ  
هَ وَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ وَالْأَمَانِي تَعَلَّةٌ      إِلَى مَعْدٍ بِالرَّمْلِ طَالَ بِهِ عَهْدِي  
وَهَلْ لِلَّيَالِ مِنْ شَبَابٍ صَحْبَتُهَا      أُجِرُّرُ أَذْيَالِ الْبَطَالَةِ مِنْ رَدِّ  
وَأَيَّامُ وَصَلٍ كُلُّهُمْ أَصَابِلُ      وَمَا ضِي زَمَانٍ كُلُّهُ زَمَنُ الْوَرْدِ  
سَمِعْتُ بِدَمْعِي لِلدِّيَارِ مُسَائِلًا      رُسُومَ الْهَوَى لَوْ أَنَّ تَسَالَهَا يَجْدِي  
وَكُنْتُ ضَمِينًا أَنْ يُجَلَّ عَقُودُهُ      عَلَى مَنْزِلٍ لَوْلَا هَوَى رَبِّهِ الْعِقْدِ  
أَوَّلَمَ أَلْبَكِ أَطْلَالًا لِهَنْدٍ مَوَائِلًا      بِذِي الْأَثَلِ لِكِنِّي بَكَيْتُ عَلَى هِنْدِ  
فِيَا مَنْ لِعَيْنٍ يَسْتَهْلُ غُرُوبُهَا      غُرُوبًا عَلَى خَدِّ مِنَ الدَّمْعِ ذِي خَدِّ  
عَلَى الْقَلْبِ تَجْنِي كُلُّ عَيْنٍ بِلِخْطِهَا      وَعَيْنِي عَلَى قَلْبِي جَنَّتْ وَعَلَى خَدِّي  
فَرِيقًا بَعَانٍ فِي يَدِ الشُّوقِ مُفَرَّدِ      بِأَشْجَانِهِ يَا ظِيَّةَ الْعَلَمِ الْفَرْدِ

وَعُودِي لِمَسْجُورِ الْجَوَانِحِ يَلْتَضِي  
 ١٥ يَكْلِفُ عُرَافَ الْعِرَاقِ دَوَاؤُهُ  
 وَطِيفَ خِيَالِ بَاتِ يُونُسَ مُضْجِي  
 أَلَمْ فِدَاوَى الْقَلْبَ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى  
 وَأَسْرَى فَسْرَى مِنْ غَرَامِي وَمِنْ وَجْدِي  
 فَأَعْدَى بِزُورِ الْوَصْلِ مِنْهُ عَلَى الصَّدِّ  
 كَمَا هَزَّ عِطْفِيهِ الْخَلِيفَةُ لِلْحَمْدِ  
 ٢٠ فِكَمْ مِنْ يَدِ اللَّطِيفِ لَا بَلَّ لِأَحْمَدَ الْإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَشْكُورَةَ عِنْدِي  
 أَخِي الْعَدْلِ أَمْسَى أُمَّةً فِيهِ وَحْدُهُ  
 وَإِنِّي فِي مَذْحِي لَهُ أُمَّةٌ وَحْدِي  
 وَلَا غُرُوبَ وَإِنْ فَنَيْتُ فِي حَمْدِهِ جُهْدِي  
 وَلِي الْعَفْوُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحَبَائِهِ  
 إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهُ سِرًّا وَجَهْرَةً  
 إِلَى جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يَنْزِعُ جَدُّهُ  
 ٢٥ يَفْرِقُ مَا بَيْنَ الْجَمَاجِمِ وَالطَّلَى  
 وَتَعْرِفُ أَطْرَافُ الْعَوَالِي بِلَاءَهُ  
 يُعِدُّ لِإِرْهَابِ الْعِدَى كُلِّ لَيْلٍ الْمَهْزَةِ لَذَنِ الثَّمَنِ مُعْتَدِلِ الْقَدِّ  
 وَذِي شُطْبٍ كَالْمَاءِ يَجْرِي صِقَالُهُ  
 وَسَاحِجَةِ شُطْبَاءَ كَالْحَجَرِ الصَّلْدِ  
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَقْطَعَ السِّيفُ فِي الْغَمْدِ  
 ٣٠ لَهُ خَاتَمُ الْمَبْعُوثِ أَحْمَدَ خَاتَمِ النَّبُوَّةِ مَوْرُوثًا مَعَ السِّيفِ وَالْبُرْدِ  
 وَمَا بَرَحَتْ طَائِرُ الْخِلَافَةِ حَوْمًا  
 عَلَيْهِ كَمَا حَامَ الظُّمَاءُ عَلَى الْوَرْدِ

فَالَ إِلَى تَدْيِيرِهِ الْأَمْرُ وَادِعَ الْعَزِيمَةَ مِنْ غَيْرِ اُعْثَافٍ وَلَا كَدٍّ  
 وَقَامَ يَرُدُّ الْخُطْبَ عَنْهَا بِسَاعِدٍ قَوِيٍّ عَلَى دَفْعِ الْعِظَائِمِ مُسْتَدٍّ  
 يَقْبِمْ حُدُودَ اللَّهِ غَيْرَ مُرَاقِبٍ بِقَائِمٍ مَطْرُورٍ السَّبَا بِاتْرِ الْحَدِّ  
 ٣٥ وَعَارِضٍ مَوْتٍ أَحْمَرَ بَكَرَتْ بِهِ سَرَائِهِ فِي يَوْمٍ مِنَ النَّقْعِ مُسَوِّدٍ  
 يَزْمَجُرُ فِي أَرْجَائِهِ أَسَدُ الشَّرَى وَيَلْمَعُ فِي حَافَاتِهِ قُضْبُ الْهِنْدِ  
 يُسَدُّ الْفَضَاءَ الرَّحْبُ مِنْهُ بِجَحْفَلٍ كَأَنَّكَ قَدْ اُسْتَرَفْتَ مِنْهُ عَلَى السِّدِّ  
 بِأَيْدِيهِمْ مِثْلُ الرِّيَاضِ مِنَ الظُّبَى وَعَالِيهِمْ مِثْلُ النَّهَاءِ مِنَ السَّرْدِ  
 مَرْتَمُ رِيَّاحٍ مِنْ سَطَاهُ فَأَمْطَرَ الْعَدُوَّ رِهَامًا مِنْ مُتَقَفَّةٍ مَلْدٍ  
 ٤٠ وَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ دِينُوا لِأَمْرِهِ وَلَا تَتَوَلَّوْا حَاضِرِينَ عَنِ الْقَصْدِ  
 وَلَا تَتَّبِعُوا عِصْيَانَ أَمْرِ إِمَامِكُمْ مُخَالَفَةً عَنْهُ فَعِصْيَانُهُ يُرْدِي  
 أَطِيعُوهُ مِنْ حَرٍّ وَعَبْدٍ فَإِنَّهُ خَائِفَةٌ مَبْعُوثٍ إِلَى الْحَرِّ وَالْعَبْدِ  
 وَلَا تَأْمِنُوا مَعَ عَفْوِهِ أَنْ يُصِيبَكُمْ بِقَارِعَةٍ فَالْمَاءُ وَالنَّارُ فِي الزَّنْدِ  
 إِلَى النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضِيِّ رَمَتْ بِنَا رَكَائِبُ مَا رَمَتْ لِرِفْدٍ وَلَمْ تَكُنْ  
 ٤٥ وَلَا سُرْحَتْ تَرْتَادُ مَرْعَى دَنِيَّةٍ فَحَلَّتْ بِدَارِ الْأَمْنِ وَالْخُصْبِ تَرْتَعِي  
 رَكَائِبُ مَا رَمَتْ لِرِفْدٍ وَلَمْ تَكُنْ وَمَا مَزْنَةٌ وَطَفَاءُ دَابِ سَحَابِهَا  
 يُسَاقُ الثَّرَى مِنْهَا فَيُسْفَرُ وَجْهَهَا إِلَى مُكْفَهَّرٍ دَابَسَ الْوَجْهَ مُرَبَّدٍ

٥٠. إِذَا مَا أَمَلْتَهَا الصَّبَى مُرْجِنَةً      أَرَاكَ ابْتِسَامَ الْبَرْقِ فِي صَغَبِ الرَّعْدِ  
تَسْحُ عَلَى هَامِ الْأَهَابِيبِ هَامِيًا      مِنْ أُلُودِ قِ حَتَّى يُلْحَقُ الْقُورُ بِالْوَهْدِ  
بِأَغْزَرٍ مِنْ كَفِّ الْخُلَيْفَةِ نَائِلًا      وَرِفْدًا إِذَا اغْنَصَتْ مَغَانِيهِ بِالْوَفْدِ  
فَسَمِعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِحُرَّةٍ      إِذَا انْتَسَبَتْ فَأَتَى إِلَى حَسَبِ عَدِي  
تَخَيَّرَهَا عَبْدٌ لِمَدْحِكَ مُسْمِعُ الْبَدِيَّةِ مَطْبُوعٌ عَلَى الْهَزْلِ وَالْجِدِّ  
٥٥. يَرُوحُ وَيَعْدُوا مِنْ وَكَيْدٍ وَلَائِهِ      وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ امْتِدَاحِكَ مِنْ وَكَيْدِ  
يُجَرِّعُ مَنْ عَادَاكَ صَابًا يَذِيْقُهُ      بِأَنْفَاطٍ مَدَحٍ فِيكَ أَحْلَى مِنَ الشُّهْدِ  
تَرَاهَا شَجَا بَيْنَ التَّرَائِبِ مِنْهُمْ      إِذَا سَمِعُوهَا فَنِي تَخْفُفُ بِالرُّبْدِ  
فَحُطْبَاهَا بِالْحُطِّ مِنْكَ تَبْدُوا لَوَائِحًا      عَلَيْهَا إِمَارَاتُ السَّعَادَةِ وَالْجِدِّ  
فَمَا فَاتَ سَهْمُ الْحُطِّ مَنْ كُنْتَ نَاطِرًا      إِلَيْهِ قَرِيبًا مِنْهُ بِالْكَوْكِ السَّعْدِ  
٦٠. فَلَا زِلْتَ ذَاظِلٍّ عَلَى الْأَرْضِ وَارِفٍ      مَدِيدٍ وَذَا عُمُرٍ مَعَ الدَّهْرِ مُتَبَدِّ

٩٩

وقال يمدح مجد الدين ابن الصاحب في السنة المقدم تاريخها «منسرح»

نَارُ جَوَى فِي الضُّلُوعِ تَتَقَدُّ      وَمُهْجَةٌ قَدْ أَذَابَهَا الْكَمَدُ  
فِي حُبِّ لَذَنِ الْقَوَامِ تَمْلِكُهُ      يَدِي وَمَا لِي بِالْهَجْرِ مِنْهُ يَدُ  
مُنْفَرِدٌ بِالْجَمَالِ عَاشِقُهُ      فِي حُبِّهِ بِالْعَرَامِ مُنْفَرِدُ  
عَرَضَنِي لِلْسَّقَامِ عَارِضُهُ      وَمَذُوقِي وَهْيَ خَصْرُهُ وَهْيَ الْجِلْدُ  
٥      كَيْفَ أَصْطَبَارِي عَنْهُ وَقَدْ فَنَيْتُ      ذَخَائِرُ الصَّبْرِ فِيهِ وَالْعُدْدُ

أَمْ كَيْفَ يَخْبُو لِلشَّوْقِ فِي كَبْدِي      نَارُ لَهَا نَارُ خَدِّهِ مَدْدُ  
 وَهَلْ عَلَى مِثْلِ مَا أَكْبَدُهُ      فِي الْحُبِّ يَتَقَى لِعَاشِقٍ كَبْدُ  
 أَنْجَزَ وَعْدِي بِزُورَةٍ طَالَمَا      كَانَتْ غَرِيمُ الْهَوَىٰ بِهَا يَعْدُ  
 فَبَاتَ يَجْلُو حَمْرَاءَ تَحْسِبُهَا      مِنْ وَجَنَتَيْهِ فِي الْكَأْسِ لَتَقْدُ  
 ١٠ وَسَدَّتُهُ سَاعِدِي وَوَسَدَّنِي      خَذَا لَهُ سَيْفٌ لِحْظُهُ رَصْدُ  
 أَحُومٌ مِنْ حَوْلِهِ وَبِي ظَمَأُ      إِلَى جَنَّا رَيْقِهِ وَلَا أَرْدُ  
 أَشْكُو إِلَيْهِ وَجَدِي وَأَهْوَنُ مَا      مَرَّ عَلَى مَسْمَعِيهِ مَا أَجْدُ  
 حَتَّى لَقَدْ كَادَ أَنْ يَذُوبَ بِأَنْفَاسِي فِيهِ ذَلِكَ الْبَرْدُ  
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ سَابَ مَفْرَقُهُ الْجُجُونُ      وَرَثْتُ أَثْوَابُهُ الْجُدُودُ  
 ١٥ وَقَوَّضْتُ خِيَمَةَ الدُّجَى وَعَلَا      لِلْفَجْرِ فِي الْجَوِّ سَاطِعًا عُمْدُ  
 وَرَيْعَ سِرْبِ الْجُجُومِ وَأَسْتَبَقْتُ      فِي أَخْرِيَاتِ الظَّلَامِ تَطَرُّدُ  
 وَأُنْخَلَّ عِقْدُ الْجُوزَاءِ وَأَنْتَشَرْتُ      فِي الْغَرْبِ مِنْهُ لَآلِيٌّ بَدْدُ  
 وَطَارَ عَنْ وَكْرِهِ إِلَى الْأَفْقِ النَّسْرُ      وَخَافَ الْغَزَاةَ الْأَسَدُ  
 قَامَ يَمِيطُ الرُّقَادَ عَنْ مُقْلٍ      جَارَ عَلَى مُقْلَتِي بِهَا السَّهْدُ  
 ٢٠ نَجَلَاءُ لَا النَّافِثَاتُ تَبْلُغُ مَا      يَبْلُغُهُ سِحْرُهَا وَلَا الْعُقْدُ  
 كُلُّ قَتِيلٍ بِلِحْظِهَا وَبِتَوْقِيعِ      أَبِي الْفَضْلِ مَا لَهُ قَوْدُ  
 ذِي الْكَرَمِ الْعِدِّ وَالْمَآثِرِ لَا      تَغْنَى وَيَفْنَى مِنْ دُونِهَا الْعُدُّ  
 أَلْبَغُ صَلْتُ الْجَيْنِ مَا وَلَدْتُ      شَرَوَاهُ أُمَّ الْعُلَى وَلَا تَلْدُ

لَا مُسْرِفٌ فِي الْعُقَابِ مَعَ سَرْفِ الْجَانِي وَلَا فِي الْعَطَاءِ مُقْتَصِدٌ  
 ٢٥ إِنْ ضَلَّ فِي الرَّأْيِ مَعَشَرٌ فَلَهُ نَهْجٌ مِنَ الْحَقِّ وَاضِحٌ جَدُّ  
 أَوْ قَلَدَ النَّاسِ فِي الْحُكُومَةِ أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ فَهُوَ مُجْتَهِدٌ  
 لَهُ سَمَاحٌ لَا أَهْلٌ بِأَدِيَّةٍ يُخْطِئُهُمْ صَوْبُهُ وَلَا بَلَدٌ  
 وَرَافَقُهُ لَوْ غَدَتْ مُقْسِمَةٌ فِي النَّاسِ مَا عَقَّ وَالِدًا وَلَدٌ  
 وَهَمَّةٌ طَلَّتِ السَّمَاءَ فَمَا يَطْمَعُ فِي نَيْلِ شَأْنِهَا أَحَدٌ  
 ٣٠ فَقُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُسَاجِلَهُ مَهَلًا فَمَا تَلْمِزُ السَّمَاءَ يَدٌ  
 لَا تَحْسُدُوهُ فَالْشَّمْسُ أَكْظَمُ أَنْ يُضْمَرَ يَوْمًا لِمِثْلِهِ حَسَدٌ  
 وَبَلٌّ لِأَعْدَائِهِ لَقَدْ سَفِهُوا فِي الرَّأْيِ فَاسْتَذَابُوا وَهُمْ نَقَدٌ  
 وَلَوْ رَأَوْهُ فِي جَفَلٍ صَعِقُوا أَوْ شَهِدُوهُ فِي مَحْفَلٍ سَجَدُوا  
 تَحْمَدُ آثَارُهُ الرُّعَايَا وَكَمْ سَاسَ الرُّعَايَا قَوْمٌ وَمَا حُمِدُوا  
 ٣٥ رَدَّ إِلَيْهِ الْأُمُورُ يُصْلِحُهَا مِنْ بِيَدِهِ الصَّلَاحُ وَالرَّشْدُ  
 إِمَامٌ حَقٌّ صَفَتْ مَوَارِدُهُ فَالْعَيْشُ فِي ظِلِّ مُلْكِهِ رَغْدٌ  
 أَسْنَدَ تَذِيرَهَا إِلَى رَأْيِهِ الْجَزَلِ فَنِعَمَ الْعِمَادُ وَالسَّنَدُ  
 ثَقَفَهَا ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فَمَا يُخْشَى عَلَيْهَا زَيْغٌ وَلَا أَوْدُ  
 فَهِيَ عَلَى الصَّاحِبِ الْمُؤَيَّدِ مَجْدِ الدِّينِ فِي مَا يُنُوبُ تَعَمُّدٌ  
 ٤٠ فَعَمَّ حِيَاضِ الْعَطَاءِ لَا وَشَلُّ يَوْمَ النُّدَى وَرَدُّهُ وَلَا ثَمَدٌ  
 قَيْدٌ إِحْسَانُهُ الْعُفَاةَ فَلِلَّهِ جَوَادُ أَصْفَادِهِ الصَّفَادُ



يَحْطُمُ يَوْمَ الْوَعَى السِّلَاحَ وَلَا أَلْعَدُو نَاجٍ مِنْهُ وَلَا الْعُدُدُ  
فَيَنْجِلِي النِّقْعُ وَالطُّبَى زُبُرٌ قَدْ فَلَهَا الضَّرْبُ وَالْقَنَا قَصْدُ  
يُعِدُّ لِلرَّوْعِ كُلِّ سَابِقَةٍ لَاحِقَةٍ مَا لِحَرْيَهَا أَمْدُ  
٤٥ كَانَ مَا لَانَ مِنْ مَعَاطِفِهَا فِي الْكَرِّ نَبْتُ مِنْ خِرْوَعٍ خَضِدُ  
إِذَا تَمَطَّتْ مِنْ تَحْتِ فَارِسِهَا فَكُلُّ صَيْدٍ مِنْ كَفِّهِ صَدْدُ  
وَكُلُّ لَدَنِ كَأَنَّهُ تَطَنُّ يَكَادُ يُثْنِي لَيْنًا وَيَنْعَقِدُ  
وَكُلُّ عَضْبٍ كَأَنَّ رَوْقَهُ جَذُولُ مَاءٍ فِي الْغَمْدِ مُطَرَّدُ  
وَكُلُّ ذِمْرٍ مِنْ غِلْمَةِ التُّرْكِ فِي السَّيْمِ مَهَاءٌ وَفِي الْوَعَى أُسْدُ  
٥٠ طَلِقَ الْحِمَى رَخْصُ الْبَنَانِ لَهُ مِنْ وَفَرْتِهِ وَصُدْغِهِ لَبْدُ  
أَغِيدُ مَصْفُولَةٌ تَرَابُهُ أَيْنُ الْكَيْمِ الْكِرَارُ وَالْغَيْدُ  
يَحِيدُ تَيْهًا إِلَى فَرِيَسَتِهِ وَاللَّيْتُ مَا فِي صِفَاتِهِ حِيدُ  
مِنْ زَرْدٍ مُحْكَمٍ بَرَاقِعُهُ وَتَحْتَهَا مِنْ عَذَارِهِ زَرْدُ  
عِنَادُ مُلْكٍ لَهُ زَيْرُ سَطَى فَرَائِصُ الْمَوْتِ مِنْهُ تَرْتَعْدُ  
٥٥ عَارِضُ غَيْثٍ وَرَحْمَةٌ فَإِذَا هِجَ الْحَرْبِ فَمُضْعِقُ بَرْدُ  
فَقُلْ لَشَاكٍ مِنْ دَهْرِهِ غَبْنًا يَسُوهُ أَنْ عَيْشُهُ نَكْدُ  
لَا تَشْكِهِ ظَالِمًا فَمَا فَسَدَ الدَّهْرُ وَلَكِنْ أَبْنَاؤُهُ فَسَدُوا  
أَمَا تَرَى الْفَضْلَ فِي زَمَانِ أَبِي الْفَضْلِ عَزِيزًا وَكَانَ يُضْطَهَدُ  
يَفْدِيكَ يَا مُحْكَمَ الْإِعَادَةِ وَالْعَقْدِ رِجَالُ لِنَكْتِ مَا عَقَدُوا

٦٠ لَا يُغْنِمُونَ الْوَفَاءَ إِنْ عَاهَدُوا عَهْدًا وَلَا يُنْجِرُونَ إِنْ وَعَدُوا  
لَهُمْ رَكَايَا نَوَازِحَ تَصَدَّرُ الْوَفْدُ ظُمَاءٌ عَنْهَا كَمَا وَرَدُوا  
إِذَا تَبَقَّظَتْ لِلْعَلَى رَقَدُوا عَنْهَا وَإِنْ فُتَّتْ بِاللَّدَى قَعَدُوا  
يَا هَيْهَ اللَّهُ أَيُّ مَوْهَبَةٍ لَمْ تَسْخُ فِيهَا بِكُلِّ مَا تَجِدُ  
فَالطَّرْفُ وَالْعُضْبُ وَالْمُفَاضَةُ وَالْعَذْرَاءُ مِنْهَا وَالْجَسْرَةُ الْأَجْدُ  
٦٥ فَلْيَهِنْ مِنْكَ الْآبَاءُ مَا زَرَعُوا مِنْ خَلْفٍ صَالِحٍ وَمَا حَصَدُوا  
آبَاءُ صِدْقٍ طَابُوا عَلَى صَالِحِ الدَّهْرِ أَصُولًا فَطَابَ مَا وَلَدُوا  
فَاتُوا الْوَرَى سُودَدًا بِمَا رَكِبُوا مِنْ صَهَوَاتِ الْأَنَامِ وَاقْتَعَدُوا  
وَأَيُّ جَيِّدٍ وَأَيُّ سَالِفَةٍ لَيْسَ عَلَيْهَا وَسْمٌ لَهُ وَيَدُ  
يَا صِرْفِي الْقَرِيضِ لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ لَهُ فِي الْأَنَامِ مُنْتَقِدُ  
٧٠ وَالشَّعْرُ كَالسَّيْلِ مِنْهُ مَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمِنْهُ الْغَنَاءُ وَالزُّبْدُ  
وَقَائِلُوهُ فَمِنْهُمْ الْهَامَةُ الْمَكَاةُ وَابْنُ الْأَرَاكَةِ الْغَرْدُ  
وَرُبَّ بَيْتٍ بَنَى فَلَا سَبَبٍ يُعْرِفُ مِنْهُ التَّالِي وَلَا وَتِدُ  
فَارَضَ بِقَلِّ الثَّنَاءِ مِنِّي فَمَا تَجُودُ كَفُّ إِلَّا بِمَا تَجِدُ  
وَأَنْفٍ سِوَاهُ فَإِنَّهُ زَبْدُ وَأَصْغَرُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ زَبْدُ  
٧٥ وَابْنُ لِمَلِكٍ يُعِزُّ دَوْلَتَكَ الْغُرَاءُ فِيمَا عَسَاهُ يَقْتَصِدُ  
فِي ظِلِّ نِعْمَى لَا تَنْقُضِي أَبَدًا مَا أَمْتَدَّ مِنْهَا وَيَنْقُضِي الْأَمَدُ

١٠٠

وقال يهجو اساناً يكتى بالسيد وليس بسيد ويتهدد في حين ذلك شخصاً آخر

« هزج »

أَيَا السَّيِّدُ مَا سَاعِدُ أَيْمَانِكَ مُشْتَدُّ  
وَلَا مَاؤُكَ مَسْكُوبٌ وَلَا ظِلُّكَ مُمْتَدُّ  
وَبَابُ الْخَيْرِ وَالتَّوْفِيقِ فِي وَجْهِكَ مُنْسَدُّ  
وَلَا فِيكَ بِحَمْدِ اللَّهِ لَا هَزْلٌ وَلَا جَدُّ  
وَسَيِّانٍ لَدَيْكَ الدَّمُّ مِنْ جَهْلِكَ وَالْحَمْدُ ٥  
وَلَمَّا غَلَبَ الْيُبْسُ عَلَى رَأْسِكَ وَالْبَرْدُ  
تَعَرَّضْتَ لِمَنْ تَفَرَّقُ مِنْ أَعْرَاضِهِ الْأَسَدُ  
وَلَوْ زَاخَمَهُ الطَّوْدُ لَأَمْسَى وَهُوَ مُنْهَدُّ  
فَخَذَ دَالِيَّةَ وَجْهِكَ مِنْهَا الْيَوْمَ مُسَوَّدُ  
وَلَا تَحْسِبُ أَنِّي بِهَيَايَ لَكَ مُعْتَدُّ ١٠  
فَمَا عِنْدِي عَلَى مِثْلِكَ لَا غِيْظٌ وَلَا حِقْدُ  
وَلَكِنْ أَسْرَفَ الظَّالِمُ وَالظُّلْمُ لَهُ حَدُّ  
فَعَالَجْتُ بِذَنْبِ الْتَيْسِ حَتَّى يَفْرَعَ الْقَرْدُ

قافية الذال

١٠١

قال في بعض كتاب العجم وقد حطب ولاية لم يكن من اهلها ولا ناصداً فيها واه تندان عليه ديونا كثيرة بذلها فيها وعجز عن النهوض بها « متقارب »

أَلَا قُلْ لِمُتَغَيِّرِ بِالْأَجْبُوسِ أَبُوهُ عَلَى زَعْمِهِ الْمُؤَبَّدُ  
شَحَذَتْ غَرَارًا وَإِنِّي إِخَالُ أَنَّ لِهَادِيكَ مَا تَشْعُدُ  
رَمَتِكَ الْوِلَايَةُ فِي هَوَّةٍ فَمَا لَكَ مِنْ قَعْرِهَا مُنْقَذُ  
فَلَوْ نَصَبُوا جَهْدًا مَا أَرْتَضَى بِمَا تَرْتَضِيهِ لَكَ الْجَهْدُ  
فَحُكْمُكَ عِنْدَهُمْ سَاقِطٌ وَقَوْلُكَ مُطْرَحٌ يُبَدُّ  
وَكَيْفَ تُطِيعُكَ صِيْدُ الْمُلُوكِ وَأَمْرُكَ فِي الْبَابِ لَا يَنْفُذُ  
فَحُلِّ وَلا يَتِمُّ وَاجْتِمَعِ كَمَا جَمَعَتْ نَفْسَهَا الْقَفْذُ  
وَدَعَمَهَا أَخْيَارًا وَإِلَّا فَأَنْتَ أَوْ هِيَ مِنْكَ غَدًا تُؤْخَذُ

١٠٢

وقال « كامل »

يَا مَنْ رَعَيْتُ لَهُ الْوِدَادَ تَمَسَّكَا بِعُهُودِهِ فَعَدَا لِعَهْدِي نَابِذَا  
وَمَنْ أَدْرَعْتَ الصَّبْرَ عَنْهُ فَأَرْسَلَتْ عَيْنَاهُ سَهْمًا فِي الْمَقَاتِلِ نَافِذَا  
غَادَرْتَنِي نَدِيمًا أَقْلَبُ رَاحَةً فِي الْحُبِّ خَاسِرَةً وَأَقْرُعُ نَاجِذَا  
لَا تُصْغِ فِيَّ إِلَى الْوَسَاةِ وَلَا تَكُنْ لِي بِأَجْتِرَامِ الْكَاشِحِينَ مُوَاخِذَا  
أَنَا مُسْتَجِيرٌ مِنْ صُدُودِكَ عَائِذُ ٥  
إِنْ كُنْتَ تَرْحَمُ مُسْتَجِيرًا عَائِذَا

قافية الرائ

١٠٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين ويصف الاتراك سنة ٥٧٦ « منسرح »

مَدْحُكَ لَا يَسْتَطِيعُهُ الْبَشَرُ      أَنَّى وَقَدْ أُنْزِلَتْ بِهِ السُّورُ  
أَغْنَتْكَ عَنْ مَدْحٍ مَادِحِيكَ مِنَ السَّبْعِ الْمَتَانِي يَاسِينَ      وَالزُّمُرُ  
فَالشَّعْرُ يُثْنِي عَلَى عِلَاكَ بِمَا      يَدْخُلُ فِي وَسْعِهِ وَيَعْتَذِرُ  
سُتَّ الرِّعَايَا بِسِيرَةٍ لَمْ يَسِرْ      فِي النَّاسِ إِلَّا بِمِثْلِهَا عُمُرُ  
ه أَنْتَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ لَيْسَ لَنَا      إِمَامٌ حَقَّ سِوَاكَ يُنْتَظَرُ  
تَبْدُو لِأَبْصَارِنَا خِلَافًا لِأَنَّ      يُزْعَمُ أَنَّ الْإِمَامَ مُنْتَظَرُ  
تَبْقَى بَقَاءَ الْأَيَّامِ حَالِيَةً      بِالْعَدْلِ مِنْكَ الْأَثَارُ وَالسَّيَرُ  
مَعْدِلَةٌ عَمَّتِ الْبِلَادَ فَمَا      لِلْجَوْرِ فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ  
فَاحْكُمْ عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا فِيمَا      تَشَاءُ يَجْرِي الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ  
كُنْتَ لَنَا رَحْمَةً وَقَدْ قَبِطَ الْبَدْوُ لِلْجَلِّ الْأَنْوَاءُ وَالْخَضَرُ  
أَمَرْتَ فِيمَنَا بِالْعَدْلِ فَأَنْجَيْتَ      تَصُوبُ سَحْبُ الْحَيَا وَتَهْمُرُ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ دَلَالِهَا      فِي الْأَرْضِ عَدْلُ السُّلْطَانِ وَالْمَطَرُ  
يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ وَمَنْ      فِي يَدِهِ النِّفْعُ بَعْدُ وَالضَّرَرُ  
وَمَنْ لَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا      كَرًّا عَلَيْهِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
ه وَالْبَرُّ وَالْبَجَرُ وَالشَّوَاهِقُ وَالْعَوَادِي وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ

رَبِّ اللّوَاءِ الْخَفَّاقِ يَقْدُمُهُ      إِلَى الْأَعَادِي الْأَقْبَالِ وَالْظَّفَرُ  
 وَمُرْهَفِ الْبَيْضِ وَالْأَسَنَةِ لَا      يَبْقَى عَلَى نَاكثٍ وَلَا يَذُرُ  
 وَمُورِدِ الْقُرْبِ لَا يَنْهِنُهُ      وَرَدًا مِنَ الْمَوْتِ مَا لَهُ صَدْرُ  
 وَقَائِدِ الْجُرْدِ كَالْعَقَارِبِ لَا      يَذُرُهَا فِي نَجَابِهَا الْبَصْرُ  
 ٢٠ حَمَاتِهَا كُلِّ يَوْمٍ مَلْحَمَةٌ      حَمَاتِهَا وَالْقَنَا لَهَا إِبْرُ  
 مُسْتَبَقَاتٍ إِلَى الطَّعَانِ كَمَا      حَامَتْ عَلَى وَرْدِهَا الْقَطَا الْكُدُرُ  
 يَجْنِبُهَا حَوْلَهُ مِنَ الْعِلْمَةِ السُّتْرُكِ      بُدُورُ أَثْمَانِهَا بِدَرُ  
 قَدْ ضَمِنَتْ رَوْعَةَ الْجَمَالِ لَهُمْ      وَالنَّاسِ أَنْ لَا يَفُوتَهُمْ وَطَرُ  
 حَصَّ رُؤُوسًا تَرِيكُهَا وَغَمًا      لَهُمْ عَلَى طُولِ أُنْسِهَا الشَّعْرُ  
 ٢٥ مِنْ كُلِّ رَامٍ عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ      بِمُضْمِيَّاتٍ نَصَابِهَا الْخَوْرُ  
 مَوْتِ الزَّيِّ فِي لَوَاحِظِهِ      مِنْ غُنْجٍ عَيْنِيهِ صَارِمُ ذَكَرُ  
 تَحْمِلُ مِنْ قِدَمِهِ مَثَقَمَةٌ      تَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ تَنَاطُرُ  
 لَانَ وَلَكِنْ صَلْبُ لِعَاجِمِهِ      وَالْفُصْنُ اللَّدْنُ سَنَانُهُ الْخَوْرُ  
 يَفُوقُ بَيْضَ الْحِجَالِ مَا فَاتَهُ      مِنْهُمْ إِلَّا الْحَيَاءُ وَالْخَفَرُ  
 ٣٠ جُوذُرُ رَمَلٍ فِي السَّلَمِ وَهُوَ إِذَا      مَا شَبَّتِ الْحَرْبُ نَارَهَا نَمْرُ  
 فِي الدَّرْعِ مِنْهُ لَيْثُ الْعَرِينِ فِي الْبَيْضَةِ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ قَمَرُ  
 جَمَالُهُ وَالْعُيُوبُ تَذَرُكُهُ      نَهَبٌ مَبَاحٌ وَتَغَرُّهُ تَغَرُّ  
 يَمْشُونَ خَطَرًا إِلَى الْحُرُوبِ مَسَاعِيرِ      وَغَى لَا يَرُوعُهُمْ خَطَرُ

غُرَّاصْبَاحُ الْوُجُوهِ هَاتَ عَلَى  
 ٣٥ إِذَا انْتَضَوْهَا مِثْلَ الرِّيَاضِ طَبِي  
 رَأَيْتَ نَارًا فِي الْجَوْ مُضْرَمَةً  
 عِنَادُ مُلْكٍ لَهُ زَيْبُ سَطَى  
 بِالرَّأْيِ مِنْهُ وَالْبَاسِ آوَنَةٌ  
 يَحْلُمُ عَنْ قُدْرَةٍ وَأَحْسَنُ مَا  
 ٤٠ أَحَالَ طَبَعَ الدَّهْرِ الْخَوْنُ فَمَا  
 وَكَفَّ عَنْ ظُلْمِهَا الْخُطُوبُ فَمَا  
 فَخَنُ بِالنَّاصِرِ الْإِمَامِ إِذَا  
 أَيْدَهُ اللَّهُ فِي خِلَافَتِهِ  
 فَنَالَهَا وَادِعًا وَأُورَدَهَا  
 ٤٥ وَقَامَ بِالْأَمْرِ غَيْرَ مُعْتَصِدٍ  
 فَضْلًا مِنَ اللَّهِ لَا يُشَارِكُهُ  
 مِنْ مَعَشَرٍ تَخَضَعُ الْجِبَاهُ لَهُمْ  
 أَسَادُ غَيْلٍ غُلَبٌ إِذَا رَكِبُوا  
 هُمْ أُمَنَاءُ اللَّهِ الْكَرَامُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ اللَّهُ إِذَا افْتَخَرُوا  
 ٥٠ بِهِمْ تَحُطُّ الْأَوْزَارُ عَنَّا فَإِنِ  
 كُلُّ مُسِيٍّ إِلَى شَفَاعَتِهِمْ  
 نَفُوسِهِمْ فِي مَرَامِهَا الْغُرُ  
 وَادَّرَعُوهَا كَأَنَّهَا الْغُدُرُ  
 يَلْفَحُ مِنْ بَأْسِهِمْ لَهَا شَرُّ  
 تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَطِرُ  
 تَحْمَدُ نَارُ الْوَعَى وَتَسْتَعِرُ  
 مِنْ أَخُو الْحِلْمِ وَهُوَ مُقْتَدِرُ  
 تُضْمِرُ سُوءًا لِأَهْلِهِ الْغَيْرُ  
 لِلْغُطْبِ فِيهَا نَابٌ وَلَا ظَفُرُ  
 عُدَّتْ عَوَادِي الْأَيَّامِ نَتَقَصِرُ  
 حَتَّى أُمِرْتُ لِمُلْكِهِ الْعَمَرُ  
 صَافِيَةً لَا يَشُوبُهَا كَدَرُ  
 فِيهِ بَانَصَارِهِ وَإِنْ كَثُرُوا  
 فِيهِ عَلَى أَخَذِ حَقِّهِ بَسَرُ  
 وَتَقْشَعِرُّ الْجُلُودُ إِنْ ذُكِرُوا  
 أَقْمَارُ جَوٍّ إِذَا انْتَدَوْا زَهْرُ  
 هُمْ أُمَنَاءُ اللَّهِ الْكَرَامُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ اللَّهُ إِذَا افْتَخَرُوا  
 ٥٠ بِهِمْ تَحُطُّ الْأَوْزَارُ عَنَّا فَإِنِ  
 كُلُّ مُسِيٍّ إِلَى شَفَاعَتِهِمْ  
 فِي الْحَشْرِ يَوْمَ الْمَعَادِ يَفْقَرُ

إِذَا أَذَلَّهُمُ الْخُطْبُ امْتَطَوْا هِمَمًا تَشْرِيقُ مِنْهَا الْأَوْضَاحُ وَالْعُرُورُ  
يُوفُونَ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَامِ وَلِلدَّهْرِ لَيَالٍ بِأَهْلِهِ غُدُرُ  
حَتَمَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُطَاعُوا فَمَا تَعَصَى لَهُمْ أَمْرًا إِذَا أَمَرُوا  
٥٥ سَادَتْ بِهِمْ هَاشِمٌ عَلَى سَالِفِ الدَّهْرِ وَسَادَتْ بِهَاشِمٍ مُضَرُ  
صِدْقِي لَكُمْ فِي الْوَلَاءِ يَا آلَ عَبَّاسٍ لِيَوْمِ الْخِزَاءِ مَذْخَرُ  
وَمَذْحِكُمْ فِي صَحِيفَتِي عَمَلٌ بَشَرُهُ فِي الشُّورِ أَفْتَحُرُ  
وَحُبُّكُمْ مَذْهَبِي وَطَاعَتُكُمْ عِنْدِي كَفَّارَةٌ لِمَا أَرِزُ  
وَأَنْتُمْ شِيعَتِي أَعِزُّ بِكُمْ إِذَا نَبَا بِي دَهْرٌ وَأَنْقَصِرُ  
٦٠ أَنْتُمْ هُدَاةٌ لَنَا إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَلَيْلُ الضَّلَالِ مُعْتَكِرُ  
وَرِثْتُمُ الْعِلْمَ وَالْخِلَافَةَ عَنْ خَيْرِ نَبِيِّ أَنْتُمْ لَهُ نَفَرُ  
وَسَوْفَ يَبْقَى إِلَى الشُّورِ لَكُمْ لَوَاءُ مُلْكٍ فِي الْأَرْضِ مُنْتَشِرُ  
بِسَعْيِكُمْ وَأَسْتَلَامِكُمْ شَرَفَ الْحِجْرِ قَدِيمًا وَعَظِيمَ الْحَجَرِ  
رَدًّا بِإِحْسَانِهِ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَيَّامُهُمْ وَقَدْ غَبَرُوا  
٦٥ يَا مَنْ بِهِ يَحْسُنُ الْبَقَاءُ وَمَنْ يَطِيبُ فِي مِثْلِ عَصْرِهِ الْعُمُرُ  
وَمَنْ لِأَسْمَائِهِ نَعُوتٌ عَلَى تَضِلُّ فِيهَا الْأَوْهَامُ وَالْفِكَرُ  
إِلَيْكَ غُرَاءٌ مِنْ ثَنَائِكَ لَا يَغُضُّ مِنْهَا عِيٌّ وَلَا حَصَرُ  
كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ بِجَنَّةٍ بَاتَ يَجْمَعُ النَّدَى بِهَا الزَّهَرُ  
أَنْشَرُ مِنْهَا عَلَى الْمَسَامِعِ أَفْوَافَ مَدِيحٍ كَأَنَّهَا حَبْرُ



٧٠ مَا عَابَهَا طُولُهَا وَفِي بَاعٍ مَنْ يَطْلُبُ إِذْ رَاكَ شَأُوهَا قَصْرُ  
لَيْسَ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُطَاوِلَهَا إِلَّا الْعَنَاءُ الطَّوِيلُ وَالسَّهَرُ  
فَأَبَقَ لَنَا كَعْبَةٌ تَحْجُجُ إِلَى بَابِكَ آمَانًا وَتَعْتَمِرُ  
فَكُلُّ ذَنْبٍ إِذَا بَقِيَ لَنَا فِي جَدَلٍ لِلزَّمَانِ مُغْفَرُ  
وَعِشْ لِدُنْيَا أَعْدَى النُّصَارَةِ وَالْحُسْنِ إِلَيْهَا زَمَانُكَ النُّصْرُ  
٧٥ عِشَّةَ مُلْكٍ خَضْرَاءَ نَاعِمَةٍ تَخْلُدُ فِيهَا مَا خُلِدَ الْخَضِرُ  
يَعْتَادُ أَبْوَابَكَ الْهَنَاءِ وَيَهْدِيهِ إِلَيْهَا الرُّوحَاتُ وَالْبُكْرُ  
مَا نَفَثَتْ سَعْرَهَا الْعَيُونُ وَمَا حَرَّكَ شَجْوُ الْحَمَائِمِ الشَّجَرُ

## ١٠٤

وقال أيضاً مدحه في سنة ٥٧٧ « حفيف »

مَنْ عَذِيرِي فِيهِ وَهَلْ مِنْ عَذِيرٍ فِي هَوَى مُخْطَفِ الْقَوَامِ غَرِيرٍ  
فَاتِرٍ لِحَظُهُ وَأَيُّ غَرَامٍ هَاجَ لِي مَا بِلِحْظِهِ مِنْ فُتُورٍ  
بِأَيِّ الْأَسْمَرِ الْغَرِيرُ وَقَدْ بَاتَ عَلَى غِرَّةِ الْوُشَاةِ سَمِيرِي  
بِتُّ مِنْ خِلْدِهِ وَمِنْ ثَغْرِهِ الْمَعْسُولِ مَا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَعَذِيرٍ  
٥ يَمْزُجُ الْكَأْسَ لِي بِمَاءِ رُضَابٍ كَجَنَّا النَّحْلِ شَيْبَ الْكَافُورِ  
زَارِنِي بَعْدَ هَجْمَةٍ يَمْسَعُ الرِّقْدَةَ عَنْ جَفْنِ عَيْنِهِ الْمَرْزُورِ  
كَاسِرٍ مُقَاتِيهِ وَاللَّيْلُ قَدْ أَذَى بَرِّي فِي فَلَاجِيهِ الْمَكْسُورِ

قُلْتُ فَمَ فَاَصْنَعُ النَّدَامَى عَرُوسًا      عُمِرْتُ فِي الدَّيَّانِ عُمُرُ النُّسُورِ  
 مِنْ ثَرَاثِ الْمُلُوكِ صَارَتْ إِلَى كِسْرَى قَدِيمًا عَنْ جَدِّهِ أَرْدَشِيرِ  
 ١٠ وَالْقَوِّ بَرْدَ الشِّتَاءِ مِنْهَا بَنَارِ      وَأَزَمَ جُنْحَ الظَّلَامِ مِنْهَا بَنُورِ  
 وَأُسْقِنِي بِالصَّغِيرِ مِنْهَا فَمَا أَبْقَى الْهُوَى فِي فُضْلَةٍ لِلْكَبِيرِ  
 يَا مُدِيرَ الْكُؤُوسِ مِنْ طَرَفِهِ الْفَتَنَانِ رِفْقًا بِالشَّارِبِ الْخَمُورِ  
 لَا يَهْتَ قَلْبُكَ الْخَلِيُّ بِمَا بَشَتْ أَعْيَانِي مِنْ لَوْعَةٍ وَزَفِيرِ  
 أَنَا حَكَمْتُ لِحَظِّ عَيْنَيْكَ فَأَحْكُمُ      فِي دَمِي غَيْرَ آثِمٍ مَازُورِ  
 ١٥ يَا نَدِيمِي وَقَدْ تَبَرَّمْتُ بِالنَّشْوَةِ حَتَّى مَلِكْتُ كَأَسِّ الْمُدِيرِ  
 شَبَبْتُ لِعَتِي شَوَابُّ دَهْرِي      وَأُسْتَرَدْتُ عَارِيَّةَ الْمُسْتَعِيرِ  
 وَتَعَوَّضْتُ لَيْلَ هَمٍّ طَوِيلِ      بَدَلًا مِنْ زَمَانٍ لِهَوٍّ قَصِيرِ  
 أَنْكَرَ الْغَانِيَاتُ عَهْدِي وَمَا أَنْكَرَنَ مِنِّي إِلَّا بَيَاضُ الْقَتِيرِ  
 فَتَقَنَعْتُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْوَصْلِ وَمَا كُنْتُ قَالِعًا بِالْيَسِيرِ  
 ٢٠ بِخَيَالٍ فِي الطَّيْفِ مِنْهَا كَذُوبِ      وَبَزُورٍ مِنْ وَعْدِهَا مَغْزُورِ  
 قَدْ نَقَضَى عَصْرُ الْخَلَاعَةِ وَاللَّهُوَ      فَأَهْلًا بِالشَّيْبِ وَالتَّوْقِيرِ  
 فَنَضَوْتُ الصَّبِيَّ وَالْقَيْتُ لِلْأَيَّامِ      عَنْ عَالِقِي رِذَاءِ السُّرُورِ  
 قَلَصْتُ صُحْبَةَ الْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ      مِنْ ذَيْلِ سَتْرِتِي الْمَجْرُورِ  
 وَلَقَدْ رَدَّ نَضْرَةَ الْعَيْشِ لِي مُقْتَبِلٌ      مِنْ زَمَانٍ عَدَلٍ نَصِيرِ  
 ٢٥ فَاضَ فِيهِ النَّدَى وَدَرَّ عَلَى الْعَافِينَ      سَحَابًا خَلْفَ الْعَطَاءِ الْغَزِيرِ

وَصَفَا سَابِعًا عَلَى أَهْلِهِ ظِلَّ إِمَامٍ بِالْمَكْرُمَاتِ جَدِيرٍ  
 فَأَنَا الْيَوْمَ مِنْ مَوَاهِبِهِ أَرْفُلُ فِي ثَوْبِ غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ  
 وَعَذَارَى الْقَرِيضِ بَعْدَ كَسَادٍ عُدْنَ مِنْهُنَّ غَالِيَاتِ الْمَهْوَرِ  
 وَلَقَدْ عِشْتُ بَرْهَةً بَيْنَ أَبْنَاءِ زَمَانِي كَالْمَسْجِدِ الْمَهْجُورِ  
 ٣٠ فَكَأَنِّي أَعْلَقْتُ كَفِّي لَمَّا أَنْ تَعَلَّقْتُهُ بِرُكْنِي ثَبِيرٍ  
 نَصَرَ اللَّهُ دِينَهُ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بِالنَّاصِرِ الْأَبِيِّ الْغَيُورِ  
 وَحَمَى غَابَةَ الْخِلَافَةِ وَالْإِسْلَامِ مِنْهُ بَلِيتَ غَابِ هَصُورِ  
 مَلِكٍ يَشْتَرِي الْقَلِيلَ مِنَ الْحَمْدِ بِمَعْرُوفِهِ الْجَزِيلِ الْكَثِيرِ  
 وَيُعَالِي مَخَاطِرًا فِي هَوَى السُّودِ وَالْمَجْدِ بِالنَّفْسِ الْخَطِيرِ  
 ٣٥ هَاشِمِيٍّ مُوَيْدُ الرَّأْيِ وَالنُّطْقِ جَمِيعًا وَالْعَزْمِ وَالْتَفَكِيرِ  
 مُورِدُ الْبَيْضِ وَالْأَسَنَةِ فِي الرُّوْعِ ظِمَاءُ مَاءِ الطُّلَى وَالنُّحُورِ  
 طَاعِنُ الْفَارِسِ الْمُدْجَجِ بِالرَّأْيِ وَمُرْدِي الْكَيْيِ بِالتَّنْذِيرِ  
 كَمْ أَبَاحَتْ جَبُوشُهُ وَسَرَايَاهُ بِيضِ الْعُمُودِ بِيضَ الْخُدُورِ  
 وَرَأَيْنَا مَا كَانَ مِنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يُرَوَى عَنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ  
 ٤٠ مِنْ فَتُوحِ الْمَعَاوِلِ الْمُشْمَخِرَاتِ بِيضِ الظُّبْيِ وَسَدِّ الثُّغُورِ  
 وَاقْتِنَاصِ الْأَعْدَاءِ بِالْأَعْوَجِيَّاتِ الْمَذَاكِي وَالْمُرْهَفَاتِ الذُّكُورِ  
 وَقِيَامِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ يُنَاجِي اللَّهَ فِي جُنْحِهِ وَصَوْمِ الْهَجِيرِ  
 يَا إِمَامًا يَهْدِيهِ فَرَقَ الْأُمَّةُ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْمَحْظُورِ

وَبِهِ يُرْتَجَى النَّجَاةُ إِذَا حُصِّلَ يَوْمَ الْحِسَابِ مَا فِي الصُّدُورِ  
 ٤٥ أَنْتَ رَبُّ الزَّمَانِ تَجْرِي بِتَصْرِيفِكَ فِي أَهْلِهِ يَدُ الْمَقْدُورِ  
 وَاللَّيَالِي خَوَادِمٌ لَكَ وَالْأَيَّامُ فَاحْكُمْ حُكْمَ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ  
 أَنْتَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُسْتَخْلِفٌ رَأَى عِوَالِلَ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرُ أَمِيرِ  
 أَنْتَ عَوْنُ الْقَلِيلِ نَصَارَةُ الْمَظْلُومِ غَوَاثُ الْمُسْتَضْرَحِ الْمُسْتَجِيرِ  
 أَنْتَ فِي الرُّوْعِ كَأَمِيرِ كُلِّ جَبَّارٍ وَفِي الْأَرْضِ جَابِرٌ لِلْكَاسِرِ  
 ٥٠ رَبُّ يَوْمِ جَهَنَّمَ الْآثَرِ قَاتِمِ الْبُجُوعِ عُبُوسٍ عَلَى الْعِدَى قِمَاطِرِ  
 سِرِّتٍ فِيهِ تَطْوِي لَكَ الْأَرْضُ وَالْأَمَلَاكُ حَوَاتِي لِيَوَائِكَ الْمَنْشُورِ  
 يَفْرُقُ اللَّيْلُ مِنْ مَوَازِيكِ السُّودِ وَيَعْنُو وَجْهُ النَّهَارِ الْمُنِيرِ  
 فِي خَمِيسٍ مُجَرٍّ يَنْعَمُ بِاللَّيْلِ أَبْطَالُهُ وَبِالْكَبِيرِ  
 وَأَسُودٍ مِنْ غِلْمَةِ التُّرُكِ لَا تَأْتِي أَلْفُ إِلَّا غِيلَ الْقَنَا الْمَشْجُورِ  
 ٥٥ يُنْخَلُونَ الْأُبْدُورَ حُسْنًا وَإِنْ خَا صُوا وَغَى نَاحِلُوا الْقَنَا بِالْخُصُورِ  
 كُلُّ ذِمْرٍ كَالطَّبِي يَسْفِرُ فِي الْكَرَّةِ عَنْ ذَنْبٍ رَذَاهِ مَذْعُورِ  
 مُسْتَسْلٍ غَرَارٍ أَخْضَرَ كَالرَّوْضَةِ مَاضٍ مُسْتَلِيمٍ بَغْدِيرِ  
 مِنْ لُيُوثِ الشَّرَى إِذَا دَارَتْ الْحَرْبُ وَفِي السَّلَامِ مِنْ طِبَاءِ الْخُدُورِ  
 فَأَعِذَارُ الطَّرِيرِ فِي حَدِّهِ أَفْتَكُ مِنْ حَدِّ سَيْفِهِ الْمَطْرُورِ  
 ٦٠ تَبِعُوا مِنْكَ شِمْرِيًّا بَرَى أُنَّ الْمَعَالِي بِالْجِدِّ وَالْتَّمِيمِ  
 فَجَزَاكَ الْإِلَهِ أَفْضَلَ مَا جَا زَى إِمَامًا عَنْ سَعِيهِ الْمَشْكُورِ

يَا ابْنَ خَيْرِ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مَعَشَرٍ وَفَقِيرٍ  
 خَلَفَ الْأَنْبِيَاءَ جِيرَانِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْحُجُبِ دُونَهُ وَالسُّورِ  
 مَعَشَرٌ حَبِيبٌ وَطَاعَتُهُمْ حِصْنٌ لَنَا مِنْ عَذَابِ نَارِ السَّعِيرِ  
 ٦٥ مَدَحُهُمْ فِي الْمَعَادِ ذُخْرِي إِذَا أَفَاسْتُ مِنْ كُلِّ مُقْتَنَى مَذْخُورٍ  
 وَهُمْ شِيعَتِي الْمَكْرَامُ وَأَنْصَارِي إِذَا قُلَّ فِي الْأَنَامِ نَصِيرِي  
 لَهُمْ غَارِبُ الْخِلَافَةِ وَالذُّرُوءُ مِنْ كُلِّ مَنِيرٍ وَسَرِيرِ  
 هِمِّمْ كَالنَّجُومِ زُهْرٌ عَوَالٍ وَوُجُوهٌ وَصَاحَةٌ كَالْبُدُورِ  
 وَحُلُومٌ مِثْلُ الْجِبَالِ رَوَاسٍ وَأَكْفٌ قِيَاصَةٌ كَالْبُجُورِ  
 ٧٠ جُثَّتْ ثَنُوتُهُمْ فَأَبْطَلَتْ قَوْلَ النَّاسِ لَمْ يَبْقَ أَوَّلٌ لِأَخِيرِ  
 فَأَبْقَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بَقَاءً أَبَدِيًّا يُفْنِي بَقَاءَ الدُّهُورِ  
 وَتَمَلَّ الشَّهْرَ الَّذِي لَكَ فِي النَّاسِ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَهُ فِي الشُّهُورِ  
 كُلِّ يَوْمٍ يُبْنِغُ أَنْصَاءُهُ وَفَدُّ أُنْهَائِي فِي رَبْعِكَ الْمَعْمُورِ

١٠٠

وقال يمدحه أيضاً في عيد النحر سنة ٥٧٨ « كامل »

يَا عَلُوْا أَعْرَيْتِ السُّهَادَ بِنَاطِرِي وَرَقَدْتَ عَنْ أَيْلِ الْحُبِّ السَّاهِرِ  
 مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ سَمَحَتْ عَلَى النَّوَى بِمُرُورِ طَيْفٍ مِنْ خِيَالِكَ زَائِرِ  
 كَمْ قَدَّرَكَ بِإِلَيْكَ أَخْطَارَ الْهَوَى أَمَّا يَمُرُّ لَكَ الْوِصَالُ بِخَاطِرِ  
 هَلْ أَنْتِ يَا لَمِيَاءَ ذَاكِرَةٌ عَلَى شَحْطِ النَّوَى عَهْدَ الْوَيْيِ الذَّاكِرِ

٥ أَضَلَّتْ بَعْدَكُمْ الرُّقَادَ فَمَا لِأَشْجَانِي وَلِيْلِي بَعْدَكُمْ مِنْ آخِرِ  
 وَأَطْلَمْتُ سَهْرِي وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ مَرَّتْ بِوَضْلِكُمْ كَطَلِّ الطَّائِرِ  
 حَجَرَ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْكَرَى مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ الْعَقِيقِ وَحَاجِرِ  
 أَيَّامٍ أَنْظُرُ فِي دَوَائِبِ الْهَوَى وَأُمِيسُ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ النَّاصِرِ  
 مَا كَانَ مِنْ نَوَلِ الْحَسَنِ الْبَيْضِ أَنْ يَغْدُرَنِي لَوْلَا بَيَاضُ عَذَائِرِي  
 ١٠ لَوْلَا الصَّبَابَةُ مَا سَمَعْتُ لِبَاحِلٍ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَلَا وَفَيْتُ لِغَادِرِ  
 وَلَقَدْ أَرَانِي لَا يَلِدُنْ إِشَامِسُ عَطْفِي وَلَا أَبْدِي الْوِصَالَ لِهَاجِرِ  
 وَعَلَيَّ مِنْ حُلَلِ الشَّبَابِ مَلَاءَةٌ إِنْسُ الْجَلِيسِ وَمِلْءُ عَيْنِ النَّاطِرِ  
 وَقَصِيرِ عُمَرِ الْوَضْلِ يَرْجِفُ بِالْقَنَا مِنْ دُوبِ زُورَتِهِ أَسْنَةُ عَامِرِ  
 كَالطَّبِي مَصْفُودِ التَّرَائِبِ فَاتِرِ اللَّحْظَاتِ مَا وَجَدِي عَلَيْهِ بِفَاتِرِ  
 ١٥ أَسْرَى إِلَيَّ وَكَمْ رَقِيبِ حَوْلَهُ يَقْظَانِ مِنْ سُمْرِ الرِّمَاحِ وَسَامِرِ  
 فَعَدَوْتُ نِصْوَهُ لَيْلَةً زَارَنِي فَرَحًا بِزُورَتِهِ وَبَاتَ مُعَاقِرِي  
 يَجْلُو عَلَيَّ سَلَافَةٌ مِنْ ثَغَرِهِ عَذْرَاءُ مَا دَسَتْ بِوِطْءِ الْعَاثِرِ  
 حَتَّى بَدَأَ فَلَكَ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ عَدْلُ الْخَلِيفَةِ فِي الزَّمَانِ الْجَائِرِ  
 بِنَا ضَجِيعِي عَفَّةً وَتَقِيَّةً نِصْوِي هَوَى بَيْنَ الضُّلُوعِ مُخَامِرِ  
 ٢٠ مُتَنَزِّهِينَ عَنِ الْحَارِمِ خِيفَةً لِسُطَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ النَّاصِرِ  
 الذَّائِدِ الْحَامِي حَتَّى الْأَسْلَامِ بِالنَّيْضِ الرَّوَاعِفِ وَالْقَنَا الْمُتَشَاجِرِ  
 وَالْجَحْفَلِ الْمَنْصُورِ تَخْفُقُ حَوْلَهُ عَذَابُهُ وَالنَّابِلِ الْمُتَنَاصِرِ

بَأْسٌ يُشَبُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضَرَامُهُ  
 فَإِذَا تَغَايَرَتِ الْخُطُوبُ نَصَا لَهَا  
 ٢٥ مَلِكٌ إِذَا حَلَّ الْجَنَّةُ بِبَابِهِ  
 يَعْفُو وَقَدْ مَلَكَ الْعِدَى عَنْ قُدْرَةِ  
 خَرَقٍ أَهَانَ الْوَفَرَ مِنْ أَمْوَالِهِ  
 رُعْتُ الْحَوَادِثِ بِأَمْنِهِ فَكَأَنِّي  
 وَأَنَا شَنِئِي لَمَّا عَلِقْتُ بِجَبَلِهِ  
 ٣٠ وَلَجَأْتُ مِنْهُ إِلَى مَقِيلٍ بَارِدٍ  
 فَلَا تُثِينَنَّ عَلَى صَنَائِعِهِ كَمَا  
 فِيهِ رَضِيتُ عَنْ الْخُطُوطِ وَكُنْتُ ذَا  
 بِكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَنْتَبَرْتُ  
 أَحْسَنْتَ فِي الدَّهْرِ الْمُسِيءِ بِأَهْلِهِ  
 ٣٥ يَا مَنْهَضَ الْأَمَلِ الْمَهِيضِ جَنَاحَهُ  
 اللَّهُ كَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ مُشْكُورَةٍ  
 وَعَطِيَّةٍ بِكَرٍّ يَجِلُّ حَبَاؤُهَا  
 رُعْتُ الْعَدُوِّ بِكُلِّ أَرْزَقٍ لَهْذَمٍ  
 وَبِكُلِّ سَابِجَةٍ إِذَا طَلَبْتَ مَدَى  
 ٤٠ وَبِعِلْمَةٍ مِثْلِ الشَّمْسِ عَوَاسٍ

وَنَدَى كَسَيَّارِ الْفُرَاتِ الزَّآخِرِ  
 عَزَمًا يَقُلُّ شَبَابُ الْفَرَارِ الْبَاتِرِ  
 الْقَوَا عَصِيْمٌ بِعَفْوَةٍ غَافِرِ  
 وَالْعَفْوُ يَحْسُنُ بِالْمَلِكِ الْقَادِرِ  
 حَتَّى تَقَرَّدَ بِالنَّشَاءِ الْوَافِرِ  
 رُعْتُ الظُّلُمَاءِ بَلَيْثُ غَابِ خَادِرِ  
 مِنْ بَيْنِ أَنْيَابِ لَهَا وَأَظَافِرِ  
 وَحَلَلْتُ مِنْهُ عَلَى مُقِيلِ الْعَاثِرِ  
 أَتْنِي الرَّيِّعُ عَلَى السَّحَابِ الْمَاطِرِ  
 صَدَرَ عَنِ الْخُطِّ الْعُجَابِ وَغَيْرِ  
 رِمَمُ الْمَكَارِمِ وَالسَّمَاحِ الدَّائِرِ  
 وَوَفَيْتَ فِي الزَّمَنِ الْخَوْنِ الْغَادِرِ  
 بِقَوَادِمٍ مِنْ جُودِهِ وَعَوَاشِرِ  
 بَسَطْتَ عَوَارِفَهَا لِسَانَ الشَّاكِرِ  
 عَنْ أَنْ يُمِثَّلَ بِالْحَيِّ الْبَاكِرِ  
 وَأَصَمَّ عَسَالٍ وَأَيْضَ بَاتِرِ  
 طَارَتْ بِقَادِمَتِي عَقَابُ كَلْبِرِ  
 خَلَطُوا الْبَسَالَ بِالْجَمَالِ الْبَاهِرِ

فَلَهُمْ إِذَا أَعْتَقَلُوا أَنْيَابَ الْقَنَا  
 مِنْ عَصَبَةِ التُّرُكِ الَّذِينَ بِيَأْسِهِمْ  
 غُرٌّ إِذَا صَيْنَ الْجَمَالُ بِزُفْعٍ  
 تَاهُوا عَلَى أَقْرَانِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى  
 ٥٤ مِنْ كُلِّ خَوَاضِ الْعَمَارِ مُلْجَجٍ  
 أَضْمَى الْأَكْمَاةَ بِمَقْصَدٍ مِنْ كَفِّهِ  
 تَذِيرَ مَنْصُورِ الْجِيُوشِ مُؤَيِّدِ  
 إِيْمَاضٍ مُنْضَلِهِ وَضَوْءِ جَبِينِهِ  
 أَوْمًا وَأَمْثَالُ الْقَسِيِّ لَوَاعِبُ  
 ٥٥ هَجَرُوا ظِلَالَ الْعَيْشِ فِي أَوْطَانِهِمْ  
 مِنْ كُلِّ أَشْعَثٍ فِي الرَّحَالَةِ مُخْلَصِ  
 ظِمَانٍ يَقْذِفُ نَفْسَهُ مُسْتَشْعِرًا  
 يَرْمِي بِهِمْ أَهْوَالَ كُلِّ تَنُوفَةٍ  
 مِنْ كُلِّ وَالْعَةِ بِحَرَّتِهَا إِذَا  
 ٥٥ وَجَنَاءَ تَحْمِلُ مِنْ هَضَابٍ يَلْمَلَمُ  
 يَرْجُونَ مَوْقِفَ رَحْمَةٍ تَلْقَى بِهَا  
 وَالْبُدْنَ خَاضِعَةَ الرَّقَابِ دَوَامِي الْأَلْبَاتِ تَقْصُرُ فِي التَّجِيعِ الْمَائِرِ  
 أَخَذَتْ مُصَارِعَهَا الْجَنُوبُ فَأَسْلَمَتْ مِنْهَا النُّحُورُ إِلَى شِفَارِ الْجَاذِرِ



وَشَعَائِرِ اللَّهِ الَّتِي عَظُمَتْ وَمَا  
 ٦٠ وَالْبَيْتِ وَالْحَرَمِ الْمُطِيفِ بِهِ وَمَا  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ خَيْرٌ مِنْ وَطِيءِ الْحَصَا  
 مِنْ مَعَشَرٍ وَرَثُوا النَّبِيَّ خِلَافَةً  
 قَوْمٌ بِحَبِّهِمْ وَطَاعَتِهِمْ غَدَا  
 غَلَبَ مَجَالِسُهُمْ مَتُونُ سَوَابِقِ  
 ٦٥ وَإِذَا تَحَمَّطَ قَوْمُهُمْ فِي مَازِقِ  
 وَإِذَا الْقُرُومُ تَرَدَّدَتْ أَنْسَابُهُمْ  
 نَزَعُوا إِلَى عَيْصِ النُّبُوَّةِ وَانْتَدَوْا  
 بِمَدِّحِكُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ سَمَا  
 وَلَاؤُكُمْ ذُخْرٌ لِآخِرَتِي إِذَا  
 ٧٠ أَنْتُمْ هُدَاةُ النَّاسِ وَالشُّعَاءُ فِي الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ الْجَزَاءِ الْآخِرِ  
 تَجَمَّلُ الدُّنْيَا بِآثَارِ لَكُمْ  
 وَإِلَيْكُمْ يُنْمَى الْعِلَاقُ وَيَنْتَهِي  
 فَاسْلَمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَمَّةٍ  
 وَلِدَوْلَةٍ قَهَرَ الْمَمَالِكَ مُلْكُهَا  
 ٧٥ عَقِدَتْ خِلَافَتَهَا بِأَسْعَدِ طَالِعِ  
 وَتَمَلَّاهُ عِيدًا يَعُودُ مُبَشِّرًا  
 ضَمَنَتْهُ مَكَّةُ مِنْ صَفَا وَمَشَاعِرِ  
 وَارَاهُ مِنْ حُجُبِ الْهَيْكَلِ وَسَتَائِرِ  
 مِنْ خَيْرِ بَادٍ فِي الْأَنْفَامِ وَحَاضِرِ  
 أَفْضَتِ إِلَيْهِمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ  
 فِي الْحَشْرِ يُعْرِفُ مُؤْمِنٌ مِنْ كَافِرِ  
 فِي كُلِّ رَوْعٍ أَوْ فُرُوعِ مَنَابِرِ  
 سَكَتَ شَقَاشِقُ كُلِّ خَطْبٍ هَادِرِ  
 فِي الْفَخْرِ بَيْنَ مَرَازِبِ وَأَكَابِرِ  
 بَفَنَاءِ بَيْتِ لِرَّسَالَةِ طَاهِرِ  
 قَدَرِي وَسُدْتُ قَبَائِلِي وَعَشَائِرِي  
 صَفَرْتُ يَدِي مِنْ مُقْتَنَاتِ ذَخَائِرِي  
 مَحْمُودَةٍ فِي أَهْلِهَا وَمَآثِرِ  
 فِي الْفَخْرِ كُلِّ مُسَاجِلِ وَمُفَآخِرِ  
 مَقْمُورَةٍ بِنْدَى يَدَيْكَ الْغَامِرِ  
 بِنَفَادِ سُلْطَانٍ وَعِزِّ ظَاهِرِ  
 فِي خَيْرِ إِبَانٍ وَأَيْمَنِ طَائِرِ  
 لِعِلَاقٍ مِنْ أَمْثَالِهِ بِنَظَائِرِ

وَأَسْتَجَلِ مِنْ غُرْرِ الْمَدِيحِ غَرِيرَةً  
بَدْوِيَّةً حَضْرِيَّةً فَأَحْكُمِ لَهَا  
جَاءَتْكَ تَرْفُلُ فِي ثِيَابِ جَمَالِهَا  
٨. فَضُلْتُ بِمَعْنَى رَائِقٍ أَنَا أُمَّةٌ  
فَقَرًّا فَتَحْتُ بِهَا فِيَّ وَجَعَلْتُهَا  
تَفْنَى الْمَوَاهِبُ وَالْعَطَاءُ وَذَكَرُهَا  
مَا آبَ تَاجِرُهَا بِصَفَقَةِ حَاسِرِ  
بِفَصَاحَةِ الْبَادِي وَلُطْفِ الْحَاضِرِ  
فِي وَشْيِ أَفْوَافِ لَهَا وَحَبَائِرِ  
فِي نَظْمِهِ وَحَدِيدِ وَلَفْظِ سَاحِرِ  
سَبِيحًا إِسْدَ خَصَاصَتِي وَمَفَاقِرِي  
بَاقٍ عَلَى مِرِّ الزَّمَانِ الْغَابِرِ

## ١٠٦

وقال أيضاً مدحه وبهنيه بخنان ولديه ابي نصر وابي جعفر في سنة ٥٧٨ هـ

« طويل »

خِنَانُ جَرَى بِالنَّجْحِ وَالْيَمْنِ طَائِرُهُ  
قَضَتْ بِتَبَاشِيرِ الصُّدُورِ صُدُورُهُ  
بَطَالِعِ سَعْدٍ لَا يَغِيبُ نَجْمُهُ  
فِيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ تَكَامَلَ حُسْنُهُ  
٥. حَوَى شَرْفًا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ ذِكْرُهُ  
يَتِيهِ عَلَى الْأَيَّامِ فَضْلًا وَسُودًا  
أَفِيضَ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ ثَوْبُ بَهْجَةٍ  
فَفِي كُلِّ قَلْبٍ غِبْطَةٌ تَسْتَفِزُّهُ  
لَقَدْ سَفَكَ الْإِسْلَامُ مِنْهُ وَحُكْمُهُ  
مَوَارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصَادِرُهُ  
وَنِيلِ الْمُنَى أَعْجَازُهُ وَأَوَاحِرُهُ  
وَرَائِدِ حَظٍّ لَا تَغِبُ بَشَائِرُهُ  
فَرَقَتْ حَوَاشِيهِ وَرَاقَتْ مَنَاطِرُهُ  
إِذَا فَنِيَتْ أَدْوَارُهُ وَأَعَاصِرُهُ  
فَلَوْ فَاخَرْتَهُ أَفْجَعَتْهَا مَفَاخِرُهُ  
وَأَمْسَتْ عَلَيْهَا ضَافِيَاتُ حَبَائِرُهُ  
وَلَشَوَةُ سُكْرِ مِنْ سُرُورِ نَخَامِرُهُ  
دَمَا جَلَّ أَنْ يُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ فَاطِرُهُ

١٠. أَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَآلُهُ  
 لَحَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ وَزُلْزَلَتْ  
 أَيْضًا عَلَى وَتَرِ سَائِلِ خَلِيفَةٍ  
 وَتَجَنَّى عَلَيْهِ فِي يَدِ الْعَلَجِ مُدِيَّةٌ  
 وَمَا فَارَقَتْ بَيْضُ السُّيُوفِ غُمُودَهَا  
 ١٥. وَأَلَكْنَهُ الْإِسْلَامُ يُنْقَادُ طَائِعًا  
 لِيَهْنَ أَبَا الْعَبَّاسِ لِلَّهِ نِعْمَةٌ  
 سَبَلُوا وَشَيْكَا مِنْهُمَا لَيْثُ غَابَةٍ  
 وَغَيْثُ سَمَاءٍ يَمْلَأُ الْإِفْقَ وَدَقُّهُ  
 هُمُ أُمَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمُ  
 ٢٠. وَهُمْ عُدَدُ الْإِسْلَامِ إِنْ عَنَّا حَدَثُ  
 بِهَالِيلٍ مِنْ آلِ النَّبِيِّ تَأَشَّبَتْ  
 نِجَارُهُمْ يَوْمَ الْفَخَارِ نِجَارُهُ  
 يُطْعِمُهُمُ الدَّهْرُ الْمُطَاعُ قَضَاؤُهُ  
 لَقَدْ سَارَ فِينَا سِيرَةُ عُمَرِيَّةِ السِّيَاسَةِ  
 فَالْتَأَيَدُ فِيهَا يُسَارُهُ  
 ٢٥. إِمَامٌ لِيَتَقَوَّى اللَّهُ وَالْعَدْلُ كُلُّهُ  
 كَرِيمٌ الْمُحْيَا وَالْمُتَمَائِلِ يَلْتَقِي  
 أَضَاءَتْ لَنَا بَشْرًا أَسِيرَةُ وَجْهِهِ  
 بِإِثَارِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ هَادِرُهُ  
 رَوَّاسِيهِ إِجْلَالًا وَغِيضَتِ زَوَاحِرُهُ  
 كِتَابُهُ مِنْ حَوْلِهِ وَعَسَاكِرُهُ  
 وَخِرْصَانُهُ مِنْ دُونِهَا وَبَوَائِرُهُ  
 وَلَا حَمَلَتْ أَسَدُ الْعَرَبِ ضَوَامِرُهُ  
 لَهُ كُلُّ جَبَّارٍ تُطَاعُ أَوَامِرُهُ  
 تَرَاوَحُهُ مَوْصُولَةٌ وَتَبَاكِرُهُ  
 تَمَزَّقُ أَتْلَاءُ الْأَعَادِي أَظْفَرُهُ  
 وَرَوِي صَدَى الْهِيمِ الْعِطَاسِ مَوَاطِرُهُ  
 إِذَا رُبِعَ سِرْبُ الْمَلِكِ ثُنَى خَنَاصِرُهُ  
 كَفُوهُ وَهُمْ أَعْضَادُهُ وَذَخَائِرُهُ  
 عَنَاصِرُهُمْ فِي خَنْدِفٍ وَعَنَاصِرُهُ  
 وَأَحْسَابُهُمْ أَحْسَابُهُ وَمَآثِرُهُ  
 وَرَهْبُهُمْ أَحْدَاثُهُ وَدَوَائِرُهُ  
 وَلِلْبَذْلِ وَالْمَعْرِوفِ فِي النَّاسِ سَائِرُهُ  
 بِأَبْوَابِهِ بَادِيَةُ الشَّاءِ وَحَاضِرُهُ  
 وَشَفَتْ عَنِ الْخَلْقِ الْكَرِيمِ سَرَائِرُهُ

وَأَوْسَعَ جَانِي الذَّنْبِ عَفْوَاً وَإِنْ غَدَتْ  
هُوَ النَّاصِرُ الدِّينَ الْخَنِيفَ بِسَيْفِهِ  
٣٠ فمَحَرَّتْ عَلَى أَبْنَاءِ دَهْرِي بِمَدْحِهِ  
أَصُوغَ لَهُ حَلِي الْمَدِيحِ وَلَمْ تَكُنْ  
فَلَا زَالَتِ الْأَفْدَارُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ  
وَلَا بَرَحَتْ فِي الْخَافِقِينَ أَوَاهِلًا  
تَضِيقُ عَلَيْهِ فِي السَّمَاحِ مَعَاذِرُهُ  
وَأَرَائِهِ وَاللَّهُ بِالْغَيْبِ نَاصِرُهُ  
وَعَظَّمَ قَدْرِي أَنِّي الْيَوْمَ شَاعِرُهُ  
لَتَعْسَنَ إِلَّا فِي عُلَاهُ جَوَاهِرُهُ  
وَتَدَفَّعَ عَنْ حَوْبَائِهِ مَا يُحَاذِرُهُ  
بِدَعْوَتِهِ أَعْوَادُهُ وَمَنَابِرُهُ

## ١٠٧

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله ابا محمد الحسن اسبغ الله عليه ملابس الرضوان  
ويذكر ما اتاح الله به من المصير على قايماز ومن معه من الاتراك في النوبة التي شغبوا فيها  
ببغداد ووصف هربهم وضيق الارض عليهم ونزولهم رحبة الشام وموت قايماز واكثر من كان  
معه من اصحابه وخواصه هناك في سنة ٥٧٠ في ذي الحجة منها

« طويل »

لَكَ الْتَهِي بَعْدَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ  
وَطَاعَتُكَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْهُدَى  
وَلَوْلَاكَ مَا صَحَّتْ عَقِيدَةُ مُؤْمِنٍ  
مُرِ الدَّهْرُ يَفْعَلُ مَا أَشَاءَ فَإِنَّهُ  
ه عِنَادُكَ لِلْأَعْدَاءِ بِيضُ صَوَارِمٍ  
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا وَوَارِثُ النَّبِيِّ وَمَنْ أَمْسَى يَحِقُّ لَهُ الْأَمْرُ  
وَفِي يَدِكَ الْمَسْبُوطَةُ النَّفْعُ وَالضَّرُّ  
وَعَضْيَانُكَ الْإِلْحَادُ فِي الدِّينِ وَالْكَفَرُ  
نَقِيٍّ وَلَمْ يَقْبَلْ دُعَاءَهُ وَلَا نَذْرُ  
بِأَمْرِكَ يَجْرِي فِي تَصَرُّفِهِ الدَّهْرُ  
وَمُقَرَّبَةٌ جَرْدٌ وَخَطِيئَةٌ سُمُرُ  
إِمَامٌ هَدَى عَمَّتْ سِيَاسَةُ عَدْلِهِ  
فَأَوَّلُ مَقْتُولٍ بِأَسْيَافِهِ الْفَقْرُ

يُقَصِّرُ بَاعَ الْمَدْحِ دُونَ صِفَاتِهِ  
وَمَنْ نَطَقَتْ آيَ الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ  
١٠. وَكَيْفَ يُقَاسُ الْبَحْرُ جُودًا بِكَفِّهِ  
وَمَا لِضِيَاءِ الْبَدْرِ إِشْرَاقُ وَجْهِهِ  
وَمَنْ يَسْتَهْلُ الْقَطْرُ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
وَكَيْفَ يَهَيَّ بِالزَّمَانِ وَإِنَّمَا  
تَغَارُ مِنَ الْأَرْضِ السَّمَاءُ لَوْطَنِهِ  
١٥. مِنَ الْقَوْمِ لِلْأَمْلَاقِ بِأَوْحِي مَهْبِطُ  
يَجِدُهُمْ سَادَتْ قُرَيْشٌ وَهَاشِمٌ  
وَلَاوُهُمْ لِلْمُذْنِبِينَ وَسِيلَةٌ  
بِهِمْ شَرُفَتْ بِطُحَاءِ مَكَّةَ وَالصَّفَا  
وَكَيْفَ تُتَجَارَى فِي الْفُخَارِ عِصَابَةٌ  
٢٠. وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَخِيرَةٌ  
وَلَمَّا أَبَى الْأَعْدَاءُ إِلَّا تَعَرُّدًا  
وَكَمْ زَجَرْتَهُمْ مِنْ سَطَاكَ مَوَاعِظُ  
وَعَرَّهْمُ سِلْمُ اللَّيَالِي وَمَا دَرَوْا  
أَرَيْتَهُمْ مِنْ سَخَطِكَ الْمَوْتَ جَهْرَةً  
٢٥. تَشِفُّ لَهُمُ وَالْحَرْبُ مُلْقَى جَرَانِهَا  
وَتَصْعَرُ أَنْ يَهْدِيَ الشَّنَاءُ لَهُ الشَّعْرُ  
فَمَا حَدُّهُ أَنْ يَبْلُغَ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ  
وَمِنْ بَعْضِ مَا تَحْوِيهِ قَبْضَتُهُ الْبَحْرُ  
وَأَلَى وَمِنْ إِشْرَاقِهِ خَلْقَ الْبَدْرِ  
عَلَى النَّاسِ ظُلْمٌ أَنْ يُقَاسَ بِهِ الْقَطْرُ  
تَهَيَّ بِهِ الْأَيَّامُ وَالْعَامُ وَالْعَصْرُ  
ثَرَاهَا وَمِنْ حَصَبَائِهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ  
عَلَيْهِمْ وَفِي آيَاتِهِمْ نَزَلَ الذِّكْرُ  
وَمِنْ قَبْلُ مَا سَادَتْ كِبَانُهُ وَالنَّصْرُ  
فَلَوْلَاهُمْ مَا حُطَّ عَنْ مُذْنِبٍ وَزُرُ  
وَزَمَزُمُ وَالْبَيْتُ الْمُعْجَبُ وَالْحَجْرُ  
لَادَمَ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ بِهِمْ فَخْرُ  
لِأَعْقَابِهِمْ طَابَتْ وَطَابَ بِهَا الذِّكْرُ  
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ النَّصْرُ  
فَمَا نَفَعَ الْوَعْدُ الْمُنْهِنُ وَالزَّجْرُ  
بِأَنَّ اللَّيَالِي مِنْ سَحَابَتِهَا الْغَدْرُ  
غَدَاةٌ أَسْتَوِي فِي عِزِّكَ الْمَسِيرُ وَالْجَهْرُ  
مِنْ الْهَوَاتِ السُّودِ أَثْوَابُهُ الْحُمْرُ

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا أَذَلَّةَ  
 وَلَوْ صَبَرُوا مَا نُوا كَرَامًا أَعَزَّةَ  
 وَقَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حَيَاتِهِمْ الرَّدَى  
 يَعِزُّ عَلَى زُرْقٍ الْأَسِنَّةِ عَوْدُهَا  
 ٣٠. نَحْمُ ظُمَاءً وَالنَّحُورُ كَانَهَا  
 وَلَوْ شِئْتَ حَكَمْتَ الْأَسِنَّةَ فِيهِمْ  
 وَلَمْ تَبْقِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا  
 قَذَفْتَهُمْ بِالرُّعْبِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ  
 وَضَاقَتْ بِهِمُ أَكْنَافُ رَحْبَةِ مَا لَكَ  
 ٣٥. نَزَوْعُهُمُ الْأَحْلَامُ فِي سِنَةِ الْكُرَى  
 كَانَ بَيَاضُ الصُّبْحِ يَبِضُّكَ جُرْدَتُ  
 لَهُمْ زَفَرَاتٌ مُحْرِقَاتٌ كَانَهَا  
 طَوَوْا مَكْرَهُمْ تَحْتَ الظُّلُوعِ خِيَانَةً  
 نَبَتْ بِهِمْ أَوْطَانُهُمْ وَتَنَكَّرَتْ  
 ٤٠. وَكَانَتْ بِهِمْ غَنَاءَ حَالَةِ الثَّرَى  
 فَأَضْحَوْا حَرِثًا فِي الْبِلَادِ وَعَبْرَةً  
 وَرُبَّ صَبَاحٍ لَا يَعُودُ مَسَاوُهُ  
 لَقَدْ رَكُضَتْ خَيْلُ الْمَنَآيَا فَأَوْجِفَتْ

وَفَرُّوا وَسَيَّانِ الْأُمْنِيَّةِ وَالْفَرُّ  
 وَلَكِنَّ عِنْدَ السُّوءِ خَانَهُمُ الصَّبْرُ  
 وَأَجْدَى عَلَيْهِمْ مِنْ فِرَارِهِمُ الْأَسْرُ  
 وَمَا نَهَاتَ مِنْهُمْ ذَوَابِلُهَا السُّمُرُ  
 مَنَاهِلُ وَرِدِّ وَالرِّمَاحُ قَطًّا كُذِرُ  
 وَبَلَّتْ صَدَاهَا الْهِنْدُؤَانِيَّةُ الْبُتْرُ  
 تَبَقِيَّتُهُمْ حَتَّى يَمِيتَهُمُ الدُّعْرُ  
 فَكُلُّ سَبِيلٍ أَمٌّ رَأَيْدُهُمْ وَعَرُ  
 وَأَفْطَارُهَا فَيَجْعُ وَأَمْوَاهُا غُدْرُ  
 وَيَذْهَلُهُمْ خَوْفًا إِذَا اسْتَيْقَظُوا الْفَجْرُ  
 لَهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ عَسْكَرُكَ الْعَجْرُ  
 إِذَا اسْتَبْرَدُوا بِالْمَاءِ مِنْ حَرِّهَا جَمْرُ  
 فَحَاقَ بِهِمْ حُبُّ الطَّوِيَّةِ وَالْمَكْرُ  
 وَحَقَّ لِأَوْطَانِ بَغْيِ أَهْلِهَا النُّكْرُ  
 مَوَاقِدُهَا سُودٌ وَأَكْنَافُهَا خُضْرُ  
 ذَخَائِرُهُمْ نَهْبٌ وَأَطْلَالُهُمْ قَفْرُ  
 نَعَمْ وَمَسَاءٌ لَا يَكُونُ لَهُ فَجْرُ  
 بِهِمْ وَلَهَا فَيَمُنْ بَقِي مِنْهُمْ كَرُ

فَلَمْ يُنْجِهِمْ قَصْرُ مَشِيدٍ وَلَا حِمَى  
 ٤٥ عَزَائِمُ مَنْصُورِ السَّرَايَا مُؤَيَّدٍ  
 وَهَلْ يَتَعَدَّى النَّصْرُ مَلَكًا شَعَارُهُ  
 وَأَنْفُسُ أَوْ عَادُوا فَعَادُوا بِعَفْوِهِ  
 فَلَا يَطْمَعُ الْبَاغُونَ فِي رَدِّ حُكْمِهِ  
 وَلَا يَطْلُبُوا عُدْرًا فَلَيْسَ لِعِجْرٍ  
 هَوْلُ وَلَا أَلِإِمَامٍ الْمُسْتَعْجِي وَرَأْيُهُ  
 بِهِ أَيْدِ اللَّهِ الْخِلَافَةَ بَعْدَ مَا  
 فَمَنْ مَبْلُغٌ تَحْتَ التُّرَابِ ابْنُ هَانِيٍّ  
 بَانَ الْحَقُوقِ اسْتَرْجَعَتْ فِي زَمَانِهِ  
 وَأَنَّ اللَّيَالِي الدُّهُمَ بِالْجُورِ اسْتَرْقَتْ  
 ٥ شَكَرَانَاهُ مَا أَوْلَاهُ لَا أَنْ وَسَعْنَا  
 وَلَكِنَّا ثَنَيْنَا عَلَيْهِ تَعَبْدًا  
 فَمَا نَبْتَغِي فِي لَيْلِنَا وَمَهَارِنَا  
 وَلَمَّا أَحَلَّتْنَا الْأَمَانِي بِيَابِهِ  
 فَلِلشَّعْرِ فِي أَبْوَابِهِ الْيَوْمَ مَوْقِفٌ  
 ٦٠ وَإِنْ يَمْسِ مَدْحِي مُسْتَقِلًّا لِعَبْدِهِ  
 عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَلُوتُهَا

وَلَمْ يُغْنِهِمْ مَالٌ عَنِيْدٌ وَلَا وَفْرُ  
 أَبِي أَنْ يَرَى هَضْمًا إِبَاءً لَهُ رُ  
 وَوَسْمُ مَذَاكِيهِ غَدَاةَ الْوَعْيِ نَصْرُ  
 تَلَقَّيْتُمْ مِنْهُ الطَّلَاقَةَ وَالْبَشْرُ  
 فَلِلَّهِ فِي إِعْزَازِ دَوْلَتِهِ سِرُّ  
 مِنَ اللَّهِ فِي إِيْتَابِ مَعْصِيَةِ عُدْرُ  
 تَدَاعَتْ قُوَى الْإِسْلَامِ وَأُتْنَعَرَ الشَّعْرُ  
 تَقَافَمَ دَاءُ الْبَغْيِ وَأُسْتَهْمَلَ الشَّرُّ  
 وَقَبِرَ الْمُعْزِزُ إِنْ أَصَاحَ لَهُ الْقَبْرُ  
 عَلَى رَغْمٍ مِنْ نَاوَاهُ وَأُفْتَتِحَتْ مَصْرُ  
 عَلَى إِشْرِيهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامُهُ الْغُرُ  
 بِنَا بَالِغٌ مَا يَقْتَضِيهِ لَهُ الشُّكْرُ  
 وَإِنْ كَانَ عَنَّا ذَا غِنَى فَبِنَا فَقْرُ  
 مِنَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُمِدَّ لَهُ الْعُمْرُ  
 تَمَقَّنْتُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ الْيُسْرُ  
 تَدِينُ لَهُ الشَّعْرَى وَيَعْنُو لَهُ النَّسْرُ  
 فَيَا رَبَّ حَيِّدِ مُسْتَقِلَّ لَهُ الدُّرُ  
 عَرَائِسَ أَمْ يَسْمَحُ بِثَلِّ لَهَا فِكْرُ

غَرَابُ تُسْرِي فِي الْبِلَادِ شَوَارِدَا      يُغْنِي بِهَا الْحَادِي وَيَشْدُو بِهَا السَّفَرُ  
 سَبَقْتُ إِلَيْهَا الْقَائِلِينَ فَوَرَدُهُمْ      نَقَائِعُ مِنْ أَوْشَالِهَا وَلِي الْغَمَرُ  
 وَإِنِّي مِنَ الْإِحْسَانِ فِي الْقَوْلِ مُكْتَرُ      وَلَكِنَّ حَظِّي مِنْ فَوَائِدِهِ نَزَرُ  
 ٦٥ فَدُونُكَ الْفَاطَا عَذَابًا هِيَ الرَّقَى      إِذَا طَرَقَتْ سَمْعًا وَمَعْنَى هُوَ السِّعْرُ  
 لَهَا رَقَّةٌ فِي قُوَّةٍ وَجَزَالَةٌ      هِيَ الْمَاءُ مَقْطُوبٌ بِسَلْسَالِهِ الْخَمَرُ  
 فَمَا كُلُّ مَنْ أَهْدَى لَكَ الْمَدْحَ شَاعِرُ      وَلَا كُلُّ نَظْمٍ حِينَ تَسْمَعُهُ شِعْرُ

## ١٠٨

وقال يمدح الامام المستنجد بالله امير المؤمنين وبهنته بالدار التي انشأها بالريحانيين

« متقارب »

تَهَنَّ بِهَا أَشْرَفَ الْأَرْضِ دَارَا      جَمَعَتْ الْعُلَاءَ لَهَا وَالْفَخَارَا  
 وَالْبَسْمَ هَيْبَةً مِنْ عِلَاكَ      مَلَأَتْ النُّوَاطِرَ مِنْهَا وَقَارَا  
 أَعَادَ الْمَسَاءَ صَبَاحًا بِهَا      ضِيَائُكَ وَاللَّيْلَ فِيهَا نَهَارَا  
 تَبَوَّأَتْهَا فَكَأَنَّ الْجِبَالَ      حَلَّتْ بِأَرْجَائِهَا وَالْبَحَارَا  
 ٥ نَتَبَهُ عَلَى الْبَدْرِ بَدْرُ السَّمَاءِ      بِسَاكِنِهَا شَرَفًا وَافْتِحَارَا  
 بِهَا عَارِضٌ لَا يُغِبُّ الْعَطَاءُ      وَبَدْرٌ دُجَى لَا يَخَافُ السِّرَارَا  
 قَضَاهَا بِأَلْطَفِ تَذْيِيرِهِ      فَأَحْسَنَ فِيمَا قَضَاهُ اخْتِيَارَا  
 وَأَنْشَأَهَا كَعْبَةً لِلِسَّمَاحِ      فَأَوْضَعَ نَهْجًا وَأَعْلَى مَنَارَا  
 تَرَى لَوْفُودِ النَّدَى حَوْلَهَا      طَوَافًا بِأَرْكَانِهَا وَأَعْنِمَارَا



١٠ فَكَادَتْ وَقَدْ رَمَقَتْهَا السَّمَاءُ  
 تَلْقَى النُّجُومَ عَلَيْهَا نِثَارًا  
 وَأَضْعَتْ حِمَى مَلِكٍ لَا يُجَارُ  
 عَلَيْهِ وَبَجَرُ نَدَى لَا يُجَارُ  
 إِمَامٌ تَبَلَّجَ وَجْهُ الزَّمَانِ  
 بَوَجهِ خِلَافَتِهِ وَأَسْتَنَارَا  
 وَكَانَتْ تَرَى الْغَدَرَ أَيَّامَنَا  
 فَعَلَّمَهَا كَيْفَ تَرعى الذِّمَارَا  
 وَآلَى عَلَى الدَّهْرِ أَنْ لَا يَنَالَ  
 مَآرِبُهُ مِنْهُ إِلَّا أَقْتَسَارَا  
 ١٥ وَأَصْبَحَ بِاللَّهِ مُسْتَنْجِدَا  
 فَخَوْلَهُ بَسْطَةً وَأَقْتَدَارَا  
 كَرِيمُ الْمَغَارِسِ مِنْ هَاشِمٍ  
 يُضِيقُ بِالْجُودِ عُدْرَ الْجَنَّةِ  
 جَوَادٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِتَدْيِكَ  
 يُجِيرُ الْعَدَى وَيُقِيلُ الْعِثَارَا  
 أَمَاتَ السُّؤَالَ وَأَحْيَى النُّوَالَ  
 قَبْلَ السُّؤَالِ رَأَى الْجُودَ عَارَا  
 هَنِيءُ الْمَوَارِدِ جَمُّ الْحِيَاضِ  
 وَرَاضُ الْجُمَاحِ وَخَاضَ الْعِمَارَا  
 بَرَى الْبَاسُ وَالْجُودُ أَقْلَامُهُ  
 يَدْنُو قُطُوفًا وَيَحَاوُ ثِمَارَا  
 كَمَا أَعْرَضَتْ فِي عَنَانِ السَّمَاءِ  
 فَطُورًا نَجِيعًا وَطُورًا نُضَارَا  
 حَمَى حَوْزَةَ الدِّينِ مَرُّ الْإِبَاءِ  
 وَطَفَاءُ تَحْمِلُ مَاءً وَنَارَا  
 وَرَدَّ ظُبَى الْجُورِ مَفْلُولَةً  
 أَبِي أَنْ يُدِلَّ لَهُ الدَّهْرُ جَارَا  
 إِذَا أَنْصَتِ الْبَيْضُ أَغْمَادَهَا  
 وَأَيْدِي الْحَوَادِثِ عَمَّا قِصَارَا  
 مَنْ الْقَوْمِ تُشْرِقُ أَحْسَابُهُمْ  
 كَسَتْ خَيْلُهُ الْجَوْتَقَعَا مَثَارَا  
 هُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ  
 كَمَا وَضَعَ الصُّبْحُ ثَمًّا أَسْتَطَارَا  
 وَأَكْرَمَهُمْ يَوْمَ فَخْرِ نِخَارَا

إِذَا عَنَّ خَطْبٌ وَجَدْتُ قَرَوْهُ  
وُجُوهًا صَبَاحًا وَأَيْدٍ غَزَارًا  
سَآمِلًا فِيهِ أَقَاصِي الْبِلَادِ  
ثَنَاءً مَتَى سَارَتْ الشَّمْسُ سَارًا  
٣٠ وَأَبْقَى عَلَى مَفْرَقِ الدَّهْرِ مِنْهُ  
وَفِي مَعْصِيَةِ سَوَارًا  
قَوَافٍ كَأَنِّي عَلَى السَّامِعِينَ  
أُذِيرُ بَيْنَ شَمُولًا عَقَارًا  
أَضْوَعُ مِنْكَ كَأَنَّ الثَّنَاءَ  
شَبَّ بِهَا مَنَدَلِيًّا وَغَارًا  
وَتَقْتَرُ عَنْ سَمِ كَالرِّيَاضِ  
ضَاكَّ نَوَارُهَا الْجُلْنَارًا  
حَسَنًا فَإِنْ كُنْتُ أُرْسَلْتُهُنَّ  
عُونًا فَإِنَّ الْمَعَانِي عَذَارًا  
٣٥ وَأَشْكُرُ مَا خَوَّلْتَنِي يَدَاهُ  
شُكْرَ رِيَاضِ الرَّيِّعِ الْقُطَارًا  
وَإِنِّي لِرَاجٍ بِهِ أَنْ أَنَالَ  
مَحَلًّا رَفِيعًا وَأَمْرًا كَبَارًا  
فَيُعْذِمَ لِي مِنْ زَمَانِ الشَّبَابِ  
لِيَالِي قَضَيْتُهُنَّ أَنْتِظَارًا  
فَلَا زَالَ بَيْلِي لِبُوسِ الزَّمَانِ  
وَبِنُضُوهُ مَا كَرُّ فِينَا وَدَارًا  
تَوْمٌ وَفُودٌ أَلْتَهَانِي حِمَاهُ  
كَمَا أَمَّ دُقَاعُ سَيْلٍ قَرَارًا

١٠٩

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البخاري « رجز »

وَبَارِدِ الظُّلَمِ شَتِيَّتِ الثَّغْرِ  
وَأَهِي الْمَوَاتِقِ مَعًا وَالْخَضِرِ  
يَغْضِبُ إِنْ شَبَّهَتْهُ بِالْبَذْرِ  
عِذَارُهُ إِلَى الْعُذُولِ عُذْرِي  
يَمِطِّلُنِي وَهُوَ الْعَلِيُّ الْمُتْرِي  
قَدْ كَلَحَتْ جَفُونُهُ بِسُخْرِ  
قَاسٍ كَأَنَّ قَلْبَهُ مِنْ صَخْرِ  
فِي خَدِّهِ مَاءُ الشَّبَابِ يَجْرِي

٥ سَيَّانٍ إِعْلَانِي بِهِ وَسِرِّي  
 وَمِنْ ثَنَائِهِ الْعَذَابِ خَمْرِي  
 قَدْ أَخَذَا مِنْ جَلْدِي وَصَبْرِي  
 إِذَا شَكَّوْتُ فِي هَوَاهُ ضَرِي  
 كَأَنِّي أَغْرَيْتُهُ بِهَجْرِي  
 ١٠ قَدْ عَرَفْتَنِي وَهِيَ تَبْدِي نُكْرِي  
 كَأَنَّهَا تَطْلُبُنِي بِوَتْرِي  
 بَوَجْهِ جَهَنَّمَ الْوَجْهِ مُكْفَهَرٍ  
 عَلَيْهِ يَقِينُ صَادِقٍ وَخَبَرٍ  
 وَأَنَّهُ مِنَ الْأَنَامِ ذُخْرِي  
 ١٥ يَضَعُ عَنْ حَمَلِ نَدَاهُ شُكْرِي  
 نَجْلُ الْبَهَائِلِ الْكَرَامِ الْغُرِّ  
 الْوَافِرُ الْغَرَضِ الْمُبَاحِ الْوَفْرِ  
 مَحْيِي السَّمَاحِ وَمُمِيتُ الْفَقْرِ  
 بَاعَ الثَّرَاءَ بِجَمِيلِ الذِّكْرِ  
 ٢٠ مَنَاقِبُ مِثْلُ النُّجُومِ الزُّهْرِ  
 وَخُلُقُهُ مِثْلُ نَسِيمِ الزُّهْرِ  
 يَرَوِي الْوَرَى بِجُودِ كَفِّ ثَرِّ

مَتَى أَفِيقُ فِي الْهُوَى مِنْ سُكْرِي  
 ضِيَاءُ وَجْهِهِ وَظِلَامُ شَعْرِي  
 أَخَذَ الصَّبَاحَ وَالْمَسَاءَ مِنْ عُمْرِي  
 عَادَ إِلَى عَادَتِهِ فِي الْغَدْرِ  
 مَا لِي وَأَحْدَاثُ اللَّيَالِي الْغُبْرِ  
 تَرِيشُ لِي سِهَامَهَا وَتَبْرِي  
 إِلَامَ تَلْقَى ضَعْفِي وَبِشْرِي  
 أَمَا عَلِمْتَ يَا صُرُوفَ دَهْرِي  
 أَنَّ جَلَالَ الدِّينِ وَالِي نَصْرِي  
 أَرْتَعُ فِي جَنَانِهِ الْخُضْرُ  
 ابْنُ الْبُخَارِيِّ الْكَرِيمِ الْبَحْرُ  
 الْقَائِدُ الْجَيْشِ اللَّهُامِ الْمَجْرُ  
 الضَّيِّقُ الْعُذْرَ الرَّحِيمُ الصَّدْرُ  
 غَمْرُ الرِّدَاءِ وَالْعَطَاءِ الْغَمْرُ  
 يَسْتَعْبُ ذَيْلِي سُودَ وَفَخْرِي  
 تَقُوتُ كُلَّ عَدَدٍ وَحَصْرِي  
 وَرَاحَةُ نُجْجَلُ فَيْضِ الْبَحْرِ  
 يَقُومُ فِي الْجَدْبِ مَقَامَ الْقَطْرِ

فِي مُخْلِفِ الْأَنْوَاءِ مُشْعِرٍ  
 فِي حَلَبَاتِ الْمَكْرُمَاتِ تَجْرِي  
 ٢٥ نَقْطَعُ فِي هَامِ الْعِدَى وَتَفْرِي  
 رَفَعْتُ بِالْمَدْحِ بَنَاتِ فِكْرِي  
 نَزَّهْتَهَا عَنْ خَطْلٍ وَهَجْرٍ  
 عَرَوْضَهَا سَالِمَةً مِنْ كَسْرِ  
 مِثْلِ الْعَرُوسِ أُبْرِزَتْ مِنْ خِذْرِ  
 ٣٠ تُشْرِقُ فِي سَالِفَةٍ وَتَحْرُ  
 ذَا أَرْجٍ مِنْ طَيْبِهَا وَتَشْرِ  
 بِالشَّفْعِ يَا رَبَّ الْعَلَى وَالْوَتْرِ  
 وَبِالصَّفَا وَزَزَمِ وَالْحَجْرِ  
 وَأَشْدُّ بِهِ فِي الْحَادِثَاتِ إِزْرِي  
 ٣٥ أَجِبْ دُعَائِي وَتَقَبَّلْ نَذْرِي  
 سَعَادَةً تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ  
 مَا أَفْتَرَّ لَيْلٌ عَنْ بَيَاضِ فَجْرِ  
 أَقْلَامُهُ عَلَى الرِّمَاحِ تَزْرِي  
 تَمْضِي مَضَاءَ الْمَرْهَفَاتِ الْبَثْرِ  
 إِلَيْكَ يَا سَيِّدَ أَهْلِ الْعَصْرِ  
 كَرَأِيمًا تَهْدِي لِعَيْرِ صَهْرِ  
 تَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ عِيُوبِ الشَّعْرِ  
 تَمَلَّ مِنْهَا بِالْحَصَانِ الْبَكْرِ  
 نَظَمْتُهَا نَظْمَ عُقُودِ الدَّرِّ  
 يُضْعِي بِهَا عَرِضُ الْكَرِيمِ الْحَرِّ  
 كَأَنَّهُ مُضْمَخٌ بِعِطْرِ  
 وَبِالْحَجِيجِ وَاللَّيَالِي الْعَشْرِ  
 هَبْ لَجَلَالِ الدِّينِ طُولَ الْقَمْرِ  
 يَا مَنْ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ  
 أَسْعِدْهُ يَا رَبِّ بِهَذَا الشَّهْرِ  
 فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَأَرْتِفَاعِ قَدْرِ  
 وَمَا دَعَتْ هَانِفَةً فِي وَكْرِ  
 بِشَاهِقِ الذُّرُورَةِ مُشْمَخِ

١١٠

وقال يمدح بعض اراء الاشراف ويسهره بطهر ولده ويستهديه خيشية مذهبة وارسلها اليه علي يد ابن الدوامي « متقارب »

وَأَغْنِدَ مَا عَنْهُ لِلصَّبِّ صَبْرُ  
أَقُولُ لِمَنْ لَامَنِي فِي هَوَاهُ  
بِحَدِيثِهِ مَاءٌ وَنَارٌ وَفِي  
حَمَتِهِ صَوَارِمُ الْحَاظِهِ  
ه لَوَاحِظُ فِيهَا رُقَى لِلْحُبِّ  
حَكَى قَلْبِي وَنَحُولِي بِهِ  
كَسَتْهُ الْمَلَاَحَةُ ثَوْبًا عَلَيْهِ  
أَصَرَ الْعَذُولُ عَلَى الْعَذْلِ فِيهِ  
فَكَيْفَ أَطِيقَ جُجُودَ الْغَرَامِ  
١٠ نَشَدْتُكَ يَا ظَالِمَ الْمُقْلَتَيْنِ  
حَظَرْتَ عَلَى مُقْلَتَيَّ الرُّقَادَ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ لِلْمُسْتَهَامِ  
فَكَيْفَ يُرْجَى لَهُ سَلَوَةٌ  
أَتَذَكُرُ لَيْلَةَ نَادِمَتْنِي  
١٥ وَزَوَّدَتْنِي قَبْلًا لِلْوَدَاعِ  
فَلَمَّا هَتَكْنَا قِنَاعَ الْوَقَارِ  
إِلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ فِيهِ الْمَغَرُّ  
رُؤْيَا قَلْبِي فِي عِدَارِيهِ عُدْرُ  
مُقْبِلِهِ الْعَذْبِ مِسْكٌ وَخَمَرُ  
فَأَصْبَحَ وَالتَّغَرُّ مِنْ فِيهِ ثَغَرُ  
إِذَا مَا كَشَرْنَ لَوْعِدِ وَسُحَرُ  
وَسَاحَ يَجُولُ عَلَيْهِ وَخَضَرُ  
لَحَظَّ الْعِدَارِ مِنَ الْحُسْنِ سَطَرُ  
وَقَلْبِي عَلَى الْوَجْدِ فِيهِ مُصَرُّ  
فِي حَبِّهِ وَدُمُوعِي نُقَرُّ  
هَلْ عِنْدَ قَلْبِي لِعَيْمَانِكَ وَرُّ  
وَحَلَلْتَ سَفَكَ دَمِي وَهُوَ حَجَرُ  
عَطْفٌ وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَكَ صَبْرُ  
وَأَنَّى يُفَكُّ لَهُ مِنْكَ أَسْرُ  
وَمَالَ بَعْطِفِكَ تَبَهُ وَسُكْرُ  
بِأَبْرَدِهَا وَهِيَ فِي الْقَلْبِ جَمَرُ  
وَمُدُّ عَلَيْنَا مِنَ اللَّيْلِ سِتْرُ

أَذَلْتُ دُمُوعِي حَذَارًا عَلَيْكَ  
 فَكَيْفَ أَعَادَ أَصِيلُ الْوِصَالِ  
 كَذَا شَيْمَةُ الدَّهْرِ فِي أَهْلِهِ  
 ٢٠ وَلَسْتُ إِذَا كُنْتُ جَارَ الْأَمِيرِ  
 هُوَ الْمَرْءُ يَكْبُرُ يَوْمَ الْفَخَارِ  
 كَرِيمٌ بِبُشْرٍ رَاجِي نَدَاهُ  
 لَهُ نَسَبٌ وَاضِحٌ نُورُهُ  
 سَلِيلُ الْأَنْمَةِ مِنْ هَاشِمٍ  
 ٢٥ مَسَامِيحُ تُخَضَّبُ أَكْنَافُهُمْ  
 بِمَجْدِهِمْ شَرُفَتْ فِي الْقَدِيمِ  
 فَيَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ أَنْتَ أَمْرُ  
 وَلِي إِرْبُ إِنْ تَوَصَّلْتَ فِيهِ  
 إِذَا مَا وَقَفْتَ بِيَابِ الْأَمِيرِ  
 ٣٠ فَقَبْلَ تَرَى الْأَرْضَ عَنِّي فُلِي  
 وَقُلْ يَا عَلِيُّ الْعَلِيِّ الْحَلَّ  
 سَمَاوِكَ لِلْسَّائِلِ الْمُسْتَمِيعِ  
 وَأَنْتَ إِذَا أَجْدَبَ الْمُعْتَفُونَ  
 وَسِعْتَ الْمُسِيئِينَ عَفْوًا وَجُدْتَ  
 مِنْ الْبَيْنِ وَالْحُبِّ حُلُوٌّ وَمَرُّ  
 مِنْكَ هَبِيرًا بَعَادُ وَهَبْرُ  
 سُرُورٌ وَحُزْنٌ وَنَفْعٌ وَضَرُّ  
 مِمَّنْ يَرَاغُ إِذَا جَارَ دَهْرُ  
 قَدَرًا وَمَا فِي سَجَايَاهُ كَبُرُ  
 بِالنَّجْحِ مِنْهُ ابْتِسَامٌ وَبِشْرُ  
 كَمَا أَنْشَقَ عَنْ غَسَقِ اللَّيْلِ فُجْرُ  
 وَمَنْ أَمْرُهُمْ فِي بَنِي الدَّهْرِ أَمْرُ  
 وَوَجْهُهُ الثَّرَى مُجْدِبٌ مَقْشَعْرُ  
 قُرَيْشٌ وَسَادَتْ عَلَى النَّاسِ فِيهِ  
 بِحَقِّ الصَّدِيقِ عَلَيْهِ مَقْرُ  
 عَادَ بِنَفْعِي وَلَا تُسْتَضَرُّ  
 وَلَا حَ لَكَ الْقَمَرُ الْمُسْتَسِرُّ  
 بِتَقْبِيلِ مَوْطِئِ نَعْلَيْهِ فُخْرُ  
 وَبَا مِنْ مَوَاهِبُ كَفَّيْهِ غَزْرُ  
 هَطُولُ وَبَحْرُ عَطَايَاكَ غَمْرُ  
 سَحَابٌ وَإِنْ أَظْلَمَ الْخَطْبُ بَذْرُ  
 فَصَدْرُكَ بَرٌّ وَيُمْنَاكَ بَحْرُ

٣٥ أَعْنِي عَلَى سُنَّةٍ لِلْخَلِيلِ  
 فَإِنَّ لِي أَبْنَاءَ بَيَاتِ الْفُؤَادِ  
 تَوَانَيْتُ عَنْهُ إِلَى أَنْ أَتَتْ  
 وَقَدْ كَانَ تَطْهِيرُهُ فِي النَّفَاسِ  
 وَقَدْ صَحَّ عَزَمِي عَلَى طَهْرِهِ  
 ٤٠ وَمَا أَتَّبَعِيهِ يَسِيرُ إِذَا  
 شَرَّابِيَّةٌ سَلَكَهَا كَالْغَبَارِ  
 لِأَعْلَامِهَا نَسَبٌ فِي الْعِرَاقِ  
 كَرَقَةٍ شَعْرِي وَإِنْ جَلَّ مَا  
 حَرِيرِيَّةٌ وَجْهَهَا بِالْضَّارِ  
 ٤٥ إِذَا أَنْتَ أَهْدَيْتَهَا كَالْعُرُوسِ  
 يُجِدُّ ذِكْرَكَ أَخْلَاقُهَا  
 فَعِنْدَكَ مَا شِئْتَ أَمْثَالُهَا  
 وَمَا لَكَ عَذْرُ إِذَا لَمْ تَجِدْ  
 فَبَادِرْ بِهَا وَأَنْتَهِزْ فُرْصَةً  
 ٥٠ فَإِنَّ الْمَدَائِحَ عُمُرُ الزَّمَانِ  
 وَمَا كُلُّ يَوْمٍ عَدَّتْكَ الْخُطُوبُ  
 فَلَا قَصُرَتْ فِيكَ آمَالُنَا  
 وَلَا زَالَ يُنْضِي رِكَابَ الْهَنَاءِ  
 جَدَّكَ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ ذِكْرُ  
 مِنْ فَرَطٍ حَيٍّ لَهُ مَا يَقْرُ  
 عَلَيْهِ سِنُونَ مِنَ الْعُمُرِ عَشْرُ  
 أَنْفَعٌ لِي وَالتَّوَلَّيْتُ مُضِرُّ  
 وَمَا لِي إِلَّا عَطَايَاكَ دُخْرُ  
 أَضِيفَ إِلَى جُودِكَ الْغَمْرِ نَزْرُ  
 تَرَى عَيْنٌ لَا يَسِيهَا مَا يَسُرُّ  
 عَرِيقٌ وَلِلرَّقَمِ وَالنَّسَجِ مِصْرُ  
 نَجُودُ بِهِ أَنْ يَدَانِيهِ شَعْرُ  
 إِذَا مَا أَجْنَلَتْ حُسْنَهُ الْعَيْنُ نُفُورُ  
 حَالِيَةً فَلَهَا الْحَمْدُ مَهْرُ  
 وَفِي طَيْبِهَا أِعْمَالِيكَ نَشْرُ  
 وَعِنْدِي مَا شِئْتَ حَمْدٌ وَشُكْرُ  
 وَمَا لِي إِذَا لَمْ أَجِدْ فِيكَ عَذْرُ  
 لِسَعِيكَ فِيهَا ثَوَابٌ وَأَجْرُ  
 بَاقِيَةٌ وَالْعَطَايَا تَمْرُ  
 يَكُونُ لِعَبْدٍ أَيْادِيكَ طَهْرُ  
 وَلَا طَالَ يَوْمًا لِشَانِكَ عُمُرُ  
 إِلَيْكَ صِيَامٌ وَعِيدٌ وَفِطْرُ

وقال يمدح الامير شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين ويهنته بمقدمه في السنة الثانية كان مقدمه الاول في سنة ٥٧١ الى بغداد «كامل»

شُكْرِي لِسَيْبِ نَوَالِكِ النُّعْمِ شُكْرُ الرِّيَاضِ لِوَابِلِ الْقَطْرِ  
يَا مَنْ أَمِنْتُ بِجُودِ رَاحِنِهِ مَا كُنْتُ أَحْذَرُهُ مِنَ الدَّهْرِ  
بِنْدَالِكِ يَا ابْنَ أَبِي الْمَضَاءِ مَضَى عَنَّا زَمَانُ الْبُؤْسِ وَالْعُسْرِ  
وَبِجُودِ شَمْسِ الدِّينِ أَسْفَرَ لِي حَظِّي وَعَادَ مُسَالِمِي دَهْرِي  
٥ لَوْلَا الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ دَرَسْتُ سَبُلَ الْهُدَى وَمَعْلَمُ الْبَرِّ  
رَبُّ السَّمَاحَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْ عَمَقُ السَّمَائِلِ فِي سِيَادَتِهِ  
غَمْرُ الرِّدَاءِ خَلَتْ جَوَانِحُهُ لِلنَّاسِ مِنْ حَقْدِهِ وَمِنْ غَمْرِ  
يَجْلُو الظُّلَامَ ضِيَاءُ غُرَّتِهِ وَتَعَارُ مِنْهُ مَطَالِعُ الْبَدْرِ  
١٠ مُتَوَاضِعٌ لِعَفَاتِهِ كَبُرَتْ أَخْلَاقُهُ وَعَلَتْ عَنِ الْكِبَرِ  
ذُو عِزْمَةٍ كَالنَّارِ مُضْرَمَةٍ وَخَلَائِقِي كَالْمَاءِ وَالْخَمْرِ  
وَيَدِي يَقْصِرُ دُونَ غَايَتِهَا فِي الْمَجُودِ جُودُ الْغَيْثِ وَالْبَغْرِ  
يَا ابْنَ الْأَوَّلَى نَاطُوا مِنْ أَقْبَمِ بَعَاقِدِ الْعِوُقِ وَالنَّسْرِ  
أَنْتَ الَّذِي جَلَلْتَنِي نِعْمًا لَا يَسْتَقِيلُ بَعْضُهَا شُكْرِي  
١٥ كَمْ مِنِّي أَوْلِيَّتِي ضَعُفَتْ عَنْ حَمَلِهَا لَكَ مِنِّي الشَّعْرُ  
مَا زِلْتُ تَسْعَبُ فِي شَرِي أَمَلِي



حَتَّى غَدَوْتُ بِوَصْفِ جُودِكَ مَكَدُودَ الْقَرِيحَةِ مُتَعَبَ الْفَكْرِ  
ضَاقَتْ مَعَاذِيرُ الزَّمَانِ بِمَا فِي النَّاسِ مِنْ بُخْلِ وَمِنْ غَدْرِ  
أَحْصَاهُمْ عَدَدًا فَمَا اشْتَمَلَتْ مِنْهُمْ جَرِيدَتُهُ عَلَى حُرِّ  
٢٠ فَأَلْيَوْمَ قَدْ أَضْعَى بِجُودِكَ مَغْفُورَ الذُّنُوبِ مُوسِعَ الْعَذْرِ  
فَكَأَنَّهُ لَيْلٌ تَبَسَّمَ مِنْ لَأْلَاءِ وَجْهِكَ عَنْ سَنَا فَجْرِ  
سَكَنْتَ لِأَوْبَتِكَ الْقُلُوبُ وَكَانَتْ مِنْ تَطَاوُلِهَا عَلَى ذُعْرِ  
وَحَلَلْتَ زَوْرَاءَ الْعِرَاقِ كَمَا حَلَّ الْغَمَامُ بِمَاحِلِ الْفَقْرِ  
فَكَأَنَّ طَلْعَتِكَ الْهَلَالَ تَرَاءَتْهُ النَّوَظَرُ لَيْلَةَ الْفِطْرِ  
٢٥ فَتَمَلَّ شَهْرَ اللَّهِ مُغْتَبِطًا بِبِشَائِرِ الْأَقْبَالِ وَالنَّصْرِ  
كُلًّا نُهْنِيهِ بِمَقْدَمِهِ وَبِكَ الْهِنَاءِ لِمَقْدَمِ الشَّهْرِ  
وَأَصْنَعُ إِلَى عَذْرَاءٍ نَاهِدَةٍ حَلَيْتَ بِمَدْحِكَ حُرَّةً بِكُرِّ  
مِدْحًا كَأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ سَرَتْ وَهَنًا تَقْضُ لَطَائِمَ الْعِطْرِ

وكتب الى الموفق ابي علي بن الحسن بن الدوامي وقد قدم من سفره بعد مدة اطل  
فيها وكانت بينهما مودة « مجت »

لَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِمَّنْ بِهِ يَتِمُّ السُّرُورُ  
وَمَنْ مَرَادُ ذَوِي الْفَضْلِ رَبُّهُ الْمَعْمُورُ  
وَمَنْ تَخَفُ حُلُومُ الرِّجَالِ وَهُوَ وَقُورُ

وَمَنْ أَنَامِلُ كَفَّيْهِ بِالْعَطَايَا مَجُورُ  
 وَمَنْ سَجَايَاهُ مِسْكٌ مِنْ طَائِبِيهَا وَعَبِيرُ ٥  
 كَالْمَاءِ شَيْبَتْ بِهِ الرِّاحُ وَهُوَ عَذْبُ نَمِيرُ  
 عَرْضُ أَرْبَعٍ نَقِيٌّ كَأَنَّهُ الْكَافُورُ  
 وَنُورُ وَجْهِهِ كَمَا أَسْفَرَ الصَّبَاحُ الْمُنِيرُ  
 فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْبَشْرِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ  
 أَمَّا وَمُهْرَقِ خَدِّ لِلْحُسْنِ فِيهِ سَطُورُ ١٠  
 تَزْهِي بِمَجُورِي وَرَدِّ عَلَى الْقُلُوبِ تَجُورُ  
 يَشُبُّ نَارًا وَمَاءَ الشَّبَابِ فِيهِ يَمُورُ  
 أَعَادَ وَجْدِي طَرِيًّا بِهِ عَذَارُ طَرِيرُ  
 وَكُلَّ أَدْمَاءَ فِيهَا عَنْ الْمُحِبِّ نَفُورُ  
 هَيْفَاءَ تَشْقَى بِحَمَلِ الدَّرْدِاقِ مِنْهَا الْخُصُورُ ١٥  
 كَالظِّيِّ وَالظِّيُّ أَحْوَى سَاجِي اللَّحَاطِ غَرِيرُ  
 إِنَّ الْمَوْفَقَ بِالْمَدْحِ وَالثَّنَاءِ جَدِيرُ  
 وَإِنَّهُ خَيْرُ مَنْ أُنْسِدَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ  
 فَتَى بِجَدْوَاهُ يَرْوَى الصَّادِي وَيَعْنَى الْفَقِيرُ  
 يَأْبَى لَهُ الْكِبَرُ أَصْلُ زَاكِ وَيَتَّ كَبِيرُ ٢٠  
 بَضَائِعُ الشَّعْرِ فِي سُوقِ فَضْلِهِ لَا تَبُورُ

وَالْجُودُ إِلَّا عَلَى رَاحِيَةِ صَعْبٍ عَسِيرٍ  
أَبَا عَلِيٍّ عَدَاكَ الْمَخُوفُ وَالْمَحْذُورُ  
وَلَا تَخْطِ مَرَامِي مَرَامِكَ الْمَقْدُورُ

٢٥ بَعْدَتْ عَنَّا فَطَرَفُ اللَّذَاتِ حَاسٍ حَسِيرٍ  
وَأَعْيُنُ اللَّهِوِ شَوْقًا إِلَى أَيَادِيكَ صُورُ  
وَالْخَلَاعَةِ مَغْنَى مُعْطَلٍّ مَهْجُورُ  
وَكُلُّ قَلْبٍ وَقَدْ سَرَتْ فِي الرَّحَالِ أَسِيرُ  
حَتَّى لَعْدَنْ خَلَاءَ مِنْ الْقُلُوبِ الصُّدُورُ

٣٠ مَا سِرَتْ إِلَّا وَجِيشٌ حَوْلِكَ مِنْهَا يَسِيرُ  
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ بَعْدًا ذُو مُذْنَبَاتٍ سَعِيرُ  
عَادَ النَّسِيمُ سَمُومًا وَالظِّلُّ وَهُوَ حَرُورُ  
لَوْ تَسْتَطِيعُ لَكَادَتْ وَجَدًا إِلَيْكَ تَطِيرُ  
أَمْسَتْ بِقُرْبِكَ مِنْ طَارِ رِقِ النَّوَى تَسْجِيرُ

٣٥ إِنْ تَخُلْ مِنْكَ عِرَاصُ فَيْحٍ بِهَا وَقُصُورُ  
فَمَا خَلَا مِنْكَ قَلْبٌ وَخَاطِرٌ وَضَمِيرُ  
حَظْرًا عَلَيَّ وَقَدْ غَبَتْ مَعَ سَوَاكِ الْخُضُورُ  
فَأَمْنُضْ لِأَمْرِي فَإِنِّي عَلَى النَّدَامَى أَمِيرُ  
وَعَاطِنِيهَا كَوْسًا عَلَى الْكَرِيمِ تَجُورُ

٤٠ مِثْلَ النُّجُومِ وَلَكِنَّ فِي السَّارِبِينَ تَعُورُ  
 يَزِيدُهُنَّ خَبَالًا مِنْ مَقْلَتِهِ الْمُدِيرُ  
 مِنْ بِنْتٍ مِعْصَرَةٍ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهَا الْعُصُورُ  
 حَمْرَاءَ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا نَارٌ وَفِي الْبَيْتِ نُورُ  
 عَذْرَاءٍ أَوْصَى قَدِيمًا كِسْرَى بِهَا أَرْدَشِيرُ  
 ٤٥ صِرْفًا شَمُولًا يَكَادُ الشَّرَارُ مِنْهَا يَطِيرُ  
 لَهَا إِذَا شَجَّهَا الْمَاءُ فِي الزَّجَاجِ هَدِرُ  
 يَسْعَى بِهَا مَخْطَفَاتُ الْقُدُودِ حَوْ وَحُورُ  
 تَجْلُو عَلَيْكَ شُمُوسَ الْمَدَامِ مِنْهَا الْبُورُ  
 سُمَرٌ إِنَاثُ بِالْحَا ظَهْنٌ بِيضٌ ذُكُورُ  
 ٥٠ تَمَسِي أَكَالِيلُهُنَّ الْخَيْرِي وَالْمَشُورُ  
 وَأَرْشَفَ رُضَابَ الثَّنَائَا مَا أَمَكَنَّكَ الثُّغُورُ  
 هَذَا هُوَ الرَّأْيُ فَأَقْبَلْ مِنْ عَيْكَ يُشِيرُ  
 وَاسْمَعْ نَصِيحَةً خَلٍّ قَدْ هَدَّبَتْهُ الدُّهُورُ  
 لَهُ رَوَاحٌ إِلَى الْقَضْفِ دَائِمٌ وَبُكُورُ  
 ٥٥ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ وَالْعُودُ بَعْدُ غَضٌّ نَضِيرُ  
 وَشِمَّةُ الدَّهْرِ أَنْ لَا يَدُومَ فِيهِ سُرُورُ  
 وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الدَّوَامِي إِنْ عَصَيْتَ كَفُورُ

١١٣

وقال يمدح القاضي الناضل ابا علي عبد الرحيم بن علي ويشعره بالحادثة التي نزلت ببصره  
ويهجو رجلاً هو ابو غالب بن الحصين ويستنجد به على استخلاص دين كان عليه والمذكور  
كان قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديوناً كثيرة وهو من جملتهم حين ضمن البطيحة  
وكسر اموال الصمان والطاء باموال التجار وخرج من بغداد هارباً الى صلاح الدين فنزل على  
هذا الممدوح وافذها اليه الى مصر سنة ٥٨٠ « سريع »

مَرَّتْ بِجَمْعٍ لَيْلَةَ النَّفْرِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْإِثْمِ وَالْأَجْرِ  
أَذْمَاءُ غُرَاءِ هَضِيمِ الْحَشَا وَاضِحَةُ اللَّبَاتِ وَالنَّخْرِ  
مَرَّتْ تَهَادِي بَيْنَ أَنْزَابِهَا كَالنَّجْمِ بَيْنَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ  
نَفَرَّ مِنْ بَسَاكِنِ وَجْدِي بِهَا دُثُوهَا فِي سَاعَةِ النَّفْرِ  
ه لَمْ أَحْظَ مِنْهَا بِسَوَى نَظَرَةٍ خَالَسَتْهَا مِنْ جَانِبِ الْخَذْرِ  
أَوْمَتْ بِتَسْلِيمٍ وَجَارَاتِهَا يَرْمِينَنَا بِالنَّظَرِ الشَّرِّ  
يَا بَرْدَهَا تَسْلِيمَةً قَلْبَتْ قَلْبَ أَخِي الشَّوْقِ عَلَى الْجَمْرِ  
وَلَيْلَةُ بَاتَ سَمِيرِي بِهَا يَنْضَاءُ تُحْمَى بِالْقَنَا السُّمْرِ  
وَاهَا لَهَا مِنْ خَصْرِ رِقَبِهَا وَاهِيَةِ الْمِثَاقِ وَالْخَصْرِ  
١٠ مَالَ بِهَا سَكْرُ الْهَوَى وَالصَّبَا مِيلَ الصَّبَا بِالْفَصْنِ النَّصْرِ  
بَاتَتْ تُعَاطِينِي جَنَابَ رِيقَةٍ رَقَّتْ فَأَغْنَتْنِي عَنِ الْحُمْرِ  
إِذْ مَزَجَتْ لِي كَأْسَ بَيْنَ بَهْجَرَانٍ فَمِنْ سَكْرِ إِلَى سَكْرِ  
يَا حُلُوةَ الرِّيقِ بَرُودَ اللَّيْلِ رَوْضَ الصَّبَا بِاسْمَةِ الثَّغْرِ

١٥ مَا كَفَاكَ الْبَيْتُ لِي قَاتِلًا      حَتَّى شَفَعْتَ الْبَيْنَ بِالْهَجْرِ  
 مَا هُوَ إِلَّا أَنْ نَبَا الدَّهْرُ بِي      فَمَلْتَ يَا أَيْلَى مَعَ الدَّهْرِ  
 ذَنْبِي إِلَى الْأَيَّامِ حُرَيْتِي      وَلَمْ تَزَلِ أَلْبَا عَلَى الْحُرِّ  
 مَا لِي أَرَى النَّاسَ وَحَالِي عَلَى      خِلَافِ أَحْوَالِهِمْ يَجْرِي  
 دَهْرِي مَأْمُورٌ وَمُسْتَعْبَدٌ      وَالنَّاسُ فِي نَهْيٍ وَفِي أَمْرِ  
 وَلِلْبَالِي دَوْلٌ بَيْنَهُمْ      تَقُلُ مِنْ زَيْدٍ إِلَى عَمْرٍو  
 ٢٠ تَجُولُ مِنْ بُؤْسٍ إِلَى نِعْمَةٍ      طَوْرًا وَمِنْ عُسْرٍ إِلَى يُسْرٍ  
 فَكَمْ نَبِيٍّ قَدْ رَأَيْنَاهُ بِالْأَمْسِ      وَضِعًا خَامِلَ الذِّكْرِ  
 وَكَمْ فَقِيرٍ بَاتَ ذَا عُسْرَةٍ      أَصْبَحَ وَهُوَ الْمُوَسِّرُ الْمُثْرِي  
 وَرُبَّ هَاوٍ فِي حَضِيضِ الثَّرَى      طَارَ بِهِ الْجُدُّ مَعَ النَّسْرِ  
 تَخْلِفُ الْأَيَّامُ فِي أَهْلِهَا      مِثْلَ اخْتِلَافِ الْمَدِّ وَالْجُزْرِ  
 ٢٥ وَمَا أَرَى لِي بَيْنَهُمْ دَوْلَةً      تَرْفَعُ مِنْ شَأْنِي وَمِنْ قَدْرِي  
 كَأَنِّي لَسْتُ مِنَ النَّاسِ فِي      شَيْءٍ وَلَا دَهْرُهُمْ دَهْرِي  
 وَمَا لِلْإِنْسَانِيَّةِ شَاهِدٌ      عِنْدِي سِوَى أَنِّي فِي خُسْرٍ  
 أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى حَالَةٍ      وَاحِدَةٍ أَصْغَبُهَا عُمْرِي  
 فَلَيْتَ شِعْرِي يَا زَمَانِي مَتَى      أَخْرُجُ مِنْ دَائِرَةِ الشُّعْرِ  
 ٣٠ كُنْتَ تُدَاجِنِي فَمَا لِي أَرَى      صَرْفَكَ قَدْ صَرَحَ بِالنَّثْرِ  
 فَرَدَّ آمَالِي مَقْبُوضَةً      وَكَسَّرَ الْحَاجَاتِ فِي صَدْرِي

لَمْ تَرْضَ أَيَّامَكَ لِي لَا رَأَتْ  
 حَتَّى رَمَتْنِي رَمِيَّةً بِالْأَذَى  
 وَتَرَتْنِي فِي مُقَلَّةٍ قَلَمًا  
 ٣٥ أَصْبَتْنِي فِيهَا عَلَى غِرَّةٍ  
 جَوْهَرَةٌ كُنْتُ ضَنِينًا بِهَا  
 إِنْ لَمْ أَكُنْ أَبْيَكِي عَلَيْهَا دَمًا  
 وَارْتَجَعْتُ مَا رَشَعْتُ لِي بِهِ  
 فَيَا لَهَا طَارِقَةً هَدْيِي  
 ٤٠ طَارِقَةً مَثَلِي بِمَسْهَا  
 فَلَا رَعَاهَا اللَّهُ مِنْ حَالَةٍ  
 غَادَرَ جِسْمِي حَرِضًا غَذْرَهَا  
 كَأَنِّي يَعْقُوبُ فِي الْحُزْنِ بَلْ  
 أَسِيرُ هَمٍّ لَا أَرَى فَادِيًا  
 ٤٥ حَبِيسُ بَيْتٍ مُفْرَدًا مُسْلَمًا  
 تَضِيقُ عَنْ خَطْوِي أَفْطَارُهُ  
 كَأَنِّي فِي قَعْرِهِ جَائِمًا  
 نَاءً عَنِ الْأَحْيَاءِ فِي بَرْزَخٍ  
 لَيْلُ حِجَابٍ لَا أَرَى فَجْرَهُ  
 يَوْمَ رَضِيَ بِالضَّنكِ وَالْعُسْرِ  
 بِنَكْبَةٍ قَاصِمَةٍ ظَهْرِي  
 أَعْلَمَهَا نَامَتْ عَلَى وَتَرٍ  
 بَعَائِرٍ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي  
 نَفْسُهُ الْقَيْمَةِ وَالْقَدْرِ  
 فَضْلًا عَنِ الدَّمْعِ فَمَا عُدْرِي  
 صِفَاتُهَا مِنْ تَأْوِيهِ نَزَرٍ  
 طُرُوقُهَا فِي آخِرِ الْعُمُرِ  
 يَعْجُزُ عَنْ أَمْتَالِهَا صَبْرِي  
 ثَالِثَةٌ لِلشَّيْبِ وَالْفَقْرِ  
 مَا أَوْلَعَ الْأَيَّامَ بِالْغَدْرِ  
 أَيُّوبُ فِي الْبَاسَاءِ وَالضَّرِّ  
 يَفُكُّ مِنْ قَبْضَتِهِ أَسْرِي  
 فِيهِ إِلَى الْأَحْزَانِ وَالْفِكْرِ  
 وَهُوَ رَحِيبٌ وَاسِعُ الْقَطْرِ  
 مَيِّتٌ وَمَا أُلْحِدَ فِي قَبْرِ  
 مُنْقَطِعٌ عَنْ بَيْنِهِمْ ذِكْرِي  
 يَا مَنْ رَأَى لَيْلًا بِلَا فَجْرِ

٥٠ لَأَرْفَعَنَّ الْيَوْمَ حَالِي إِلَى ذِي إِمْرَةٍ يَنْظُرُ فِي أَمْرِي  
 أَشْكُو فَيُشْكِنِي نَدَاهُ وَإِنْ شَكَرْتُهُ أَطْرَبُهُ شُكْرِي  
 أَهْدِي إِلَيْهِ مِثْلَ أَخْلَاقِهِ الْحُسْنَى ثَنَاءً أَرْجَى النَّشْرِ  
 حَبَابًا جَهَّزْتُ أَغْلَاقَهَا إِلَى الْأَجَلِ الْفَاضِلِ الْخَبَرِ  
 أَبِي عَلِيٍّ وَابْنِهِ وَأَخِي السَّمَّاحِ وَالْإِحْسَانِ وَالْبَرِّ  
 ٥٥ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْعَرَبِيُّ أَبَاؤُهُ مَوْلَى التَّدَى وَالنِّعَمِ الْعَرَبِيُّ  
 الْمُسْنَعُ الصَّغْبُ الرَّحِيبُ الْقَرِيُّ فِي الْمَكْرَمَاتِ الضَّيِّقِ الْعُذْرِ  
 لَا حَصِرَ يَوْمَ جَدَالٍ وَلَا آلاؤُهُ تُذَرِّكُ بِالْحَصْرِ  
 مَاضِي شَبَابِ الْعَزَمِ خَلِيقٍ إِذَا مَا خَلَقْتَ كَفَّاهُ أَنْ تَقْرِي  
 نَجْمُ الثُّرَيَّا كَفَّهُ فِيهَا لَا تَجْمُ إِلَّا عَنْ حَيَا شَرِّ  
 ٦٠ سَرِيرَةٌ صَادِقَةٌ طَالَمَا تَصَدَّقْتَ بِالْمَالِ فِي السِّرِّ  
 شَفَارُهُ نَقْطَرُ مُعَمَّرَةٍ فِي سَنَوَاتِ الْإِزْمِ الْعَبْرِ  
 بَاهَتْ عَلَى الْأَلْقَابِ أَسْمَاؤُهُ تَكَبَّرًا مِنْهُ عَلَى الْكِبَرِ  
 يَقْطُرُ مَاءُ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ لَا خَيْرَ فِي وَجْهِهِ إِلَّا بَشَرِ  
 إِحْسَانُهُ يَتَّبِعُ إِحْسَانَهُ تَتَابَعُ الْقَطَرِ عَلَى الْقَطْرِ  
 ٦٥ لَا مِثْلَ مَنْ مَعْرُوفُهُ فَلْتُهُ وَالْجُودُ مِنْهُ يَبْصُهُ الْعُقْرِ  
 مُجْرٍ إِلَى السُّودِ آرَاءُهُ تَقُلُّ عَزَمَ الْعُسْكَرِ الْعَجْرِ  
 وَكَاتِبُ مَا فَتَتْ كُتُبُهُ طَلَابِعًا لِلْفَتْحِ وَالنَّصْرِ



تَوْبُ يَوْمِ الرَّوْعِ أَقْلَامُهُ      عَنْ قُضْبِ الْهِنْدِيَّةِ الْبَرِّ  
رَسَائِلُ كَالسُّعْبِ شِمِّ بَرْقَهَا السَّارِي وَبَتْ مِنْهَا عَلَى ذُعْرِ  
٧٠ تَطْوِي عَلَى ضَرْ وَتَفْعُ فَمِنْ      صَوَاعِقِ تُرْدِي وَمِنْ قَطْرِ  
سَوَارِيَا فِي الْحَزْنِ وَالسَّهْلِ أَوْ      شَوَارِدَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
يَسِيرُ فِي الْأَفَاقِ أَنْبَاؤُهَا      كَأَنَّهَا اللَّيْلُ إِذَا يَسْرِي  
تُزْهِجِي عَلَى الْأَصْدَافِ أَذْرَاجُهَا      لِأَنَّهَا أَوْعِيَةُ الدَّرِّ  
قَارِبُهَا يَنْظُرُ فِي رَوْضَةٍ      مَوْشِيَةِ الْأَفْطَارِ بِالزَّهْرِ  
٧٥ وَرُبَّمَا أَوْطَاهُ نَارَةً      وَعِيدُهُ مِنْهَا عَلَى جَمْرِ  
كَأَنَّهُ فَضٌّ وَقَدْ فَضَّهَا      لَطَائِمُ الْعِطْرِ عَلَى الْعِطْرِ  
تُخَدِّثُ فِي أَعْطَافِهِ نَشْوَةً      كَأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى حَمْرِ  
يَا سَائِرًا تَحْمِلُهُ هِمَّةٌ      ضَلِيعَةُ مُحْكَمَةِ الْأَسْرِ  
يَسِيرُ فِي الْبَرِّ عَلَى حَسْرَةٍ      مِنْهَا وَفِي الْبَحْرِ عَلَى خُسْرِ  
٨٠ يَمِّمْ حَمَى عَبْدٍ الرَّحِيمِ الَّذِي      يَقْتُلُ إِعْسَارَكَ بِالْيَسْرِ  
أَحْلُلْ بِهِ وَأَسْرِخْ مَطَايَاكَ فِي      مِنْبِتِ رَوْضِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ  
وَقُلْ لَهُ يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنَّ      أَفَاضَ فِي نَظْمٍ وَفِي نَثْرِ  
يَا حَاكِمًا يَبْدُلُ إِنْصَافَهُ      فِي الْحُكْمِ لِلْفَاجِرِ وَالْبَرِّ  
تَمْضِي قَضَايَاهُ عَلَى سُرْعَةٍ      وَاحِدَةٍ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ  
٨٥ وَالْعَدْلُ فِي حُكْمٍ دَلِيلٌ عَلَى      طَهَارَةِ الْعَوْلِدِ وَالنَّجْرِ

اِسْمَعِ تَخَطُّكَ الرَّزَايَا وَلَا  
 دَعْوَةَ عَانَ وَعَدَاكَ الْأَذَى  
 أَلَسْتُ عَبْدًا لِأَيَادِكَ مَوْ  
 كَمَ حُرْمَةٍ أَكَّهَا الْفَضْلُ بِي  
 ٩٠ مَلَكْتَ رِقِّي وَأَبُو خَالِدٍ\*  
 فِي فَمٍ سَرِيًّا يَنْفِذُ الْحُكْمَ فِي  
 يَأْخُذُ مِنْهَا الرَّبْعَ وَالْمَكْسُ لَا  
 مُحْكِرًا لِلْحَجِّ وَالرُّزِّ وَالْحَنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْتَمَرِ  
 وَكَلَّمَا يَصْلُحُ لِلْقَوْتِ أَوْ تَطْلُقُ فِيهِ لَفْظَةُ الْبَرِّ  
 ٩٥ يَبِيعُهَا بِالْعَيْنِ وَالْحَلِيِّ وَالشَّيَابِ وَالْفَضَّةِ وَالْتَبْرِ  
 حَتَّى رَمَاهُ النَّاسُ مِنْ سُوءِ مَا  
 غَادَرَتْ الْأَعْمَالُ أَعْمَالُهُ  
 تَجَبَّرًا لَمْ يَزِمِ أَهْلَ الْقُرَى  
 ضَاهِي ابْنَ عِمْرَانَ وَأَيَّامُهُ  
 ١٠٠ وَبَاعَ أُخْرَاهُ وَصَفَرَ غَدًا  
 ثُمَّ أَتَاكُمْ عَارِيًا مَالِنًا  
 فَأَنْصَبْتُ لِأَخْبَارِي فَإِنِّي بِمَا  
 جَرَتْ لَهَا يَوْمًا عَلَى ذِكْرِ  
 يَسْمَعُهَا مَنْ كَانَ ذَا وَقْرِ  
 قُوفًا عَلَى التَّقْرِيطِ وَالذِّكْرِ  
 وَخُدْمَةٍ قَدَّمَهَا شِعْرِي  
 فِي وَاسِطٍ بَعْدُ عَلَى الْمَجْرِ  
 بَضَائِعِ التَّجَارِ وَالسَّفَرِ  
 يَزِيدُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَشْرِ  
 بِالْإِنْجَادِ وَالْكَفْرِ  
 خَالِيَةً كَالْبَلَدِ الْقَفْرِ  
 بِمِثْلِهِ آلُ أَبِي الْحَبْرِ  
 قَدْ دَثَرَتْ فِي مَالِهِ الدَّثَرُ  
 يَخْرُجُ مِنْهَا بِيَدٍ صَفْرِ  
 حُضْنِيهِ مِنْ عَارٍ وَمِنْ وَزْرِ  
 عَايَنْتُ مِنْهُ قَبْلَ ذُو خَبْرِ

وَذَرِ مَلَامِي فِي هِجَاءِ أُمْرِي لَحَقْتُ فِيهِ بِأَبِي ذُرٍّ  
وَأَنْهَضْ إِلَى حَرْبِ أَبِي غَالِبٍ عَلَيَّ لَا تَقْعُدْ عَنْ نَصْرِي  
١٠٥ وَأَسْتَوْفِ لِي بِالْعَنْفِ وَالْعُسْفِ مَا حَوَاهُ بِالْخَذَعَةِ وَالْمَكْرِ  
وَأَقْسِرْهُ فِي حُكْمِكَ بِالْحَقِّ لَا يُنَالُ مِنْهُ بِسِوَى الْقَهْرِ  
وَأَزْجِرْهُ عَنْ مَطْلِي فَأَخْلَقَهُ تَحْنَجُ فِي الْمَطْلِ إِلَى الزَّجْرِ  
وَأَجْبِرْهُ فَالْعَجُولُ يَقْوَى عَلَى اسْتِخْرَاجِهِ مَسْأَلَةُ الْجَبْرِ  
وَأَشْدُدْ بِهَا إِزْرِي فَمَا كُلُّ مَنْ أَرْجُوهُ يَشْتَدُّ بِهِ إِزْرِي  
١١٠ فَأَنْتَ ذُخْرِي وَأَرَى أَنِّي أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إِلَى ذُخْرِ  
وَأَعْلَمْ بِأَنِّي قَدْ تَأَلَّيْتُ بِالْفَجْرِ وَرَبِّ الشَّمْعِ وَالْوَتْرِ  
وَبِاللَّيْلِ الْعَمْرِ وَالطُّورِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي بَعْدُ وَالْعَمْرِ  
وَبِالصَّمَا وَالْيَتِّ وَالرُّكْنِ وَالْمَقْبَلِ الْأَسْوَدِ وَالْحَجْرِ  
أَنَّكَ إِنْ لَمْ تُعْذِنِي عُذْتُ بِالْعَزَمِ عَلَى نَائِكَ الْعَمْرِ  
١١٥ وَقُلْ لَهُ إِنْ كَانَ يِي شَامَتَا يَسْرُهُ لَا سَرَهُ ضُرِّي  
حَسْبُكَ فَلَا يَأْمُ دَوَالَّةٌ وَالْدَّهْرُ ذُو خَنْلٍ وَدُو مَكْرِ  
أَخْنَتْ لِيَالِيهِ عَلَى رَبِّ غُمْدَانَ وَأَوْدَتْ بِأَخِي الْخَضِرِ  
أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ جَانِي ثَمَارِ الْفَضْلِ وَالْجَانِي عَلَى الْوَفْرِ  
لَا يُضْحِكُ عَنْ ظِلِّ أَيْدِيكَ مَنْ بَاتَ إِلَى ظِلِّكَ ذَا فَقَرٍ  
١٢٠ وَأَسْفِرَ عَنِ الشُّعْمَى لِسْفَارَةٍ غَرِيَّةٍ جَاءَتْكَ فِي سِفْرِ

ذُرِّيَّةُ الْفَضْلِ الَّتِي أَصْبَحَتْ بِطَوْدِكَ الشَّائِخِ تَسْتَذِرِي  
 مِنْ مُحَسِّنَاتِ مُحَصِّنَاتِ تَعْنَسْنَ وَرَاءَ الصُّوْبِ وَالسَّيْرِ  
 عَقَائِلُ لَمْ تَقْضِ فِيهِنَّ بِأَلْتَعْنِسِ إِلَّا عَدَمُ الصَّهْرِ  
 فَاجْنَلِهَا بِكَرًّا وَكَمْ قَبْلَهَا عِنْدَكَ مِنْ أُخْتٍ لَهَا بِكَرٍ  
 ١٢٥ دُمِيَّةٌ فَضِرَ لَا يَرَى مِثْلَهَا مُنْتَقِدٌ فِي دُمِيَّةِ الْقَصْرِ  
 لَوْ رُقِيَ السَّحَرُ بِأَمْثَالِهَا كَانَتْ مَعَانِيهَا رُقَى السَّحَرِ  
 مَا يَصْرِفُ الْبَاحِلَ عَنْ حُسْنِهَا إِلَّا شَطَاطُ السُّومِ وَالسَّعْرِ  
 وَلَا يَرَى أَلَامٌ مِنْ خَاطِبٍ يُنَافِسُ الْعَذَاءَ فِي الْمَهْرِ  
 وَهِيَ عَلَى شِدَّةِ إِحْسَانِهَا ذُبَالَةٌ سَيَقَتْ إِلَى بَدْرِ  
 ١٣٠ مَوْقِعُهَا مِنْ فَضْلِهِ مَوْقِعُ الْقَطَرَةِ يُلْقِيهَا إِلَى بَحْرِ  
 يَمْتَتِهَا مِصْرًا وَعَجْزًا بَيْنَ مُعْجَزِ الْبَرِّ إِلَى مِصْرِ  
 نَفْسُهُ مَصْدُورٌ يُوحَى بِهَا رَحْبُ مَجَالِ الْهَمِّ وَالصَّدْرِ  
 لَا يَبْتَغِي مِنْكَ عَلَيْهَا سِوَى رَذَعِ غَرِيمِ السُّوءِ مِنْ أَجْرِ  
 لَا زِلَّ مَطْرُورٍ شَيْءَ الْمَجْدِ مَرَّ هُوبِ السُّطَا مُمْتَثِلِ الْأَمْرِ

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء وبهذه بخنان ولده ابي الحسن وبحسن رأي  
 الخليفة في حقه وعود عاطفته وذلك في سنة ٥٦٨ وما جرى عليه من الاتراك من نهب امواله  
 ودوره « بسيط »

قَدْ أَقْلَعْتَ فَأَصْغَوْا عَنْ جُرْمِهَا الْغَيْرُ      وَقَدْ أَنْتَكُمُ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ  
 كَانَتْ عَلَى السُّكْرِ مِنْهُ هَفْوَةٌ فُهِبُوا      بِفَضْلِ أَخْلَامِكُمْ مَا جَرَهُ السُّكْرُ  
 وَاسْتَعْمَلُوا عَادَةَ الصَّفْحِ الَّتِي شَهِدَ الْآبَادُونَ فِيهَا لَكُمْ بِالْفَضْلِ وَالْخُسْرُ  
 لِنَفْسِهِ لَا لَكُمْ كَانَتْ إِسَاءَتُهُ      وَفِي بَنِيهِ سَرَى لَا فِيكُمْ الضَّرَرُ  
 ه أَصَابَكُمْ فِي شَرَاءٍ لَمْ يَزَلْ لِذَوِي الْآحَاجَاتِ أَوْ لِبَنِي الْأَمَالِ يُدْخِرُ  
 كَذَا الْخَوَادِثُ لَا يُبْسِي عَلَى خَطَرٍ      مِنْهَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ  
 قَدْ كَانَ فِي ذَلِكَ سَلْبٌ وَهُوَ مَوْهَبَةٌ      وَالْمَالُ مَا سَلِمَتْ نَفْسُ الْفَقِي هَدَرُ  
 فَكُلَّمَا سَلَبْتَ كِفَاكَ مِنْ نَسَبٍ      يَادَهْرُ فِي جَنْبٍ مَا أَبْقَيْتَ مُغْتَفَرُ  
 إِنِّي أَرَى ظَفَرًا تَبْدُو مَخَالُهُ      فَاسْتَشْعِرُوهُ وَعَقْبِي الصَّابِرِ الظَّفَرُ  
 هَذَا صَبَاحٌ تَذُرُّ الشَّمْسُ طَالِعَةً      مِنْ بَعْدِهِ وَوَمِیْضٌ خَلْفَهُ مَطَرُ  
 ١٠ وَآتَ سَحَابُهُ ذَاكَ الشَّرَّ مُقْلَعَةً      عَنَّا وَعَادَ رَمَادًا ذَلِكَ الشَّرُّ  
 وَحُسْنُ رَأْيِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ      فِي كُلِّ طَارِقٍ هَمٌّ فَادِحٌ وَزُرُ  
 مِنْ كُلِّ مَاضٍ بِجِدْوَى كَفِّهِ خَلْفُ      وَكُلُّ وَهْنٍ بِمَا أَوْلَاهُ مُنْجِبُ  
 آلِ الْمُظَفَّرِ أَنْتُمْ لِلْبِلَادِ حَيَا      يُهْمِي نَدَى وَضِرَامُ الْجَذْبِ يَسْتَعْرِ  
 عَنْكُمْ رَوَى النَّاسُ أَخْبَارَ الْكِرَامِ وَفِي      قَدِيمِكُمْ جَاءَتْ الْآيَاتُ وَالسُّورُ  
 ١٥ قَوْمٌ يُضِيءُ لَنَا فِي كُلِّ رَاجِيَةٍ      آرَاؤُهُمْ وَظِلَامُ الْخَطْبِ مُعْتَكِرُ  
 إِذَا هُمْ اسْتَبَقُوا فِي الْجُودِ وَابْتَدَرُوا      تَشَابَهَتْ مِنْهُمْ الْأَوْصَالُ وَالْفُرُ  
 فِي الْكِتَابِ آسَادُ إِذَا التَّامُوا      وَفِي الْمَوَاكِبِ أَقْمَارُ إِذَا سَفَرُوا

لَا يَفْخَرُونَ بِمَالِكٍ شَاخٍ وَبِهِمْ  
 إِذَا أَقْشَعَرَّ الثَّرَى كَانَتْ وُجُوهُهُمْ  
 ٢٠ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ يَذْكِي فِي يَوْمِهِمْ  
 نَارُ الْقَرَى وَتَذْكِي حَوْلَهَا الْبَدْرُ  
 تَزِيدُهُمْ رَغْبَةً فِي الْعَفْوِ بَسْطَةُ أَيْدِيهِمْ فَأَحْلَمُوا مَا كَانُوا إِذَا قَدَرُوا  
 إِنَّ الْوِزَارَةَ لَمَّا غَابَ ضَيْغُمُهَا  
 عَنْهَا وَفَارَقَ تِلْكَ الْهَالَةَ الْقَمَرُ  
 لَمْ رَضَ فِي الْأَرْضِ مَغْلُوقًا يَكُونُ لَهَا  
 فَاقْسَمَتْ لَا رَأَى خَطْبًا لَهَا نَظَرُ  
 ٢٥ إِنْ لَانَ مَعْمَرُهَا مِنْ بَعْدِكُمْ فَبِمَا  
 رَدُّوا عَلَيْهَا أَمَانِيهَا بَعُودِكُمْ  
 أَقْدَ تَطَاوَلَ أَقْوَامُ الْمُنْصِبِهَا  
 فَقُلْ لَهُمْ نَكَبُوا عَنْ طَرَفِهَا فَمَتَى  
 تَزْحَرْ حُوا عَنْ مَقَامِ الْعَجْدِ وَأَعْتَزَلُوا  
 ٣٠ فَلِلْمَعْرُوبِ رِجَالُ يَعْرِفُونَ بِهَا  
 لَا يَعْرِفُ السَّبْقُ إِلَّا فِي الْجِيَادِ وَلَا  
 فَلَا خَلَا الدِّينُ مِنْ وَالٍ يَعِزُّ بِهِ  
 وَالْمَلِكُ إِلَّا بِرَاعٍ مِنْكُمْ فَقَدْ  
 أَضْحَى وَكَانَ بِكُمْ شَاكِي السِّلَاحِ وَمَا  
 ٣٥ تَمَلَّ يَا عَصْدُ الدِّينِ الْبَقَاءَ وَعِشْ  
 تَمْسِي الْمَمَالِكُ فِي الْأَفَاقِ تَفْخَرُ  
 لَنَا وَأَيْدِيهِمُ الرُّؤُوسَاتُ وَالْقُدْرُ  
 نَارُ الْقَرَى وَتَذْكِي حَوْلَهَا الْبَدْرُ  
 تَزِيدُهُمْ رَغْبَةً فِي الْعَفْوِ بَسْطَةُ أَيْدِيهِمْ فَأَحْلَمُوا مَا كَانُوا إِذَا قَدَرُوا  
 إِنَّ الْوِزَارَةَ لَمَّا غَابَ ضَيْغُمُهَا  
 عَنْهَا وَفَارَقَ تِلْكَ الْهَالَةَ الْقَمَرُ  
 كَفَمَّا تَدِيرُ لَهُ عَفْوًا وَتَأْتِمُرُ  
 حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ فِي أَمْرِهَا نَظَرُ  
 أَمْسَتْ لَدَيْكُمْ وَمَا فِي عُودِهَا خَوَرُ  
 فَمَا لَهَا فِي سَوَى تَذْيِيرِكُمْ وَطَرُ  
 جَهْلًا وَفِي بُوعِهِمْ عَنْ نَيْلِهَا قَصْرُ  
 كَرَّتْ مَعَ الْجُرْدِ فِي مِضْمَارِهَا الْحُمُرُ  
 مَرَايَضُ الْأَسَدِ لَا يَحْمِلُهَا الْبَقَرُ  
 وَلِلسِّيَادَةِ قَوْمٌ غَيْرُكُمْ أُخْرُ  
 يَفْرِي الضَّرْبَةَ إِلَّا الْأَصَارِمُ الذَّكْرُ  
 مِنْكُمْ إِذَا بَاتَ مَظْلُومًا وَيَتَصَرُّ  
 يَضِيعُ وَهُوَ لِدِثَابِ الْفَلَا جُرُ  
 فِي كَفِّهِ مَخْلَبٌ يَفْرِي وَلَا ظَفَرُ  
 فِي نِعْمَةٍ لَا تَخْطُتْ نَحْوَهَا الْغَيْرُ

حُمِدَتْ فِي النَّاسِ آثَارًا وَكَمْ مَلَكٌ أَلَدُنِيَا أَنَسُ فَلَمْ يُحْمَدْ لَهُمْ أَثَرُ  
 يُثْنِي عَلَى رَاحَتِكَ الْمُعْتَفُونَ كَمَا أَثْنَى عَلَى الْغَيْثِ لَمَّا أَقْلَعَ الزَّهَرُ  
 مَلَكٌ تَهَاجَرَ آمَالُ الْعُقَاةِ إِلَى أَبْوَابِهِ فَعَلَيْهَا مِنْهُمْ زُمُرُ  
 يَكَادُ مِنْ وَجْهِهِ مَاءُ الْحَيَاءِ وَمِنْ بَنَانِهِ السَّبْطُ مَاءُ الْجُودِ يَعْتَصِرُ  
 ٤٠ يَخَافُهُ الْأَسَدُ إِجْلَالًا وَتَحْسُدُهُ لِيَشْرِيهِ وَنَدَاهُ الشَّمْسُ وَالْمَطَرُ  
 شَوَاطِئُ بَارٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُضْطَرِمٌ وَصَوْبُ مَزْنٍ عَلَى الْعَافِينَ مِنْهُمْ  
 يَا مَنْ تَطِيبُ لَنَا الدُّنْيَا وَتَخْنُ مَوَا لِيهِ وَيَحْسُنُ فِي أَيَّامِهِ الْعُمُرُ  
 هَذَا خِنَانٌ جَرَى بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ وَسَابَةِ الْوَرْدِ فِي إِحْمَادِهِ الصَّدْرُ  
 لَا زَالَ رَبُّكَ مَعْمُورًا وَلَا بَرَحَتْ تَهْدِي الْهَنَاءَ لَكَ الرُّوحَاتُ وَالْبَكَرُ  
 ٤٥ يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَرْضَى وَيَصْحَبُكَ الْإِقْبَالُ فِي كُلِّ مَا نَأْتِي وَمَا تَذُرُ  
 مُتَمَعًا بِبَيْتِكَ الْغُرَى يُشْرِقُ فِي سَمَاءِ مَجْدِكَ مِنْهُمْ أَنْجُمُ زَهْرُ  
 حَتَّى تَرَى بِنِظَامِ الدِّينِ عَنْ كَشَبِ مِنَ الْعُلَى مَا رَأَتْ فِي هَاشِمٍ مُضَرُ  
 يَا مَنْ تَهَابَهُمُ الدُّنْيَا إِذَا غَضِبُوا وَتَسْتَكِينُ لَهُمْ طَوْعًا إِذَا أَمَرُوا  
 مَرُّوا الزَّمَانَ يَوَاتِبِي فَتَسْفِرُ لِي حُظُوظُهُ وَفِي أَيَّامِهِ الْغَدْرُ  
 ٥٠ أَوْفَازِ جُرُوعٍ خِصَامِي صَرْفَهُ فَعَسَى خُطُوبُهُ تَنْتَهِي عَنِّي وَتَنْزَجِرُ  
 إِلَامَ أَزْقُبُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ إِذَالَةُ الْخَطِّ مِنْ دَهْرِي وَأَنْتَظِرُ  
 كَمْ يَقْطَعُ اللَّيْلُ بِالْأَحْزَانِ سَاهِرُهُ لَا الصُّبْحُ يَبْدُو وَلَا الظُّلُمَاءُ تَخْسِرُ  
 مَا أَنَّ لِلْفَجْرِ أَنْ يَبْدُو مَطَالِعُهُ أَمَا أَشْتَفِي بَعْدُ مِنْ أَجْفَائِي السَّهَرُ

طَالَ السِّرَارُ إِلَى أَنْ خَلَّتْ أَنْ سَوَا  
 ٥٥ فَلَا عَدِمْتُ عَطَايَاكُمْ وَلَا عَدِمْتُ  
 وَلَا رَأَيْتُ عَلَى أَبْوَابِ غَيْرِكُمْ  
 فَدُونَكُمْ مِنْ ثَنَائِي كُلِّ مُحْكَمَةٍ  
 شِعْرٍ وَلَكِنْ إِذَا أَحَقَّقْتَهُ حِكْمٍ  
 دَ اللَّيْلُ مَا دَارَ فِي أَحْشَائِهِ الْقَمَرُ  
 إِضْغَاءَكُمْ لِمَدِيحِي هَذِهِ الْفَقْرُ  
 مُؤْمِلًا لِسَوَى جَدِّوَاكُمْ بَشَرُ  
 صَفَاوَهَا فِيكُمْ مَا شَابَهُ كَدْرُ  
 نَظْمٍ وَلَكِنْ إِذَا أَقْوَمْتَهُ دُرُ

١١٥

وقال أيضاً في سنة ٥٥٣ « وافر »

أَتَجَنَّعُ لِلْفِرَاقِ وَهُمْ جَوَارُ  
 وَرُحْتَ وَفِي الْهَوَادِجِ مِنْكَ قَلْبُ  
 وَقُطِعَتِ الْمَوَاتِقُ مِنْ سُلَيْمِي  
 وَأَضَعْتُ لَا يَزُورُ لَهَا خِيَالُ  
 ٥ فَيَا لِلَّهِ مَا تَنَفَّكَ صَبَاً  
 تَحْنُ إِذَا بَدَا بِالْغُورِ وَهَنَا  
 سَقَى اللَّهُ الْعَقِيقَ وَإِنْ شَجَنِي  
 فَمَيَّ عُقْدَاتِ ذَاكَ الرَّمْلِ ظَبْيُ  
 يَصِيدُ وَلَا يُصَادُ وَمَقَاتَاهُ  
 ١٠ أَلَهُ خَصْرُ يَجُولُ الْحَقْبُ فِيهِ  
 فَلَا عَطْفُ لَدَيْهِ وَلَا وَصَالُ  
 فَكَيْفَ إِذَا نَأَتْ بِهِمُ الدِّيَارُ  
 يَسِيرُ مَعَ الرُّكَّابِ حَيْثُ سَارُوا  
 وَشَطَّ بِهَا وَجِبَتِهَا الْمَزَارُ  
 عَلَى نَهْيِ النُّعْبِ وَلَا يَزَارُ  
 يَشُوقُكَ مَنْزِلُ أَقْوَى وَدَارُ  
 وَمِيزُ أَوْ أَضَاءَتْ مِنْهُ نَارُ  
 صَبَابَاتُ إِلَيْهِ وَادِّكَارُ  
 نَفُورُ مَا أُنْسَتْ بِهِ نَوَارُ  
 نُصِيبُ وَلَا يُصَابُ لَدَيْهِ ثَارُ  
 وَأَرْدَافُ يَضِيقُ بِهَا الْإِرَارُ  
 وَلَا جَلْدُ لَدَيَّ وَلَا أَضْطِبَارُ



فَيَا لَمَيَاءَ مَنْ لِقْتِلِ شَوْقِ  
 وَدَاءِ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءُ  
 أَمِيلُ إِذَا أَدْكُرْتُ هَوَى وَشَوْقًا  
 ١٥ وَأَطْرَبُ وَالْمَشُوقُ لَهُ انْتِشَاءُ  
 وَلَا نِيمَةَ تَعِيبُ عَلَيَّ فَقْرِي  
 وَمَا أَنَا مِنْ يَرْوَعُهُ اغْتِرَابُ  
 وَلَكِنِّي أَعُدُّ لَهَا اللَّيَالِي  
 وَلَسْتُ عَلَى الْخِصَاصَةِ مُسْتَكِينًا  
 ٢٠ عَرَفْتُ الدَّهْرَ عَرِفَانًا تَسَاوَى  
 أَمَّا لِلْحَوَامِلِ الْأَمَالِ عِنْدِي  
 وَمَا لِلْبَدْرِ مَا يَبْدُو لِعَيْنِي  
 أَمَّا مَلَّتْ مَرَابِطُهَا الْأَمْذَاكِي  
 أَمَّا ظَمِئَتْ فَتَسْتَسْقِي بَنَانِي  
 ٢٥ إِذَا لَمْ تَبْغِ مَجْدًا فِي شَبَابٍ  
 عَلَامَ تَأْسُفِي إِذْ حُمَّ بَيْنُ  
 عَلَى أُنِّي وَإِنْ جَرَدْتُ عَزَمًا  
 وَجِبْتُ الْأَرْضَ تَلْفُظِي الْعَرَامِي  
 أَحَاوِلُ مِثْلَ مَجْدِ الدِّينِ جَارًا  
 مُطَاحٍ فِي الْهَوَى دَمُهُ جَبَّارُ  
 وَعَانَ لَا يَفُكُّ لَهُ إِسَارُ  
 كَمَا مَالَتْ بِشَارِبَهَا الْعُقَارُ  
 إِذَا ذُكِرْتَ لِيَالِيهِ الْقِصَارُ  
 إِلَيْكَ فَمَا لِبَاسُ الْفَقْرِ عَارُ  
 وَلَا يَعْتَاقُهُ وَطَنُ وَدَارُ  
 وَعِنْدَ بُلُوغِهَا تَحْلُو الثِّمَارُ  
 فَيُعْطِينِي لَدَى الْيَسْرِ الْيَسَارُ  
 بِهِ عِنْدِي ثَرَاءُ وَافْتِقَارُ  
 نِتَاجُ وَهْيَ مُثْقَلَةٌ عِشَارُ  
 مَطَالَعُهُ أَقْدَ طَالَ السِّرَارُ  
 أَمَّا سَمِعَتْ حَمَائِلَهَا الشِّفَارُ  
 رِفَاقُ الْبَيْضِ وَالْأَسَلُ الْحَرَارُ  
 أَتَطْلُبُهُ وَقَدْ شَابَ الْعِدَارُ  
 وَلَا قُرْبُ يَسُرُّ وَلَا جَوَارُ  
 وَقَلْبًا لَا يَرَاعُ فَيُسْتَطَارُ  
 وَتُكْرِئُنِي السَّبَاسِبُ وَالْفِقَارُ  
 بِهِ عِنْدَ الْحَوَادِثِ يُسْتَجَارُ

٣٠ وَأَنْدَى رَاحَةً مِنْهُ وَكَفَاً  
 وَأَمْضَى مُقَدِّمًا فِي الرُّوْعِ مِنْهُ  
 وَأَرْحَبَ سَاحَةً مِنْهُ وَدَارًا  
 تَكْفَلُ أَنْ يَرَى لِلْأَرْضِ جُودًا  
 وَأَقْسَمَ أَنْ يَذْمَ مِنْ اللَّيَالِي  
 ٣٥ إِذَا أَكْتَحَلَتْ بِهِ الْأَبْصَارُ أَغْضَتْ  
 فَيَرْجِعُهَا عَلَى الْأَعْقَابِ حَسْرَى  
 يَلْبَنُ تَوَاضَعًا وَبِهِ أَعْيَلَاءُ  
 إِذَا أَمْسَى يَفَاخِرُهُ بِمَجْدٍ  
 تَذُبُّ ذَخَائِرُ الْأَمْوَالِ عَنْهُ  
 ٤٠ يُسَمَّى ضَلَّةً بِالْمَلِكِ قَوْمٌ  
 أَكْفُهُمْ وَإِنْ بَدَلُوا جُمُودٌ  
 وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أَمْسَوْا مُلُوكًا  
 جَبِينٌ لَا يُضِيءُ عَلَيْهِ تَاجٌ  
 وَكَمْ مِنْ غَارَةٍ شَعْوَاءَ تُنْسِي  
 ٤٥ تَجَبُّشُ بِهَا صُدُورُ الْقَوْمِ حَتَّى  
 إِذَا حَسَرَ الْكَيْفُ بِهَا لِنَامَا  
 تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ دَهْشِ قُلُوبِ الْفَوَارِسِ لَوْ يَكُونُ لَهَا مَطَارُ

تَلَقَّاهَا بِرَأْيٍ غَيْرِ نَابٍ  
فَقَادَ صَعَابَهَا وَبَهَا جَمَاحُ  
٥٠ أَفَاقِدَهَا مُسَوِّمَةً عَرَابًا  
أَلَسْتَ مِنَ الَّذِينَ لَهُمْ مُضَاءُ  
إِذَا شَهِدُوا الْوَعْيَ فَمُ لِيُوثُ  
وَإِنْ ضَلَّتْ غَوَايِ الْعَزَنِ صَابُوا  
وَإِنْ أَوَمُوا إِلَى غَرَضٍ بَعِيدٍ  
٥٥ وَتَثَبْتُ فِي أَكْفَمِهِمُ الْعَوَالِي  
لَهُمْ لُطْفٌ عَلَى الْجَانِي رَحِيبٌ  
وُجُوهٌ كَالْتَّمُوسِ لَهَا ضِيَاءُ  
وَأَحْلَامُ إِذَا الْأَطْوَادُ طَاشَتْ  
هُمُ النَّجْمُ الَّذِي إِنْ ضَلَّ سَارَ  
٦٠ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ بَيْضُ السَّجَايَا  
أَبَا الْفَرَجِ أَسْمِعْ مِنِّي ثَنَاءُ  
لَكُمْ نَظِمْتُ فَلَائِدُهُ وَفِيهِ  
يَظَلُّ لَدَى بِيوتِكُمْ وَيُمْسِي  
يَسِيرُ إِلَى نَوَالِكُمْ وَفِيهِ  
٦٥ قَوَافٍ تَسْعُرُ الْأَلْبَابَ حَتَّى

وَعَزَمَ لَا يَفُلُّ لَهُ غَرَارُ  
وَأَخْمَدَ نَارَهَا وَلَهَا أُسْتِعَارُ  
شَوَارِدَ لَا يُشَقُّ لَهَا غَبَارُ  
إِذَا نَبَتِ الصَّوَارِمُ وَالشِّقَارُ  
وَإِنْ سَأَلُوا النَّدَى فَمُ بِحَارُ  
حَيًّا وَإِذَا دَجَى خَطْبُ أَنْارُوا  
أَصَابُوهُ وَإِنْ شَهِدُوا أَغَارُوا  
وَتَزَلُّقُ فَوْقَهَا الْبَدْرُ النَّضَارُ  
لَهُمْ عُرْفٌ وَفِي الْحُمْرِ الْحُمَارُ  
وَأَحْسَابُ كَمَا انْتَصَحَ النَّهَارُ  
رَسَتْ وَلَهَا السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ  
هَدَاهُ بِنُورِهِ وَهُمْ الْمَنَارُ  
إِذَا دَلَّتْ عَلَى الْكُرْمَاءِ نَارُ  
لِغَيْرِكَ لَا بَيْاعَ وَلَا يِعَارُ  
عَلَى أَجْيَادٍ غَيْرِكُمْ نِفَارُ  
بِهَا وَلَهُ طَوَافٌ وَأَعْنِمَارُ  
عُدُولٌ عَنْ سِوَاكُمْ وَأَزْوَارُ  
يُخَالُ بِهَا فَتُورُ وَأَحْوَارُ

هِيَ الْبِكْرُ الْخَصَانُ يَقِلُّ مَهْرًا      لَهَا غُرُرُ الْمَطَافِيلِ الْبِكَارُ  
بَقِيَتْ عَلَى الزَّمَانِ بَقَاءَ مَلِكٍ      يَدُورُ بِأَمْرِكَ الْفَلَكَ الْمَدَارُ  
تُطِيعُكَ فِي تَصَرُّفِهَا اللَّيَالِي      إِلَيْكَ الْحُكْمُ فِيهَا وَالْخِيَارُ  
لَكَ الْعُمُرُ الْمَدِيدُ وَلِلْأَعَادِي      وَإِنْ رَغِمَتْ أُنُوفُهُمُ الْبُورُ

١١٦

وقال وقد خرج ليلتيه عند عوده من نهر ملك وقد خرج اليه في محبة الخليفة ارتجالاً  
« كامل »

بَعْلُو جِدِّكَ يَسْعُدُ الدَّهْرُ      وَإِلَى فِخَارِكَ يَنْتَهِي الْفَخْرُ  
أَقْبَلْتَ وَالْإِقْبَالُ فِي قَرْنٍ      وَقَدِمْتَ بِقَدَمٍ جَيْشَكَ النَّصْرُ  
وَتَوَحَّشْتَ بَعْدَازُ لَا عَدِمْتَ      بِكَ إِنْسَهَا وَتَجَمَّ الْقَصْرُ  
لَا تَحْنَقِرْ أَمَدَ الْفِرَاقِ لَهَا      فَلَسَاعَةً هِيَ عِنْدَهَا شَهْرُ  
هـ أَتْلَامُ إِنْ أَبَدْتَ كَاتِبَهَا      أَرْضٌ يَحُلُّ بِغَيْرِهَا الْقَطْرُ

١١٧

وقال يمدح عباد الدين ولده في السنة « رجز »

هَلْ أَنْتِ يَا أُخْتَ الْقَضِيبِ النَّاصِرِ      مَعْدِيَّةٌ عَلَى سُهَادٍ نَاطِرِ  
أَمْ عَادَةٌ عِنْدَكَ فِي دِينِ الْهَوَى      أَنْ لَا يُبَالِي رَاقِدٌ بِسَاهِرِ  
لَا وَوُجُوهٍ بِالْعَضَا نَوَاطِرِ      فَوَاتِنِ الْأَلْحَاطِ وَالنَّوَاطِرِ

وَالَيْلَةَ قَضَيْتَهَا بِحَاجِرٍ      سَقَى النِّعَامُ لَيْلَتِي بِحَاجِرٍ  
 ٥ وَكُلَّ طَرْفٍ فَاتِنٍ لِحَاطَةِ      يُذِكِّي غَرَامَ كُلِّ وَجْدٍ فَاتِنٍ  
 أَلِيَّةً أَنْ جَفُونِي لَمْ تَمَّ      إِلَّا أَنْتِظَارًا لِلْخِيَالِ الزَّائِرِ  
 أَرْسَلْتُهَا بَيْنَ خِيَالَاتِ الْكَرَى      مُقْتَضِيًا طَيْفَ الْغَزَالِ النَّاطِرِ  
 يَا نَابِذًا بَيْنَ الطُّبَّاءِ قَلْبُهُ      ذَرِيَّةً لِكُلِّ مَسْهُمٍ عَائِرِ  
 يَرْقُبُ مِنْهُمْ قَضَاءَ مَا طُلِ      يَلْوِي الدُّيُونَ وَوَفَاءَ غَادِرِ  
 ١٠ كَيْفَ تَعَرَّضْتَ وَأَنْتَ حَازِمٌ      يَوْمَ اللُّوَى لِأَعْيُنِ الْجَازِرِ  
 أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَحْدَاقَ الطُّبَّاءِ      التَّجَلُّ لَا يُوجِدُنَ بِالْخَرَّائِرِ  
 يَا مُعْمِدًا فِي الْقَلْبِ سَيْفَ لِحْظِهِ      اللَّهُ فِي دَمٍ بَغِيرٍ نَائِرِ  
 وَفِي سَقَامٍ مَا لَهُ مِنْ عَائِدٍ      فَبِكَ وَلَيْلٍ مَا لَهُ مِنْ آخِرِ  
 طَالَ فَمَا أَذْرِي أَمِنْ غَذْرِكُمْ      صَبِغَ دُجَاهُ أَمِنْ مِنَ الْغَدَائِرِ  
 ١٥ وَمِنْ عَنَاءِ الْحُبِّ أَنْكَ تَطْلُبُ أَنْ      صَافَا وَوَصَلًا مِنْ حَبِيبٍ غَادِرِ  
 مَنْ لِي بِخَلِّ أَصْطَفَى إِخَاؤُهُ      مُهَذَّبِ الْأَفْعَالِ وَالسَّرَائِرِ  
 أَفْنَعُ مِنْ وَفَائِهِ وَوُدِّهِ      أَنْ يَتَلَقَّانِي بِشَعْرِ كَاشِرِ  
 فَتَشْتِ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ بَعْدَ مَا      بَلَوْتُهُمْ طَرًّا بِعَيْنِ خَائِرِ  
 فَمَا أُمِرْتُ كَفَيْ غَيْرَ بَاخِلٍ      مِنْهُمْ وَلَا جَاوَرْتُ غَيْرَ جَائِرِ  
 ٢٠ وَلَا عَقَدْتُ بِسِمِينِي ذِمَّةً      مَعَ غَيْرِ خَوَانِ الْعُهودِ غَادِرِ  
 يَسُومُنِي الْبَاخِلُ جَدَّوَاهُ وَقَدْ      رَغِبْتُ عَنْ جَدَّوَى النِّعَامِ الْمَاطِرِ

كَفَفْتُ أَطْمَاعِي عَنِ النَّاسِ فَمَا      كَفَّمُ نَوَالَهُمْ بِضَائِرِي  
 لَا خَطَرَ الْجُودِ عَلَى بَالٍ فَتَى      مَرٌّ لَهُ رَجَاؤُهُمْ بِخَاطِرِي  
 كَمْ أَحْمِلُ الضَّمِيمَ وَكَمْ أَنْفِقُ مِنْ      صَبْرِي وَلَا أَنَالُ أَجْرَ الصَّابِرِ  
 ٢٥ وَكَمْ أَجَلِي سَابِقًا فِي حَلَبَةِ الْفَضْلِ وَلَا أُحْرِزُ عَشْرَ الْحَاصِرِ  
 تُكْسِرُ الْأَيَّامُ حَاجَاتِي فِي      صَدْرٍ بِأَذْوَاءِ الْخُطُوبِ وَاعْرِ  
 وَكَيْفَ يَقْضِي وَطَرًا إِلَى الْعُلَى      سَاعٍ إِلَى اللَّعْظِ بِجِدِّ عَاشِرِ  
 هَدَبْتُ نَفْسِي جَاهِدًا وَلَمْ أَكُنْ      عَلَى أَجْنَالَابِ حَظَّهَا بِقَادِرِ  
 فَيَا لَهَا يَوْمَ شَرَيْتُ الْفَضْلَ مِنْ      صَفْقَةٍ مَغْبُوبِ الشَّرَاءِ خَاسِرِ  
 ٣٠ قَدْ جَعَلْتَنِي الْحَادِثَاتُ أَكْلَةً      يُسَدُّ بِي فَمُ الزَّمَانِ الْفَاغِرِ  
 كَأَنِّي لَمْ تَعْلُقْ كَيْفِي مِنْ      جُودِ أَبِي نَصْرِ بِخَيْرِ نَاصِرِ  
 وَلَا شَكَرْتُ مُعَلِّمًا حَبَاءَهُ      شُكْرَ الرِّيَاضِ لِلْعَمِيِّ الْمَاطِرِ  
 وَلَا مَلَأْتُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ مِنْ      أَدْعِيَّتِي فِيهِ وَمَدْحِي السَّائِرِ  
 وَلَا نَظَّمْتُ فِي عِلَاهُ مِدْحًا      تُخْرِسُ كُلَّ نَاطِلٍ وَنَاثِرِ  
 ٥ غَرَّابًا أَخْرَهَا عَصْرِي وَقَدْ      فُتَّ بِهَا أَهْلُ الزَّمَانِ الْغَابِرِ  
 عَلَى مَجِيدٍ نَاطِقٍ بِمِثْلِهَا      يَحْسُنُ أَنْ يُطْلَقَ إِسْمُ الشَّاعِرِ  
 يَقْطَعُ مَا كَرَّرَهَا الرَّاوي بِهَا      مَفَازَةَ السَّارِي وَلَيْلَ السَّامِرِ  
 فَنِي بِمَا ضَمَّنْتُهُ مِنْ مَدْحِهِ      إِنْسُ الْمُقِيمِ رَاحَةَ الْمُسَافِرِ  
 أَحْيَا عِمَادُ الدِّينِ كُلِّ دَارِسٍ      مِنْ مَنَهِجِ الْجُودِ وَكُلِّ دَاثِرِ

٤٠. يَعِدُ ظُلْمًا أَنْ يَرُدَّ آمِلًا  
يُضِيءُ مِنْ غُرْتِهِ وَعِزِّهِ  
عِنَادُهُ فِي الرُّوْعِ كُلِّ ذَابِلِ  
وَتَرْقٍ تَخَالِبًا مِنْ رَأْيِهِ  
كَأَنَّهُ إِذَا امْتَطَاهُ عَائِرًا  
٤٥. يَنْتَظِمُونَ فِي الْوَلَاءِ سَيِّدًا  
مُتَشَقِّقِي الْأَفْلَامِ وَالْبَيْضِ مَعَا  
مِنْ مَلِكٍ يَوْمَ الْاَلْدَى مُتَوَجِّحِ  
جَاوِزُهُمْ فَمَا شَكَّكَ اَنْتِي  
وَاَعْتَصَمْتَ كَفِّي مِنْ وَلَائِهِمْ  
٥٠. أَحْكَمَهَا جُودُهُمْ فِتْلًا فَمَا  
لَوْلَا عَلَيَّ ذُو الْاَلْدَى مَا نَهَضْتَ  
يَلْقَى الْعُقَاةَ بِجِيَاءٍ بِاسْمِ  
فِدَاؤُهُ إِذَا اسْتَهْلَ بِشْرُهُ  
مُقْصِرٍ طَالَتْ أَمَانِيهِ وَقَدْ  
٥٥. يَشِيمُ مَنْ يَرْجُوهُ مِنْ نَوَالِهِ  
عَدَّ رِبَاحًا مَا اقْتَنَتْهُ كَفُّهُ  
يَا مُنْهَضِي وَالْدَّهْرُ قَدْ حَضَّ بِمَا

وَلَوْ بَنَى عَلَاهُ غَيْرُ ظَافِرِ  
وَسَيْفِهِ لَيْلُ الْعَجَاجِ اَلثَّائِرِ  
لَذَن وَعَضَبِ الشَّفَرَتَيْنِ بَاتِرِ  
مُحْكَمَةِ السَّرْدِ وَطَرَفِ ضَامِرِ  
لَيْثُ شَرَى عَلَى عُقَابِ كَاسِرِ  
مِنْ سَيِّدٍ وَكَابِرًا مِنْ كَابِرِ  
وَلَا بَسِي اَلتَّيْجَانِ وَالْمَغَافِرِ  
وَبَطْلٍ يَوْمَ الْوَعَى مُغَامِرِ  
جَارٍ لِتِيَارِ الْفُرَاتِ اَلزَّاخِرِ  
بِذِمَّةٍ مُعْصَدَةِ اَلْمَرَائِرِ  
فِي تَقْضِيهَا طَمَاعُهُ لِنَاشِرِ  
أَمْ اَلْعَلَاءِ عَنْ سَلِيلِ طَاهِرِ  
جَذْلَانِ مِنْ مَاءِ اَلْحَيَاءِ قَاطِرِ  
لَوْفِدِهِ كُلُّ عَبُوسٍ بَاسِرِ  
جَارِي مَسَاعِيهِ بِعِزْمٍ قَاصِرِ  
خَلَبَ بَرْقٍ مِنْ سَحَابٍ عَابِرِ  
مِنْ اَلشَّرَاءِ وَهُوَ عَيْنُ اَلخَاسِرِ  
أَوْلَاهُ مِنْ أَحْدَاثِهِ عَوَاشِرِ

وَحَافِظِي فِي أُمَّةٍ لَا يَشْتَكِي  
 إِنَّ قَعَدُوا عَنْ نُصْرَتِي قُتِمَ بِهَا  
 ٦٠ لَا عِدَمَتَ وَطَأْتِكَ الْأَيَّامُ مِنْ  
 وَزَادَكَ الْعِيدُ بِخَيْرٍ طَالِعٍ  
 وَلَا خَلَوْتَ مِنْ فُؤَادٍ صَادِقٍ  
 بَيْنَهُمُ الضَّيْعَةُ غَيْرُ الشَّاعِرِ  
 وَإِنْ تَنَاسَوْنِي كُنْتَ ذَاكِرِي  
 نَاهٍ عَلَى أَبْنَائِهَا وَآمِرِ  
 أُمَّتٍ بِهِ رَبْعًا رِكَابُ زَائِرِ  
 وَلَاؤُهُ وَمِنْ لِسَانٍ شَاكِرِ

## ١١٨

وقال وقد التمسَ منظرًا لخملةُ اليه في الحال مع رسوله

« طويل »

فَدَنَّاكَ عِمَادَ الدِّينِ نَفْسِي وَمَا حَوَتْ  
 نَهَضْتَ بِمَا كَلَّفْتُ جُودَكَ حَامِلًا  
 فَأَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ مَثَرٍ مُبْغِلٍ  
 نَزَعْتَ إِلَى مَجْدٍ قَدِيمٍ وَسُودٍ  
 ٥ إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ مِنْ ذُوَابَةِ فَارِسٍ  
 فَقُلْتُ وَقَدْ أَوْلَيْتَنِيهَا بَرِيَّةً  
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يُسْدي إِلَيْنَا صَنِيعَةً  
 وَمَنْ يُخْجِلُ السُّحْبَ الْمَوَاطِرَ كَفُهُ  
 وَمَنْ عُرِفَتْ بِالْعُرْفِ وَالْبَذَلِ كَفُهُ  
 بَيْنِي وَأَهْلِي الْأَقْرَبُونَ وَمَعْشَرِي  
 لِأَعْبَاءَ حَاجَاتِي نَهْوضَ مُشْمِرٍ  
 وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ نَفْسُهُ نَفْسُ مُقْتِرٍ  
 مُنِيفٍ وَأَصْلٍ كِسْرُوِيٍّ مُطَهَّرٍ  
 وَأَكْرَمَ عَيْصٍ فِي الْأَنَامِ وَمَعْشَرٍ  
 مِنَ الْمَطْلِ مَا شَبِهَتْ بَيْنَ مُكْدَرٍ  
 سَوَى الْكُرْمَاءِ الْغُرِّ آلِ الْمُظَفَّرِ  
 فَغَيْرُ بَدِيعٍ أَنْ يَجُودَ بِمُطَرٍ  
 فِإِسْدَاؤُهُ الْمَعْرُوفَ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ



وقال على لسان صديق له يرتي ولدًا له صغيرًا « كامل »

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ يَا دَهْرُ      فَمِنْ أَحَبِّ رَزِيئَةٍ نُكْرُ  
 صَدَعَتْ فُؤَادِي مِنْكَ نَائِبَةٌ      مِنْ دُونِهَا مَا صُدِعَ الصَّخْرُ  
 وَغَدَرْتَ حَتَّى صَارَ يَهْجُرُنِي      مَنْ لَمْ يَكُنْ خُلُقًا لَهُ الْهَجْرُ  
 وَسَلَبْتَنِي مَنْ لَيْسَ لِي جَلَدٌ      فِيهِ يُسَاعِدُنِي وَلَا صَبْرُ  
 ٥ قَالُوا أَنْقِضَاهُ الشَّهْرَ مَوْعِدُنَا      أَنْ نَلْتَقِيَ وَقَدْ انْقَضَى الشَّهْرُ  
 وَآ طَوَّلَ حَزْنِي بَعْدَ مُخْلَسٍ      مَا طَالَ فِي الدُّنْيَا لَهُ عُمْرُ  
 قَدْ كُنْتُ أَذْخِرُهُ لِحَادِثَةٍ      فَالْيَوْمَ لَا سَنْدٌ وَلَا ذُخْرُ  
 لَنْ أَنْطَوْتُ عَنَّا مُحَاسِنُهُ      فَلَا ذَمِّي فِي طَيِّبِهَا نَشْرُ  
 أَوْ خَانَنِي فِيهِ الزَّمَانُ فَقَدْ      خَانَ الْعَزَاءُ عَلَيْهِ وَالصَّبْرُ  
 ١٠ بَخِلْتُ عَلَيَّ الْحَادِثَاتُ بِهِ      وَبِمَتْلِهِ لَا يَسْمَحُ الدَّهْرُ  
 وَغَدَتْ قَفَارُ التُّرْبِ آهِلَةٌ      بِجَمَالِهِ وَدِيَارُنَا قَفْرُ  
 يَا خُوطَ بَانَ عَادَ مُحْطَبًا      بِيَدِ الْمُنُونِ وَعُودُهُ نَضْرُ  
 وَهَلَالٌ أَفْقِي غَابَ مَطْلَعُهُ      فَهَوَى وَمَا كَمَلَتْ لَهُ عَشْرُ  
 يَا مُوحِشَ الدُّنْيَا بَغِيَّتَهُ      أَوْحَدَتْنِي وَأَقَارِبِي كَثْرُ  
 ١٥ لَا عَارَ فِي جَزَعِي عَلَيْكَ وَلَا      فِي الصَّبْرِ مِنْذُ ثَوَيْتَ لِي عَذْرُ  
 إِنْ تَمَسَّ بِالْبَيْدَاءِ مُنْفَرِدًا      رَهْنَ الْبَلَاءِ فَلَكَ الْحُشَا قَبْرُ

لِي فِيكَ عَيْنٌ كُلُّ نَظَرِهَا سَهْدٌ وَقَلْبٌ حَشَوُهُ حَرْ  
وَالطَّرْفُ بَعْدَكَ لَا رَقَا أَرِقُ وَالْعَيْشُ بَعْدَكَ لَا حَلَا مَرُ  
ضَاقَ الْفَضَاءُ الرَّحْبُ بَعْدَكَ وَأَسْوَدَّ النَّهَارُ وَأَظْلَمَ الْبَدْرُ  
٢٠ وَعَشْتُ عَنِ الْمِيلِ الْعُصُونُ وَلَا ضَحِكَ الرَّبِيعُ وَلَا بَكَ الْقَطْرُ  
وَسَقَتَكَ أَنْوَاءُ الْغَمَامِ وَإِنْ بَخَلْتُ فَإِنَّ مَدَامِعِي غَزُرُ

١٢٠

وقال بتوقع للموفق بن الدوامي وكان قد اعتقله ابن العطار صاحب المخزن في داره  
وضيق عليه وقطع خبره عن اهله ووصف تأثره بذلك ويستوحش منه « رمل »

بِأَيِّ وَجْهِ هَلَالٍ طَالَ فِي السَّجْنِ سِرَارُهُ  
رَهْنُ بَيْتٍ لَيْلُهُ فِيهِ سَوَاءٌ وَنَهَارُهُ  
وَالْقُرْبُ الدَّارِ لَا يَدْنُو عَلَى الْقُرْبِ مَزَارُهُ  
غَائِبٌ هَدَى قُوَى رُكْنِي وَأَضْنَانِي أَدِكَارُهُ  
٥ أَوْحَشْتُ مِنْهُ وَقَدْ كَانَتْ أَنْيَسَاتِ دِيَارُهُ  
أَيَّ ذِمْرٍ غَالَتْ الْأَيَّامُ مَمْنُوعٍ ذِمَارُهُ  
رَوَعَتْ أَحْدَاثُهَا مِنْهُ فَتَى مَا رِيعَ جَارُهُ  
مِثْلُ نَضْلِ الْأَشْرَفِيِّ الْمَعْضَبِ مَطْرُورًا غِرَارُهُ  
رَاجِحُ الْحِلْمِ رَزِينٌ فِي الْمُلِمَاتِ وَقَارُهُ  
١٠ طَاهِرٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ جَيِّهُ عَفٌّ إِزَارُهُ

شَائِبُ الْهِمَّةِ وَالْعَزَمِ وَمَا شَابَ عِذَارُهُ  
 سَاهِرُ الْمَعْرُوفِ لَا تَرُ قُدُ فِي اللَّزْبَةِ نَارُهُ  
 وَإِذَا شَبَّ ضِرَامُ الْجَدْبِ وَاشْتَدَّ اسْتِعَارُهُ  
 وَعَدَتْ مَغْتَصَّةٌ تَفْهَقُ بِالْضِيفَانِ دَارُهُ  
 ١٥ فَلَهُ أَعْقَابُ مَا بَقِيَ وَلِلضِّيفِ خِيَارُهُ  
 فَرَعُ جُودٍ وَتَقَى يَحْلُو لِحَانِهِ ثِمَارُهُ  
 وَرِثَ السُّودَدَ قَدَمًا عَنْ أَبِي زَاكٍ نَجَارُهُ  
 كَيْفَ لَا أَبْكِي أَسِيرًا عَزَّ أَنْ يُفْدَى إِسَارُهُ  
 وَتَرَنَهُ نُوبٌ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا انْتِصَارُهُ  
 ٢٠ وَمَتَى يُثَارُ مَنْ أَصْبَحَ عِنْدَ الدَّهْرِ ثَارُهُ  
 لَيْتَ شِعْرِي زَمَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ مَا أَعْلِذَارُهُ  
 لَا أَقَالَ اللَّهُ دَهْرًا لَمْ يَقُلْ فِيهِ عِثَارُهُ  
 فَلَقَدْ كَانَ رَيْعًا رُبْعُهُ أَمْنَا جَوَارُهُ  
 خُلِقَ يُحْمَدُ فِي الْعُسْرِ وَفِي الْيُسْرِ أَخْبَارُهُ  
 ٢٥ يَا جَوَادًا فَاتَ أَنْ يُلْحَقَ فِي الْجُودِ غُبَارُهُ  
 بِكَ كَانَتْ نُضْرَةُ الْعَيْشِ فَوَلَّتْ وَأَخْضِرَارُهُ  
 لَا حَلَا بَعْدَكَ يَا نَجْلَ الدَّوَامِيِّ مَرَارُهُ  
 وَبِرَغْمِي أَنْ أَرَى رَبْعَكَ وَالذُّلَّ شِعَارُهُ

مُظْلِمَ الْأَرْجَاءِ لَا يُرْفَعُ لِلْسَّارِي مَنَارُهُ  
 ٣٠ مُسْتَكِينٌ حُزْنُهُ بَا دٍ عَلَيْهِ وَأَنْكِسَارُهُ  
 فَهُوَ لَا يُعْشَى مَقَارِيهِ وَلَا يَرْعُو عِشَارُهُ  
 لَا وَلَا تُرْهَفُ لَكُمْ الْمَطَافِيلُ شِفَارُهُ  
 هَذِهِ نَفْثَةُ شَاكٍ خَانَهُ فِيكَ أَصْطَبَارُهُ  
 قَصُرَتْ نَجْدَتُهُ فَالْدَمْعُ وَالْحُزْنُ قَصَارُهُ  
 ٣٥ لِأَطْلَيْنٍ مَدَى الْحُزْنِ نِ لِمَنْ طَالَ أَسْتَارُهُ  
 يَا لَهَا زَفَرَةٌ وَجَدٍ فِيكَ لَا يُجْبُو أَوَارُهُ

### ١٢١

وقال ايضاً « سريع »

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا وَأَحْدَانَهَا مِنْهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِ سَاخِرُهُ  
 هِيَّاتِ أَنْ يَدْفَعَ عَنْكَ الرُّدَى مَا شَدَّتْ مِنْ أُنْبِيَةٍ فَآخِرُهُ  
 يَلْهُو بِهَا بَعْدَكَ مُسْتَمْتِعٌ وَفِي الثَّرَى أَعْظَمُكَ النَّآخِرُهُ  
 يَا حُسْنَ مَا شَدَّتْ مِنْ مَنَزِلٍ لَوْ كَانَ يُغْنِي عَنْكَ فِي الْآخِرُهُ

### ١٢٢

وقال ايضاً « كامل »

وَلَقَدْ نَزَعْتُ عَنِ الْغَوَايَةِ لِابْسًا ثَوْبَ الْوَقَارِ  
 لَمَّا تَبَلَّجَ فَجْرُ فَوْدِي وَأُنْجِلَى لَيْلُ الْعِذَارِ

عِلْمًا بَأَنَّ الشَّيْبَ يُظْهِرُ مَا تَسْتَرُّ مِنْ عَوَارِي  
وَكَذَا الْمُرِيبُ يَسِيرُ لَيْلَتَهُ وَيَكْمُنُ بِالنَّهَارِ

١٢٣

وقال يعاتب نحر الدين محمد بن المخنار العلوي نقيب مشهد الكوفة على ساكنه اوصل السلام وكان وعده بوعده ولم ينجزه واتفق عقيب وعدم اياه عزل الوزير « حفيف »

يَا سَمِيَّ النَّبِيِّ يَا ابْنَ عَلِيٍّ قَاتِلِ الشَّرْكَ وَالْبَتُولِ الطَّهْرِ  
أَنْتَ تَسْمُو عَلَى الْبَرِيَّةِ طَرًّا بِحَلِّ عَالٍ وَبَيْتِ كَبِيرِ  
عَنْكُمْ يُوْخِذُ الْوَفَاءُ وَمِنْكُمْ يَجْنَدِي النَّاسُ كُلَّ خَيْرٍ وَخَيْرِ  
كَيْفَ أَخْلَفْتَنِي وَمَا أَخْلَفُ لِلْمِيعَادِ مِنْ عَادَةِ الْمَوَالِي الصُّدُورِ  
ه أَنْتَ يَا ابْنَ الْمُخَنَارِ أَكْرَمُ أَنْ تُنْظَرَ فِي أَمْرِ مُسْتَفَادٍ حَقِيرِ  
أَنْتَ وَلَيْتَنِيهِ مِنْكَ ابْتِدَاءٌ غَيْرُ مُسْتَكْرَهٍ وَلَا مَجْبُورِ  
وَلَقَدْ كَانَ لَاثِقًا بِكَ أَنْ تَحْمِلَ ضِعْفِيهِ عِنْدَ عَزْلِ الْوَزِيرِ  
وَتَفْسَلْتُ وَأَكْتَحَلْتُ ثَلَاثًا وَطَبَخْتُ الْحُبُوبَ فِي عَاشُورِ  
وَطَوَيْتَ الْأَحْزَانَ فِيهِ وَلَمْ أَبْدِ سُورًا فِي يَوْمِ عِيدِ الْعَذِيرِ  
١٠ فَأَخُو الْفَضْلِ مَنْ يُسَاعِدُ فِي الشَّدَّةِ لَا فِي الرِّخَاءِ وَالْمَيْسُورِ  
أَيُّ عَذْرِ يَنْبُ عَنْكَ وَمَا تَارَكَ وَجْهَ الصَّوَابِ بِالْمَعْذُورِ  
وَمَتَى مَا أَسْتَمَرَ خَلْقُكَ بِالْوَعْدِ وَلَمْ تَعْتَذِرْ عَنِ التَّأْخِيرِ  
صِرْتُ مِنْ جُمْلَةِ النَّوَاصِبِ لَا أَكُلُ غَيْرَ الْجُرِيِّ وَالْجُرْجِيرِ

وَبَدَّلْتُ مِنْ مَبِيتِي فِي مَشْهَدِ مُوسَى بِجَمَاعِ الْمَنْصُورِ  
 ١٥ وَتَطَهَّرْتُ مِنْ إِنْاءِ يَهُودِيٍّ وَفَضَّلْتُهُ عَلَى الْحَنْزِيرِ  
 وَرَأَيْتُ أَهْلَ الشَّيْعِ فِي الْكَرْخِ بِتَأْسُومَةٍ وَذَيْلِ قَصِيرِ  
 زَائِرًا قَبْرَ مُضْعَبٍ بَعْدَ مَا كُنْتُ أُولِي دَفِينِ قَبْرِ النُّدُورِ  
 وَتَخَيَّرْتُ أَنْ يَكُونَ الزُّيْدِيُّ رَفِيقِي فِي الْعَرْضِ يَوْمَ النُّشُورِ  
 وَتَرَانِي فِي الْحَشْرِ فَاطِمَةُ الطُّهَرِ وَكَفَيْتِي فِي كَفِّهِ الْمُبْتُورِ  
 ٢٠ وَتَكُونُ الْمَسْئُولَ عَنْ مُؤْمِنٍ أَلْقَيْتُهُ أَنْتَ فِي سَوَاءِ السَّعِيرِ

### ١٢٤

وقال يعاقب انساناً دابنه ديناً فمطله « طويل »

أَلَا قُلْ لِّشَّمْسٍ \* الدَّوْلَةُ ابْنِ مُحَمَّدٍ  
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَلْتَقِينِي بِعِلَّةٍ  
 أَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ فَرْطٍ مَا أَنْتَ مَا طُلُ  
 أَمَا لِلْمَوَاعِيدِ الْمَشُومَةِ مُنْتَهَى  
 ٥ وَهَبْنِي أَخْرْتُ التَّقَاضِي إِلَهَةٍ  
 فَلَا تَعْتَذِرْ عِنْدِي بِأَنَّكَ عَاجِزٌ  
 وَلَيْسَ بِعَارٍ لِلْكَرِيمِ مَبِيتُهُ  
 وَلَكِنَّ عَارًا أَنْ يُقَالَ مُخَيَّبٌ  
 وَلَا تَحْشَمُ وَأَبْلَغُهُ مَا أَنَا ذَاكِرُ  
 وَعُذْرٌ أَمَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَعَاذِرُ  
 فَتَقْضِي وَلَا مِنْ طُولٍ مَا أَنَا صَابِرُ  
 لَدَيْكَ وَلَا لِلْمَطْلِ عِنْدَكَ آخِرُ  
 أَمَا لَكَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِكَ زَاجِرُ  
 فَإِنَّكَ لَوْ رُمْتَ الْقَضَاءَ لَقَادِرُ  
 عَلَى سَعَبٍ وَالْعَرْضُ أَيْضُ طَاهِرُ  
 لِسُؤَالِهِ أَوْ نَاكِثِ الْعَهْدِ غَادِرُ

وَمَا ذَاكَ إِنْ أَدَّتْهُ بِكَ مُجْهِفٌ  
 ١٠ أَمَّا الَّذِينَ رِقُّ لِفَتَى وَمَذَلَّةٌ  
 وَلَا هُوَ إِنْ أَخَرْتَهُ بِي ضَائِرٌ  
 فَتَأْتَفَ مِنْ أَنْ يَسْتَرْفِكَ شَاعِرٌ  
 وَلَا يَقْتَنِي مِنْهُ صَدِيقٌ وَشَاكِرٌ  
 وَسَعِيكَ مَشْكُورٌ وَمَالُكَ وَافِرٌ  
 بِأَيَّامِهِ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَاسِرٌ  
 وَإِلَّا فَحَسَنُ الصَّبْرِ نِعَمُ الذَّخَائِرِ  
 ١٥ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعُتْبَ عِنْدَكَ ضَائِعٌ  
 وَلَكِنَّهُ لِلنَّفْسِ مُسْلٍ وَعَازِرٌ

١٢٥

وقال يعاتب صديقاً له منع عن زيارته ويعرض بذكر من منعه عنها « كامل »  
 هَجَرَ الْعَفِيفُ أَخَا لَهُ فِي الْوَدِّ مِنْ أُمَّ بَزُورٍ  
 تَرَكَ الزِّيَارَةَ وَهُوَ يَعْلَمُ قَدَرَهَا عِنْدَ الْحَزُورِ  
 أَعَدَّتْهُ سُوءُ الطَّبَعِ صُحْبَتُهُ لِعَقْرَبِ شَهْرَزُورٍ  
 فَغَسَلَتْ مِنْهُ يَدَيَّ غَسَلَ الْكَفِّ مِنْ لَحْمِ الْجَزُورِ  
 ٥ وَعَلِمْتُ أَنِّي كُنْتُ مُعْتَلِقًا بِوَدِّهِ مِنْهُ زُورٍ

١٢٦

وقال أيضاً يستكو إلى عماد الدين من ردِّ البواب له عن مجلس الوزير وكان السطري  
 بلقب بضراط الروم « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ فِي الْأَلَوَاءِ ذُخْرِي

مَا تَرَى مَا ذَا عَلَى عَبْدِكَ فِي دَارِكَ يَجْرِي  
هَتَكَ السَّيْرِ فِي بَابِكُمْ بِالرَّدِّ سَتْرِي  
كَلَّمَا رُمْتُ دُخُولًا دَفَعَ الْكَشْحَانُ صَدْرِي  
كَيْفَ لَا تَضَعُ نَفْسِي كَيْفَ لَا يَنْقُدَ صَبْرِي  
وَضِرَاطُ الرُّومِ يَلْقَانِي بِوَجْهِ مُكْفَهَرٍ  
لَمْ يَدْزُ فِي خَلْدِي قَطُّ وَلَا جَالَ بِفِكْرِي  
أَنْتِي أُمْنَعُ عَنْ أَبْوَابِكُمْ آخِرَ عُمْرِي  
حَالَهُ تَبَسُّطُ عِنْدَ النَّاسِ فِي التَّأْخِيرِ عُدْرِي

١٢٧

وقال أيضاً « بسيط »

يَا أَهْلَ بَغْدَادَ مَا لِي بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ  
كَأَنِّي مَسْجُودٌ بِالْكَرْخِ مَهْجُورُ  
مُخَلًّا عَنْ عَطَايَاكُمْ عَلَى ظَمَأٍ  
تَهْدِي الثِّيَابُ لِعَيْرِي وَالْذَنَابِيرُ

١٢٨

وقال أيضاً « سريع »

وَبَاخِلٍ جَادَ عَلَى بُخْلِهِ  
مُخْفِلًا فِي عُمْرِهِ مَرَّةً  
أَهْدَى إِلَيْنَا حَمَلًا يَابِسًا  
مَارَوَيْتَ مِنْ دَمِهِ الشَّفَرَةَ  
فَخَلَّتْهُ حِينَ تَأَمَّلْتَهُ  
صَبًّا مَشُوقًا مِنْ بَنِي عُذْرَةَ



فقال ايضاً « سريع »

مَا سَمِعَ النَّاسُ وَلَا أَبْصَرُوا أَلَامَ نَفْسًا مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ  
وَزَيْرُ سَوْ قِيضَ اللَّهُ لِسَلَامَةٍ مِنْهُ شَرٌّ مُسْتَوَزِرٍ  
جَعْدُ بَنَانِ الْكَفِّ لَوْ شَاءَ أَنْ يَسْطُهَا بِالْجُودِ لَمْ يَقْدِرِ  
مُحَكَّمٌ لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي الْأَحْكَامِ لَمْ يَنْهَ وَلَمْ يَأْمُرِ  
٥ يَبْدُو لِوَرَاثِهِ عَلَى وَجْهِهِ غَلْظَةٌ لَيْثٍ بِالشَّرَى مُخْدِرِ  
لَوْ أَنَّهَا بِالْأَرْضِ مَا أَخْصَبَتْ أَوْ بِالسَّحَابِ الْجَوْنِ لَمْ يُمَطِّرِ  
نَاهِيكَ مِنْ وَجْهِهِ لَهُ عَابِسٍ كَأَنَّهُ سَقُلَ عَلَى يَدَرِ  
لَيْسَ بِهِ مَاءٌ حَيَاءٌ فَلَوْ عَصَرْتَهُ بِالسَّهْمِ لَمْ يَقْطُرِ  
يُخْذِفُ فِي الدُّسْتِ بِأَعْضَادِهِ كَأَنَّهُ الْمَلَّاحُ فِي الْمَعْبَرِ  
١٠ أَنْظُرْ مَتَى شِئْتَ إِلَى قُبْجِهِ وَاغْنِ عَنِ الْمُنْظَرِ بِالْمُخْبَرِ  
لَوْ عَوَّضَ النَّاطِرُ عَنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ عَمَى الْعَيْنَيْنِ لَمْ يَخْسِرِ  
يَفُوحُ تَنْنُ الْعَرِضِ مِنْهُ وَلَوْ ضَمَّخْنَهُ بِالْمِسْكِ وَالْعَبَرِ  
كَأَنَّهُ شَلُّو قَتِيلٍ أَتَتْ لَهُ ثَلَاثٌ وَهُوَ لَمْ يُقْبَرِ

وكتب الى عماد الدين بن رئيس الرؤساء يستهديه ماء ورد « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ بِالْجُودِ جَدِيرُ

وَالَّذِي يَخْجَلُ مِنْ نَائِلِ كَفَّةِ الْبُحُورِ  
يَا جَوَادًا ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ مِنْكَ وَعَبِيرُ  
مَا لِمَاءِ الْوَرْدِ فِي الْقِسْمَةِ جَوْرِيًّا يَجُورُ  
وَهُوَ طِيبٌ وَذَكَاءٌ مِنْ سَجَايَاكَ عَصِيرُ  
وَيَمِينًا إِنَّهُ يُفْنِعُنِي مِنْهُ الْيَسِيرُ  
أَيْرَى ذَا الزُّورِ فِي دَارِكَ يَا مَوْلَايَ زُورُ

### ١٣١

وقال ارتجالا وقد ادخله يوما عز الدين ابو منصور ابن الوزير عضد الدين الى حمامه بالدار  
«كامل»

حَمَامُ دَارِكَ جَنَّةٌ لِنَزِيلِهِ مَا شِئْتُ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ مِيسَرُ  
أَعْدَاهُ عِزُّ الدِّينِ مِنْهُ خَلَاقًا مَعْرُوفَةٌ لِقَدِيمِهِ لَا تَنْكَرُ  
فِي جُودِهِ تَدْفُقُ الْأَمْوَاهُ فِي أَرْجَائِهِ وَيَبْأَسُهُ يُسْتَسْعَرُ

### ١٣٢

وقال يشكر ابا علي بن الدوامي وقد اهدى له افراس سكر في طبق فضة «هزج»

أَلَا يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ وَمَنْ نَائِلُهُ غَمْرُ  
أَتَانِي الطَّبَقُ الْفِضَّةُ فِيهِ الذَّهَبُ التَّبَرُّ  
وُجُوهٌ كَالدَّنَائِيرِ زَهَاها الْحُسْنُ وَالْبِشْرُ  
لَهَا مِنْ بَشَرٍ مُهْدِيهَا وَمِنْ ضَوْعِهِ أَشْرُ\*

ه نَمَاهَا وَالِدٌ عِنْدِي لَهَا تَصْغِفُهُ مَهْرٌ  
فَقَدْهَا مِدْحًا تَبَقَى وَيَفْنَى دُونَهَا الدَّهْرُ  
فَقَدْ أَبَقَى لَنَا الْكُفَى رَسْمًا سَنَّهُ الشَّعْرُ  
يَانَا نَرْجِعُ الْأَطْبَاقَ فِيهَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

### ١٣٣

وقال ما يكتب على ستارة

أَصْبَحْتَ ظِلًّا عَلَى مَنْ ظِلُّ دَوْلَتِهِ عَمَّ الْوَرَى بَادِيًا مِنْهُمْ وَمُحْضَرًا  
أَرْخَى عَلَى مَجَاسِدِ ذَلِ الزَّمَانُ لَهُ فَاسْتَعْدَمَ النَّصْرُ وَالنَّارُ بِيدُوا الظَّفَرَا  
إِذَا أُخْبِنَى رَبُّهُ يَوْمَ السَّلَامِ بِهِ كَفَيْتَهُ حَاسِدِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَا

### ١٣٤

وقال ما يكتب على سستجة « خفيف »

أَنَا فِي كَفِّ مَنْ بِهِ تَفَخَّرُ الْأَرْضُ ضُ وَتُسَمُّو عَلَى السَّمَاوَاتِ قَدْرَا  
أَنَا مِنْ وَجْهِهِ أَقَابِلُ شَمْسًا أَنَا مِنْ ثَغْرِهِ أَقْبَلُ دُرَا  
أَنَا مِنْ نَشْرِهِ وَطِيبِ سَجَايَا هُ أَفُوتُ الْعَبِيرَ طِيبًا وَنَشْرَا  
وَكَأَنِّي مِنْ بَاسِهِ وَعَطَايَا رَاحِيَتِهِ جَاوَرْتُ لَيْثًا وَبَحْرَا  
زِدْتُ تَيْبًا بِهِ عَلَى كُلِّ مَلْبُو سِ وَفَخَّرَا فَرَّادَهُ اللَّهُ فَخْرَا

# ١٣٥

وقال في مثله « رجز »

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَلْتِمَ نَعْرًا كَالدَّرَزِ      أَطِيبَ مِنْ نَشْرِ الرِّيَاضِ فِي السَّحَرِ  
وَتَجْلِي غُرَّةَ وَجْهِ كَالْقَمَرِ      لَوْ أَنْصَفَ الْعَاذِلُ فِيهِ لَعَذَرَ  
فَأَصْبَرَ عَلَى طُولِ الْبُكَاءِ وَالسَّهَرِ      مِثْلَ أَصْطَبَارِي وَأَحْنَمَالِي لِلْإِبَرِ  
فَقَلَّ مَنْ يَظْفَرُ إِلَّا مَنْ صَبَرَ      أَمَا سَمِعْتَ الصَّبْرَ عُقْبَاهُ الظَّفَرِ

# ١٣٦

وكتب الى صديق له بتوجه له من مرض به « بسيط »

حَاشَا لِعَجْدِكَ مِنْ شَكْوَى يُعَادُ لَهَا      يَا مَنْ تَشَكَّيْهِ فِي قَلْبِي وَفِي بَصَرِي  
يَا مَنْ تَبَيَّتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَافِلَةً      عَنِّي إِذَا بَاتَ مَعْرُوسًا مِنَ الْغَيْرِ  
فَمَا أَبَالِي بِمَنْ غَالَ الزَّمَانُ إِذَا      وَقَّانِي اللَّهُ فِي عَلَيَّائِهِ حَدَرِي

# ١٣٧

وكان قد اتهم من تاج الدولة ابن الحسين عبد الله بن الوزير قميصاً اسود بلبسه ولده  
في الموكب الشريف على وجه العارية فلما حصل القميص عنده كتب اليه بهذه الابيات

« متقارب »

أَلَا يَا أَبَا الْحَسَنِ الْمُسْتَمَاحُ      وَمَنْ فِي الْخُطُوبِ هُوَ الْمُسْتَجَارُ  
وَيَا مَنْ إِلَى قَوْمِهِ الْأَكْرَمِينَ      يُنْمِي الْعُلَاءَ وَيُعْزِي الْفَخَارُ  
لَهُمْ هِمٌّ فِي أَكْتِسَابِ الشَّيْءِ عَالِيَهُ      وَنُفُوسٌ كِبَارُ  
وَيَا ابْنَ الْمُظْفَرِ يَا مَاجِدًا      أَبِي أَنْ يَذِلَّ لَكَ الدَّهْرُ جَارُ

ه أَعِيدُ عَلَا بَيْتِكَ الْكِسْرُويَ أَنْ يُسْتَعَادَ إِلَيْكَ الْمَعَارُ  
فَلَسْتُ وَحَاشَاكَ مِمَّنْ يُعِيرُ يَوْمًا وَلَا أَنَا مِمَّنْ يُعَارُ  
وَلَسْتُ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ تَجُودَ وَلَا لَكَ أَنْ لَا تَجُودَ أَعْذَارُ  
وَأُقْسِمُ أَنِّي لَنِي غَيْرَةٌ عَلَيْكَ وَكُلُّ مُحِبٍّ يُعَارُ  
فَسَقَّ غُرُوسَ أَبِيكَ الَّتِي سَقَّهِنَّ سَحْبٌ يَدِيهِ الْغَرَارُ  
وَلَيْسَ أَخْذَاعُكَ عَارًا عَلَيْكَ وَلَكِنَّ خِيبةَ رَاجِيكَ عَارُ  
وَالْمَشْعَرَاءُ عَدَتَكَ الْخُطُوبُ عَلَى مَالٍ كُلِّ كَرِيمٍ غَوَارُ  
وَهَذَا نَدَا قَدْ بَعَثْتُ التَّنَاءَ مُعَارِضَةً وَإِلَيْكَ الْخِيَارُ

### ١٣٨

وقال يرتي الجهة الشريفة سلجوكي حاتون ائمة السلطان قلع ارسلان بن مسعود نور الله خير يحيها

« طویل »

قَفُوا تَعْبُوا مِنْ سُوءِ حَالِي وَمِنْ ضَرِّي فَمِنْ زَفَرَةٍ تَرْقِي وَمِنْ دَمْعَةٍ تَجْرِي  
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ جَلْدًا وَإِنَّمَا أَحَالُ الْهَوَى مَا كُنْتُ تَعْهَدُ مِنْ صَبْرِي  
رَمَتْنِي يَدُ الْأَيَّامِ فَمِنْ أُحِبُّهُ بِسَهْمٍ فِرَاقٍ جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
لَقَدْ مَلَكَتْنِي فِيكُمْ الْيَوْمَ حَيْرَةٌ وَمَا زِلْتُ مِنْ قَبْلِ النَّوَى مَالِكًا أَمْرِي  
ه سَاءَ بَنِي مَدَى عُمْرِي أَسَى وَصَبَابَةٌ بِكُمْ وَقَلِيلُ إِنْ بَكَيْتُمْ لَكُمْ عُمْرِي  
وَأَذْرِي دِمَاءً وَحَشَةً لِفِرَاقِكُمْ وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْكِ الدِّمَاءُ فَمَا عَذْرِي  
شَكُوتُ هَوَاكُمْ أَنْ رَأَيْتُ كَاشِحُ لَكُمْ أَوْ عَذُولُ بَعْدَكُمْ بِأَسَمِ التَّغْرِ

وَكَيْفَ أَدَاوِي الْقَلْبِ عَنْكُمْ بِسَلْوَةٍ  
 جَعَلْتُمْكُمْ ذُخْرِي لِأَيَّامٍ شِدَّتِي  
 ١٠ وَقَالُوا أَنْقِضَا الدَّهْرَ لِلْخُزْنِ غَايَةً  
 لَقَدْ غَادَرَ الْغَادُونَ بَيْنَ جَوَانِحِي  
 هُمْ أَسْلَمُوا الْقَلْبَ لَخَوْنٍ إِلَى الْأَسَى  
 تَرَى تَسْمَعُ الْأَيَّامُ مِنْهُمْ بَعُودَةً  
 وَإِنِّي لَرَاضٍ أَنْ تَدَاوُوا عَلَى الْكَرَى  
 ١٥ بِنَفْسِي غَرِيبُ الْأَهْلِ وَالْدَارِ لَا يَرَى  
 إِذَا ذَكَرَ الْأَوْطَانَ فَاضْتِ دُمُوعُهُ  
 أَتَتْهَا الْمَنَايَا وَهِيَ فِي ثَوْبِ غَيْطَةٍ  
 فَلَمْ يُغْنِهَا مَا طَافَ حَوْلَ خَبَائِهَا  
 وَلَوْ قُورِعَتْ حُمُرُ الْمَنَايَا وَسُودَهَا  
 ٢٠ لَقَارَعَ عَنْهَا بِالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا  
 لَنِّ غَادَرَتْ قَصْرَ الْخِلَافَةِ مُوحِشًا  
 فَيَا قَبْرُ مَا بَيْنَ الصَّرَاقَةِ وَدِجَلَةٍ  
 وَصَابَتْ ثَرَكَ غُدُوءَةٍ وَعَشِيَةٍ  
 فَلِلَّهِ مَا أُسْتُودِعْتَ يَا قَبْرُ مِنْ نَقْيٍ  
 ٢٥ ثَوَى بِكَ مَنْ لَوْ جَاوَزَ النَّجْمُ قَدْرُهُ

وَفِي مَذْهَبِي أَنْ أَسْلُوَ أَخُو الْغَدْرِ  
 وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الدَّهْرَ يَسْلُبُنِي ذُخْرِي  
 وَحُزْنِي مُمْتَدُّ لَدَيْكُمْ مَعَ الدَّهْرِ  
 لَوَاعِجِ أَشْجَانٍ تَرْدُدُ فِي صَدْرِي  
 وَهُمْ وَكَلُّوا عَيْنِي بِأَدْمُعِهَا الْغُزْرُ  
 فَأَذْرِكْ أَوْطَارِي وَأُوفِي بِكُمْ نُذْرِي  
 ٥ جُنُوفِي عَسَى أَنْ الْخِيَالُ بِهَا يُسْرِي  
 لَهُ فَادِيًا يَقْدِرُهُ مِنْ رَائِعِ الْأَمْرِ  
 فَأَرْسَلَهَا فَوْقَ الْبَرَّائِبِ وَالْبَحْرِ  
 فَتَبًّا لِمَسْرُورٍ بِدُنْيَاهُ مُغْتَبَرٍ  
 مِنْ السَّمِيرِ اللَّذَنَ وَالْجَحْفَلَ الْمَجْبَرِ  
 بِمُرْهَمَةٍ بَيْضٍ وَخَطِيئَةٍ سَمُرٍ  
 أَبُّ نَافِذُ السُّلْطَانِ مُمْتَلِ الْأَمْرِ  
 فَكَاثِنٌ لَهَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مِنْ قَصْرِ  
 إِلَى نَهْرِ عَيْسَى جَادَكَ الْغَيْثُ مِنْ قَبْرِ  
 غَوَادٍ مِنَ الرِّضْوَانِ هَامِيَةِ الْقَطْرِ  
 وَمِنْ كَرَمٍ عَدٍّ وَمِنْ نَائِلٍ غَمَرٍ  
 لَزَادَتْ بِهِ الْأَفْلَاكُ فَخْرًا إِلَى فَخْرِ

وَلَوْ عَلِمْتَ حَصْبَاءَ أَرْضِكَ مَنْ تَوَى  
فِيَا لَكَ مِنْ قَبْرِ بَرْدَتْ مَضَاجِعًا  
نَمْرُ عَلَيْهِ خَاشِعِينَ كَأَنَّا  
لَنَا دَعْوَةٌ مِنْ حَوْلِهِ مُسْتَجَابَةٌ  
٣٠. عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ كُلِّ عَشِيَّةٍ  
وَعَادَاكَ جُودٌ مُكْفَرٌ سَحَابُهُ  
رَيْثَانُكَ يَا خَيْرَ النَّسَاءِ تَعْبُدَا  
وَمَنْ كَانَتْ الشَّعْرَى الْعُبُورُ مَحَلَّةُ  
تَحَجَّبَتْ عَنْ مَرَأَى الْعَيُونِ جَلَالَةُ  
٣٥. حَلَلَتْ بِمَأْنُوسٍ مِنَ الْأَرْضِ أَهْلُ  
أَنْبِسُكَ فِيهِ عِزَّةٌ وَشَهَادَةٌ  
\* فَلَا زِلْتَ فِي مَقْبَلِ مَوْضِعٍ  
وَصَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِرِزْيَهَا  
فَكَمْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ لَا زِلْتَ وَارِثًا  
٤٠. وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ  
هُمُ أَمْنَاهُ اللَّهُ فِينَا أَيْمَةٌ الْهُدَى وَهُمْ أَهْلُ الشَّفَاعَةِ فِي الْخُمْرِ  
إِذَا وَرِثُوا فِي غَيْرِ دِينٍ تَعَرَّضُوا  
عَنِ الذَّاهِبِ الْمَاضِي يُسْتَقْبَلُ الْأَجْرُ

فِيَا مَلِكَ الْأَمَلَاكِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا      وَسَهْلًا إِلَى حَزْنٍ وَبَرًّا إِلَى بَحْرٍ  
أُعِيدُكَ مِنْ هَمٍّ تَبَيْتُ لِأَجَاهِهِ      عَلَى سَعَةِ السُّلْطَانِ مُقْتَسِمَ الْفِكْرِ  
٤٥ فَجَرَّدَ لِأَهْلِ الْبَغْيِ عِزًّا مُؤَيَّدًا      وَسَلَّطَ عَلَى أَرْضِ الْعُدُوِّ يَدَ الْقَهْرِ  
فَأَنَّكَ مَوْعُودٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ تَرَى      عَلَى بَابِكَ الْأَعْدَاءُ فِي حَلْقِ الْأَسْرِ  
وَلَا زِلْتَ مَشُورَ اللّٰوَاءِ مُظْفَرٌ الْكِتَابِ      مُحْفُوفٌ الْمَوَاقِبِ بِالنَّصْرِ

### ١٣٩

وقال في ابن سوار الوكيل « كامل »

لَوْ أَشْرَيْتَ رِمَ الْقَضَاةِ تَجَمَّلْتَ      أَبَاهُمْ بِوَكَالَةِ ابْنِ سَوَارٍ  
بَطْلٌ يَكْرَهُ عَلَى الْخُصُومِ بِمَقُولِ      عَضْبٌ وَيَجْمَلُ حَمَلَةَ الْإِسْوَارِ  
تَزْدَانُ أَبْوَابَ الْمَمْلُوكِ بِهِ كَمَا      زَانَ أَيْدِ الْحُسْنَاءِ لِبَسِّ سَوَارٍ  
فَلَا رَفَعَنَّ عَلَى شُرَيْخٍ قَدْرَهُ      وَلَا يَنْهَجَنَّ بِهِ عَلَى سَوَارٍ

### ١٤٠

وقال في عدة فنون مختلفة منها ربي البندق « رجز »

حَيِّتِ يَا دَارَ الْهَوَى مِنْ دَارٍ      وَلَا عَدَتِكَ السُّعْبُ السَّوَارِي  
مُنْقَلَةً كَالْإِبِلِ الْعِشَارِ      بَاكِئَةً بِأَذْمُعٍ غَزَارِ  
عَلَى شَرَى رُسُومِكِ الْقِفَارِ      فَرُبَّ لَيْلَاتِ هَوَى قِصَارِ  
تَصَرَّمَتْ فِيكَ عَلَى إِثَارِي      نَلْتُ بِهَا مَا شِئْتُ مِنْ أَوْطَارِي



٥ أَعْقُرُ فِيهَا أَلْهَمَ بِالْعَقَارِ  
 تَرْمِي مِنَ الْحَبَابِ بِالشَّرَارِ  
 كَأَنَّهَا ذَوْبُ النُّضَارِ الْجَارِي  
 نَخَالُهَا فِي كَأْسِهَا الْمُدَارِ  
 بَاتَ بِهَا الْأَسْمَرُ مِنْ سُمَارِي  
 ١٠ يُدِيرُ لِحْظًا مَرْهَفَ الْفَرَارِ  
 وَهَيْفَ فِي الْخَضِرِ وَاخْنِصَارِ  
 رِيْقَتُهُ كَالْعَسَلِ الْمُشَارِ  
 يَقِلُّ مِنْ حِمَالِهِ أَصْطَبَارِي  
 مُشْبَعَةُ الْخُلْخَالِ وَالسَّوَارِ  
 ١٥ جَلَّتْ عَنِ الْهَوَاقِفِ وَالسَّرَارِ  
 عَلِقَتْهَا فِي خَانَةِ الْخُمَارِ  
 مَا لِأَخِي الصَّبُورِ وَالْوَقَارِ  
 أَقُولُ بِاللَّيْثَامِ وَالْخُمَارِ  
 وَأَعَشَقُ الْعِلْمَانَ وَالْجَوَارِي  
 ٢٠ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْتَجِعَ الْعَوَارِي  
 أَوْ خِفْتُ مِنْ غَوَائِلِ الْخُمَارِ  
 وَكَانَ عَيْنُ الرَّبْحِ فِي الْخُسَارِ  
 أَشْرَبُهَا بِجَذْوَةٍ مِنْ نَارِ  
 حَمَرَاءُ أَوْ صَفَرَاءُ كَالدِّينَارِ  
 رَقَّتْ فَمَا تُذَرِّكُ بِالْأَبْصَارِ  
 إِيْمَاضَ بَرْقٍ فِي الظَّلَامِ سَارِي  
 مُطَرِّزَ الْخُدَيْنِ بِالْعِدَارِ  
 ذَا كَحْلٍ فِي الطَّرْفِ وَأَحْمَرَارِ  
 وَقَامَةٍ قَامَتْ بِهَا عِذَارِي  
 وَرَدَفُهُ أَثْقَلُ مِنْ أَوْزَارِي  
 وَذُمِيَّةٍ قَصِيرَةٍ الزُّنَارِ  
 كَأَنَّهَا بَذَرُ أَسْمَاءِ السَّارِي  
 تُشْرِقُ مِنْ مَطَالِعِ الْأَزَارِ  
 خَلَعْتُ فِي الْحُبِّ بِهَا عِذَارِي  
 وَلَمْ أَزَلْ مِنْهُنَّكَ الْأَسْتَارِ  
 وَالشُّرْبِ فِي الْخَنَائَاتِ وَالْقِمَارِ  
 أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَخْنِيَارِي  
 وَقَلَمًا فَكَّرْتُ فِي الْإِعْسَارِ  
 أَجُودُ فِي عُسْرِ وَفِي يَسَارِ  
 وَرَوْضَةٍ مُؤَنِّقَةٍ الْأَزْهَارِ

مِسْكِيَّةً أَنْفَاسُهَا مِعْطَارِ  
 مِنَ الرِّيَاضِ الْأَنْفِ الْأَبْكَارِ  
 ٢٥ بِالسِّنِّ الْخُودَانِ وَالْعَرَارِ  
 مِنْ نَرْجِسٍ غَضٍّ وَجُنَّارِ  
 فَأَصْبَحَتْ مَوْشِيَّةً الْأَقْطَارِ  
 كَأَنَّهَا لَطِيْمَةُ الْعِطَارِ  
 يَسْبِقُهَا جَدُولُ مَاءٍ جَارِ  
 ٣٠ صَافٍ مِنَ الْأَقْذَاءِ وَالْأَكْذَارِ  
 بِبُوحِ لِلْوَارِدِ بِالْأَسْرَارِ  
 بِأَكْرَمِهَا وَلِلْعَلَى ابْتِكَارِ  
 وَجِيشُهُ قَدْ هَمَّ بِالْفِرَارِ  
 وَالطَّيْرُ مَا بَانَ عَنْ الْأَوْكَارِ  
 ٣٥ بِفَنِيَّةٍ غُرِّ ذَوِي أخطَارِ  
 قَدْ عَرَفُوا بِالصِّدْقِ فِي الْأَخْبَارِ  
 أَغْلَبَ مَشَاءٌ عَلَى الْأَخْطَارِ  
 أَرْوَعَ لَا يَرْهَبُ غَيْرَ الْعَارِ  
 مُهْذَبٍ مِنْ كُلِّ عَارٍ عَارِ  
 ٤٠ فَجَلَّلَ الْأَفَاقَ بِالْأَنْوَارِ

وَرِيقَةَ الْأَغْصَانِ وَالْأَشْجَارِ  
 ثُنْيِي عَلَى صَوْبِ الْحَيَا الْمَذَرَارِ  
 أَنْصَحَكَ مِنْ مَبَاسِمِ الْأَنْوَارِ  
 بَاتَ بِهَا جَوْدٌ مِنَ الْأَمْطَارِ  
 فِي حُلِّ الشَّقِيقِ وَالْبَهَارِ  
 تَنَسَّتَ مِنْ مَنْدَلٍ وَغَارِ  
 عَذْبُ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْقُطَارِ  
 أَرْقُ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ أَشْعَارِي  
 حَتَّى يَرَى مَا سَاخَ فِي الْقَرَارِ  
 وَاللَّيْلُ قَدْ وَلَّى عَلَى الْأَذْبَارِ  
 فَعَرْنَا بِالْكَوْكِبِ الْغَرَارِ  
 وَالصَّبْحُ قَدْ آذَنَ بِالْإِنْفَارِ  
 أَمَاجِدِ الْأَكَارِمِ أَحْرَارِ  
 وَكُلُّ رَامٍ بَطَلٍ كَرَّارِ  
 كَأَنَّهُ لَيْثٌ عَرِينٌ ضَارِ  
 زَاكِي الْفُرُوعِ طَاهِرِ النَّجَارِ  
 حَتَّى وَرَى زَنْدَ النَّهَارِ الْوَارِي  
 وَأَقْبَلَتْ عَصَائِبُ الْأَطْيَارِ

فِي جَعْفَلٍ مِنْ جَيْشِهَا جَرَّارِ  
 مَلُونَاتِ الْقَمَصِ وَالْأَطْمَارِ  
 مُشْتَهَرِ كَالْفَارِسِ الْمَغْوَارِ  
 مِنْ أَيْضَاضِ مِنْهُ وَأَحْمَرَارِ  
 ٤٥ وَأَبْلَقِ مُشْمَرِ الْإِزَارِ  
 فِي يَلْمَقِ مُحَلِّ الْأَزْرَارِ  
 وَنَازِحِ الْأَهْلِ بَعِيدِ الدَّارِ  
 كَأَنَّهُ الدِّمِّيُّ فِي الْغِيَارِ  
 كَأَنَّهُ شِفَارُهُ مِنْ قَارِ  
 ٥٠ \*فَخَرَجَتْ لِلرَّغْيِ وَالْإِصْحَارِ  
 عَلَى شَفَا مِنْ جُرْفٍ مَنَارِ  
 مَلْنَا إِلَى سَجَمٍ كُلُّونِ الْقَارِ  
 تَعْلُ عَنْهَا عَقْدُ الْأَسْتَارِ  
 كَأَنَّهُا الْأَسَاوِدُ الضَّوَارِي  
 ٥٥ تُعْزِي إِلَى نَارٍ وَأَيِّ نَارِ  
 نَبِيضُهَا فِي ظَلَمِ الْأَسْحَارِ  
 نَعِمَ أَخْيَارُ الْحَادِقِ النُّخَارِ  
 مُخْلِفَاتِ السَّمْتِ وَالْمَطَارِ  
 مِنْ أَيْضِ كَرْزِمِ الْقَصَارِ  
 تَخَالُهُ مِنْ وَضَعِ النَّهَارِ  
 مُؤَلَّفًا مِنْ بَرْدِ وَنَارِ  
 مَزْرُهُ الْأَحْمَرُ كَالْعُقَارِ  
 أَلْفَ مِنْ لَيْلٍ وَمِنْ نَهَارِ  
 جَبْهَتُهُ صَفْرَاءُ كَالِدِنَارِ  
 صَلَتْ الْجَبِينِ أَسْوَدَ الْعِدَارِ  
 فَسَاقَهُ الْحَيْنُ إِلَى الْمَقْدَارِ  
 مُوقِنَةً بِقَصْرِ الْأَعْمَارِ  
 وَهَاجِنًا شَوْقًا إِلَى الْبِدَارِ  
 قَدْ ظَهَرَتْ بِالذَّهَبِ النُّضَارِ  
 يُطْلِقُهَا مِنْ رِبْقَةِ الْإِسَارِ  
 مَسُوبَةً إِلَى الْقَنَا الْخَطَارِ  
 لَيْسَ لَهُ فِي الْحَذَقِ مِنْ مُبَارِ  
 أَلَذُّ لِي مِنْ نَعَمِ الْأَوْتَارِ  
 يَرُوقُ حُسْنًا أَعْيُنَ النُّظَارِ

لَكِنَّهَا قَبِيحَةٌ الْآثَارِ حَذَارِ مِنْ أَسْهُمِهَا حَذَارِ  
 فَإِنَّهَا أَمْضَى مِنَ الشَّفَارِ وَمِنْ صُدُورِ الْأَسْلِ الْحِرَارِ  
 ٦٠ مُشْتَبِهَاتِ الْقَدِّ وَالْمِقْدَارِ كَأَنَّهَا قَذْفٌ مِنَ الْأَجَارِ  
 صِغَارُهَا أَذْهَى مِنَ الْكِبَارِ صَاعِدَةٌ فِي الرَّهَجِ الْمَثَارِ  
 أَسْرَعُ مِنْ نَوَازِلِ الْأَفْدَارِ بِمِثْلِهَا مِنْ أَسْهُمِ عَوَارِي  
 هَيْضَ جَنَاحِ النَّاطِرِ الطَّيَّارِ نُضْمِهِ قَبْلَ النَّزْعِ وَالْإِبْدَارِ  
 تَغُورُ مِنْ جَوْجُوهِ فِي غَارِ تَوَلَّجَ الثَّلَبُ فِي الْوَجَارِ  
 ٦٥ بَرَحًا لِكُلِّ مُخَصِّدٍ مَغَارِ أَحْكَمَ بِالْإِحْصَافِ وَالْإِمْرَارِ  
 أَصْفَرُ لَا يُعَابُ بِأَصْفَرَارِ فِي كَفِّ تَفَاعٍ بِهِ ضَرَارِ  
 قَدْ عَضِدَتْ يَمْنَاهُ بِالْيَسَارِ فَلَمْ يَزَلْ فِي لُجْجِ الْعَمَارِ  
 يُعْجَلُهَا رَمِيًّا عَنِ الْغَرَارِ رَمِيًّا دَرَاكًا كُلَّيْبِ النَّارِ  
 أَخْنَى مِنَ الْإِيْمَاءِ بِالْأَسْرَارِ فَانْتَشَرَتْ بِقُدْرَةِ الْجَبَّارِ  
 ٧٠ حَوْلَ الرُّمَامَةِ أَيَّمَا انْتِشَارِ كَوْفَعَةِ الْكِلَابِ أَوْ ذِي قَارِ  
 فَلَوْ تَرَاهَا فِي الدَّمِ الْعُمَارِ خَوَاصِعَ الْأَعْنَاقِ وَالْأَبْصَارِ  
 تَفْخَعُ فِي الْوَعْثِ وَفِي الْخَبَارِ دَوَائِي الْأَطْرَافِ وَالْأَعْشَارِ  
 قَدْ رُمِيَتْ بِالذُّلِّ وَالصَّغَارِ قَلِيلَةَ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ  
 حَسْبَتْهَا نَحَائِرُ الْجَزَارِ فَكَمْ أَرْقَنًا مِنْ دَمٍ جَبَّارِ  
 ٧٥ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَالِبٍ بَثَارِ يَاسْفَرَةٌ وَافَتْ عَنِ الْأَسْفَارِ

وَبَرَزَةٌ تَمَّ بِهَا فِجَارِي      مُبَارَكُ الْإِبْرَادِ وَالْإِصْدَارِ  
قَضَيْتُ فِي الرَّمْيِ بِهَا أَوْطَارِي      وَفَقْتُ بِالْحَذَقِ عَلَى النُّظَارِ  
خَفَرْتُ فِي الطَّيْرِ بِهَا ذِمَارِي      وَدَارُهَا قَرِيبَةٌ مِنْ دَارِي  
وَكَنْتُ لَا أَخْفِرُ حَقَّ الْجَارِ      قَرَرْتُهَا بِالْخَنْفِ وَالْبَوَارِ  
٨٠ عَلَى خِلَافِ عَادَةِ الزُّوَارِ      فَمَا بَكَتْهَا أَعْيُنُ الْأَوْتَارِ  
وَلَا رَعَتْهَا حُرْمَةُ الْجَوَارِ      وَعُدْتُ عَلَيَّ الْجَدِّ وَالْمَنَارِ  
بِرَنْدِ إِقْبَالٍ وَسَعْدِ وَاوَارِي

### ١٤١

وقال وكتب بها الى صديقه ابى الحسن علي بن اسمعيل الجوهري يستدعيه في يوم دجن  
« وافر »

لَدَيْنَا يَا ابْنَ إِسْمَعِيلَ قَدْرُ      تَقُورُ وَقَهْوَةُ صِرْفُ تَدُورُ  
وَنَدْمَانُ كَبُسْتَانِ نَضِيرِ      بَعِيدٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَظِيرُ  
وَسَاقُ كَالْفَضِيبِ الرُّطْبِ لَاطِ      حَشَاهُ وَرِدْفُهُ عَالٍ وَثِيرُ  
وَمُحْسِنَةُ الْغِنَاءِ إِذَا تَغَنَّتْ      حَسِبْتَ الْأَرْضَ مِنْ طَرَبٍ تَسِيرُ  
ه وَنَحْنُ إِذَا عَلَى أَوْفَى سُورِ      وَإِنْ وَافَيْتَنَا كَمَلِ السُّورِ  
فَبَادِرِ بِالسُّرُورِ عَلَى اقْتِبَالِ السَّنَاهِ فَيَوْمَنَا يَوْمُ مَطِيرِ  
وَقَدْ حُجِبَتْ سِرَاجُ الْأَفْقِ فِيهِ      بِدُجْنِ دُونَهَا مِنْهُ سَتُورُ  
وَوَجْهُ الْجَوِّ أَرْبَدُ مُكْفَهَرِ      وَوَجْهُ الْأَرْضِ مُبْتَسِمٌ نَضِيرُ  
وَبَيْنَهُمَا مَقَارَعَةٌ وَحَرْبُ      لَنَا مِنْهَا السَّلَامَةُ وَالْحَبُورُ

١٠ إِذَا مَا الرُّعْدُ زَجَجَ حَلَّتْ أَسْدًا  
غَضَابًا فِي السَّحَابِ لَهَا زَيْبُ  
فَإِنْ سَلَتْ صَوَارِمَهَا الْغَوَادِي  
أَفَاضَ عَلَيْهَا جَوْشَنَهَا الْغَدِيرُ  
وَأَعْطَافُ الْعُصُونِ لَهَا نَشَاطُ  
وَأَزْهَارُ الرِّيَاضِ لَهَا عِيُونُ  
وَحَذُّ الْوَرْدِ قَدْ أَضْحَى نَظِيمًا  
عَلَيْهِ لَوْلُو الطَّلِّ النَّشِيرُ  
١٥ فَلَا تُفْسِدْ صَبُوحَ أَخِيكَ فِيهِ  
فَأَنْتِ بِكُلِّ مَكْرُمَةٍ جَدِيرُ  
وَأَيُّ يَا أَبَا حَسَنِ مُشِيرُ  
عَلَيْكَ بِمَا عَلَى نَفْسِي أُشِيرُ  
تَمَتَّعْ مِنْ شَبَابِكَ وَأَغْنِمْنِي  
فَعَمْرُ نَضَارَةِ الدُّنْيَا قَصِيرُ  
وَلَا تَتْرُكْ وَرَاءَكَ يَوْمَ لَهْوٍ  
فَلَا تَدْرِي إِلَّا مَ غَدًا تَصِيرُ

## ١٤٣

وقال « كامل »

لِلدَّهْرِ يَا أَبْنَاءَ مَعْمَرٍ لَكُمْ ذُنُوبٌ لَيْسَ تَغْفِرُ  
أَعْطَاكُمْ الْجَنَّمَ الْجَزِيلَ وَكُنْتُمْ بِالنَّعْمِ أَجْدَرُ  
وَوَلَيْتُمْ الدُّنْيَا فَأَلْبَسْتُمْ مِنَ الْحُجَّاجِ أَجُوزُ  
فِي كُلِّ صُفْعٍ مِنْكُمْ وَالْظُلُومُ قَدْ تَعَمَّرُ  
مُتَجَبِّرًا مَا خَوْفُوهُ بِرَبِّهِ إِلَّا تَجَبَّرُ  
مُتَمَرِّمٌ الْأَخْلَاقِ كَالْآيَةِ الْغُضُوبِ إِذَا تَمَرَّ  
وَلَقَدْ أَذَالَ بِصَرْفِهِ مِنْ عَصَبَةٍ مِنْكُمْ فَأَعْذَرُ

فَسَيَلْحَقَنَّ بَيْنَ نَقَدَمٍ فِي النَّوَابِ مِنْ تَأَخَّرَ  
تَهُمُ عَلَى الْمُسْتَضْعِفِينَ تَكْبَرًا وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
وَعَدَوْتُمْ ذَا قُدْرَةٍ فَفَقَعْتُمْ وَاللَّهُ أَقْدَرُ ١٠  
لَكُمْ صَحَائِفُ رَبِّهِ يُجْزَوْنَ فِيهَا يَوْمَ تُنْشَرُ  
وَفِيهِ أَثَارٌ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تُرَوَّى وَتُؤَثَّرُ  
قَوْمٌ يُضَامُ الْجَارُ فِي آيَاتِهِمُ وَالْعَهْدُ يُخْفَرُ  
عُرِفُوا بِكُفْرَانِ الصَّنِيعِ وَهُمْ لَصْنَعِ اللَّهِ أَكْفَرُ  
وَأَسْتَحْسِنُوا نَقْضَ الْعُودِ فَهُمْ مِنَ الْآيَامِ أَغْدَرُ

### ١٤٣

وفال «سريع»

يَا عَصْدَ الدِّينِ دُعَاؤُ أَمْرِي عَلَى الْقَائِي بِكَ مُسْتَنْصِرٍ  
حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّ لَا وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مُقْصِرٍ

### ١٤٤

وفال «كامل»

أَبْنِي أُسَامَةَ قَدْ دَنَا الْأَمْرُ مَا أَنْ يَتَبَّهَ الدَّهْرُ  
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَكُمْ فِي أَهْلَهَا نَبِيٌّ وَلَا أَمْرُ  
رَفَعْتَكُمْ الْآيَامُ غَالِطَةً لَا أَنْ فِيكُمْ مَنْ لَهُ قَدْرُ  
الْجَائِرِينَ الْغَادِرِينَ وَيَسَّ الْخُلَّتَابِ الْجَوْرُ وَالْغَدْرُ

١٤٥

وقال « وافر »

وَعَدْتَ بَأَن تَقْذَ لِي حَصِيرًا      وَهَلْ يَعِدُ الْحَصِيرَ سِوَى الْحَقِيرِ  
وَلَمْ تَفِ إِذْ وَعَدْتَ وَأَيُّ خَيْرٍ      يَرْجَى مِنْ يَدَيِ نَحْسٍ فَقِيرِ  
فَلَا تُنْسِكْ يَدَيْكَ عَلَيْهِ ضَنًّا      فَكَمْ لَكَ فِي جَهَنَّمَ مِنْ حَصِيرِ

١٤٦

وقال في انسان كان يجيزه على مدحه ويحيف عليه اذا عامله « هزج »

عَذِيرِي مِنْ أَيْ بَشْرِ      فَقَدْ عِيلَ بِهِ صَبْرِي  
مَتَى يَأْخُذُ مِنْ مَالِي      وَيُعْطِينِي عَلَى شِعْرِي  
فَمَا يَنْفَكُ لَوْ فَكَّرَ فِي الْخَائِنِ مِنْ خُسْرِ  
فَلَا ذِمَّةَ يُبْرِي      فَلَا يَحْصِدُ بِالشُّكْرِ

١٤٧

وقال « سريع »

كَمْ أَتَفَقُّ الْأَيَّامَ فِي خِدْمَةٍ      أَحْرَزْتُ فِيهَا صَفْقَةَ الْخُسْرِ  
وَلَيْلُ حِطِّي مَا أُنْجَلَى صَبْحُهُ      وَغَرَسُ مَدْحِي بَعْدُ لَمْ يُثْمَرْ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ سَقَرٌ رَاتِبٌ      إِلَى مَكَانٍ شَائِعٍ مُقْفَرٍ  
كَأَنَّنِي مِنْ حَرِّهِ وَاضِعٌ      أَخْمَصَ رِجْلِي عَلَى مِجْمَرٍ  
يُثْبِرُ بِالْمَشْيِ كَعَابِي فَمَا      أَوْقَعَ مَا سُمِّيَ بِالْمَثْبِرِ



عَقَدْتُ مَذْهَبًا حُمُولِي بِهِ عَلَى أَحْنَمَالٍ لِلْأَذَى خِنْصِرِي  
 أَوْ حَلَّهُ ذَيْبُ الْفَلَا مَوْهِنًا ذَاقَ الرَّدَى وَالصَّبْحُ لَمْ يُسْفِرِ  
 هَذَا وَكَمْ فِيهِ حَوَالِي مِنْ إِبْطٍ مُصِنَّةٍ وَفَمٍ أَجْجَرِ  
 وَلَيْسَ شَكْوَايَ سِوَى أَنِّي أَنْظُمُ دُرًّا مَا لَهُ مُشْتَرِي  
 ١٠ وَأَنِّي أَرْجُو نَدَى مَعْشَرٍ أَحْسَنَ بِهِمْ فِي النَّاسِ مِنْ مَعْشَرِ  
 سُدَى إِذَا أَجْرَمْتُ لَمْ يَقْبَلُوا عَذْرِي وَإِنْ أَحْسَنْتُ لَمْ أُشْكَرْ  
 لَا يَتَوَاصُونَ بِأَمْرِ بِمَعْرُوفٍ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ  
 أَيُّ دَمٍ مَا طَاحَ فِي أَرْضِهِمْ وَذِمَّةُ اللَّهِ لَمْ تُخْفَرْ  
 يُعْجِبُهُمْ مِنِّي إِذَا جِئْتُهُمْ مَا يُعْجِبُ الْأَكْرَادَ مِنْ جَعْفَرٍ  
 ١٥ كَأَنِّي أَقْلُ مَا بَيْنَهُمْ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَى مُنْكَرٍ

### قافية الزاي

١٤٨

قال يشكر إبا الفرج ابن الدوامي على انجاز وعده وعده « متقارب »

فَعَلْتُ وَأَنْجَزْتُ فِعْلَ الْكَرَامِ وَغَيْرُكَ إِنْ قَالَ لَا يُنْجِزُ  
 وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ قَوْلًا أَقَمْتَ عَلَيْهِ وَغَيْرُكَ مُسْتَوْفِزُ  
 وَإِنِّي طَوِيلُ لِسَانٍ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ وَلَكِنِّي مُوجِزُ  
 فَدُونَكَ حَمْدًا كَرِهَ الرِّبَاضِ فَالْحَمْدُ أَنْفَسُ مَا يُجْرِزُ

١٤٩

وقال وهي قطعة كتبها الى عضد الدين شذ اكثراها « متقارب »

وَأَقْسِمُ لَوْ سَمِعْتَنِي أَنْ تَنَالَ      كَفَيْي الْكَوَاكِبَ لَمْ أَعْجِزْ  
وَلَوْ رُمْتَ مِنِّي بَيْضَ الْأَنْوَقِ      وَعَنْقَاءَ مَغْرِبَ لَمْ تُعْوزِ  
وَقَدْ غَادَرْتَنِي صُرُوفُ الزَّمَانِ      لَدَيْكَ جَرِيحًا وَلَمْ يُجْهِزْ  
وَمِلْتَ عَلَيَّ مَعَ الْحَادِثَاتِ      وَمَا فِي قَنَاتِي مِنْ مَغْمَزِ  
وَلِي عِنْدَ أَيَّامِ دَهْرِي الْمَشُومِ      وَعُودٌ مِنْ الْحَظِّ لَمْ تُنْجِزْ  
فَكُنْ ثَابِتًا فِي الرِّضَى وَأَخْلَسْ      عَلَى السُّخْطِ خُلْسَةً مُسْتَوْفِزِ

١٥٠

وقال عند ما لحقته ضائقة « سريع »

مَا سَمَحْتَ وَاللَّهِ يَا سَادَتِي      نَفْسِي بَيْعَ الْمِطْرِفِ الْخَزِ  
وَلَا تَرَكْتُ الطُّرُزَ مِنْ بَعْدِ مَا      كُنْتُمْ تُسَمُّونِي أَبَا الطُّرُزِ  
حَتَّى وَهَتْ سُوْقِي وَهَيْهَاتَ أَنْ      تَنْفُقَ وَالْأَشْعَارُ مِنْ بَرِي  
عَامَلْتَ خَبَارِي بِهِ بَعْدَ مَا      عَامَلَنِي أَمْسٍ بِمَا يُجْزِي  
وَلَمْ يَكُنْ وَاللَّهِ فِي نَبْتِي      إِخْرَاجُهُ لَوْلَاهُ مِنْ حَزْرِي  
وَلِي غُلَامٌ وَجْهُهُ طَيْرَةٌ      فِي غَايَةِ الْإِذْبَارِ وَالْعَجْزِ  
يَسْعَى إِلَى مَا ضَرَّهُ مِثْلَ مَا      يَثْنَى عَلَيْهَا دُودَةُ الْقَزِ  
نَهَارَهُ يَغْدُو إِلَى السُّوقِ فِي      يَبْعُ قُمَاشٍ وَشِرَى خَبْزِ

١٥١

وقال « رمل »

يَا لَهَا مِنْ قِصَّةٍ مُعْجِبَةٍ مَا أَرَاهَا فِي قَضَاءِ جَائِزَةٍ  
مَا رَأَى الرَّأُوْنَ مِثْلِي شَاعِرًا أَخَذَ الْمَمْدُوحُ مِنْهُ الْجَائِزَةَ

١٥٢

وقال وقد اهدى اليه مجاهد الدين قبحاز بغلة ضعيفة فكتب اليه « بسيط »

مُجَاهِدَ الدِّينِ عِشْتَ ذُخْرًا إِكْلُ ذِي حَاجَةٍ وَكُنْزًا  
بَعَثْتَ لِي بَغْلَةً وَلَكِنْ قَدْ مُسِغَتْ فِي الطَّرِيقِ عَنَّا

قافية السين

١٥٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين عند جلوسه في الخلافة في اواخر سنة ٥٧٥

« خفيف »

طَافَ يَسْعَى بِهَا عَلَى الْجُلَاسِ كَقَضِيبِ الْأَرَاكِةِ الْمَيَّاسِ  
بَذَرْتُ غَاظَتْ مِنْ لَحْظِهِ لَيْلَةً نَادَمْتُهُ غَزَالَ كِنَاسِ  
ذَلَّلْتُهُ لِي الْمَدَامُ فَأَضْحَى لَيْلِنَ الْعِطْفِ بَعْدَ طُولِ شِمَاسِ  
بَاتَ يَجْلُو عَلَيَّ رَوْضَةَ حُسْنٍ بَتْ فِيهَا مَا بَيْنَ وَرْدٍ وَأَسِ  
هـ أَمْزُجُ الْكَاسَ مِنْ جَنَاهُ وَكَمْ لَيْلَةٍ صَدَّ مَرْجْتُ بِالْذَمْعِ كَلَامِي  
لَا يَبْتَ ذَلِكَ الْحَبِيبُ بِمَا بَتْ أُعَانِي فِي حُبِّهِ وَأُقَالِي

قَلَّتِي مِنْ وَشَاحِهِ وَبَقَلِي مَا بَخَلْخَالِهِ مِنَ الْوَسْوَاسِ  
 أَيُّ بُرْجٍ لَوْ كَانَ لِي مُسْعِدٌ فِيهِ وَجُرْجٌ لَوْ كَانَ لِي مِنْهُ آسِ  
 مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الشَّبَابِ فَإِنِّي لَحَمِيدٌ مِنْ عَهْدِهِ غَيْرُ نَاسِ  
 ١٠ أَخْلَقَ الدَّهْرُ جِدَّتِي وَغَدَتْ مِنْكَوْبَةً بَعْدَ مِرَّةٍ أُمْرَاسِي  
 يَا نَهَارَ الْمَشِيبِ مَنْ لِي وَهَيْمَاتٍ بَلِيلِ الشَّيْبَةِ الدَّيْمَاسِ  
 حَالُ بَيْتِي وَبَيْنَ لَهْوِي وَأَطْرَافِي دَهْرٌ أَحَالَ صِبْغَةَ رَاسِي  
 وَرَأَى الْغَانِيَاتُ شَيْئِي فَأَعْرَضْنَ وَقُلْتُ الشَّبَابُ خَيْرٌ لِبَاسِ  
 كَيْفَ لَا يَفْضُلُ السَّوَادُ وَقَدْ أَضْحَى شِعَارًا عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ  
 ١٥ أَمْنَاءُ اللَّهِ الْكِرَامُ وَأَهْلُ الْجُودِ وَالْحِلْمِ وَالتَّقَى وَالْبَاسِ  
 عُلَمَاءُ الدِّينِ الْخَنِيفِ وَأَعْلَاءُ مِ الْهُدَى وَالضَّرَاعِمِ الْأَشْرَاسِ  
 أَيْدِ اللَّهِ دِينُهُ بِجِبَالٍ مِنْهُمْ شُمُخُ الْهَضَابِ رَوَاسِي  
 وَأَصْطَفَاهُمْ مِنْ كُلِّ آغْلَبٍ مَشْجُوحِ الذَّرَاعَيْنِ لِلْعِدَى فِرَاسِ  
 فَهُمْ الْأَمْرُونَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْحَاكِمُونَ بِالْقِسْطِ  
 ٢٠ وَلَقَدْ زِينَتِ الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ بِإِمَامِ الْهُدَى أَبِي الْعَبَّاسِ  
 مَلِكٌ جَلَّ قُدْسُهُ عَنْ مِثَالٍ وَتَعَالَتْ آلَاؤُهُ عَنْ قِيَاسِ  
 هَاشِمِيٍّ لَهُ زَيْبُرُ سَطَى يَنْسِي الْأَسْوَدَ الزَّيْبُرَ فِي الْأَخْيَاسِ  
 وَسَمَاحٌ يُغْنِي الْبِلَادَ إِذَا الْأَنْوَاءُ ضَنْتَ بِصُوبِهِ الرَّجَاسِ  
 جَمَعَ الْأَمْنُ فِي إِيَالِهِ مَا بَيْنَ ذَيْبِ الْغَضَا وَظِي الْكُنَاسِ

٢٥ وَعَنَا خَاضِعًا لِعِزَّتِهِ كُلُّ أَبِي الْقِيَادِ صَغْبِ الْعِرَاسِ  
 بَثَّ فِي الْأَرْضِ رَافَةً بَدَلَتْ وَحَشَةً سَارِي الظَّلَامِ بِالْإِنْسَانِ  
 غَادَرَتْ جَفْوَةَ اللَّيَالِي حُنُوءًا وَأَلَانَتْ قَلْبَ الزَّمَانِ الْقَاسِي  
 بِيَدِ النَّاصِرِ الْإِمَامِ اسْتَجَابَتْ بَعْدَ مَطْلٍ مِنْهَا وَطُولِ مِكَاسِ  
 رُدِّ تَذْيِيرُهَا إِلَيْهِ فَاقْضَى مُلْكُهَا وَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْأَسَاسِ  
 ٣٠ يَا لَهَا بَيْعَةً أَجَدَّتْ مِنَ الْإِسْلَامِ بِأَلِي رُسُومِهِ الْأَذْرَاسِ  
 وَإِلَى اللَّهِ أَمْرُهَا فَلَهُ الْمِنَّةُ فِيهَا عَلَيْهِ لَا لِلْأَسِ  
 جَمَعْتَنَا عَلَى خَلِيفَةِ حَقِّ نَبِيِّ الْأَعْرَاقِ وَالْأَعْرَاسِ  
 فِي مَقَامٍ ذَلَّتْ لِهَيْبَتِهِ الْأَعْنَاقُ ذَلَّ الْمُقَادِرُ لِلْهِرْمَاسِ  
 زَالَ فِيهَا الْحِجَابُ عَنْ مَلِكٍ عَا رٍ مِنْ الْعَارِ لِلتَّقَى لِبَاسِ  
 ٣٥ وَرَأَيْنَا بُرْدَ النَّبِيِّ عَلَى مَنْكِبِ طُودٍ مِنَ الْأَلَمَةِ رَاسِي  
 تَالِيًا هَذِيهَ الْمَوَاقِفِ مِنْ نُورٍ جَلَالٍ يُضِيءُ كَالنَّهَرِاسِ  
 فَلَهُ فِي الرِّقَابِ عَهْدٌ وَلَائٍ مُحْكَمِ الْعَقْدِ مُحْصَدِ الْأَمْرَاسِ  
 يَا مُبِيدَ الْعَدَى وَيَا قَاتِلَ الْمُحَلِّ نَدَاهُ وَطَارِدَ الْإِفْلَاسِ  
 حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتَ وَالسَّبَبُ الْمَمْدُودُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ  
 ٤٠ أَنْتَ أَحْيَيْتَ رِمَّةَ الْعَدْلِ وَالْجُودِ وَأَنْشَرْتَهَا مِنَ الْأَرْمَاسِ  
 جُدْتَ قَبْلَ السُّؤَالِ عَفْوًا وَكَائِنٍ مِنْ يَدٍ لَا تَدُرُّ بِالْإِنْسَاسِ  
 وَأَرَحْتَ الزُّورَاءِ مِنْ جَوْرِ مُزَوِّ رٍ عَنِ الْخَيْرِ فَاجِرٍ مَكَاسِ

أَنفًا لِلْإِسْلَامِ مِنْهُ وَمِنْ أَشْيَا عِهِ عُصْبَةُ الْخَنَاءِ الْأَزْجَاسِ  
 رَدٌّ فِي نَحْوِهِ انْتِقَامُكَ مَا فَوْقَهُ مِنْ سِهَامِهِ الْأَنْكَاسِ  
 ٤٥ دُنِسَتْ بُرْهَةٌ بِأَفْعَالِهِ الدُّنْيَا فَطَهَّرْنَهَا مِنَ الْأَذْنِاسِ  
 بِكَ عَازَتْ مِنْ شَرِّ شَيْطَانِهِ الْوَسْوَاسِ فِيهَا وَمَكْرِهِ الْخَنَّاسِ  
 وَاشْتَكَتْ دَاءَهَا الْأَعْضَالُ فَأَلْفَتْكَ لِأَدْوَائِهَا الطَّيِّبُ الْأَمِّي  
 فَابْقِ لِلدِّينِ نَاصِرًا وَأَزِمِ بِالْإِزِ غَامِ جَدِّ الْإِعْدَاءِ وَالْإِنْعَاسِ  
 وَاسْتَمِعْهَا عِذْرَاءَ شَرْطِ التَّهَانِي وَأَقْتِرَاحِ النَّدْمَانِ وَالْجُلَّاسِ  
 ٥٠ حَمَلَتْ مِنْ أَرْبَحٍ مَذْحِكٍ تَشْرَا هِيَ مِنْهُ مِسْكِيَّةُ الْأَنْفَاسِ  
 مِدْحًا فِيكَ لِي سَتَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءَ التَّنْزِيلِ فِي الْأَطْرَاسِ  
 مَا أُمْتَطَى رَاحَةً يَرَاغُ وَمَا خَطَّطَتْ يَمِينٌ رَفْشًا عَلَى قِرْطَاسِ

### ١٥٤

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو بنوب يومئذ الوزارة  
 « وافر »

سَقَى صَوْبُ الْحَيَا دِمْنًا بِجَرَعَاءِ الْوَلَوَى دُرْسًا  
 وَزَادَ مَحَلِّكَ الْمَأْنُو سَ يَا دَارَ الْهَوَى أَنْسَا  
 لَنْ دَرَسَتْ رُبُوعُكَ فَالْهَوَى الْعُذْرِي مَا دَرَسَا  
 بِنَفْسِي جِبْرَةٌ لَمْ يُبْقِ فِي فِرَاقِهِمْ نَفْسَا  
 ٥ نَشَدْتُ اللَّهَ حَادِيَهُمْ فَمَا أَلَوَى وَلَا حَبَسَا

وَسَارَ بِهِنَّ فِي الْأَظْمَا نِ حَوَا كَالدَّمَى لُغْسَا  
 تَخَالُ هَوَادِجًا رُفِعَتْ عَلَى ظِيَابِهِمْ كُتْسَا  
 وَفِي الْغَادِينَ مَائِسَةٌ تُعِيرُ الْبَانَةَ الْمَيْسَا  
 تُرِيكَ الظَّيَّةَ الْأَذْمَا ۚ لَا حَمْسًا وَلَا خَسَا  
 ١٠ سِهَامُ جُفُونِهَا دُونَ الْمَرَّاشِفِ تَمْنَعُ الْلَعْسَا  
 عَسَى الْأَيَّامُ تَسْمَحَ لِي بِرَدِّ الظَّاعِنِينَ عَسَى  
 وَلَيَّاتٍ سَرَفْنَا الْعَيْشَ مِنْ أَوْفَاتِهَا خُلْسَا  
 فَيَا لِلَّهِ مَا أَشَازَ نَ عِنْدِي مِنْ جَوَى وَأَسَا  
 وَدَبَّرَ قَدْ حَلَلْتُ بِهِ وَرَبُّ الدَّيْرِ قَدْ نَعَسَا  
 ١٥ فَقَامَ إِلَيَّ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى عَجَلَانِ مُقْتَسَا  
 كَانَ بِهِ وَقَدْ عَقَلَ السَّرَابُ لِسَانَهُ خَرَسَا  
 وَجَاءَ بِهَا كَانَ الشَّمْسُ فِي كَاسَاتِهَا غَلَسَا  
 فَلَا مَا كَسَتْهُ وَزَنَّا وَلَا هُوَ كَالِلًا بَحْسَا  
 عَقَارًا مِثْلَ مَا شَعَشَعْتَ فِي جُنْحِ الدَّجَى قَبَسَا  
 ٢٠ لَهَا أَرْجُ كَمَا اسْتَقْبَلْتِ مِنْ رَوْضِ الْحِمَى نَفَسَا  
 كَانَ ذَكِيَّ نَفْعَتِهَا خَلَائِقُ سَيِّدِ الرُّؤْسَا  
 جَلَالِ الدِّينِ وَالْمَوْفَى لِأَمَامِهِ بِمَا اتَّحَسَا  
 إِذَا غَرَسَتْ يَدَاهُ نَدَا سَقَى بِالْبِشْرِ مَا غَرَسَا

وَلَوْ لَمَسَتْ يَدَاهُ صَفَاً لَأَغَشَبَ مِنْهُ مَا لَمَسَا  
 ٢٥ تَكَفَّلَ حِينَ يَسْمُ بِالْفَغْيِ وَالْمَوْتُ إِنْ عَبَسَا  
 وَأَقْسِمُ أَنَّهُ مَا خَابَ رَاجِيهِ وَمَا أَيْسَا  
 وَلَا عَثَرَ الْمُؤْمِلُ جُودَ كَفَّيْهِ وَلَا تَعَسَا  
 أَعَادَ زَمَانُهُ الْمَعْرُوفَ غَضًّا بَعْدَ مَا يَسَا  
 وَأَحْيَا مِنْ رُسُومٍ مَعَا لِمِ الْإِيمَانِ مَا طَمَسَا  
 ٣٠ وَقُورٌ يَوْمَ جِلْسَتِهِ إِذَا هَفَّتِ الْحُلُومُ رَسَا  
 وَتَلَقَّاهُ غَدَاةَ الرُّوحِ عِ فِي الْهَوَاتِ مُنْغَمَسَا  
 فَلَيْثُ شَرَى إِذَا أُسْرَى وَطَوْدُ حِمَى إِذَا جَلَسَا  
 إِذَا جَادَتْ أَنَامِلُهُ حَسِبْتَ الْغَيْثَ مُنْجِسَا  
 فَإِنْ مَحَضَ الرِّجَالُ الرُّأْيَ أَعْيَاهُمْ وَقَدْ خَرَسَا  
 ٣٥ يُبْخَلُ جُودُهُ صَوْبَ الْحَيَا السَّارِي إِذَا رَجَسَا  
 وَيَنْسِي الْمَكْرَ خَيْفَتُهُ ذِئَابَ الرُّذَهَةِ الطُّلْسَا  
 وَيَحْسُنُ فِي قَضِيَّتِهِ إِذَا صَرَفَ الزَّمَانُ أَسَا  
 ضُحُوكًا فِي النَّدِيِّ وَفِي الْوَعْيِ مُتَنَمِّرَا شَرَسَا  
 بَلَا مِنْهُ الْخُلَيْفَةُ فِي آلِ أُمُورٍ مُدْرَبَا مَرَسَا  
 ٤٠ فَمَا أَخْطَطَ الصَّوَابُ عَلَى بَدِيَّتِهِ وَلَا التَّبَسَا  
 جَوَادُ مَا جَرَى رِزْقِي عَلَى كَفَّيْهِ مَا أَحْبَسَا



وَلَمَّا أَنْ حَلَلْتُ بِهِ وَيَوْمِي دَامِسُ شَمْسًا  
وَذَلَّلْتُ الزَّيْمَانَ بِهِ فَأَصْحَبَ بَعْدَ أَنْ شَمْسًا  
فَطَالَ مَدَى الْبَقَاءِ لَهُ تَمَتَّعَ فِيهِ مَا لَبَسًا  
٤٥ تَرَقُّ غُصُونُ دَوْلَتِهِ إِذَا عَوْدُ الزَّيْمَانِ عَسَا  
يَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْهَيْئَةِ بِرَبْعِهِ عُرْسًا  
يُقَادِيهِ السُّرُورُ كَمَا يُرَاحُهُ صَبَاحُ مَسَا  
عَلَيْكَ ابْنَ الْبُخَارِيِّ الْجَوَادِ الْمَاجِدِ الْنَدِسَا  
جَلَوْتُ الْبِكْرَ طَالَ ثَوَا وَهَذَا فِي خَدْرِهَا عَنَسَا  
٥٠ حَصَانُ الْجَنِّبِ مَا جُلِيتَ عَلَى الْخُطَّابِ وَالْجُلَسَا  
فَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمًا بِهَا خُبْنًا وَلَا نَجَسَا  
مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي مَا عَمِبَ قَائِلُهَا وَلَا وَكْسَا  
قَوَافٍ مَا لَبَسْنَ بِمَذْ حَ غَيْرِكَ مَلْبَسًا دَنَسَا  
وَلَا زَا حَمَنَ دُونَ الرِّفْدِ حَجَابًا وَلَا حَرَسَا  
٥٥ نَظَمَنَ لَكَ الْمَدِيحَ حَلَّى وَحَكِنَ لَكَ الثَّنَاءَ كَسَا

١٥٥

وقال يتوجع لنفسه « طويل »

أَيْنَ سَنِمَ الْعَوَاذُ طُولَ شِكَايَتِي وَكَلَّ حَدِيثِي زَائِرِي وَمُجَالِسِي  
وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ شِفَائِي آيسَا فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْإِلَهِ بِآيسِي

١٥٦

وقال « بسيط »

وَبَاخِلٍ بَتُّ فِي أَرْجَاءِ مَنْزِلِهِ      كَأَنِّي بَتُّ فِي بَعْضِ النَّوَارِيسِ  
أَضَافَنِي وَهُوَ أَوْفَى مَنْ عَلِمْتُ بِهِ      عَنِّي وَفِي عَيْشِهِ عَيْشُ الْمَفَالِيسِ  
بِلَحْمٍ مَاعِزَةٍ كَالشَّيْنِ بِالْيَةِ      قَرِيبَةِ الْعَهْدِ بِاللَّوَاءِ وَالْبُوسِ  
كَأَنَّ أَعْظَمَهَا مِنْ بُسْهٍ خَشْبٌ      قَدْ أَوْدَعَتْ مِنْ هُزَالِ الْجُلْدِ فِي كَيْسِ  
وَحُشْكِنَانِجَةٍ سَوْدَاءَ فَارِغَةٍ      كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ قَرْنِ جَامُوسِ  
قَدِيمَةٍ مِنْ بَقَايَا ظَهْرِ وَالِدَةٍ      قَدْ عُمِرْتُ فِي ذَرَاهُ عُمُرُ إِبْلِيسِ  
فَبِتُّ أَسْوَأَ مَيِّتٍ فِي عِرَاصٍ مَعَا      نِيهِ وَعَرَسْتُ فِيهِ شَرَّ تَعْرِيسِ

١٥٧

وقال أيضاً « طويل »

أَلَا مُبْلَغُ عَنِّي الْمَهِينِ ابْنِ عُرْوَةٍ      مَقَالَةٌ خِلِّ ذِي وَدَادٍ وَذِي إِنْسِ  
أَنْفَتَ وَقَدْ صَارَتْ مَعَ ابْنِكَ ابْنَةً      فَمِلْتَ عَلَيْهِ بِالْعُقُوبَةِ وَالْحَبْسِ  
مَتَى صِرْتَ تَأْتِي لَا أَبَاكَ دَنِيَّةً      وَأَنْتَ لَتَيْمٌ الْأَصْلُ وَالْفَرْعُ وَالنَّفْسِ  
وَكَيْفَ كَرِهْتَ الْيَوْمَ مِنْهُ سَجِيَّةً      وَقَدْ كُنْتَ تَرْضَاهَا لِنَفْسِكَ بِالْأَمْسِ

١٥٨

وقال وكان المولد الشاعر المعروف بالابله قد اتجع بعض بلاد الشام بمدح زعيمها  
فاتهمه بأنه قد هجاه فحسبه وناله منه تأذ « كامل »

يَا مَعْشَرَ الشُّعْرَاءِ قَا      رَنَّ نَجْمَ سَعْدِ كُمُ النُّحُوسِ

لَا تَقْصُدُوا بَلَدًا حَرًّا      مَا أَنْ يَرَى فِيهَا نَفْسُ  
كَالَّذِينَ لَيْسَ بِهِ إِذَا      فَتَشْتُهُ إِلَّا التُّيُوسُ  
كَانَتْ صَلَاتِهِمْ إِذَا      وَصَلُوا الدَّرَاهِمُ وَالْفُلُوسُ  
هـ فَالْيَوْمَ عِنْدَهُمُ الْقِيُودُ      لِمُجْنَدِيهِمْ وَالْحَبُوسُ

١٥٩

وكتب الى الوزير عضد الدين يلتمس منه قصيلاً « مربع »

مَوْلَايَ يَا مَنْ غَرَسَتْ كَفَّهُ      عِنْدِي الْأَيَادِي فَرْكَاً مَا غَرَسُ  
وَمَنْ غَدَا ضَامِنَ رِزْقِي فَمُذَّ      جَرَى عَلَى رَاحَتِهِ مَا أَحْبَبَسُ  
دُعَاءَ عَبْدٍ كَاتِبٍ شَاعِرٍ      مَذْحُكٍ يَجْرِي فِيهِ مَجْرَى النَّفْسِ  
إِنِّي بِأَحْوَالِ كُمَيْتِي وَمَا      يَلْزَمُنِي مِنْهُ شَدِيدُ الْهُوسِ  
هـ قَدْ أَخْضَبَ الْعَامُ وَعَمَّ الْوَرَى      أَنْدَاؤُهُ وَهُوَ يَرُودُ الْيَبَسِ  
وَقَدْ تَقَاضَايَ بِتَخْضِيرِهِ      وَالْخَرَفُ الْمَنْقُورُ فِيهِ دَخِسُ  
فَجُدْ لَهُ وَأَعْمَلْ عَلَى أَنَّهُ      قَدْ زَادَ لِلْخَادِمِ خُسْرًا فَرَسُ  
وَلَا تُنَافِسُهُ فَمَا لِي إِذَا      وَلَا لَهُ الْمَسْكِينُ أَيْضًا نَفْسُ

١٦٠

وقال ما يكتب على ستارة « مربع »

سِتَارَةٌ تُرْخَى عَلَى مَجْلِسٍ      تَمَّتْ بِهِ اللَّذَّةُ وَالْأُنْسُ  
تَكُونُ لِلشَّمْسِ حِجَابًا      وَلِلنَّفْسِ الْغَيْثُ وَالنَّشْمُ

تُلْبِسُهَا بَهْجَةً أَنْوَارِهِ أَرْوَعُ مَا فِي فَضْلِهِ لَبْسُ  
الْمَجْدُ جِسْمٌ وَهُوَ رُوحٌ لَهُ وَصُورَةٌ وَهُوَ لَهَا نَفْسُ

قافية الشين

١٦١

قال يقتضي الجهة الشريفة المستضيئة برسم كان له عليها

« مريع »

أَيُّ فَقِيرٍ بَعَطَايَاكَ يَا خَيْرَ نِسَاءِ الْخَلْقِ لَمْ يُعَشِّ  
وَأَيُّ دَارٍ أَلَيْكَ بِالْجُودِ وَالْإِكْرَامِ لِلْعَافِينَ لَمْ تُفْرِشْ  
أَنْتِ الَّتِي جَدَّدَ إِحْسَانُهَا أَنْسَاءَ لِرَبْعِ الْكَرَمِ الْمُوحِشِ  
مَذْكَفَتِ الْأَيَّامَ عَنْ ظَلَمِهَا كَفَكُ لَمْ تَقْنُكْ وَلَمْ تَبْطُشْ ٥  
وَمَذْ وَرَدْنَا بِحَرِّ إِحْسَانِكَ الرَّاحِرِ لَمْ نَقْطَأْ وَلَمْ نَعْطَشْ  
جُودِي بِرَسْمِ أَنَا مِنْ خَوْفِ تَضْجِعِكَ فِيهِ جِدُّ مُسْتَوْحِشِ  
فَلِي عِيَالٌ لَا يُرِيدُونَ مِنْ فَاكِهِ الدُّنْيَا سِوَى الْمَشِيشِ  
تُعْجِبُهُمْ جُرْدٌ إِمَامِيَّةٌ مِثْلُ وَجْهِهِ الْغَيْدِ لَمْ تُخْمَشِ  
بَقِيَتْ مَا رَقَّ نَسِيمُ الصَّبِيِّ وَرَاقَتْ الْحُمْرَةُ لِلْمُنْشِي ١٠  
وَعِشْتَ لِي مَا شَبَّهَ الْأَفْقُ فِي الدُّجْنِ بِيْطْنِ الْفَرَسِ الْأَبْرَشِ

١٦٣

وقال بهجو ابن الزريرش « بسيط »

يَا ابْنَ الزُّرَيْشِيِّ مَا زُرَيْشٍ قُلْ لِي وَمَنْ جَدُّكَ الزُّرَيْشِيُّ  
وَأَنْتَ مِثْلُ الْيَهُودِ خُبْنَا خُلِقْتَ مِنْ رَبِّهِ وَخُشِ  
أَحَقَرُ مِنْ بَقَّةٍ وَأَجْفَى خَلَأَتْكَ مِنْ حِمَارٍ وَخُشِ  
مُجْتَمِعُ فَيْكَ كُلُّ شَوْمٍ وَكُلُّ لَوْمٍ وَكُلُّ غُشٍّ  
٥ غَيْرُ لَيْبٍ وَلَا أَرِيبٍ وَلَا مَلِيحٍ الْكَلَامِ هَشٍّ  
فَمَخْبَرٌ لِلْقُلُوبِ يُدْوِي وَمَنْظَرٌ لِلْعُيُونِ يُعْشِي  
يُضْبِحُ لِلنَّاسِ مِنْهُ وَجْهٌ كَأَنَّهُ وَجْهٌ مُرْدَقِشٍ  
مَا فِيهِ خَيْرٌ وَلَا حَيَاءٌ فَلَا يُغْدِي وَلَا يُعْشِي  
وَجْهٌ يَقُولُ الَّذِي يَرَاهُ مَا أَحْسَنَ الدُّودَ فِيهِ يَمْشِي  
١٠ لَهُ قُرُونٌ لَوْ أُسْتَقَامَتْ طُولًا لِحَاذَتْ بَنَاتِ نَعَشٍ  
مُشَوَّةٌ خَلَقَةً وَخُلُقًا مَا فِيهِ لِلْخَيْرِ مِنْ مَخْشٍ  
لَحِيَّةٌ تَيْسٍ وَوَجْهٌ قَرْدٍ وَعَيْنٌ ثَوْرٍ وَرَأْسٌ كَبْشٍ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ عَقْلِ وَأَيِّ مَا قُوَّةٍ وَبَطْشٍ  
هَيَّجَتْ مِنِّي عَلَيْكَ رَفْشًا مِنْ الْقَوَافِي وَأَيِّ رَفْشٍ  
١٥ فَأَذْهَبَ بَعْرِضٍ أَبْقَتْ أَفْأَعِي الْهَجَاءُ فِيهِ نُدُوبَ نَهْشٍ  
مُزَّقٍ لَمْ تَدْعِ سَهَامِي لِلذَّمِّ فِيهِ مَكَانَ خَدَشٍ

قافية الصاد

١٦٣

قال يهجو مزيّناً « خفيف »

خَلِّصُونِي مِنْ كَفِّ حِجَامِكُمْ هَذَا فَقَدْ عَزَّ مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصُ  
وَحُذُوهُ بِمَا جَنَاهُ بِرَأْسِي مِنَ الْجُرُوحِ لِلْجُرُوحِ قِصَاصُ

١٦٤

وقال يهجو ابن عروة « طويل »

وَقَالُوا اسْتَبَانَاتِ يَا ابْنَ عُرْوَةَ إِيْنَتِكَ فَقُلْتُ لَهُمْ مَا ذَاكَ فِي حَقِّهِ نَقْصُ  
إِذَا كَانَ رَبُّ الْبَيْتِ بِالْذِفِّ مُوَلِّعًا فَشِيْمَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ كُلِّهِمُ الرُّقْصُ

١٦٥

وقال فيه أيضاً « وافر »

حَوَى أَوْلَادَ عُرْوَةَ مِنْ أَيْبِهِمْ خِلَالَ كُلِّهَا عَارٌ وَنَقْصُ  
تَفَرَّقَ مَا تَجَمَّعَ فِيهِ فِيهِمْ فَبَغَاءٌ وَقَوَادٌ وَلُصُّ

١٦٦

وقال أيضاً « متقارب »

لَنَا صَاحِبٌ قَالِصٌ ظَلُّهُ إِلَيْهِ نُحِثُ الْهَيْجَانَ الْفَلَاصَا  
فِيَا رَبِّ قَرَّبْ لَنَا بَعْدَهُ وَعَجَّلْ لَنَا مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصَا  
إِذَا مَا غَدَوْنَا إِلَى بَابِهِ غَدَوْنَا بِطَانًا وَرُحْنَا خِمَاصَا

فَبِالْجُوعِ نَهْلِكَ فِي دَارِهِ      وَبِالذَّمِّ نَأْخُذُ مِنْهُ الْقَصَاصَا  
ه      فَلَا جَادَهَا الْغَيْثُ مِنْ أَرْبُعٍ      وَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا عِرَاصَا

## ١٦٧

وقال في الزهد « كامل »

خُذْ مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْتَهِرْ أَيَّامَ صَحِيكَ الْفُرْصِ  
تَشْرِي الْمَآثِمَ مُغْلِيًا وَتَبِيعُ دِينَكَ مُرْتَحِصِ  
أَوْ مَا تَرَى ظِلَّ الشَّيْبَةِ عَنْ عِدَارِكَ قَدْ قَلَصَ  
أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا الْمَشُوبَةَ بِالنَّوَائِبِ وَالْغَصَصِ  
ه      كَمْ جَرَعَتْ أَبْنَاءُهَا مِنْ فَتْكِهَا بِهِمِ الْغَصَصِ  
وَأَعْلَمَ إِذَا مَا زِدْتَ مَا لَا أَنَّ عُمْرَكَ قَدْ نَقَصَ  
وَعَدًا تَرَاهُ فِي يَدِ الْوَرَاثِ مُقْتَسَمًا حِصَصِ  
وَأَنْظُرْ لِطَائِرِ نَفْسِكَ الْمَحْبُوسِ فِي هَذَا الْقَفَصِ  
حَتَّى تَرَاهُ مِنَ الْمَخَاوِفِ وَالْمَكَارِهِ قَدْ خَاصِ

قافية الضاد

## ١٦٨

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري سنة ٥٧٦ هـ

وهو يومئذ بنوب في الوزارة « كامل »

أَسَنَّ فِي الْفُؤَادِ وَخَطَّ بَيَاضَ      فَرَمَيْنِي بِالْصِّدِّ وَالْإِعْرَاضِ  
وَبَحَلْنَ أَنْ يُسْرِيَ إِلَيَّ مُسَلِّمًا      طَيْفُ الْكُرَى فَذَهَبْنَ بِالْإِغْمَاضِ

أَصْمَيْتَنِي بِلَوْاحِظِ يَوْمِ النَّوَى  
مَنْ لِي بِأَسْمَرَ لَا يَهْلُ طَعِينُهُ  
٥ أَسْخَطْتُ فِيهِ الْعَادِلَاتِ وَلَيْتَهُ  
أَبْرَى وَأَنْكَسَ فِي هَوَاهُ فَكَيْفَ لِي  
إِنْ يُمْسِ طَيْعَ قِيَادَةٍ فَلَرْبَمَا  
لِلَّهِ أَيَّامٌ بِجِيرَتِنَا الْأُولَى  
أَيَّامٌ لَا سَيْفُ الْمَلَامَةِ مُنْتَضَى  
١٠ مَا سَرَّنِي بَعْدَ الشَّبَابِ مُودَعًا  
إِنْ فَلَلَتْ غَرْبِي الْخُطُوبُ وَبَدَلَتْ  
فَلَطَالَمَا خَاطَرْتُ فِي حُبِّ الدَّمَى  
مَا لِلْحِسَانِ قَطَعْنَ بَعْدَ تَوَاضُلِ  
وَعَلَامٍ أَسْهَمِي الصَّوَائِبُ كُلَّمَا  
١٥ أَرْضَى بِحِظِّ الْعَاجِزِ الْوَالِي وَقَدْ  
سَيَّانٍ عِنْدِي مَا لَبَسْتُ قَنَاعَتِي  
وَإِذَا جَلَالَ الدِّينِ رَاضٍ نَدَاهُ لِي  
مَا ضَرَّنِي وَبِهِ تَتَمُّ مَا رَبِّي  
بِحَمِيلِ رَأْيِ أَبِي الْمُظَفَّرِ عَادِلِي  
٢٠ رَبِّ الصَّوَارِمِ وَالصَّوَاهِلِ وَالْقَنَا

صَحَّتْ وَأَجْفَانِ لَهْنٍ مِرَاضِ  
فِي جَفْنِهِ لِفَتْنِكَ أَيْضُ مَاضِي  
عَنِّي بِاسْخَاطِ الْعَوَازِلِ رَاضِي  
بِشِفَاءِ قَلْبٍ فِي الْهَوَى مِمْرَاضِ  
أَعَيْتَ رِيَاضَتُهُ عَلَى الرُّوَاضِ  
سَلَفَتْ وَلَيَلَاتُ بَيْنَ مَوَاضِي  
ذُوْنِي وَلَا أَنَا لِلشَّيْبَةِ نَاضِي  
خَلَفْتُ وَلَا عَوْضٌ مِنَ الْأَعْوَاضِ  
غَدْرًا سَوَادَ غَدَائِرِي بِيَّاضِ  
وَخَطَرْتُ فِي ثَوْبِ الصَّبَا الْفَضْفَاضِ  
حَبْلِي وَفِيمَ سَخِطَنْ بَعْدَ تَرَاضِي  
فَوْقَهُنَّ عَدَلَنْ عَنْ أَغْرَاضِي  
جَرَدْتُ عَزَمَ الْمُعْمَلِ الرُّكَاضِ  
ثَوْبُ الثَّرَاءِ وَحُلَّةُ الْإِنْفَاضِ  
حَظِّي فَإِنِّي عَنْ زَمَانِي رَاضِي  
مَا تَكْسِرُ الْأَيَّامُ مِنْ أَغْرَاضِي  
مُسْتَقْبَلًا زَمَنُ الشَّبَابِ الْمَاضِي  
وَأَخِي النَّدَى وَالنَّائِلِ الْفَيَاضِ



يَبْدُو لِشَائِمٍ جُودِهِ مِنْ وَجْهِهِ      بِشْرٍ كَبْرَقِ الْمَزْنَةِ الْوَمَاضِ  
 مَا اسْتَبْطَأَ الرَّاجِي نَدَاهُ وَلَا يَرَى السُّؤَالَ      خَلْفَ عَطَائِهِ بِقَاضِي  
 تَحْبِي سَمَاحَتُهُ حَقِيقَةً عَرَضِهِ      إِنَّ السَّمَاحَةَ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ  
 إِنْ يُمْسِرَ عَدْلًا فِي قَضِيَّتِهِ فَقَدْ      أَمْسَى عَلَى الْأَمْوَالِ أَجُورَ قَاضِي  
 ٢٥ شَرَسُ الْخَلَائِقِ فِي الْوَعْيِ فَإِذَا أَحْبَبِي      فِي الْقَوْمِ فَهُوَ الْمُسْنَعُ الْمُتَغَاضِي  
 قَدْ جَرَّبَتْهُ يَدُ الْخَلَائِقِ فَأَكْتَفَتْ      مِنْهُ بَعْزَمَةً مُبْرَمٍ نَقَّاضِ  
 فَرَّاجُ كُلِّ مِلْمَةٍ تَعْرِوْ وَفِي      هَبَّاتِ كُلِّ كَرِيهَةٍ خَوَاضِ  
 أَلْفُوهُ مَخْشِي الْمَكَائِدِ يُرْتَمَى      لِسْفَاءِ مَا أَعْيَا مِنَ الْأَمْرَاضِ  
 مَلِكٌ بَيْتُ الْوَفْدِ مِنَ الطَّافِهِ      وَنَدَاهُ بَيْنَ مَرَابِعِ وَحِيَاضِ  
 ٣٠ فَإِذَا نَحَاهُ الْمُعْتَفُونَ وَعَرَّسُوا      بِذَرَاهُ أَنْقَاضًا عَلَى أَنْقَاضِ  
 رَحَلُوا بِهَا مُغْتَصَةً أَنْسَاعُهَا      خَضْبًا وَكُنَّ حَوَائِلُ الْأَعْرَاضِ  
 فِي كَفِّهِ طَيَّانُ أَرْقَشِ الْعِدَى      مِنْهُ لِسَانُ الْحَيَّةِ النَّضَاضِ  
 مَا أَثْبَتَ فِي النَّائِبَاتِ نُبُوهُ      إِلَّا أَرْتَكَ بِهَا نُدُوبَ عِضَاضِ  
 وَإِذَا انْتَضَاهُ عَلَى الْخُطُوبِ تَضَاءَلَتْ      بِيضُ بَايَدِي الْمُصْلِتِينَ مَوَاضِ  
 ٣٥ مِنْ أَسْمِهِ بُرَيْتَ لِحَيْرِ مُنَاضِلِ      كَفًّا وَخَيْرِ كِنَانَةٍ وَوَفَاضِ  
 يُضْنِي بِهِ قَلْبَ الْعَدُوِّ مُرَامِيَا      مِنْ غَيْرِ مَا نَزَعَ وَلَا إِنْبَاضِ  
 يَا طَالِبِي مَسْعَاهُ فِي طَلَبِ الْعُلَى      طَاشَتْ سِهَامُكُمْ عَنْ الْأَعْرَاضِ  
 خَلُّوا لَهُ طُرُقَ الْمَعَالِي وَافْرَجُوا      لِمُدْرَبٍ بِسُلُوكِهَا مُرْتَاضِ

وَإِذَا الْقُرُومُ الْبُزْلُ أَعْيَاهُمْ تَوَ ٤٠  
يَا مُنْهَضِي حَتَّى لَطَرْتُ مُحَلِّقًا  
أَمْضَيْتَنِي مِنْ كِبْوَةٍ لَا تَمْلِكُ أَلْ  
أَحْيَيْتَ مَيْتَ الْمُجُودِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
فَأَصْحَ لِنِظْمٍ لَالِيٍّ قَدَفَتْ بِهَا  
مُتَارِجَاتٍ بِالنَّشَاءِ كَأَنَّمَا  
٤٥ عَنْ الْمَوَارِدِ عِمَّةً وَالشَّعْرِ قَدْ  
يَأْتِي عَلَى الْخَلِّ الْمَوَاصِلِ عِظْفُهَا  
فَتَلْقَ شَهْرَكَ بِالْقَبُولِ مَهِيًّا  
لَا زَالَ بِمَجْرُكِ بِالْمَكَارِمِ طَامِيًّا

لُجْهًا فَكَيْفَ يُخَاضُ بِابْنِ مَخَاضٍ  
فِي عَصَرِهِ بِجِنَاحِي الْمُنْهَاضِ  
أَيَّامُ مِنْ عَثَرَاتِهَا إِنِّهَاضِي  
وَلَقَدْ يَرَى حَرَضًا مِنَ الْأَحْرَاضِ  
أَصْدَافُهَا مِنْ زَاخِرِ قِيَاضِ  
حُمْلَنَ نَشْرَ خَمَائِلٍ وَرِيَاضِ  
زِيدَتْ كَرَامَتُهُ عَنِ الْأَحْوَاضِ  
تِيهَا فَكَيْفَ بِهَاجِرٍ مِعْرَاضِ  
بِلِبَاسِ إِفْبَالٍ عَلَيْكَ مَفَاضِ  
وَسَحَابُ جُودِكَ دَائِمُ الْإِيْمَاضِ

١٦٩

وقال ايضاً يمدحه في سنة ٥٧٨ « طوبل »

حَرَامٌ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرَدَّ النُّعْمُضَا  
بَدَا كَالصَّغِيرِ الْهِنْدُوَانِي لَمْعُهُ  
فَذَكَّرَنِي عَهْدَ الْأَحْبَةِ بِاللَّوَى  
قَضَى الْكَلْفُ الْعُزُونَ فِي الْحُبِّ حَسْرَةً  
٥ وَقَالُوا أَفْتَنِعَ بِالطَّيْفِ يَغْشَاكَ فِي الْكُرَى  
جَوَى صَعْدَتِهِ زَفْرَةُ الْبَيْنِ فَاغْلَى

وَقَدْ آتَسَتْ مِنْ جَوِّ كَاطِمَةٍ وَمَضَا  
وَعَادَ كَلِيلًا لَا تَجْسُ لَهُ نَبْضَا  
وَشَوَّطَ صَبِي أَفْنَيْتُ مِيدَانَهُ رَكْضَا  
وَيَاسَا وَدَيْنُ الْمَالِكِيَّةِ مَا يُقْضَى  
وَكَيْفَ يَزُورُ الطَّيْفُ مَنْ لَمْ يَذُقْ غُمْضَا  
وَدَمَعُ مَرَّتِهِ لَوْعَةُ الْحُزْنِ فَارْفُضَا

وَفِي الرُّكْبِ مَحْبُولٌ عَلَى الْغَدْرِ قَلْبُهُ  
 مِنَ الْهَيْفِ أَعْدَانِي النُّحُولَ بِحَضْرِهِ  
 تَقَلَّدَ يَوْمَ الْبَيْنِ هِنْدِيَّ صَارِمٍ  
 ١٠ ارْصَيْتُ بِقَتْلِي فِي هَوَاهُ وَلَيْتَهُ  
 عَجِبْتُ لَهُ مِنْ زَائِرٍ يَرْكَبُ الدُّجَى  
 فَأَرْشَفَنِي مِنْ رِبْقِهِ بِأَبْلِيَّةٍ  
 وَنَادَمْتُ مِنْهُ دُمِيَّةً وَرَقِيَّةً  
 سَرَى مِنْ أَقَاصِي الشَّامِ يَقْطَعُ طَيْفَهُ  
 ١٥ كَمَا بَاتَ يُسْرِي نَائِلُ ابْنِ مُحَمَّدٍ  
 كَرِيمُ النُّحَيْلَا لَا يَغْضُ عَلَى الْقَدَى  
 إِذَا جِئْتُهُ تَبْعِي الْمَوَدَّةَ وَالْقَرَى  
 وَقَى عَرِضَهُ مِنْ أَنْ يُذَالَ بِمَالِهِ  
 وَقَامَ لِتَنْدِيرِ الْوِزَارَةِ مَوْقِفًا  
 ٢٠ فَجَانِبَ خَفْضِ الْعَيْشِ شَوْقًا إِلَى الْعُلَى  
 وَتَبْدِي لَهُ الدُّنْيَا جَمَالًا وَشَارَةً  
 وَيَسْهَرُ فِي رَعْيِ الْمَمَالِكِ طَرْفُهُ  
 إِذَا هَمَّ بِالْمُجْدَى نَتَابَعُ جُودَهُ  
 وَإِنْ كَدَّرَ الْمَعْرُوفَ بِالْمَطْلِ بَاخِلُ

أُسِرُّ لَهُ حُبًّا فَيُعْلِنُ لِي بَغْضًا  
 وَأَمْرَضَنِي تَقْتِيرُ أَجْفَانِهِ الْمَرْضَى  
 وَالْحَاظُهُ مِمَّا تَقَلَّدَهُ أَمْضَى  
 وَقَدْ رَضَيْتُ نَفْسِي بِهِ قَاتِلًا يَرْضَى  
 إِلَيَّ وَمَا كَدَّ الْمَطِيَّ وَلَا أَنْصَى  
 وَالْأَتْمَنِي مِنْ ثَغَرِهِ زَهْرًا غَضًّا  
 عَلَى حَنْقٍ يَذْمِي أُنَامِلَهُ عَضًّا  
 إِلَى مُضْجَعِي طُولَ السَّمَاءِ وَالْعَرْضَا  
 إِلَى طَالِي مَعْرُوفِهِ يَقْطَعُ الْأَرْضَا  
 جَفُونًا وَلَكِنْ إِنْ رَأَى هَفْوَةً أَغْضَى  
 رَأَيْتَ الْوَفَى الْحُرَّ وَالْكَرَمَ الْخُضَا  
 وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ إِذَا لَمْ يَبْقِ الْعَرْضَا  
 زَلِيلًا لِمَنْ رَامَ الْوُقُوفَ بِهِ دَحْضَا  
 وَمَنْ بَاتَ صَبًّا بِالْعُلَى جَانِبَ الْخُفْضَا  
 فَيَمْنَحُهَا صَدًّا وَيُوسِعُهَا رَفْضَا  
 وَمَنْ كَانَ مُسْتَرْعَى لَهَا هَجَرَ الْغُضَا  
 إِلَى سَائِلِيهِ تَابِعًا بَعْضُهُ بَعْضَا  
 حَبَاكَ وَلَمْ يَمُنْ بِهِ رَائِحًا نَضَا

٢٥ رَضِيتُ عَنْ الْأَيَّامِ لَمَّا جَعَلْتُهُ  
حِمَايَ مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي وَصَرَفْتُهَا  
وَأَنْهَضَنِي مِنْ كِبَوَةِ الْجَدِّ جَدُّهُ  
فَلَوْلَاهُ لَمْ تُسْفَرْ وَجُوهُ مَطَالِي  
حَلَفْتُ بِشُعْثٍ فِي ذُرَى الْعَيْسِ جِثْمٍ  
٣٠ وَكُلِّ هَضِيمِ الْكَشْحِ بَضٍّ تَقَاذَفْتُ  
تَحُبُّ بِهِ حَرْفٌ يَعْرِفُهَا السُّرَى  
يُخَلِّفُهَا الْإِدْلَاجُ وَالسَّيْرُ خَلْفَةً  
إِذَا خَلَعْتَ ثَوْبَ الْأَصِيلِ تَدَرَّعْتَ  
يَوْمُونَ مِنْ أَعْلَامٍ طَيِّبَةٍ مَنَزَلًا  
٣٥ لَقَدْ حُفَّ بِالتَّائِبِ مِنْصِبُ سُودِدٍ  
وَأَصْبَحَ شَمْلُ الْمَجْدِ وَهُوَ مُجْمَعٌ  
وَأَوْلَاكَ تُخَيِّ مَا عَفَا مِنْ رُسُومِهِ  
إِلَيْكَ ثَنَاءً أَبْرَمْتَهُ مَوْدَةً  
فَلَا تَدَّ حَمْدِي لَمْ أَرِدْكَ بِنَظْمِهَا  
٤٠ بَقِيتَ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مَا سَمِتَ  
وَمَا مَلَكَتْ إِلَّا وَأَمْرُكَ حَاكِمٌ

سَفِيرِي إِلَى دَهْرِي وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى  
يُلَاحِظُنِي شَرًّا وَيَنْظُرُنِي عَرَضًا  
وَحَمَلَنِي مَا لَا أُطِيقُ بِهِ نَهْضًا  
وَلَا صَادَفْتُ يَوْمًا مِنْ الْخَطِّ مَيْضًا  
كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْهُمَا أُسْدًا رُبُضًا  
بِهِ الْبَيْدُ مَزَجَ مِنْ مَطِيئِهِ نَقْضًا  
فَلَمْ يَبْقَ شَيْئًا فِي الْأَدِيمِ وَلَا نَحْضًا  
فَتَحَسَّبَهَا فِي الْعَرَضِ مِنْ ضَمْرِ عَرَضًا  
ثِيَابُ الدُّجَى تُنْضِي الرُّكَائِبَ أَوْ تُنْضَى  
بِهِ تَنْفُضُ الْأَوْزَارَ زَوَارُهَا نَفْضًا  
إِلَيْكَ جَلَالُ الدِّينِ تَذِيرُهُ أَفْضَى  
وَقَدْ كَانَ فِي أَيَّامٍ غَيْرِكَ مُنْغَضًا  
لِقَوْضِ بَنَانِ الْمَكَارِمِ وَأَنْقَضًا  
أَمِنْتُ عَلَيْهَا النَّكَثَ عِنْدَكَ وَالنَّفْضَا  
جَلَالًا وَلَكِنِّي قَضَيْتُ بِهَا الْفَرَضَا  
سَمَاءً وَمَا أَرْضَتْ بِصَوْبِ الْهَيَا أَرْضَا  
عَلَيْهَا يَدُ الْأَيَّامِ بَسْطًا وَلَا قَبْضَا

١٧٠

وقال يعاتب شمس الدين بن جعفر حاجب الحجاب وقد جرى منه سبب في حق  
ولده الاصغر وهو يومئذ من حجاب الديوان العزيز « خفيف »

سَيِّدِي يَا أَبْنَ جَعْفَرٍ أَنْتَ أَعْلَى هِمَّةً أَنْ يَعِيبَ بَعْضُكَ بَعْضُ  
أَنْتَ شَمْسُ الدِّينِ حَقًّا وَلِلْفَضْلِ سَمَاءٌ وَلِلْأَخْلَافِ أَرْضُ  
لَكَ بَيْتٌ عَالِي الدَّعَائِمِ لَا يَطْمَعُ فِي مَجْدِهِ الْمُؤْتَلِّ نَقْضُ  
وَالْعَلَاءِ الصَّرِيحُ وَالسُّودُ الْمُخَضُّ وَمَا كُلُّ سُودٍ النَّاسِ مُحْضُ  
ه فَاجْتَنِبْ لَا تَقِفْ بِجَهْدِكَ فِي مَوْضِعٍ عَنِبَ فَإِنَّ عَنِي مُضُ  
لَا تُلْ غُضْنَ دَوْحِي فَهُوَ لَا يَقْبَلُ كَمْرًا وَعُودُهُ اللَّذْنُ غُضُّ  
وَهُوَ يَجْلِي وَكَلَّمَا غُضَّ عِنْدَ النَّاسِ مِنْ قَدَرِهِ فَمِنِّي يُغْضُ  
فَأَبْقِ ذَا مَنَّةٍ وَطُولِ أَحَا عَرَضِي نَقِي مَا خَالَفَ الطُّولَ عَرَضُ  
سَالِمًا وَافِرًا يَقِيكَ مِنَ الْأَعْرَاضِ مَنْ مَالَهُ فَأَهْجُوهُ عَرَضُ

١٧١

وقال ايضاً « مجتث »

يَا نَارِحًا لَيْسَ يَذْنُو وَعَاتِبًا لَيْسَ يَرْضَى  
أَمَرْتُ عَيْنِي فَفَاضَتْ وَمَضْجَعِي فَأَقِضَا  
يَا وَاحِدًا وَذِيُونِي فِي حُبِّهِ لَيْسَ تُقْضَى  
أُرْفُذُ هَبْنًا فَإِنِّي مَا ذُقْتُ بَعْدَكَ غُمْضَا

٥ عَطَفًا عَلَى كَبِدٍ فِيكَ رَضَاهَا الشَّوْقُ رَضًا  
 أَمْرَضْتَنِي بِجُفُونٍ صَحَائِحِ اللَّحْظِ مَرْضَى  
 أَسْحَرُ عَيْنِكَ يَا قَا تَلِي أَمِ السَّيْفُ أَمْضَى  
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ بِالْأَبْرَقَيْنِ نَقَضَى  
 أَيَّامَ أَرْكَضُ طَلَقَ الْعَيْنَانِ فِي اللَّهِوَ رَكَضًا  
 ١٠ وَأَجْنِي وَرَدَ خَدَّ يَعُودُ بِالْقُطْفِ غَضًا  
 مَضَى فَأَوْدَعَ قَلْبِي جَوَى وَدَاءَ مُضَا

١٧٢

وقال ايضاً « خفيف »

يَا قَضِيبًا إِذَا أَتَنَى وَهَلَالًا إِذَا أَضَا  
 لَكَ طَرْفُ تَعَلَّمَ السَّيْفُ مِنْ لَحْظِهِ أَلْمَضَا  
 كُلَّ يَوْمٍ يُسَلُّ ظُلْمًا عَلَيْنَا وَيُنْقَضَى  
 يَا مُقِيمًا عَلَى الصُّدُودِ أَمَا تَعْرِفُ الرِّضَا  
 ٥ هَلْ أَرَى فِي هَوَاكَ يَوْمًا مِنَ الْوَصْلِ أَيْضًا  
 بِأَبِي مَنْ يُنْسِي وَيُضْبِحُ غَضَبَانَ مُعْرِضًا  
 عَثَرْتِي فِيهِ مَا ثَقَا لُ وَدَنِي مَا يُنْقَضَى  
 يَا خَلِيلِي إِذَا مَرَزْتَ عَلَى بَانَةِ الْغَضَا  
 فَأَبْكُ عَنِّي حَتَّى يَعُودَ دَ ثَرَاهُ مُرُوضًا

١٠ وَأَقْتَرِضْ لِي دَمْعًا فَمَا زِلْتَ لِلدَّمْعِ مُقْرِضًا  
وَقُلِ الْمُدْنِفُ الْمُقِيمُ بَيْمَاءٌ قَدْ قَضَى  
خَلْفُوهُ مُعَلَّلًا بِالْأَمَانِي مُمْرَضًا  
آه مِنْ بَارِقٍ عَلَى أَيْمَنِ الْغَوْرِ وَامِضًا  
مُذَكِّرٍ لِي وَمَا نَسِيتُ لَيْالِي بِالْأَضَا  
١٥ يَا زَمَانًا أَلَذُّ مَا كَانَ عَيْشِي بِهِ انْقَضَى  
غَفَلَ الدَّهْرُ بُرْهَةً فِيهِ عَنَّا وَأَعْرَضَا  
مَا قَضَيْنَا لُبَانَةَ الْنَفْسِ مِنْهُ حَتَّى قَضَى  
عُدُ فَنِي الْقَلْبِ مِنْ بَعَا . دِكْ عَنَّا جَمْرُ الْغَضَا

### ١٧٣

وكتب الى بعض الصدور الاصدقاء بهذه الايات لان بعض الصدور استقرض  
منه كتاباً ابتاعه وتأخر عنه مدة طويلة « كامل »

يَا سَيِّدًا هُوَ عُدْنِي إِنْ نَابَ أَمْرٌ أَوْ عَرَضُ  
نُقِضَتْ مَوَدَّاتُ الرَّجَا لِي وَحَبْلُ وُدِّكَ مَا انْتَقَضُ  
يَا مَنْ إِذَا أَسْتَنْهَضْتُهُ لِمَهْمٍ حَاجَاتِي نَهَضُ  
إِسْأَلُ جَمَالَ الدِّينِ عَنْ حَالِ الْكِتَابِ الْمُقْتَرَضُ  
٥ إِنْ كَانَ يَقْبَلُهُ شُكْرُ تِ قَبُولُهُ وَهُوَ الْغَرَضُ  
وَعَلِمْتُ قَطْعًا أَنَّ سَهْمِي قَدْ أُصِيبَ بِهِ الْغَرَضُ

وَسَمَّعْتُ لَكِنِّي كَمَا سَمَّحَ الرَّضِيُّ عَلَى مَضَضٍ  
أَوْ كَانَ يَأْبَى أَخْذَهُ إِلَّا بِإِنْفَازِ الْعَوْضِ  
فَالْإِنْفِازُ لِمَا يَنْصُ عَلَيْهِ عِنْدِي مُفْتَرَضٌ  
لَا زَالَ يُجْنِي بِالسَّمَّاحِ مِنْ الْفَضَائِلِ مَا أَنْقَرَضَ ١٠  
حَتَّى يُجِدَّ مَا عَفَا مِنْهَا وَيَرْفَعَ مَا أَنْخَفَضَ  
فَأَبْسُطْ عِقَالَ أَلَمٍ وَأَبْسُطْ مِنْ نَشَاطِي مَا أَنْقَبَضَ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْإِنْتَظَارَ فَلَا بُلَيْتَ بِهِ مَرَضٌ  
فَالْجَوْهَرُ الْبَاقِي هُوَ إِلَّا حَسَنُ وَالْدُنْيَا عَرَضٌ

قافية الطاء

١٧٤

قال في غرضه « رمل »

لَوْتَ أَلَسْتُونَ عُوْدِي وَحَنَّا الدَّهْرُ شَطَاطِي  
فَمَتَى أَلْفَى بِحَظِّ ذَا سُرُورٍ وَأَغْنِبَاطِ  
وَعُلُوِّ السِّنِّ قَدْ كَسَّرَ بِالشَّيْبِ نَشَاطِي  
كَيْفَ سَمَّوَهُ عُلُوءًا وَهُوَ أَخَذُ فِي انْخِطَاطِ



١٧٥

وقال ايضاً « بسيط »

وَمَجْلِسٍ ضَمَّنِي وَشَخْصًا ضَمَّ إِلَى خِسَّةٍ سَقُوطًا  
فَعَادَ صَفْوُ الْمُدَامِ فِينَا دَمًا بِأَخْلَاقِهِ عَيْطًا  
وَعِنْدَنَا قَيْنَةٌ وَجَدْنَا فِي وَجْهِهَا لِلْهَوَى شُرُوطًا  
خَمَشْتَهَا فَاسْتَحَالَ لَوْنًا وَكَادَ بِالْعَيْظِ أَنْ يَشِيطًا  
ه مَا سَاءَ هُ مَا فَعَلْتُ إِلَّا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَسِيطًا

١٧٦

وقال يستدعي حضور ابي الحسين علي بن اسمعيل يوم دجن وكان صديقه « رمل »

يَا عَلِيُّ يَوْمَنَا أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شُبَاطٍ  
فَاعْكِفِ الْيَوْمَ عَلَى الرَّاحِ نَعَاطِي وَنُعَاطِي  
لَا تَرُعْنَا بِتَوَانٍ فِيهِ عَنَّا وَتَبَاطٍ  
أَنَا فِي مَجْلِسِ لَهْوٍ وَسُرُورٍ وَأَنْبِسَاطٍ  
ه نَازِلٌ مِنْ نَهْرِ عَيْسَى بَيْنَ دُولَابٍ وَرَاطٍ  
قُبَّتِي الْغَيْمُ وَأَزْهَارُ الرِّيحِ بَسَاطِي  
حَلَيْتُ أَوْزَاقَهَا بَيْنَ جَعَادٍ وَبَسَاطٍ  
بِشْنُوفٍ نَظَمَ الْطَلُّ عَلَيْهَا وَقِرَاطٍ

وَقُدُودِ السَّرَوِ فِي خَضِرٍ مُلَاءٍ وَرِبَاطِ  
 ١٠ كَجَوَارِ قَمْنٍ فِي الْخِدْمَةِ مِنْ حَوْلِ السَّمَاطِ  
 وَالْهَوَا وَالْمَاءِ فِي وَصْفِي فَتُورٍ وَنَشَاطِ  
 وَتَدِيمٍ مِنْ شُبُوحِ الْكَرْخِ مَحْلُولِ الرِّبَاطِ  
 لَا يَرَى وَهُوَ صَحِيحُ الرَّأْيِ مَكْسُورِ النَّشَاطِ  
 حِكْمَتُهُ أُمُّهُ بِالْخَمْرِ طِفْلًا فِي الْقِمَاطِ  
 ١٥ فَهُوَ شَيْخٌ يَتَعَاطَى شُرْبَهَا أَيَّ تَعَاطَى

.. ..  
 مَا عَلَيْهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِلَّا كُلُّ خَاطِي  
 وَغُلَامٍ مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ كَالثُّوبِ الْقَبَاطِي  
 رِدْفُهُ عَالٍ وَلَكِنْ خَضَرُهُ النَّاحِلُ لَا طِي  
 ٢٠ حُهُ قَدْ نِيطَ مِنْ حَبَّةٍ قَلْبِي بِالنِّبَاطِ  
 قَابِلٍ حُكْمِي عَلَى كَثْرَةِ سَوِيٍّ وَاشْتِطَاطِي  
 فَهُوَ مَخْلُوقٌ عَلَى وَفْقِ اقْتِرَاحِي وَاشْتِرَاطِي  
 بَيْنَ طَاسَاتٍ كِبَارٍ مُتَرَعَاتٍ وَبَوَاطِي  
 وَأَبَارِيْقٍ كَأَجَادٍ نَهَى الشُّرْبِ الْقَوَاطِي  
 ٢٥ وَصَحِيحٍ كَهَدِيرِ الطَّيْرِ حَوْلِي وَأَخْذِلَاطِ  
 وَرَذَازٍ نَحْنُ مِنْهُ فِي نِثَارٍ وَلِقَاطِ

فَمَتَّى وَافَيْتَنِي تَمَّ سُرُورِي وَأَغْنَابِي  
وَأَنْخَرَطْنَا بِكَ فِي سِلْكِ الْهَوَىٰ أَيَّ أَنْخَرَاطِ

قافية العين

ولم يوجد له على حرف الظاء شيء

١٧٧

قال يمدح محمد الدين ابا الفضل هبة الله بن صاحب رحمه الله في سنة ٥٧٨ « بسيط »

هَلْ لِأَخِي صَبَوةٌ نَزُوعُ      أَمْ لِرِمَانِ الْحَمَى رُجُوعُ  
أَمْ هَلْ لِأَقْمَارِهِ السَّوَارِي      بَعْدَ سِرَارِ النَّوَى طُلُوعُ  
لِلَّهِ أَيَّامُنَا يَجْمَعُ      وَشَمْلُ أَحِبَّائِنَا جَمْعُ  
وَمَا خَلَتْ مِنْهُمْ الْمَغَانِي      وَلَا عَفَتْ مِنْهُمْ الرُّبُوعُ  
وَأَسْمُهُمُ الْيَيْنِ طَائِشَاتُ      عَنَّا وَطَيْرُ النَّوَى وَقُوعُ  
وَمَا سَعَى بِالْفِرَاقِ سَاعٍ      وَلَا أَذَاعَ الْهَوَى مَذِيعُ  
بَانُوا بِشَرْخِ الْهَوَى وَأَبْقُوا      قَلْبًا بِهِ لِلنَّوَى صُدُوعُ  
وَزَفَرَاتٍ تَكَادُ وَجْدًا      تَنْفُضُ مِنْ حَرِّهَا الْفُلُوعُ  
كَيْفَ يَزُورُ الْخِيَالُ جَفْنَا      جَفَاهُ مَذْ بَنَتْهُمُ الْهُجُوعُ  
أَوْ يَنْجَعُ الْعَذْلُ فِي مُعِيبٍ      دُمُوعُهُ فِيكُمْ نَجِيعُ  
لَا رَقَاتٍ فِيكَ لِلغَوَادِي      يَا بُرْقَتِي عَاقِلِ دُمُوعُ  
وَيَا مَعَانِي الْوَلَى أَرَبْتُ      عَلَيْكَ هَطَّالَةَ هُمُوعُ

حَتَّى إِذَا أَزْمَعَتْ رَحِيلًا      أَقَامَ فِي رَبْعِكَ الرَّبِيعُ  
 هَلْ لِي إِلَى عُلُوِّ رَسُولٍ      أَمْ هَلْ إِلَى وَصْلِهَا شَفِيعُ  
 ١٥      بَيْضَاءُ يَسْتَمْطِرُ الْمَاقِي      مِنْ ثَغَرِهَا مُزْنَةٌ لَمُوعُ  
 يُشْرِقُ فِي وَجْهِهَا صَبَاحُ      عَلَيْهَا مِنْ فَرْعِهَا هَزِيعُ  
 مُبْدَعَةٌ فِي الْجَمَالِ وَجْدِي      بِهَا عَلَى أَنَّهُ بَدِيعُ  
 وَجَدَ أَبِي الْفَضْلِ بِالْمَعَالِي      وَهُوَ بِهَا مَغْرَمٌ وَلُوعُ  
 خَرِقٌ وَرَاءَ اللَّثَامِ مِنْهُ      فَجَرٌّ إِذَا شَمَتَهُ صَدِيعُ  
 ٢٠      ضَاقَتْ مَعَاذِيرُهُ حَيَاءً      وَبَاعُ مَعْرُوفِهِ وَسِيعُ  
 مَوْرَدُ عَصِيَانِهِ وَخِيمُ      وَرَوْضُ إِحْسَانِهِ مَرِيعُ  
 نَادِيَهُ يَسْتَجِبُ نَدَاهُ      فَهُوَ بِصِيرِ النَّدَى سَمِيعُ  
 قَارَعَتْ صَرْفَ الزَّمَانِ مِنْهُ      بِمَاجِدِ مَالِهِ قَرِيعُ  
 يَحْمِلُ يَوْمَ الْهَيَاجِ مِنْهُ      مَتَالِفًا طَرْفُهُ التَّلِيعُ  
 ٢٥      مِنْ عَزَمِهِ تَطْبَعُ الْمَوَاضِي      وَرَأْيِهِ تُنْسَجُ الدَّرُوعُ  
 كَفَتْ يَدُ الْخُطْبِ مِنْهُ كَفٌّ      كَالْدَهْرِ ضَرَارَةٌ نَفُوعُ  
 يَمْطُرُنَا دَائِمًا نَدَاهَا      فَدَهْرُنَا كُلُّهُ رَيْعُ  
 يُجِيلُ رُفْشًا إِذَا انْتَضَاهَا      لَمْ يَرْقَ مِنْ كَيْدِهَا لَسِيعُ  
 رِيقَتَهَا لِلْوَلِيِّ شَهْدُ      وَسَمُّهَا لِلْعَدَى نَقِيعُ  
 ٣٠      اللَّهُ كَمْ قَلَدَ الْبَرَايَا      صَنِيعَةٌ سَيْفُهُ الصَّنِيعُ

ذَبَّ عَوَادِي الزَّوْمَانِ عَنَّا      ذُبَابُهُ الْبَاتِرُ الْقَطُوعُ  
 إِذَا أَلَمَتْ بِنَا الرِّزَايَا      فَرَايُهُ الْمَعْقِلُ الْمَنِيعُ  
 مَدَّ عَلَيْنَا رُوقَ عَدَلٍ      وَنَحْنُ فِي ظِلِّهِ رُتُوعُ  
 تَرَعَى الرَّعَايَا لَهُ جَفُونٌ      مُسْتَقِظَاتٌ وَهُمْ هَجُوعُ  
 ٣٥ حَجَّتْ إِلَى بَابِهِ الْمَطَايَا      يَقْدِفُهَا النَّازِحُ الشَّسُوعُ  
 تَخُوضُ بِحَرِّ السَّرَابِ مِنْهَا      سَفَائِنٌ رَكْبَهَا الْقُلُوعُ  
 لَمْ يَبْقَ فِي خُطْبِهَا الْمَوَامِي      مِنْهَا سِوَى أَذْرَعِ تَبُوعُ  
 كَانَهَا فِي النُّسُوعِ تَهْوِي      بِشَعَثِ رُكْبَانِهَا نُسُوعُ  
 صَلَّوْا بِأَمَالِهِمْ إِلَيْهِ      فَهُمْ بِأَكْوَارِهَا رُكُوعُ  
 ٤٠ حَتَّى أُنِخَتْ عَلَى كَرِيمٍ      يُعْطِي وَصُوبُ الْحَيَا مَنُوعُ  
 مِنْ مَعَشَرٍ أَنْجَبَتْ أَصُولُ      لَهُمْ فَطَابَتْ بِهِمْ فُرُوعُ  
 أَحْسَابِهِمْ كَالنَّهَارِ بَيَضُ      غُرٌّ وَأَعْرَاضُهُمْ تَفْضُوعُ  
 شَادُوا بِعِزِّ الْمُلُوكِ بَيْتَا      بِنَاؤُهُ بَاذِخٌ رَفِيعُ  
 أَرْوَعُ لَا أَلْمَالُ فِي أَمَانٍ      مِنْهُ وَلَا جَارُهُ مَرُوعُ  
 ٤٥ وَعِيدُهُ نَازِحٌ بَطِيٌّ      وَوَعْدُهُ مَكْشَبٌ سَرِيعُ  
 يَخْضَعُ لِلَّهِ مُسْتَكِينَا      وَالنَّاسُ طَرًّا لَهُ خُضُوعُ  
 يُنْسِي وَسُلْطَانَهُ مُطَاعُ      وَهُوَ لِسُلْطَانِهِ مُطِيعُ  
 جَرَدَ مِنْهُ الْإِمَامُ غَضَبَا      ذَا شَطْبٍ حَدُّهُ قَطُوعُ

قَدَّمَهُ مُقَدِّمًا جَرِيًّا فَلَا جَبَانَ وَلَا هُلُوعُ  
 ٥٠ قَامَ بِأَعْبَائِهِ ضَلِيمًا وَقَدْ وَنَى الرَّاوِحُ الْأُظْلِعُ  
 مَنَزَلَةٌ مَا أَرْتَقَى إِلَيْهَا الْفَضْلُ وَلَا نَالَهَا الرَّبِيعُ  
 يَاهِبَةَ اللَّهِ ذَا الْأَيَادِي يَفْدِيكَ مَنْ بَرَقَهُ خَدُوعُ  
 لَيْسَ عَلَى وَرْدِهِ لِعَافٍ وَلَا لِذِي غُلَّةٍ شُرُوعُ  
 لَمْ يُرْعَ يَوْمًا لَدَيْهِ عَهْدٌ وَلَا زَكَا عِنْدَهُ صَنِيعُ  
 ٥٥ وَالْعَدْلُ أَنْ يَفْدِيَ الْجَوَادَ الْبَخِيلُ وَالْحَافِظُ الْمُضِيعُ  
 طُلَّتِ الْوَرَى هِمَّةٌ وَبَاعًا وَقَصَّرَتْ أَذْرُعُ وَبُوعُ  
 فَاجْنَلْ بِكَرَاهَا بَوْصَفِ الْجَمَالِ مِنْ نَفْسِهَا شَفِيعُ  
 عَازِفَةَ النَّفْسِ لَمْ يَشُبْهَا حِرْصٌ وَلَا عَابَهَا قَنُوعُ  
 لَهَا إِذَا اسْتَجَلَّتْ قَبُولُ كَأَنَّهَا غَادَةُ شُرُوعُ  
 ٦٠ نَالَ مِنْهَا الْجَلِيسُ حَظًّا يُحْرِمُهُ عِنْدَهَا الضَّجِيعُ  
 نَقَحَهَا شَاعِرٌ وَلِيٌّ لِدَرِّ إِحْسَانِكُمْ رَضِيعُ  
 يَشْرُ مِنْهَا بِكُلِّ نَادٍ لَطَائِمًا نَشْرَهَا يَضُوعُ  
 وَأَبْقَى رَفِيعَ الْبِنَاءِ يَشْجَى بِغَيْظِهِ ضِدْكَ الْوَضِيعُ  
 فِي نِعْمَةٍ ظَلَمَهَا مَدِيدٌ وَدَوْلَةٌ طَوْدَهَا مَنِيعُ  
 ٦٥ مَا خَلَعَتْ صَبُوءٌ عِذَارًا وَمَا انْتَشَى شَارِبٌ خَلِيعُ

# ١٧٨

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء وهو يتولى استاذية الدار العزيزة ويحاطب  
يومئذ نجل الدين وبذكر انتصاره على جماعة من ارباب الدولة جرت بينه وبينهم مناظرة  
وظهر كلامه وبانت حجة وبنه بالعيد من سنة ٤٩٩ هـ « كامل »

أَفَجَرٍ لِيْلِكَ بِالْبَيَّةِ مَطْلَعُ  
أَمْ أَنْتَ بَعْدَ الْبَيْنِ مُضْمِرُ سُلُوكِ  
أَوْ مَا نَزَلُ رَهَيْنَ شَوْقٍ كُلَّمَا  
مُغْرَى بِتَسْأَلِ الرُّسُومِ وَقَلَمَا  
ه لَكَ كُلَّ يَوْمٍ مَنَزِلٌ مُتَقَادِمٌ  
إِمَّا حَبِيبٌ ظَاعِنٌ تَشْتَاكُهُ  
يَا مَوْقِفًا جَدَّ الْهَوَى فِيهِمْ وَقَدْ  
بَانُوا فَلَا أَعَيْنُ الْقَرِيحَةَ بَعْدَهُمْ  
وَبَائِنَ الْوَادِي الَّذِي نَزَلُوا بِهِ  
١٠ تَظْمًا إِلَيْهِ عِيُونُنَا وَبِوَجْهِهِ  
فَدَنَّا إِلَيَّ وَرَحْلُهُ مُتَبَاعِدٌ  
وَعَلَى فُرُوعِ الْبَانِ كُلِّ خَلِيَّةٍ  
مَا أَصْهَرَتْ وَجْدًا وَلَا اسْتَمَلَتْ لَهَا  
لِلَّهِ قَلْبٌ فِيكُمْ أَضْلَلْتُهُ  
وَلَمَّا انْقَضَى مِنْ عَهْدِ رَايَةِ مَرْجِعُ  
فَتَفِيحٌ مِنْ سَكْرِ الْغَرَامِ وَتُقْلَعُ  
ذُكْرُ التَّفَرُّقِ ظِلَّ جَفْنِكَ يَدْمَعُ  
أَجْدَى عَلَيْكَ سُؤَالٌ مَنْ لَا يَسْمَعُ  
يَعْتَادُكَ الْأَسْحَارُ فِيهِ وَمَرْبَعُ  
أَوْ هَاجِرٌ تَعْنُو لَدَيْهِ وَتَخْضَعُ  
أَعْبَتْ بِهِمْ أَيْدِي النَّوَى فَتَصَدَّعُوا  
تَرْقًا وَلَا الْجَفْنُ الْمُسَهَّدُ يَهْجَعُ  
ظَنِّي لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَرْبَعُ  
وَرَدُّ يَذَادُ الصَّبُّ عَنْهُ وَيَمْنَعُ  
وَأَبَاحَ مِنْهُ الْوَصْلَ وَهُوَ مَمْنَعُ  
بَاتَتْ تُغَرِّدُ فِي الْغُصُونِ وَاسْجَعُ  
يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى غَرَامٍ أَضْلَعُ  
سَقَمًا وَظَنِّي أَنَّهُ مُسْتَوْدَعُ

١٥ لَمْ تَحْفَظُوهُ وَلَا رَعَيْتُمْ عَهْدَهُ رَغِي الصَّدِيقِ فَرَّاحٌ وَهُوَ مُضْبِعٌ  
 يَا نَارِحًا لَمْ يُغْنِنِي مِنْ بَعْدِهِ جَزَعٌ وَلَا أَجْدَى عَلَيَّ تَفَجُّعٌ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي حَنَّةُ الْمُتَعَطِّفِ السَّوَابِي يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَوَجُّعٌ  
 مَا لِلْقَضِيبِ وَقَدْ نَأَيْتَ نَضَارَةً تُلْهِي وَلَا لِلْبَدْرِ بَعْدَكَ مَطْلَعٌ  
 هَلَّا رَثَيْتَ لِسَاهِرٍ مُتَمَلِّمٍ قَلَيْتَ مَضَاجِعُهُ وَأَنْتَ مُودِعٌ  
 ٢٠ حَنَامٌ يَحْمَلُ فِيكَ أَعْبَاءَ الْهَوَى قَلْبٌ قَرِيجٌ بِالصَّبَابَةِ مُوجِعٌ  
 وَالْإِلَامُ أَضْرَعُ فِي هَوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ لِي شَيْئَةٌ أَنِّي أَذِلُّ وَأَخْضَعُ  
 أَنَا عَبْدٌ مِنْ لَا جُودُهُ بِمَقْلَصٍ عَنِ لَابِسِيهِ وَلَا حِمَاهُ مُرَوِّعٌ  
 مَنْ جَارُهُ لَا يُسْتَضَامُ وَطَوْدُهُ لَا يَرْتَقَى وَصَفَانُهُ لَا تَفْرَعُ  
 مَنْ يَأْمَنُ الْجَانِي لَدَى أَبْوَابِهِ وَتَخَافُ سَطَوَتَهُ الْمُلُوكُ وَتَحْشَعُ  
 ٢٥ مَنْ يَجْمَعُ الْعُلِيَاءَ وَهِيَ بَدَائِدُ وَيُسْتُ شَمْلُ الْمَالِ وَهُوَ مُجْمَعٌ  
 مَنْ كُلُّ صَعْبٍ عِنْدَهُ مُتَعَرِّدٌ سَهْلُ الْقِيَادِ وَكُلُّ عَاصٍ طَائِعٌ  
 هُوَ فَارِسُ الْيَوْمِ الْعَبُوسُ وَوَاهِبُ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ وَالْخَطِيبُ الْمَصْفَعُ  
 بَطْلٌ إِذَا حَسَرَ اللَّثَامَ لِفَارَةِ طَحَنَ الْفَوَارِسَ وَالْجَنَانَ يَجْمَعُ  
 ثَبْتُ إِذَا غَشِيَ الْوَعْيُ مُتَأَيِّدٌ عَجَلٌ إِذَا سُئِلَ الْبُذَى مُتَسَرِّعٌ  
 ٣٠ جُمِعَتْ لَدَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ وَمَالُهُ نَهَبٌ بِأَيْدِي الطَّالِبِينَ مُوزَعٌ  
 أَفْنَى أَمَانِي النَّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ فِي النَّاسِ مَنْ يَرْجُو وَلَا يَتَوَقَّعُ  
 اللَّهُ مِنْهُ إِذَا تَصَدَّرَ مَجْلِسٌ هُوَ لِلْسِّيَادَةِ وَالسِّيَاسَةِ مُجْمَعٌ



هُوَ مَطْلَعُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ إِذَا بَدَأَ      فِي صَدْرِهِ وَهُوَ الْعَرِينُ الْمُسْبِعُ  
يَفْدِي أَبَا الْفَرَجِ الْجَوَادَ مَبْغِلٌ      ثَوْبُ الْعُلَى خَلَقَ عَلَيْهِ مَرْفَعُ  
٣٥ أَلْفِ الْوِسَادَةِ مُضْجَعًا وَسَهْرَتِ فِي      طَلَبِ الْمَعَالِي مَا لِحْنِكَ مُضْجِعُ  
لِلْجُودِ مِنْهُ رَاحَةٌ شَلًّا وَمَقْلَةٌ نَاطِرٍ أَعْمَى وَأَنْفٌ أَجْدَعُ  
مِنْ مَعَشْرِ سَفَرُوا لِطَالِبٍ رَفْدِهِمْ      وَجْهًا عَلَيْهِ مِنَ الْكَاتِبَةِ بَرْقُعُ  
وَجْهًا أَرِيقَ حَيَاوُهُ فَكَانَتْهُ      شِنْ إِذَا اسْتَحْدَمْتَهُ يَتَقَمَّقُ  
مَرَنُوا عَلَى حُبِّ الْإِنْفَاقِ فَكَلَّمُ      عَذَبُ الْعَجَاجَةِ وَهُوَ سَمٌّ مُنْقَعُ  
٤ كَثُرُوا وَقَلَّ حَيَاوُهُمْ فِدْيَارُهُمْ      مِنْهُمْ وَإِنْ أَهَلَتْ خِلَافَهُ بَلْقُعُ  
أَمْسَتْ عَلَى وَجْهِهِ اللَّيَالِي مِنْهُمْ      سِمَةٌ يُعَابُ بِهَا الزَّمَانُ وَيُشْنَعُ  
يَا مَنْ إِذَا طُرُقُ الْعِلَاءِ تَوَعَّرَتْ      فَطَرِيقُهُ مِنْهَا الطَّرِيقُ الْهَيْعُ  
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَنَازَعُوا فِي مَفْخَرِ      فَالِيهِ يَنْتَسِبُ الْفُغَارُ وَيَنْزِعُ  
حَسَدَتْ مَوَاهِبُكَ الْغُيُومُ لِأَنَّهَا      مِنْهَا أَعْمٌ عَلَى الْبِلَادِ وَأَنْفَعُ  
٤٥ هِيَ نَارَةٌ تَهْمِي وَتُقْلِعُ نَارَةً      وَأَرَى عَطَاءَكَ دَائِمًا لَا يَقْلَعُ  
خُلِقَتْ يَدَاكَ عَلَى النَّدَى مَطْبُوعَةً      كَرَمًا وَغَيْرُكَ بِالْأَنْدَى يَطْبَعُ  
لَكَ ذُرُوءَ الْبَيْتِ الَّذِي لَا يُرْتَقَى      هَضْبَاتُهُ وَلَكَ الْحَمْلُ الْأَرْفَعُ  
وَمُصْرِدِينَ عَنِ الْمَآثِرِ مَا سَعُوا      لِفَضِيلَةِ صَمِّ الْمَسَامِيعِ مَا دُعُوا  
يُعْطِي الْكَثِيرَ وَيَمْنَعُونَ وَيَسْتَقِيمُ      وَيَعْدِلُونَ وَيَجْنُونَ فَيَسْجَعُ  
٥ رَامُوا النِّضَالَ وَمَا لَهُمْ بِكِفَانَةٍ      سَهْمٌ وَلَا فِيهِمْ لِقُوسٌ مِزْنَعُ

فَسَلَّتَ عَضْبًا مِنْ لِسَانِكَ مُرْهَفًا      يُفَرِّى بِهِ يَوْمَ الْحِصَامِ وَيُقَطِّعُ  
 وَوَقَفْتَ مُرْهُوبًا وَبَجْرَكَ زَاخِرُ      طَامٍ وَرِيحُكَ \* زَعَزَعُ  
 فِي مَوْقِفٍ لَوْ شَاهَدَتْهُ جَلَالَةٌ      شَمُّ الْجِبَالِ لَاوْشَكَتْ لِنَصْدَعُ  
 حَارُوا وَقَدْ حَارَتْ لَدَيْكَ قُلُوبُهُمْ      مِمَّا رَأَوْا فَرَقًا وَقَلْبُكَ أَصْمَعُ  
 ٥٥ فَطَطَّأُوا حَتَّى حَسِبْتَكَ بَيْنَهُمْ      تَهْلَانِ أَوْ ذَا الْهَضْبِ لَا يَتَضَفَّعُ  
 ظَهَرْتَ عِيوبَهُمْ لَدَيْكَ وَلَيْسَتْ أَلْ      حَسَنَاهُ طَبَعًا كَأَلَّتِي تَنْصَعُ  
 طَلَبُوا مَدَاكَ عَلَى تَقَاصِرِ خَطْوِهِمْ      لَوْ أَدْرَكَتْ شَأْوَ الضَّلِيلِ الضَّلْعُ  
 أَيْنَالِ غَايَاتِ الْجِيَادِ وَقَدْ شَأَتْ      دَامِيَ الْمَنَاسِمِ وَالْأَظْلَمِ مَوْقِعُ  
 آلِ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ الْأَصْلُ الَّذِي      مِنْهُ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى تَنْفَرُ  
 ٦٠ قَوْمٌ إِذَا دَجَّتِ الْخُطُوبُ رَأَيْتَهُمْ      وَوُجُوهُهُمْ وَضَاحَةٌ تَشْعَشَعُ  
 وَإِذَا سَنُو الْأَزْمَاتِ صَوَّحَ نَبْتَهَا      فَلَدَيْهِمْ يَلْفَى الْخَصِيبُ الْمُمْرِعُ  
 نِيرَانُهُمْ مَشْبُوبَةٌ وَشِفَارُهُمْ      مَسْخُودَةٌ وَجَفَانُهُمْ تَدْعُدُعُ  
 تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْوَعَى      قِصْرًا فَيُشْكِيهَا الْخَطَا وَالْأَذْرُعُ  
 رَاضُوا الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ مُنْقَادَةٌ      لَهُمْ وَكَانَتْ شُمْسًا لَا تَتَّبِعُ  
 ٦٥ سَبَقُوا الزَّمَانَ بِمَلِكِهِمْ فَاسْتَأْثَرُوا      بِفَضِيلَةِ السَّبْقِ الَّتِي لَا تُدْفَعُ  
 وَأَسْتَحْدَمُوا الْأَيَّامَ وَأَقْتَعَدُوا عَلَى      صَهْوَانِهَا وَالذَّهْرُ طِفْلٌ يَرْضَعُ  
 قَدُمْتَ مَا تُرْهِمُهُمْ فَذُو زَيْنٍ يُنَا      فِسْمُهُمْ عَلَى الشَّرَفِ الْقَدِيمِ وَتَبِعُ

٧٠. إِنْ لَمْ أَرُدَّ بِكَ الْخُطُوبَ وَلَمْ أَذَا  
 فِعْهَا بِكُمْ فِيمَنْ أَرُدُّ وَأَذْفَعُ  
 لَأَتُرْتَقَى وَبِعِيرِهِمْ لَا تُفْرَعُ  
 كَادَتْ لِعَمْرِ الْحَادِثَاتِ تَضَعُضُ  
 جَارُ وَأَنْ أَظْمًا وَبَعْرُكَ مَشْرَعُ  
 إِلَّا إِلَيْكَ وَلَا لَوَاهَا مَطْمَعُ  
 ذَرَعًا عَلَى أَنِّي أَقُولُ فَأَوْسَعُ  
 وَلَهَا مَرَادُ مِنْ نَدَاكَ وَمَنْجَعُ  
 وَخَمْرٍ وَوَرْدٍ مَاؤُهُ لَا يَنْقَعُ  
 تُلَوَّى عَلَى أَيْبَاتِهِمْ أَوْ تُدْفَعُ  
 شَرْدُ تَخْبُّ لَهَا الرُّوَاهُ وَتُوضِعُ  
 لَمْ يَخْلُ مِنْ الطَّافِ بِرِكَ مَوْضِعُ  
 تَحْلَى الشُّهُورُ بِمِثْلِهَا وَتُرْصَعُ  
 لَا تُسْتَعَارُ وَلَيْسَهُ لَا تُنْزَعُ  
 أَرْجُ بِنَشْرِ صِفَاتِكُمْ بِتَضَوُّعُ  
 لَا زِلْتَ تَبْلِي مَا يَجِدُّ وَتَلْبَسُ الْآيَامَ مُمْتَدَّةً الْبَقَاءَ وَتَحْلُمُ

فَقُلْتُ الَّذِي كُنَّا نَعِيشُ بِفَضْلِهِ      وَنَحْنُ مَوَالِي جُودِهِ وَصَنَائِعُهُ  
رَمَتْهُ أَلْيَالِي عَنْ ذَخَائِرِ مَالِهِ      بِفَادِحِ خَطْبِ مُسْلِمٍ مَنْ يُقَارِعُهُ  
فَلَا تَعْجِبِي مِنْ سُوءِ حَالِي فَإِنَّهُ      إِذَا غَاضَ مَاءُ الْبَحْرِ مَاتَتْ صَفَادِعُهُ

### ١٨٠

وقال أيضاً « بسيط »

لَمْ يَبْقَ لِي فِي هَوَى الْغَوَايِ      مِنْذُ نَقَضَى الصَّبِي طَمَاعَهُ  
أَعْرَضَنْ عَنِّي فَكُنْتُ قَدْ مَأَى      فِيهِنَّ ذَا أَمْرٍ مُطَاعَهُ  
خَلَعْتُ نَفْسِي مِنَ التَّصَابِي      مَا لِأَخِي الشَّيْبِ وَالْخِلَاعَةِ  
أُنْكِرَنَّ مِنِّي شَيْئاً وَعُدْمَاً      وَلَا بِضَاعُ وَلَا بِضَاعَهُ

### ١٨١

وقال أيضاً « مدبد »

يَا صَحَابِي هَلْ أَخُو ثِقَةٍ      يَسْمَعُ الشُّكْوَى فَأَوْسِعَهُ  
بِي مَا لَوْ أَنَّ أَيْسَرَهُ      بِالْقِنَانِ الصُّلْبِ زَعَزَعَهُ  
بَشِّرُونِي بِالصَّبَاحِ فَقَدْ      أَنْكَرْتُ عَيْنَايَ مَطْلَعَهُ

### ١٨٢

وقال أيضاً « كامل »

وَلَقَدْ مَدَحْتُكُمْ عَلَى جَهْلِ بِكُمْ      وَظَنَنْتُ فِيكُمْ لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعَاً  
وَرَجَعْتُ بَعْدَ الْإِخْبَارِ أَذْمُكُمْ      فَأَضَعْتُ فِي الْحَالَيْنِ عُمْرِي أَجْمَعَاً

# ١٨٣

وقال ايضاً « منسرح »

قَالَ أَطْبَاؤُهُ لِعُودِهِ قَوْلًا عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ مَذْفُوعٍ  
شَقُّوا رَغِيْفًا فِي وَجْهِ صَاحِبِكُمْ فَمَا بِهِ عِلَّةٌ سِوَى الْجُوعِ

# ١٨٤

وقال يجيب انسانا كتب اليه اياتا بتعرف احواله وقد اشتكى عارض مرض ويتألم له فيها على هذا الوزن والروي « بسيط »

يَا مَنْ لَهُ قَدَمٌ فِي الْفَضْلِ رَاسِخَةٌ      وَمَنْ لَهُ عِلْمٌ فِي الْعِلْمِ مَرْفُوعٌ  
وَمَنْ لَهُ مِقْوَلٌ كَالسَيْفِ مُنْصَلِتٌ      وَخَاطِرٌ بِجَرِّهِ فِي الشَّعْرِ يَنْبُوعٌ  
لَهُ عَلَى نَظْمِهِ طَبْعٌ يُسَاعِدُهُ      مَا كُلُّ مَنْ قَالَ شِعْرًا فَهُوَ مَطْبُوعٌ  
حَاشَى لِقَلْبِكَ مِنْ صَدْعٍ وَمِنْ أَلَمٍ      تَعْتَادُهُ قَلْبٌ مَنْ يَشْنَاكَ مَصْدُوعٌ  
هَ فَإِنْ تَبَتْ حَلْفَ هَمٍّ قَدْ أَرَقْتَ لَهُ      وَأَنْتَ مِنْ نَكْدِ الْأَيَّامِ مَلْسُوعٌ  
فَهَذِهِ شِمَّةُ الدُّنْيَا وَغَيْرُ فِتْنَةٍ      مَنْ بَاتَ وَهُوَ بِمَا غَرَّتْهُ مَخْدُوعٌ  
أَمَّا طَعْنِي الْأَذَى شِعْرٌ بَعَثَ بِهِ      مُنْقَحًا كُلَّ بَيْتٍ مِنْهُ مَصْنُوعٌ  
شِعْرٌ يَعْلَمُ نَظْمَ الشَّعْرِ سَامِعُهُ      فِيهِ طَبَاقٌ وَتَجْنِيسٌ وَتَرْصِيعٌ  
وَشِعْرٌ غَيْرُكَ كَالرَّيْحَانِ لَيْسَ لَهُ      إِذَا ذَوِيَ عُودُهُ فِي الْكَفِّ مَرْجُوعٌ  
١٠ فَاسْلَمْ وَعِشْ لِنِي الْأَدَابِ قَاطِبَةً      يَأْمَنُ بِهِ شَمْلُ أَهْلِ الْفَضْلِ مَجْمُوعٌ

# ١٨٥

وقال ايضاً « بسيط »

لَمْ أُنْسَ قَوْلَهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَقَدْ أَبَدْتُ أُنَامِلَ خِلَانَهَا أَسَارِيعاً  
إِنْ كَانَ رَاعِكَ حُزْنُ يَوْمِ فُرْقَتِنَا فَلَسْتُ أَوَّلَ صَبٍّ بِالْأَسَى رِيحاً

# ١٨٦

وقال يعانِب ابَا الفتح القارىء القوال على التأخر عن زيارته وكان صديقه « بسيط »

يَا مُوسِعِي جَفْوَةً وَصَدًّا قَدْ ضَاقَ بِالْبُعْدِ عَنْكَ ذُرْعِي  
أَنْتَ حَيْبٌ لِكُلِّ نَفْسٍ وَكُلٌّ حَسْرٍ وَكُلٌّ طَبَعٍ  
قَدْ فَاتَنِي مِنْكَ حَظٌّ عَيْنِي فَلَا تَدْعِنِي فِي حَظِّ سَمْعِي  
كُنْتُ إِذَا مَلَّنِي حَيْبٌ أَنْجِدَنِي بِالْبُكَاءِ دَمْعِي  
هـ مَنْ لِي بِهَطَالَةٍ هَتُونٍ أَبْكِي بِهَا طَاقَتِي وَوُسْعِي  
عَلَى أَنْسٍ بَانُوا وَكَانُوا ذُخْرِي لِيَوْمِي ضُرِّي وَنَفْعِي  
فَلَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ حُكْمٍ يَا ابْنَ عَلِيٍّ وَأَيِّ شَرِّ  
سَوَّغْتَ بَعْدَ الْوَصَالِ هَجْرِي عَمْدًا وَبَعْدَ الْإِعْطَاءِ مَنَعِي  
فَارَعَ عُهُودَ الْإِخَاءِ وَالْكَرَمِ أَخَاكَ عَنْ جَفْوَةٍ وَقَطَعِ  
١٠ لَا تَنْسَ أَيَّامَنَا بِسَلْعٍ لِلَّهِ أَيَّامُنَا بِسَلْعٍ  
وَنَادٍ بِأَسْمِي فِي كُلِّ نَادٍ مُسْتَوْحِشًا لِي وَكُلِّ جَمْعٍ

وَأَشْفِ بُلُقْيَاكَ مَا بَقِيَ لِلشُّوقِ مِنْ حَرَقَةٍ وَلَذِعْ  
فَمَا أَرَاهُ يَزُورُ قَبْرِي مَنْ لَمْ يَزُزْ فِي الْحَيَاةِ رَبِّي

## ١٨٧

وكان له رسم على الديوان العزيز في كل سنة فسأل ان ينقل رسمه الى ولديه ويجعل باسمهما تم كتب هذه الايات يسأل ان يستأنف له رسم آخر عرضه « منسرح »

خَلِيفَةُ اللَّهِ أَنْتَ بِالَّذِينَ وَالِدُنِيَا وَأَمْرُ الْإِسْلَامِ مُضْطَلَعُ  
أَنْتَ لِمَا سَنَّهُ الْأَلَمَةُ أَعْلَامُ الْهَدَى مُقْتَفٍ وَمَتَّبِعُ  
قَدْ عَدَمَ الْعُدْمُ فِي زَمَانِكَ وَالْجَوْرُ مَعَا وَالْخِلَافُ بِالْبَدْعِ  
فَالنَّاسُ فِي الْعَدْلِ وَالسِّيَاسَةِ وَالْإِلَاحِ  
يَا مَلِكًا يَزِدُّعُ الْحَوَادِثُ وَالْأَلَا  
يَا مَنْ لَهُ أَتَمُّ مُكَرَّرَةٌ  
أَرْضِي قَدْ أَجْدَبَتْ وَلَيْسَ لِمَنْ  
وَلِي عِيَالٌ لَا دَرَّ دَرُّهُمْ  
لَوْ وَسَمَوْنِي وَسَمَ الْعَبِيدِ وَبَا  
إِذَا رَأَوْنِي ذَا ثَرَوَةٍ جَلَسُوا  
وَطَالَمَا قَطَعُوا حِبَالِي إِعْرَاضًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعِيَ قِطْعُ  
يَمْشُونَ حَوْلِي شَتَّى كَأَنَّهُمْ عَقَارِبُ كُلَّمَا سَعَوْا لَسَعَوْا  
فَمِنْهُمْ الطِّفْلُ وَالْمَرَاهِقُ وَالْمَرْصَعُ يَجْبُو وَالْكَهْلُ وَالْيَفْعُ

لَا قَارِحَ مِنْهُمْ أَوْمِلْ أَنْ  
 ١٥ لَهُمْ خَلْقٌ تُفْضِي إِلَى مَعْدٍ  
 يَنَالِي خَيْرُهُ وَلَا جَذَعُ  
 تَحْمِلُ فِي الْأَكْلِ فَوْقَ مَا تَسَعُ  
 مِنْ كُلِّ رَحْبِ الْمِعَاءِ أَجُوفَنَا  
 لَا يُحْسِنُ الْمَضْغَ فَبِهِ يَطْرَحُ فِي  
 فِيهِ بِلَا كَلْفَةٍ وَبِتَلْعُ  
 وَلِي حَدِيثٌ يُلْهِي وَيُغَيِّبُ مَنْ  
 يُوسِعُ لِي خُلُقَهُ فَيَتَسَمِعُ  
 نَقَلْتُ رَسْمِي جَهْلًا إِلَى وَلَدٍ  
 لَسْتُ بِهِمْ مَا حَيِّتُ أَنْتَعُ  
 ٢٠ نَظَرْتُ فِي نَفْعِهِمْ وَمَا أَنَا فِي أَجْلِ  
 نَفْعِ الْأَوْلَادِ مُبْتَدِعُ  
 وَقُلْتُ هَذَا بَعْدِي يَكُونُ لَكُمْ  
 فَمَا أَطَاعُوا أَمْرِي وَلَا سَمِعُوا  
 وَأَخْلَسُوهُ مِنِّي فَمَا تَرَكُوا  
 عَيْنِي عَلَيْهِ وَلَا يَدِي نَفْعُ  
 فَبَسَّ وَأَلَّهَ مَا صَنَعْتُ فَاضْرَرْتُ  
 بِنَفْسِي وَبَسَّ مَا صَنَعُوا  
 فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَمْرًا يَزُولُ بِهِ  
 الْخِصَامُ مِنْ بَيْنِنَا وَيرْتَفَعُ  
 ٢٥ فَاسْتَأْنِفُوا لِي رَسْمًا أَعُوذُ عَلَى  
 ضَنْكِ مَعَاشِي بِهِ فَاتَّسَعُ  
 وَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنِّي أَتَيْتُ بِهَا  
 خَدِيعَةً فَالْكَرِيمُ مُنْخَدِعُ  
 حَاشَى لِرَسْمِي الْقَدِيمِ يُنْسَخُ مِنْ  
 نَسْخِ دَوْلَابِكُمْ وَيَنْقَطِعُ  
 فَوَقَعُوا لِي بِمَا سَأَلْتُ فَقَدْ  
 أَطْمَعْتُ نَفْسِي وَأَسْتَحْكَمُ الطَّمْعُ  
 وَلَا تُطِيلُوا مَعِيَ فَلَسْتُ وَلَوْ  
 دَفَعْتُمُونِي بِالرَّاحِ أَنْدَفَعُ  
 ٣٠ وَحَلَقُونِي أَنْ لَا تَعُودَ يَدِي  
 تَرْفَعُ فِي نَقْلِهِ وَلَا تَضَعُ



١٨٨

وقال يمدح مجد الدين ابن الصاحب في سنة ٥٨٢ « كامل »

مَا كُنْتُ أَوَّلَ حَافِظٍ لِمُضَيِّعٍ      وَالْعَدْرُ مِنْ حَسَنَاءَ غَيْرُ بَدِيعٍ  
مَاذَا عَلَى الْأَيَّامِ أَيَّامُ الصَّبِيِّ      لَوْ أَنَّهَا سَمَحَتْ لَنَا رِجُوعٍ  
وَعَلَى اللَّيَالِي لَوْ تَكَرَّرَ مُعِيدَةٌ      مَا فَرَّقَتْ مِنْ شَمَلِنَا أَلْجَمُوعِ  
وَعَلَى شُمُوسٍ فِي الْخُدُورِ غَوَارِبٍ      لَوْ أَذْنَتْ بَعْدَ النَّوَى بَطْلُوعِ  
ه لَمْ تَبْكْ يَوْمَ فِرَاقِكُمْ عَيْنِي دَمًا      إِلَّا وَقَدْ نَزَحَ الْبُكَاءُ دُمُوعِي  
وَدَعَتْ عَيْسَهُمْ فَيَا لِلَّهِ مَا      صَنَعْتَ بِقَلْبِي سَاعَةَ التَّوْدِيعِ  
بَانُوا بِسَكْرِ اللَّعْظِ صَاحِ قَلْبِهَا      مِمَّا تُجِنُّ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي  
لَحَظَ بِهِ يَدَوِي الصَّحِيحُ فَلَيْتَهَا      أَبْقَتْ عَلَى قَلْبٍ بِهَا مَصْدُوعِ  
قَالَتْ أَنْقَعُ أَنْ أُرَوِّكُ فِي الْكُرَى      فَتَبَيْتَ فِي حُكْمِ الْمَنَامِ ضَجِيعِي  
١٠ وَأَيِّكَ مَا سَمَحْتَ بِطَيْفِ خِيَالِهَا  
يَا سَلَامَ إِنَّ الْحُبَّ أَسْلَمَنِي إِلَى  
وَهَوَاكِ يَا ذَاتَ اللَّيْلِ الْمَعْسُولِ غَا  
يَا قَارِعًا بِالْعَذْلِ سَمِعِي بَعْدَ مَا  
أَنَا فِي الْغَرَامِ بِهَا وَمَجْدُ الدِّينِ فِي  
١٥ مَلِكٌ أَنْفَ عَلَى الْمُلُوكِ بِسُودِ  
فَالْعِزُّ تَحْتَ رِوَاقِهِ الْمَرْفُوعِ وَالسُّبُودُ فَوْقَ سَرِيرِهِ الْمَوْضُوعِ

تَغْنِي بِهِ إِنْ شِمْتَ بَرْقَ سَمَائِهِ  
أَمْوَالُهُ نَهَبُ الْعُقَاةِ وَجَارُهُ  
نَيْطَتْ أُمُورُ الْمَلِكِ مِنْ آرَائِهِ  
٢٠ رُدَّتْ إِلَى تَذْيِيرِهِ فَانْتَأَشَهَا  
أَفْضَتْ وَقَدْ نَزَّتْ بِسَاحِنِهِ إِلَى  
كَمْ ذَبَّ عَنْهُ مُصَاتِمًا كَيْدَ الْعَدَى  
مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمْ إِلَى أَمَدٍ الْعُلَى  
غُرٌّ هِجَانٍ كَالسِّيُوفِ أَعَزَّةٌ  
٢٥ طَارَتْ بِهِمْ فِي ذُرُورَةِ الْعَلَمَاءِ وَالْأَحْسَابِ بَيْنَ مَشَقَّةٍ وَوُقُوعٍ  
وَسَمَوْا جِبَاهَهُ الدَّهْرُ مِنْ أَيَّامِهِمْ  
بُغِيُوا أَلَا وَالْجُودُ قَدْ نُسِخَتْ شَرَائِعُهُ بِيَدَيْنِ فِي النَّدَى مَشْرُوعٍ  
خَجَلَتْ أَصُولُ مِنْهُمْ بِفُرُوعٍ  
لِلْعَلَمَةِ نَهَضُوا طَوَالَ الْبُوعِ  
بِأَسِنَّةٍ مِنْ رَأْيِهِمْ وَدُرُوعٍ  
كَانَتْ بِطَبْعِ الْإِلْتِيَامِ ضُلُوعِي  
أَنْزَلْتُهَا مِنْهُ بِخَيْشُوعٍ  
وَالْبَاسِ ضَرَارِ الْيَدَيْنِ نَفُوعٍ  
فِي مُمْرَعٍ خَضَلَ النَّبَاتِ مَرِيعٍ  
٣٠ فَلَوْ أَلَّا سِنَّةٌ وَالْمُذْرُوعَ حَوَاسِرًا  
بِالصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ التَّأَمَّتْ وَمَا  
زَالَتْ شِكَايَاتِي بِهِ وَكَأَنِّي  
وَعَلَيْتُ مِنْهُ بِحَجَلٍ مَرْهُوبِ السُّطَى  
وَرَبَعْتُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحِبَابِهِ

٣٥ حَتَّى غَدَتْ مَبِیْضَةً مُخْضَرَّةً      بَنَدَى يَدَيْهِ مَطَالِي وَرُبُوعِي  
 فَكَأَنَّمَا جَاوَزْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ      تَبَارَ بَحْرِ أَوْ رِيَاضِ رَبِيعِ  
 وَأَمِنْتُ رَائِعَةَ الْخُطُوبِ بِهِ وَجَارُ مُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ غَيْرُ مَرُوعِ  
 قَارَعْنَهُنَّ بِحَسَنِ لَا تَحْسِنُ الْآيَامُ أَنْ تَأْتِي لَهُ بِقَرِيعِ  
 ذِي الْمَوْرِدِ الْمَشْفُوهِ تَحْمَدُهُ إِذَا      يَمَّمْتُهُ وَالنَّائِلِ الْمَشْفُوعِ  
 ٤٠ يَا مُنْصِفِي مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ قَاسِطِ      وَأَجِلُهُ مِنْ أَنْ أَقُولَ شَفِيعِي  
 إِنْ أَقْتَرْتُ كَفَيْتُ فَأَنْتَ ذَخِيرَتِي      أَوْ أَجْدَبْتُ أَرْضِي فَأَنْتَ رَبِيعِي  
 وَعِطَّاسُ أَمَالِي وَهَنْ حَوَائِمِ      أَوْلَاكُمْ مَا ذُقْنِ يَوْمَ شُرُوعِ  
 سَمِعَا أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادَ لِشَاعِرِ      يُدْلِي إِلَيْكَ إِشْعَرَهُ الْمَطْبُوعِ  
 وَافَاكَ مِنْهُ بِدَرَّةٍ قَذَفَتْ بِهَا      أَصْدَافُهَا مِنْ زَاخِرِ يَنْبُوعِ  
 ٤٥ مِثْلُ الْعُرُوسِ يَفُوحُ مِنْ أَرْدَانِهَا      أَرْجُ بِطِيبِ ثَنَائِكَ الْمَسْمُوعِ  
 جَاءَتْكَ حَالِيَةً تَرَائِبُهَا مِنْ أَلِ التَّجَنُّبِسِ وَالتَّطْبِيقِ وَالتَّرْصِيعِ  
 جَمَعْتَ عَفَافَ حَسَبِيَّةٍ فِي قَوْمِهَا      وَحَيَاءَ نَاهِدَةٍ وَدَلَّ شَمُوعِ  
 فَتَمَلُّ مُلْكًا أَنْتَ جَامِعُ أَمْرِهِ      فِي ظِلِّ شَمْلٍ بِالْبَقَاءِ جَمِيعِ  
 وَأَحْكُمُ عَلَى الدُّنْيَا طَاعَ الْأَمْرِ      مُتَّبِعَ الْعَرَاسِمِ نَافِذَ التَّوْقِيعِ  
 ٥٠ مَا بَسَّرْتُ بِالْخُضْبِ أَمْ بَوَارِقِ      تَقْتَرُّ عَنْ وَارِي الزَّنَادِ لَمُوعِ  
 وَأَصْأءَ بَدْرٍ مِنْ سَجُوفِ غَمَامَةٍ      وَأَسْتَلَّ فَجْرٌ مِنْ قِرَابِ هَزِيعِ

١٨٩

وكتب بها الى الاجل ابي علي ابن الدوامي حاجب الحجاب وقد عزم على سفر « خفيف »

أَيُّهَا الرِّاحُ الْعُجْدُ وَأَنْفَاسُنَا مَعَهُ  
سِرْتُ فِي الْحِفْظِ وَالْكِلاءِ وَالْأَمْنِ وَالِدَّةِ  
وَتَلَقَّاكَ مِنْ مَنْا زِلِكَ الرُّحْبُ وَالسَّعَةِ  
كَلَّمَا أُسْتَشْعِرْتَ فِرَا قَكَ عَادَتْ مُسْتَرْجَعَةً  
ه وَفُؤَادُ حَنَا الْغَرَا مُ عَلَى الشُّوقِ أَضْلَعَهُ  
وَجَفُونُ إِيْشِكْ يَنْكِ بِالْمَغِ مِثْرَعَةً  
كَيْفَ تَرْقَا عَيْنُ لَيْثِكَ أَمْسَتْ مُودِعَةً

١٩٠

قافية العين

قال يعاتب ابا الريان « مريع »

أَبْلَغَ أَبَا الرِّيَّانِ مِنْ عَاتِبِ حُجَّتُهُ فِي عَيْنِهِ بِالْعَةِ  
وَقُلْ لَهُ يَا مَنْ ثِيَابُ الْحِجَى عَلَيْهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى سَابِغَةِ  
مَلَأْتُ فَيْكَ الْأَرْضَ مَدْحًا فَمَا بَالُ يَدِي مِنْ أَمْلِي فَارِدَةِ  
وَمَا لِحِطِّي يَوْمُهُ مُظْلِمٌ مِنْكَ وَفَضْلِي شَمْسُهُ بَارِدَةِ  
ه فَامْنَعْ ذِيَابَ النُّجُودِ أَنْ تُصْبِحَ فِي أَعْرَاضِكُمْ وَالْغَةِ

قال يمدح الامام الناصر ويسأله استخدام ولده الاصغر في جملة حجاب الديوان العزيز  
بعيشة عينها له « رجز »

خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي وُعودُهُ لَا تُخْلَفُ  
وَيَا إِمَامًا أَعْجَزَتْ صِفَانُهُ مَنْ يَصِفُ  
مَا عِنْدَهُ لِسَائِلِ رَدٍّ وَلَا تَوَقُّفُ  
وَلِلسَّمَاحِ وَالنَّدَى تَلِيدُهُ وَالْمُطَرَفُ  
يَا مَنْ لَهُ عَزْمٌ كَحَدِّ الْمَشْرِفِيِّ مُرْهَفُ ٥  
يُثْبِتُ فِي الرُّوْعِ وَأَقْدَامِ الْكِمَاةِ تَرْجِفُ  
وَمَنْ لَهُ شَمَائِلُ مِنَ السَّمُولِ الْطَفُ  
وَمُقَلَّةٌ عَنِ الرِّعَا يَا طَرْفُهَا لَا يَطْرِفُ  
أَيَّامُهُ لِحُسْنِهَا رَوْضَةُ حَزَنِ أَنْفُ  
لَيْسَ بِهَا ظَلَمٌ وَلَا جَوْرٌ وَلَا تَعَجْرُفُ ١٠  
أَمَّا وَخَدِّ وَرْدُهُ بِاللَّحْظَاتِ يُقْطَفُ  
وَرِيقُهُ يُمَزَّجُ لِي بِهَا أَسْلَافُ الْقَرْقَفُ  
وَقَامَةٌ يَهْفُو بِقَلْبِي قَدْهَا الْمُهْفَفُ  
وَمُخْطَفٌ لَوْني إِذَا رَأَيْتُهُ يَنْخُطَفُ  
أَعْطَفُهُ وَقَلْبُهُ كَالصَّخْرِ لَا يَنْعُطِفُ ١٥

وَعَيْشَةٍ دَهْرِي عَلَيَّ مِثْلَهَا لَا تَخْلِفُ  
وَهَلْ لِمَاضٍ مِنْ شَبَابٍ عِوَضٌ أَوْ خَلْفُ  
لَهْفِي عَلَى أَيَّامِهَا لَوْ يَنْفَعُ التَّلَفُ  
حَلْفَةٌ بَرٍّ صَادِقِ الْإِهْجَةِ حِينَ يَخْلِفُ  
٢٠ إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ عَدُوٌّ لِي فِي الْقَضَاءِ مُنْصَفُ  
وَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ دَاسَ الثَّرَى وَأَشْرَفُ  
وَإِنَّ مَدْحِي فِيهِ لَا يَدْخُلُهُ التَّكَلُّفُ  
مَدْحُ كَنْوَارِ الرَّيِّعِ وَشَيْءٌ مَفُوفُ  
أَبْهَى مِنَ الدُّرِّ إِذَا مَاشُقَّ عَنْهُ الصَّدْفُ  
٢٥ كَأَلْمَاءٍ مَا فِي تَعْظِيمِهِ كَلٌّ وَلَا تَكَلُّفُ  
قَدْ مَلِئْتُ عَنِّي بِمَا أَمَانَتْ مِنْهُ الصُّحُفُ  
فَاغْنِنِي مَدْحِي فَإِنِّي زَائِرٌ مُنْصَرَفُ  
قَدْ شَبْتُ فِي خِدْمَتِكُمْ وَلِي بِذَلِكَ الشَّرَفُ  
وَالْعَبْدُ كَيْفَ شَاهِدٌ يُخْشَى عَلَيْهِ التَّلَفُ  
٣٠ وَلَيْسَ بَعْدَ الشَّيْبِ إِلَّا مَيَّةٌ أَوْ خَرْفُ  
وَخَلْفُهُ عَائِلَةٌ أَغْرَضْتُمْ تَخْلِفُ  
قَدْ أَلْزَمُوهُ كَلْفًا وَأَيْنَ مِنْهُ الْكَلْفُ  
وَفِيهِ مَعَ مَغَارِمٍ يَحْمِلُهَا تَعَقُّفُ

تَأْنَفُ مِنْ مَدْحِ الْيَّامِ نَفْسُهُ وَتَعْرِفُ  
 ٣٥ مَا هُوَ مِثْلُ غَيْرِهِ مَدْرُوزٌ مُقَيَّفٌ  
 يَتَدَحُّ الْكِنَافَ إِسْفَافًا وَلَا يَسْتَكِفُ  
 فَانْظُرْ إِلَيْهِ نَظْرَةً وَقَدْ أَبْلَى الْمُدْفِ  
 فَعَالُهُ يُصْلِحُهَا تَذِيرُكَ الْمُلْطَفُ  
 وَقَدْ نَشَأَ لِلْكَيِّ يَا مَوْلَى الْأَنَامِ مَخْلِفُ  
 ٤٠ قَدْ أَلَفَ الْقَفْصَةَ وَهُوَ حَوْلَهَا يُرْفِرُ  
 يَشْعُنِي حِمًّا وَمَا زَالَ الصَّغِيرُ يَشْعَفُ  
 وَمَا لَهُ بَعْدِي مَوْ رُوثٌ وَلَا مَخْلِفُ  
 وَلَيْسَ لِي مَلِكٌ وَلَا دَارٌ عَلَيْهِ تَوْقَفُ  
 وَأَذْمُعِي مَنْ فَرَطَ إِيْتِافِي عَلَيْهِ تَذْرِفُ  
 ٤٥ وَهُوَ وَقَدْ بَلَوْتُهُ مَهْدَبٌ مُتَقَفٌ  
 مَا فِيهِ لَا كِبَرٌ وَلَا تِيَهُ وَلَا تَعْرِفُ  
 قَدْ آيَنْتُ أُنْمَارَهُ وَعَنْ قَلِيلٍ تُقْطَفُ  
 وَهَمُّهُ الْخِدْمَةُ فِي الدِّيَوَانِ وَالتَّصَرُّفُ  
 فَاعْرِسْهُ لِي فِي خِدْمَةِ يَسْمُو بِهَا وَيَشْرَفُ  
 ٥٠ يَعْلُو بِهَا بَيْنَ الْأَنَامِ قَدْرُهُ وَيَعْرِفُ  
 مَا دَامَ رِيَانُ الْقَضِيبِ عُدُّهُ مُنْعَطِفُ

وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ إِذَا مَا دَارَ فِيهِ الْعَافُ  
وَأَقْبَلَ الْعِيدُ الَّذِي تُنْفَقُ فِيهِ الْعُرْفُ  
تَرَاهُ فِي الْمَوَكِبِ وَهُوَ كَاللَّوَاءِ مُشْرِفُ  
كَأَنَّهُ فِي الْهَيْئَةِ السَّودَاءِ بَدْرٌ مُسْدِفُ ٥٥  
فَأَبْقَ لَنَا تَدْفَعُ مَا يُرْبِنَا وَتَكْشِفُ  
مُمْلَكًا مُظْفَرًا مَا خَمَّ لَامًا أَلِفُ  
وَمَا سَرَى تَحْتَ الدُّجَى وَمِضْ بَرْقٍ يَخْطِفُ

## ١٩٣

وقال يمدح أمير المؤمنين المستضيء بامر الله في سنة ٥٧٣ وقد افترح عليه عمل  
هذا الوزن « كامل »

وَأَغْنِ مَعْسُولِ الْعَرَّاشِفِ كَالْبَدْرِ مَضْفُولِ السَّوَالِفِ  
يَتَظَلَّمُ الْخَضِرُ الضَّعِيفُ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الرُّوَادِفِ  
وَسَدَّتُهُ كَفِيَّ وَبَا تَ مُوسِدِي خَدًّا وَسَالِفِ  
فَلْتَمَتُهُ حُلُوُّ الْأَلَمَا وَضَمَّتُهُ لَدُنَ الْمَعَاكِفِ  
وَعَنَيْتُ عَنْ كَأْسِ الْمُدَا مِ بِمَا أَدَارَ مِنَ الْعَرَّاشِفِ ٥  
وَشَكَرْتُ بَرَحَ صَبَابَتِي فِيهِ فَأَنْكَرَ وَهُوَ عَارِفِ  
وَلَقَدْ أَسِفْتُ عَلَى الصَّبِي لَوَرَدَ مَاضِي الْعَيْشِ آسِفِ  
لِلَّهِ لَيْلَاتٌ خَلَتْ مِنْهُ وَأَيَّامٌ سَوَالِفِ



حَيْثُ الْحَبِيبُ مُسَاعِدٌ لِي وَالزَّمَانُ بِهِ مُسَاعِفٌ  
 ١٠ قُمْ يَا نَدِيمُ مُلِيًّا دَاعِي الصُّبُوحِ وَلَا تُخَالِفْ  
 بَادِرُ فَقَدْ جَشَرَ الصَّبَا حُ وَغَنَّتِ الْوُزُقُ الْهَوَائِفُ  
 أَوْ مَا تَرَى هَيْفَ الْعُصُونِ تَمِيسُ فِي خَضِرِ الْمَلَا حِفُ  
 وَالنَّوْرُ بِسَمِ ثَغْرُهُ طَرَبًا وَدَمَعُ الْعُزْنِ وَكَفِ  
 وَالْأَرْضُ حَالِيَةُ الرَّبِّي وَالْجَوُّ مِسْكِي الْمَطَارِفِ  
 ١٥ فَاسْتَجْلِيهَا كَرَحِيَّةٍ بِنْتَ الشَّمَامِيسِ وَالْأَسَافِفِ  
 حَمَرَاءُ صِرْفًا لَا يَطْوُ فُ بِرَحَائِلِهَا لِلْهَمِّ طَائِفُ  
 كَدَمِ الْغَزَالِ إِذَا بَكَى رَاوَوْقَهَا خِلْنَاهُ رَاعِفُ  
 وَأَعْصِ الْعَذُولِ وَبْتَ لَوْرِدِ الْخَدِّ بِاللَّحْظَاتِ قَاطِفُ  
 وَإِذَا عَكَفْتَ فَلَا تَكُنْ إِلَّا عَلَى الصَّهْبَاءِ عَاكِفُ  
 ٢٠ وَأَمْدَحْ إِمَامًا دَابُهُ مُذْ كَانَ إِسْدَاهُ الْعَوَارِفُ  
 الْمُسْتَضِيَّ وَمَنْ لَهُ ظِلٌّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَارِفُ  
 رَبِّ الصَّنَائِعِ وَالْأَيَا دِي الْغُرِّ وَالْمِنَنِ السَّوَالِفِ  
 بَذَلَ النُّوَالِ لِكُلِّ رَا جِ وَالْأَمَانَ لِكُلِّ خَائِفِ  
 مَلِكٌ أَطَاعَنَّهُ الْعَمَّا لِكُ وَالْقَبَائِلُ وَالطَّوَائِفُ  
 ٢٥ بِالْمَشْرِفِيَّاتِ الرُّوَاعِدِ وَالْمُثَقَّفَةِ الرُّوَاجِفِ  
 سَهْلًا عَلَى بَاغِي النَّدَى صَعْبًا عَلَى الْبَاغِي الْعُخَالِفِ

مَتَّحِدًا وَاللَّيْلُ دَا ج صَائِمًا وَالْيَوْمُ صَائِفٌ  
 لَا بُؤْسَ لَكَ مِنْ رِضَا هُ جَرِيمَةٌ فَلَهُ عَوَاطِفُ  
 شَرَفَتْ مَنَاقِبُهُ فَحَلَّ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي الْمَشَارِفِ  
 ٣٠ مِنْ مَعَشِيرٍ بَوْلَانِهِمْ تَبَيَّضُ فِي الْحُشْرِ الصَّخَائِفِ  
 حَمَرُ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى يَبِيضُ الْعِبَالِي وَالْمَعَارِفِ  
 يَارَاكِبَا نَهَضَتْ بِهِ مِنْ حَظَلِهِ وَجَنَاءُ شَارِفِ  
 بَلَغَ الْمَعْنَى تَقَوَّا وَلَمْ يَطْوِ الْمَهَامَةَ وَالْتَنَائِفِ  
 اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ إِنْ رُفِعَ الْحِجَابُ وَأَنْتَ وَقِفِ  
 ٣٥ وَرَأَيْتَ لِلْأَلَاءِ النُّبُوَّةَ وَهُوَ بِالْأَبْصَارِ خَاطِفِ  
 فَانْتَبَهْ شَرَاهُ مُعَفِّرًا خَدَيْكَ فِي تِلْكَ الْمَوَاقِفِ  
 وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْأَلْبَمَةِ وَالْخِلَافِ  
 يَا أَبْنَ الْأَحَامِسِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْجَحَاجِمَةِ الْغَطَارِفِ  
 يَا مَنْ إِذَا حَلَّتْ بِهِ الْأَمَالُ مُسْنِيَّةٌ ضَعَائِفِ  
 ٤٠ صَدَرَتْ ثِقَالًا مِنْ مَوَاهِبِهِ وَقَدْ وَرَدَتْ خَفَائِفِ  
 أَخَافُ رَائِعَةَ الْخُطُوبِ وَأَنْتَ لِلْغَمَاءِ كَاشِفِ  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَا يُلِيْمُ مِنْ يُلِيْمُ بِهِ أَنْحَاوِفِ  
 فَهَنَّاكَ عَمْرُ خِلَافَةٍ طُولُ الْبَقَاءِ لَهَا مُحَالِفِ  
 وَبَقِيَتْ مَارَكَدُ النَّسِيمِ وَهَبَتْ أَلْهُوجُ الْعَوَاصِفِ  
 ٤٥ وَدَعَا بِحَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ مُبَشِّرًا بِالصُّبْحِ هَاتِفِ

وقال بمدحه' ويهنيه بعيد النحر من سنة ٥٧٤ « كامل »

دَارُ الْهُوَى بَيْنَ اللَّوَى وَشَرَافِ  
صَابَتْ ثَرَاكَ مِنَ الدُّمُوعِ مَوَاطِرُ  
جَسَدِي كَمَا بَلَيْتَ طُلُوكَ بَعْدَهُمْ  
وَأَقْدَمَ عَهْدُكَ فِي الشَّبَابَةِ مَا لَمَّا  
٥ قِفْ وَقِفَةً يَا سَعْدُ فِي آثَارِهِمْ  
وَأَكْرِمْ مَحَلًّا خَفَّ عَنْهُ قَطِينُهُ  
وَأَشْفِ الْعَلِيلَ مِنَ الْوُقُوفِ بِمَنْزِلِ  
وَأَنْشُدْ فُوَادًا بِاللَّوَى أَضَلَّتْهُ  
لِلَّهِ عَهْدُ هَوَى وَعَصْرُ شَبَابَةٍ  
١٠ أَيَّامَ لَا تَعْصِي الْعَوَانِي فِي الْهُوَى  
إِذْ لَا ظُلُومُ تُسْرِئُ لِي ظُلَمًا وَلَا  
وَعَلَيَّ مِنْ حِلَلِ الصَّبِيِّ فَضْفَاضَةٌ  
أَلْهُوٌ بِمَعشُوقِ السَّمَاءِ لِي مُخْطَفِ  
شَكْوَى الْمَحَبِّ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الْهُوَى  
١٥ لَذَنَ الْمَعَاطِفِ لَا يَلِينُ فُوَادُهُ الْكَاسِي لِبَثِّ جَوَى وَلَا أَسْتَعْطَافِ  
ضُرِبَتْ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةٌ مَزَجَتْ لَنَا شَهْدَ الْهُوَى بِدُعَافِ

نَحْشَاهُ فِي الْخُلُوتِ أَنْ نَرِدَ الْخَنَا      وَنَخَافُهُ فِي اللَّيْلِ ذِي الْإِسْدَافِ  
مَلَأَتْ سِيَاسَتُهُ الْقُلُوبَ مَهَابَةً      أَلْقَتْ سَكِينَتَهَا عَلَى الْأَطْرَافِ  
سُلْطَانُ أَرْضِ اللَّهِ وَالْحَامِي حِمَى الْإِسْلَامِ      وَالظِّلُّ الْمَدِيدُ الضَّافِي  
٢٠ طَوْذُ الْفَخَارِ الْمَشْرِفَاتُ هَضَابُهُ      وَقَرَارُ سَيْلِ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ  
وَالْعَارِضُ الْهَيْفُ الْعَجَلُ صَوْبُهُ      وَالْمُورِدُ الْعَذْبُ النَّمِيرُ الضَّافِي  
أَعْدَى اللَّيَالِي الْعَادِيَاتِ وَفَاؤُهُ      وَالْآنَ مِنْ خُلُقِ الزَّمَانِ الْحَافِي  
وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَأَيَّعَتْ      بَعْدَ الدُّبُولِ وَأَذَتْ بِقِطَافِ  
فَالْيَوْمِ رَوْضُ الْفَضْلِ غَيْرُ مُصَوِّحِ      بِنْدَاهُ وَالْأَمَالُ غَيْرُ عِجَافِ  
٢٥ وَرَمَى الْعِدَى بِعَرْمَرَمٍ مِنْ بَاسِهِ      مَجْرٍ كَمَتْنِ الزَّاحِرِ الرَّجَافِ  
مِنْ كُلِّ سَبَاقٍ إِلَى الْغَايَاتِ كَرَّارِ      عَلَى أَقْرَانِهَا عَطَافِ  
عَلَبِ الرِّقَابِ إِذَا دُعُوا لِكَرْيَمَةٍ      نَهَضُوا طِوَالَ حِمَائِلِ الْأَسْيَافِ  
بِسَوَابِغٍ مِثْلِ الْخُدُودِ صَقِيلَةٍ      وَذَوَابِلِ مِثْلِ الْقُدُودِ نِخَافِ  
هَزُّوا الرِّمَاحَ رَوَاعِفَ الْخِرْصَانِ مِنْ      عَلَقِ الْكِمَاءِ دَوَامِي الْأَطْرَافِ  
وَتَقَلَّدُوا قُضْبًا تَقَادَمَ عَهْدُهَا      بِالضَّرْبِ وَهِيَ حَدِيثَةُ الْإِرْهَافِ  
وَأَسْتَوْطَنُوا الْجُرْدَ السُّوَابِقَ ضَمْرًا      قُبَّ الْبَطُونِ سَوَامِي الْأَعْرَافِ  
مِثْلَ الْأَجَادِلِ فَوْقَهُنَّ أَجَادِلُ      جَالُوا خِفَافًا فِي مَتُونِ خِفَافِ  
عَزَمَاتُ مَرْهُوبِ الْعَزَائِمِ وَالسُّطَى      طَبَّ بِتَدْيِيرِ الْخِلَافَةِ كَافِ  
جَمَّ الْمَوَاهِبِ لَا يُفَضِّضُ بَجْرَهُ      كَرُّ السُّؤَالِ وَكَثْرَةُ الْإِلْخَافِ

٣٥ مُتَشَبِّهٍ بِاللَّهِ لَا تُعْزَى عَطَا  
 يَبْدُو فَيُشْرِقُ مِنْ أَسْرَةٍ وَجْهِهِ  
 لَا يَطْمَعُ الْأَدَاءُ فِي إِطْفَائِهِ  
 عَمَّتْ مَوَاطِرُ جُودِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ  
 فِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ صَنَائِعِ بَرِّهِ  
 ٤٠ سِرٌّ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبِلَادِ فَأَيْنَمَا  
 شِئْتَ تَنْزَهُ عَنْ ضَرْبِ قَدْسِهَا  
 وَخَلَائِقُ مِثْلُ النُّجُومِ تَخَالِهَا  
 وَمَاثِرُ نَبَوِيَّةٍ حَبِزَتْ وَرَا  
 آلَ النَّبِيِّ وَنَاصِرُوهُ وَرَهْطُهُ  
 ٤٥ سَفُنُ النِّجَا وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَحَبْلُ اللَّهِ ذُو الْإِمْرَارِ وَالْإِحْصَافِ  
 وَمُحْجَبُونَ عَنِ النَّوَاطِرِ عِزَّةٍ  
 يَحْزُونَ بِالْحَسَنِ الْجَمِيلِ مُسَيِّمُهُمْ  
 أَوْدُوا تَبِعَ حَمِيرٍ وَأَسْتَنْزَلُوا  
 فَهْمُهُ إِذَا مَا اسْتَصْرَحُوا لِلْمُلْكِ  
 ٥٠ تَغْشَاهُمْ وَالْعَامُ مَغْبَرُ الثَّرَى  
 رَفَعُوا لَنَا نَارَ الْهَدَى وَتَرَفَعُوا  
 وَغَدَتْ صَحَائِفُهُمْ بِهِمْ مَبِیضَةً  
 يَاهُ وَإِنْ كَثُرَتْ إِلَى الْإِسْرَافِ  
 نُورُ كَبَرَى الْمُرْتَنَةِ الْخَطَافِ  
 أَبَدًا وَنُورُ اللَّهِ لَيْسَ بِطَافٍ  
 فِي أَرِيٍّ كُلُّ قَرَارَةٍ وَنِيَافٍ  
 أَثَرٌ مِنَ الْإِحْسَانِ لَيْسَ بِخَافٍ  
 عَرَسَتْ كُنْتُ لَهُ مِنَ الْأَضْيَافِ  
 وَمَنَاقِبُ جَلَّتْ عَنِ الْأَوْصَافِ  
 مَخْلُوقَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ شَفَافٍ  
 نَثَبَهَا عَنِ الْأَجْدَادِ وَالْأَسْلَافِ  
 وَالْوَارِثُونَ لَهُ بِغَيْرِ خِلَافٍ  
 ٤٥ كَاللُّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ فِي الْأَصْدَافِ  
 وَكَذَا تَكُونُ خَلَائِقُ الْأَشْرَافِ  
 عَنْ مُلْكِهِ سَابُورٌ ذَا الْأَكْنَافِ  
 مَالُ الْفَقِيرِ وَهُمْ مَالُ الْعَالِي  
 وَرُبُوعُهُمْ مُخْضَرَّةُ الْأَكْنَافِ  
 أَنْ يَفْخَرُوا بِمَوَاقِدِ وَأَنَافِ  
 وَسِوَاهُمْ لِمَوَائِدِ وَصِحَافِ

يَمِيمٌ وَأَسْرَحٌ رَكَابَكَ تَسْتَرِخُ مِنْ خَوْضِ أَهْوَالٍ وَقَطْعِ فَيَافٍ  
فَالْقَوْمُ أَكْرَمُ أَهْلِ بَيْتِ عَرَسَتِ بِهِمُ الْوُفُودُ وَخَيْرُ أَهْلِ طِرَافِ  
٥٥ شَادَ الْإِمَامُ الْمُسْتَضِيُّ لَهُمُ بِنَا مَجْدٍ إِلَى الْحَجْدِ الْقَدِيمِ مُضَافٍ  
شَرَفًا أَنْفَ عَلَى الْكَوَاكِبِ فَأَعْلَتْ شُرْفَانُهُ أَبْنَاءَ عَبْدٍ مَنَافٍ  
يَا مَنْ لَهُ مَدْحٌ يَقْصِرُ نَاطِقًا عَنْهَا لِسَانُ الْمَادِحِ الْوَصَافِ  
نَطَقَتْ بِهَا آيُ الْكِتَابِ فَكَيْفَ نَبَاغُهَا بِنِظْمٍ فَلَائِدٍ وَقُوفِ  
يَا مَنْ هُيَاقُوتُ وَقُودِي مَحْضُوصَةٌ بِقُودِهِ مِنْ جُودِهِ وَخُوفِ  
٦٠ وَمُعِيدُ أَيَّامِي الْجَفَاةِ حَوَانِيَا بِالْبَرِّ مِنْ جَدَوَاهُ وَالْإِلْطَافِ  
أَصْلَحْتُ دُنْيَانَا وَإِنْ مَرَضْتُ لَنَا حَالٌ فَأَنْتَ لَهَا الطَّيِّبُ الشَّافِي  
وَأَخَفْتُ سَرْبَ الْحَادِثَاتِ وَثَقَفْتُ سَطَوَاتِكَ الْأَيَّامِ أَيَّ ثِقَافِ  
مَا ضَرَرْنَا إِخْلَافُ مِعَادِ الْحَيَا وَسَحَابُ جُودِكَ حَافِلُ الْأَخْلَافِ  
فَاسْتَجْلَاهَا عَمِيدَةٌ لَمْ يَتَعَدَّ مَا بَيْنَ مِيلَادِ لَهَا وَزَفَافِ  
٦٥ بَكَرًا مُحَصَّنَةً تَرْفَعُ قَدْرَهَا بِبَنْدَاكِ عَنْ طَمَعٍ وَعَنْ إِسْنَافِ  
بَدْوِيَّةٍ حَضَرِيَّةٍ كَرُمَتْ مَنَا سِيَرَتُهَا تَطْوِي الْبِلَادَ شَوَارِدًا  
وَجَعَلَتْهَا عُوْدًا لَكُمْ وَتَمَائِمًا وَلَمَنْ يُعَادِيكُمْ حَصَاةٌ قَذَافِ  
تُخَفَّا تَهَادَاهَا الْمُلُوكُ أَصُونَهَا عَنْ بَذْلَةٍ بِنَزَاهَتِي وَعَفَافِي  
٧٠ لِكُنْهَاتِ خِدْمِ لَكُمْ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَجِلُّ عَنْ إِتْعَافِي

فَاسْتَأْنَفِ الْعُمَرَ الْمَدِيدَ بِدَوْلَةٍ أَيَّامَهَا كَالرَّوْضَةِ الْمِينِافِ  
وَتَمَلَّ عِيدًا فِي بَقَائِكَ عِيدُهُ وَأَسْعَدَ بِهِ وَبِئْسَ الْآفِ

## ١٩٤

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو يومئذ  
ينوب في الوزارة في سنة ٥٧٧ « كامل »

لَوْ أَنْصَفْتَ ذَاتَ النَّصِيفِ عَطَفْتَ عَلَى الْجُلْدِ الضَّعِيفِ  
وَشَفْتَ غَلِيلاً نَقْعُهُ بَيْنَ الْغَلَائِلِ وَالشُّوفِ  
لَكِنَّهَا يَوْمَ النُّوَى بَخِلْتَ بِمَنْزُورِ طَفِيفِ  
بَخِلْتَ بِتَسْلِيمٍ عَلَى الْمُشْتَقِ مِنْ خَالِ السُّوفِ  
وَاطْلَمَأَ ضَنْتُ بَزْوٍ رِخْيَالِهَا السَّارِي الْمُطِيفِ ٥  
يَا مَنْ رَأَى قُضْبَانَ بَانَ فِي الدَّمَالِجِ وَالشُّوفِ  
خُمْصَ الْبُطُونِ رَوَاجِ الْأَكْفَالِ مِنْ مِيلٍ وَهَيْفِ  
بَرَقَتْ لِقَتْلِ الْمُسْتَهَا مِإَهَا سَوَالِفُ كَالسُّوفِ  
مِنْ كُلِّ سَكْرَى الْقَدِّ مَا لَ بِهَا الصَّبَى مِيلَ الْزَرِيفِ  
مِيَادَةِ الْعُطْفَيْنِ لَوْ جَبِلْتُ عَلَى قَلْبِ عَطُوفِ ١٠  
وَلَقَدْ أَطْلْتُ عَلَى رُسُو مِ الدَّارِ بَعْدَهُمْ وَقُوفِي  
مُتَلَفِّمًا لَوْ رَدَّ أَيَّامَ الصَّبَى مَدُّ الصَّلِيفِ  
مُسْتَجِدِّيَا خِافَ الْخِيَا لِمَنَازِلِ الْحَيِّ الْخُوفِ

مِنْ مَرْبَعٍ طَمَسَتْهُ أَيْدِي الرِّامِسَاتِ وَمِنْ مَصِيفٍ  
 ١٥ فَسَقَاكَ يَا دَارَ الْأَحْيَةِ كُلُّ هَطَّالٍ وَكَوْفٍ  
 صَخَبِ الرِّوَاعِدِ مُسْتَطِيرِ الْبَرْقِ لَمَاعٍ خَطُوفٍ  
 كَضِيَاءٍ عَزَمَ أَبِي الْمَظْفَرِ فِي دُجَى الْخُطْبِ الْخُفُوفِ  
 ذِي النَّائِلِ الْفَيَاضِ فِي اللَّزَبَاتِ وَالرَّأْيِ الْحَصِيفِ  
 عَدَلِ الْقَضَاءِ وَإِنْ غَدَا فِي الْمَالِ دَا حُكْمٍ عَنِيفِ  
 ٢٠ نَائِي الْمَعْلِ وَجُودُهُ إِعْفَانُهُ دَانِي الْقُطُوفِ  
 خَرَقِ بِمَا مَلَكَتْ يَدَا هُوَ مَعُودٍ خَرَقَ الصُّفُوفِ  
 خَذِنِ الْعُلَى إِنْ أُنْفِ الْأَنْدَى وَالْجُودِ وَهَابِ الْأُلُوفِ  
 أَقْنَائِدِ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ لَا تَمَلُّ مِنْ الْوَجِيفِ  
 فَرَعَ الْعَلَاءِ بِلَا رَسِيلٍ وَامْتَطَاهُ بِلَا رَدِيفِ  
 ٢٥ حَتَّى أَثَافَ عَلَى الْكُؤَا كِبِ طُودٍ سُدُودِهِ الْمُتَنِيفِ  
 وَتَنَاوَلَ الشَّرَفَ الْبُعِيدَ إِمَارَةَ الْخَلْقِ الشَّرِيفِ  
 عَبَلُ الذَّرَاعِ إِذَا سَطَا بِيَرَاهِهِ النَّضُوفُ الْخَفِيفِ  
 خَرَّتْ لَهُ سُمُرُ الْقَنَا وَعَنَتْ لَهُ بِيضُ السِّيُوفِ  
 طَبَّتَاهُ تَجَرِي بِأَنْفَوَا بُدِ وَالْمَكَائِدِ وَالْخُفُوفِ  
 ٣٠ كَالشَّهْدِ طَوْرًا وَهُوَ لِلْأَعْدَاءِ كَالسَّمِّ الْمَدُوفِ  
 مِنْ مَعْشَرٍ بِيضِ الْوُجُو هَذَا ابْتَدَوْا ثَمَّ الْأَنْوُفِ



فَضَلُّوا أَلْوَرَى كَرَمًا كَمَا      فَضَلَ الرَّيِّعُ عَلَى الْخَرِيفِ  
 أَطْوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدَى      وَفِي الْوَعَى أَسَدُ الْغَرِيفِ  
 شَادُوا بِنَا أَلْمَجْدِ التَّائِيدِ      بِمَا أَتَبَتَوْهُ مِنَ الطَّرِيفِ  
 ٣٥ وَأَمَّا وَمَنْ أَرَدَى كَمَا      هَ الْجِنِّ فِي يَوْمِ الْخَسِيفِ  
 فَصَبَتْ عَلَى يَدِهِ إِلَى      الْإِسْلَامِ وَالِدَيْنِ الْغَنِيفِ  
 لَوْلَا جَلَالُ الدِّينِ يُعَدِّبُنَا عَلَى الزَّمَنِ الْعَسُوفِ  
 لَمْ يَنْصَرِفْ عَنْ ظَلَمِنَا      أَيْدِي النَّوَابِ وَالصُّرُوفِ  
 يَا بَنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى      وَأَخَا النَّدَى وَأَبَا الضُّيُوفِ  
 ٤٠ يَا مَنْ بَيْتُ الْوَفْدِ مِنْ      جَدَّوَاهُ فِي أَمْنٍ وَرِيفِ  
 وَيَحِلُّ مِنْهُ الْمَذْنِبُ الْجَانِي بِذِي كَرَمٍ رَوْوُفِ  
 يَا صِرْفِي الشَّعْرِ نَفِيًّا لِلْبَهَارِجِ      وَالزُّيُوفِ  
 فَلَقَدْ آتَيْتُكَ فِي الثَّنَا      بِوَضْعٍ مِنْهُ مَشُوفِ  
 مَدَحًا نَزَعْنِي إِلَى أَبِ      فِي الشَّعْرِ أَبَاءَ عَيُْوفِ  
 ٤٥ كَالرُّوضَةِ الْغَنَاءِ أَوْ      كَغِنَاءِ سَاجِعَةٍ هُتُوفِ  
 نَشَأْتُ مَعَ الْأَدَابِ فِي      حَجَرِ النَّزَاهَةِ وَالْعُزُوفِ  
 وَتَرَدَّدْتُ بَيْنَ الْكَلَامِ      الْجُزْلِ وَالْمَعْنَى اللَّاطِيفِ  
 تَبَرَّأْتُ مِنَ اللَّفْظِ الرَّكِيكِ      إِلَيْكَ وَالنَّظْمِ الْاَسْغِيفِ  
 فَلَمَّا عَلَى أَخَوَاتِهَا      فَضَلُ السَّامِ عَلَى الْوُظِيفِ

٥٠ لَا زِلْتَ عَوْنًا كَافِيًا لِلْجَارِ غَوْنًا لِلْهَيْفِ  
وَسَلِمْتَ يَاشْمَسَ الْمَكَاءِ رِمٍ مِنْ زَوَالٍ أَوْ كُصُوفِ  
وَبَقِيَتْ تَنْتَسِفُ الْعَدُوَّ وَبَرِيحٍ إِقْبَالِ عَصُوفِ  
مَا أَرْتَاحَ ذُو طَرَبٍ وَمَا حَنَّ الْأَلَيْفُ إِلَى الْأَلَيْفِ

١٩٥

وقال يمدح عماد الدين ابا نصر علياً ابن رئيس الرومساء ويذكر البستان الذي  
انشأه بداره بفراح نصر القشوري سنة ٥٥٧ « بسيط »

لَمْ يَبْقَ فِيكَ لِمُشْتَقٍ إِذَا وَقَفَا  
وَنَظَرُهُ رُبَّمَا أَرْسَلَتْ رَائِدَهَا  
يَا مَنْزِلًا بِاللَّوَى أَقْوَى مَعَالِمُهُ  
لَوْلَاكَ مَا هَاجَنِي نَوْحُ الْحَمَامِ وَلَا  
٥ أَعَايِدُ وَأَحَادِيثُ الْمَنَى خُدْعُ  
هَيْهَاتَ أَنْ تَخْلِفَ الْأَيَّامُ مِنْ عُمْرِي  
وَبَاخِلِ سَمْعُ الطَّيْفِ الْكَذُوبُ بِهِ  
أَسْرَى إِلَيَّ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فَرْقِ  
فَبِتُ مِنْ قَدِهِ لِلْغَضَنِ مُعْتَقًا  
١٠ فَيَا لَهُ مِنْ بَخِيلٍ كَيْفَ جَادَ لَنَا  
وَفَاتِرِ الطَّرَفِ مَمْشُوقِ الْقَوَامِ لَهُ

إِلَّا أَدِّكَارُ رُسُومٍ تَبَعْتُ الْأَسْفَا  
وَالطَّرْفُ يُنْكِرُ مِنْ مَعْنَاكَ مَا عَرَفَا  
لَمْ يَعْفُ وَجَدِي عَلَى سِكَانِهِ وَعَفَا  
هَفَا يِ الْبَرْقُ عَلَوِيًّا إِذَا خَطَفَا  
عَلَى الْغَضَا زَمَنُ مِنْ عَيْشِنَا سَلَفَا  
شَبِيبَةً فِيكُمْ أَنْفَقْتَهَا سَرَفَا  
وَاللَّيْلُ قَدْ مَدَّ مِنْ ظِلْمَائِهِ سَجَفَا  
تَحْتَ الدُّجَى يَرْكَبُ الْأَهْوََالَ مُعْتَسِفَا  
طَوْرًا وَمِنْ خَدِهِ لِلْخَمْرِ مُرْتَشِفَا  
عَفَوْا وَمِنْ غَادِرٍ بِالْعَهْدِ كَيْفَ وَفَا  
قَدْ يُعْلَمُ خُوطُ الْبَانَةِ الْهَيْفَا

إِنْ قُلْتُ جُرْتُ عَلَى ضَعْفِي يَقُولُ مَتَى  
أَوْ قُلْتُ أَتَلَفْتُ رُوحِي قَالَ لَا عَجَبُ  
إِنْ أَنْكَرْتَ مِنْ دَمِي عَيْنَاهُ مَا سَفَكَتُ  
١٥ مَا قُلْتُمُ الْغَضَنُ مِيَالٌ وَمُنْعَطِفٌ  
يَا صَاحِبَ قَمِي فَوُجُوهُ اللَّهِو سَافِرَةٌ  
كَسَا الرِّبْعُ ثَرَاهَا مِنْ خَمَائِلِهِ  
وَالْغَيْمُ بَالِكٍ وَتَغَرُّ النُّورِ مُبْتَسِمٌ  
وَالْتَّغَرُّ رِيَانُ لَدُنِ الْعُطْفِ قَدْ عَقَدَتْ  
٢٠ فَانْهَضْ إِلَى الرَّاحِ وَأَعِذْ فِي الْغَرَامِ بِهَا  
وَأَحِبُّ النَّدِيمَ بِهَا حَمْرَاءَ صَافِيَةٍ  
رَاحًا كَأَنَّ عِمَادَ الدِّينِ شَابَ بِهَا  
فِي جَنَّةٍ جَادَهَا وَسَمِيَّ رَاحَتِهِ  
حَيْثُ التَّقِينَا رَأَيْنَا مِنْ صَنَائِعِهِ  
٢٥ أَعَدَتْ شَمَائِلُهُ مَرَّ النِّسِيمِ بِهَا  
عَلَى شَفَا جَدُولٍ فِي أَبْرَدِيهِ إِذَا غَفَلَ  
يُزْهِى بِمَلِكٍ إِذَا سَحَبُ الْحَيَا بَخِلَتْ  
جَدَلَانِ يُصْبِحُ شَمْلُ الْمَالِ مُنْصَدِعًا  
٣٠ يَا مَنْ يَلُومُ عَلِيًّا فِي مَوَاهِيهِ

كَانَ الْحُبُّ مِنَ الْمَحْبُوبِ مُتَصِفًا  
مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْهُوَى يَوْمًا وَمَا تَلَفًا  
فَقَدْ أَقْرَبَ بِهِ خَدَاهُ وَأَعْتَرَفَا  
فَكَيْفَ مَالَ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَطَفَا  
وَنَاطِرُ الْهَمِّ بِالْأَفْرَاحِ قَدْ طُرِفَا  
رَيْطًا وَأَلْقَى عَلَى كُشْبَانِهَا قُطْفَا  
وَطَائِرُ الْبَانِ فِي الْأَغْصَانِ قَدْ هَتَفَا  
لَالِي الْطَّلِّ مِنْ أَوْرَاقِهِ شَفَا  
لَا تُلْجِ مَنْ بَاتَ مَشْغُوفًا بِهَا كَلِفَا  
صِرْفًا إِذَا ثَبَّتَ فِي صَدْرِهِ رَجَفَا  
فِي الْكَأْسِ مَارِقٌ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَصَفَا  
وَأَمْتَدَّ فِيهَا عَلَيْنَا ظِلُّهُ وَضَفَا  
وَمَنْ سَجَّيَاهُ فِيهَا رَوْضَةٌ أَنْفَا  
وَكَلَّمَا هَبَّ فِي أَرْجَائِهِ لَطْفَا  
نَلَّ النِّسِيمُ لِأَدْوَاءِ الْهُومِ شَفَا  
أَرْخَى لَهَا سَحْبًا مِنْ جُودِهِ وَضَفَا  
فِي رَاحَتِيهِ وَشَمْلُ الْحَمْدِ مُؤْتَلَفَا  
هِيَهَاتَ حَاوَلَتْ مِنْهُ غَيْرَ مَا أَلَفَا

فَهَلْ يُلَامُ عُبَابُ الْبَحْرِ إِنْ زَحَرَتْ      أَمْوَاجُهُ وَمَهَبُ الرِّيحِ إِنْ عَصَفَا  
 أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْحَيَاءُ حَيًّا      أَرْضًا بِهَا نَزَلَتْ جَدْوَاهُ مَا وَكَفَا  
 عَانَ عَلَى الشَّرَفِ الْمَوْزُوثُ تَالِدُهُ      بِمَا اسْتَجَدَّ مِنَ الْعُلَيَاءِ أَوْ طَرَفَا  
 مَا زَادَهُ قَوْمُهُ فَخْرًا وَإِنْ بَلَّغُوا      فِي الْعَجْدِ شَأْوًا عَلَى مَنْ رَامَهُ قَذَفَا  
 ٣٥ فَلَا نَحْمُ الزُّهْرَ وَالشَّهْبُ الثَّوَابُ لَوْ      كَانَتْ عَشَائِرُهُ زَادَتْ بِهِ شَرَفَا  
 وَأَنْغِثْ لَوْ جَاوَرَتْ كَفَاهُ دَيْمَتُهُ      وَطَفَاءُ الْأَوْطَانِ لَهَا بِالْجُودِ مُعْتَرِفَا  
 مَا ضَيَّ الْغَرَارُ إِذَا الْبَيْضُ الْحِدَادُ نَبَتْ      ثَبَتُ الْجَنَانُ إِذَا قَلْبُ الْحَلِيمِ هَفَا  
 يَسْتَلُ مِنْ عَزَمِهِ فِي الرَّوْعِ ذَا شُطْبٍ      عَضْبًا وَيَلْبَسُ مِنْ آرَائِهِ زَعْفَا  
 كَانَ غُرَّتُهُ وَالْخُطْبُ مُعْتَكِرٌ      بِشَائِرِ الصُّبْحِ جَلًّا نُورَهَا السُّدْفَا  
 ٤٠ تَلَقَّى الْغَنَى عِنْدَهُ إِنْ جِئْتَ مُجْنِدِيًّا      وَالْعَفْوُ إِنْ جِئْتَهُ لِلذَّنْبِ مُعْتَرِفَا  
 مَا لِلزَّمَانِ وَلِي حَنَامٍ تَجْمَعُ لِي      أَيَّامُهُ مَعَ سَوَاءِ اللَّيْلَةِ الْخُسْفَا  
 يَسُومُ دُؤْبَانَهُ مَدْحِي وَيَطْمَعُ فِي      أَنِّي أَنْازِعُهَا أَشْلَاءَهَا الْحَيْفَا  
 هِيَهَاتَ تَرْهَبُ نَفْسِي عَنْ مَطَامِعِهَا      وَصُنْتُ فَضْلِي عَنْ إِذْنَانِهَا صَلْفَا  
 لِلَّهِ دَرُّ أَبِي النَّفْسِ مُمْتَعِضٍ      لِفَضْلِهِ أَنْ يُلَاقِيَ الْحَيْفَ وَالْجَنْمَا  
 ٤٥ يَا بِي غَضَارَةَ عَيْشٍ جَرَّ مَلْبَسُهَا      ذُلًّا وَيَخْنَارُ عِزَّ النَّفْسِ وَالْقَشْفَا  
 قَالُوا انْتَرَحْ وَتَغَرَّبْ تَكْتَسِبُ شَرَفَا      فَالذُّرُّ مَا عَزَّ حَتَّى فَارَقَ الصَّدْفَا  
 أَتَرُكُ الْبَحْرَ دُونِي سَائِلًا غَدَا      وَأَجْنَدِي وَشَلًّا بِالْجَوِّ مُنْتَرِفَا  
 أَبَتْ عَطَايَا عَلَيَّ أَنْ أَمُدَّ إِلَى      يَدِي يَدَا كَفَنِي مَعْرُوفُهُ وَكَفَا

كَمْ رَدَّ عَنِّي سِهَامُ الدَّهْرِ طَائِشَةً  
 ٥. وَكَمْ دَعَوْتُ أَبَا نَضْرٍ لِحَادِثَةٍ  
 أَحْلَنِي مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ مَنَزَلَةً  
 تَبْدُو لَهُ عَوْرَةٌ مَنِي فَيَسْتُرُهَا  
 يَا مَنْ إِذَا قَالَ أَعْيَى الْقَائِلُونَ لَهُ  
 فِدَاكَ كُلُّ قَصِيرِ الْبَاعِ مُنْسَلَخٍ  
 ٥. لَا تَعْرِفُ الْعُرْفُ كَفَاهُ وَلَا هُوَ إِنْ  
 فَاسْمَعِ دُعَاءَ وَلِيِّ بَاتٍ مُبْتَهَلًا  
 مَدْحًا مَلَأَتْ بِهِ قَلْبَ الْحُسُودِ جَوَى  
 سَرَى فَمَا عَرَّسَ الرُّكْبَانُ فِي طَرْفِ  
 فَافِنِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ سَاحِبِ أَذْ  
 وَلَمْ أَزَلْ إِرَامِي صَرْفِهِ هَدَفًا  
 جَلَّتْ فَمَا خَارَ عَنْ نَضْرِي وَلَا صَدَفًا  
 غَدَوْتُ مِنْهَا لِظَهْرِ النِّجْمِ مُرْتَدِفًا  
 وَإِنْ دَعَوْتُ بِهِ فِي غَمَةٍ كَشَفًا  
 وَمَنْ إِذَا جَادَ أَعْطَى الْجِلَّةَ الشَّرَفَا  
 مِنَ الْمَكَارِمِ مَهْجُورٍ إِذَا وَصِفَا  
 حَاوَلَتْ تَعْرِيفَهُ فِي مَحْفَلِ عُرِفَا  
 فِيهِ وَظَلَّ عَلَى الْإِخْلَاصِ مَعْتَكِفَا  
 كَمَا مَلَأَتْ بُطُونُ الْكُتُبِ وَالصُّحُفَا  
 إِلَّا رَأَوْا فِيهِ مِنْ مَدْحِي لَكُمْ طَرْفَا  
 يَالِ السَّعَادَةِ مَا كَرَّا وَمَا اخْتَلَفَا

## ١٩٦

وقال يمدح ابا الفتوح عبد الله بن المطهر ولد الوزير عضد الدين ليلة نصف  
 رمضان ارجعاً

» بسيط «

يَا مَنْ إِذَا ضَلَّتِ الْأَيَّامُ جَائِرَةً  
 وَمَنْ أَمِنَتْ بِهِ دَهْرِي وَحَادِثُهُ  
 عَمَّ الْبَرِيَّةَ إِسْعَافًا وَإِنْصَافًا  
 وَلَسْتُ أَخْشَاهُ إِنْ دَاجَى وَإِنْ صَافَا

تُعْطِي الْأُلُوفَ إِذَا الْجَعْدُ الْيَدَيْنِ غَدَا      يُعْطِي الدَّرَاهِمَ أَثْلَانًا وَأَنْصَافًا  
لَا زِلْتَ تَبْلِي جَدِيدَ الدَّهْرِ مُغْتَبِطًا      صَوْمًا وَفِطْرًا وَأَعْيَادًا وَأَنْصَافًا

١٩٧

وقال ايضاً " سريع "

يَا زَمَنَ السُّوءِ الَّذِي مَسَّنِي      بِعَمْرَةٍ لَيْسَ لَهَا كَاشِفُ  
صَحْبَتِهِ قَدِمًا فَمَا سَرَنِي      سَالِفُ أَيَّامِي وَلَا الْآتِفُ  
إِذَا كُلُّهُمْ أَلْهَمَ ذَاوِيئَهَا      عَادَ لَهَا مِنْ جَوْرِهِ قَارِفُ  
وَكَلَّمَا أَغْضَيْتُ عَنْ زَلَّةٍ      أَغْرَاهُ عَفْوِي بِي فَيَسْتَأْنِفُ  
يَخْضَعُ مِنْهُ لِلدُّنَايَا عَلَى      غُرَّتِهَا الْجِبَّةُ وَالسَّائِفُ  
مَا لَكَ لَا يَتَّفِقُ فِي سُوقِ أَبْنَائِكَ إِلَّا الْبَهْرَجُ الزَّائِفُ  
فَكَمْ أَدَاجِيهِمْ عَلَى أَنْتِي      طِبُّ بِأَذْوَاهِمِ عَارِفُ  
وَرُبَّ مَشَاءٍ عَلَى عِلَّةٍ      وَهُوَ إِذَا أُسْتَنْبَتَهُ وَقِفُ  
يَحْسُدُنِي النَّاسُ عَلَى مَوْرِدِ      مُكْدَرٍ يَنْزَحُهُ الرَّاشِفُ  
وَصَاحِبِ هَمِّي مَاسِرُهُ      وَهُوَ عَلَى مَا سَاءَ فِي عَاكِفُ  
إِذَا بَدَتْ مِنِّي لَهُ هَفْوَةٌ      أَعْرَضَ لَا يَعْطِفُهُ عَاطِفُ  
لَا يُدْرِكُ الْعُلَيَاءُ إِلَّا فَتَى      أَبِ عَلَى حَمَلِ الْأَسَى عَارِفُ  
وَلَا يَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى يَرَى      خَابِطَ لَيْلِ نَوْؤُهُ وَآكِفُ  
فَارْجُلٍ مَتَى آنَسَ ذُلًّا وَلَا      يَعْنَاؤُكَ الْتَائِدُ وَالطَّارِفُ

١٥ فَمَا يَسُومُ الْخَسْفَ إِلَّا هَوَى  
أَوْ مَنْزِلَ أَنْتَ بِهِ آفُ  
لَا سَلَمَتْ دَارٌ وَلَا خَلَّةٌ  
أَنْتَ عَلَى آثَارِهَا تَالِفُ  
يَا دَوْلَةً مَا نَالَنِي خَيْرُهَا  
وَأُتِنِي مِنْ شَرِّهَا خَائِفُ  
نَاءَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنْهَا فَمَا  
يَطُوفُ لِلذُّعْرِ بِهَا طَائِفُ  
فَارْقُبْ لَهَا إِنْ رَقَدَتْ فِتْنَةً  
نَكَبَاءَ شَرِّ رِيحِهَا عَاصِفُ

## ١٩٨

وقال ايضاً « بسيط »

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ صَحْبُهُمْ  
فَمَا رَعَوْا حُرْمَتِي يَوْمًا وَلَا عَرَفُوا  
وَلَا وَصَفْتُ قَبِيحًا مِنْ فِعَالِهِمْ  
إِلَّا وَعِنْدَهُمْ بِي فَوْقَ مَا أَصِفُ  
لَأَصْبُرَنَّ عَلَى إِذْمَانِ ظُلْمِهِمْ  
عَسَى الْيَلِيلِي تُؤَاتِينِي فَأَنْتَصِفُ

قافية القاف

## ١٩٩

وقال يمدح عمده الدين ابن المطفر ويهينه بعوده الى الوزارة وما من الله به من الظفر  
بخصوصه من الاتراك والادالة عليهم واتراحهم من منازلهم منهزمين الى الشام وذلك في  
سنة ٥٧٠ « كامل »

أَلَدَسْتُ مِنْ لَأَلَاءِ وَجْهِكَ مَشْرِقُ  
وَعَلَى الْوِزَارَةِ مِنْ جَلَالِكَ رَوْنَقُ  
مَا إِنْ رَأَتْ كَفَوْا لَهَا حَتَّى رَأَتْ  
سُودَ الْبَنُودِ عَلَى لَوَائِكَ تَخْفِقُ  
قَرَّتْ بِلَابِلِ صَدْرِهَا وَلَقَدْ تَرَى  
وَبِهَا إِلَيْكَ صَبَابَةٌ وَتَشْوِقُ

الْيَوْمَ أَسْفَرَ دَسْتَهَا وَلَطَالَمَا  
 ٥ كَانَتْ بِمُضَيِّعَةٍ تُعَاوِي سَرَحَهَا الذُّؤْبَانُ وَالْغُرَبَاءُ فِيهَا تَفْنُو  
 رُدَّتْ إِلَيْكَ فَأَصْلَهَا بِكَ ثَابِتٌ  
 أَنْتُمْ وَإِنْ رَغِمَ الْعِدَى وَرَأَتْهَا  
 قَدْ مَا وَغَيْرُكُمْ الدَّعِيُ الْخَلْقُ  
 وَلَكُمْ اسْتِقَادَ عَلَى الْإِبَاءِ شُمُوسُهَا  
 وَاحْبِدْكُمْ خِيطَ مَلَابِسُ فُخْرَهَا  
 ١٠ آلُ الْمُظْفَرِ وَالسِّيَادَةِ فِيكُمْ  
 يَتَلَوُ قَعِيدًا فِي السِّيَادَةِ مُعْرِقًا  
 فَالِدَيْنِ مَذْأَصْحَى الْوَزِيرِ مُحَمَّدٌ  
 أَصْحَى بِكَ الْإِسْلَامُ وَهُوَ مُعْصَنٌ  
 عَاجَلَتْ أَهْلُ الْبَغْيِ حِينَ تَجْمَعُوا  
 ١٥ كَذَبْتُمْ يَوْمَ الْإِقَاءِ ظُنُونُهُمْ  
 مَرْقُوعًا عَنِ الدِّينِ الْخَفِيفِ يَغْفِيهِمْ  
 لَمَّا رَأَوْكَ وَأَنْتَ أَثْبَتُ مِنْهُمْ  
 وَأَوَّاعِي الْأَذْبَارِ لَا يَدْرُونَ أَنْهُمْ  
 وَأَذْرَتْهُمْ كُؤُوسَ مَوْتٍ أَحْمَرِ  
 عَافَ الشَّرَابُ بِهِ الْعَدُوَّ الْأَزْرَقُ  
 ٢٠ فَنَجَا وَصَدْرُ الْأَشْرَفِيَّةِ وَاعْرِ  
 مِنْهُ وَقَلْبُ الرَّاغِبِيَّةِ مُحْنِي  
 مِنْ دُونِهِ وَالرَّحْبُ فِيهَا ضَيِّقُ  
 نَبَذَتْهُ أَقْطَارُ الْبِلَادِ فَأَصْبَحَتْ



حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ حَلَقَةً خَاسِئَةً  
يَرْتَأَعُ مِنْ ذِكْرِكَ إِنَّ خَطَرَتْ لَهُ  
كَادَتْ لِحِمْلِ الذُّلِّ تَزْهَقُ نَفْسُهُ  
٢٥ فَلْيَهِنْ مِنْكَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا إِذَا  
أَنْتَ الْغَمَامُ الْجَوْنُ فِيهِ صَوَاعِقُ  
وَكَأَنَّ كَفْكَ دِيمَةٌ مِذْرَارَةٌ  
هِيَئَاتَ شَأْوِكَ هَضْبَةٌ إِزْلِيقَةٌ  
لَا حُرْمَةَ الرَّاجِي لَدَيْكَ مُضَاعَةٌ  
٣٠ نَفَقَتْ بَضَائِعُنَا لَدَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ  
فَأَنْصَبْتَ لِمَدْحٍ فِيكَ صَنِيعٌ كَأَنَّهُ الْدُرُّ الْفَرِيدُ وَمَا عَدَاهُ مُلْقَى  
فَأَسْتَحِبُّ فُضُولَ سَعَادَةِ أَيَّامِهَا لَا تَنْقُضِي وَجَدِيدَهَا لَا يَخْلُقُ

### ٢٠٠

وقال يمدحه ايضاً وهو مولى اسنادية الدار العزبة ويحاطب بحمد الدين وذلك سنة ٥٥١

« متقارب »

أَعْيَذُكَ مِنْ لَوْعَتِي وَأَشْتِيَاكِ  
وَلَيْلٍ طَوِيلٍ أَقْضِيهِ فِيكَ  
بِجِسْمِي مَا فِي الْجَفُونِ الْمَرَاضِ  
وَحَمَلَتِي الْهَجْرَ غِيبَ الْفِرَاقِ  
٥ بِعَيْنِكَ مَا أَشْتَكِي مِنْ جَوَى  
وَدَاءِ هَوَى مَا لَهُ فِيكَ رَاقِي  
بِنَارِ الضُّلُوعِ وَمَاءِ الْمَآقِي  
مِنْ سَقَمٍ وَالْخُصُورِ الدِّقَاقِ  
فَهَلَّا أَكْتَفَيْتِ يَوْمَ الْفِرَاقِ  
مُعَذِّبَتِي وَلَهَا مَا الْأَقِي

يُسَهِّلُ لِي فِيكَ صَعَبَ الْمَلَامِ  
إِلَيْكَ فَبَيْنِي وَبَيْنَ السُّلُوفِ  
وَرُبَّ لَيْالٍ نَصَبْنَا بِهَا  
بِصُفْرِ التَّرَائِبِ حُمْرَ الْخُدُودِ  
١٠ وَبَتْ أُمَازِحُ حَتَّى الصَّبَاحِ  
تَقْضَتْ قِصَارًا وَلَكِنَّهَا  
وَوَلَّى الصَّبِيَّ وَلَيْالِي التَّمَامِ  
وَأَمْرَةٍ لِي بِجُوبِ الْبِلَادِ  
دَرِينِي فَإِنْ سَوَّالَ الرِّجَالِ  
١٥ وَإِنَّ الْقَنَاعَةَ لَوْ تَعْلَمِينَ  
كَفَانِي أَبُو الْفَرَجِ الْأَزْهَجِي  
أَطْلُبُ وَرَدًا بِأَرْضِ الشَّامِ  
غَزِيرُ النُّوَالِ لَهُ رَاحَةٌ  
إِذَا صَرَدَ الْبَاحِلُونَ الْعَطَاءَ  
٢٠ أَرْوَحُ وَأَعْدُو عَلَى جُودِهِ  
فِيَوْمَاهُ يَوْمٌ لِنَحْرِ الْعِشَارِ  
غَنِيَتْ بِجُودِكَ فُخْرَ الْمُلُوكِ  
بِأَيْدٍ خَفَافٍ إِذَا مَا أَفْتَرَيْتَ  
يَجُودُونَ لِلطَّارِقِ الْمُسْتَتِيبِ  
خَلِيُّ الْحَشَا لَمْ يَبْتَ فِي وَثَاقِ  
مَا بَيْنَ أَرْدَاهَا وَالنُّطَاقِ  
حَرَّ الْفِرَاقِ يَبْرُدُ التَّلَاقِ  
بِيضُ الْمُبَاسِمِ سُوْدُ الْوَدَاقِ  
نَشَرَ الْعِنَابِ بَلَفَ الْعِنَاقِ  
أَطَالَتْ عَلَيَّ اللَّيَالِي الْبَوَاقِ  
يَعْقُبُنَّ لَيْالِي الْعُحَاقِ  
وَأِنْضَاءُ كُلِّ أُمُومٍ دِفَاقِ  
مُسْتَكْرَهُ الطَّعْمِ مَرُّ الْمَذَاقِ  
عَلَى الْمَرْءِ دِرْعٌ مِنَ الْعَارِ وَاقِ  
سُرَى الْعِمَلَاتِ وَحَثَّ النِّيَاقِ  
وَدُوْنِي بَحْرٌ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ  
إِذَا انْضَبَّ الْبَحْرُ ذَاتُ الْاَنْدِفَاقِ  
سَقَتَكَ يَدَاهُ بِكَأْسٍ دِهَاقِ  
فَمِنْهُ أَصْطَبَاحِي وَمِنْهُ أَغْنِيَانِي  
وَيَوْمٌ لِقَوْدِ الْمَذَاكِي الْعِتَاقِ  
عَنْ خَلْقٍ مَا لَهُمْ مِنْ خَلَاقِ  
أَخْلَاقَهَا وَوُجُوهُ صِفَاقِ  
بِمَاشَيْتَ مِنْ كَذِبٍ وَأَخْلَاقِ

٢٥ شَفَيْتَ عَلَى ظِمٍّ غُلَّتِي  
 وَأَحْمَدْتَ عِنْدَكَ سُوقَ الْمَدِيحِ  
 كَأَنَّكَ فِي الدَّسْتِ يَوْمَ السَّلَامِ  
 فِدَاؤُكَ كُلُّ مَشُوبِ الْوَدَادِ  
 أَيْدِرُكَ شَاوُكَ ذُو كِبْوَةٍ  
 ٣٠ وَنَاوُ زَاكَ تَفَوْتُ الْعِيُونَ  
 رُوبِدَا لَقَدْ كَذَبْتَكَ الظُّنُونُ  
 كَلِفْتُ بِحُبِّ الْمَعَالِي كَمَا  
 فَمَا يَسْتَفِيْقُ كِلَانَا هَوَى  
 رَفَعْتُ إِلَيْكَ رُؤُوسَ الشَّاءِ  
 ٣٥ وَسَيَرْنَاهَا فِيكَ فَاسْأَلْ بِهَا  
 لِيَهِنَ مَعَالِيكَ يَا ابْنَ الْكَرَامِ  
 وَإِنَّكَ تَبْقَى بَقَاءَ الزَّمَانِ  
 وَنَفَسْتَ مِنْ بَعْدِ ضَيْقِ خُنَاتِي  
 وَقَدْ كَانَ قَبْلُ قَلِيلِ النِّفَاقِ  
 جَدُّكَ وَالْتَأَجُ تَغَتْ الرُّوَاقِ  
 قَلِيلِ الْحَيَاءِ كَثِيرِ النِّفَاقِ  
 قَصِيرُ خَطِي الْعَبْدِ يَوْمَ السِّبَاقِ  
 فَمُنْتَهَى أَطْمَاعُهُ بِاللِّحَاقِ  
 وَلَوْ كُنْتُ عَلَيَّ سِرَاحُ الْبَرَاقِ  
 كَلِفْتُ بِحُبِّ الْقُدُودِ الرِّشَاقِ  
 بِسُمْرِ دِفَاقٍ وَبَيْضِ رِفَاقِ  
 عَذْرَاءٍ مِنْ حُسْنِهَا فِي نِطَاقِ  
 رِكَابِ الْفَلَاحِ وَحِدَاةِ الرِّفَاقِ  
 مَدَحُ إِذَا نَهَدَ الْمَالُ بَاقِي  
 مَشِيدُ الْبِنَاءِ رَفِيعَ الْمَرَاقِي

### ٢٠١

وقال يمدح ابا نصر علياً وهو يحاطب يومئذ بهاد الدين ويعتذر عن تاحير مدمحه عنه  
 « طويل »

تَعَشَّقَتْهُ وَاهِي الْمَوَاعِيدِ مَذَاقًا  
 أَشَدَّ نَفَارًا مِنْ جَفُونِي عَنِ الْكَرَى  
 كَثِيرَ التَّجَنِّي كُلَّمَا قَلَّ عَطْفُهُ  
 نَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَوَى مِنْهُ أَخْلَاقًا  
 وَأَضْعَفَ مِنْ عَزَمِي عَلَى الصَّبْرِ مُشْتَقَا  
 عَلَى عَاشِقِيهِ زَادَهُ اللَّهُ عَشَاقَا

يَجُولُ عَلَى مَتْنِهِ سُودُ غَدَائِرِ  
 ٥ وَقَالُوا نَجَامِينَ عَقْرَبِ الصَّدْعِ خَذَهُ  
 شَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا أَجْنُ فَقَالَ لِي  
 إِذَا مَا تَعَشَّقْتَ الْحِسَانَ وَلَمْ تَكُنْ  
 أَجِيرَانَنَا بِالْعَوْرِ لَوْ أَنْصَفَ الْهَوَى  
 سَهْرَنَا وَنَمْتُمْ لَا تَتَالُونَ سَلَوَةً  
 ١٠ أَوْلَمَا تَوَافَقْنَا وَقَرَّبْنَا لِلنَّوَى  
 وَلَمْ أَذِرْ قَبْلَ الْبَيْنِ أَنَّ مِنَ الْهَوَى  
 عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ يَشْرُقَ الرَّبْعُ بَعْدَهُمْ  
 وَلَا غُرُوْا إِنْ أَشْرُقَ بِبَهْجَةِ أَذْمُعِي  
 وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ نَارَ جَوَانِحِي  
 ١٥ أَفْقِي خَذَ مِنْ أَهْوَاهُ نَارُ ضِرَامِهَا  
 فَلَا تَعْذُلُنْ مَنْ لَمْ يَتُبْ بِغَرَامِهِ  
 وَلَا تَرْجُ لِلْعَائِي بِهَا وَلَمِنْ غَدَا  
 فَتَى لَا يَرَى دُنْيَاهُ إِلَّا مَفَازَةً  
 إِذَا قَعَدَتْ سُوقُ الْمَدِيحِ بِشَاعِرِ  
 ٢٠ أَقُولُ لِسَارِ يَعْسُفِ الْيَدِ خُطَّةً  
 كَانَ سِرَاهُ يَرْكَبُ الْهَوْلَ فِي الدُّجَى  
 أَنْخِ بِأَبْيِ نَصْرِ تَنْخِ بِمَعْدَلِ

كَمَا نَفَضَ الْفَضْنُ الْمُرْنُخَ أَوْ رَاقَا  
 فَقَالَتْ أَعْتَرَفْتُمْ أَنَّ فِيهِ دِرْيَاقَا  
 هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تَجْنُ وَتَشْتَاقَا  
 صَبْرًا عَلَى الْبَلَوَى فَلَا تَكْ عَشَاقَا  
 جَزَيْنَاكُمْ فِيهِ دُمُوعًا وَأَشْوَا  
 يَمِنْ بَاتَ مِنَّا وَالِهُ الْقَلْبِ مُشْتَاقَا  
 تَرَحَّلْنِ أَفْئَادًا وَغَادِرْنَ أَرْمَاقَا  
 قُدُودًا وَمِنْ بِيضِ الصَّوَارِمِ أَحْدَاقَا  
 بِدَمْعِي إِنْ أَبْقَى لِي الدَّمْعُ أَمَاقَا  
 غَرَامًا بَوَجْهِ بَهْرِ الشَّمْسِ إِشْرَاقَا  
 تَزِيدُ بِمَاءِ الدَّمْعِ وَقْدًا وَإِحْرَاقَا  
 يَخَالِطُهُ مَاءُ الشَّدِيدَةِ رَقْرَاقَا  
 فَلَا ذُقْتَ مِنْ بَيْنِ الْأَحْيَةِ مَا ذَاقَا  
 أَسِيرًا بِشُكْرِ ابْنِ الْمُظْفَرِ إِطْلَاقَا  
 وَلَا يَقْنِيَنِ إِلَّا مِنَ الْحَمْدِ أَعْلَاقَا  
 أَقَامَ نَدَاهُ لِلْمَدَامِحِ أَسْوَا  
 وَيُنْضِي مَطَايَاهُ رَسِيمًا وَإِعْنَاقَا  
 سُرَى الطَّيْفِ يَعْتَادُ الْمَضَاجِعَ طَرَّاقَا  
 يَغْصُ مَغَانِيهِ وَفُودًا وَطَرَّاقَا

أَعَزَّ الْوَرَى جَارًا وَأَمْنَعَهُمْ حِمَى  
إِذَا خَفَقَتْ مَسْعَاةُ كُلِّ مُؤْمِلٍ  
٢٥ كَرِيمٌ تَسَاوَى جُودُهُ وَحَيَاؤُهُ  
إِذَا أَلْهَمَ الْحَرْبَ الْعَوَانَ إِبَاؤُهُ  
لَكَ الْخَيْرُ مَا أَخَّرْتُ مَدْحِي لِئَانِلِ  
وَلَا أَنَّ ذَاكَ الْمَوْرِدَ الْعَذْبَ رَقَّتْ  
وَلَا أَنَّ سَبَابَ الْعُودَةِ بَيْنَنَا  
٣٠ وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَضْرَّ بِكَ الْوَدَى  
وَكَانَتْ عَلَى الْحَالَاتِ كَفْكَ ثَرَّةً  
تَكَرَّهْتُ أَنْ تَجْنِي عَلَيْكَ مَدَائِحِي  
فَلِلَّهِ كَرَمٌ قَلَّدْتَنِي مِنْ صَنِيعِهِ  
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ خَفَقْتَ بِالْجُودِ أَظْهَرَا  
٣٥ تَهَنَّ عِمَادَ الدِّينِ وَابْقِ مُمْلَكَا  
يُرِدُّ إِلَى أَفْلَامِكَ الْحُكْمُ فِي الْوَرَى  
وَلَا زِلْتَ تَجْرِي مُدْرَكًا كُلَّ غَايَةٍ  
وَلَا عَدِمَتْ مِنْكَ الْمَكَارِمُ عَادَةً

٣٠٣

وفال «متقارب»

أَلَا مُنْصِفٌ لِي مِنْ ظَلَمٍ      تَمْلِكُنِي جَوْرُهُ وَأَسْتَرْقُ  
وَأَصْبَحْتُ مُرْتَزِقًا رَاحِيَهُ      وَبِئْسَ الْمَعِيشَةُ وَالْمُرْتَزَقُ

قَلِيلُ الصَّوَابِ إِذَا مَا أُرْتَأَى  
 كَثِيرُ التَّحِيْفِ فِي ظُلْمِهِ  
 ٥ يَضُنُّ عَلَى النَّاسِ مِنْ بَخْلِهِ  
 وَلَوْ كَانَ يَقْدِرُ مِنْ لَوْمِهِ  
 يُظَاهِرُ لِلنَّاسِ يَوْمَ السَّلَامِ  
 وَيَنْعَرُ فِي دَسْتِهِ مَجْلِبًا  
 فَلَا عَرِضُهُ قَابِلٌ لِلثَّنَاءِ  
 ١٠ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَجَايَا الْمُلُوكِ  
 يُعَاسِبُ ذُبَابَهُ بِالْكَبُودِ  
 وَإِنْ جِئْتَ يَوْمًا إِلَى بَابِهِ  
 يَقُولُونَ فِي شَعْلٍ شَاغِلٍ  
 لَهُ مَنْظَرٌ هَائِلٌ شَخْصُهُ  
 ١٥ وَوَجْهُهُ إِذَا أَنَا عَايَنْتُهُ  
 تَجِيشُ إِذَا ذَكَرْتُهُ الْنَفُوسُ  
 وَيَكْسِبُهُ ظُلْمُهُ ظُلْمَةً  
 فَلَيْتَ دُجَى وَجْهِهِ الْمُدْلَمِ  
 يَمْدُ يَدًا قَطُّ مَا أَسْلَفَتْ  
 ٢٠ يَدًا أَغْلَقَتْ بَابَ آمَالِنَا  
 بَذِي اللِّسَانَ إِذَا مَا نَطَقَ  
 إِذَا أَخَذَ اللَّعْمَ يَوْمًا عَرَقَ  
 بِرُوحِ نَسِيمِ الصَّبَا الْمُنْتَشِقِ  
 حَمَى الطَّيْرِ أَنْ يَسْتَظِلَّ الْوَرَقَ  
 لِبَاسًا جَدِيدًا وَعَرِضًا خَلَقَ  
 فَتَقْسِمُ أَنْ حِمَارًا نَهَقَ  
 وَلَا عِطْفُهُ بِالْمَعَالِي عَبَقَ  
 غَيْرُ اللَّجَاجِ وَسُوءُ الْخُلُقِ  
 وَطَبَاحُهُ بِكَسَارِ الطَّبَقِ  
 لِأَمْرِ عَرَى أَوْ مَهْمٍ طَرَقَ  
 بِحِفْظِ الْقُدُورِ وَكَيْلِ الْمَرْقِ  
 تُعَرُّ الْوُجُوهُ بِهِ وَالْخُلُقُ  
 تَعَوَّذَتْ مِنْهُ بِرَبِّ الْفَلَقِ  
 وَتَبَوُّوا إِذَا نَظَرْتُهُ الْحَدَقُ  
 تُعِيرُ النَّهَارَ سَوَادَ الْفَسَقِ  
 مِنْ دَمِ أَوْدَاجِهِ فِي شَفَقِ  
 يَدًا وَفَمَا دَهْرُهُ مَا صَدَقَ  
 بَوْدِي لَوْ أَنَّهَا فِي غَلَقِ

٢٠٣

وقال " رجز "

خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي آرَأُوهُ مُوَفَّقَةً  
وَمَنْ أُمُورُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِهِ مُتَسِّقَةً  
وَمَنْ إِذَا آنَسَ فِي الْإِسْلَامِ فَتَقًا رَنَقَةً  
بِجَقِّ مَنْ صَدَقَ مَا أَمَانَتُهُ وَحَقَّقَةً  
أَطْبِقْ أَبَا سَعْدٍ وَخُذْ مِنْهُ قَرَّاحَ الطَّبَقَةِ ٥  
حَتَّى تَرَى أَحْشَاؤَهُ بِغَيْطِهَا مُمَزَّقَةً  
يَمْنِي عَلَى الْمَوْرِ قَبِي عَيْنُهُ مُوَرَّقَةً  
وَأُسْتَخْرِجِ الْمَالَ الَّذِي جَمَعَهُ وَأَارَنَقَةً  
حَصَلَهُ خِيَانَةً طَوْرًا وَطَوْرًا سَرْقَةً  
لَا تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي أَمْثَالِهِ وَالصَّدَقَةُ ١٠  
جَمَعَهُ وَأَنْتَ أَوْ لِي أَنْ تَكُونَ مُنْفِقَةً  
وَأُسْتَجِبْهَا جَزْدًا صَحِيحًا حَا وَزَنًا مُحَقَّقَةً  
مِثْلَ الْوُجُوهِ الْبَدَوِيَّاتِ الْحِصَانِ الْمَشْرِقَةِ  
كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا رَوْضَةُ حَزَنِ مُوَرَّقَةٍ  
وَسَلِّطِ الْخُرْجَ عَلَى جُمُوعِهَا وَالنَّفَقَةَ ١٥  
حَتَّى تَرَاهَا وَفِي فِي أَرْبَابِهَا مَفْرَقَةً

٢٠٤

وكان ابن الحسين حين ضمن البطيحية \* قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديوناً كثيرة وكان من جملة من استدان منه والطاء بالديون التي كانت عليه وخرج هارباً من بغداد الى العسكر الصالحى بدمشق واقام هناك فكتب الى صلاح الدين يحذره منه ويذكر له طرما من اخلاقه " رمل "

يَا صَلاَحَ الدِّينِ خُذْ حِذْرَكَ مِنْ صِلِ الْعِرَاقِ  
فَلَقَدْ وَاثَاكَ فِي ثَوْبِي عِبَادٍ وَفِرَاقِ  
لَا يَعْرِفُكَ مِنْهُ مَنْطِقُ حُلُوِّ الْمَدَاقِ  
تَحْنَهُ مَا شِئْتَ مِنْ إِفْكَ وَزُورٍ وَأَخْلَاقِ  
لَا تَقْرَبُهُ فَمَا يَصْنَعُ إِلَّا لِلْفِرَاقِ  
دَقُّ لَوْمَاتٍ فَتَفْطِنُ فِي مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ  
وَأُسْقِهِ مِنْ سَخْطِكَ الْمَرَّ بِكَاسَاتٍ دِهَاقِ  
قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ مِنْ مَكْرُوهِهِ غَيْرَ الْمَطَاقِ  
لَا تَخَالِطُهُ وَسَائِلَ عَنْهُ أَخْلَاطُ الرِّفَاقِ  
فَهُوَ دَائِمٌ فِي الْخِيَاشِيمِ شَجًّا بَيْنَ التَّرَاقِ  
أَكْذَبُ النَّاسِ إِذَا آتَى لِي يَمِينًا بِالطَّلَاقِ  
أَبْيَضُ الرَّجُلِ بِإِجْمَاعٍ عَلَيْهِ وَأَتِفَاقِ

\* في النسخة الميوبة كان قد استدان منه ومن جميع تجار البغداديين والواسطيين وصحح اموالهم واخذها واخذ اموال الفهمان التي كانت عليه



أَيُّ شَيْءٍ مَّا رَمَاهُ بِشَتَاتٍ وَأَفَرَّاقٍ  
 أَفْعُونَ مَّا لِمَا يَنْفَتُهُ مِنْ فِيهِ رَاقٍ  
 فَلَكَ اللَّهُ مِنْ الْحَيَّةِ ذِي الْأَطْرَاقِ وَاقٍ  
 ١٥ فَلَكُمْ غَادَرَ بِالزَّوْ رَاءِ مِنْ دَمْعٍ مُرَاقٍ  
 وَجُرُوحٍ تُغْزِزُ النَّاصِحَ وَالْأَسِيَّ عِمَاقٍ  
 وَعَيُونٍ قَرِحَتْ مِنْهَا جُفُونٌ وَمَا فِي  
 يَتَطَلَّعْنَ إِلَى رُؤُوسِهِ مِنْ غَيْرِ اسْتِيقَاقٍ  
 سَاقَهُ اللَّهُ إِلَى أَمْوَالِنَا شَرَّ سِيَاقٍ  
 ٢٠ فَخَوَّاهَا بِجِدَاعٍ وَرِيَاءٍ وَنِفَاقٍ  
 وَبِالْفَافِظِ هِيَ أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ  
 وَغَدَتْ نَلْعَبُ فِيهَا يَدُهُ لَعِبَ الْخِفَاقِ  
 تَارَةً غَضَبًا وَطَوْرًا عَنْ تَرَاصٍ وَوِفَاقٍ  
 وَنَجَا وَالرَّيْحُ لَا تَطْمَعُ مِنْهُ فِي لِحَاقٍ  
 ٢٥ هَارِبًا مِنْهَا نَجَاءُ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْعِتَاقِ  
 مَالًا حُضْنِيهِ مِنْ عَارٍ عَلَى الْأَبَامِ بَاقٍ  
 طَالِبًا عِنْدَكَ لَا يَلْغِيهَا سَوْقُ نِفَاقٍ  
 فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُبْقِ عَلَى عَبْدٍ الْإِبَاقِ  
 أَعِدْ مَوْلَانَا عَلَيْهِ وَأَعِدْهُ فِي وَثَاقٍ

٣٠ لَا تُنْفِسْ عَنْ لَمِيمٍ أَبَدًا ضِيقَ خِنَاقٍ  
وَأُسْتَعِذْ مِنْ أَوْجِهِ بِاللُّؤْمِ وَالْغَدْرِ صِفَاقٍ  
أَنْ يَرَى تَحْتَ ظِلَالِ لَكَ أَوْ تَحْتَ رُواقٍ  
فَعَلَى مِثْلِكَ لَا تُنْفِقُ أَعْلَاقُ النِّفَاقِ

٢٠٥

وقال وقد دعاهُ صديق الى بستان له مع جماعة من اخوانه فكان دخولهم اليه  
دعاء عليه « خفيف »

يَا ابْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ كَلَّفْتَنَا الْمَشْيَ إِلَى مَوْضِعٍ بَعِيدِ الطَّرِيقِ  
مُقْفِرٍ مُوحِشٍ تُسَمِّيهِ بُسْتًا نَابِوْجِهِ صُلْبِ الْأَدِيمِ صَفِيقِ  
أَمْ يَصْغَحُ النَّدْمَانُ فِيهِ مِنَ الرَّاحِ وَلَا الْكَأْسُ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ  
عَزَّ فِيهِ الْمَاءُ الْقَرَّاحُ عَلَى الشُّرَابِ فَضْلًا عَنِ الْمُدَامِ الرَّحِيقِ  
هـ فِيهِ بَقٌ كَأَنَّهُ مَبْضَعُ الْفَأِ صِدِّ أَهْوَى بِهِ إِلَى الْبَاسِلِيقِ  
لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَدُورُ عَلَى الْفَرَسِ سِوَى عِرْضِكَ الدَّرِيسِ السَّحِيقِ  
لَوْ ظَفَرْنَا فِيهِ بِمِرْعَى وَرِيقٍ لَعَذَرْنَاكَ أَوْ بِمِرْأَى أَنْيَقِ  
فَكَأَنَّا فِي ذَاتِ عِرْقٍ نَزَلْنَا إِذْ نَزَلْنَاهُ أَوْ بِوَادِي الشُّقُوقِ

٢٠٦

وقال يصف رمانة « مجنت »

وَحُلُوةِ الرِّيقِ بَاتَتْ فِي حُضْنِ غُضْنِ وَرِيقِ

أَعْدَى إِلَيْهَا فَرَّقَتْ مِنْ النَّسِيمِ الرَّفِيقِ  
مَكْفُوفَةً الْقَدَّ بَيْضًا ذَاتِ مَرَأَى أَنْبِقِ  
تَشَقُّ عَنْ أَحْمَرَ اللَّوْنِ قَانِيءٍ كَالشَّقِيقِ  
كَأَنَّهَا تَمَلَأُ الْكَفَّ صُرَّةً مِنْ عَفِيقِ  
تَجْنِي وَتَجْنِي عَلَيْهَا فَمَا لَهَا مِنْ صَدِيقِ  
طَفْنَا بِهَا فَسَقَتْنَا رِيقًا كَطَمِ الرَّحِيقِ  
أَيَّ أَجْتِمَاعٍ قَضَيْنَا عَلَيْهِ بِالتَّفْرِيقِ

٢٠٧

وقال وهي من قديم شعرو يستهدي شراها من بعض اصدفائه النصارى « حنيف »

يَا صَدِيقِي مَسْعُودُ حَقًّا وَمَا كُلُّ صَدِيقٍ دَعَوْتُهُ بِصَدِيقِ  
قَدْ أَحَاطَتْ بِي الْهُمُومُ وَمَا أَحْسَبُ أَنِّي مِنْ دَائِبَهَا بِمُفِيقِ  
وَشَفَائِي فِي نَشْوَةِ تَذَرُ الْأَحْزَانِ عَنِّي مِنْ سِلْسِيلِ رَحِيقِ  
أَمْ لَهْوٍ كَانَ يَا قُوْتَةَ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا عُلْتُ بِمِسْكِ فَتِيقِ  
غَنَيْتَ مِنْ صَفَاءِ جَوْهَرِهَا الذَّا قِي عَنْ أَنْ تُرَاقِ فِي رَاوُوقِ  
مِنْ عَنَادِ الرُّهْبَانِ لَمْ يَخْلُ عُمَرُ الدَّهْرِ مِنْهَا فَلَايَةُ الْجَائِلِيقِ  
مَذْهَبُ الْقَسِّ مَذْهَبِي فِي صَبُوحِ أَنَا فِيهَا مُغْرَى بِهِ وَغُبُوقِ  
فَارْحَنِي مِنْ شَاغِلِ الْهَمِّ وَاعْنُقِ مِنْهُ رِقِي بَدَنِ خَمْرِ عَنِيقِ  
لَا أَلَمْتُ بِكَ الْهُمُومُ وَلَا زِلْتُ سَمِيرًا لِلْكَأْسِ وَالْإِبْرِيقِ

٢٠٨

وقال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله في عيد النحر من سنة ٥٨٣ « رجز »

عَسَى غَزَالُ الْأَبْرِقِ يَرِقُ لِي مِنْ أَرَقِي  
وَيَجْمَعُ الْأَيَّامُ مِنْ شَمْلٍ هَوَى مُفَرِّقِ  
أَغْنِدُ مِقْلَاقُ الْوِشَاحِ نَائِمٌ عَنْ قَلْبِي  
أَسْلَمَنِي لِلْوَجْدِ وَهُوَ سَالِمٌ مِنْ حُرْقِي  
لَا تَعْلَقُ السَّلَوةُ فِي قَلْبٍ بِهِ مُعَلَّقِ ٥  
أَحْنُو عَلَيْهِ وَهُوَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ مُشْرِقِ  
عَانَقَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَوْلَا النُّوَى مُعْتَنِقِي  
وَكَانَ لَا يَسْمَعُ لِي بِالنَّظَرِ الْمُسْتَرْقِ  
وَلَمْ أَخْلُ أَنْ اللَّقَاءِ رَائِدُ التَّفَرُّقِ  
وَأَنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ لِلْفِرَاقِ نَلْتَقِي ١٠  
فَلَيْتَنَا دُمْنَا عَلَى الْهَجْرِ وَلَمْ نَفْتَرِقِ  
يَارَاقِدَ اللَّيْلِ أَمَا تَأْوِي لِصَبِّ أَرَقِ  
مَا لَكَ لَا تَرْمُقُ مَا أَبْقَى الضَّامِنِ رَمَقِي  
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ كَيْدِ حَرَّى وَقَلْبٍ شَقِيقِ  
مَنْ لَطَلَبِ الدَّمْعِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ مُوثِقِ ١٥  
يَشْرُقُ بِالْمَبْرَةِ إِثْرَ الظَّاعِنِ الْمَشْرِقِ

عَسَفْتَ بِالْمُشْتَاكِ يَا      حَادِي الرِّفَاقِ فَأَرْفِقِي  
فَأُحْشَ عَلَى عَيْسِكَ مِنْ      زَفِيرِ وَجْدِي أُلْهَرْقِ  
أَرَفْتَ بِالْبَيْنِ دَمًا      لَوْلَا الْهَوَى لَمْ يُرْقِ  
آهَ لَمَّا رُنِقَ مِنْ      مَسْرَبٍ وَضَلَّ رَيْقِ  
وَمَا ذَوَى بِالشَّيْبِ مِنْ      عُوْدِ شَبَابِي الْمُورِقِ  
قَدْ فَرَّقَ الْبَيْضَ الدُّمَى      عَنِّي بَيَاضُ مَفْرِقِ  
وَمَا أَرَانِي بَعْدُ مِنْ      ذَا الْهَوَى يَمْفَرِقِ  
أَنْتَ جَلَبْتَ أَلْهَمَ يَا      طَرْفِي لِقَائِي فَذُقِ  
حَمَلْتَنِي مِنْ لَاحِجِ الْأَشْوَاقِ      مَا لَمْ أُطِقِ  
لَوْلَمْ أَكْرِ اللِّحْظَ يَوْمَ      مَ رَامَهُ أَمَ أَعْشَقِ  
يَوْمَ سَرَقْنَا اللَّحْظَاتِ      مِنْ خِلَالِ السَّرَقِ  
لَمْ أَذِرْ مِنْ أَيْنَ رَمِينَ      مَقْتَلِي فَأَنْتَقِي  
فَأَبْكُ إِذَا مَا شِئْتَ إِشْرَ      الظَّاعِنِينَ وَأَشْتَقِ  
وَأُسْتَبِقِ لِلْإِطْلَالِ بَعْضَ      دَمْعِكَ الْمُسْتَبِقِ  
فَإِنْ وَفَى جَفْنُكَ عَنْ      سَقْيَا الدِّيَارِ لَا سَقِي  
فَلَا تَحْمِلْ مِنْهُ      لِمُرْعِدِ أَوْ مَبْرِقِ  
وَأَذْعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ      ذَا الْبَنَانِ الْمُعْذِقِ  
تَدْعُ كَرِيمًا ذَا مُحْيَا      بِالْحَيَاءِ مُطْرِقِ

٣٥    اِفْتَحْ بِقَرْعِ بَابِهِ    بَابَ الرَّجَاءِ الْمُعْلَقِ  
 اِنْ شِمْتَ غَيْرَ بَرَقِهِ    اُبْتُ بِسَعْيِ مُحْفَقِ  
 هُوَ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ    مُمُ وَالْتَقَى ابْنُ التَّقِي  
 الطَّاهِرُ الْعَنْصَرُ وَالْغَيْمُ    الْكَرِيمُ الْخَلْقِ  
 الثَّابِتُ الْأَرَاءُ فِي    كُلِّ مَقَامٍ مُزَلِّقِ  
 ٤٠    وَفَالِقُ الْهَامِ إِذَا    صَارَ إِمَامَ الْفَيْلِقِ  
 مَالُ كُلِّ خَائِفٍ    وَمَالُ كُلِّ مُمْلِقِ  
 مَالِكُ أَفْطَارِ الْبِلَا    دِ غَرِبَهَا وَالْمَشْرِقِ  
 يَكْلُوهَا    بِعَزْمِهِ    وَرَأْيِهِ الْمُؤَفَّقِ  
 عَارِضُ مَوْتٍ مُنْطَرٍ    مَنْ يَدُنْ مِنْهُ يَصْعَقِ  
 ٤٥    وَمُزَنَّةٌ مَتَى أَضَاءَتْ    لِلْعَفَاةِ تُفْدِقِ  
 النَّاصِرُ الدِّينَ بَغَرِ    بِ كُلِّ مَاضٍ مُطْلَقِ  
 وَبِالْوَشِيْعِ السَّمْهَرِيِّ    وَالْعَرَابِ السَّقِّ  
 لَوَاحِقًا    أَقْرَابَهَا    إِنْ طُلِبَتْ لَمْ تُلْعَقِ  
 لَا تَرَهَا الْعَالِقَ مَا    لَمْ تَرَوْهَا بِالْعَلَقِ  
 ٥٠    مِنْ أَذْهِمِ مُطَهَّمٍ    ذِي غُرَّةٍ كَالْفَلَقِ  
 مُحَجَّلٍ تَحْسِبُهُ    مِنَ الدَّجَى فِي يَلْمَقِ  
 مُقْتَوَّرٍ بِنَعْلِهِ    عَلَى هِلَالِ الْأَفُقِ

وَأَشْهَبَ تَخَالَهُ مِنْ مَرَحٍ ذَا أَوْلَى  
 فَهُوَ إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى كَأَنزُبَى  
 ٥٥ كَأَنَّهُ مَاءُ الْغَدِيرِ الْمَائِجِ الْمُرْفِقِ  
 وَأَشْقَرُ ذِي حَافِرٍ فَيُرْوِجِي أَرْقِ  
 كَأَنَّمَا عَلَّ بِخَمَرِ عَانَةِ الْمُصَفَّقِ  
 يُعْرِفُ يَوْمَ سَبْقِهِ بِصَدْرِهِ الْخُلُقِ  
 وَأَصْفَرُ اللَّوْنِ رَحِيبِ الصَّدْرِ سَابِي الْعُنُقِ  
 ٦٠ فِي دُهْمَةٍ تَمَسُّهُ كَالذَّهَبِ الْمُحْرَقِ  
 وَأَبَاقِي وَلَنْ يَرَوْ قَ الْعَيْنِ مِثْلُ الْأَبَاقِ  
 ذِي شَيْءٍ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِشَيَاتِ الْخَدَقِ  
 كَأَنَّهُ مُؤَلَّفٌ مِنْ سَبَجٍ وَيَقَى  
 وَدَيَزَجٍ كَأَنَّهُ أَوَّلُ صَنِيعِ أَوْرَقِ  
 ٦٥ يُرْعِدُ قَلْبُ الرَّعْدِ مِنْ صَهْبِهِ الصَّهْصَاقِ  
 وَمِنْ كُمَيْتٍ رَائِعٍ عَبَلِ الشَّوَى مُوْتَقِ  
 مُقَسَّمٍ بَيْنَ الظَّلَامِ وَأُحْمَرَارِ الشَّفَقِ  
 أَوْ كَضْرَامِ النَّارِ دَبَّ فِي الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ  
 يُجَنِّبُهَا كُلُّ هَضِيمٍ كَشَعُهُ مُقْرَطِقِ  
 ٧٠ مُجَبِّ إِلَى الْقُلُوبِ فَتَكُهُ مُعَشَّقِ

يَمُشِقُ فِيهَا بِغَرَارٍ لِحَظِهِ الْمُمَشِّقِ  
مِنْ كُلِّ لَيْثٍ أَهْرَتْ يَوْمَ الْجِدَالِ أَشْدَقِ  
أَكْبَنَهُ يَنْظُرُ مِنْ مَجَالِ لِحَظِ ضَيْقِ  
نَزَكَ يَعْدُ كُلُّ رَامٍ مِنْهُمْ بِفَيْلَقِ  
يُرَى الشَّجَاعُ مِنْهُمْ مِثْلَ الشَّجَاعِ الْمُطْرِقِ ٧٥  
مَا عَرَفُوا بِالْفَرِّ مَذْكَانُوا وَلَا بِالْفَرِّ  
قَدْ خَلَطُوا شَرَّاسَةَ الْخَلْقِ بِحُسْنِ الْخَلْقِ  
يَشْتَمِلُونَ حَلَقَ الْمَادِي فَوْقَ الْحَلَقِ  
أَقْتُلْ مَا كَانُوا إِذَا سَلُّوا سِوْفَ الْمَدَقِ  
يَتَلَوْنَ ذَا الْوَجْهِ الْأَعْرَ وَالْجَيْنِ الْمَشْرِقِ ٨٠  
الْمُقَدِّمَ الرَّحْبِ الذَّرَا عِ فِي الْعَجَالِ الضَّيْقِ  
مُمَزَّقِ الْأَبْطَالِ فِي حَوْمَةِ كُلِّ مَازِقِ  
لَا يَتَّبِعِي وَلَا يَخَا فُ غَيْلَةً فَيَتَّبِعِي  
دَبَّرَ أَمْرَ الْمَلِكِ تَدِيرَ الطَّيِّبِ الْمُسْفِقِ  
وَأَسْتَلَّ بِالْإِحْسَانِ ضَعْفَنَ كُلِّ قَلْبٍ مُخْنِقِ ٨٥  
فَأَيُّ فِتْنَةٍ فِتْنَةٍ بِرَأْيِهِ لَمْ يَرْتَقِ  
وَأَيُّ قَلْبٍ لَزِيْرٍ بِأُسِهِ لَمْ يَخْفِقِ  
سِيَاسَةً يَمْزُجُهَا بِاللَّيْنِ وَالتَّرَفِّقِ



يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّيِّ مِنْ أَوْصَافِهَا وَالشَّرِّ  
٩٠ يَنْتَقِلُ إِلَى كُلِّ قَعِيدٍ فِي الْعَلَا مُعْرِقٍ  
كَالْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ فِي سَمَائِهِ الْمُحَلَّقِ  
مِنْ كُلِّ أَوَابٍ إِلَى اللَّهِ مُنِيبٍ مُتَّقِي  
عَلَى نِظَامٍ وَتَوَافُلٍ كَاللَّيْلِ النَّسَقِ  
قَوْمٍ لَهُمْ فَضِيلَةُ السَّبْقِ وَخَصْلُ السَّبْقِ  
٩٥ طَاعَتُهُمْ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ مُوبِقِ  
وَحُبُّهُمْ فُرْقَانُ مَا بَيْنَ السَّعِيدِ وَالشَّقِي  
يَا نَجْمَةَ الْعَالِي وَبَا مَعِيشَةِ الْمُرْتَزِقِ  
جَدَّدَتْ كُلَّ دَائِرٍ مِنَ السَّمَاحِ مَخْلُقِ  
فَأَجْنَلَهَا أَحْسَنَ مَا خَطَّتْ يَدُ فِي مُهْرَقِ  
١٠٠ حَالِيَةً بِحُسْنِهَا مِنْ الضُّعْفِ فِي رَوْنَقِ  
تَزْهِي عَلَى وَشْيِ الرِّيَا ضَرَفِي الرَّبِيعِ الْمُؤْنِقِ  
كَمَا تَمُتُ النُّوَارُ عَنْ أَمْثَالِهَا لَمْ تَفْتَقِ  
تَهْدِي إِلَى مَمْدُوحِهَا نَشْرُ الثَّنَاءِ الْعَبِيقِ  
كَأَنَّهَا حَدِيقَةٌ مِنْ نَرْجِسٍ مُحَدَّقِ  
١٠٥ نَاصِرَةٌ تَصْلُحُ لِلنَّظَرِ وَالْمُسْتَنْشَقِ  
خُرُوقُ أَسْمَاعِ الْعَالِي بِمَثَلِهَا لَمْ تَخْرُقِ

مَصُونَةٌ أَوْ رَاقِبًا      مِنْ أَكْثَابِ الْوَرَقِ  
 تَتَفَقُّ فِي النَّاسِ عَلَى      كُلِّ كَرِيمٍ مُنْفِقِ  
 لَا تَرُدُّ الطَّرْقَ وَلَيْسَتْ      مِنْ بَنَاتِ الطَّرْقِ  
 ١١٠      آفَتْهَا الْحَذَقُ وَرُبَّ      حَاقِقٍ لَمْ يُرْزَقِ  
 نَزَهَتْهَا عَنْ وَرْدِ كُلِّ      آسَنِ مَرْتَقِ  
 وَقَصْدِ كُلِّ بَاحِلٍ      مِنْ أَسْوَالِ مُشْفِقِ  
 لَهُ يَدٌ لَوْ صَافَحَتْ      أَرَاكَةَ لَمْ تُورِقِ  
 عَرِيقَةٌ فِي الْبُخْلِ طَا      لَ عَهْدُهَا بِالْعَرِقِ  
 ١١٥      وَأَضْعُ لَشَكْوَى مُوجِعِ      سَمِيرِ هَمٍّ مُقْلِقِ  
 مُضْطَجِعٍ مِنَ الْأَسَى      بِشَاغِلِ مُغْتَبِقِ  
 أَقْصَدَنِي الدَّهْرُ بِسَهْمِ      صَرْفِهِ الْمَفْزُوقِ  
 أَرْسَلَنِي مِنْ غَدْرِهِ      ثَلَاثَةَ فِي طَلْقِ  
 فَقَدَانِ عَيْنٍ وَحَبِيبِ      وَمَشِيبِ مَفْرِقِ  
 ١٢٠      كَانَهَا مَا وَجَدْتُ      غَيْرِي لَهَا مِنْ مَرَشِقِ  
 غَادَرَنِي فِي كَسْرِ بَيْتِ      بِالْهُمُومِ مُطْبِقِ  
 أَتَفَقُّ مِنْ تَجَلْدِي      لَا ضَاعَ أَجْرُ الْمُنْفِقِ  
 فَيَا لَهَا طَارِقَةً      سَدَّتْ عَلَيَّ طُرُقِي  
 وَأَسْعَدَ بِهَا خِلَافَةً      لِعَيْرِكُمْ لَمْ تَخْلُقِ

١٢٥ جَدِيدَةً إِذَا اللَّيَالِي أَخْلَقَتْ لَمْ تَخْلُقِ  
خِلَافَةً تَبْقَى عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ مَا بَقِيَ  
فَرَعَتْ مِنْهَا هَضْبَةً زَلِيلَةً لِلْمُرْتَبِي  
وَحُضَّتْ مِنْهَا بَحْرُ مُلْكٍ مَنْ يَخْضُهُ يَفْرَقِ  
فَسَقُ أَعَادِيكَ إِلَى حَمَامِهَا فِي رَبَقِ  
١٣٠ مُمْلَكًا مَاسِكِنَ الْوُرُقِ ظِلَالِ الْوَرَقِ  
وَمَالَ خُوطُ بَانَةٍ بِهَاتِفِ مُطَوَّقِ

## ٢٠٩

وقال يعاتب ابا علي بن رطينا وقد اتفقا على الاجتماع فامرد بها « بسيط »

قُلْ لِصَدِيقِي أَيُّ عَلِيٍّ مَا هَكَذَا يَفْعَلُ الصَّدِيقُ  
أَتَيْتَ مَا لَمْ يَكُنْ بِمِثْلِي وَلَا بِأَمْثَالِكُمْ يَلِيقُ  
نَقَضْتَ عَهْدِي وَكَانَ ظَنِّي بِأَنَّهُ مُحْكَمٌ وَثِيقُ  
وَكَنتَ تَسْتَحِقِّي وَكَانَتْ مَرْعِيَّةٌ عِنْدَكَ الْحَقُوقُ  
قَدْ كُنْتَ أَوْعَدْتَنِي بِوَعْدٍ أَنْتَ بِأَمْثَالِهِ خَلِيقُ  
أَنْتَ تَجْلُو هَمِّي بِيَوْمٍ يَجْمَعُ أَطْرَافَهُ الْفُسُوقُ  
بَلْ فِيهِ غَالِبٌ صَدْرِي شَرَابُكَ الْمُسْكِرُ الْعَتِيقُ  
أَخْلَقْتَنِي وَأَنْفَرَدْتَ عَنِّي أَمَا اسْتَعَى وَجْهُكَ الصَّبَاقُ

وَقَدْ تَحَقَّقَتْ فِيَّ أَنِّي صَبُّ إِلَى شُرْبِهَا مَشُوقُ  
 وَأَنِّي فِي هَوَى الْوُجُوهِ الْحَسَنِ مَا عِشْتُ مَا أَفِيقُ ١٠  
 أَضَاقَ عَنِّي لَكُمْ فَنَاءٌ عَنِ الْأَخِلَاءِ لَا يَضِيقُ  
 وَهَلْ عَلِمْتُمْ بِأَنَّ شُكْرِي عَبْدٌ لِإِحْسَانِكُمْ رَفِيقُ  
 أَمَا وَحَقَّ الْمُدَامِ صِرْفًا يَخْجَلُ مِنْ لَوْنِهَا الشَّقِيقُ  
 وَكُلَّ هَيْفَاءٍ ذَاتِ دَلِّ يَقْتُلُنِي قَدْهَا الرُّشِيقُ  
 يَشْكُو إِلَى رِذْفِهَا الْمُعْبَأُ مِنْ جَوْرِ خَصَرُهَا الدَّقِيقُ ١٥  
 لِلصَّبِّ مِنْ وَرْدٍ وَجَنَّتِيهَا وَرْدٌ وَمِنْ ثَغْرِهَا رَحِيقُ  
 إِنَّكَ إِنْ لَمْ \* تُصْخِرْ لِعَيْنِي جَاءَكَ مِنِّي مَا لَا تُطِيقُ  
 وَإِنَّا الدَّهْرُ لَا التَّقِينَا إِلَّا \* وَقَدْ ضَمْنَا الطَّرِيقُ

٢١٠

وقال بذكر الموفق ابا علي بن الدوامي وقد استنصه حاجة فقضاها « كامل »

لِأَبِي عَلِيٍّ مُرْتَقَى فِي ذُرْوَةِ الْعُلْيَاءِ شَاهِقُ  
 وَمَوَاهِبُ كَالْغَيْثِ يُنْسِعُ سَابِقًا مِنْهَا بِلَاحِقِ  
 وَبَوَاجِهِ بِشْرٌ مَخَا ثَلَّةُ لِشَائِمِهِ صَوَادِقُ  
 قَسَمًا بِمُزْجِي السُّحُبِ تَحْدُوهَا الرُّوَاعِدُ وَالْبَوَارِقُ

\* ليس موجوداً في الاصل

٥      وَمُسَيَّرِ الشَّهْبِ الثَّوَا      قَبِي فِي الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ  
 وَسَائِطِ الْأَرْضِ الْمَهَادِ      وَرَافِعِ السَّبْعِ الطَّرَائِقِ  
 وَيَسْفِيهِ الْمَسْلُولِ صِنُو      نَبِيَّةِ خَيْرِ الْخَلَائِقِ  
 الْمَغْمِدِ الْبَيْضِ الصَّوَا      رِمَ فِي الْجَمَاجِمِ وَالْمَفَارِقِ  
 مَنْ قَالَ لِلدُّنْيَا أَذْهَبِي      عَنِّي إِلَيْكَ فَأَنْتِ طَائِقِ  
 ١٠      بَوْلَائِيهِ يَتَمَيَّزُ      الْبَرُّ النَّقِيُّ مِنَ الْمُنَافِقِ  
 وَبِحَبِّهِ تُسْتَدْفَعُ      النَّقْمُ النُّوَازِلُ وَالْبُورِقِ  
 إِنَّ الْمَوْفَقَ إِنْ عَرَّتْكَ      خَصَاصَةٌ خَلَّ مُوَافِقِ  
 صَافِي نِجَارِ الْعُودِ عَذْ      بُ الْعُجْنَتَا حُلُو الْخَلَائِقِ  
 رَحْبُ الْقَرَى وَالْبَاعِ لَا      تَدْعُوهُ إِلَّا فِي الْمَضَائِقِ  
 ١٥      كَذَبَتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَالِ      وَلِي صَدِيقٌ مِنْهُ صَادِقِ  
 أَنَا فِي مُهِمِّ مَارِبِي      وَمَطَالِي بِنْدَاهُ وَائِقِ  
 وَلِسَانُ شُكْرِي بِالثَّنَا      عَلَيْهِ عُمْرُ الدَّهْرِ نَاطِقِ  
 فَأَمْدُدْ لَنَا فِي عُمْرِهِ      وَأَعْمُرْ بِهِ يَا رَبِّ بَاسِقِ  
 وَأَجْعَلْهُ فِي حِصْنٍ      حَصِينٍ آمِنًا مِنْ كُلِّ طَارِقِ  
 ٢٠      مَا أَسْتَلَّ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ      غَمْدِ الْغَمَامَةِ سَيْفُ بَارِقِ

## قافية الكاف

٣١١

قال وقد وقع له في الايام المستضيئة من الديوان العزيز بجائزة على المخزن المعمور من غلة وعين فقصده بعض الاكابر \* لاتصاله بابن رئيس الرؤساء واقف امر التوقيع واستعيد الصك من يده وشاع ذلك وظن الناس به الظنون ونسبوا ذلك الى تغير من السلطان في حقه وموجدة وجدها عليه فكتب الى جلال الدين يسأله استعلام هذه الحال ومعرفة سببها واستدراكها وذلك في سنة \* ٥٨٨ « مديد »

يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَلِكًا      هُوَ فِي أَفْعَالِهِ مَلِكُ  
وَجَوَادًا مَالَهُ أَبَدًا      بِالنَّدَى فِي النَّاسِ مُشْتَرِكُ  
يَا مَصُونِ الْعَرِضِ وَافِرُهُ      وَحِمَى الْأَعْرَاضِ مُنْتَهَكُ  
وَالصَّدُوقِ الْوَعْدِ فِي زَمَنِ      أَهْلُهُ إِنْ حَدَّثُوا أَفْكُوا  
أَنْتَ وَالْأَحْلَامُ طَائِشَةٌ      ثَابِتُ الْأَرْأَاءِ مُحْتَكُ  
لَكَ بِالْإِقْبَالِ دَارٌ وَإِنْ      رَغِمَتْ أَعْدَاؤُكَ الْفَلَكَ  
فَأَبْقَى مَنْصُورًا فَقَدْ هَبَطُوا      وَأَرْقَ مَوْفُورًا فَقَدْ هَلَكُوا  
وَأَسْتَمِعْ مِنْ شَاعِرِ يَدُهُ      بِكَ بَعْدَ اللَّهِ تَمْتَسِكُ  
هَزَهُ فِيكَ الرِّجَاءُ فَأَمَالُهُ      فِي الصُّدْرِ تَعْتَرِكُ  
حَلَّ زُورَاءِ الْعِرَاقِ كَمَا      حَلَّ قِيَعَانَ السَّمَاءِ أَلْسَمَكُ  
أَنَا فِي تَوْقِيعِ جَائِرَتِي      طُولَ هَذَا اللَّيْلِ مُرْتَبِكُ

فَلَقَدْ كَادَتْ ضُلُوعِي مِنْ  
شَاعِ أَمْرِي فِيهِ وَأَمْتَلَاتُ  
رَجَمُوا فِي الظُّنُونِ فَكَمْ  
مِعْنَةً لَمْ يَرْمَ قَطُّ بِهَا  
سِيمًا وَالْأَمْرُ فِي يَدِ مَنْ  
وَدِمَا الْأَمْوَالِ طَافِحَةٌ  
فَتَدَارِكُ قِصَّتِي فَعَلَى  
وَأَقْتَنِصْ حُرَّ الثَّنَاءِ فَمَا  
حَرَّ نَارِ الْفِكْرِ تَنْسَبِكُ  
يَحْدِثُنِي الطَّرْقُ وَالسَّكَّكُ  
مَسْلُوكٌ فِي الْإِثْمِ قَدْ سَلَكَوا  
سُوقَةً قَبْلِي وَلَا مَلِكُ  
هُوَ فِي الْإِحْسَانِ مِنْهُمْ كُ  
بِيَدِ السُّؤَالِ تَنْسَفِكُ  
يَدِكَ الْمَبْسُوطَةِ الدَّرَكُ  
كُلُّ وَقْتٍ يَلْقَى الشَّرَكَ

١٥

## ٢١٢

وقال في الوعط « مديد »

سَلَّ عَنِ الْمَاضِينَ إِنْ نَطَقْتُ عَنْهُمْ الْأَجْدَاثُ وَالْبَرَكَ  
أَيُّ دَارٍ لِلْبَلَاءِ زَلُّوا أَوْ سَبِيلٍ لِلرَّدى سَلَكَوا  
مَآكُوا الدُّنْيَا فَمَا دَفَعَ الْمَوْتَ مَا حَازُوا وَمَا مَلَكَوا  
فَتَكَتْ مِنْهُمْ نَوَائِبُهَا بِرِجَالٍ طَالَمَا فَتَكُوا  
ضَحِكُوا حِينًا فَعَادَ أَسَى وَبَكَاءُ ذَلِكَ الْضَحِكُ  
وَبَرَتِهَا لِلزَّمانِ يَدٌ مَا عَلَيْهَا فِي دَمٍ دَرَكُ  
يَا أَخَا الْخُمْسِينَ بَاهِرَهَا وَهُوَ فِي دُنْيَاهُ مِنْهُمْ كُ

٥

بَاتَ مَغْرُورًا تَمُدُّ لَهُ مِنْ حَبَالَاتِ الرَّدَى شَبَكُ  
لَاهِيًا وَالْعُمُرُ مُنْتَهَبٌ بِيَدِ الْأَيَّامِ مِنْهُنَّكَ  
١٠ قِفْ قَلِيلًا قَدْ بَلَغَتْ مَدَى لِلْمَنَائَا فِيهِ مُعْتَرِكُ

### ٣١٣

وقال يهجو حمامياً « متقارب »

لَيَمُونُ وَجْهَهُ يَسُوءُ الْعُيُونُ مَنْظَرُهُ الْأَسْوَدُ الْحَالِكُ  
وَحَمَامُهُ مُظْلَمٌ بَارِدٌ يَضِلُّ بِأَرْجَائِهِ السَّالِكُ  
وَهَبْ أَنْ حَمَامُهُ جَنَّةٌ أَلَيْسَ عَلَى بَابِهِ مَالِكُ

### ٣١٤

ما يكتب على قوس بندق « كامل »

لَا تَخْشَ إِمْلَاقًا إِذَا أَعْلَقَتْ كِفَالَكَ بِي فَأَنْجِحْ فِي دَرَكِي  
فَالنَّسْرُ لَوْ قَصَدَتْهُ بُنْدُقَةٌ مِنِّي لَأَرَدْتُهُ عَنِ الْفَالِكِ

قافية اللام

### ٣١٥

قال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٦ « كامل »

لِإِنِ الرَّاكِبُ اسْتَقِيمَ وَتَاتَوِي تَحْتَ الْحُمُولِ  
مِثْلَ السِّهَامِ نُقِلَ أَمْثَالُ الْقِسِيِّ مِنَ النُّحُولِ  
نَهَضَتْ غَوَارِبُهَا مِنْ أُلْ أَشْوَاقٍ بِالْعَبَاءِ الثَّقِيلِ



مُتَلَفَّتَاتٍ مِنْ شَرِّا فِإِلَى سَنَّا بَرَقِ كَلِيلِ  
 يَبْدُو لِشَائِمِهِ كَخَطَرِطِ السُّرْمِيِّ الصَّقِيلِ ٥  
 يَأْسَعُدُ أَنْجِدْنِي عَلَى الْبَرْحَاءِ إِسْعَادُ الْخَلِيلِ  
 قِفْ وَقِفَّةَ الْمُتَلَفِّفِ الْحَرَّانِ فِي عَافِي الطُّلُولِ  
 وَأَحْلُلْ عُقُودَ الدَّمْعِ بَيْنَ مَلَاعِبِ الْحَمِي الْخُلُولِ  
 يَا دَارُ لَا بَرَحَتْ تَجْوُ ذَلِكَ كُلُّ غَادِيَةِ هَطُولِ  
 وَتَفَسَّتْ رِيحُ الصَّبَا لِرُبَاكِ عَنْ وَإِنْ عَالِيلِ ١٠  
 هَلْ لِي إِلَى ذَاتِ الْقَلَا تُدِ وَالْعَرَّاسِلِ مِنْ رَسُولِ  
 فَيْثَ مَا بِي مِنْ ضَنَّا بَادٍ وَذَاءَ هَوَى دَخِيلِ  
 وَمِنْ الْحَمَالِ تَنْظُرِي رَجَعَ الْمَوَابِ مِنَ الْعَمِيلِ  
 وَعَلَى النِّقَا مِنْ وَجَرَةٍ بَلَاءُ تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ  
 فِي ضَمٍّ مَا ضَمَّتْ غَلَا ثُلُهَا شِفَاءُ لِلْعَالِيلِ ١٥  
 بِمُوزِرٍ فَعَمَّ وَخَضِرٍ مِثْلِ عَاشِقِيهَا نَحِيلِ  
 مَا بَيْنَ خُوطِ أَرَاكِهَ مِنْهَا وَحَقِيفِ نَقَا مَهِيلِ  
 كَحَلَّتْ جَفُونِي بِالسَّهَا دِ بِنَاطِيرِ مِنْهَا كَحِيلِ  
 لَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَا عِ وَقَدْ دَعَا دَاعِي الرَّحِيلِ  
 وَتَحَاذَلَتْ أَنْصَارُ دَمْعِي فِي هَوَى الطَّبِيِّ الْخَذُولِ ٢٠  
 قَالَتْ وَأَذْمَعُهَا تَسِيلُ أَسَى عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ

يَا بَيْنُكُمْ أَجَلَيْتَ يَوْمَ مَنَوَى الْأَحْبَةَ عَنْ قَتِيلٍ  
مَا لِلْعَذُولِ وَلَمْ أَزَلْ كَلَفًا بَعْضِيَانِ الْعَذُولِ  
يُلْحِي عَلَى جَذْلَانِ أَسْلَمَنِي إِلَى هَمٍّ طَوِيلِ  
صَلَفٍ مَلُولٍ آهٍ وَاشْوَقِي إِلَى الصَّلَفِ الْمَلُولِ ٢٥  
كَأَنْغَضُنْ أَعْدَانِي النُّحُو لُبْخَصْرِهِ الْوَاهِي التَّحِيلِ  
مَهْلًا فَمَا حَمَلَتْ ثَقُلَ اللَّوْمِ فِيهِ عَلَى حَمُولِ  
يَجْمَلُهُ أَقْسَمْتُ مَا لِي عَنْهُ مِنْ صَبْرٍ جَمِيلِ  
كَلَّا وَلَا لِيَدِ الْخَلِيفَةِ فِي السَّمَاحَةِ مِنْ عَدِيلِ  
السَّاجِدِ الْمُتَجِدِّ الْقَوَامِ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ ٣٠  
الْثَّابِتِ الْأَرْأَى فِي دَحْضِ بَوَاطِيهِ زَلِيلِ  
مَنْ آلَهُ آلُ النَّبِيِّ وَجَدُهُ جَدُّ الرَّسُولِ  
حَامِي حِمَى الْإِسْلَامِ بِالسَّمْرِ الذَّوَابِلِ وَالنُّصُولِ  
مُرْدِي الْعَدُوِّ بِكُلِّ مَاضِي الْحَدِّ مَطْرُورِ صَقِيلِ  
أَغْلَاهُ مَا أَبْقَى بِمَضْرِبِهِ الْقِرَاعُ مِنَ الْقُلُولِ ٣٥  
بِأَكْفٍ فِتْيَانٍ لَهُمْ فِي الرُّوْعِ أَحْلَامُ الْكُهُولِ  
مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ بَاسِلٍ غَيْرِ الْجَبَانِ وَلَا النُّكُولِ  
يُسْرِي وَحِيدًا وَهُوَ مِنْ حَدِّ الْعَزِيمَةِ فِي رَعِيلِ  
يَهْوِي بِهِ أَظْمَى الْفُصُولِ صِ مَطْمٍ سَامِي التَّلِيلِ

٤٠ عَزَمَاتُ مَنْصُورِ الْعَزَا سَمَّ لَا يَنَامُ عَلَى الدُّحُولِ  
 مَلِكٌ مَنَاقِبُهُ تَجَلُّ عَنْ النِّظَائِرِ وَالشُّكُولِ  
 مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ سَقَا هَا صَوْبُ نَائِلِهِ الْهَطُولِ  
 أَصْحَتْ بِهِ الْأَمَالُ وَهِيَ وَرِيقَةٌ بَعْدَ الدُّبُولِ  
 لَقِيتُ عَلَى طُولِ الْحَيَا لِي وَرَوَّضَتْ بَعْدَ النُّحُولِ  
 ٤٥ نَجَلَ الْخَلَائِقِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْجَحَاجِمَةِ الْقِيُولِ  
 جِرَانِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْحُرُمَاتِ وَالشَّرَفِ الْأَثِيلِ  
 مِنْ مَعَشَرٍ يُرْعَى ذِمَا مُ الْجَارِ فِيهِمْ وَالنَّزِيلِ  
 يَا وَي الطَّرِيدُ إِلَى ظِلَا لِي يَبُوتِهِمْ وَأَبْنُ السَّبِيلِ  
 أَطْوَادُ حِلْمِهِ فِي النَّدَى وَي فِي الْوَعَا آسَادُ غِيلِ  
 ٥٠ لَهُمْ قَدِيمٌ مَآثِرٍ مَآثُورَةٌ عَنْ جِبْرِئِيلِ  
 بِالنَّاصِرِ الْمَوْلَى الْإِمَا مِ وَجُودِهِ الْبَحْمِ الْجَزِيلِ  
 شِيدَتْ مَبَانِيهِمْ وَقَدْ تَرُبِّي الْفُرُوعُ عَلَى الْأَصُولِ  
 وَرِثَ الْخِلَافَةَ عَنْهُمْ وَالْمَلِكَ جِيلًا بَعْدَ جِيلِ  
 فَإِذَا انْتَمَى عَدُّ الْجُدُو دَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْخَلِيلِ  
 ٥٥ بَدَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَنْجَزَ وَاعِدُ الْأَمَلِ الْمَطُولِ  
 مَا زِلْتُ أَرْكَبُهُ وَيَجْمَعُ بِي وَيُخْزِنُ فِي السُّهُولِ  
 فَالْيَوْمَ قَدْ أَلْقَى إِلَيَّ مَقَادَةَ السَّمْحِ الذَّلُولِ

يَمِّمُهُ فَنَزَلْتُ بِالْجِدِّ الْعَثُورِ عَلَى الْعَقِيلِ  
وَأَحْلَانِي فِي وَارِفٍ مِنْ ظِلِّ دَوْلَتِهِ ظَلِيلِ  
وَلَبِسْتُ مِنْ نَعْمَائِهِ حَصْدَاءَ سَابِقَةِ الدُّيُولِ ٦٠  
وَالدَّهْرِ يَرْمُقُنِي بَطْرُ فٍ مِنْ حَوَادِثِهِ كَلِيلِ  
يَا فَارِجَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَكَاشِفَ الْخُطْبِ الْجَلِيلِ  
يَا مَنْ صِفَاتُ عِلَّاهُ تُخْرِسُ كُلَّ ذِي لِسَنِ قَوْلِ  
أَحْسَنْتَ فِي الدَّهْرِ الْمُسِيءِ وَوَجَدْتَ فِي الزَّمَنِ الْعَقِيلِ  
فَالَيْكَ رَاقِقَةٌ أَرَقٌّ مِنَ الْمَعْتَقَةِ الشَّمُولِ ٦٥  
عِذْرَاءٌ تَلْحَقُهَا فَصَا حَنُهَا بِأَشْعَارِ الْفُحُولِ  
مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تَكُوْنَ عَقِيلَةً لِأَيِّ الْعَقِيلِ  
فَضَلْتُ عَلَى أَخَوَاتِهَا فَضْلَ الصَّخَاءِ عَلَى الْأَصِيلِ  
عُرِفَتْ بِمَنْطِقِهَا وَعِنَقُ الْخَيْلِ يُعْرِفُ بِالصَّهِيلِ  
وَأَطَالَ مِنْ تَعْنِيسِهَا عَدَمُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْبُعُولِ ٧٠  
مَا لِلْكَوَاكِبِ مَالِهَا عِنْدَ الْقُلُوبِ مِنَ الْقَبُولِ  
لَمْ أَرْضَ فِي الدُّنْيَا لَهَا غَيْرَ الْخَلِيفَةِ مِنْ مُنِيلِ  
وَلَطَالَمَا نَزَّهَتْهَا عَنْ مَوْقِفِ الشَّعْرِ الذَّلِيلِ  
وَجَذَبْتُ فَضْلَ زِمَامِهَا عَنْ مَرْتَعِ الطَّمَعِ الْوَبِيلِ  
فَتَمَلَّأْنَا مَا لَرَا لَعْنَةً عَلَيْهَا مِنْ سَبِيلِ ٧٥  
وَعُلُوِّ جَدِّ مَا لَطَا لِعِهِ الْمَشْرِقِ مِنْ أَفُولِ

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين ويعرض بذكر الدار المستجدة التي انشأها بالدار المعروفة بالرواسين وكان يعمل بها في كل سنة في مستهل رجب وليمة يحضر فيها ارباب الدولة والامراء والقضاة والشهود والامثال المدرسون والفقهاء ومتأخ الربط والصوفية واهل الدين وارباب الفضل والمشهورون من التجار ويجمع عليهم حسب احوالهم ويرزقهم الجوائز في آخر الليل عليها اسماءهم ويطلق في هذه الليلة مال وافر « كامل »

|  |   |
|--|---|
| وَسَقَتَكَ أَخْلَافُ الْغَيُومِ الْحَفَلُ      | غَادَاكَ مِنْ بَحْرِ الرُّوَاعِدِ مُسْبِلُ        |
| مِسْكِيَّةُ الْفُتُوحَاتِ فِيكَ الشَّمَالُ     | وَجَرَتْ بَلِيلُ الذَّلِيلِ وَأَنِتَّ الْخَطَا    |
| يَوْمَ اسْتَقْلَقَ قَطِينُكَ الْمُتَحَمِّلُ    | لِلَّهِ مَا حُمِلْتُ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى         |
| فِيكَ اخْتِلَاسًا وَالْحَوَادِثُ غُفْلُ        | وَلَطَالَمَا قَضَى الشَّبَابُ مَا رِي             |
| الْعَبْدُ الْحَسَانِ وَلَا تُطَاعُ الْعُذْلُ   | ه أَيَّامَ لَا تُعْصَى الْغَوَايَةُ فِي هَوَى     |
| عَنْهَا وَتُخْزِنِي الْوُعُودَ فَأَمْطُلُ      | وَالْبَيْضُ تَسْفِرُنِي فَأَصْدِفُ مُعْرِضًا      |
| بَيْلَى وَلَا أَنَّ الشَّبِيَّةَ تَنْصُلُ      | مَا خَلَّتْ أَنْ جَدِيدَ أَيَّامِ الصَّبِي        |
| سَفَهًا لِرَأْيِكَ شَائِبًا يَتَغَزَّلُ        | أَتَغَزَّلَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَصَبُوءَ          |
| إِرْبُ وَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ الْمُقْبِلُ    | هِيَئَاتَ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدِّ أَمْرِي        |
| أَمْثَالُهُنَّ وَقُلْنَ ذَاكَ مُغْضِلُ         | ١٠ أَعْرِضْ لَمَّا أَنْ رَأَيْتَ بِلِمَّتِي       |
| مِنْ دُونِهِ سُمُرُ الذَّوَابِلِ تَعْسِلُ      | وَلَرُبَّ مَعْسُولٍ الْمَرَّاشِفِ وَاللَّي        |
| مِنْ حَدِّ مَضْرِبِهِ أَرْقُ وَأَنْحَلُ        | مُتَقَلِّدٍ عَضْبِ الْمَضَارِبِ خَضْرُهُ          |
| يَوْمَ الْوَعْدِ لَيْتَ الْعَرِينِ الْمُسْبِلُ | كَالْظُّبِيِّ يَوْمَ السَّلَامِ وَهُوَ لِفَتْكِهِ |

١٥ نَادَمْتُهُ وَالصَّبْحُ مَا ذَعَرَ الدُّجَا وَاللَّيْلُ فِي ثَوْبِ الشَّيْبَةِ يَرْفُلُ  
 وَكَأَنَّ أَفْرَادَ النُّجُومِ خَوَامِسُ تَدْنُو لِرُودِ وَالْجَرَّةِ مِنْهُلُ  
 فَأَذَارَ خَمَرَ مَرَّاشِفٍ مَا زِلْتُ بِأَلَصَّهَا عَنْ رَشَفَاتِهَا أَتَعَلَّلُ  
 مَشْمُولَةً مَا فَضَّ طِينَ خِنَامِهَا سَاقٍ وَلَا أَنْحَى عَلَيْهَا مَبْزَلُ  
 وَلَرُبَّ أَيْضَ صَارِمٍ مِنْ لَحْظِهِ يَجْمَعِي بِهِ تَعَرُّهُ لَهُ وَمَقْبَلُ  
 يُذَكِّي عَلَى قَلْبِ الْعُحْبِ رُضَابُهُ جَمْرُ الْغَضَا وَهُوَ الْبُرُودُ السُّلْسَلُ  
 ٢٠ لَقَدْ اسْتَرْقَ لَهُ الْقُلُوبَ مَهْفَفُ مِنْ قَدِّهِ لَدَنُّ وَطَرْفُ أَكْحَلُ  
 يَأْسَاكِ اللَّحْظَاتِ شَكْوَى مُغْرَمٍ يَلْقَاكَ وَهُوَ مِنَ التَّجَلُّدِ أَعْزَلُ  
 أَصْمَتَ لَوْ أَحِظْتُكَ الْمَقَاتِلَ رَامِيًا أَفَمَا يَدِقُّ عَلَى سِهَامِكَ مَقْتَلُ  
 أَغْنَتْكَ عَنْ حَمْلِ السِّلَاحِ وَنَقْلِهِ نَحْلًا أَمْضَى مِنْ طُبَاكَ وَأَقْتَلُ  
 لَوْلَا نُصُولُ ذَوَائِي لَمْ تَلْقَنِي مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ فِي الْهَوَى أَتَصَلُّ  
 ٢٥ أَمْسَتْ تَلُومُ عَلَى الْقَنَاعَةِ جَارَةٌ سَمِعِي بِوَقْعِ مَلَامِهَا لَا يَجْفِلُ  
 عَابَتْ عَلَيَّ خِصَاصَتِي فَأَجَبْتُهَا مِنْ الرِّجَالِ مِنَ الْخِصَاصَةِ أَثْقَلُ  
 قَالَتْ تَتَقَلُّ فِي الْبِلَادِ قَقْلَمًا فَاتِ الْغِنَى وَالْحُظُّ مَنْ يَتَقَلُّ  
 فَالْمَرْءُ تَحْقُرُهُ الْعِيُونُ إِذَا بَدَا إِعْسَارُهُ وَيَهَابُ وَهُوَ مُمَوَّلُ  
 يَاهُذِهِ إِنَّ السُّؤَالَ مَذَلَّةٌ وَوُلُوجُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ تَبْذُلُ  
 ٣٠ كُنِّي الْمَلَامَ فَكُلُّ حَظٍّ مُعْرِضٍ عَنِّي بِاقْبَالِ الْخَلِيفَةِ مُقْبَلُ  
 الْمُسْتَفْضَى الْمُسْتَفْضَى يَهْدِيهِ وَالسَّاجِدُ الْمُتَهَجِّدُ الْمُتَبَتَّلُ

أَلْمُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُ فَالْعَيْثُ مَا قَطِطَ الثَّرَى بِدُعَائِهِ يَنْزِلُ  
 أَلْمُسْتَقَرُّ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي ذُرَى شِمَاءَ لَا يَسْطِيعُهَا الْمُنْزَقْلُ  
 الثَّابِتُ الْعَزَمَاتِ فِي دَحْضٍ وَأَقْدَامُ الْأَعَادِي رَهْبَةً تَنْزَلُ  
 ٣٥ أَلْمُسْمِعُ الصَّغْبُ الْعَبُوسُ الْبَاسِمُ الْيَقِظُ الْجَوَادُ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ  
 قَرَمٌ إِذَا غَشِيَ الْوَغَى فَعِتَادُهُ مَدْرُوبَةٌ زُرْقٌ وَسَمَرٌ ذَبُلُ  
 وَمُطَمٌّ فِي السَّرَجِ مِنْهُ هَضْبَةٌ وَمَهْدٌ فِي الْعِمْدِ مِنْهُ جَدُولُ  
 مَا رَدَّ يَوْمًا سَائِلًا وَلَهُ سَطَا بَأْسٌ يَرُدُّ بِهَا الْخَمِيسُ الْجَحْفَلُ  
 جَذَلَانُ يَكْثُرُ فِي الْوَدَى عَذَالُهُ إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى السَّمَاحِ مُعَدَّلُ  
 ٤٠ يَعْفُو عَنِ الْجَانِي فَيُوسِعُ ذَنْبَهُ عَفْوًا وَيُعْطِي سَائِلِيهِ فَيُجْزِلُ  
 جَارٍ عَلَى سَنَنِ النَّبِيِّ وَسَنَةِ الْخُلَفَاءِ مِنْ آبَائِهِ ائْتَقِبْلُ  
 قَوْمٌ يَجْلُ وَلَا يَهْمُ يَتَمَسَّكُ الْجَانِي عَدَاً وَيَجِبْهُمْ يَتَوَسَّلُ  
 عَنْ جُودِهِمْ رُوِيَ أَحَادِيثُ النُّوَى وَبِفَضْلِهِمْ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمَنْزِلُ  
 لَا يُرْتَضَى عَمَلٌ بِغَيْرِهِمْ وَلَا يَهْمُ فِيهِمْ نَتَمُّ الصَّالِحَاتِ وَتَكْمُلُ  
 ٤٥ إِنْ كُنْتَ تُكْرِمُ مَآثِرَاتِ قَدِيمِهِمْ فَاسْأَلِ بِهَا "يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ"  
 شَرْفًا بَنِي الْعَبَّاسِ تَنَادَ بِنَاءُهُ لَكُمْ فَأَعْلَاهُ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ  
 مَا طَاوَلَتْكُمْ فِي الْفَخَارِ قَبِيلَةٌ إِلَّا وَتَعَبْدُكُمْ أَتَمُّ وَأَطْوَلُ  
 شَرَفْتُمْ بِطَخَاءِ مَكَّةَ فَأَغْنَدَتْ بِكُمْ يُعْظَمُ قَدْرُهَا وَيُجَلُّ  
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَالنَّاسُ فِي طُرُقِ الْجَهَالَةِ حَائِرٌ وَمُضْلِلُ

٥٠. فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ مُشِيدًا      مَا شِيدُوا وَمُوثَلًا مَا أَثَلُوا  
 يَلْقَى الْأَمَانَ عَلَى حَيَاضِكَ وَالْأَمَا      نِي فِي جَنَابِكَ خَائِفٌ وَمُؤْمِلٌ  
 إِنْ فَاضَ سَيْبُكَ فَالْجُورُ جَدَاوِلٌ      أَوْ صَابَ غَيْثُكَ فَالْعَمَامُ مُجَلٌ  
 أَوْ رَاعِنًا جَذِبَ فُجُودُكَ مَوْرِدٌ      أَوْ غَالِنَا خَطْبُ فَبَاسُكَ مَعْقِلٌ  
 وَأَبُوكَ سَيِّدُ هَاشِمٍ طَرًّا وَخَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ وَأَفْضَلُ  
 ٥٥. سُسْتُ الْأَنَامَ بِسِيرَةٍ مَسَارَهَا      فِي النَّاسِ إِلَّا جَدُّكَ الْمُتَوَكِّلُ  
 لَأَحْرُمَةَ الدِّينِ الْخَفِيفِ مُضَاعَةً      كَلَّا وَلَا حَقُّ الرَّعَايَا مَهْمَلٌ  
 هَذَبْتَ أَخْلَاقَ الزَّمَانِ وَطَالَمَا      كَانَتْ حَوَادِثُهُ تُبِيهُ وَتَجَهَّلُ  
 وَعَمَمْتَ بِالْخُضْبِ الْبِلَادَ فَاوْرَقِ الذَّوِي      وَرَقِ بِكَ الْجَدِيبُ الْمُجْمَلُ  
 مَا ضَرَّهَا وَغَمَامُ جُودِكَ مُسْبِلٌ      أَنْ لَا يَصُوبَ بِهَا الْعَمَامُ الْمُسْبِلُ  
 ٦٠. يَا مَنْ عَلَيْهِ مَعُولٌ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا      وَفِي الْأُخْرَى عَلَيْهِ أُعُولُ  
 وَبِمَدْحِهِ مِيزَانُ أَعْمَالِي إِذَا      خَفَّتْ مَوَازِينُ الْقِيَامَةِ تَنْقَلُ  
 كُنْ لِي بِطَرَفِكَ رَاعِيًا يَا مَنْ لَهُ      طَرَفٌ بَرَعِي الْعَالَمِينَ مُوَكَّلُ  
 فَاللَّهُ تَأَصَّرُ مَنْ نَصَرْتَ وَذَائِدُ      عَمَّنْ تَذُودُ وَخَاذِلُ مَنْ تَخْذُلُ  
 حَلَلْتَنِي مِنْ جُودِكَ كَفَيْكَ أَنْعَمًا      تَضْفُو مَلَابِسَهَا عَلَيَّ وَتَفْضُلُ  
 ٦٥. وَفَتَحْتَ بَابَ مَكَارِمِ الْفَيْتَةِ      فِي عَصْرِ غَيْرِكَ وَهُوَ دُونِي مُقْفَلُ  
 وَوَقَفْتَ مِنْ شَرَفِ الْخِلَافَةِ مَوْقِفًا      مِنْ دُونِهِ سَيْرُ النُّبُوَّةِ مُسْبِلُ  
 وَرَأَيْتُ مِنْ حُسْنِ اخْتِيَارِكَ مَنْظَرًا      عَجِبًا تَحَارُّ لَهُ الْعُقُولُ وَتَذْهَلُ



دَارًا رَفَعَتْ بِنَاءَهَا وَوَضَعَتْهَا  
 دَارًا أَقَامَ بِهَا السُّرُورُ فَمَا لَهُ  
 يُغْضِي لِعِزَّتِهَا النَّوَظِرَ هَيْبَةً ٧٠  
 حَسَدَتْ مَحَلَّتَهَا النُّجُومُ فَوَدَّ لَوْ  
 وَرَفَعَتْهَا عَنْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْ بِهَا  
 هِيَ مَلْجَأُ الْخَائِفِينَ وَعِصْمَةٌ  
 غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَنْ تَغْشَى لَهَا  
 ٧٥ فَإِلَيْكَ رَائِقَةُ الْمَعَانِي جَزَلَةٌ الْأَلْفَاطِ تُسَهِّلُ فِي عِلَاكَ وَتَجْبِلُ  
 تُزْهِى عَلَى أَخَوَاتِهَا فَكَأَنَّمَا  
 فَاتَ الْأَوَائِلَ شَأُوهَا فَلَوْ أَحْبَبْتُ  
 تَمْشِي وَالْأَغْرَاضِ مِنْهَا صَارِمٌ  
 مِدْحًا يُغَيِّرُهَا لِعِزِّ جَلَالِكُمْ  
 ٨٠ إِنْ كَانَ لِلشُّعْرَاءِ مِنْ تَبَارِهَا  
 لِلْجُودِ فِيهِ لِكُلِّ رَاجٍ مُؤْتَلُ  
 عَنْ أَهْلِهَا عُمَرُ الزَّمَانِ تَرَحَّلُ  
 فَيَرُدُّ عَنْهَا طَرَفُهُ الْمُتَمَلُّ  
 أَمْسَى يُجَاوِرُهَا السَّمَاءُ الْأَعَزُّ  
 شَفَّةٌ فَأَضَعْتُ بِالْحَيَامِ تُقْبَلُ  
 وَمُعَرَّسٌ لِلطَّالِبِينَ وَمَنْزِلُ  
 رَبْعًا وَفِيهَا الْعَارِضُ الْمُتَهَلُّ  
 أَدْمَاءُ مِنْ طَبِيبَاتٍ وَجَرَّةٌ مُغْزِلُ  
 فِي آلِ حَرْبٍ لَادَّعَاهَا الْأَخْطَلُ  
 عَضْبٌ وَلِلْأَحْسَابِ مِنْهَا صَيْقَلُ  
 عَبْدٌ لَهُ حُرٌّ الْكَلَامِ مُذَالُ  
 وَشَلُّ فَلِي مِنْهَا سَعَائِبُ هُطَلُ

٢١٧

وقال يمدح محمد الدين ابن الصاحب ويسأله شفاعته على قصيدة كتبها الى العرض  
 الاتسرف حمها حاجة له وذلك في سنة ٥٧٨ هـ " رجز "

مَوْلَايَ مُحَمَّدَ الدِّينِ يَا مَنْ مَجْدُهُ مُؤْتَلُ  
 يَا مَنْ عَلَى إِحْسَانِهِ وَفَضْلِهِ يُعُولُ

٥      يَٰ خَيْرٍ مِّنْ يُرْجَىٰ وَيَا أَكْرَمَ مَنْ يُؤْمَلُ  
 وَمَنْ سَحَابُ جُودِهِ بِالْمَكْرُمَاتِ هُطِّلُ  
 وَمَنْ لَهُ يَتُّ قَدِيرٌ بِمِ فِي الْفِغَارِ أَوَّلُ  
 الصَّاحِبِ ابْنُ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ الْجَوَادُ الْمُفْضِلُ  
 اللُّوذَعِيُّ الْأَرْيَحِيُّ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ  
 مُمْدَحٌ مُفْنَدٌ عَلَى النَّدَى مُعَذَّلُ  
 ١٠      يَقْدِمُ وَالْأَقْدَامُ مِنْ خَوْفِ الرَّدَى تَزَاوُلُ  
 صَوْبُ حَيَاتِيهِ وَطَوْ رَا جَذْوَةً تَشْتَعِلُ  
 يُجْزِلُ مَا يُعْطِي وَمَا كُلُّ جَوَادٍ يُجْزِلُ  
 لِسَائِلِهِ مِنْ نَدَا هُ مَرْبَعٌ وَمَنْهَلُ  
 شَمَائِلُ هِيَ الشُّمُو لُ رَقَّةٌ وَالسَّمَالُ  
 قَدْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ خَفِيفَةٌ لَا تَنْثَقُلُ  
 ١٥      مُمَكِّنَةٌ لَيْسَ عَلَى أَمْثَالِهَا تَأْوُلُ  
 وَلَيْسَ عَنْهَا عَائِقٌ يَعُوقُ إِلَّا الْكَسْلُ  
 مَالِي إِلَيْهَا بِسَوَى مَدَائِحِي تَوْشَلُ  
 ضَمَّتْهَا قَصِيدَةٌ قَائِلُهَا لَا يَخْجَلُ  
 مَطْبُوعَةٌ أَجِدُ فِيهَا تَارَةً وَأَهْزِلُ  
 ٢٠      تَنَاصَفَ الْمَدِيحُ فِي آيَاتِهَا وَالْفَزْلُ

رَفَعْنَهَا إِلَى إِمَامٍ مِ جَارُهُ لَا يُخْذَلُ  
 إِلَى إِمَامٍ لَمْ يَحِبْ فِي عَصْرِهِ مُؤَمِّلُ  
 إِلَى إِمَامٍ جُودُهُ لِكُلِّ رَاجٍ مُؤَمِّلُ  
 أَلْبَجَ مِنْ عِصَابَةٍ مِنْهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ  
 ٢٥ قَدْ نَطَقَتْ بِفَضْلِهِ حَامِئٌ وَالْمُزْمَلُ  
 وَرَأَيْكَ أَلْبَابُ الَّذِي مِنْهُ إِلَيْهَا يُدْخَلُ  
 وَهُوَ لَعَمْرِي مُرْتَجٍ إِلَّا عَلَيْكَ مُقْفَلُ  
 فَأَنْهَضَ لِحَاجَاتِ فَتَى مَا مِثْلُهُ مَنْ يَفْشَلُ  
 يَحْسَنُ إِيدَاعُ الْجَمِيلِ عِنْدَهُ وَيَجْمَلُ  
 ٣٠ قَدْ سَارَ فِيكَ مَدْحُهُ كَمَا يَسِيرُ الْمَثَلُ  
 مَدْحٌ كَمَا تَحِبُّهُ مُنْتَمِعٌ مُنْجَلُ  
 لِسَانُهُ فِي الشُّكْرِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ أَطْوَلُ  
 كَأَنَّهُ فِي الذَّبِّ عَنْ عَرْضِ الْكَرِيمِ مُنْصَلُ  
 فَاقْبَلْ عَلَيْهِ رَبِّمَا يَثْرَى ثَرَاهُ الْمُتَعَلُّ  
 ٣٥ فَكُلِّمْنِ يَقْبَلُ مَوْ لَنَا عَلَيْهِ مُقْبَلُ  
 وَاجْعَلْ لَهُ رِسْمًا مِنَ الْإِلَ حَسَانٍ فَهُوَ يَعْقَلُ  
 وَأَنَّهُ زَمَانًا صَرْفُهُ مِنَ النَّهْيِ مُوَكَّلُ  
 فَإِنَّهُ يَسْمَعُ مَا تَقُولُهُ وَيَقْبَلُ

لَا زِلَّةَ بِالْإِقْبَالِ فِي ثَوْبِ الْبَقَاءِ تَرَفُّلُ  
 ٤٠ بَسِطُ اللَّيَافِي النَّدَى بِسَاطِكَ الْمُعْبَلُ  
 مَا رَضِعَ الطِّفْلُ وَمَا عَاقَبَ فَجْرًا طِفْلُ  
 وَبَغَمَتِ عَاطِفَةً عَلَى طَلَاهَا مُغْزِلُ

### ٢١٨

وكتب بها في انشاء رفعة رفعها الى ابن البحاري " منقارب "

فَلَا يُضْمِرُنَاكَ أَرْحَامُ الْوُفُودِ عَلَيْكَ وَكَثْرَةُ مَا تَبْدُلُ  
 فَأَنْتَ فِي زَمَنِ لَيْسَ فِيهِ جَوَادُ سِوَاكَ وَلَا مُفْضِلُ  
 وَقَدْ قَلَّ فِي أَهْلِهِ الْمُنْعِمُونَ وَقَدْ كَثُرَ الْبَائِسُ الْمُرْمِلُ  
 وَمَا فِيهِ غَيْرُكَ مَنْ يُسْتَمَاحُ وَمَا فِيهِ إِلَّا كَ مَنْ يُسَالُ

### ٢١٩

وقال يمدح القاضي الناضل عبد الرحيم بن اليساقي ويسأله عرض فصيدته التي كانت اول مدحه صلاح الدين وذلك في سنة ٥٧٠ " كامل "

أَمِطِ اللَّثَامَ عَنِ الْعِذَارِ السَّائِلِ لِيَقُومَ عِذْرِي فِيكَ عِنْدَ عَوَازِلِي  
 وَأَغْمِدْ لِحَاظَكَ قَدْ فَلَنَّ تَجَلْدِي وَكَفَّفَ سِهَامَكَ قَدْ أَصَبْنَا مَقَاتِلِي  
 لَا تَجْمَعِ الشَّوْقَ الْمُبْرِحَ وَالْقَلَى وَالْبَيْنَ لِي أَحَدُ الثَّلَاثَةِ قَاتِلِي  
 يَكْفِيكَ مَا نَذَكِيهِ بَيْنَ جَوَانِحِي لِهَوَاكَ نَارُ لَوَاعِجِي وَبَلَايِلِي  
 ٥ وَهَنَّاكَ أَنِّي لَا أَدِينُ صَبَابَةً لِهَوَى سِوَاكَ وَلَا أَلِينُ لِعَازِلِي

بَتْ لَاهِيًا جَدَلًا بِحُسْنِكَ إِنِّي  
 فَأَعْطِفَ عَلَى جِلْدِكَ كَهْدِكَ فِي النَّوَى  
 وَيَلَاهُ مِنْ هَيْفٍ بِقَدِّكَ ضَامِنٍ  
 وَبِنَفْسِي الْغَضْبَانُ لَا يُرْضِيهِ غَيْرُ  
 ١٠ تَضْمِي نِبَالُ جَفُونِهِ قَلْبِي وَلَا  
 وَيَهْزُ قَدًّا كَالْقَنَاقَةِ لِحَاطَهُ  
 عَاقِبَتُهُ أَبْكِي وَبَسِيمُ تَغْرُهُ  
 فَالَيْنُ فِي السَّكْوَى لِقَاسِ قَلْبِهِ  
 يَأْلِيَتُهُ وَجَفَتْ خِلَاقَتُهُ أَفْتَدَى  
 ١٥ مَلِكٌ يُجِيرُ مِنَ الْخَوَادِثِ جَارُهُ  
 خُلِقَتْ أَنْعَامُهُ لِأَرْقَرِ تَافِثِ  
 كَمْ غَارَةٍ شَعْوَاءٍ جَدَلٌ أَسْدَهَا  
 فَيَنَالُ مَا أَعْيَا الْأَسِنَّةَ وَالْظُّبَى  
 وَبِصَامَتٍ مُنْذُ أَحْنَوْنَهُ بَنَانُهُ  
 ٢٠ لَقْنُ النَّدَى وَالْبَاسُ فِي قُضْبَانِهِ  
 سَلْ عَنْ مَوَاقِعِهِ الْكَتَائِبُ فِي الْوُغَى  
 كَالسَّعِيرِ تَنْفُثُ فِي الْقُلُوبِ مَكَائِدًا  
 تَرْغَى لِحَاطُكَ مِنْ بَدَائِعِ وَشِيهَا  
 مُذْ بِنْتَ فِي شُغْلٍ بِحُزْنِي شَاغِلِ  
 وَاهٍ وَجِسْمٍ مِثْلِ خَضْرِكَ نَاحِلِ  
 تَلْفِي وَمِنْ كِفْلِي بُوْجْدِي كَافِلِ  
 دَمِي وَمَا فِي سَفْكَهِ مِنْ طَائِلِ  
 شَلَّتْ وَإِنْ أَصْنَمَتْ بَيْنَ النَّائِلِ  
 لِعُوبِهِ مِنْهَا مَكَانَ الْعَامِلِ  
 كَالْبَرْقِ أَوْمَضَ فِي غَمَامٍ هَاطِلِ  
 وَأُجِدُ فِي وَصْفِ الْغَرَامِ الْهَازِلِ  
 بِخِلَائِي الْقَاضِي الْأَجَلَ الْفَاضِلِ  
 وَيُخِيلُ سَائِلُهُ دُعَاءُ السَّائِلِ  
 حَنْفُ الْعِدَى وَلِمَنْصُلٍ وَلِذَائِلِ  
 يَوْمَ الْكَرِيهَةِ عَنْ مُتُونِ أَجَادِلِ  
 بِأَسِنَّةٍ مِنْ رَأْيِهِ وَمَنَاصِلِ  
 فَنَحَرَ الْبِرَاعُ عَلَى الْوَشِيحِ الذَّائِلِ  
 عَنْ أَيْمِهِ طَاوٍ وَأَعْلَبَ بَاسِلِ  
 يُخْبِرُنَ عَنْ كُتُبٍ لَهُ وَرَسَائِلِ  
 لَا تُنْقَى فَكَأَنَّمَا مِنْ بَابِلِ  
 أَزْهَارَ جَنَاتٍ وَنُورَ خَمَائِلِ

وَإِذَا سَرَتْ سَكْرَى شَمَلُ خِلَتَهَا مَرَّتْ بِأَخْلَاقٍ لَهُ وَشَمَائِلِ  
 ٢٥ مِنْ مَعْشَرٍ نَهَضُوا وَقَدْ دَرَسَ النَّدَى بِفِرْعَوْنَ جُودِ أَهْمِيَّتِ وَنَوَافِلِ  
 مِنْ كُلِّ طَلَقِ الْوَجْهِ بِسَامٍ إِلَى الْعَافِينَ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ حُلَا حِلِ  
 شَادَ الْعُلَى بِعَارِفٍ وَعَوَارِفِ وَرَمَى الْعِدَى بِصَوَارِمٍ وَصَوَاهِلِ  
 فَهْمُ إِذَا جَاسُوا صُدُورُ مَجَالِسِ وَهُمْ إِذَا رَكَبُوا قُلُوبُ جَعَالِ  
 نَسَبُ كَمَا وَضَعَ الصَّبَاحُ مُرَدَّدٌ فِي سُودَدٍ مُتَقَادِمٍ مُتَقَابِلِ  
 ٣٠ بِجَمِيلِ رَأْيِ أَبِي عَلِيٍّ أَكْثَبَ النَّأْيِ الْبَعِيدِ وَقَامَ زَيْغُ الْمَائِلِ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ يُجْهِدُ نَفْسَهُ فِي خَوْضِ أَهْوَالٍ وَتَقْضِ مَرَاحِلِ  
 شَيْمٌ بَارِقًا عَبْدُ الرَّحِيمِ سَعَابُهُ وَأَبْشِرْ بِسَحَابٍ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ  
 يَا خَيْرَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَخَيْرَ مَنْ عَلَقَتْ بِجَبَلٍ مِنْهُ رَاحَةُ أَمَلِ  
 كَمْ مِنْ يَدٍ أَسَدَتْ يَدَاكَ وَنَائِلِ أَتَبَعْتَهُ يَوْمَ الْعَطَاءِ بَنَائِلِ  
 ٣٥ بَيْنَاءٍ يَشْهَدُ بِالسَّمَاكِ لِزَيْبِهَا مَا أَثْقَلَتْهُ مِنْ طَلَى وَكَوَاهِلِ  
 وَاسْتَجَلِ أَبْكَارَ الْمَدِيحِ عَرَائِسَا أَبْرَزْتُهُنَّ عَلَى عِلَاقِ سَوَافِرَا  
 فَاجْلِسْ لَهَا وَارْفَعْ حِجَابَكَ دُونَهَا وَاجْعَلْتُهُنَّ إِلَى نَدَاكِ وَسَائِلِ  
 وَأَعْرِفْ لَهَا تَأْمِيلَهَا يَا مَنْ يَرَى وَأَنْصِتْ إِلَى إِنْشَادِهَا وَأَطَاوِلِ  
 ٤٠ جَاءَتْكَ لَا مَرْدُودَةَ الْمَعْنَى وَلَا كَرَمًا عَلَى الْمُأْمُولِ حَقُّ الْأَمَلِ  
 وَلَطَالَمَا نَزَّهْتَهَا عَنْ مَوْقِفٍ دَنَسًا مَلَابِسُهَا بِمَدْحِ أَرَاذِلِ  
 يُخْزِي الْكِرَامَ وَصُنَّتْهَا عَنْ جَاهِلِ يُخْزِي الْكِرَامَ وَصُنَّتْهَا عَنْ جَاهِلِ

وَرَفَعْتُهَا عَنْ مَدْحِ كُلِّ مُبْغِلٍ  
 هِيَهَاتَ يَطْمَعُ فِي انْقِيَادِي مَا نَعُ  
 وَلَيْنَ دَعَوْتُكَ مِنْ مَحَلٍّ شَاسِعٍ  
 ٤٥ فَالَسْتُ بَعْدُ أَنْ تُنَالَ وَصُوبُهَا  
 فَارْفَعْ إِذَا عَرَضَتْ عَلَيْكَ قَصَائِدِي  
 وَأُسْفِرْ بِجَاهِكَ بَيْنَ حَظِّي وَالْغِنَى  
 وَأَنْهَضْ بِهَا أَكْرُومَةَ قَعْدِ الْوَرَى  
 إِنْ كُنْتَ أَكْرَمَ مَنْزِلٍ نَزَلَتْ بِهِ  
 ٥٠ لَمْ أَدْعُ حِينَ دَعَوْتَ نَصْرَكَ غَافِلًا  
 قَدْ أَخَصَّبْتُ أَرْضَ الْعِرَاقِ وَلِئَنِّي  
 وَصَفْتُ مَوَارِدَهَا الْغَزَارُ وَمَوْرِدِي  
 مُتَرَدِّيًا بِرِداءِ حَظِّ نَاقِصِ  
 وَمَتَى رَأَتْ عَيْنُكَ فَضْلًا شَائِعًا  
 ٥٥ فَإِذَا هَمَمْتُ بِنَهْضَةٍ أَعْلَى بِهَا  
 قَامَ الزَّمَانُ يَجُودُ دُونَ بُلُوغِهَا  
 وَلَعَلَّهُ يَخْشَى سَطَاكَ إِذَا رَأَى

وَالْعُدْمُ أَحْسَنُ مِنْ عَطَاءِ الْبَاخِلِ  
 وَشَكِيمَتِي لَا تَسْتَكِينُ لِبَاذِلِ  
 نَاءٌ مَدَاهُ عَلَى الشَّرَى الْمُتَطَاوِلِ  
 ذَانِ قَرِيبٌ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ  
 مَدْحِي إِلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ الْعَادِلِ  
 وَتَقَاضِي لِي أَيَّامَ دَهْرِي الْمَاطِلِ  
 عَنْهَا فَمِنْ مُتَقَاعِسٍ أَوْ نَاصِي  
 فَلْيَحْمَدَنَّ عَلَيْكَ أَفْضَلَ نَازِلِ  
 عَنِّي وَلَا اسْتَنْجَدْتُ مِنْكَ بِجَاذِلِ  
 لِأَرْوُدُ مِنْهَا فِي جَدِيبِ مَا حِلِ  
 مِنْهَا تَمَّادُ بَقَائِعِ وَوَسَائِلِ  
 فِي أَهْلِهَا وَجَمَالِ فَضْلِ كَامِلِ  
 فَاحْكُمْ إِصَاحِبِهِ بِذِكْرِ خَامِلِ  
 قَدْرِي وَأَنْشُرْ فِي الْبِلَادِ فُضَائِلِي  
 بِعَوَائِقِي مِنْ صَرْفِهِ وَشَوَائِلِ  
 حُسْنِ التَّفَانِكِ أَنْ يُصِيبَ شَوَاكِلِي

وقال يمدح عماد الدين ابا العباس بن كمال الدين بن الشهرزوري وقد ورد الى بغداد  
من نور الدين محمود بن زنكي بن اقسقر صاحب الشام في سنة ٦٩٥ هـ وكان قد التمس منه المديح  
وتعرض له « طويل »

حَلَلْتَ حُلُولَ الْغَيْثِ فِي الْبَلَدِ الْحَلِ  
وَفَارَقْتَ أَرْضَ الشَّامِ لَا عَنْ مَلَامَةٍ  
وَلَكِنْ لِيَسْتَشْفِيَ الْبِلَادُ وَأَهْلُهَا  
فِيَا خُذْ كُلَّ مَنْ لِقَائِكَ حَظُّهُ  
٥ وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ جَلِمْتَ  
وَقَالُوا رَسُولُ أَعْجَزْنَا صِفَاتُهُ  
جَمَالٌ إِلَى الْمُوَلَى الْكَمَالِ اتِّسَابُهُ  
بِكُمْ أَيْدَ اللَّهِ الْمَمَالِكُ فَاغْدَدَتْ  
فَمِنْ سَائِسٍ لِلْمَلِكِ فِيهَا مَدَبِرِ  
١٠ فَلَا طَمِعَتْ مَا دُمْتُ مِنْ حُمَاتِهَا  
وَعِشْتُمْ لِدَهْرِ أَنْتُمْ حَسَنَاتُهُ  
وَأَنْشُرَ أَمْوَاتُ الْمَكَارِمِ مِنْكُمْ  
فَأَنْتُمْ بِنَاءُ الْعَجْدِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا  
تُجِيرُونَ مَنْ صَرَفَ اللَّيَالِي فَجَارَكُمْ  
١٥ يَحِلُّ الْبَعِيدُ الدَّارِ وَالْأَهْلُ فِيكُمْ

وَإِنْ جَلَّ مَا تُؤَلِّي يَدَاكَ عَنِ الْمَثَلِ  
وَلَا أَنْ فِيهَا عَنْ فِرَاقِكَ مَا يُسْلِي  
بِفَضْلِكَ مِنْ دَاءِ الْجَهَالَةِ وَالْبُخْلِ  
وَمَا زِلْتَ بِأَتَمِّسْطَاسٍ تَحْكُمُ وَالْعَدْلِ  
رَوَاعِدُهُ فَانْحَلَّ فِي الْحُزْنِ وَالسَّهْلِ  
فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ هَذِهِ صِفَةُ الرُّسُلِ  
وَبَارِعُ فَضْلٍ بَارِعٍ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ  
مُوطِدَةٌ إِلَّا كَنَافٍ مَجْمُوعَةٌ الشَّمْلِ  
وَمِنْ عَالِمٍ حَبِيرٍ وَمِنْ حَاكِمٍ عَدْلٍ  
يَدُ الدَّهْرِ فِي طَرْدٍ لَهَا وَلَا وَشَلٍ  
وَمَجْدُكُمْ حَلِيٌّ لِيَايَمِهِ الْعُطْلِ  
يَكُلُّ جَوَادٍ يُتْبِعُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ  
وَأَنْتُمْ وَلَاةُ الْعَقْدِ فِي النَّاسِ وَالْحَلِ  
عَزِيزٌ إِذَا مَا الْجَارُ أَسْلَمَ لِلذِّلِ  
فِيْلَهُ عَنِ الْخَيْرَانِ وَالِدَارِ وَالْأَهْلِ



خُلِقْتَ أَبَا الْعَبَّاسِ لِلْبَّاسِ وَالنَّدَى  
فَنَدَعُوكَ فِي الْهَيْجَاءِ يَا قَاتِلَ الْعِدَى  
لَقَدْ نَاطَ نَوْرُ الدِّينِ مِنْكَ أُمُورُهُ  
وَأَلْقَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَفُوضًا  
٢٠. فَقَمْتَ بِمَا حُمِلَتْهُ مِنْهُ نَاهِضًا  
وَحَمَلَ أَعْبَاءَ الرِّسَالَةِ نَاصِحًا  
تَخَيَّرَهُ أَمْضَى الْأَنَامِ عَزِيمَةً  
تَخَيَّرَ مَنْصُورَ السَّرَايَا مُوَيَّدًا  
مَلَكَ قُلُوبَ النَّاسِ وَدَا وَرَغْبَةً  
٢٥. غَفَرْتَ لِدَهْرِي مَا جَنَّتْهُ خُطُوبُهُ  
وَوَجَّهْتَ آمَالِي إِلَيْكَ وَقَلَمًا  
فَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا مَا تَمُدُّ لِنَائِلِ  
أَصُونُ عَنْ أَجْهَالِ شِعْرِي تَرْفَعًا  
فَأَذْوِي وَلَا أَبْدِي لِحَلْقِي شِكَايَتِي  
٣٠. حَالِمًا عَلَى صَحْوِ الزَّمَانِ وَسُكْرِهِ  
أَيًّا عَلَى الرُّوَاضِ لَا يَسْتَفْرِثُنِي  
فَلَا يَمْلِكُ الْمُسْنِي الْعَطِيَّةَ مَقُودِي  
وَمَا لِي هَوَى أَسْمُو إِلَيْهِ سِوَى الْعُلَى

وَالْغَارَةِ الشَّعْوَاءِ وَالْقَوْلَةِ الْفَصْلِ  
وَنَدَعُوكَ فِي اللَّأَوَاءِ يَا قَاتِلَ الْمَعْلِ  
يَا غَلَبَ شَتْنِ الْكَفِّ ذِي سَاعِدِ عِبَلِ  
إِلَيْكَ فَأَضْحَى الْمَلِكُ فِي جَانِبِ بَسَلِ  
وَقَدْ ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَى الْجِلَّةِ الْبَزَلِ  
أَمِينُ الْقُوَى خَالِي الضُّلُوعِ مِنَ الْفَعْلِ  
وَأَحْمَلَهُمْ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ لِلثَّقَلِ  
خَوَاطِرُهُ تُنْمِلِي عَلَى الْغَيْبِ مَا يُمْلِي  
بِأَخْلَاقِكَ الْحُسْنَى وَنَائِلِكَ الْجَزَلِ  
بِقُرْبِكَ وَالْأَيَّامُ فِي أَوْسَعِ الْحِلِّ  
شَدَدْتُ عَلَى ظَهْرِ الْمُنَا قَبْلَهَا رَحِلِي  
يَدَايَ وَلَا تَسْعَى إِلَى أَمَلِ رِجْلِي  
وَأُشْفِقُ مِنْ مَدَحِ الْبُخَيْلِ عَلَى فَضْلِي  
وَأَعْيَا وَلَا أَلْقِي عَلَى أَحَدٍ ثِقْلِي  
وَقُورًا عَلَى جَدِّ النُّوَابِ وَالْهَزَلِ  
ذَوَاتِ الْقُدُودِ الْهَيْفِ وَالْأَعْيُنِ الْهَجَلِ  
وَلَا يَطْمَعُ الْبَيْضُ الرَّعَائِبُ فِي وَصْلِي  
وَلَا سَكَنُ يَمْسِي ضَجِيعِي سِوَى الْفَضْلِ

وَلَوْلَا السَّمَاحُ الشَّهْرُ زُرِّي لَمْ تَبْتَ  
 ٣٥ وَعِنْدَ عِمَادِ الدِّينِ لِي مَا اقْتَرَحْنُهُ  
 هُوَ الْمَرْءُ يَثْنِي عَنْ كَرِيمٍ نَجَارِهِ  
 طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ  
 تَعْرِضُ لِلْجَدْوَى وَكُلُّ أَخِي نَدَى  
 وَحَنَّتْ إِلَى أَنْ يَبْذُلَ الْعُرْفَ كَفَّهُ  
 ٤٠ قَمَلٌ بِهَا يُصْنَى الْحَلِيمُ بِحُسْنِهَا  
 وَرَاعَ لَهَا مَا أَسْلَفَتْ مِنْ مَوَدَّةٍ  
 وَلَا تَسْمَحُ إِنْ جَدَّ بَيْنَ وَحَاذِهَا  
 فحَاشَا لِعَهْدٍ مِنْ وَلَائِ عَقْدَتِهِ  
 وَلَا زِلْتَ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ لِأَمَلٍ  
 عَقَائِلُ أَشْعَارِي تُزْفُ إِلَى بَعْلِ  
 عَطَاءٍ بِلَا مِنْ وَودٍّ بِلَا غِلٍ  
 شَمَائِلُهُ وَالْفَرَعُ يَثْنِي عَنْ الْأَصْلِ  
 رَحِيبُ مَجَالِ الْبَاعِ وَالْهَمُّ فِي الْأَزْلِ  
 إِذَا هُوَ لَمْ يُسَأَلْ تَعْرِضَ لِلْبَذْلِ  
 كَمَا حَنَّتِ الْأُمُّ الرُّقُوبُ إِلَى الطِّفْلِ  
 فَلَا بَانَةَ الْوَادِي وَلَا ظَمِيَّةَ الرَّمْلِ  
 وَمَا أَحْكَمَتْهُ مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ إِلَى  
 عَلَى الْبُعْدِ حَدُّو النُّعْلِ فِي الْوَدِّ بِالنُّعْلِ  
 بِمَذْحِكٍ يَمْنِي وَهُوَ مُنْجَذِمُ الْجَبْلِ  
 يُرْجِيكَ مَسْكُوبُ النَّدَى وَارِفُ الظِّلِّ

٢٢١

وقال يمدح حماد بن نصر وقيل ان الممدوح منصور بن نصر بن العطار " وافر "  
 أَرَى الْأَيَّامَ صَيَغَتْهَا تَحُولُ وَمَا لِهَوَاكَ مِنْ قَلْبِي نُصُولُ  
 وَحُبُّ لَا تَغْيِرُهُ الْأَيَّامُ مُحَالٌ أَنْ يَغْيِرَهُ الْعُدُولُ  
 بِنَفْسِي مَنْ وَهَبَتْ لَهَا رُقَادِي فَلَيْلِي بَعْدَ فُرْقَتِهَا طَوِيلُ  
 وَمَا بَخِلْتُ عَلَى يَوْمٍ وَصَلِ وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بِهَا بَخِيلُ  
 ٥ فَتَاءُ فِي مُوشِحِهَا قَضِيبُ وَتَحْتَ إِزَارِهَا حِقْفُ مَهِيلُ

يُرِيكَ قَوْمَهَا خُوطُ الْأَرَاكِ الْقَوِيمُ وَحِيدَهَا الظُّبْيُ الْخَذُولُ  
تَمِيلُ عَلَى الْقُلُوبِ بِذِي أَعْدَالٍ لَهُ مِنْ نَشْوَةٍ وَصِيٍّ مُمِيلُ  
وَيَقْعِدُهَا إِذَا خَفَتْ نَهْوضًا لِحَاجَتِهَا مُوزَرُهَا الثَّقِيلُ  
سَقَا دَارَ الْحَبِيبِ وَإِنْ تَنَاءَتْ مِلْتُ مِثْلُ أَجْفَانِي هَطُولُ  
وَلَا بَرَحَتْ تَسْحَبُ لِلْعَوَادِي وَطَوْرًا لِلصَّبَا فِيهَا ذُبُولُ  
فَجَنَنِي وَالْعَمَامُ لَهَا غَزِيرُ وَقَلْبِي وَالنَّسِيمُ لَهَا عَلِيلُ  
وَعَنَفَنِي عَلَى الْعِبَرَاتِ صَحْبِي عَشِيَّةَ قَوْضِ النُّحْيِ الْخُلُولُ  
وَقَالُوا اسْتَبَقِي لِلْأَحْبَابِ دَمْعًا فَقَدْ شَرِقَتْ بِأَدْمَعِكَ الطُّلُولُ  
مَعَاذَ الْحُبِّ أَنْ أُنْفَى حَمُولًا وَقَدْ سَارَتْ بَيْنَ أَهْوَى الْخُمُولُ  
وَعَارُ أَنْ تَزُمَّ لِيَوْمٍ بَيْنَ جَمَالِهِمْ وَلِي صَبْرٍ جَمِيلُ  
فَلَا رَقَتْ الدُّمُوعُ وَقَدْ تَوَلَّتْ رِكَابِهِمْ وَلَا بَرْدَ الْغَالِيلُ  
وَفِي الْأَطْعَانِ مَنْ لَوْلَا أَعْنِلَاقِي بِهِمْ لَمْ يَعْتَلِقْ جَسَدِي الْخُمُولُ  
وَلَوْلَا الْكِلَّةُ السَّيْرَاءُ مَاهَا جَ وَجَدِي بَرَقُ سَارِيَةٍ كَلِيلُ  
وَيَوْمٍ بِالصَّرَافِ لَنَا قَصِيرُ وَأَيَّامُ التَّوَاصِلِ لَا تَطُولُ  
سَرَقَنَاهُ مُخَاسَةً وَدَاعِي الْبَنَى عَنْ شَمْلِ الْفَتْنَا غَفُولُ  
إِلَامَ تُسْرِئُ لِي يَادَهُرُ غَدْرًا أَمَا انْقَضَتِ الضَّغَائِنُ وَالذُّحُولُ  
وَكَمْ يَتَحَيَّفُ النُّقْصَانُ فَضْلِي وَيَأْخُذُ مِنْ نَبَاهَتِي الْخُمُولُ  
فِيَلَفَتْ وَجْهَ آمَالِي وَيُلَوِي دُيُونِي عِنْدَهُ الزَّمَنُ الْمَطُولُ

٢٥ مَطَالِبُ أَمَسَتْ أَلْيَامُ بَيْنِي      وَبَيْنَ مَا رِي مِنْهَا تَحُولُ  
 سَادَرِكُهَا وَشَيْكَا وَاللَّيَالِي      مُخَزَّرَةٌ نَوَاطِرُهَا حَوْلُ  
 \* وَلَا سِيمَا وَنُصُورُ بْنُ نَصْرِ بْنِ      مَنْصُورِ الْجَوَادِ بِهَا كَفِيلُ  
 فَتَى بِنْدَاهُ رُضْتُ جَمُوحَ حَظِي      فَأَصْبَحَ وَهُوَ مُنْقَادُ ذُلُولُ  
 وَهَزَّتْهُ الْمَكَارِمُ لِأَصْطِنَاعِي      كَمَا أَهْتَرْتُ السُّرْنَجِي الصَّقِيلُ  
 وَقَلَّدَنِي مِنَ الْإِحْسَانِ عَضْبًا      عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ بِهِ أَصُولُ  
 ٣٠ وَالْبُسْنِي مِنَ النِّعْمَاءِ دُرْعًا      تُنَادِرُهَا الْأَسِنَّةُ وَالنُّصُولُ  
 إِذَا قَلَصَتْ سَرَائِلُ الْعَطَايَا      ضَفَّتْ مِنْهَا الذَّلَازِلُ وَالْفُضُولُ  
 فَبَاءَكَ \* يَا ظَهِيرَ الدِّينِ أُمَّتُ      بِنَا طُلُحَ مِنَ الْأَمَالِ مِيلُ  
 وَأَنْزَلْنَا الرَّجَاءَ عَلَى رَحِيبِ الْقِرَا      وَالْبَاعِ يَحْمَدُهُ النَّزِيلُ  
 'مَرَّ الْحَبْلُ مُحْصَدَةً قُوَاهُ      وَحَبْلُ سِوَاهُ مُنْقَضِبُ سَحِيلُ  
 ٣٥ تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي      وَيَهْرُبُ مِنْ مَوَاهِبِ الْحَوَالِ  
 حَمَى ثَغَرَ الْمَمَالِكِ مِنْهُ عِبْلُ الذِّرَاعِ لَهُ      أَلْقْنَا الْخَطِيئُ غِيلُ  
 مَعَاوِلُهُ الْجِيَادُ مُسَوَّمَاتِ      وَخَيْرُ مَعَاوِلِ الْعَرَبِ الْحِيُولُ  
 يَمِيلُ بِعِطْفِهِ كَرَمُ السَّجَايَا      كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الشُّمُولُ  
 وَيُشَعِّفُ قَلْبَهُ لَمَعَ الْمَوَاضِي      إِذَا انْتَضَيْتْ وَيَطْرِبُهُ الصَّهِيلُ

\* فِي النسخة المبوبة وحماد بن نصر بن حماد وفي كلا البيتين عيوب

\* \* فِي النسخة المبوبة يا قوام الدين

٤٠ بَقِيَ قَوْمُهُ لِمَاقِكَ يَا ابْنَ نَصْرِ  
 وَرَامُوا نَيْلَ شَاوِكَ وَالْمَعَالِي  
 فَأَتَعِبَهُمْ مَدَى خَرَقِ جَوَادٍ  
 وَأَيْنَ مِنَ الثَّرَى نَيْلُ الثَّرِيَّا  
 حُلِمَتْ فَسْفَهَتْ هَضَبَاتُ قُدْسٍ  
 ٤٥ وَطَوَّرَا أَنْتَ لِلضَّاحِي مَقِيلٌ  
 بَلَعْتَ نِهَآيَةَ فِي التَّجْدِ عَزَّتْ  
 عَلَى رِسْلِ فَمَا لَكَ مِنْ مُجَارٍ  
 بَلَا مِنْكَ الْخَلِيفَةُ ذَا اعْتِزَامٍ  
 وَجَرَّبَ مِنْكَ مَطَرُورًا الطُّولِ الْـ  
 ٥٠ وَقَلَّ بَعَزْمِهِ حَدُّ الْأَعَادِي  
 وَإِمَامُهُ هَذَبُ الْأَيَّامِ رَأْيِي  
 وَمَدَّ عَلَى الْبِلَادِ جَنَاحَ عَدْلِ  
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ إِلَيْهِ  
 حَبَاهُ اللَّهُ بِالْمُلْكِ أَحْنَاءُ  
 ٥٥ صِفَاتٌ لَا يَحِيطُ بِهَا بَيَانٌ  
 وَمَنْ شَهِدَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ آيُ الْكِتَابِ فَمَا عَسَى بَشَرٌ يَقُولُ  
 أَبَا بَكْرٍ هُنَاكَ جَدِيدُ مَالِكٍ مُخَالِفُهُ لَكَ الْعُمَرُ الطُّوِيلُ

وَجَدْتُ مَا لَطَائِرِهِمْ وَقُوعُهُ وَسَعْدُهُ مَا لَطَائِعِهِ أَقُولُ  
 وَلَا عِدِمَتِ مَوَاطِنِكَ التَّهَانِي وَحَلَّ بِرِنْعٍ طَاعَتِكَ الْقَبُولُ  
 ٦٠ شَكْرُكَ قِلَّةٌ الْإِنْصَافِ عِلْمًا بِأَنَّكَ مِنْهُ لِي كَرَمًا بَدِيلُ  
 لَتَحْفَظَ مِنْ عَهْودِي مَا أَضَاعَ الصَّدِيقُ وَمَا تَنَاسَاهُ الْخَلِيلُ  
 وَإِنْ قَطَعُوا جِبَالَهُمْ جَفَاءً فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْبَرُّ الْوَصُولُ  
 عَلَيْكَ جَلَوْتَهَا غُرًّا هِجَانًا أَوَانِسَ فِي الْقُلُوبِ لَهَا قَبُولُ  
 كَرَامَتُهُ لَمْ يَهْجِنَهَا ابْتِدَالُ الرِّجَالِ وَلَمْ يُدْنِسْهَا الْجَعُولُ  
 ٦٥ لَهَا فِي قَوْمِهَا نَسَبٌ عَرِيقٌ إِذَا انْتَسَبَتْ وَبَيْتٌ حَجَى أَصِيلُ  
 فَعَمَّاهَا الْمُرْعَثُ وَابْنُ أَوْسٍ وَجَدَّاهَا الْمُبْرَدُ وَالْخَلِيلُ  
 مَدَائِحُ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْخُزَامَى تَمَشَّتْ فِي نَوَاحِيهَا الْقَبُولُ  
 كَمَا طَرَفَتْ رِيَاضَ الْحُزْنِ وَهَنَا شَامِيَّةٌ لَهَا ذَيْلُ بَابِلُ  
 مَفْوَهَةٌ إِذَا هَدَرَتْ لِبَطْنِي شَقَاشِقُهَا نَقَاعَسَتْ الْفُحُولُ  
 ٧٠ تَعَزُّ قَنَاعَةً وَتَتَبِعُهُ صَوْنًا وَبَعْضُ الشَّعْرِ مُتَمَنِّهِ ذَلِيلُ  
 وَقَبْلَكَ كُنْتُ أَشْفَقُ أَنْ يَرَاهَا وَقَدْ مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدًا مُنِيلُ  
 إِذَا أَعْيَا عَلَى الْكُرْمَاءِ مَدْحِي فَكَيْفَ يَسُومُهُ مِنِّْي الْبَخِيلُ  
 رَأَيْتُ الشَّعْرَ قَالَتْهُ كَثِيرٌ عَدِيدُهُمْ وَجَيِّدُهُ قَلِيلُ  
 فَلَا تُحَدِّثْ لَهَا مَلَلًا وَحَاشَى عَلَاكَ فَغَيْرُكَ الطَّرِبُ الْمَلُولُ  
 ٧٥ وَعَيْشٌ مَا حَنَّ مُشْتَقٌّ وَهَاجَ الْأَسَى لِعَتِيمٍ طَلَّ مُخِيلُ

وقال يمدح الوزير عون الدين ابا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة رحمه الله تعالى ولم  
ينسدها له " طويل "

سَقَاهَا الْحَيَا مِنْ أَرْبُعٍ وَطُلُولٍ  
ضَمِنْتُ لَهَا أَجْفَانَ عَيْنٍ قَرِيحَةٍ  
لَئِنْ حَالَ رَسْمُ الدَّارِ عَمَّا عَهْدَتْهُ  
خَالِيٍّ قَدْ هَاجَ الْغَرَامَ وَشَاقَنِي  
وَوَكَّلَ طَرْفِي بِالسَّهَادِ تَنْظُرِي  
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَنْخَلْتُ جِسْمِي صَبَابَةً  
وَإِنْ قُلْتُ دَمْعِي بِالْأَسَى فَبِكَ شَاهِدُ  
فَلَا تَعْذِلَانِي إِنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً  
فَأَبْرَحُ مَا يُمْنِي بِهِ الصَّبُّ فِي الْهُوَى  
١٠ أَوْ دُونَ الْكَيْبِ الْفَرْدِ يَبِضُّ عَقَائِلِ  
غَدَاةَ التَّنَقُّتِ الْخَاطِنَا وَقُلُوبَنَا  
الْأَحْبَدَا وَادِي الْأَرَاكِ وَقَدْ وَسَتْ  
وَفِي أَبْرَدِيهِ كُلَّمَا أَعْنَتِ الصَّبَا  
دَعَوْتُ سَأَوْتُ فَبِكَ غَيْرَ مُسَاعِدِ  
١٥ تَعَرَّفْتُ أَسْبَابَ الْهُوَى وَحَمَلْتُهُ

حَكَّتْ دَنْفِي مِنْ بَعْدِهِمْ وَنَحُولِي  
مِنْ الدَّمْعِ مِدْزَارِ الشُّوْنِ هُمُولِ  
فَعَهْدُ الْهُوَى فِي الْقَلْبِ غَيْرُ مُحِيلِ  
سَنَا بَارِقٍ بِالْأَجْرَعَيْنِ كَلِيلِ  
قَضَاءٍ مَلِيٍّ بِالْدُّيُونِ مَطُولِ  
نَقُولُ وَهَلْ حُبٌّ بغيرِ نَحُولِ  
نَقُولُ تَهْوُدُ الدَّمْعِ غَيْرُ عَدُولِ  
عَلَى نَاقِضِ عَهْدِ الْوَفَاءِ مَلُولِ  
مَلَالٍ حَبِيبٍ أَوْ مَلَامٍ عَدُولِ  
لَعْنَتِ بَاهُوَاءِ لَنَا وَعُقُولِ  
فَلَمْ تَحُلْ إِلَّا عَنْ دَمٍ وَقَتِيلِ  
بِرْيَاكَ رِيحًا شِمَالِ وَقَبُولِ  
شِفَاءِ فَوَادٍ بِالْغَرَامِ عَالِيلِ  
وَحَاوَلْتُ صَبْرًا عَنْكَ غَيْرَ جَمِيلِ  
عَلَى كَاهِلِ لِلنَّائِبَاتِ حَمُولِ

فَلَمْ أَحْظَ مِنْ حُبِّ الْقَوَائِي بِطَائِلٍ  
أَمَا تَسَامُ الْأَيَّامُ ظُلْمِي فَتَقْضِي  
تَلَقَّيْتُ مِنْهَا كُلَّ بُؤْسٍ وَنِعْمَةٍ  
فَلَمْ يَرْتَبِطْ حَبْلِي بِغَيْرِ مُصَارِمٍ  
٢٠ أَضْمِنُ شَكْوَايَ الْقَوَائِي تَعَلَّةً  
مُقِيمًا وَجُرْدُ الْخَيْلِ رَقَبُ نَهْضَتِي  
وَلَيْسَ أَحْنَمَالِي لِلْأَذَى أَنَّ غَايَةً  
إِلَى كَمْ تَمْنِينِي اللَّيَالِي بِمَا جِدِ  
أَهْرُ أَخْيَالًا فِي ذَرَاهُ مَعَاطِفِي  
٢٥ لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالنَّوَالِ وَإِنِّي  
وَإِنْ نَدَى يَحْيَى الْوَزِيرَ لَكَافِلٍ  
هُوَ الْمَرْءُ لَا يَنْفَلِكُ صَدْرُ وَسَادَةٍ  
جَوَادُ بَيْتِ الْوَفْدِ حَوْلَ فَيْأَتِهِ  
إِذَا فُلَّتِ الْبَيْضُ الرِّقَاقُ وَجَدْتُهُ  
٣٠ وَتَعَنُّوْهُ الْعَرْبُ الْقَوَانُ لَطُولِ مَا  
أَسْمُ هُبَيْرِي الْمُنَاسِبِ يَعْزِي  
مِنَ الْقَوْمِ لَا رَاجِي نَدَاهُمْ بِخَائِبٍ  
إِذَا اسْتَصْرِخُوا شَوْافِضُولَ دُرُوعِهِمْ  
فَإِنْ رُفِعَتْ لِلْحَرْبِ وَالْجَدْبِ رَايَةٌ

سَوَى رَعِي لَيْلٍ بِالْغَرَامِ طَوِيلِ  
حَقُّودُ تَرَأَتْ بَيْنَنَا وَذُحُولُ  
وَصَاحِبْتُ فِي الْحَالَيْنِ غَيْرَ قَلِيلِ  
وَلَا أَعْلَقْتُ كَفِّي بِغَيْرِ بَخِيلِ  
وَقَدْ صُنَّتْهَا عَنْ صَاحِبٍ وَخَلِيلِ  
فَشُوسُ الْمَطَايَا يَفْتَضِينَ رَحِيلِي  
يُقَصِّرُ وَخَذِي دُونَهَا وَذَمِيلِي  
رَزِينٍ وَقَارِ الْحِلْمِ غَيْرِ عَجُولِ  
وَأَسْعَبُ تَيْهًا فِي ذَرَاهُ ذُبُولِي  
لَصَبُّ إِلَى ثَقِيلٍ كَفِّ مُنِيلِ  
بِهَالِي وَعَوْنُ الدِّينِ خَيْرُ كَفِيلِ  
لِفَضْلِ الْقَضَايَا أَوْ إِمَامَ رَعِيلِ  
بِأَكْرَمِ مَشْوَى عِنْدَهُ وَمَقِيلِ  
أَخَا عَزَمَاتٍ غَيْرِ ذَاتِ فُلُولِ  
تَحْطُمُ فِيهَا مِنْ قَنَّا وَنُصُولِ  
إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ فِي أَعَزِّ قَبِيلِ  
وَلَا الْجَارُ فِي أَيْبَاتِهِمْ بِذَلِيلِ  
عَلَى غُرَرٍ وَضَاحَةٍ وَحُجُولِ  
رَمَوْهَا بِأَسَدٍ مِنْهُمْ وَشَبُولِ



٣٥ ثَقَالَ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَسْتَخْفُهُمْ  
تُرَاعُ صُدُورُ الْخَيْلِ وَاللَّيْلِ مِنْهُمْ  
فَضَلَّتْ بِصَيْتِ سَارٍ فِي الْأَرْضِ ذِكْرَهُ  
وَرَأَى كَصَدْرِ السَّمْعَرِيِّ مَثَقَفٍ  
تَخَافُكَ أَطْرَافُ الْقَنَا فَاهْتِزَّازُهَا  
٤٠ وَمُعْتَرِكُ صَنْكِ الْمَجَالِ وَمَوْقِفِ  
صَلَبَتِ لَظَاهُ بَارِدِ الْقَلْبِ وَادِعَا  
وَقَتِكَ الرِّقَاقِ الْبَيْضُ لَفْحُ أَوَارِهِ  
وَأَجْرُنِيهَا قُبَّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا  
فَمَا اعْتَصَمَتْ مِنْكَ الْوُغُولُ بِقَلَّةِ  
٤٥ وَسُقَّتِ الْعِدَى سَوْقَ الرِّعَاءِ ظَوَامِيَا  
فَكُلُّ أَيْيٍ فِي مَقَادِقِ مُصْحَبِ  
فَلَمْ يَبْقَ حَيٍّ مِنْهُمْ غَيْرُ مُوثِقِ  
فَمِنْ حَرٍّ وَجْهِهِ بِالصَّعِيدِ مُعَمَّرِ  
دَعَوْتُكَ فِي الْأَوَاءِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
ه٥ فَمَا أَوْضَعْتَ إِلَّا إِلَيْكَ رَكَائِبِي  
عَدَلْتُ بِهَا عَنْ قَائِلٍ غَيْرِ فَاعِلِ  
كَثِيرٍ إِذَا قُلَّ الْحَبَاءُ حَبَاؤُهُ

نَوَازِلُ خَطْبِ الزَّمَانِ ثَقِيلِ  
بِفَتْيَانِ صِدْقِ رُجْعٍ وَكُهُولِ  
وَمَجْدٍ مُنِيفٍ فِي السَّمَاءِ أَثِيلِ  
وَعِزْمٍ كَمَتَنِ الْمَشْرِفِ صَقِيلِ  
مِنْ الذُّعْرِ لَا مِنْ دِقَّةِ وَذُبُولِ  
زَلِيقٍ بِأَقْدَامِ الْكُمَاةِ زَلِيلِ  
كَأَنَّكَ مِنْهُ فِي حِمَى وَمَقِيلِ  
وَيَارُبَّ ظَلٍّ لِلْسُّيُوفِ ظَلِيلِ  
تَدَافُعُ سَيْلٍ فِي قَرَارٍ مَسِيلِ  
وَلَا أُمْتَنَعَتْ مِنْكَ الْأَسْوَدُ بِغِيلِ  
لِوَرْدٍ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ وَيِيلِ  
وَكُلُّ حَرُونٍ فِي زِمَامٍ ذُلُولِ  
وَلَا مَطْلَقُ الْكُفَّينِ غَيْرُ قَتِيلِ  
وَطَرْفِ كَحِيلٍ بِالتُّرَابِ كَحِيلِ  
لِنَصْرِي وَأَسْتَجِدْتُ غَيْرَ خَذُولِ  
وَلَا وُضِعَتْ إِلَّا لَدَيْكَ حُمُولِي  
إِلَى رَبِّ جُودٍ قَائِلٍ وَفَعُولِ  
وَفِي إِذَا عَزَّ الْوَفَاءُ وَصُولِ

إِلَى بَحْرِ جُودٍ بِالْمَوَاهِبِ مُزِيدٍ      وَصَوْبِ حَيَاةٍ بِالْمَكْرُمَاتِ هَاطُولٍ  
وَلِيَّيَ يَا تَاجَ الْمُلُوكِ لَوَائِقُ      بِسَيْبِ عَطَاءٍ مِنْ نَدَاكَ جَزِيلٍ  
وَهَا أَنَا قَدْ حَمَلْتُ مَدْحَكَ حَاجَتِي      وَحَسْبُكَ فَأَنْظُرُ مَنْ جَعَلْتُ رَسُولِي

٢٢٣

وقال يمدح عماد الدين بن المظفر بن رئيس الرواساء " خفيف "

عَدَّ نُصْحًا مَلَامِي الْعُدَّالُ      فَمَعَالُ عَنْهَا أَسْلُوُ مَعَالُ  
أَيْنَ مِنِّي أَسْلُوُ لَا أَيْنَ رَعِي      أَلَمْ يَهْدِ كَلًّا كِلَاهُمَا لَا يَنَالُ  
نَمَّ خَلِيًّا وَخَلِيًّا فَبِقَلْبِي      فِي الْهَوَى لَا بِقَلْبِكَ الْبَلْبَالُ  
لَا تَعْدُدْ دُنُوَهَا قَدْ تَسَاوَى      أَلَمْ يَجْرُ عِنْدِي فِي حُبِّهَا وَالْوَصَالُ  
كَفَلَتْ أَتْنِي أَذُوبُ فُخُولًا      فِي هَوَاهَا الْخُصُورُ وَالْأَكْفَالُ  
وَحَبِيبِ الْإِعْرَاضِ حُلُوُ الْعَبِّي      فِيهِ تَبَهُ مَعْشَقٌ وَدَلَالُ  
عَبْدَتِي لَهُ وَمَا كُنْتُ عَبْدًا      صِحَّةً فِي جَفُونِهِ وَأَعْيَالُ  
جَارَ جُورِيهِ وَمَالَ عَلَى      ضَعْفِي فِي الْحُبِّ قَدُهُ الْبِمَالُ  
حَارَ طَرْفِي فِيهِ أَبْدُرُ سَمَاءَ      هُوَ أَمْ خُوطُ بَانَهُ أَمْ غَزَالُ  
زَارَنِي مُوهِنًا تَنَمُّ وَشَا      حَاهُ عَلَيْهِ وَيَكْتُمُ الْخَلْخَالُ  
يَتَهَادَى تَبَهَا كَمَا خَطَرَتْ      غِيبَ قُطَارٍ عَلَى غَدِيرِ شِمَالُ  
أَعْجَلَنِي أَنَانُهُ حِينَ أَسْرَى      وَاسْتَخَفَّتْ حِلْمِي خَطَاهُ الثَّقَالُ  
بِتُ أَشْكُو إِلَيْهِ غَلَّةَ صَدْرِي      وَبِفِيهِ لَوْ شَاءَ عَذْبُ زُلَالُ

فَعَنَّا عَاطِفًا مُقِيلًا وَكَانَتْ عَثْرَةُ الْحُبِّ عِنْدَهُ لَا تُقَالُ  
 ١٥ وَسَقَانِي مِنْ كَفِّهِ وَثَائِيَا هُ وَمِنْ طَرْفِهِ وَفِيهِ الْخِيَالُ  
 قَهْوَةٌ فِي جَفُونِهِ نَشْوَةٌ مِنْهَا وَفِيهَا مِنْ خَدِّهِ جِرْيَالُ  
 يَا بَعِيدَ الْمِثَالِ غَادِرَنِي الشَّوْقُ قُ وَفِي فِكَ تَضْرِبُ الْأَمْثَالُ  
 قَدْ أَقْرَأَ الْمِلَاحُ بِالْفَضْلِ طَوْعًا لَكَ وَالْحُسْنُ شَاهِدُ وَالْجَمَالُ  
 عَهْدَةٌ فِي يَدَيْكَ مِنْهَا بَانَ صِرُّ تَ أَمِيرًا عَلَيْهِمْ إِسْجَالُ  
 ٢٠ إِنْ تَقْفُهُمْ حُسْنًا فَقَدْ فَاقَ فِي الْإِحْسَانِ وَلَدُ الْمُظْفَرِ الْأَقْبَالُ  
 الْوَفِيُّونَ بِالْعَهْدِ إِذَا الْأَخْلَا فُ أَبَتْ مِنْهَا الْقَوَى وَالْجِبَالُ  
 كَفَلُوا لِلنَّزِيلِ وَالْجَارِ بِالْخُصْبِ وَقَدْ طَبَّقَ الثَّرَى الْإِخْمَالُ  
 فِي ظُهُورِ الْجِيَادِ مِنْهُمْ أُسُودُ وَصُدُورِ الدُّسُوتِ مِنْهُمْ جِبَالُ  
 فَبِأَفْلَاحِهِمْ وَأَسْيَافِهِمْ طُرًّا تَدُرُّ الْأَرْزَاقُ وَالْآجَالُ  
 ٢٥ نَهَضَتْ يَوْمَ الْجِلَادِ خِفَافُ وَحُلُومُ يَوْمَ الْجِدَالِ ثِقَالُ  
 بِعِمَادِ الدِّينِ اسْتِقْدَادُ حُرُونِ الْحِظِّ لِي وَاسْتِجَابَتِ الْأَمَالُ  
 لِقِحَّتْ عِنْدَهُ الْأَمَانِي وَعَهْدِي بِأَمَانِي الصُّدُورِ وَهِيَ حِبَالُ  
 فَضَّلَ النَّاسَ بِالسَّمَاحِ وَلَيْسَ الْفَضْلُ إِلَّا لِمَنْ لَهُ الْإِفْضَالُ  
 يُتَّبِعُ الْقَوْلَ بِالْفِعَالِ لِرَاجِيهِ وَمَا كُلُّ قَائِلٍ فِعَالُ  
 ٣٠ سَوْدَتُهُ نَفْسُهُ لَهُ غَنِيَتْ عَمَّا أَنْتَهُ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالُ  
 شَابَ مَعَ غُرَّةِ الْحَدَاثَةِ رَأْيَا وَأَعَزَّامًا فَتَمَّ وَهُوَ هِلَالُ

سَارِسِيرَ السَّعَابِ فِي النَّاسِ جَدُوا هُ فَمِنْهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ سِجَالُ  
يُتْلَفُ الْمَالُ فِي الثَّنَاءِ عَلَى عِلْمٍ يَقِينٍ أَنَّ الثَّنَاءَ الْمَالُ  
قُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يَنَالَ مَسَاعِيَهُ مَتَى كَانَتْ السَّمَاءُ تُنَالُ  
يَا بَرِيَّ الْعَطَاءِ مِنْ كَدَرِ الْمَطْلِ إِذَا كَدَرَ الْعَطَاءُ الْمَطَالُ ٣٥  
أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَدَاوَيْتَ بِالْمَعْرُوفِ فَقْرِي وَالْفَقْرُ دَاءٌ عَضَالُ  
لَسْتُ أُحْضِي عَلَى مَوَاهِبٍ كَفَّيْكَ ثَنَاءً وَكَيْفَ تُحْضِي الرِّمَالُ  
خَصَّكَ اللَّهُ بِالْكَمَالِ فَلَمْ يُعْزِكَ إِلَّا الْأَضْرَابُ وَالْأَشْكَالُ  
أَنْتَ لِلْمُسْتَعِيرِ جَارٌ وَلِلرَّاجِي مَلَاذٌ وَلِلتَّامِي ثِمَالُ  
أَنْتَ لِلْبَائِسِ الْفَقِيرِ إِذَا أَمْلَقَ مَالٌ وَلِلطَّرِيدِ مَالُ ٤٠  
أَنْتَ آلُ الْعَفَاةِ أَرْسَلَكَ اللَّهُ لَنَا رَحْمَةً وَغَيْرُكَ آلُ  
يَا أَبَا نَصْرِ الْمُرْجَى إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يَرْجَى لَدَيْهِ النَّوَالُ  
عَنْ قَلِيلٍ بَيْنَ الْعُرَاةِ وَبَيْنَ الْبَرْدِ حَرْبٌ لَا تُضْطَلَّى وَنَزَالُ  
قَدْ أَعْدُوا لَهُ جُيُوبًا مِنَ الرُّعْدَةِ مُلْسًا تَزِلُّ عَنْهَا النَّصَالُ  
مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا إِذَا مَا تَلَقَّيْتَنِي بِذَلِكَ الْوَجْهِ الْوَفَاحِ السَّمَالُ ٤٥  
فَاعْنِي بِجِبَّةٍ أَشْهَدُ الْحَرْبَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَجِدَ الْقِتَالُ  
هُدًى فِي النَّدَى إِذَا فُتِحَ الصِّرُّ مِجْنٌ وَفِي النَّدَى جَمَالُ  
لَا عَدَتْ رَبْعَكَ التَّهَانِي وَلَا زَا لَ مُنِخًا بِبَابِكَ الْإِقْبَالُ  
وَهَنَا النَّاسُ عِيدُهُمْ بِكَ فَالْنَّا سُ عَلَى جُودِ رَاحَتِكَ عِيَالُ

بَالِغًا فِي غُصُونِ دَوْحِكَ الْغَنَاءِ أَقْصَى مَا تَنْتَهِي الْأَمَالُ  
نَتَقِي زَارَكَ الْأَسْوَدَ وَتَسْتَأْ سِدُّ مِنْ حَوْلِ غَيْلِكَ الْأَشْبَالُ  
فِي بَقَاءٍ لَا يَقْتَضِيهِ انْقِضَاءُ وَلَعِيمٍ لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالُ

٢٢٤

وقال يرثي جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد الجباري رحمه الله «كامل»

أَتَظَنُّنِي مَا عِشْتُ أَنْعَمُ بِالَا هِيَهَاتَ ظِلُّ الْعَيْشِ بَعْدَكَ زَالَا  
غَادَرْتَنِي غَرَضُ النَّوَائِبِ الَّتِي مِنْهَا بِصَدْرِي أَسْهَمًا وَنِصَالَا  
وَحَدِي عَلَى أَنَّ الرِّجَالَ كَثِيرَةٌ حَوْلِي وَمَا كُلُّ الرِّجَالِ رِجَالَا  
أَنَا رَهْنٌ مَظْلَمَةٌ بِجُفْرَتِكَ الَّتِي ضَاقَتْ فَلَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَجَالَا  
مُتَوَجِّعٌ وَجَلٌّ وَأَنْتَ بِمَعَزِلِ أَنْ تَعْرِفَ الْأَوْجَاعَ وَالْأَوْجَالَا  
جَاوَزْتُ مَنْ يَجْفُو الصَّدِيقَ وَأَنْتَ فِي دَارِ تَجَاوُرٍ مُنْعِمًا مِفْضَالَا  
فَلَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيَّ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَعَلِمْتَ أَنِّي مِنْكَ أَسْوَأُ حَالَا  
مَالِي وَلِلسَّرَاءِ بَعْدَ مَعَاشِرِ صَدَقُوا هَوَى فَنَقَارَبُوا آجَالَا  
زُهْرٍ أَوْدَعُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُمْ قَمَرًا وَأَوْدَعُ فِي الصَّعِيدِ هِلَالَا  
إِخْوَانُ صِدْقٍ شَرَدُوا بِفِرَاقِهِمْ نَوْمِي وَكَانُوا لِلسُّرُورِ عَقَالَا  
كَانُوا الْأَسْوَدَ مَهَابَةً وَحِمِيَةً وَالسَّعْبَ جُودًا وَالْبُدُورَ كَمَالَا  
نَزَلُوا الْهَوَاجِرَ بِالْقَوَاءِ وَعَظَلُوا جَنَاتِ عَدْنٍ دُونَهَا وَظِلَالَا  
وَنَأَتْ بِهِمْ دَارُ النِّعَمِ فَأَزْمَعُوا عَنْهَا إِلَى دَارِ الْبِلَا تَرْحَالَا

وَرَمَاهُمْ بِصَوَائِبٍ مِنْ كَيْدِهِ  
 ١٥ وَدَعَاهُمْ رُسُلُ التَّمُونِ فَأَوْجَفُوا  
 فَكَأَنَّهُمْ ظَنُّوا الْحِمَامَ دَعَاهُمْ  
 بِأَبْيِ وُجُوهِهُمْ التَّوَاضِعُ عِزُّهَا  
 بَانُوا وَأَبْقُوا فِي ضُلُوعِي زَفَرَةٍ  
 يُذَكِّي خَيْرَامُ النَّارِ مِنْهَا شُعْلَةً  
 ٢٠ سَكَنُوا التَّرَى وَرَجَعَتْ أَسْأَلُ عَنْهُمْ الْآثَارُ لَوْ كَانَتْ تَجِيبُ سُؤَالَ  
 هُمْ خَلَفُونِي بَعْدَهُمْ ذَا حَيْرَةٍ  
 لَمْ يَقْنَعِ الْآيَامُ لَا قَنِعَتْ بَانَ  
 حَتَّى رَمَيْتَنِي فِي الْوَزِيرِ بِجَادِثٍ  
 كَرَّتْ عَلَيَّ فَأَجْهَرْتُ بِمُصَابٍ مَنْ  
 ٢٥ مَنْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ مُجَدِّدًا بِإِذْخَا  
 قَرْنٌ إِذَا أُغْنِصَتْ مَجَالِسُهُ شَفَا  
 الْقَاتِلُ الْوَهَّابُ لَا حَرَجٌ إِذَا  
 قَدْ كُنْتُ أَطْرُدُ كُلَّ هَوْلٍ بِاسْمِهِ  
 أَرْدَى جَلَالَ الدِّينِ خَطْبُ طَالَ مَا  
 ٣٠ خَطْبُ يُزِيلُ عَنِ الْفَرَائِسِ أَسْدَهَا  
 أَوْدَى فَكَأَدَتْ أَنْ تَمِيلَ بِأَهْلِهَا  
 رَبُّ الزَّمَانِ فَزَلُّوا زِلْزَالَ  
 يَتَابِعُونَ إِلَى الرَّدَى أَرْسَالَ  
 لِلْمَلَمَةِ فَمَشَوْا إِلَيْهِ عِجَالًا  
 أَمْسَى بِرَغْمِي فِي التُّرَابِ مَذَلًا  
 تَرَفَّى وَمِلَّ جَوَانِحِي بَلْبَلًا  
 مَا الدُّمُوعُ تَزِيدُهَا إِشْعَالًا  
 ٢٠ أُنْكِي الرُّسُومَ وَأَنْدُبُ الْإِطْلَالَ  
 نَسَفَتْ بِحُورًا مِنْهُمْ وَجِبَالَ  
 عَزَّ الْعَزَاءُ عَلَيَّ فِيهِ مَنَالًا  
 تَرَكَ الدُّمُوعَ مُصَابُهُ أَوْشَالَ  
 وَلَمَنْصَبِ الدِّينِ الْخَنِيفِ جَلَالًا  
 بَعْطَائِهِ وَبَيَانِهِ السُّؤَالَ  
 أُعْطِيَ وَلَا حَصِيرٌ إِذَا مَا قَالَا  
 حَتَّى رَكِبْتُ بِمَوْتِهِ الْأَهْوَالَ  
 أَرْدَى الْمُلُوكَ وَدَوَّخَ الْأَقْيَالَ  
 وَيَزِلُّ عَنْ هَضْبَاتِهَا الْأَوْعَالَ  
 أَرْضُ تَوَسَّدُ تَرْبَهَا إِجْلَالَ

إِنَّ رَبَّهُ رَبُّ الْمُنُونِ فَقَبْلَهُ  
 هَجَمَ الْحِمَامُ عَلَى الْكِرَامِ وَغَالَا  
 لِلَّهِ أَيُّ عُبَابٍ بِحَرِّ غَاضٍ يَوْمَ  
 مَ ثَوَى وَأَيُّ عِمَادٍ فَخْرٍ مَالَا  
 مَنْ يَكْشِفُ الْغَمَاءُ إِنْ نَزَلَتْ وَمَنْ  
 يُنْسِي لِكُلِّ عَظِيمَةٍ حَمَالَا  
 ٣٥ مَنْ يَلْبَسُ السَّرْدَ الْمُضَاعَفَ فِي الْوُغَى  
 وَالْحَمْدُ فِي يَوْمِ النَّدَى سِرْبَالَا  
 مَنْ لِقُرُومِ الْبُزْلِ يَصْدُقُهَا إِذَا  
 سَأَلَتْ قِرَاعًا بِالْقَنَاءِ وَنَزَالَا  
 وَلِذُبْلِ تَحْتَ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا  
 أَرْفَعْنَ مِنْ خِرْصَانِهَا ذُبَالَا  
 مَنْ يَخْمِدُ الْحَرْبَ الْعَوَانَ بِنَارِهِ  
 يُرْدِي الْكُمَاةَ وَيُعْظِمُ الْإِبْطَالَا  
 مَنْ لِلْمَغِيرَاتِ الْجِيَادِ يَرُدُّهَا  
 طَرْدًا عَلَى أَعْقَابِهَا جَفَالَا  
 ٤٠ يَبْتَرُهَا الْأَسَادَ مِنْ صَهْوَاتِهَا  
 غُلْبًا وَتُلْبِسُهَا الدِّمَاءَ جِلَالَا  
 مَنْ يَمْتَطِيهَا كَالذِّئَابِ عَوَاسَا  
 قُبَاً وَيُوطِيهَا الْفَنَاءَ أَلْسَالَا  
 مَنْ يَنْتَضِي الْأَفْلَامَ صَامِتَةً فِعْدِيهَا  
 لِسَانًا قَاطِعًا وَمَقَالَا  
 وَالْبَيْضُ يَخْلُسُ النُّفُوسَ يَهِنًا إِنْ  
 هَاقَا وَتَخْتَلِفُ الْعُيُونُ صِقَالَا  
 مَنْ لِلْحِمَالِكِ وَالرَّعَايَا سَائِسَا  
 هِيَهَاتَ ضَاعُوا بَعْدَهُ إِهْمَالَا  
 ٤٥ مَنْ لِلْفِتَاوَى وَالْمَسَائِلِ أَشْكَاتُ  
 فَيُزِيلُ عَنْهَا اللَّبْسَ وَالْإِشْكَالَا  
 مَنْ يَنْحَرُ الْكُومَ الْعِزَّارَ وَيَجْعَلُ الْـ  
 سَفَرَاتٍ مِنْهَا لِلْفِضَالِ فِصَالَا  
 مَنْ لِلْوُفُودِ تَبَتْ حَوْلَ فَنَائِهِ  
 عُصْبًا فَيُوسِعُهُمْ قَرَى وَنَوَالَا  
 مَنْ لِلْمَهَارِي الْقُودِ أَنْحَايَا السَّرَى  
 حَطَّتْ بِسَاحَتِهِ الرِّحَالُ كِلَالَا  
 مَنْ لِلْغَرِيبِ نَبَتْ بِهِ أَوْطَانُهُ  
 فَأَصَابَ أَهْلًا مِنْ نَدَاهُ وَآلَا

٥٠. مَنْ لِيَتَأَمَّى وَالْأَرَامِلَ مَلَجًا  
 أَوْدَى أَبُو الْفُقَرَاءِ فَلْيَسْكُوا أَبَا  
 أَبَا الْمُظْفَرِ كُنْتُ لِي مِنْ عُسْرَتِي  
 مَا زِلْتُ عَوْنًا فِي الْحَوَادِثِ لِي إِذَا  
 مَا بَالُ وَدِّي فِي الزَّمَانِ ذَخْرُهُ  
 ٥٥. وَمَلَابِسًا مِنْ غِبْطَةٍ أَلْبَسْتَنِي  
 وَمُبَشِّرَاتُكَ كَيْفَ عَدَنَ سَمَانًا  
 سَابَتْ تَجَمُّلَهَا عَلَيْكَ وَزَارَةُ  
 يَبْكِي لِفَقْدِكَ دَسْتَهَا وَقَلَمًا  
 يَا مُورِدِي مَاءِ الدُّمُوعِ وَلَمْ يَزَلْ  
 ٦٠. وَمُحْجَلِي الْعِيبِ الْقَبِيلَ بَرُزُهُ  
 أَمْسَكَتَ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ وَطَالَمَا  
 وَقَطَعْتَ آمَالَ الْعَفَاةِ وَلَمْ تَكُنْ  
 وَأَعَدْتَ أَيَّامِي الْخَوَالِي بِالْأَسَى  
 وَرَزَيْتُ مِنْكَ بِهَيْمَةٍ عَالِيَةٍ  
 ٦٥. جَاوَزْتُهَا وَغَنَيْتُ أَنْ أَسْتَرْشِدَ أَلْ— ضَلَّالَ أَوْ أَسْتَرْفِدَ الْبُخْلَا  
 لَمْ يَسْكُنِ الْأَعْدَاءُ مِنْ فَرَقٍ بَهَا  
 وَحَلَّتْ بِالْبَيْدَاءِ مَنَزِلَ وَحْشَةٍ  
 حَتَّى سَكَنْتَ جَنَادِلًا وَرِمَالًا  
 وَهَجَرْتَ مَنَزِلَ غِبْطَةٍ مَنَالًا



حَلَيْتَ بِزُورَتِكَ الْقُبُورَ وَعَادَتِ الدُّنْيَا بِمَا وَدَّعْنَهَا مِعْطَالًا  
 أَرْضَى الْحَيَا الْمِدْرَارُ تُرَبِّكَ مِنْ فَنَى أَرْضَى الْعَفَاةَ وَأَسْخَطَ الْعُدَاةَ  
 ٧٠. وَهَمَى عَلَيْكَ بِمِثْلِ كَفِّكَ ثَرَّةَ وَسَقَاكَ خُلُقَكَ بَارِدًا سَلْسَلًا  
 بِسَحَابٍ قَدْ كُنْتَ تَسْعُبُ عِزَّةَ وَجَلَالَةَ مِنْ فَوْقَهَا الْأَذْبَالَ  
 فَلَيْشْكُرَنَّكَ مَنْ وَسَمَتْ بِمِيسَمِ الْحَسَنَاتِ أَيَّامًا لَهُ أَغْفَالًا  
 فَلَيْسَفَيْنِ ثَرَاكَ حَاكِئَةً سِجَالِ الْمُزْنِ مِنْ صَوْبِ الدُّمُوعِ سِجَالًا  
 وَلِيَجْعَلَنَّ الدَّمْعَ بَعْدَكَ دَابَّةَ وَالْحُزْنَ مَا أَمْتَدَّ الزَّمَانُ وَطَالَ  
 ٧٥. لَا يَفْخَرَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا تَحِيلُ صُرُوفَهَا الْأَحْوَالَ  
 مَكَارَةً غَوَارَةً غَدَارَةً يَبْعُولُهَا تَسْتَبْدِلُ الْأَبْدَالَ  
 يَأْمَنْ يُكَلِّفُهَا الْوَفَاءَ بِذِمَّةٍ كَلَّفَتْ دُنْيَاكَ الْغَدُورَ مُحَالًا  
 لَا تُتَخَدَعَنَّ بِثَرْوَةٍ وَشَبِيحَةٍ وَأَرْقُبْ لَيَّامِ السُّرُورِ زَوَالَ

٢٣٥

وقال في عرض "مقارِب"

أَطَلْتُ وَقُوفِي عَلَى بَابِكُمْ وَمَا كَانَ لِي مِنْكُمْ طَائِلُ  
 وَأَصْبَحَ بِي مَجْدُكُمْ حَالِيًا وَجِيدِي مِنْ رَفْدِكُمْ عَاطِلُ  
 وَمَا زَالَ يَنْصُرُنِي خَاطِرِي فَأَحْسَنَ وَالْحُظُّ لِي خَاذِلُ  
 وَكَمْ قَدْ أَتْنِي مِنْ سَخَطِكُمْ صَوَاعِقُ مَا بَعْدَهَا وَابِلُ

٥ وَلِي فِيكُمْ مِدْحٌ كَالرِّيَاضِ بَاكَرَهَا الْعَارِضُ الْهَاطِلُ  
تَنَاقُلُهَا فِي الْبِلَادِ الرُّوَاةُ وَعِنْدَكُمْ ذِكْرُهَا خَامِلُ  
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ تُثَابَ الرُّوَاةُ عَلَيْهَا وَقَدْ حُرِمَ الْقَائِلُ

## ٢٢٦

وسمع منشدًا ينشد قول الصابي

(والعمر مثل الكأس ير سب في اواخره القذا)

فقال « متقارب »

فَمَنْ شَبَّهِ الْعُمَرَ كَأَسَا يَقِرُّ قَدَاهُ وَيَرَسُبُ فِي أَسْفَلِهِ  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْقَذَا طَائِفًا عَلَى صَفْحَةِ الْكَأْسِ فِي أَوَّلِهِ

## ٢٢٧

وقال بهجو « سريع »

٥ خَلُّوا مَلَامِي فِي هِجَاءِ أَمْرِي يَصْلُحُ بَعْدَ الذَّبْحِ لِلْغَلِّ  
لَا تَعْبَلُوا إِنِّ الْعُجِيلَ الَّذِي أَطْلَمْتُ مِنْ أَجْلِهِ عَذْلِي  
عَارٍ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ بَلْ خَالٍ مِنَ الْإِفْضَالِ وَالْفَضْلِ  
قُولُوا لَهُ يَا أَجْهَلَ النَّاسِ إِذْ أَفَاضَ فِي جِدِّي وَفِي هَزْلِي  
قَدْ عَيْدَ الْعِجْلُ فَلَا غَرَوْ أَنَّ يُعُولُوا مِنْكَ عَلَى عِجْلِي  
وَلَايَةٌ تَهْتِ بِهَا بَعْدُ فِي الْقُوَّةِ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى الْفِعْلِ  
قُلِدْتُ مِنْهَا يَوْمَ قُلِدَتْهَا نِيَابَةٌ غِمْدًا بِلَا نَصْلِ

فَهِىَ وَمَا أَنْتَ بِأَهْلٍ لَهَا فِي غَيْرِ أَوْطَانٍ وَلَا أَهْلٍ  
لَمْ تَرْتَضِعْ دِرَّتَهَا أَوْ رَمَا هَا اللَّهُ فِي الْأَوْلَادِ بِالثُّكُلِ  
١٠ مَذْنُوبَتْ فِيهَا لَمْ تُوفَّقْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي قَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ  
فَلَا يَغُرُّكَ أَنْ لَانَ فِي كَفِّكَ مِنْهَا مَلَمَسُ الصِّلِ

## ٢٢٨

وقال «كامل»

يَا رَبِّ كَيْفَ بَلَوْتَنِي بِعِصَابَةٍ مَا فِيهِمْ فَضْلٌ وَلَا إِفْضَالُ  
مُتَنَافِرِي الْأَوْصَافِ يَصْدُقُ فِيهِمُ الْإِسْهَاجِي وَتَكْذُوبُ فِيهِمُ الْإِمَالُ  
غَطَّى الثَّرَاءُ عَلَى عِيُوبِهِمْ وَكَمْ مِنْ سَوْءٍ عَطَى عَلَيْهَا الْمَالُ  
جُبْنَاءُ مَا اسْتَجَدَّتْهُمْ اِمْلِمَةٌ لَوْمَاءُ مَا اسْتَجَدَّتْهُمْ بَغَالُ  
ه فَوْجُوهُمْ عَوْدٌ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَكُفُّهُمْ مِنْ دُونِهَا أَقْفَالُ  
هُمْ فِي الرِّخَاءِ إِذَا ظَفَرَتْ بِنِعْمَةٍ آلُ وَهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ آلُ

## ٢٢٩

وقال «كامل»

أَبْنِي أُسَامَةَ كَمْ تَدُومُ مُوَاتَاةُ الزَّمَانِ لَكُمْ وَكَمْ تُنْمِي  
لَا كُنْ دَهْرٌ عِشْتُمْ زَمَنًا فِيهِ وُلَاةُ الْعَقْدِ وَالْحَلِّ  
لَا تُنْكِرُوا يَقْظَاتِ دَهْرِكُمْ كَمْ يَسْتَمِرُّ بِكُمْ عَلَى الْجَهْلِ

سُدُّتُمْ بِلَا حِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ      فَيَكُمُ وَلَا أَدَبٍ وَلَا عَقْلٍ  
 ٥ وَفَضَلْتُمْ أَهْلَ الزَّمَانِ بَعْدَ      وَانْكُمُ وَاسْتَمْتُمْ مِنْ ذَوِي الْفَضْلِ  
 فَعَلِمْتُ حِينَ رَأَيْتُ شَأْنَكُمْ      يَعْلُو بِلَا حَسَبٍ وَلَا أَصْلِ  
 أَنَّ الزَّمَانَ يُعِيدُ فِكْرَتَهُ      فَيَكُمُ فَيَسْلُكُ مِنْهُجَ الْعَدْلِ  
 فَيَخِرُّ عَنْ كَتَبِ بِنَاؤِكُمْ      وَكَذَلِكَ مَا يُبْنَى عَلَى الرَّمْلِ

٢٣٠

وكتب الى الوزير عضد الدين « بسيط »

مَوْلَايَ يَا مَنْ لَهُ أَيَادٍ      أَيْسَ إِلَى عِدِّهَا سَبِيلُ  
 وَمَنْ إِذَا قَلَّتِ الْعَطَايَا      فَجُودُهُ وَافِرٌ جَزِيلُ  
 إِلَيْهِ إِنْ جَارَتْ اللَّيَالِي      نَأْوِي وَفِي ظِلِّهِ ثَقِيلُ  
 إِنْ كُمَيْتِي الْعَتِيقَ سَنَّا      لَهُ حَدِيثٌ مَعِيَ طَوِيلُ  
 ٥ كَانَ شِرَايَ لَهُ فَضُولًا      فَأَعْجَبَ لِمَا يَجْلِبُ الْفُضُولُ  
 ظَنَنْتُهُ حَامِلًا لِرَحْلِي      فَخَابَ ظَنِّي فِيهِ الْجَمِيلُ  
 وَلَمْ إِخْلُ لِلشَّقَاءِ أَنِّي      لِنَقْلِ أَعْبَائِهِ حَمُولُ  
 فَإِنْ أَكُنْ عَالِيًا عَلَيْهِ      فَهُوَ عَلَى كَاهِلِي ثَقِيلُ  
 أَرْحَلُ كَالْيَوْمِ لَيْسَ فِيهِ      خَيْرٌ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلُ  
 ١٠ لَيْسَ لَهُ مَغْبَرٌ حَمِيدٌ      وَلَا لَهُ مَنْظَرٌ جَمِيلُ  
 وَهُوَ حَرُونٌ وَفِيهِ بَطُولُ      فَلَا جَوَادٌ وَلَا ذَلُولُ

لَا كَفَلَ مُعْجِبُ لِرَأْيِهِ إِذَا رَأَاهُ وَلَا تَلِيلُ  
مُقَصِّرٍ إِنْ مَشَى وَلَكِنْ إِنْ حَضَرَ الْأَكْلَ مُسْتَطِيلُ  
يُعْجِبُهُ التَّبَنُّ وَالشَّعِيرُ الْمَغْسُولُ وَالْقَتُّ وَالْقَصِيلُ  
فَإِنْ رَأَى عِكْرَ شَارَأَيْتَ الْأَلْعَابَ مِنْ فَكِهِ يَسِيلُ ١٥  
وَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي شَيْءٌ سِوَى أَنَّهُ أَكُولُ  
فَهَبْ لَهُ أَنْتَ مَا تَسْنَى وَهَبْهُ مِنْ بَعْضِ مَا تُنِيلُ  
وَلَا تَقُلْ إِنَّ ذَا قَلِيلُ فَالْجِلُّ فِي عَيْنِهِ جَلِيلُ

٣٣١

وقال وقد أهدى له عز الدين بن منصور بن عسدر الدين أبي النرجس س رئيس الرؤساء  
ورداً جنيهاً بعد انقضاء زمن الورد وكان بعد حدوث آفة بصرو «كامل»

يَا مُهْدِي الْوَرْدِ الْجَنِيِّ لَنَا جَرِيًّا عَلَى عَادَاتِهِ الْأَوَّلِ  
إِنَّ الزَّمَانَ رَمَى وَلَيْكُمُ فِي مُقَاتِلَتِهِ بِجَادِثٍ جَلَلِ  
فَمَتَى يُسَرُّ بِمَنْظَرِ حَسَنِ وَالْحَظُّ عِنْدَ الْحُسْنِ لِلْعَقْلِ  
أَهْدِيَتُهَا مِثْلَ الْخُدُودِ خُدُودَ الْبَيْضِ قَدْ دَمِيتُ مِنَ الْخَجَلِ  
حَسَنَاءُ جَاءَتْ مِنْ مَلَاسِمِهَا مُخْتَالَةً فِي أَحْسَنِ الْحَلَلِ ٥  
فِي غَيْرِ مَوْسِمِهَا وَقَدْ ذَهَبَتْ أَيَّامُهَا وَالْدَّهْرُ ذُو دُولِ  
فَكَأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ انْفَرَدَتْ عَنْ جَنْسِهَا تَمْشِي عَلَى مَهَلِ  
لَمْ أَحْظَ مِنْهَا وَهِيَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي بِغَيْرِ الشَّمِّ وَالْقَبْلِ

١٠ فَعَرَفْتُ عَرَفَكَ مِنْ رَوَائِحِهَا  
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَسْتُ أَنْكُرُهَا  
 عَذْرَاءُ يَضَعُ عَنْ تَحْمِلِهَا  
 أَذْكَرْتَنِي عَصْرَ الشَّبَابِ بِهَا  
 أَيَّامَ لَا أُرِي لِعَادِلَةٍ  
 فَالْيَوْمَ عَوْدُ الدَّهْرِ مُحْطَبٌ  
 ١٥ لَمْ يَبْقَ لِي فِي لَذَّةِ أَرْبٍ  
 أَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا  
 فَاسْتَعْبَ ذُبُولَ سَعَادَةٍ فُضِّلَا  
 وَفَهَمْتُ مِنْهَا حُسْنَ زَائِكَ لِي  
 مَشْكُورَةٍ أَمْثَالُهَا قَبْلِي  
 شُكْرِي كَمَا يَقْوَى بِهَا أَمَلِي  
 وَمَوَاسِمَ الْإِفْرَاحِ وَالْجَذَلِ  
 سَمِعِي وَلَا أَصْغِي إِلَى الْعَذَلِ  
 ذَاوِ وَشَمْسِ الْعُمُرِ فِي الطُّفْلِ  
 أَنَا مِنْ زِحَامِ الْهَمِّ فِي شُغْلٍ  
 وَعَلَى اقْتِرَابِ مَسَافَةِ الْأَجَلِ  
 فِي ظِلِّ عَيْشٍ نَاعِمٍ خَصِلِ

٢٣٢

وقال وقد اهدى اليه ابو الفرج بن الدوامي تفاحاً \* شراًياً على سكر « متقارب »

٥ أَلَا يَا أَبَا الْفَرَجِ الْأَرْبَعِيَّ  
 وَيَا مَنْ فُكَّاهَتُهُ لِلْجَائِسِ  
 بَعَثَتْ بِهِ كُحْدُودَ الْحِسَانِ  
 نَقِيًّا كَعَرَضِكَ قَدْ أَذْكَبَتْ  
 تَرَائِثَ لَنَا تَحْتَ أَوْرَاقِهِ  
 وَيَا مَنْ يَجُودُ يَدِيهِ الْمَثَلُ  
 أُنْسٌ وَفَاكِهَةٌ لَا تُمَلُّ  
 سَفَرْنَ فَتَقْبَهُنَّ الْحُجُلُ  
 كَنَارِ ذَكَائِكَ فِيهِ شَعْلُ  
 وَجُوهُ الْعَذَارَى وَرَاءَ الْكِلَالِ

\* في النسخة المبوبة دامانيا يستكره

فَغَرَّتْ عَلَى حُسْنِهِ أَنْ يُنَالَ مِنْهُ بِغَيْرِ لِحَاطِ الْمَقْلِ  
وَشَبَّهَتْهُ كَفَّ مُهْدِيهِ لِي فَمَا يَصْلُحَانِ لِغَيْرِ الْقَبْلِ

٢٣٣

وكتب إليه وقد اهدى إليه تفاحا دامانياً « رجز »

يَا أَبْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي صَابَ نَدَاهُ وَهَطَلُ  
يَا مَنْ إِذَا دَاوَى شَفَا وَمَنْ إِذَا أَدَوَى قَتَلَ  
مُخْتَلِفِ الطَّعْمَيْنِ فِي يَوْمِيهِ صَابٌ وَعَسَلُ  
أَهْدَيْتَ لِلْقَلْبِ بِمَا أَهْدَيْتَ أَنْسَا وَجَدَلُ  
هَدِيَّةٌ مِثْلُ الْعَذَارَى رُمِعَتْ عَنْهَا الْكِلَالُ  
أَوْ كَحُدُودِ الْغَانِيَا تِ دَمِيَّتْ مِنْ الْخَجَلِ  
كَأَنَّهَا رَقْرَاقُ مَاءٍ فِي نَوَاحِيهِ شَعْلُ  
كَأَنَّهُ مِنْ عَرَفِكَ الْفَنَاحِ فِي النَّاسِ أَحْمَلُ  
كَأَنَّهُ مِنْ لُطْفِهِ عَلَى مَعَانِيكَ أَسْتَمَلُ  
كَأَنَّهُ كَفْتُكَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْقَبْلِ

٢٣٤

وقال « رجز »

قَوَادَةُ فَارِهَةٌ لَطِيفَةٌ التَّوَصَّلِ  
تَهْوِي إِلَى أَغْرَاضِهَا مِثْلَ هَوِيِّ الْأَجْدَلِ

لَوْ شَهِدْتَ صَفِينًا أَوْ وَقَعْتَ يَوْمَ الْجَمَلِ  
تَوَصَّلْتَ فِي الصُّلْحِ مَا بَيْنَ ابْنِ هِنْدٍ وَعَلِيٍّ  
وَأَصْبَحْتَ عَائِشَةً عَنْ حَرْبِهِ بِمَعْزِلٍ ٥

٢٣٥

وقال في طاعة « رجز »

يَا رَبِّ بَكَرٍ عَاتِقٍ حُطَّتْ إِلَيْنَا مِنْ عَلٍ  
مِنْ حَجَرٍ أَمْ خَذَرُهَا دُونَ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ  
مُطْعَمَةٍ ضَيُوفَهَا فِي كُلِّ عَامٍ مُمَجَّلِ  
وَطَالَمَا دَيْسَتْ عَلَى عُلُوهَا بِالْأَرْجَلِ  
مِنْ دُونِهَا شَوْكٌ كَأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الذُّبَالِ ٥  
حَصَّاءِهَا الْقَنَاصُ بِالْحَيَاةِ وَالتَّوَصُّلِ  
لَوْ لَمْ يَسَاعِدْهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهَا لَمْ تَحْصُلِ  
جَاءَ بِهَا عَذْرَاءُ حَبَلَى كَالْجِرَابِ الْمُعْتَلِي  
عَاطِلَةٌ كَأَنَّهَا ذِرَاعُ خَوْدٍ عِيْطَلِ  
فِي حَالَةٍ خَفِيفَةٍ تَرُوقُ عَيْنَ الْمُجْتَلِي ١٠  
فَشَقَّهَا وَأَسْتَلَّهَا مِنْ غَمْدِهَا كَالْمَنْصَلِ  
فَأَبْتَسَمَتْ عَنْ لَوْلُوءٍ فِي السَّالِكِ لَمْ يَنْفَصِلِ



كَأَنَّهَا إِذْ بَرَزَتْ يَبْضَاءَ كَالسَّجْجَلِ  
سَبِيكَةً مِنْ فِضَّةٍ فِي سَفَطٍ مِنْ صَنْدَلٍ

٢٣٦

وقال « مجنت »

مِنْ أَبَاكَ قَتَلِي عَلامَ حَرَمْتَ وَصَلِي  
وَمَا أَرَاكَ حَتَّى صَرَمْتَ بِالْهَجْرِ حَبْلِي  
عَذَبْتَ قَلْبِي بِجِدِّ مِنْ الصُّدُودِ وَهَزَلِ  
أَنْفَقْتُ فِيكَ دُمُوعِي وَالِدَمْعُ جَهْدُ الْمَقَلِّ  
أَنْعَبْتَ نَفْسَكَ يَا عَا ذِلِّي عَلَيْهِ بَعْدِي  
كَيْفَ السُّلُوقِ وَقَلْبِي رَهْنُ لَدَيْهِ وَعَقْلِي  
بَايْتُ بِالْحُبِّ مِنْهُ بِظَالِمٍ مُسْتَحِلٍّ  
بِمَثَلِ وَجْدِي عَلَيْهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ قَبْلِي

٢٣٧

وقال « رمل »

كُلَّ يَوْمٍ لَكَ بَيْنٌ وَأَحْنِمَالُ وَبَعَادُ عَنْ حَبِيبٍ وَزِيَالُ  
وَوُقُوفُ فِي مَغَانٍ دُرْسٍ بَانَ أَهْلُهَا وَأَطْلَالُ خَوَالُ  
مَا لِلَّيَالِ تَقَضَّتْ بِالْحِمَى مُقَمَّرَاتٍ سَبَقَتْ تِلْكَ اللَّيَالِ

قَصُرَتْ أَمْسٍ مَعَ الْوَصْلِ لَنَا وَهِيَ الْيَوْمَ مَعَ الْجَرِطِ وَالِ  
 ٥ حَيْثُ حَيْرَانُ الْغَضَا لِي جِيرَةٌ وَالنَّوَى مَا حَطَرَتْ مِنْ بَيْالٍ

## ٢٣٨

وقال « كامل »

قُولَا لِمَنْ أَبَدَى بِلَا سَبَبٍ حَرْبِي وَقَطَعَ بِالْجَفَا حَبْلِي  
 أَوْرَدْتَنِي وَرَدَ السَّقَامِ فَلَمْ خَلَّاتْنِي عَنْ بَارِدِ الْوَصْلِ  
 يَا قَاتِلِي فَأَجْهَدْ لِمَا بَكَ بِي كَفَّارَةً لِحَرِيمَةِ الْقَتْلِ  
 فَلَقَدْ جَعَلْتُكَ مِنْ حَرَامِ دَمِي إِنْ زُرْتَنِي فِي أَوْسَعِ الْحِلِّ  
 ٥ يَا صَاحِبِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ وَمُشَارِكِي فِي الْكُثْرِ وَالْقَلِّ  
 نَاشِدْتُكَ الْوُدَّ الصَّرِيحَ إِذَا وَسَدْتُ فِي جَدَثٍ مِنَ الرَّمْلِ  
 وَنَوَيْتُ بِالْبَيْدَاءِ مُنْفَرِدًا نَائِيًا عَنِ الْخُلَطَاءِ وَالْأَهْلِ  
 فَأَذِلْ عَلَى قَبْرِي الدُّمُوعَ وَقُلْ هَذَا صَرِيحُ الْأَعْيُنِ النُّجْلِ

## ٢٣٩

وقال يمدح الوزير ابا المطهر « طويل »

سَقَى مَنْزِلًا بَيْنَ الشَّقِيقَةِ وَالضَّالِّ جَنَّا كُلِّ سَحَّاحٍ مِنَ الْمُزْنِ هَطَّالٍ  
 وَحَيًّا رُسُومَ الْعَامِرِيَةِ بِاللَّوَى تَحِيَّةً لَا سَالٍ هَوَاهَا وَلَا قَالَ  
 وَلَمَّا وَقَفْنَا بِالْأَدْيَارِ بَدَتْ لَنَا أَوَابِدُ مَنْ حَيْرَانَ وَحَشٍ وَآجَالٍ

فَمَا خَدَعْنَا عَنْ حَوَالِ أَوَانِسِ  
 ٥ أَلَا حَبِذَا بِالْبَانِ مَغْنَى وَمَلْعَبُ  
 فَكَايْنُ لَنَا مِنْ وَقْفَةٍ فِي ضَلَالِهِ  
 وَهَلْ تَشْتَكِي الْأَوْطَانَ عَمَّنْ تُحِبُّهُ  
 وَكَيْفَ تَسْلِينَا بِقَضْبَانِ إِسْخُلِ  
 لَيْلِي عَوْدُ اللَّهِوِ فَيَنَانُ مُورِقُ  
 ١٠ فَلِلَّهِ ثَوْبٌ مِنْ سَبَابِ سَابِتُهُ  
 صَحِبْتُ زَمَانِي وَادَعَ الْبَالِ قَلَمًا  
 جَدِيدَ سَرَائِلِ الشَّيْبَةِ رَافِلًا  
 وَهَآنَذَا مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ وَصِحَّةِ  
 أَرْقَعُ عُمْرًا أَخْلَقْتُهُ بِكَرْهَا  
 ١٥ عَزَفْتُ عَنْ الدُّنْيَا فَمَا أَنَا طَامِعُ  
 وَأَعْرَضْتُ عَنْهَا غَيْرَ مُكْتَرِبٍ لَهَا  
 وَلَمْ يَبْقَ لِي عِنْدَ الْإِلَهِ لَبَانَةٌ  
 فَلَسْتُ أَبَالِي الْيَوْمَ كَيْفَ ثَقَلْتُ  
 وَلَوْلَا زَمَانُ أَخْرَجْتَنِي صُرُوفُهُ  
 ٢٠ أَجْثِمُهَا الْأَخْطَارَ فِي غَسَقِ الدَّجَى

بِنَافَرَةٍ مِنْ وَخْشٍ وَجَرَةٍ مِعْطَالِ  
 عَصَيْتُ بِهِ عَصَرَ الْبَطَالَةِ عُدَالِي  
 وَمِنْ غَدَوَاتٍ مُوَبَقَاتٍ وَأَصَالِ  
 وَمَا نَفَعُ آثَارُ خَوَالٍ وَأَطْلَالِ  
 وَأَحْقَافِ رَمَلٍ عَنْ قُدُودٍ وَأَكْنَفَالِ  
 وَوَرْدُ الْهُوَى صَفْوٌ وَجِيدُ الصَّبِيِّ حَالِ  
 وَغُودِرْتُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الشَّيْبِ أَشْمَالِ  
 خَطَرْتُ لِيهِمْ أَوْ لِيُوسٍ عَلَى بَالِ  
 مِنَ الْعَيْشِ فِي \* صَافِي الْمَسَاحِبِ ذِيَالِ  
 مُسَامِرُ أَوْجَاعٍ مُشَاوِرُ أَوْجَالِ  
 اللَّيَالِي إِلَى كَمْ يُرْقَعُ الْخَلْقُ الْبَالِي  
 بِطَرْفِي إِلَى وَفْرِ عَدَانِي وَلَا مَالِ  
 وَسَيَانِ إِكْثَارِي لَدَيَّ وَإِقْلَالِي  
 كَأَنِّي قَدْ مَاتَ مَعَ الشَّيْبِ آمَالِي  
 عَلَى عَقَبِ الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ أَذْوَالِي  
 لَطَارَتْ بِرَحْلِي كُلُّ هَوَاجَاءٍ مَرِّقَالِ  
 وَأُقْذِفُهَا رَادَّ الضَّعَى لُجْجِ الْأَلِ

وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِالْقُعُودِ وَإِنَّمَا  
وَأَيُّيَ مِنْ جُودِ الْوَزِيرِ لَوَاتِقُ  
فَيَسْطُ أَمَالِي وَيَنْهَضُ عَثْرَتِي  
سَأَجْعَلُهُ لِي عُدَّةً وَذَخِيرَةً  
٢٥ أَصُونُ بِهِ عَرْضِي وَأَمْنَعُ جَانِبِي  
وَإِنْ طَرَقَنِي فِي الزَّمَانِ مُلِمَةٌ  
فَأَسْرَحُ فِي رَوْضِ السَّمَاحِ رِكَابِي  
وَعِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ مَا أَفْتَرَحْنُهُ  
وَزِيرٍ كَسَا دَسْتَ الْوِزَارَةِ بِهَجَّةٍ  
٣٠ وَقَامَ بِتَدْيِيرِ الْأُمُورِ فَلَمْ يَبْتَ  
أَنْ غَبَرَتْ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ حَائِلًا  
بِأَغْلَبِ مَسْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ بِاسِلِ  
يَخُوضُ سَوَادَ النَّقْعِ وَالْبَيْضُ شُرْعُ  
هُوَ الذَّائِدُ الْحَامِي إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا  
٣٥ بَيْتُ عَزِيزًا جَارُهُ فُجَّوَارُهُ  
هُوَ الْمُتَّبِعُ الْقَوْلِ الْفِعَالِ تَكْرُمًا  
لَهُ عَمَلٌ بِالْعِلْمِ يَزْدَادُ زِينَةً  
بِلَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَكُنْ

خُطُوبُ رَمَتْنِي مِنْ أَذَاهَا بِأَهْوَالِ  
بِأَنْ سِيرَيشُ الْيَوْمَ مَا أُنْخَطَمُ مِنْ حَالِي  
وَيَغْرُمُ مَا قَدَفَاتِ مِنْ زَمْنِي الْحَالِي  
أَعَزُّ بِهِ وَالْعَزُّ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ  
وَمِثْلُ جَلَالِ الدِّينِ مَنْ صَانَ أَمَثَالِي  
نَزَاتُ بِحَاجَاتِي عَلَيْهِ وَأَثْقَالِي  
وَأَسْخَبُ فِي رُبْعِ الْمَكَارِمِ أَذْيَالِي  
عَلَى الدَّهْرِ مِنْ فَضْلِ عِمِيمٍ وَإِفْضَالِ  
وَكَانَ زَمَانًا عَاطِلًا جِيدَهَا الْحَالِي  
بِهِ بَيْنَ تَضْيِيعٍ يَخَافُ وَإِهْمَالِ  
أَقْدَ طَرَقَتْ بَعْدَ الْحَيَالِ بِرَبَّالِ  
يُزَلُّ أَقْدَامُ الْعِدَى أَيَّ زَلَالِ  
بِأَيْدِي مَغَاوِيرِ كُمَاةٍ وَأَبْطَالِ  
وَإِنْ صَوَّحَتْ سَنَاهُ فَالْبَاهِي الطَّالِي  
لِمُعْتَرِبِ خَيْرٌ مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ  
وَمَا كُلُّ قَوْلٍ سِوَاهُ بِفِعَالِ  
وَيَا رَبُّ ذِي عِلْمٍ وَلَيْسَ بِعَمَالِ  
بِمُخْرِفٍ عَنِ مَنْهَجِ الْحَقِّ مِيَالِ

وَحَمَلَهُ أَعْبَاهُ فَأَقْلَاهَا  
 ٤٠ لِهَيْبِكُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَنْتَكُمُ  
 وَأَنْتَكُمُ بَعْدَ الْإِيَّاسِ سَقِيمُ  
 فَأَثَرَيْتُمُ مِنْ بَعْدِ دَهْرٍ وَضِيقَةٍ  
 غَنَيْتُمْ بِهِ عَنْ جَوْبِ كُلِّ تَوَفَّةٍ  
 وَعَنْ بَرَمٍ مَا زَالَ يَبْرُمُ بِالْأَنْدَى  
 ٤٥ وَذِي شَنَانٍ مُشْرِجَاتٍ ضَاوِعُهُ  
 بَنَّا بِغُرُورٍ أَمْرُهُ فَكَاثِمًا  
 وَلَمْ يَذَرِ أَنَّ الدَّهْرَ تَجْرِي صُرُوفُهُ  
 فَأَعْمَلَ رَأْيَا كَانَ فِيهِ وَبَالُهُ  
 وَغَرَّتْهُ مِنْ حُسْنِ أُرْتِيَائِكَ وَنِيَّةٍ  
 ٥٠ وَمَا تَرَكَكَ الْأَعْدَاءُ بَقِيًّا عَلَيْهِمْ  
 تَمَلَّيْنَهَا مِنْ خِلْعَةٍ نَاصِرِيَّةٍ  
 فَمَمَزُوجَةٌ وَشِيَّ بِهَا مِنْ ضِيَاءِهَا  
 وَدَرَّاعَةٌ مِنْ تَحْتِهَا وَعِمَامَةٌ  
 وَأَبْيَضُ حَالٍ بِالنُّضَارِ مَهْنَدٌ  
 ٥٥ وَمُشْتَرَفٌ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجٍ خَالِصُ النُّجَارِ كَرِيمُ الْجَدِّ وَالْعَمِّ وَالْخَالِ  
 تُسَرُّ بِمِرَّاهُ الْعَيُونُ كَأَنَّهُ

بِكَاهِلٍ عَزَمَ لِلْعُظَامِ حِمَالِ  
 نَزَلْتُمْ عَلَى عَذَبِ الْمَوَارِدِ سَلْسَالِ  
 ظَمَاءُ بَنُوهُ مِنْ عَطَايَاهُ مِفْضَالِ  
 وَأَخْصَبْتُمْ مِنْ بَعْدِ جَدْبٍ وَإِهْمَالِ  
 بِكُلِّ الْمَطَايَا بَيْنَ حَلٍ وَتَرْحَالِ  
 وَيَسْغَلُهُ الْمَدْحُ الرَّخِيسُ عَنِ الْغَالِي  
 عَلَى الْغُلِّ مَطْبُوعٌ عَلَى الْغَدْرِ مُخَالِ  
 بَنَاهُ عَلَى حَقْفٍ مِنَ الرَّمْلِ مِنْهَالِ  
 وَأَنَّ اللَّيَالِي لَا تَدُومُ عَلَى حَالِ  
 وَأَوْقَدَ نَارًا عَادَ وَهُوَ لَهَا صَالِ  
 وَيَارُبَّ إِنِطَاءٍ كَفِيلِ بِإِهْمَالِ  
 وَلَكِنَّهُ تَرَكَ أَجْنِيَّازٍ وَإِهْمَالِ  
 تَسَرَّبَلَتْ مِنْهَا الْيَوْمَ أَفْضَلُ سِرْبَالِ  
 شِعَاعُ كَبْرَقِ الشَّمْسِ كَاشِفَةُ الْبَالِ  
 سَوَادُهُمَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ كَالْخَالِ  
 عَنَادُ مَلُوكٍ أَوْزَنُوهُ وَأَقْبَالِ  
 خَالِصُ النُّجَارِ كَرِيمُ الْجَدِّ وَالْعَمِّ وَالْخَالِ  
 عَقِيلَةُ خَذِرٍ كَاعِبُ ذَاتِ خَلْخَالِ

يَرُّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى فَخَالَهُ  
تَبَخَّرَ مَحْنُومًا إِلَيْكَ وَإِنَّهُ  
يَقِيهِ بِسَرَجٍ عَسَجِدِي كَأَنَّمَا  
٦٠ وَلَيْسَ كَمَا ظَنُّوهُ مَرْكُوبَ زِينَةٍ  
وَمُثْقَلَةً بِالْحُلِيِّ سَوْدَاءَ حُرَّةٍ  
إِذَا مَا دَرَجْنَ حَوْلَهَا يَرْتَضِعْنَهَا  
فَمِنْ حَاسِرٍ يَخْشَاهُ كُلُّ مُدْجٍ  
وَمِنْ مَرْهَفَاتِ الْحَدِّ تَهْرَأُ بِالْظَبْيِ  
٦٥ فَمَنْ حَوْلَهَا مِنْ مُسْتَجِيرٍ وَعَائِدٍ  
فَهَيْئَتُهَا يَا أَبَا الْمُظَفَّرِ رُبَّةٌ  
وَلَا زَالَ مَعْقُولًا بِسَيْفِكَ شَارِدُ الْمَمَالِكِ مَوْسُومًا بِهِ بَعْدَ إِغْفَالِ  
وَلَا عَدِمَتْ أَذْوَادُهَا وَسُرُوحُهَا  
وَمَلَّتْ عِيدًا مُوَدَّنًا يُوَفُّوهُ  
٧٠ إِذَا خَلَقْتَ أَثَوَابَهُ وَبَرُّودَهُ  
فَغَيْرُ بَعْزٍ مُسْتَجِدٍّ وَإِقْبَالِ

٢٤٠

وقال «كامل»

وَلَقَدْ مَدَحْتُكَ يَا ابْنَ نَصْرِ مِدْحَةً  
مَا كُنْتُ تَرْجُو مِثْلَهَا وَتُؤَمِّلُ  
وَفَتَحْتُ بَابًا مِنْ وِدَادِكَ لَيْتَهُ  
مُسْتَغْلَقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُقْفَلٌ

وَنَظَمْتُ فِيكَ مِنَ الثَّنَاءِ قَلَائِدًا      سَتَرُ الْمُلُوكِ بِمِثْلِهَا يَجْمَلُ  
وَنَزَعْتُ مِنْ خَدْرِي إِلَيْكَ عَقِيلَةً      كَانَتْ يَدَايَ بِهَا تَضَنُّ وَتَبْخَلُ  
وَرَضِيتُ حَرَانًا لَهَا دَارًا وَكَمًّا      حَامَتُ فَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهَا الْمَوْصِلُ  
وَرَجَوْتُ أَنْ تَدَى صِفَاتِكَ لِي فَمَا      رَشَعَ الْحَدِيدُ وَلَا أَسْتَلَانَ الْجَنْدَلُ  
جَاءَتْكَ رَائِعَةُ الْجَمَالِ كَرِيمَةً أَلْ      أَعْرَاقِي مُهْدِي مِثْلِهَا لَا يَخْجَلُ  
فَنَبَذْتُهَا مِنْ رَاحَتِيكَ وَإِنِّي      فِي الذَّبِّ عَنْ عَرِضِ الْكَرِيمِ لَمُنْصَلُ  
وَعَفَلْتُ عَنْهَا مُعْرِضًا وَوَرَاءَهَا      مِنِّي حَمِيَّةٌ وَالِدٍ لَا يَعْفَلُ  
١٠ وَرَمَيْتُهَا بِالْصَدْرِ مِنْكَ وَمَا أَلْ      شُعْرَاءُ بِالْإِعْرَاضِ يَوْمًا مُقْبِلُ  
فَعَدْتُ مُضِيعَةً لَدَيْكَ قَائِلَةً أَلْ      أَنْصَارٍ لَا تَدْرِي بِمَنْ تُؤَسِّلُ  
فَارْدُدْ مُطَاقَةً إِلَيَّ مَدَائِحِي      فَطَلَّاقٌ مَنْ هُوَ غَيْرُ كَفْوٍ أَجْمَلُ  
فَسَاقِبَانِ بِهَا عَلَى مُتَبَلِّجٍ      كَرَمًا عَلَيْهَا بِالْمُودَةِ يُقْبَلُ  
طَاقُ الْأَسْرَةِ بِاسْمِ الْغَفَاتِهِ      تُعْطِي يَدَاهُ وَوَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ  
١٥ وَلَا تَزَلْنِ وَإِنْ رَغِمَتْ عَلَى الْغَامِ      الْخَضِرَتَيْنِ بِهَا وَاعْمَ الْمَنْزِلُ

## ٣٤١

وقال «سريع»

قَضَيْتُ شَطْرَ الْعُمَرِ فِي مَدْحِكُمْ      ظَنَّا بِكُمْ أَنْكُمْ أَهْلُهُ  
وَعَدْتُ أَفْنِيَهُ هِجَاءَ لَكُمْ      فَضَاعَ فِيكُمْ عُمْرِي كُلُّهُ

٢٤٢

وقال وقد حصر مع جماعة في بستان جعفر الرقاص بالحجاب الغربي فلما خرج كتب على حائط  
بركة فيه « كامل »

بُسْتَانُ جَعْفَرٍ مِثْلُهُ فِي ظَرْفِهِ وَشَمَائِلُهُ  
وَالْبِرْكََةُ الْفَيْحَاءُ تَخْجَلُ مِنْ نَدَاهُ وَنَائِلُهُ  
فِيهِ الْأَنْبَابُ الَّتِي تَهْلُ مِثْلَ أُنَامِلِهِ  
يَا حَبِذَا وَلَعُ النَّسِيمِ بَيَانُهُ وَخَمَائِلُهُ  
وَتَرْتَنُّمُ الدُّوَلَابِ فِي غَدَوَاتِهِ وَأَصَائِلُهُ  
وَالْمَاءُ كَالْأَيَاتِ بَيْنَ مَرْوَرِهِ وَجَدَائِلِهِ  
وَالْقِيمُ قَدْ صَدَقَتْ كَوَا دِبِ بَرْقِهِ وَمَخَائِلُهُ  
وَالرُّؤُوسُ قَدْ جَاءَتْكَ أَنْفَاسُ الصَّبَا بِرَسَائِلِهِ  
وَالْعُصْنُ كَالْأَشْوَانِ يَغْتَرُّ فِي فُضُولِ ذَلَالَتِهِ  
وَالْكَأْسُ قَدْ أَعْدَاهُ سُكْرٌ مِنْ لَوَاحِظِ حَامِلَتِهِ  
وَلِرُبِّ يَوْمٍ قَدْ وَهَبَتْ الْحَقُّ فِيهِ لِبَاطِلَتِهِ  
وَشَرَيْتُ عَاجِلَ مَا أُخْضَرْتُ مِنَ الشُّرُورِ بِأَجَلِهِ  
فَتَشَابَهَتْ حُسْنًا أَوْ خِرُ يَوْمِنَا بِأَوَائِلِهِ

٥

١٠



قافية الميم

٢٤٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله في عيد النضر من سنة ٥٨٠ « كامل »

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ مِثْلُ قَلْبِي مُغْرَمٌ      لَكِنَّ عِدَّتَكَ صَبَابَتِي فَأَطَعْتَهُمْ  
لَمْ يَنْ عِظْفَكَ مَا تَقُولُ أَلُومٌ      شَتَانٌ خَالٍ قَلْبُهُ وَمَتِّمٌ  
عُودِي مَرِيضًا فِي يَدَيْكَ شِفَاؤُهُ      إِسْفِي وَأَنْتِ بِمَا يَكْبِدُ أَعْلَمُ  
أَوْ فَاحِشِي شَكْوَاهُ مِنْ دَاءِ الْهَوَى      إِنْ كَانَ دَاءٌ هَوَاكَ مِمَّا يُخْسَمُ  
وَلَقَلَّمَا وَجَدَ الْمَرِيضُ لِدَائِهِ      بَرِّءًا إِذَا كَانَ الطَّبِيبُ الْمُسْقَمُ  
وَوَرَاءَ مَا يَبْدُو أَعْيُنِكَ مِنْ ضَنَى      وَجَدْتُ بِأَنْشَاءِ الضُّلُوعِ مُكْتَمُ  
إِنْ كُنْتَ يَقْضَى بِالسَّلَامِ بِخِيَاةٍ      فَمُرِّي الْخِيَالَ بَرِّ بِفِي فَسَامُ  
وَعِدِي بِوَصَاكَ فِي الْمَنَامِ أَعْلَاهَا      تَرْجُو لِقَاءِي مُقَانِي فَهَوَمُ  
أَعْرَضْتَ عَنْ تَسْبِيحِي وَأَنْتِ جَنَيْتِهِ      نَفْسِي أُنْدَاءُ الْعُجْرِمِ يَتَجَرَّمُ  
إِمَّا نَرَيْنِي جَانِمًا فَلَطَالَمَا      رَكَّضْتُ أَخْدُ فِي الْبِلَادِ وَأَتَهُمْ  
وَجَرَرْتُ ذَيْلَ تَسْبِيحِي وَخِلَاتِي      وَأَمْتُ خَيْلَ بَطَالَتِي لَا أَسْمَامُ  
فَالْيَوْمَ وَجْهٌ مَطَالِبِي وَمَآرِبِي      بَعْدَ الْإِلَاقَةِ عَابَسُ مُتَجَرَّمُ  
سُدَّتْ مَطَالِعُهَا عَلَيَّ قَدُونُ مَا      أَرْجُوهُ مِنْهَا بَابُ يَأْسٍ مُرْدَمُ  
وَأَنْ رَمَيْتَنِي الْخُطُوبُ بِمَقْصِدٍ      مِنْ صَرْفَتَيْنِ فَلِلنَّوَائِبِ أَسْمُ  
أَوْ أَخَّرْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَلَمْ أَرْزَلْ      بِفَضَائِلِي وَخَصَائِصِي أُنْقَدَمُ

فَالدَّهْرُ لَا شُكْرَ مَسَاعِيهِ بَقَا  
دَهْرٌ رَمَانِي فِي قَرَارَةِ مَنْزِلٍ  
لِيَلِي بِهِ لَيْلُ السَّلَامِ وَإِنِّي  
مُتَهَضِّمًا فَضْلِي الْأَيُّ وَلَمْ يَكُنْ  
٢٠ فَمَتَى يُقَوِّضُ رَاحِلًا عَنْ سَاحَتِي  
أَنَا يَا زَمَانِي إِنْ تَطَأُ مِنْ مَنْكَبِي  
هَيْهَاتَ لَا يَبْعَا بِحِمْلِ عَظِيمَةٍ  
النَّاصِرُ الْمَنْصُورُ جَيْشُ لَوَائِهِ  
نَصْرَتُهُ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ فَمُرْدِفٌ  
٢٥ الْخَاشِعُ الْأَوَابُ يُقَدِّمُ حَاسِرًا  
لَا يَرْضَى لُبْسُ الْحَدِيدِ بَسَالَةً  
فَعَتَادُهُ عَضْبُ الْمَضَارِبِ بَازٍ  
رَأْيٌ يَفْلُ الْبَيْضَ وَهِيَ حَدَائِدُ  
يُصَلِّي الْأَعَادِي نَارَ كُلِّ كَرِيمَةٍ  
٣٠ يُزَجِّي لَهُمْ سَحْبَ الْحِمَامِ رُغُودُهَا  
فَزَمَانُهُمْ بِالرُّغْبِ مِنْهُ لَيْلَةٌ  
فَالْبَيْضُ تَعْمَدُ فِي الْمَفَارِقِ وَالطُّلَى  
وَرِثَ النُّبُوَّةَ مِنْبَرًا وَخِلَافَةً

خَيْرِ الْفَضَائِلِ مُسْتَهَامٌ مَغْرَمٌ  
صَنَعْتَ نَهَارِي فِيهِ لَيْلٌ مُغْتَمٌ  
لِلَّهِمَّ وَالْبَرْحَاءُ فِيهِ لِمُسْلَمٌ  
أَوَّلَا الزَّمَانُ وَغَدْرُهُ يَتَهَضَّمُ  
هَمٌّ عَلَى بَمَا يَبُوءُ مُخَيَّمٌ  
ضَرَعًا لِظُلْمِي مِنْ خُطُوبِكَ أَظْلَمُ  
مَنْ كَانَ نَاصِرَهُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ  
وَمَعَاطِسُ الْأَعْدَاءِ جَدْعُ رُغْمُ  
مِنْهُمْ يُقَاتِلُ دُونَهُ وَمُسُومٌ  
فِي الرُّفُوعِ وَهُوَ عَنِ الْحَارِمِ مُحْجِمٌ  
فَكَأَنَّهُ لُبْسُ الْحَدِيدِ مُحَرَّمٌ  
وَأَصَمُّ عَسَالٌ وَأَجْرُدُ شَيْظَمٌ  
وَسُطَى تَرْدُ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرْمَرَمٌ  
يَشْوِي الْوُجُوهَ حَرِيقَهَا الْمُتَضَرَّمُ  
زَجَلَ الْكُفَاةِ وَصَوَّبُ عَارِضِهَا الدَّمُ  
لَيْلَاءُ أَوْ يَوْمٌ عَبُوسٌ أَيْوَمٌ  
وَالسَّمَرِيَّةُ فِي الصُّلُوعِ نُقُومٌ  
وَتَقِيَّةٌ فَعَالِيهِ مِنْهَا مِسَمٌ

فَلَمَنْكِبٍ وَلِعَاتِيٍّ وَلِخَنَصِيرٍ      مِنْهُ ثَلَاثٌ قَدَرُهُنَّ مُعَظَّمُ  
 ٣٥ بُرْدٌ وَسَيْفٌ لَا يُقِلُّ وَخَاتِمٌ      فَجَلْبَبٌ وَمَقْلَدٌ وَمُخْتَمٌ  
 مَلِكٌ لَهُ عَدْلٌ وَجُودٌ يَعْدَمُ الْمَظْلُومُ فِي يَوْمَيْهِمَا وَالْمُعْدِمُ  
 فَالْرَفْدُ تَبَسُّطُهُ يَدٌ مَبْسُوطَةٌ      وَالْجُورُ يَحْسِمُهُ حَسَامٌ مِحْدَمٌ  
 مُتَقِظٌ يَرَعَى الرِّعَايَا طَرْفُهُ      وَهُمْ رُقُودٌ فِي الْمَضَاجِعِ نَوْمٌ  
 الْقَائِدُ الْغَلْبَ الْكِمَاةَ عَوَاسِيًا      وَالْبَيْضُ فِي أَيْعَانِهِمْ تَبَسُّمٌ  
 ٤٠ مِنْ غِلْمَةٍ يَجْمَلُهُمْ نَارُ الْهَوَى      وَيَبْأَسُهُمْ نَارُ الْوَغَى تَضَرَّمُ  
 سَيَّانٍ سَلَامُهُمْ وَحَرِيمُهُمْ فَمَا      يَنْفَكُ يَقْطُرُ مِنْ أَكْفِهِمُ الدَّمُ  
 تَرَكُ إِذَا لَبَسُوا التَّرَائِكَ أَيْفَتْ      صَمُّ الْعَوَالِي أَنَّهَا سَتَحُطُّ  
 يَزْدَادُ إِشْرَاقًا ضِيَاءُ وَجُوهِهِمْ      وَالْجَوُّ بِالْهَوَاتِ أَرْبَدُ أَقْفَمٌ  
 فَهْمٌ إِذَا حَسَرُوا ظَبَاءَ خَمِيلَةٍ      وَهُمْ أَسْوَدُ شَرَى إِذَا مَا اسْتَلَامُوا  
 ٤٥ رَكِبُوا الدِّيَاجِيَّ وَالسُّرُوحَ أَهْلَةً      وَهُمْ بُدُورٌ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجَمٌ  
 فَكَأَنَّ إِيَاضَ السُّيُوفِ بَوَارِقُ      وَعَجَاجُ خِيَلِهِمْ سَحَابٌ مُظْلِمٌ  
 مِنْ كُلِّ رِيَانٍ الْمَعَاطِفِ حَضْرُهُ      كَحَبِيبِهِ مِنْ رَدْفِهِ يَتَظَلَّمُ  
 فِي ثَنِي بُرْدَتِهِ قَضِيبُ نَقَى فَنِي      الدَّرْعُ الْمَفَاضَةِ مِنْهُ طُودُ أَيْهَمُ  
 بَشَرُهُ أَرْقُ مِنْ الزَّلَالِ وَتَحْنُهُ      كَالصَّخْرِ قَلْبٌ لَا يَرِقُ فَيَرْحَمُ  
 ٥٠ يُعْنِي الْخَلِيَّ بِطَرْفِهِ وَبِكَمَّةٍ      يُعْنِي الْكَمِيَّ فَيُؤَدِّرُ أَمُّ ضِعْمُ  
 هُوَ تَارَةٌ لِلْحَسَنِ فِي أَتْرَابِهِ      عَلَمٌ وَطَوْرًا فِي الْكَتِيبَةِ مُعَلَّمٌ

لَحَظْ عَلَى نَهَبِ الْقُلُوبِ مُسَاطُ      وَغَرَارُ نَصْلِ فِي الرِّقَابِ مُحَكَّمُ  
 عَزَمَاتُ مَنْصُورِ السَّرَايَا هُمُ      فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْخَنِيفِ مُقَسَّمُ  
 قَوْمُ بَاغِبَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضُ      صَبُّ بَدِيرِ الْمَمَالِكِ قِيمُ  
 ٥٥ مُتَبَسِّمُ يَوْمِ النَّدَى لِعَفَاتِهِ      كَرَمًا وَفِي وَجْهِ الزَّمَانِ تَجَمُّ  
 يَغْشَى الطَّعَانِ فَلَا بُرَاعُ جَنَانُهُ      وَيَجُودُ بِالْذُّنْيَا فَلَا يَتَنَدَّمُ  
 تُسَدِّي الصَّنَائِعَ كَفُهُ وَتَشِبُّ زِيَارَةُ الْوَقَائِعِ      فَبِهِ مُسَدِّ مُلْجِمُ  
 يَا ابْنَ الْأَيْمَةِ وَالْهُدَاةِ وَمَنْ إِلَى      أَحْسَابِهِمْ يَنْتَقِلُ الْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ  
 مَا عُدَّ مَجْدُ أَوَّلِ مُتَقَادِمُ      إِلَّا وَمَجْدُهُمُ الْمَوْتَلُ أَقْدَمُ  
 ٦٠ أَلِ الرِّسَالَةِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمُ      وَالْحَمْدُ يُفْتَحُ الصَّلَاةُ وَتُخْتَمُ  
 قَوْمُ عَلَى آيَاتِهِمْ نَتَنَزَّلُ أَلِ      أَمْلَاكُ وَالْمَبْعُوثُ أَحْمَدُ مِنْهُمْ  
 بَوْلَائِهِمْ يُعْطَى الْوَسِيلَةَ مُؤْمِنُ      وَبِحَبِّهِمْ يَرْجُو الشَّفَاعَةَ مُجْرِمُ  
 وَبِهَدْيِهِمْ عُرِفَ الضَّلَالُ مِنَ الْهَدَى      وَبِفَضْلِهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُحْكَمُ  
 مِنْ نُورِ أَوْجُهُهُمْ إِذَا مَرُّوا بِهَا      يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَسْتَعِيدُ جَهَنَّمُ  
 ٦٥ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَحْمَدُ الزَّمَنِ الْمُسَيِّ      وَإِنَّهُ لَعُدَمُ  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا      بِكَ مَا سَلِمْتَ مِنَ الْخَوَافِ نَسْلَمُ  
 وَأَنْصَبَ لَهَا حَضْرِيَّةً بَدْوِيَّةً أَلِ      أَنْسَابٍ لَمْ يُفْتَحْ بِشِرْوَاهَا فَمُ  
 مَا جَاوَزَتْ رِيفَ الْعِرَاقِ وَإِنَّهَا      بِلِسَانِ حَاضِرِ طَيْبٍ نَتَكَلَّمُ  
 مِدْحَا غَدَتْ لِسَمَاءٍ مَجْدِكَ أَنْبَمَا      فِيهَا شَيَاطِينُ الْعَدَاوَةِ تُرْجَمُ

٧٠. عُرْبًا فِصَاحًا يَسْتَعِيرُ فِطَانَةً      وَفَصَاحَةً مِنْهَا الْبَلِيدُ الْأَنْعَمُ  
تُرْوَى فَتُحَدِّثُ فِي الْمَعَادِفِ نَشْوَةً      فَمُدِيرُهَا طَرَبًا بِهَا يَتَرَنَّمُ  
خَاطَ الْحَمَاسَةَ بِالنَّسِيبِ فَقُلْ لَهُ      أَسْلَافُ خَمَرٍ فِي كُؤُوسِكَ أَمْ دَمُ  
لَمْ يَمْدَحِ الْخُلَفَاءُ قَبْلُ بِمِثْلِهَا      فِيمَا رَوَيْنَاهُ الْوَلِيدُ وَمُسْلِمُ  
أُشْجِي بِهَا الْحَكِيمِيَّ لَوْ حَاكَمْتُهُ      لَكِنْ تَعَدَّرَ بَيْنَنَا مَنْ يَحْكُمُ  
٧٥. خَدَمُ تَزُورُكَ فِي الْمَوَاسِمِ لَا خَلَا      مِنْهَا وَلَا مِنْ ظِلِّ مُلْكِكَ مَوْسِمُ

٣٤٤

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله وميثقه بعيد الفطر من سنة ٥٧٢ هـ " منسرح "

مَلَكْتُ قَلْبِي فِي الْحُكْمِ فَاحْكُمِي      أَفْدِيكَ مِنْ مَالِكَ وَمِنْ حَكْمِ  
قَدْ سَمِعْتُ اللَّيْلُ فِيكَ مِنْ سَهْرِي      يَا لَيْلُ وَالْعَائِدَاتُ مِنْ سَقَمِي  
تَسْفَحُ عَيْنِي دُمُوعَهَا أَسْفًا      عَلَى زَمَانٍ بِالسَّفْحِ أَمْ يَدُمِ  
يُحَدِّثُ لِي ذِكْرُ عَهْدِهِ طَرَبًا      إِلَى لَيْالٍ مِنْ وَصْلِنَا قُدُمِ  
هِيَ لِعَيْنِي زُورَةٌ مِنْكَ فِي الْـ      طَيْفِ فَلَوْلَا سُرَاهُ لَمْ أَنْخَمْ  
قَدْ أَقْسَمْتُ لَا أَهْتَدَى الْخَيْالُ إِلَى      جَفْنِي وَبَرَّتْ لِمَيَّاءٍ فِي الْقَسَمِ  
يَا عَازِلِي مُهْدِيًا نَصِيحَتُهُ      لَوْ كَانَ فِي الْمُنْصَحِ غَيْرُ مَتَمِ  
يَلُومُنِي فِي الْهَوَى وَأَحْسِبُهُ      لَوْ ذَاقَ مِنْهُ مَا دُقْتُ لَمْ يَلَمْ  
خَلَّ مَلَامِي فِي حُبِّ ظَالِمَةٍ      أَمْ يَخْلُ قَلْبِي فِيهَا مِنَ الْأَلَمِ  
شَيْئَهَا الْهَجْرُ فَهِيَ تَخْلُ بِالْوَصْلِ      عَلَيْنَا يَقْطِي وَفِي الْمَلَمِ

إِنَّ بَحَلَّتْ فَالَسَّمَاحُ لِي خُلُقٌ      أَوْ غَدَرَتْ فَالْوَفَاءُ مِنْ شَيْبِي  
 كَمْ لَيْلَةٍ بَثٌ بَيْنَ مَرْتَشَفٍ      مِنْ رِيْقِهَا بَارِدٍ وَمُلْتَمٍ  
 أَمْزُجُ شَكْوَايَ بِالْخُضُوعِ أَمَّا      وَدَمْعَ عَيْنِي صَبَابَةً بِدِي  
 أَمَا وَدَّرَ مِنْ لَفْظِهَا بَدَدٍ      يَرُّ مِنْ تَغْرِهَا بِمُنْتَظَمٍ  
 ١٥ وَمَائِسٍ مِنْ قَوَامِهَا تَمَلِّ      وَنُسُكٍ مِنْ رُضَائِهَا شَبَمٍ  
 وَمَا يَجِدُ الْحَبِيبَ أَحْجَاهُ      الْعَتَبُ وَقَلْبُ الْعُجْبِ مِنْ ضَرَمٍ  
 إِنَّ يَدَ الْمُسْتَضِيءِ أَسْمَحُ      بِالْأَمْعَاءِ يَوْمَ النَّدَى مِنَ الدِّيمِ  
 خَلِيفَةُ اللَّهِ وَارِثُ الْبَرْدِ      وَالْأَخَاتِمِ وَالسَّيْفِ مَالِكُ الْأَمِّ  
 مُعِيدُ شَمَلِ الْإِسْلَامِ مَا تَمَعَا      وَكَانَ لَوْلَاهُ غَيْرُ مَا تَشَمَّ  
 ٢٠ وَنَاشِرُ الْعَدْلِ فِي الْأَنَامِ      عَلَى فَقْرٍ إِلَيْهِ وَمُنْشِرُ الْكَرَمِ  
 هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي مُعَانِدُهُ      مُعَانِدُ اللَّهِ بَارِيءُ النَّسَمِ  
 حَامِي حَيِّ الْمَلِكِ بِالْمُتَّقَةِ      السَّمْرِ وَبَيْضِ الصَّوَارِمِ الْخُذَمِ  
 بَثَّ يَدَاهُ الْأَجَالَ فِي النَّاسِ      وَالْأَرْزَاقَ عَدْلًا بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ  
 أَكْرَمُ مَنْ مَدَّ بِالنُّوَالِ يَدَا      وَخَيْرُ سَاعٍ يَسْعَى عَلَى قَدَمِ  
 ٢٥ طَبَقَ إِحْسَانَهُ الْبِلَادَ      فَمَا يَعْدَمُ فِي عَصْرِهِ سِوَى الْعَدَمِ  
 وَعَمَّ بِالْجُودِ كُلَّ ذِي أَمَلٍ      وَخَصَّ بِالْعَفْوِ كُلَّ مُجْتَرِمٍ  
 قَدْ نَكَرَتْ بِيضُهُ الْعُمُودَ لِمَا      يُغْمِدُهَا فِي التَّرِيبِ وَاللَّيْمِ  
 نَمَتْهُ مِنْ هَاشِمٍ لُبُوثٌ      وَغَى يَفْرُقُ مِنْهَا اللَّيُوثُ فِي الْأَجَمِ

فُرُوعٌ مَجْدٌ جَلَّتْ مَآثِرُهُمْ مِنْ الْعُلَى فِي الْفُرُوعِ وَالْقِمَمِ  
 ٣٠ مِنْ كُلِّ قَبِيلٍ يُقِيلُ زَلَّةَ عَا ثِرٍ \* وَقَرَمَ إِلَى النَّدَى قَرَمَ  
 طَلَقَ الْحَمِيَّ لَا لَاءَ غُرَّتِهِ فِي الْخُطْبِ تَبَاوُ حَنَادِسِ الظُّلَمِ  
 هُمْ الْوَفِيُّونَ بِالْعَهْدِ إِذَا قَلَّ وَفَاءُ الرِّجَالِ بِالذِّمَمِ  
 الضَّارِبُونَ الْكَلِمَةَ فِي الْغَارَةِ الشَّعْوَاءِ وَالْمُطْعَمُونَ فِي الْإِزَمِ  
 جَبْرَانُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذَا عَدَّ فِخَارٌ وَسَادَةُ الْحَرَمِ  
 ٣٥ طَالَهُمُ الْمُسْتَضِيءُ بَاعَ عَلَى وَهْبَةٍ وَالْعَالُوُ بِالْهَمَمِ  
 مَلَكَهُ اللَّهُ أَمْرٌ أُمَّتِهِ وَكَفَّ عَنْهَا بَوَائِقُ النِّقَمِ  
 وَرَدَّ كَيْدَ الْأَعْدَاءِ بَاعِيَةً بِحَدِّ سَيْفٍ مِنْ بَأْسِهِ حَزِيمِ  
 فَكَانَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُنْقَصِرٍ وَكَانَ لِلَّهِ خَيْرٌ مُنْتَقِمِ  
 يَمْنَتُهُ ظَامِنًا فَأَوْرَدَنِي مَنَاهِلًا مِنْ حَيَاضِهِ الْقَعَمِ  
 ٤٠ وَشَارَفَتْ بِي مِنْهُ الْأَمَانِي عَلَى بَحْرِ عَطَاءٍ بِالْجُودِ الْمُتَطَمِ  
 أَعْلَقْتُ كَفْنِي لَمَّا أَعْلَقْتُ بِهِ حَبْلًا مِنْ اللَّهِ غَيْرَ مُنْقَصِمِ  
 وَذِمَّةً مِنْهُ لَوْ أُذِمَّ بِهَا لِذِي شَبَابٍ مَا رِيعَ بِالْهَرَمِ  
 فَاجْنِبْنَاهَا كَالْعُرُوسِ نَتَّبِعْ فِي أُلْ إِحْسَانِ أَسْلَافِهَا مِنْ الْخُدَمِ  
 عَذْرَاءَ لَمْ يُجْدِ مِثَابًا كَرَمًا قَبْلِي زُهَيْرٌ يَوْمًا عَلَى هَرَمِ  
 ٤٥ عُونٌ قَوَافٍ أَنتَاكَ تَحْمِلُ أَبْكَارَ مَعَانٍ لَمْ تَقْتَارِعْ بِنَفَمِ

شَوَارِدًا يُقْتَنَى مَذَاهِبُهَا فَهِيَ لِقَاحُ الْخَوَاطِرِ الْعُقْمِ  
وَأَبْلُ جَدِيدِ الْبَقَاءِ ضَافِيَةٌ عَلَيْكَ مِنْهُ مَلَأْسُ النِّعَمِ  
وَأَفْطَرِ وَعِيدَ وَأَسْلَمِ ابْنَصْرَةَ مَظْلُومٍ ضَعِيفٍ وَجَبَرِ مُهْتَضَمِ

٢٤٥

وقال يمدحه وبنته بدار اخرى استجدها في سنة ٥٧٤ « بسيط »

أَوْلَاكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَشِي عَلَى قَدَمِ  
يَا مَنْ رَأَيْنَا عَيْنَانَا مِنْ مَكَارِمِهِ  
وَمَنْ إِذَا اسْتَصْرَخَ الْعَافُونَ رَاحَتَهُ  
إِذَا سَمِعَتْ أُنَا وَالسَّحْبُ مُخَافَتَهُ  
هـ أَعَادَ مُلْكُكَ لِلدُّنْيَا نَضَارَتِهَا  
مِنْ بَعْدِ مَا غَبَرَتْ حِينًا وَلَيْسَ بِهَا  
فَالنَّاسُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عَدْلِ سِيرَتِكَ الْـ  
يَا مَنْ بِهِ نَشَرُ اللَّهُ السَّمَاحَ وَمَنْ  
خَيْرُ الْبِلَادِ مَكَانُ أَنْتَ وَاطْنُهُ  
بَنَيْتَ دَارًا قَضَى بِالسَّعْدِ طَالِعُهَا  
١٠ سَمَتْ عَلَى كُلِّ دَارٍ رِفْعَةً وَعَلَتْ  
تَعْنُو الْكَوَاكِبُ إِجْلَالًا لِعِزَّتِهَا  
خَابَ الرَّجَاءُ وَمَاتَتْ سُنَّةُ الْكَرَمِ  
مَاحَدَتْ النَّاسُ عَنْ كُفْبٍ وَعَنْ هَرَمِ  
لِبَاهُمُ جُودُهَا الْمَأْمُولُ عَنْ أُمِّ  
فَجُودُكَ كَفَفَكَ يُغْنِينَا عَنْ الدِّيمِ  
وَمَا تَصَرَّمْ مِنْ أَيَّامِهَا الْقُدُمِ  
كَيْفُ إِرَاجٍ وَلَا طَوْدُ لِمُعْتَصِمِ  
أَحْيَا بِهِ كَرَمَ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ  
وَأُمَّةٌ أَنْتَ مِنْهَا أَفْضَلُ الْأُمِّ  
قَامَتْ لِبَيْتِهَا الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ  
عُلُوْ هِمَّةٍ بَانِيهَا عَلَى الْهِمَمِ  
وَتَسْتَكِينُ لَهَا الْأَفْلَاكُ مِنْ عِظَمِ



تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا أَمْسَتْ تَدَّاسُ بِأَقْدَامِ الْوَلَائِدِ فِي نَادِيكَ وَالْحَدَمِ  
 كَأَنَّهَا إِرْمٌ ذَاتُ الْعِمَادِ وَإِنْ زَادَتْ بِمَا لَكِهَا فُخْرًا عَلَى إِرْمِ  
 ١٥ طُفْنَا بَارَكَانِهَا طَوْفَ الْحَجِيجِ فَمِنْ مُسْلِمٍ حَوْلَهَا مِنَّا وَمُسْتَلِمٍ  
 حَلَلْتُمُوهَا فَيَا لِلَّهِ كَيْفَ حَوَتْ تَيَّارَ بَحْرِ بَمَوْجِ الْوُدِّ مُلْتَطِمِ  
 يَا دَارُ لَا زِلْتَ بِالْأَفْرَاحِ أَهْلَةَ الْمَغْنَى وَمَا بَيْتِ مَا أَلْبَسْتَ مِنْ نَعَمِ  
 وَلَا خَلَا رَبْعُكَ الْمَأْهُولُ مِنْ مَدْحِي يَوْمًا وَلَا بَابُكَ الْمَعْمُورُ مِنْ خِدْمِي  
 وَأَلْبَسْتُكَ الْتَهَانِي مِنْ مَوَامِيهَا فَلَا تَدِ الْحَمْدُ مِنْ أَظْمِي وَمَنْ كَلِمِي  
 ٢٠ مَدَامًا فِيكَ لِي تَبْقَى مُخْلَدَةً بَعْدِي إِذَا بَلَيْتَ تَحْتَ الثَّرَى رِمِي  
 وَكَيْفَ لَا أَمَلًا الدُّنْيَا بِمَدْحِكُمْ وَقَدْ فَتَقْتُمْ لِسَانِي بِالْأُنْدَى وَفِي  
 قَدْ كَانَ دَهْرِي لِي حَرْبًا وَمُنْذَرِي أَنِّي أَنْتَصَرْتُ بِكُمْ أَلْفَى يَدِ السَّلَامِ  
 فَلَوْ سَكَتَ وَلَمْ أَنْطِقْ بِشُكْرِكُمْ أَثْنْتُ عِظَامِي يَمَا أَوْلَيْتُمْ وَدَمِي  
 فَالْيَوْمَ لَا عُدُ أَوْ رَاقِي يُغْنِي طِلْسُ شَمْسِ النَّهَارِ وَلَا ضَاءُ عَلَى الْأُمَمِ  
 ٢٥ لَوْلَاكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا طَلَعَتْ سَادَاتُ مَكَّةَ وَالْأَشْرَافُ مِنْ مُضَرَ  
 أَلْمَانَعُونَ حَرِيمَ الْجَارِ إِنْ نَزَلَتْ أَلْمَانَعُونَ حَرِيمَ الْجَارِ إِنْ نَزَلَتْ  
 فَلَيْتُكُمْ شَرَفٌ ثَانٍ إِلَى شَرَفِ طَلْتُمْ بِهِ النَّاسَ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ  
 بِالْقَائِمِ الْمُسْتَضِيءِ الْمُسْتَضَاءِ بِهِ إِذَا أَذْهَبَتْ دِيَاجِي الظُّلْمِ وَالظُّلَمِ  
 ٣٠ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ خَضَعَتْ لَهُ أَقَالِيهَا بِالسِّيفِ وَالْقَلَمِ

بَقِيَّتُمْ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ      عُمْرُ الزَّمَانِ وَمَلِكٌ غَيْرُ مُنْصَرِمٍ  
مُهْنَيْنٍ بِشَمْلٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ      فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ  
مَا أَوْمَضَتْ بِابْتِسَامِ الْبَرْقِ سَارِيَةٌ      تَحْتَ الدُّجَا وَبَدَتْ نَارٌ عَلَى عِلْمٍ

## ٢٤٦

وقال يمدح الأمير عماد الدين ناصر الاسلام ابا الفضائل صندل وهو يومئذ استاذ الدار العزيزة ويذكر بلاءه في حرب الاتراك حين نهضوا على الدولة وحاولوا الفتنك بفي الحرم الشريف وبيته بالظفر بهم وهزيمتهم واحراق دورهم بقوارير النفط وحسن التدبير في نوبتهم حتى دفع الله شرهم ويصف الاتراك الذين كانوا معه بالحسن والنجدة وذلك في الايام المستضيئة « كامل »

يَا خَيْرَ مُنْتَصِرٍ لِحَيْرِ إِمَامٍ      حَقًّا دُعِيَتْ بِنَاصِرِ الْإِسْلَامِ  
حَكَمْتَ حَدَّ الْبَيْضِ فِي أَعْدَائِهِ      وَالْمَشْرِفِيَّةُ أَعْدَلُ الْحُكَّامِ  
وَنَصَرْتَ دِينَ اللَّهِ نَصْرَ مُؤَيَّدٍ آلِ      آرَاءِ فِي نَقْضِ وَفِي إِهْرَامِ  
وَوَقَفْتَ أَكْرَمَ مَوْفِقٍ شَهِدَتْهُ أُمَمُ      أَلَاكُ السَّمَاءِ وَفُتَتْ خَيْرَ مَقَامِ  
ه دَافَعْتَ عَنْهُ فَكُنْتَ أَمْلَكَ ذَائِدٍ      يَجْنِي حَقِيقَتَهُ وَخَيْرَ مُحَامِي  
رُغْتَ الْعَدُوَّ بِكُلِّ أَسْمَرٍ رَاعِفٍ      غَلَّ الْكُمَاةَ وَكُلَّ أَيْضٍ دَامِي  
بِرِقَاقٍ بَيْضٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ      وَعِنَاقِ جُرْدٍ فِي الشَّكِيمِ صِيَامِ  
جَهَلُوا الْقِرَاعَ لَدَى الْوَغَا فَعَلِمُوا      مِنْ غَرْبِ سَيْفِكَ كَيْفَ ضَرَبَ الْهَامِ  
قَذَفُوا بِشَبِّ مَنْ سَطَاكَ ثَوَاقِبِ      شَبَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَا وَأَمَامِ  
أَفْدِيَارُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ لِلنَّارِ فِي      أَرْجَائِيهَا وَالْخَوْفِ أَيُّ ضِرَامِ

لَوْلَا عِمَادُ الدِّينِ لَمْ تَظْفَرْ يَدُ  
أَضْعَوْا وَقَدْ عَدَرْتُ بِهِمْ أَيَّامُهُمْ  
فَكَأَنَّمَا كَانُوا لَوْشَكَ زَوَالِهَا  
كَانُوا مُلُوكًا بِالْعِرَاقِ فَأَصْبَحُوا  
١٥ غَادَرْتَهُمْ مِمَّا مَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ  
طَلَبُوا ذِمَامًا مِنْكَ لَمَّا سَمِعْتَهُمْ  
وَرَمَيْتَ جَيْشَهُمُ اللَّهُامَ بِعَسْكَرِ  
وَوَسَمْتَهُمُ بِالْعَارِ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ  
مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْ كَانَ يُنْصَفُ لَا كُنْتُ  
٢٠ كَالظُّبْيِ مَصْقُولٍ الْعَذَارِ لَهُ إِذَا أَعُ  
يُضْمِي الرِّمِيَّةَ رَاشِقًا مِنْ كَفِّهِ  
قَوْمٌ إِذَا أَعْتَقَلُوا أَنَايِبَ الْقَنَا  
غُلِبَ وَلَكِنْ فِي الْمَغَافِرِ مِنْهُمْ  
هَذَا يَكُرُّ بِذَابِلٍ مِنْ قَدَمِ  
٢٥ فَمُ إِذَا رَكِبُوا أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ  
لَوْلَا التَّقِيَّةُ قُلْتُ إِنَّ وُجُوهَهُمْ  
رَاحُوا نَشَاوَى لِقَاءِ كَأَنَّهُمْ  
وَكَأَنَّمَا لَمَعُ الطُّبَا بِأَكْفَرِهِمْ

مِنْ حَرَبِهِمْ وَنَزَالِهِمْ بِرَامِ  
غَيْرًا وَتِلْكَ سَجِيَّةُ الْأَيَّامِ  
أَضْعَاثُ أَحْلَامٍ وَطَيْفَ مَنَامِ  
لَمَّا بَغَوْا نَزْلَاءَ أَهْلِ الشَّامِ  
فَرَقًا يَرُونَ ظُبَاكَ فِي الْأَحْلَامِ  
سُوءَ الْعَذَابِ وَلَا تَحِينَ ذِمَامِ  
مَجْرٍ وَجَيْشٍ مِنْ سَطَاكَ لَهُامِ  
زَحْفًا بِشَمْسٍ كَالشَّمْسِ وَسَامِ  
بِلِحَاطِهِ مِنْ ذَابِلٍ وَحُسَامِ  
تَرَكَ الْفَوَارِسُ وَثْبَةً الضَّرْغَامِ  
طُورًا وَمِنْ أَجْفَانِهِ بِسِهَامِ  
لَوْغَى حَسْبَتِ الْأَسَدِ فِي آجَامِ  
حَدَقُ الْمَهَا وَسَوَالِفُ الْآرَامِ  
لَدَنٍ وَهَذَا بِاللَّوَاخِظِ رَامِ  
وَإِذَا اتَّوَدَّوْا كَانُوا بُدُورَ تَمَامِ  
صُورٌ تُبِيحُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ  
يَتَعَاقَرُونَ عَلَيْهِ كَأَسِ مُدَامِ  
بَرْقُ نَائِقٍ مِنْ مُتُونِ غَمَامِ

لَبَسُوا الْحَدِيدَ عَلَى قُلُوبٍ مِثْلِهِ  
 ٣. لَعْلَامِهِمْ فِي الرُّوْعِ عَزْمَةٌ شَائِبٌ  
 تَبِعُوا الْأَمِيرَ أَبَا الْفَضَائِلِ فَاقْتَدَوْا  
 فَلَيْسَ بِكَ الظَّفَرُ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا  
 فَنَعَ جَعَلَتْ بِهِ الْعِدَى أُحْذَوْتَهُ  
 إِيَّيَ لَا عَجَبُ وَالْكُمَاةُ عَوَّاسُ  
 ٥. وَإِذَا دَجَى خُطْبُ فَرَايِكَ سَافِرُ  
 فَتَمَلَّ مَا أَوْلَاكَ سَيِّدُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنَ الْإِنْعَامِ  
 وَأَسْعَدَ بِمَا أُوتِيَتْهُ مِنْ رُتْبَةٍ  
 وَبِخَلْعَةٍ شَهَدَتْ بِأَنَّكَ حُزْتُ مِنْ  
 لَا زِلْتَ تَرْفُلُ فِي ثِيَابِ سَعَادَةٍ  
 ٤. تَتَشَى وَتُرْجَى سَيْفُ بَأْسِكَ قَاطِعُ  
 بَأْسًا فَشَنُّوا اللَّامَ فَوْقَ اللَّامِ  
 وَلَكَلِهِمْ فِيهِ هَجُومُ غَلَامٍ  
 بِنِعَالِهِ فِي الْبَاسِ وَالْإِقْدَامِ  
 خَطَرَتْ بِشَائِرُهُ عَلَى الْأَوْهَامِ  
 تَبَقَى مَدَى الْأَحْقَابِ وَالْأَعْوَامِ  
 مِنْ وَجْهِكَ الْمُتَهَلِّلِ الْبَسَامِ  
 وَإِذَا عَرَى جَدْبُ فَجْعُوكَ طَامٍ  
 فَتَمَلَّ مَا أَوْلَاكَ سَيِّدُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنَ الْإِنْعَامِ  
 وَأَسْعَدَ بِمَا أُوتِيَتْهُ مِنْ رُتْبَةٍ  
 وَبِخَلْعَةٍ شَهَدَتْ بِأَنَّكَ حُزْتُ مِنْ  
 لَا زِلْتَ تَرْفُلُ فِي ثِيَابِ سَعَادَةٍ  
 ٤. تَتَشَى وَتُرْجَى سَيْفُ بَأْسِكَ قَاطِعُ

٢٤٧

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرواساء " رجز "

إِنْ أَخْلَقْتَ ثَوْبَ شَبَابِي الْأَيَّامِ  
 وَبَدَدْتَ شَمْلَ مِرَاحٍ مُلْتَمِمْ  
 وَزَارَنِي ضَيْفُ بَغِيضِ الْإِلْمَامِ  
 تَنَكَّرُهُ عَيْنُ الْمَهَا وَالْأَرَامِ  
 وَرُبَّ يَوْمٍ عُمُرُهُ كَالْإِبْهَامِ  
 رَكِبْتُ فِيهِ صَهَوَاتِ الْأَيَّامِ  
 وَقَهْوَةٍ فَضَضْتُ عَنْهُ الْخَاتَامِ  
 مِمَّا أَصْطَفَى أَخُو الْعَجُوسِ وَأَعْنَامِ

٥ أَتَتْ عَلَيْهَا فِي الدَّانِ الْأَعْوَامِ      تَنَفَّى الْهَمُومَ وَتَدَاوَى الْأَسْقَامَ  
 مَا كَسَنِي الْخَمَارُ فِيهَا وَأَسْتَامَ      مَا رِمْتُ حَتَّى ابْتَعْتُهَا بِمَا رَامَ  
 نَمَتُ بِوَجْدِي وَالزُّجَاجُ نَمَامَ      فِي لَيْلَةٍ عَصَيْتُ فِيهَا اللَّوَامَ  
 يَغْبِطُنِي عَلَى الشَّهَادِ النَّوَامَ      بَيْنَ تَمَائِيلِ دُمَي كَالْأَصْنَامَ  
 مِنْ كُلِّ خَوْذِ ذَاتِ نَغْرِ بَسَامَ      كَالنُّورِ أَبَدَتْهُ فُتُوقُ الْأَكَامَ  
 ١٠ وَأَنْتَصَرَ الرُّومَ عَلَى بَنِي حَامَ      وَقَابَلَ الْجَمَامَ الْمُدِيرُ بِالْجَمَامَ  
 ثُمَّ نَقَضْتَ كَتَقْضِي الْأَحْلَامَ      آهَ عَلَى شَرَحِ الشَّبَابِ لَوْ دَامَ  
 عَلَى لَيَالٍ سَلَفَتْ وَأَيَّامَ      وَحَبَّذَا دِجْلَةٌ فِي الْيَوْمِ الْغَامَ  
 نَسِيمُهَا الْوَانِي وَمَاؤُهَا الطَّامَ      مُشْرِقَةٌ قُصُورُهَا وَالْأَكَامَ  
 وَلِلْغَمَامِ زَجَلٌ وَإِرْزَامَ      يَطْرُدُهُ الشَّمَالُ طَرْدَ الْأَنْعَامَ  
 ١٥ كَانَمَا تَهْتَاطَالُهُ وَالْتِسْجَامَ      جُودُ الْوَرْدِ يَرِذِي النَّدَى وَالْإِقْدَامَ  
 الْمُسْنَعِ الصَّعْبِ الْعَبُوسِ الْقَثَامَ      مُرْدِي الْكُمَاةِ الْهَزْبِيِّ الْمِقْدَامَ  
 مُغْمِدِ بَيْضِ الْمَرْهَفَاتِ فِي الْهَامَ      الْعَاقِرِ الْجُودِ الْكِرَامِ الْمِطْعَامَ  
 مَاوَى الطَّرِيدِ وَثِمَالِ الْإِيْتَامَ      مُحْيِي الثَّرَاءِ وَمُمِيتِ الْإِعْدَامَ  
 نِعَمَ مَنَاخِ ابْنِ السَّبِيلِ الْمِعْتَامَ      يُحْكِمُ عَقْدَ الرَّأْيِ أَيْ إِحْكَامَ  
 ٢٠ إِحْكَامَ طَبِّ بِالْأُمُورِ عَلَامَ      مُؤَيِّدٍ فِي نَقْضِهِ وَالْإِبْرَامَ  
 إِذَا الْقَضَايَا التَّبَسَّتْ وَالْأَحْكَامَ      وَضَلَّ عَنْ نَفْحِ الصَّوَابِ الْحُكَّامَ  
 أَوْضَعَ مِنْ إِشْكَالِهَا وَالْإِبْهَامَ      هِدَايَةَ مِنْ رَبِّهِ وَالْإِهَامَ

أَنْطَقَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ الْإِزْمَامِ      لَهُ عَطَاءٌ سَابِغٌ وَإِنْعَامُ  
أَحْسَنَ فِي أَبْدَائِهِ وَإِلْتِمَامِ      لَا يَمْلِكُ الْكَرِيمُ إِلَّا الْإِكْرَامُ  
٢٥ يَا أَبْنَ الْعَوَالِي وَالْطُّبَا وَالْأَفْلَامِ      بِأَعْضُدِ الدِّينِ مُعَزِّ الْإِسْلَامِ  
خَيْرَ الْوَرَى خُوْلَةً وَأَعْمَامِ      هُمُ الرُّؤُوسُ وَالْأَنَامُ أَقْدَامُ  
وَهُمْ إِذَا ضَلَّ الْعَفَاةُ أَعْلَامِ      أَسْدُ وَغَى لَهَا الرِّمَاحُ آجَامُ  
شَيِّعَتُهُمْ بِذُلِّ الْفَرَى وَالْإِطْعَامِ      أَكْنَافُهُمْ خَضِرٌ إِذَا أَغْبَرُ الْعَامُ  
مِنْ كُلِّ ضِرْغَامٍ نَمَاهُ ضِرْغَامِ      مُقَقِّعٌ هَوْلَ الْخُطُوبِ هِجَامِ  
٣٠ مَنَزَّةٌ عَنْ دَنَسٍ وَعَنْ ذَامِ      إِذَا أُمْنَطَى مَتْنِ سُبُوحِ عَوَامِ  
ضَرَمَ نَارَ الْحَرْبِ أَيَّ ضَرَامِ      فَاصْغِرْ لِمَدْحِ كَلَالِي نَظَامِ  
فِيهِ لِمَنْ يَشْنَأُ عِلَاكَ إِرْغَامِ      مِنْ خَاطِرٍ تَيَّارُهُ جَارِ طَامِ  
سَيَّانٍ كَدُّ عِنْدَهُ وَإِجْمَامِ      وَابْقَ عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءُ الْأَفْدَامِ  
عَالِي الْبِنَا مُعْدِقَ صَوْبِ الْإِنْعَامِ      مَا سَمِعْتَ تَلْيِيَةً بِإِحْرَامِ  
وَمَا رَعَتْ أُمَّ حُورٍ مِرْزَامِ

## ٢٤٨

وقال يمدحه ايضاً وبهينه بافاقة من مرض " منسرح "

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَوْفِي الْكَرَمِ      وَابْتَعَثَ بِالْخَوَاطِرِ الْهَمَمِ  
وَأَسْتَأْزَرَ الْإِسْلَامَ      وَابْتَهَجَ الْمَلِكُ وَأَوْفَتْ بِذَرِّهَا الْأُمَمِ

وَأَسْتَبَقْتُ مِنْ غَمُودِهَا دُفْعًا إِلَى الْأَعَادِي الصَّوَارِمُ الْحُذُمُ  
تَكَامَلَتْ لِلْوَزِيرِ صِحَّةُ فَالْجُوزُ بِأَكِّ وَالْعَدْلُ مُبْتَسِمُ  
٥ عَافِيَةٌ لِلْعُسُودِ مُمْرِضَةٌ وَصِحَّةٌ وَهِيَ لِلْعَدَى سَقَمُ  
هَذَا هَذَا لِلخَلْقِ قَاطِبَةٌ يَشْتَرِكُ الْعَرَبُ فِيهِ وَالْعَجَمُ  
فَالْيَوْمُ شَمْلُ الْعُلَى جَمِيعٌ وَشَعَبُ الْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ مُلْتَمِمْ  
أَسْفَرَ وَجْهَ الزَّمَانِ مُبْتَسِمًا بِمَا جِدَّ لِلْعَفَاةِ بِتَسْمِمْ  
وَأُمْتَلَأَ الدَّسْتُ مِنْ سَنَا قَمَرٍ يَنْجَابُ عَنْ نَوْرِ وَجْهِهِ الظَّامُ  
١٠ وَجْهٌ يُصَلِّي إِلَيْهِ بِالْأَمَلِ الرَّاجِي وَكَفُّ كَالرُّكْنِ نَسْتَلِمُ  
أَبْلَجُ رَعْيِ الْعُهُودِ شَيْمَتُهُ يُخْفَرُ إِلَّا فِي دِينِهِ الدِّمُ  
مَغْرَى بِحِفْظِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِذَا أَضَاعَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ الْقَدَمُ  
يَرَى مِنَ الْعَارِ أَنَّ ذَا أَذْبِ يُضَامُ فِي عَصْرِهِ وَيَتَتَضَمُّ  
أَقْسَمَ لَا خَابَ سَائِلُوهُ وَلَا ضَاعَتْ أَدْبَهُ الْحَقُوقُ وَالْحُرُمُ  
١٥ مُتَوَجَّعٌ تَخَضَعُ الْجَبَاهُ لَهُ إِذَا انْتَدَى لِلْسَّلَامِ وَالْقَمِيمُ  
طَوْدُ حَجَى رَاسِخٌ خِضَمٌ نَدَى تَيَّارُهُ بِالسَّمَاحِ مُنْتَظِمُ  
بَدْرُ سَمَاءٍ لَهُ الْكَوَاكِبُ أَفْلَاكُ وَلَيْثُ لَهُ الْقَنَا أَجَمُ  
حَايِمُ ذَاكَ الدُّنْيَا الْغُضَالِ وَمَا خَانَهُ لَوْلَا الْوَزِيرُ يَنْحَسِمُ  
أَضْعَفَتْ بِتَنْدِيرِهِ الدَّلَادُ وَأَمَرُ النَّاسِ فِيهِ بِالْعَدْلِ مُنْتَظِمُ  
٢٠ عَادَتْ لِنَغْدَاذٍ مِنْ مَكَارِمِهِ وَقَدْ تَوَلَّتْ أَيَّامُهَا الْقَدَمُ

وَأَصْبَحَتْ مِنْ جَمِيلِ سَيَرَتِهِ      كَعْبَةٌ جُودٍ وَأَرْضُهَا حَرَمُ  
لَا يَنْتَحِي أَهْلُهَا الْخُطُوبُ وَلَا      يَحُلُ فِيهَا السُّنُونُ وَالْإِزْمُ  
إِذَا اشْتَكَى النَّاسُ جَدَبَ عَامِهِمْ      أَشْكَاهُمْ سَيْلُ جُودِهِ الْعَرَمُ  
أَوْ صَرَدَ الْبَاخِلُ الْقَرَى فَبَقَتْ      مَكَالَاتِ جَفَانُهُ الرُّدْمُ  
٢٥ تَرَى وَفُودَ النَّدى بِسَاحَتِهِ      عَلَى بُحُورِ الْعَطَاءِ تَزْدَحِمُ  
يَا عَصْدُ الدِّينِ أَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ      دَاسَتْ بِسَيْطِ الثَّرَى لَهُ قَدَمُ  
أَنْتَ نَبِيُّ السَّمَاحِ أَرْسَلَكِ اللَّهُ      غِيَاثًا وَالنَّاسُ قَدْ لَوُؤُوا  
وَأَصْبَحَ الْبَخْلُ دِينَهُمْ يُعْبَدُ الْإِدِينَارُ      فِيهِمْ كَانَتْ صَنَمُ  
خَالَفَتْ قَوْمًا بِالْجُودِ ذَكَرَهُمْ      بَاقٍ وَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ رِمَمُ  
صَعَّرَتْ أَفْعَالُهُمْ وَلَا حَاتَمُ      يَذْكُرُ فِي دَهْرِهِمْ وَلَا هَرَمُ  
وَحَدَّثَتْ فِيهِمُ الرِّوَاةُ فِيمَا      بَعَثَتْ إِلَّا مُصَدِّقًا لَهُمْ  
يَا مَنْ تَقِيحُ الْعُلَى بِصَحْنِهِ      وَيَشْتَكِي لِاسْتِكَانِهِ الْكَرَمُ  
وَمَنْ لَهُ رَاحَةٌ أَنْامِلًا      تَقْعَلُ فِينَا مَا تَقْعَلُ الدِّيمُ  
يَكَادُ لِلْبَاسِ وَالسَّمَاحِ يَذُو      بِالسَّيْفِ فِيهَا وَيُورِقُ الْقَامُ  
إِلَيْكَ مَدْحًا أَمَاتَ دَعَائِعُهُ      عَلَيَّ مَكَ الْأَخْلَاقُ وَالشِّيمُ  
٣٥ مَدَائِحًا كَأَرْيَاضِ أَسْلَمِهَا      أَنْ خَطُتْ وَقَامَتْ بِنَصْرِهَا الْكَلِمُ  
تَعُدُّ فِي الشَّعْرِ وَهِيَ مُنْقَصَةٌ      أَوْ أُصِفَتْ قِيلَ إِنَّهَا حِكْمُ  
لَا عَدِمَتِكَ الدُّنْيَا وَلَا بَرَحَتْ      مُنِيخَةٌ فِي عَرَاصِكَ النِّعَمُ  
وَلَا كَبَا يَا بَنِي الرَّقِيلِ لَكُمْ      زَنْدٌ وَلَا أَرْقَلْتُ لَكُمْ قَدَمُ



٢٤٩

وقال يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء « كامل »

حَنَامَ مَطْلُكَ يَا ظَلُومُ مَا أَنَا يُقْضَى الْغَرِيمُ  
 إِن كَانَ وَصْلُكَ مَا يُرَا مِ فَإِنَّ وَجْدِي مَا يَرِيمُ  
 مَنْ بَاتَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ مِنْ جَوَى فَأَنَا السَّلِيمُ  
 مَا لِي إِذَا رُمْتُ السُّلُومَ تَلَوَّمُ الْقَلْبُ النَّالِيمُ  
 وَإِذَا كَتَمْتُ السِّرَّ بَا حَ بِسِرِّهِ دَمَعُ نَمُومُ ٥  
 عَيْنِي وَقَلْبِي فِي الْهُوَى عَوْنٌ عَلَيَّ فَمَنْ أَلُومُ  
 يَا مَنْ لَهُ قَدْ يَقُومُ بِعُذْرِ عَاشِقِهِ قَوِيمُ  
 إِن غَبَتَ عَنْ عَيْنِي الْغَدَاةَ فَأَنْتَ فِي قَلْبِي مُقِيمُ  
 وَسَأَلْتَ عَنْ حَالِي وَأَنْتَ بِمَا بُلَيْتَ بِهِ عَلِيمُ  
 يَا عَازِلًا فِي ظَهْرِ نَا جِيَّةً كَمَا ذُعِرَ الظَّلِيمُ ١٠  
 أَلْبَانُ مِنْ نَجْدٍ فَلِي وَجْدٌ بِسَاكِنِهِ قَدِيمُ  
 وَأَسْأَلُ مَغَانِي الْخَيِّ بِعَدِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرُّسُومُ  
 سَقِيمًا لِأَيَّامِ الْغَمِّ وَمَنْ بِهِ طَابَ الْغَمِّمُ  
 وَعَلَى النَّقَا إِمَّا مَرَزَتْ بِذِي النَّقَاطِي رَخِيمُ  
 قَلْبِي لَهُ مَرَعَى وَلِلْطَّيِّبِ الْكُنَاسَةُ وَالصَّرِيمُ ١٥  
 عَجَبًا لَهُ يَشْتَاقُهُ قَلْبِي وَمَسْكَنُهُ الْغَمِّمُ

لِلَّهِ رَوْقُهُ وَقَدْ مَلَأَتْ إِلَى الْغَرْبِ النُّجُومُ  
وَقِلَادَةُ الْجُوزَاءِ عَقْدٌ فِي تَرَائِبِهِ نَظِيمُ  
وَالرَّوْضُ يَصْقُلُهُ النَّدى وَهَنَا وَيَرْقُطُهُ النَّسِيمُ  
٢٠ وَقَدْ انْتَشَى خُوطُ الْأَرَا كَةِ وَالْحَمَامُ لَهُ نَدِيمُ  
وَالزَّهْرُ يَضْحَكُ فِي خَمَا إِلَيْهِ إِذَا بَكَتِ الْغُيُومُ

\* \* \* \* \*

هُوَ مَنْزِلُ الْإِحْسَانِ لَا نَزَاتِ بِسَاحِنِهِ الْهُمُومُ  
خَضِلُ الثَّرَى فَالْوَرْدُ جَمٌّ وَالْمَرَادُ بِهِ جَمِيمُ  
إِنْزِلَ بِهِ تَظَفَّرَ بَقَا صِيَةِ الْمُنَى وَأَنَا الزَّعِيمُ  
٢٥ يَا مَنْ أَضَاءَ لَنَا بَنَاءَ قَبِ رَأْيِهِ اللَّيْلُ الْبِهِمُ  
وَلَمَّا مَقِيلٌ بَارِدٌ فِي ظِلِّهِ وَنَدَى عَمِيمُ  
شَرَعَ السَّخَاءُ فَمِنْ مَوَا هَبِهِ تَعَلَّمَتِ الْغُيُومُ  
الْمُسْتَجِدُّ مَا شَرَا يَزْهُو بِهَا الشَّرَفُ الْقَدِيمُ  
سَمِعَ إِذَا بَجَلَ الْيَمَا ثَبَتَ إِذَا طَاشَ الْحَلِيمُ  
٣٠ مِنْ مَعَشَرَ طَابَتْ فُرُو عَمُّ كَمَا طَابَ الْأَرُومُ  
قَوْمُ إِذَا غَضِبَ الْعَمَا مُ فَعِنْدَهُمْ رَضِيَ الْمُسِيمُ  
شَرَفُ لَكُمْ آلُ الْمُظْفَرِ لَا تُسَامِيهِ النُّجُومُ

قَسَمًا بِأَمْثَالِ الْخَنَاءِ يَا الْعُوجِ أَنْضَاهَا الرُّسَيْمُ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْأَرْمَةِ وَالْبُرَى إِلَّا الْأَدِيمُ  
 ٣٥ تَطْوِي الْفَلَاحَ وَالشَّوْقُ سَا ثِقَهَا وَقَائِدَهَا النَّسِيمُ  
 مُمَطَّرَاتٍ تَلْتَوِي تَحْتَ الرَّحَالِ وَتَسْتَقِيمُ  
 وَعَلَى غَوَارِبِهَا نَفْسٌ لَا تَحْسُ لَهَا جُسُومُ  
 سَاقَتُهُمْ أَيَّامُ مَكَّةَ وَالْعَحَارِمُ وَالْحَطِيمُ  
 لَوْلَاكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَمْ يُلَفْ فِي الدُّنْيَا كَرِيمُ  
 ٤٠ وَلَا ضَعَتْ الْأَدَابُ فِيهَا وَهِيَ سَوْقٌ لَا تَقُومُ  
 أَغْنَيْتَ عَنِّي حَيْثُ لَا يُغْنِي الشَّقِيقُ أَوْ الْحَمِيمُ  
 حَتَّى عَلَوْتُ بِجُجَّتِي وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ خُصُومُ  
 يَفْدِيكَ فُظٌّ لَا يَجَا وَرُ صَدْرُهُ قَابُ رَحِيمُ  
 نَزَرُ الْعَطَايَا مَأْوُهُ وَشَلُّ وَمَرْبَعُهُ وَخِيمُ  
 ٤٥ لَا يَسْتَهْلُ سَمَاوُهُ بِالْمَكْرُمَاتِ وَلَا تَغِيمُ  
 طَيْرُ الرَّجَاءِ عَلَى مَوَا يُدِيرُ مُحَلَّةً تَحُومُ  
 سَلِمَتْ دَرَاهِمُهُ وَلَكِنْ عَرِضُهُ عَرِضُ سَقِيمُ  
 هَذَا ثَنَاءُ أَخِي وَلَا وَدَّهُ مَحْضُ سَلِيمُ  
 لِسَمَاءَ مَجْدِكَ أَنْجَمُ وَلِعِنْ يُعَادِيهَا رَجُومُ

وقال يمدحه ايضاً « وافر »

لِيَهْنِكَ أَنْ عَيْنِي مَا تَنَامُ      وَأَنْ الْقَلْبَ بَعْدَكَ مَا اسْتَقَرَّتْ  
 وَأَنْي فِيكَ صَبٌّ مُسْتَهَامُ      وَجُنَيْتُ وَمَا انْقَضَى عَنَّا ثَلَاثُ  
 نَوَافِرُهُ وَلَا بَرْدَ الْغَرَامُ      يَلُومُ عَلَيْكَ خَالَ مِنْ غَرَامِي  
 فَكَيْفَ إِذَا انْطَوَى عَامٌ وَعَامُ      سُلُوٌ مِثْلُ عَطْفِكَ لَا يُرْجَى  
 رُوَيْدَكَ أَيْنَ سَمِعِي وَالْمَلَامُ      وَكَيْفَ أَطِيعُ عَذَالِي وَعَنْدِي  
 وَصَبْرُهُ مِثْلُ وَصْلِكَ لَا يُرَامُ      وَنَارُ أُوقِدَتْ بِالْعَوْرِ وَهَنًا  
 هُمُومٌ قَدْ سَهَرَتْ لَهَا وَنَامُوا      ذَكَرْتُ بِهَا زَمَانَ هَوًى وَوَصْلٍ  
 فَشَبَّ لَهَا عَلَى كَبْدِي ضِرَامُ      يُقِيمُ مُوَاسِمَ اللَّذَاتِ فِيهِ  
 جَنِيٍّ لِلصَّبِيِّ فِيهِ غَرَامُ      وَأَيَّامًا بِكَاطِمَةٍ قِصَارًا  
 وَجُوهٌ مِنْ بَنِي حَسَنِ وَسَامُ      نَشَدْتُكَ يَا حَمَامَاتِ الْمُصَلَّى  
 عَلَى أَيَّامٍ كَاظِمَةِ السَّلَامُ      وَهَلْ زَالَتْ مَعَ الْأَطْعَانِ عَنْهَا  
 مَتَى رُفِعَتْ عَنِ الْخُفِيفِ الْخِيَامُ      وَمَا لِي نِي عَنْ الْخُلَاصَاءِ رَامٍ  
 بِدُورٍ لَا يَزِيلُهَا التَّمَامُ      يُخَيِّلُ أَنْ تَصَوَّرَهُ الْأَمَانِي  
 مُصِيبٌ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ      فَاسْقَمَنِي بِأَجْفَانٍ مَرَاضٍ  
 لِعَيْنِي أَوْ يُمَثِّلُهُ النَّمَامُ      ثَنَى عَطْفِي لَهُ ذَاكَ الثَّنَى  
 وَأَقْسَمَ لَا يُفَارِقُنِي السَّقَامُ      يُعِيرُ الْبَانَ خَطْوَتُهُ أَعْدَالًا  
 وَقَامَ بِحُجَّتِي فِيهِ الْقَوَامُ

وَحُمِلَ خَصْرُهُ مَا حَمَلْتَنَا  
 فَتَى يَدُهُ تَحْنُ إِلَى الْعَطَايَا  
 ٢٠ لَهَا سِيمٌ يَفُوحُ لَهَا أَرْيْحُ  
 تُشَدُّ إِلَيْهِ أَكْوَارُ الْمَطَايَا  
 وَلَا جَهْمٌ وَقَدْ أَلْقَتْ عَصَاهَا  
 إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ وَجَادَ صَوْبُ  
 وَإِنْ ضَلَّتْ سَحَابُهُ سَقَانَا  
 ٢٥ لَهُ جُودٌ وَبَاسٌ وَأَصْطِنَاعُ  
 تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي  
 مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارُ  
 أَمِنْتُ صُرُوفَ أَيَّامِي فَظَلَمِي  
 وَقَدْ أَمْسَى عِمَادُ الدِّينِ جَارِي  
 ٣٠ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ وَجُوهٌ  
 عَنَادُهُمْ مُثَقَّفَةٌ رِفَاقُ  
 إِذَا عَرِيتْ سِيُوفُهُمُ الْمَوَاضِي  
 سَغَوْا وَسَطَوْا \* فَهُمْ حَيَاةُ  
 فَقُلْ يَا دَهْرُ لِلْبُخْلَاءِ عَنِّي  
 أَيَادٍ مِنْ أَبِي نَصْرِ جِسَامُ  
 كَمَا حَنَّ الْمَشُوقُ الْمُسْتَهَامُ  
 كَمَا انْفَتَقَتْ عَنِ الرُّوضِ الْكِمَامُ  
 كَانَ فِنَاءُهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ  
 بِسَاحِنِهِ الْوُفُودُ وَلَا جَهَامُ  
 الْحَيَا لَمْ يُدْرَ أَيُّهُمَا الْغَمَامُ  
 سَمَابٌ مِنْ مَوَارِدِهِ رُكَّامُ  
 وَإِرْغَامُ وَعَقْمُ وَانْتِقَامُ  
 وَتَضَعُرُ عِنْدَهُ الثُّوبُ الْعِظَامُ  
 وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَهُ سَوَامُ  
 عَلَى الْأَيَّامِ مَحْظُورٌ حَرَامُ  
 وَجَارُ بَنِي الْمُظْفَرِ لَا يُضَامُ  
 وَإِحْسَانُ يُضِيءُ بِهِ الظَّلَامُ  
 وَجُرْدُ \* أَعْيُنُهَا صِيَامُ  
 فَلَيْسَ سِوَى النُّفُوسِ لَهَا طَعَامُ  
 لِمَنْ يَرْجُوهُمْ وَهُمْ حِمَامُ  
 حَضَرْتُ عَلَيَّ مَا يَهَبُ اللَّثَامُ

٣٥ وَإِنْ ضَنْتُ بِأَمَالِي فَأَضَعْتُ مَصَاعِبُ لَا يَلِينُ لَهَا خِطَامُ  
وَكَرَّ عَلَى الْحِيَاضِ مُحَلَّاتٍ حَوَائِمُ لَا يُبْلُ لَهَا هَيَامُ  
فَأَحْمَيْتُ الْقَوَائِي عَنْ رِجَالٍ مَدْيَحِي فِيهِمْ عَارٌ وَذَامُ  
وَزُرْتُ بِهَا حِمَى مَلِكٍ كَرِيمٍ يُبْخَلُّ حِينَ تَذْكُرُهُ الْكَرَامُ  
فَلَا تَأْبِي الْمَضَارِبَ حِينَ تَرْمِي بِحَدِيدِهِ الْخُطُوبَ وَلَا كِهَامُ  
٤٠ أَقَامَ نَدَاكَ لِلْآدَابِ سُوقًا وَكَانَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ لَا ثِقَامُ  
فَخُذْ مِنِّي الثَّنَاءَ بِقَدْرِ وَسْعِي فَقَدَّرْ عَلَاكَ شَيْءٌ لَا يُرَامُ  
ثَنَاءٌ فِيكَ أَمْ يُمدِّحُ قَدِيمًا بِجُودَتِهِ الْوَلِيدُ وَلَا هِشَامُ

وقال يمدح عز الدين عبد الله بن المظفر والذ الوزير عضد الدين في سنة ٥٤٦ هـ « سيط »

إِلَامَ أَكْتُمْتُ فَضْلًا لَيْسَ يَنْكُتُمُ وَكَمْ أَذُودُ الْقَوَائِي وَهِيَ تَزْدَحِمُ  
وَكَمْ أَذَارِي أَلْيَالِي وَهِيَ عَاتِيَةٌ وَكَمْ تُعَسُّ أَيَّامِي وَأَبْتَسِمُ  
مَا لِلْعَوَادِثِ تُضْمِنُنِي بِأَسْهَمِهَا رَمِيًا وَلَكِنَّهَا تُضْنِي وَلَا تَصِمُ  
شَيْئَنَ فُودِي وَإِنْ رَأَيْتَكَ صَفِغَتْهُ إِنَّ الشَّيْبَةَ فِي غَيْرِ الْعُلَى هَرَمُ  
ه لِكُلِّ يَوْمٍ خَالِلٌ لَا أَفَارِقُهُ وَعَزَمْتُ مِنْ حَبِيبِ دَارِهِ أَمُّ  
يَا قَلْبَ مَا لَكَ لَا تَسْلُو الْغَرَامَ وَلَا يُنْسِيكَ عَهْدُ الْهَوَى بَعْدُ وَلَا قِدَمُ  
قَدْ كُنْتُ تَبْكِي وَشَعْبُ الْحَيِّ مُنْصَدِعٌ فِيمَ الْبُكَاءِ وَهَذَا الشَّعْبُ مُلْتَمِعٌ  
وَحُلُوقُ الرِّيقِ مَا زَالَتْ تَجْنُنِي عَنْ رَشْفِهِ وَسَفْيَائِي مَأْوُهُ الشِّمُّ

وَلَتْ تُشِيرُ بِأَطْرَافِ مُخْضَبَةٍ  
 ١٠ اتْرَوْقُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي لِشَقْوَتِهِ  
 يَظُنُّ مَنْ فَنَنَتْهُ أَنَّهَا عَمَّ  
 أَنْ الْخُضَابَ عَلَى ذَاكَ الْبَنَانِ دَمٌ  
 فَجَادَ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ بِهَا الْحُلُمُ  
 الشَّكْوَى وَيَسْتَرْفِي عَنْ طَيْفِهَا السَّقَمُ  
 بَعْدَتْ مِنْ زَمَنِ لَذَاتِهِ حُلُمُ  
 وَتَشْتَكِيهِ سَرَاهَا الْأَلَيْقُ الرُّسَمُ  
 ١٥ عَجَّ بِالْمَطِيِّ عَلَى الزُّورَاءِ تَلَقَّ بِهَا  
 مُوَيْدَ الْعَزَمِ مِنْ آلِ الْمُظْفَرِ مَحْمُودُ الْخَلَائِقِ تَرْغَى عِنْدَهُ الدِّمَمُ  
 رَحْبُ الذِّرَاعِ طَوِيلُ الْبَاعِ لَأَحْرَجَ  
 بِكُلِّ حَيٍّ لَهُ آثَارُ مَكْرُمَةٍ  
 تُضْمِي قُلُوبَ الْعَدَى بِالرُّعْبِ سَطَوْتُهُ  
 ٢٠ مَاضِي الْعَرِمَةِ لَا تُثْنِيهِ عَنْ أَرْبِ  
 يُسْتَلُّ مِنْ عَزَمِهِ فِي الرُّوْعِ ذُو سَطَبِ  
 إِذَا عَصَتْهُ قُلُوبُ الْبَاكِيْنَ أَطَاعَتْ  
 أَمْسَى يُعْمَلُ عِزُّ الدِّينِ هِمَّتُهُ  
 لَا تَسْتَمِيلُ هَوَاهُ الْغَانِيَاتُ وَلَا  
 ٢٥ مَا رَوْضَةُ أَفْئُ بَكْرٍ بِجَنَّةِ  
 خَطَّ الرَّيِّعِ لَهَا مِنْ نُورٍ بِهِجَاهِ  
 يَوْمًا إِذَا سَلَّ الْجُدَى وَلَا سَمِّ  
 وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا مِنْ جُودِهِ عَالَمُ  
 وَتَقْشَعُرُ إِذَا سَمِي لَهَا الصَّمَمُ  
 سَمَرُ الْعَوَالِي وَلَا الْهَنْدَبَةُ الْحَدَمُ  
 مَاضِي الْغَرَارِ نِي لَا ذَبٍ وَلَا فَدِيمُ  
 تَسِيْفُهُ مِنْهُمْ الْأَعْنَاقُ وَاللِّحَمُ  
 عَيْثًا إِذَا حَمَاتَهُ تَطْلُعُ الْهَمَمُ  
 تَشْغُلُ هِمَّتُهُ الْأَوْتَارُ وَالنَّعَمُ  
 نَدَى ثَرَاهَا بِجُودٍ نَبِيهَا سَمِّ  
 رَفْعًا وَحَطَّتْ بِهَا أَثْقَالُهَا الْبَدِيمُ

تُضْعِي نُجُورُ الْأَفَاحِي فِي جَوَانِبِهَا  
يَوْمًا بِأَطْيَبِ نَشْرٍ مِنْ خَلَائِقِهِ أ  
يَكَادُ يَقْطُرُ مِنْ نَادِي أَسْرَتِهِ  
٣٠ بَنِي الرُّقَيْلِ لَكُمْ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ  
عَصَابُ الْمَلِكِ مِنْ كِسْرَى وَخَائِفُهُ  
حَلَّتْ فِيكُمْ بِأَمَالِي عَلَى ثِقَةٍ  
وَكَمْ \* بَلِيَّتُ بِأَعْمَارِ وَجُودِهِمْ  
تَأْتِي عَلَى الْقَوَافِي إِنْ أَرَدْتُ لَهُمْ  
٣٥ أَبَا الْفَتْوحِ أَجْنَلُ الْبِكْرِ الْعَقِيلَةَ أَمْ  
أَيْسَتْ كِفَاءً لِمَا تُولِي يَدَاكَ عَلَى  
وَكَيْفَ يَبْلُغُ فِيكَ الْمَدْحُ غَايَتَهُ  
أَمْ كَيْفَ أَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ  
مَا لِي ظَمِئْتُ وَهَذَا الْبَحْرُ مُعْذِرًا  
٤٠ تَذَاذُ عَنْهُ السَّرَاحِبُ الْجِيَادُ وَتَغَشَاهُ  
يَا مَنْ لَنَا عَارِضٌ مِنْ جُودِهِ هَتَنٌ  
أَمَّا لِأَرْضٍ غَدَتْ حَصْبَاءَ مُجْدِبَةٍ  
لَقَدْ رَعَيْتُ الْمُنَى دَهْرًا وَمَرْبَعَهَا  
فَإِنْ ظَفَرْتُ فَعَقْبِي الصَّبْرُ صَالِحُهُ

ضَوَاحِكًا وَدُمُوعُ الْمُزْنِ تَسْجِمُ  
لِحُسْنِي وَأَحْسَنَ مِنْهُ حِينَ يَنْتَسِمُ  
مَاءُ الْحَيَاةِ وَمِنْ أَعْطَافِهِ الْكَرَمُ  
يَدٌ وَفِي كُلِّ مَجْدٍ بَاذِخٍ قَدَمُ  
لَكُمْ وَتَيْجَانُهُ وَالسِّيفُ وَالْقَلَمُ  
بِالنُّجْحِ لَمَّا بَلَوْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ  
لَمَّا بَلَوْتُهُمْ سَيِّانٍ وَالْعَدَمُ  
مَدْحًا وَتَنْقَادُ لِي فِيكُمْ وَتَنْتَظِمُ  
يُفْتَحُ بِمَثَلٍ لَهَا عِنْدَ الْمُلُوكِ فَمُ  
أَنَّ الْخَوَاطِرَ فِي أَمْثَالِهَا عَقْمُ  
مَا دُونَ مَا رُمْتُ مِنْهُ تَنْفَعُ الْكَلِمُ  
قَبُولُ شُكْرِي عَلَى إِسْدَائِهَا نِعَمُ  
دُونِي وَتِيَّارُهُ بِالْمَوْجِ يَلْتَطِمُ  
مُجْلَجِلٌ بِالْعَطَايَا صَبَبٌ رَذِمُ  
سَحَابَةٌ شَرَّةٌ أَوْ مَطَرَةٌ شِيمُ  
كَمَا عَلِمْتُ وَيَبِيلُ رَعِيَّةٍ وَخِمُ  
أَوْ أَخْفَقَ السَّعْيُ قُلْتُ الرِّزْقُ مُقْتَسَمُ

❖ "بلوت" بالاصل



٢٥٢

وقال يرثي زوجة عماد الدين وهي انة عمه تاج الدين ابى علي بن المظفر « وافر »

هِيَ الْاَيَّامُ صَحَّتْهَا سَقَامُ      وَغَايَةُ مَنْ يَعِيشُ بِهَا الْحِمَامُ  
اِذَا وَصَلَتْ فَلَيْسَ لَهَا وَفَاءُ      وَاِنْ عَهَدَتْ فَلَيْسَ لَهَا ذِمَامُ  
رَضِعْنَاهَا وَتَفْطِمُنَا الْمَنَايَا      بِهَا وَلِكُلِّ مُرْتَضِعٍ فِطَامُ  
فَلَا تَسْتَوِطِ مِنْ دُنْيَاكَ ظَهْرَا      بِكَفِّ النَّائِبَاتِ لَهَا زِمَامُ  
فَلَيْسَ لَهَا وَاِنْ سَاءَتْ وَسَرَتْ      عَلَى حَالِي تَلَوْنَهَا دَوَامُ  
اَبَاطِيلُ تَصَوُّرُهَا الْاَمَانِي      وَاَحْلَامُ يُمَثِّلُهَا الْاِنَامُ  
اَلَا يَاظَاعِنِينَ وَفِي فُؤَادِ الْمُحِبِّ لَوْشَكُ بَيْنِهِمْ فِرَامُ  
تَرَى يَدْنُو بِكُمْ مِنْ بَعْدِ شَحْطِ      مَزَارٍ اَوْ يُلِمُّ بِكُمْ لِمَامُ  
وَهَلْ اِزْمَانٍ وَصَلِكُمْ مَعَادُ      وَهَلْ لِصُدُوعِ شَمْلِكُمْ اَلْتِيَامُ  
قَبِلُوا قَبْلَ الْوَدَاعِ تَرَوْنَ اَمْوَالًا      جَنَاهُ عَلَى مُجِبِّكُمْ الْفِرَامُ  
فَلَا تَتَّقُوا بِاَنَّ اَبْقَى فَاِنَّ اَلْبَقَاءَ عَلَيَّ بَعْدَكُمْ حَرَامُ  
وَمِمَّا زَادَنِي قَلَقًا فَجَفَنِي      لَهُ دَامٌ وَقَلْبِي مُسْتَهَامُ  
رَزِيئَةُ مَنْ تَهُونُ لَهَا الرِّزَايَا      وَتَصْغُرُ عِنْدَهَا النُّوبُ الْعِظَامُ  
كَأَنَّ وَفَارَهَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ      بِهَا الْاَعْنَاقُ رَضُوهُ اَوْ شَمَامُ  
١٥ \* تَسِيرُ عَلَى اَلْمُلُوكِ لَهَا اَحْنَشَامُ      وَلِلْاَمَالِ حَوْلِيهَا اَزْدِحَامُ

\* في النسخين "تسير للملوك على احنشام"

بِرَغْمِي أَنْ تَبَيْتَ عَلَى مِهَادٍ حَشَايَاهُ الْجُنَادِلُ وَالرَّغَامُ  
 وَأَنْ تُنْسِي وَضِيقُ اللَّحْدِ دَارُهَا وَحَبَابُهَا فِيهِ الرُّخَامُ  
 وَأَنْ تُنَوِي إِلَى سَفَرٍ رَحِيلًا وَلَمْ تُرْفَعْ ابْنَتُهَا الْخِيَامُ  
 وَأَنْ تُسْرِي وَلَمْ يَمَلَأْ فُضَاءَ الْبَسِيطَةِ حَوْلَهَا الْخَيْشُ اللَّهُامُ  
 ٢٠ فَأَيَّ حِمَى أَبَاحْنُهُ اللَّيَالِي وَلَمْ يَكْ عِزُّهُ مِمَّا يُرَامُ  
 رَمْتُهُ مِنَ الْخَوَادِثِ كَفُّ رَامٍ مُصِيبٍ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ  
 فَمَا أَغْنَتْ أَسْلِحَتُهَا الْمَوَاضِي وَلَا مَنَعَتْ عَشِيرَتُهَا الْكِرَامُ  
 إِلَى مَنْ يَفْزَعُ الْجَنَانِي وَيَأْوِي الْطَرِيدُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُسْتَضَامُ  
 فَلَا جُودَ غَدَاةَ ثَوِيَتْ يُرْجَى مَحِيلَتُهُ وَلَا كَرَمٌ يُشَامُ  
 ٢٥ وَسَمِيتَ بَعْدَكَ الْعُلَيَاءُ ضِمَامًا وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لَا تُضَامُ  
 فَوَجَّهْ الْأَرْضَ بَعْدَكَ مَقْشَعُ الْبَثْرِ وَالْمِزْنُ مُخْلِفَةٌ جَهَامُ  
 وَكُنْتَ النِّجْمَ جَدَّ بِهِ أَفُولُ وَشَمْسُ الْأَرْضِ وَارَاهَا الظَّلَامُ  
 وَبَدُرُ التَّمَرِ عَاجِلُهُ سَرَارُ وَأَسْلَمُهُ إِلَى النِّقْصِ التَّمَامُ  
 كَرِيمَةُ قَوْمِهَا لَوْ أَنَّ خَلْقًا يَكُونُ لَهُ عَنِ الْمَوْتِ اعْتِصَامُ  
 ٣٠ لَحَامَتْ عَنْكَ أَسْيَافُ حَدَادٍ وَجَرْدٌ فِي أَعْنَتِهَا صِيَامُ  
 وَلَوْ دَفَعَ الرَّدَى الْعَنْوَمَ بَاسُ وَإِقْدَامُ وَرَأْيُ وَأَعْتِزَامُ  
 وَقَالَ حِمَامُكَ الْبَطْلُ الْعُمَامِي أَبُوكَ وَعَمُّكَ الْإِيْثُ الْهُمَامُ  
 وَقَارَعَ مِنْ بَنَاءِ الْعَبْدِ آلَ الْمُظْفَرِ عَنْكَ أَنْجَادُ كِرَامُ

بِكُلِّ يَدٍ يَكَادُ يَذُوبُ فِيهَا      لَشِدَّةِ بَأْسٍ حَامِلِهِ الْحُسَامُ  
 ٣٥ حَلَلْتُ بِمُوحَشِ الْأَرْجَاءِ قَفَرٍ      غَدَا مَا لِلْأَنْبَسِ بِهِ مَقَامُ  
 وَلَا ضَحِكِ الثَّرَى مَذْنَبَتْ عَنْهُ      بِنُورٍ وَلَا هَطَلَ الْعِمَامُ  
 وَلَا مَالَتْ بِدَوْحِهَا غُصُونُ      وَلَا غَنَّتْ عَلَى الْأَيْكِ الْحِمَامُ  
 وَلَا خَطَرَتْ عَلَى رَوْضِ شِمَالٍ      وَلَا سَفَرَتْ عَنِ النُّورِ الْكِمَامُ  
 مَضَيْتِ سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَابٍ      عَلَى قَبْرِ حَلَلْتِ بِهِ السَّلَامُ

٣٥٣

وقال يعاتب ابن الدوامي على تأخر زيارته في وقت الحادثة التي نزلت ببصره « طویل »

أَلَا مَنْ لِمَسْجُونٍ بِغَيْرِ جَنَابَةٍ      يُعَدُّ مِنَ الْعَوْنِ وَمَا حَانَ يَوْمُهُ  
 يَرْوَعُهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَنْتَبَاهُهُ      وَطُوبَى لَهُ لَوْ طَالَ وَأَمْتَدَّ نَوْمُهُ  
 جَفَاهُ بِلَا ذَنْبٍ أَنَاهُ صَدِيقُهُ      وَأَسْلَمَهُ لِلَّهِمَّ وَالْحُزْنَ قَوْمُهُ  
 وَأَرْخَصَ مِنْهُ الدَّهْرُ مَا كَانَ غَالِيَا      عَلَى مُشْتَرِي الْأَحْزَانِ فِي النَّاسِ سَوْمُهُ  
 ٥ فَيَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي جُودُ كَفِّهِ      عَمِيمٌ وَفِي بَحْرِ الْمَكَارِمِ عَوْمُهُ  
 وَلَيْكَ ضَامَتُهُ اللَّيَالِي وَقَدْ يَرَى      حَرَامًا عَلَى الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ ضِمْمُهُ  
 فَزُرْ عَائِدًا مِنْ يَوْمٍ لُقِيَاكَ عِيدُهُ      فَقَدْ طَالَ عَنْ تِلْكَ الْوُظَيْفَةِ \* صَوْمُهُ  
 وَقَدْ كُنْتَ قَدِّمًا مُشْفَقًا مِنْ مَلَامَةٍ      فَمَا بَالُهُ قَدْ هَانَ عِنْدَكَ لَوْمُهُ

٢٥٤

وقال يعاتب بعض اخوانه « كامل »

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ عَهْدَكُمْ كَذَا عَهْدَ سَقِيمٍ  
يُجْنَى وَلِيكُمْ وَيَفْنَى حَقُّ صُحْبَةِ الْقَدِيمِ  
وَلَقَدْ ظَنَنْتُ وَفَاءَكُمْ بِالْعَهْدِ لِي أَبَدًا يَقُومُ  
وَأَرَى رُسُومِي عِنْدَكُمْ تَعْفُو كَمَا عَفَتِ الرُّسُومُ

٢٥٥

وقال في غرض له « رجز »

مَاتَ السَّمَاحُ فَاسْفَحِي يَا مَقَالَةَ الْفَضْلِ دِمَا  
وَالْكَرَمَاءُ يَا بَنِي الْأَمَالِ عَادُوا رِمَا  
وَأَنْتُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ دَعُوا التَّجَشُّمَا  
لَا تُتَعَبُوا أَفْكَارَكُمْ وَلَا تَكْدُوا الْهِمَمَا  
وَلَا تُرْجُوا دَوْلَةَ وَدَهْرَكُمْ قَدْ هَرَمَا  
إِنْ أُسْتَطَعْتُمْ فَأَبْتَعُوا إِلَى السَّمَاءِ سُلَمَا  
فَإِنَّ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْإِمْسَاكِ قَدْ نَجَهَمَا  
وَالْوَرْدُ فِي رَاحَةِ مَنْ رَاحَتُهُ تَشْكُو الظَّمَا  
مُغْرَمَةٌ بِنَحْلِهَا تَرَى السَّمَاحَ مَغْرَمَا  
وَالْمَالُ قَدْ أَمْسَى عَلَى أَهْلِ النَّدَى مُحْرَمَا

٥

١٠

فَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ وَلَا يَرَى الْجَوَادَ الْمُنْعِمَا  
يَكْرَهُ مَنْ يَكْرَهُ فِي أَعْقَابِهِ التَّنَدُّمَا  
وَإِنَّمَا يَأْلَفُ مَنْ مَأْلَفِ التَّكْرُمَا  
يُمْسِي بَيْنَ يُمْسِي بِهِ مُتِيْمَا مُتِيْمَا  
كَانَ هَذَا الدَّهْرُ آ لِي جَاهِدًا وَأَقْسَمَا  
لَا بَرَحَ الْمُثْرَى بِخَيْلَا وَالْجَوَادَ مُعْدِمَا

١٥

## ٢٥٦

وقال « طویل »

وَلَا تَمْنِ لِي فِي الْهَجَاءِ أَجَبْتُهَا  
أَحَقُّ بِلَوْمٍ مِنْ سَهْرَتٍ مُرَاعِيَا  
فَلَمْ أَلْقَ مِنْهُ الْبِشْرَ فَضْلًا عَنِ النَّدَى  
مَلَأْتُكَ لِي فِيمَنْ هَجَوْتُ مِنَ الظُّلَمِ  
لَهُ النَّجْمُ فِي تَفْقِيحِ غَرَاءِ كَالنَّجْمِ  
وَيَا رَبِّ مَدْحٍ صَارَ ذَاعِيَةَ الدَّمِ

## ٢٥٧

وقال « طویل »

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَضِيَّةٌ  
أَلَسْتُ أَمِينَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَاجِبًا  
أَفِي الْعَدْلِ أَنْ يُنْسِيَ أُسَامَةُ ضَارِبًا  
يَشْنُ عَلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ إِغَارَةً  
أُعِيدُكَ أَنْ تَلْقَى بِهَا اللَّهُ آمِنًا  
عَلَيْكَ لَهُمْ أَنْ تَسْتَرِدَّ الْمَظَالِمَا  
عَلَى أَخْذِ أَمْوَالِ الرَّعِيَّةِ عَازِمًا  
وَيَنْزُرُهُمْ مِمَّا أَصْطَفَوْهُ الْكَرَائِمَا

هَ وَأَقْسِمُ إِنِّ أَمْسَى وَأَصْبَحَ جَمَّةً      ذَخَائِرُهُ فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ سَالِمًا  
بِأَنَّكَ مَا هَذَبْتَ بَعْدَازَ مِنْ أَخِي      فَسَادٍ وَلَا أَسْتَأْصَلْتَ دَهْرَكَ ظَالِمًا  
وَأَنَّكَ مَا أَغْمَذْتَ لِلْجُودِ صَارِمًا      شَهِيرًا وَلَا جَرَدْتَ لِلْعَدْلِ صَارِمًا

## ٢٥٨

وقال يستهدي مشروبًا « كامل »

لَكَ يَا شِهَابَ الدِّينِ أَخْلَاقٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ  
وَلَكَ السَّجَايَا الْغُرُّ كَالْأَوْصَاحِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ  
وَمَنَاقِبٌ مِثْلُ النُّجُومِ      مِثْلُ عَلَاوِي عَدَدِ النُّجُومِ  
إِسْمَعْ مَقَالَةَ مَغْرِبٍ      عَنْ وَدِّهِ انْفِخَاضِ السَّلِيمِ  
أَذَلَّى إِلَيْكَ بِمِثْلِ مَا      يُذِلُّ الشُّكُورُ إِلَى الْكَرِيمِ  
فَإَبْسَطْ عَقَالَ خَلَاعَتِي      بِالرَّاحِ وَأَجَلُ بِهَا هُمُومِي  
وَأَبْعَثْ بِهَا تَمْرِيَّةً      إِنِّ أَعُوزَتْ بِنْتُ الْكَرُومِ  
وَأَعِزُّزْ فَقَدْ أَذَلَّتْ إِذْ      لَالِ الْحَمِيمِ عَلَى الْحَمِيمِ

## ٢٥٩

وقال وقد حضر مع جماعة من اخوانه عند الرشيد بن الجولي فنشد شراهم وكتب  
بها الى امين الملك ابن الحكيم يستهديه شربًا « مجنت »

يَا رُوحَ كُلِّ اجْتِمَاعٍ      وَأَنْسَ كُلِّ نَدِيمِ  
إِسْمَعْ فَمَا زِلْتَ تُرْجَى      اِكْلُ أَمْرِ عَظِيمِ

بِأَنَّا قَدْ حَصَلْنَا فِي دَارِ حَرِّ كَرِيمٍ  
وَعِنْدَنَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا بَنَاتِ الْكُرُومِ  
قَابَعَتْ بِهَا مِنْ عُقَارٍ فِيهَا جَلَاءُ الْهُمُومِ  
مُضِئَةٌ كَسَجَايَا لَكَ فِي الزَّمَانِ الْبَهِيمِ  
نَظَلْتُ فِي خَفْضِ عَيْشٍ فِي ظِلِّهَا وَنَعِيمِ  
عِنْدَ الرَّشِيدِ وَلَكِنْ فِي دَعْوَةِ ابْنِ الْحَكِيمِ

٢٦٠

وكتب الى ابن علي بن نطينا في صومه يستهديه ما نخذه النصارى من الاطعمة بحكم ما بينهما من الانبساط « وافر »

تَعَرَّضَ لِلرَّئِيسِ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى حُكْمِ الْإِخَاءِ بِلَا أَحْشَامٍ  
فَلِي حَقُّ أُمِّتٍ بِهِ إِلَيْهِ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَفِي الذِّمَامِ  
وَقُلْ يَا سَيِّدِي قَدْ صَعَّ عَزَمِي وَقَوْلِي قَوْلُ أَصْغَابِ الْحَمَامِ  
أَصُومُ لِصَوْمِكُمْ خَمْسِينَ يَوْمًا وَأَهْجُرُ كُلَّ مُحْظُورٍ حَرَامٍ  
هـ وَاجْتَنِبِ الذَّبَائِحَ لَا بِحُكْمِ الْإِضْرَافَةِ بَلْ بِحُكْمِ الْإِلْتِزَامِ  
وَأَتْرُكُ طَائِعًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ مُوَافَقَةٍ لَكُمْ شَرْبَ الْمُدَامِ  
إِلَى أَنْ تَجْمَعَ الْأَيَّامُ شَمْلِي بِكُمْ مَا بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَجَامِ  
وَنَجْلُوهَا عَلَى النَّدَمَانِ بِكَرًا كَقَرْنِ الشَّمْسِ فِي جَنَعِ الظَّلَامِ  
فَإِنَّ التَّرَهَاتِ لَهَا اتِّفَاقٌ عَلَى الشُّعْرَاءِ فِي هَذَا الْمَقَامِ

١٠ وَلَا سِيمًا وَهَذَا عَامُ مَحَلٍ تَوَالِي الْجَذْبُ فِيهِ بَعْدَ عَامٍ  
 غَدًا وَجَهُ السَّحَابِ الطَّلُقُ جَهْمًا وَأَكْثَدَتْ فِيهِ أَنْوَاهُ النُّعَامِ  
 وَأَضْحَى الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّصَارَى عَلَى الْإِمْسَاكِ فِيهِ وَالصِّيَامِ  
 وَإِنْ تَمَّتْ بِالْحُلُوفِ وَحَاشَى لِحُودِكَ أَنْ يَكُونَ بِلَا تَمَامٍ  
 حَصَلَتْ عَلَى الثَّنَاءِ الْحُرِّ مِنِّي بِهَا وَسَلِمَتْ مِنْ جَهَةِ الْمَلَامِ  
 ١٥ وَإِنْ مَهَّدَتْ فِي التَّنْقِيلِ عَذْرِي فَذَلِكَ مِنْ سَجَايَاكَ الْكَرَامِ  
 وَفِي الْبُرْشَانِ لِي طَمَعٌ قَوِيٌّ وَلَكِنْ لَيْسَ ذَا وَقْتُ الْكَلَامِ

## ٢٦١

وقال في الموضع « كامل »

قَالُوا سَفَكْتَ دَمًا عَزِيزًا سَفَكُهُ وَيَدُ الْمَكَارِمِ لَا يَرِاقُ لَهَا دَمٌ  
 لَا ذَنْبَ لِي فِيمَا أَتَيْتُ لِأَنِّي قَبِلْتُ رَاحَتَهُ وَخَدَّيْ مَخْذَمٌ

## ٢٦٢

وقال يسكر محمد الدين ابن صاحب وقد حمل إليه اطباقا فيها من وظيفة العيد مع

بعض خواصه « خفيف »

قُلْ لِعَبْدِ الدِّينِ الَّذِي خَتِمَ الْجُودُ دُ بِهِ يَا مُمَهِّدَ الْإِسْلَامِ  
 أَنْتَ مُحْيِي مَيْتِ الْمَكَارِمِ وَالْمَطْعَمُ فِي الْأَعْمَالِ قَاتِلُ الْأَعْدَامِ  
 أَنْتَ مَالُ الرَّاجِي ثَمَلُ الْيَتَامَى عِصْمَةُ الْمُسْتَجِيرِ وَالْمُسْتَضَامِ  
 قَدْ أَتَيْنَا الْأَطْبَاقُ تُنْعَى إِلَى سُوِّ دَدِ آبَائِكَ الْمُلُوكِ الْكَرَامِ



هـ وَهِيَ مَمْلُوءَةٌ وَمَخْفُوفَةٌ بِالْكَرِّ مِ الصَّاحِبِيِّ وَالْإِكْرَامِ  
وَعَلَيْهَا الصُّنُونُ فَيْحًا رِحَابًا كُلُّ صَعْنٍ مِنْهَا كَصَعْنِ السَّلَامِ  
لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يُعَابُ وَمَعْرُوكُ يَا بَنِي عَنْ كُلِّ عَابٍ وَدَامِ  
غَيْرَ أَنَّ الْعُلَامَ مِنْ تَحْتِهَا يَمْشِي رُويْدًا فَاللهُ عَوْنُ الْعُلَامِ  
فَأَبْقِ صَافِي مَوَارِدِ الْجُودِ مَسْكُوبَ حَيَا الرِّفْدِ سَابِغِ الْإِنْعَامِ

٢٦٣

وقال يمدح عصد الدين ابا الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المطهر بن  
رئيس الرواساء في سنة ٥٦٦ « طويل »

حَيَاكَ الرَّيِّعُ مِنْ فَصَاحٍ أَعَاجِمِ بِأَخْضَرَ مِيَادٍ مِنَ الْبَانِ نَاعِمِ  
وَطَرُنْ فِي خَضْرَاءٍ مُونِقَةٍ اَلْتَرَى قَرِيبَةَ عَهْدٍ بِالْعِبَادِ الرُّوَاظِمِ  
لَقَدْ هَاجَ لِي تَغْرِيدُ كُنَّ عَشِيَّةً لَوَاعِجَ شَوْقٍ مِنْ هَوَى مُتَقَادِمِ  
وَتَذَكَارَ أَيَّامٍ قِصَارٍ تَصَرَّمْتُ كَمَا أَكْتَحَلْتُ بِالطَّيْفِ أَجْفَانُ حَالِمِ  
هَنَعَمْ وَأَكْتَسَى مَعْنَاكِ يَا دَارَةَ الْحِمَى مَلَابِسَ مِنْ وَشْيِ الرِّيَاضِ النُّوَاجِمِ  
إِذَا أَسْبَلْتُ فِيهَا الْغَوَادِي دُمُوعَهَا حَكَتْ تَغَرُّ مُفْتَرٍّ عَنِ النُّورِ بَأَيْمِ  
وَفِي عَقْدَاتِ الرَّمْلِ ظِيْمٍ كِنَاسُهُ صُدُورُ الْعَوَالِي شُرْعًا وَالصَّوَارِمِ  
وَأَهْيَفُ مَهْزُوزُ الْقَوَامِ إِذَا انْتَشَى وَهَبْتُ لِعُدْرِي فِيهِ ذَنْبُ اللَّوَاظِمِ  
بِشَغْرِ كَمَا يَبْدُو لَكَ الصَّبْحُ بِأَيْمِ وَفَرَعٌ كَمَا يَدُ جَوْلِكَ اللَّيْلُ فَالْحِمِ  
١٠ مَالِيحُ الرِّصَا وَالسُّخْطُ يَلْقَاكَ عَابِتًا بِالْأَمَاطِ مَظْلُومٍ وَالْحَاظِ ظَالِمِ

وَفِي الْبَيْتِ الْعَادِينَ كُلَّ خَرِيدَةٍ  
إِذَا جَمَشْتَ أَعْطَفْنَنَ يَدُ الصَّبَا  
وَقَابَلَنَ سَقْمِي بِالْخُصُورِ الَّتِي وَهَتْ  
وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّنِي يَوْمَ بَيْنَهُمْ  
١٥ وَحَمَلْتُ أَثْقَالَ الْهَوَى غَيْرَ حَامِلٍ  
وَأَبْرَحُ مَا قَاسَيْتُهُ أَنِّ مُسْقِفِي  
وَلَوْ كُنْتُ مَذْبَانُوا سَهَرْتُ لِسَاهِرٍ  
عَذِيرِي مِنْ قَلْبٍ يُجَادِبُنِي الْهَوَى  
يُعَبِّرُنِي مَنْ لَمْ يَذُقْ حَرَقَ الْأَسَى  
٢٠ وَلَا بَاتَ يَرْعَى شَارِدَ النِّجَمِ طَرْفُهُ  
فَأَخْجَلُ بِأَجْفَانِي وَجْهَهُ مُحَمَّدٍ  
أَبِي الْفَرَجِ الْفَرَّاجِ كُلِّ مِلْمَةٍ  
إِلَى بَاسِهِ تُعْزَى الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
أَهُ وَسَجَايَا النَّاسِ لَوْمٌ وَلَكِنَّهُ  
٢٥ عَجِبْتُ لَهُ يَخْنِي الثُّغُورَ وَمَالُهُ  
وَيَسْلُمُ مِنْ رَبِّ الْخَوَادِثِ جَارُهُ  
وَمَا زَالَ عَدْلًا فِي الْقَضِيَةِ مُنْصِفًا  
تَضِيءُ لَهُ أَرَاؤُهُ وَسَيُوفُهُ

تَنُوهُ عَلَى ضَعْفٍ بِحِمْلِ الْمَآثِمِ  
تَأَوَّدَنَ أَمْثَالَ الْغُصُونِ النُّوَاعِمِ  
مَعَاقِدُهَا وَأَذْمُعِي بِالْمَبَاسِمِ  
شَكُوتُ الَّذِي أَلْقَى إِلَى غَيْرِ رَاحِمِ  
وَأَوْدَعْتُ أَسْرَارَ الْهَوَى غَيْرَ كَاتِمِ  
بِمَا حَلَّ بِي مِنْ حُبِّهِ غَيْرُ حَالِمِ  
لَهَانَ وَلَكِنِّي سَهَرْتُ لِغَنَائِمِ  
إِلَيْكَ وَمِنْ لَاحٍ عَلَيْكَ وَلَائِمِ  
عَلَيْكَ وَلَا فَيْضَ الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ  
وَلَا ظِلَّ يَسْتَقْرِ رُسُومُ الْمَعَالِمِ  
إِذَا مَا اسْتَهْلَأَ مُثْقَلَاتِ الْغَنَائِمِ  
وَحَوَاضِ مَوْجِ الْمَآزِقِ الْمَتَلَاظِمِ  
وَعَنْ جُودِهِ يُرَوَّى حَدِيثُ الْأَكَارِمِ  
فَصَاحَةُ قُسٍّ فِي سَمَاحَةِ حَاتِمِ  
تَنَاهَبَهُ السُّؤَالُ نَهَبَ الْغَنَائِمِ  
وَمَا فِي يَدَيْهِ بِاللَّدَى غَيْرُ سَالِمِ  
وَلَكِنَّهُ فِي الْمَالِ أَجُورُ حَاكِمِ  
لَدَى كُلِّ يَوْمٍ مُظْلِمِ الْجَوْرِ قَاتِمِ

فَيَجْمَعُ بَيْنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ فِي الْوَعَى  
 ٣٠ وَكَمْ غَارَةٍ شَعْوَاءَ ضَرَمَ نَارَهَا  
 فَوَارِسُ أَمْثَالِ الْأَسُودِ فَوَارِسًا  
 لَقَدْ سَبَسَ مِنْهُ الْمَلِكُ وَهُوَ مُضِيعٌ  
 وَأَضْحَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقَدْ رُدَّ أَمْرُهَا  
 رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِدَائِمِهَا  
 ٣٥ تَخَيَّرَهُ مِنْ نَبْعَةٍ كَسْرِيَّةٍ  
 وَصَالَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ حَدِّ بَاسِهِ  
 وَأَتَتْهُ مَقَالِيدُ الْأُمُورِ مَفُوضًا  
 وَحَمَلَ أَعْبَاءَ الْوِزَارَةِ كَاهِلًا  
 وَزِيرًا يَحْنُ الدَّسْتُ شَوْقًا وَصَبُورًا  
 ٤٠ رَأَى النَّاسَ يَجْرُ الْجُودَ مَلَانٍ فَانْتَشَرُوا  
 فَأَضْحَوْا عَلَى الْإِطْلَاقِ فِي أَسْرِ جُودِهِ  
 أَقَائِدَهَا قُبُ الْبُطُونِ إِذَا سَمَتْ  
 تُدَافِعُ بِالْأَبْطَالِ فِي كُلِّ مَازِقٍ  
 إِذَا أَضْحَبَتْ أَرْضَ الْعُدُوِّ لِعَارَةِ  
 ٤٥ تَدْمِي حُدُودَ الْغَائِبَاتِ كَأَنَّمَا  
 بَعْدَ ذَلِكَ أَمْسَى الدِّينَ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهِ

وَقَدْ فَرَقَتْ بَيْنَ الطَّلَى وَالْجَمَاجِمِ  
 بِكُلِّ أَشْمِ الْمَنْكِبِينَ ضُبَارِمِ  
 عَلَى ضَمْرِ مِثْلِ السِّهَامِ سَوَاهِمِ  
 بِرَأْيِ بَصِيرٍ بِالْعَوَاقِبِ حَازِمِ  
 إِلَى مُحْصَدِ الْأَزَا تَبَتِ الْعَزَائِمِ  
 وَقَدْ أَعْضَلَتْ أَدْوَاهَا خَيْرَ حَاسِمِ  
 أَبِي عُودِهَا أَنْ يَسْتَلِينَ لِعَاجِمِ  
 بِأَبْيَضِ مَضَاءِ الْغِرَارِ بِنِ صَارِمِ  
 إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْرَعْ لَهَا سِنَّ نَادِمِ  
 حَمُولًا لِأَنْبَاءِ الْأُمُورِ الْعِظَائِمِ  
 إِلَيْهِ حَنِينَ الْمُطْفِلَاتِ الرِّوَائِمِ  
 إِلَيْهِ بِأَمَالٍ عِطَاشٍ حَوَائِمِ  
 بِيضِ الْأَبَادِي لَا بَسُودَ الْأَدَاهِمِ  
 إِلَى طَلَبِ طَارَتْ بِغَيْرِ قَوَادِمِ  
 تَدَافِعُ سَيْلِ الْغَارِضِ الْمُتَرَكِمِ  
 أَقَامَتْ مَعَ الْإِنْسَاءِ سُوقَ الْمَآئِمِ  
 رَكَضَتْ بَيْنَ فِي وُجُوهِ اللُّوَاطِمِ  
 قَوْمًا وَأَضْحَى الْمَلِكُ عَلَيِ الدَّعَائِمِ

وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْغَارِضُ الْجَوْنَ جَلَلَتْ  
تَمْنَى الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهُمْ  
وَدَسُّوا لَكُمْ تَحْتَ التُّرَابِ مَكَائِدًا  
هـ أَرَيْتَهُمْ حُمْرَ الْمَنَابِإِ سَوَافِرًا  
وَكُنْتَ لَهُمْ لَمَّا رَمَوْكَ بِمَكْرِهِمْ  
حَرَمَتْهُمْ طِيبَ الْحَيَاةِ فَلَمْ تَدْعُ  
فَمَاتُوا بِهَا مَوْتَ الْكِلَابِ أَذِلَّةً  
فِيَا عَضُدَ الدِّينِ اسْتَمِعِهَا غَرَائِبًا  
هـ إِذَا سُمِنَتْهَا تَقْرِيطُ مَدْحِكَ أَصْبَحَتْ  
تَزُورُكَ أَيَّامَ التَّهَانِي فَتَجْلِبُ الشَّنَاءُ إِلَى أَسْوَاقِكُمْ فِي الْمَوَاسِمِ  
وَعِشْ فِي نَعِيمٍ لَا يَحُولُ جَدِيدُهُ وَمَجْدٌ يَحُولُ فِي ظُهُورِ النَّعَامِ

## ٢٦٤

وقال يعاتب الوزير عضد الدين ابا الفرج محمد بن رئيس الرؤساء ويستعطفه وكان قد بدا منه تغيرٌ اوجب ذلك « كامل »

يَا مَنْ رَأَى حَدَّ الْحُسَامِ مَضَاءَهُ وَرَأَى السُّحَابَ سَخَاءَهُ فَعَلَّمَا  
يَا مَنْ سَجَايَاهُ تُضِيءُ لَوْفِدِهِ فَخَالَ فِي لَيْلِ الْخَوَادِثِ أَنْجَمَا  
أَخْلَاقُهُ كَالرَّوْضِ رَوَاهُ النَّدَى وَجَلَا الْقَمَامُ مَتُونُهُ فَتَقَسَّمَا  
الْوَاهِبَ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ ضَوَامِرَا وَالْقَائِدَ الْجَيْشَ اللَّهُمَّ عَرَمَرَمَا

٥ لَكَ خَلَّتَانِ صَرَامَةٌ وَسَمَاحَةٌ  
 رَاحَتْ لِشَانِيكَ الْعُذْمُ مَغْرَمًا  
 فَعَلَامَ تَلْقَى بِالصَّرَامَةِ وَحْدَهَا  
 فَيَبِيتَ مِنْ إِزْهَافِ بَأْسِكَ مَثْرِيًا  
 وَالْعُدْلُ فِعْلُهُمَا مَعًا فَأَكُونُ قَدْ  
 ١٠ أَوِيهُونَ الْبُوسَى عَلَيَّ إِذَا وَهَى  
 يَأْمَنْ سَهْرَتُ مُفَكِّرًا فِي مَدْحِهِ  
 فَأَيُّتُ أُنْسُجُ مِنْ ثَنَائِكَ لِلْعُلَى  
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ طَوْلِ جَفَاكَ أَنْ  
 أَلْقَى لَدَيْكَ وَمَا أَسَأْتُ إِسَاءَةً  
 ١٥ إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ تَحُلَّ لِشَاعِرٍ  
 فَيَعُودَ مِنْ بَعْدِ الْبَشَاشَةِ مُطْرِقًا  
 وَإِذَا تَأَخَّرَ فِي زَمَانِكَ فَاضِلٌ  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يُهَانَ لِفَضْلِهِ  
 مَا زَالَ مُعْتَرِّيًا بِرَأْيِكَ إِنْ سَطَا  
 ٢٠ يَدْنُو بَعِينَ أَنْتَ مُقْلَتَهَا إِذَا  
 يَحْذُو أَوَامِرَكَ الْمُطَاعَةَ جَاهِدًا  
 صَبًّا بِمَا أَسْتَدْعَى رِضَاكَ مَتِيمًا

يَتَعَاقَبَانِ سِيَاسَةً وَتَكْرُمًا  
 وَغَدَتْ لِرَاجِيكَ الْعَوْمَلُ مَغْنَمًا  
 مُتَعَبِّدًا لَمْ يُلَفْ يَوْمًا مُجْرِمًا  
 وَجَلًّا وَمِنْ الْطَافِ بِرِكَ مُعْدِمًا  
 أَحْرَزْتُ فِي الْحَالَيْنِ حَظِّي مِنْهُمَا  
 جَلَدِي بِمَا أَنِّي الْأَقْي الْأَنْعُمَا  
 أَيْجُوزُ أَنْ أُمْسِي لَدَيْكَ مُذْمَمًا  
 حُلًّا وَكَفْكَ لَا تَرِيشُ الْأَسْهَمَا  
 يُنْسِي الْوِصَالُ إِلَى الْقَطِيعَةِ سَلَمًا  
 وَأَصَبْتُ مِنْكَ وَمَا أَجْتَرَمْتُ تَجْرُمًا  
 يَوْمًا لِسَانًا أَوْ تَسَدُّ لَهُ فَمَا  
 خَجَلًا وَمِنْ بَعْدِ الْفَصَاحَةِ أَعْجَمًا  
 وَاضِيعَتِي فَمَتَى يَكُونُ مُقَدَّمًا  
 مَنْ بَاتَ أَهْلًا أَنْ يُعْزَى وَيُكْرَمًا  
 دَهْرٌ وَمُعْتَزِيًا إِلَيْكَ إِذَا أَنْتَمَى  
 نَظَرْتُ وَبَرَمِي عَنْ هَوَاكَ إِذَا رَمَى  
 فِيهَا وَيَنْتَهِجُ السَّبِيلَ الْأَقْوَمَا  
 كَلِمًا بِمَا يُحْظِيهِ عِنْدَكَ مَغْرَمًا

نَظَمْتُ مَدَائِحُهُ عَلَيْكَ فَلَائِدًا      تَبَقَى إِذَا عُمُرُ الزَّمَانِ تَصَرَّمَا  
أَخَافُ دَهْرِي أَنْ يَرُوعَ صُرُوفُهُ      سِرِّي بِرِائِعَةٍ وَرَبُّكَ لِي حِمَا  
٢٥ وَيُذِلِّي خُطْبُ وَعِزُّكَ قَاهِرُ      وَيَكَاظِنِي ظَمًا وَتَجَرُّكَ قَدْ طَمَا  
وَيَجِلُّ مِنْ لَحَبِي الْغَدَاةِ لَا كِلِ      مَا كَانَ أَمْسٍ عَلَى الْخُطُوبِ مُعَرَّمَا  
حَاشَى لِمَا غَرَسْتَهُ كَفُّ نَدَاكَ أَنْ      يَذُوقِي وَمَا شَادَتْهُ أَنْ يَتَهَدَّمَا  
وَلَوْ رَدَّ جُودُكَ أَنْ يُكَدَّرَ شُرْبُهُ      وَلَوْ جَهَّ بِرِّكَ أَنْ يُرَى مُتَجَهَّمَا  
وَلِحُسْنِ عَمَلِكَ وَهُوَ أَوفَى ذِمَّةٍ      لِلْجَارِ أَنْ يَلْقَى لَدَيْكَ تَهَضُّمًا  
٣٠ فَأَذِقَهُ مِنْ بَرْدِ الْوَدَى نَهْلًا فَقَدْ      جَرَّعْنَاهُ بِالْخُطْبِ كَأَسَا عِلَقَمَا  
وَأَرْجِعْ إِلَى عَادَاتِكَ الْحُسْنَى فَمَا      عَوَّدْتَنِي أَلْقَاكَ إِلَّا مُنْعَمَا  
وَأَمْدُدْ إِلَيَّ عَلَى اطَّوَلِ غُلَّتِي      كَفَّ الْعَطَاءُ بِشُرْبِهِ يُرَوِّى الظَّمَا

٢٦٥

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين في رجب من سنة ٥٧٥ «كامل»

زَفَرَاتُ وَجْدٍ مَا يَبُوحُ ضِرَامُهَا      وَمَدَامِعُ مُتَنَاصِرُ تَسْجَامُهَا  
وَهَوَى يُمَاطِلُ بِالْقَضَاءِ غَرِيمُهُ      وَصَبَابَةٌ مَا يَسْتَفِيْقُ غَرَامُهَا  
لَيْتَ الْبَخِيلَةَ يَهْتَدِي لِي طِفْئُهَا      إِنْ كَانَ لَا يَهْدَى إِلَيَّ سَلَامُهَا  
يَبْضَاءُ مَا عَرَفَ الْحِفَاطَ وَدَادُهَا      يَوْمًا وَلَا صَحْبَ الْوَفَاءِ ذِمَامُهَا  
٥ يُنْضَى عَنِ اللَّيْلِ الْبَيْمِ رِدَاؤُهَا      وَيُمَاطُ عَنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ لَثَامُهَا  
تَشْنِي تَشْنِيهَا عَزَائِمُ سَلَوَاتِي      وَيُقِيمُ عَذْرِي فِي الْغَرَامِ قَوَامُهَا

كَمْ لَيْلَةٍ بَتْنَا نَزْوَعُ ظَلَامَهَا  
 صِرْفٍ كَسَرْنَا بِالْمِزَاجِ مَزَاجَهَا  
 وَبَغَرِهَا أُخْرَى خِنَامُ كَوْسِهَا  
 ١٠ أَلْعَوْدُ أَيَّامِي بِرَامَةٍ بَعْدَ مَا  
 وَأَحْلَاهَا الْيَنُّ الْمُسْتُ مَحَلَّةً  
 سَارِقَتِهَا نَظَرَ الْوَدَاعِ فَمَا ارْتَوَتْ  
 وَتَحَادَرَتْ عِبْرَاتِهَا فَكَاَنَهَا  
 ١٥ أَفْكَانَهَا رُفِعَتْ سَجُوفُ خُدُورِهَا  
 بِأَغَادِرِينَ وَغَادَرُوا بِجَوَانِحِي  
 بَنِمْتُ فَلَا عَيْنِي تَجْفُ غُرُوبُهَا  
 جُودُوا لِعَيْنِ الْمُسْتَهَامِ بِهَجْعَةٍ  
 \* وَلَقَلَّمَا طَرَقَ الْخَيَالُ قَرِيحَةً  
 ٢٠ لَا تُتْلَفُوا بِالْبَيْنِ مُهْجَةً عَاشِقٍ  
 أَعْدَاهُ مِنْ هَيْفِ الْخُصُوفِ نُحُولُهَا  
 لِلَّهِ دَرُّ شَيْبَةٍ ذَهَبَتْ لَضَا  
 وَمَارَبٌ مِنْ عَيْشَةٍ سَلَفَتْ وَإِنْ  
 نَتَصَرَّمُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ بُؤْسُهَا

بِرَجَاجَةٍ رَقَّتْ وَرَاقَ مُدَامُهَا  
 لَتَلَيْنَ شِرَّتُهَا فَزَادَ عُرَامُهَا  
 مِسْكٌ وَلَمْ يَكُنْ لَا يُفَضُّ خِنَامُهَا  
 سَكَنْتُ بِجُرْعَاءِ الْحَمَى آرَامُهَا  
 بَعَدَتْ مَرَامِهَا وَعَزَّ مَرَامُهَا  
 نَفْسٌ يَزِيدُ عَلَى الْوُرُودِ هِيَامُهَا  
 ذَرَّرَ وَهَى يَوْمَ الْفِرَاقِ نِظَامُهَا  
 زَهْرُ الرَّبِيعِ تَقَعَّتْ أَكْمامُهَا  
 لِبِعَادِهِمْ نَارًا يَشِبُّ ضِرَامُهَا  
 أَسْقَا وَلَا كَبِدِي يُلُّ أَوَامُهَا  
 فَعَسَى تُتْلَكُكُمْ لَهَا أَحْلَامُهَا  
 بِالْذَّمِّ جَرِيًّا لِلْجَفْوِ مَنَامُهَا  
 سَيَّانٍ بَيْنَ حَمِيمِهَا وَحِمَامِهَا  
 يَوْمَ النَّوَى وَمِنْ الْعَيُونِ سَقَامُهَا  
 رَةٌ حُسْنِهَا وَلَتَصَرَّمَتْ أَيَّامُهَا  
 بَقِيَتْ لَنَا تَبَعَاتُهَا وَأَنَامُهَا  
 وَنَعِيمُهَا وَحَالَاتُهَا وَحَرَامُهَا

٢٥ حَاشَى خِلَافَتِكُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ فَهَبِي إِلَى الْقِيَامَةِ فِي الْأَنَامِ قِيَامَهَا  
 تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَوْصُولًا بِأَيَّامِ الْخُلُودِ بِقَاوُهَا وَدَوَامَهَا  
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَبُوكُمْ الْعَبَّاسُ غَارِبُ هَاشِمٍ وَسَنَامَهَا  
 وَإِذَا أَنْتَدَيْتُمْ لِلْفَخَارِ فَانْتُمْ عَمَالُهَا عُلَمَاؤُهَا أَعْلَامُهَا  
 غُرُّ الْأَيْدِي وَالْمَوَاهِبِ غَزْرُهَا بِيضُ الْعَجَالِي وَالْوُجُوهِ وَسَامَهَا  
 ٣٠ آلَ النَّبُوءَةِ بَرْدُهَا وَقَضِيئُهَا لَكُمْ وَمِنْبَرُهَا مَعًا وَحَسَامَهَا  
 أَبْنَاءُ عَمِّ الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَخَيْرُ عَصَابَةٍ وَطَى الثَّرَى أَقْدَامَهَا  
 وَأَمَّا وَمَنْ جَعَلَ الْخِلَافَةَ مَنَحَةً لَكُمْ يَمِينًا بَرَةً أَقْسَامَهَا  
 لَتَطْبِقَنَّ الْأَرْضَ دَعْوَتُكُمْ عَلَى رَغَمِ الْعَدُوِّ وَلَلْأَنْوَفِ رَغَامَهَا  
 وَلَتَحْكُمَنَّ عَلَى أَقَاصِي الرُّومِ عَنْ كِتَابٍ فَتَنْفِذُ بِالطَّبِيِّ أَحْكَامَهَا  
 ٣٥ تَرْدُ الْخَلِيجِ جِيَادُهَا مَنْشُورَةٌ رَايَاتُهَا مَنْشُورَةٌ أَعْلَامُهَا  
 وَلَيَرْفَعَنَّ بِهِ كَمَا رُفِعَتْ عَلَى الْفُسْطَاطِ سُودُ بُنُودِهَا وَخِيَامُهَا  
 وَلَيَنْشُرَنَّ الْمُسْتَضِي بِجُودِهِ رِمَمَ السَّمَاحِ وَقَدْ بَلَيْنَ عِظَامُهَا  
 وَلَيَنْشُرَنَّ الْعَدْلَ حَتَّى يَرْتَعِي فِي ظِلِّهَا طُلُسُ الْفَلَاحِ وَبِهَامُهَا  
 رَبُّ الصَّنَائِعِ وَالْمَنَائِعِ أَثْقَلَتْ بِالطُّولِ أَعْنَاقُ الْمُلُوكِ جِسَامُهَا  
 ٤٠ أَعْدَا الْبِلَادِ عَلَى الْعُحُولِ سَخَاؤُهُ فَاهْتَزَّ هَامِدُهَا وَأَخْضَبَ عَامُهَا  
 وَتَبَجَّسَتْ بِدُعَائِهِ الْأَنْوَاءُ قَانَحَلَّتْ عَزَالِيهَا وَسَمِعَ غَمَامُهَا  
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يَحِلَّ عَذَابُهُ فِي أُمَّةٍ وَالْمُسْتَضِي إِمَامُهَا



مِعْطَاؤُهَا مِطْعَامُهَا مِطْعَانُهَا  
بِصْلَاحِهِ صَلَحَتْ لَنَا الدُّنْيَا وَفِي  
٤٥ مَلَأَتْ مِطَالِهَا أَشْعَةً عَدْلِهِ  
وَرَمَى الْعِدَى بِصَوَائِبٍ مِنْ بَأْسِهِ  
دَانَتْ لَهُ الْأَمْلَاقُ بَعْدَ شِمَاسِهَا  
وَأَطَاعَهُ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا  
لَوْلَا تَمَسُّكُهَا بِطَاعِنِهِ لَمَّا  
٥٠ أَتَى لَهَا بُرْأَعْمٍ عَنْ أَمْرِهِ  
وَبِهِ عِبَادَتُهَا تَمُّ وَنُسْكُهَا  
فَاسْلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِدَوْلَةِ  
وَأَحْكَمَ عَلَى الْأَيَّامِ مَا كَ أَمْرُهَا  
وَاتَشَكَّرْتُكَ أُمَّةً أَوْلَيْتَهَا  
٥٥ حَصَنَتْ بَيْنَتَهَا بِكُلِّ كَنِيَّةٍ  
أَنْتَ الَّذِي خَضَعْتَ لِعِزَّةٍ بَأْسِهِ  
وَالْكَعْبَةُ أَلَيْتُ الْحَرَامُ وَإِنْ سَمَتْ  
بِعِلَاكَ يَفْخَرُ حَجَرُهَا وَحَطِيبُهَا  
لَكَ رَاحَةٌ أَمْسَى يُرَاحُ بِجُودِهَا الْبَعَاثُ  
٦٠ إِنْ عَزَّ مَذْخُورًا أَهَانَتُهُ وَإِنْ  
جَمَعَتْ ظُبَاهَا فَرَقَتْ أَفْلَامُهَا

وَلَكَ الْكِتَابُ وَالْجُوشُ إِذَا سَرَتْ  
وَالْأَعْوَجِيَّاتُ الْحِيَادُ مُغِيرُهَا  
وَالْأَرْضُ عَامِرُهَا وَغَامِرُهَا وَقُودُ  
وَالزَّخِرَاتُ وَمَا بَيْنَ مِنَ الْجَوَا  
٦٥ فَاسْتَجْلِهَا عَرَبِيَّةً تَحْلُو مَعَا  
بِحِمَاكَ مَنَشَأُهَا وَتَحْتَ سَوَابِغِ الظِّلِّ الْمَدِيدِ ثَوَاهَا وَمَقَامُهَا  
بَوْلَانِكُمْ تَرْجُو النِّجَاةَ وَفِيكُمْ  
وَعَلَيْكُمْ تَعْوِيلُهَا فِي يَوْمِهَا  
هِيَ مَا ظَفَرَتْ بِهَا كَرِيمَةُ قَوْمِهَا  
٧٠ مِدْحًا إِذَا الشُّعْرَاءُ يَوْمًا حَاوَلَتْ  
وَإِذَا جَرَوْا فِي حَلْبَةٍ وَجَرَتْ إِلَى  
لَهُمْ مِنَ الْأَدَابِ شَوْكُ قَتَادِهَا  
فَتَلَقَّ أَيَّامَ الْهَنَاءِ بِنِعْمَةٍ  
بُنِي الدُّهُورَ جَدِيدُهَا وَتَكَرَّرَ عَا  
مَلَأَ الْبَسِيطَةَ مَجْرُهَا وَلُهَا مَهَا  
يَوْمَ الْوَنَا وَصَفُونَهَا وَصِيَامُهَا  
جِبَالُهَا وَوِهَادُهَا وَإِكَامُهَا  
رِي الْمُنَشَّاتِ كَأَنَّهَا أَعْلَامُهَا  
نِيهَا وَيَعْذُبُ فِي الْقُلُوبِ كَلَامُهَا  
يَوْمَ الْخِصَامِ جِدَالُهَا وَخِصَامُهَا  
وَبِكُمْ سَتَغْفِرُ فِي غَدٍ أَجْرَامُهَا  
وَعَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى إِكْرَامُهَا  
عَرْفَانَ مُودَعِيهَا نَبَتْ أَفْهَامُهَا  
شَاؤُ نَبِينَ تَقْصُمُهَا وَتَمَامُهَا  
مَرْعَى وَلِي سَعْدَانِهَا وَثَمَامُهَا  
صَافٍ نَدَاهَا سَابِغٍ إِنْعَامُهَا  
نِدَّةً عَلَيْكَ بِمِثْلِهَا أَعْوَامُهَا

قافية النون

٢٦٦

وكتب في ابتداء رقعة رفعها الى الامام الناصر لدين الله يسأل ان يدر عليه إدراراً  
يستعين به على تأخره وعطله وانقطاعه في منزله « نجت »

يَا نَائِبَ اللَّهِ فِي الْأَزْ ضٍ وَالْخَلِيفَةَ عَنْهُ

فَنَحْنُ نَلْتَمِسُ الرَّزْقَ وَالْمَعُونَةَ مِنْهُ  
 اللَّهُ آتَاكَ فَضْلًا وَرَحْمَةً مِنْ لَدُنْهُ  
 فَكَيْفَ يُدْرِكُ بِالشَّعْرِ مِنْ صِفَاتِكَ كُنْهُ  
 ٥ فَرَاعَ مَنْ رَأَاهُ الْآنَ صَرَفُ دَهْرٍ وَأَعْيَنُ  
 أَخْنَتَ عَلَيْهِ اللَّيَالِي وَعَزَمَهُ لَمْ يَخْنُهُ  
 قَدْ عَاشَ فِي ثُرُوءٍ دَهْرَهُ فَلَا تُخَوِّجُنُهُ  
 وَأَسْتَرْحِيهِ عَنْ بَذْلِ السُّؤَالِ وَصْنُهُ

٢٦٧

وقال ايضا يمدحه في عيد النطر من سنة ٥٨١ وهي من الريادات « بسيط »

سَقَاكَ سَارٍ مِنْ الْوَسْمِيِّ هَتَّانُ وَلَا رَقَّتْ لِلْغَوَادِي فِيكَ أَجْفَانُ  
 يَا دَارَ لَهْوِي وَأَطْرَابِي وَمَلْعَبِ انِّرَابِي وَلِلْهَوِ وَالْأَطْرَابِ أَوْطَانُ  
 أَعَايِدِي مَاضٍ مِنْ جَدِيدِ هَوَى أَبْلَيْتُهُ وَشَبَابُ فِيكَ فَيْنَانُ  
 إِذِ الرَّقِيبُ لَنَا عَيْنٌ مُسَاعِدَةٌ وَالْكَاشِحُونَ لَنَا فِي الْحُبِّ أَعْوَانُ  
 ٥ وَإِذْ جَمِيلَةٌ تُولِينِي الْجَمِيلَ وَعِنْدَ الْغَانِيَاتِ وَرَاءَ الْحُسْنِ إِحْسَانُ  
 وَلِي إِلَى الْبَانِ مِنْ زَمَلِ الْحَمَى طَرَبُ فَالْيَوْمَ لَا الرَّمْلُ يُصْنِي وَلَا الْبَانُ  
 وَمَا عَسَا يُدْرِكُ الْمُشْتَقُّ مِنْ وَطَرٍ إِذَا بَكَى الرَّبْعُ وَالْأَحْبَابُ قَدْ بَانُوا  
 كَانُوا مَعَانِي الْمَغَانِي وَالْمَنَازِلُ أَمْوَاتٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ سَكَّانُ  
 اللَّهُ كَمْ قَمَرَتْ لِي بِجَوْلِكَ أَفْصَارُ وَكَمْ غَارَلْتَنِي فِيكَ غِزْلَانُ

١٠ وَلَيْلَةً بَاتَ يَجْلُو الرِّاحَ مِنْ يَدِهِ  
خَالٍ مِنَ الَّهِمِّ فِي خَلْخَالِهِ حَرَجٌ  
يُذَكِّي الْجَوَى بَارِدٌ مِنْ ثَغْرِهِ شَيْمٌ  
إِنْ نَمَسَ رِيَّانٌ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ فَلِي  
بَيْنَ السُّيُوفِ وَعَيْنَيْهِ مُشَارَكَةٌ  
١٥ فَكَيْفَ أَصْغَوْغَرَامًا أَوْ أَفِيقُ هَوَى  
أَفْدِيهِ مِنْ غَادِرٍ بِالْعَهْدِ غَادِرَنِي  
فِي خَدِهِ وَثَنَايَاهُ وَمَقْلَتِهِ  
شَقَائِقُ وَأَفَاحٍ نَبْتُهُ خَضِلٌ  
مَا زَالَ يَمِزُجُ كَأْسِي مِنْ مَرَاشِفِهِ  
٢٠ وَاللَّيْلُ تَرْمُقُنِي شَرًّا كَوَاكِبُهُ  
حَتَّى تَوَالَتْ تَوْمُ الْغَرْبِ جَانِحَةٌ  
كَأَنَّهَا نَقَدَتْ بِالْدَّوْرِ نَفَرَهَا  
أَوْفَلَ جَيْشٍ عَلَى الْأَعْقَابِ مِنْهُمْ  
فَقَامَ يَسْعَبُ بُرْدًا ضَوْعَتْ عَبَقَا  
٢٥ شَوِطٌ مِنَ الْعُمْرِ انْضَيْتِ الشَّبِيبَةُ فِي  
أَيَّامِ شَرْخِ شَبَابِي رَوْضَةٌ أَفْتُ  
نَقَرْتُ بِي عَيْنٍ نَدَمَانِي فَهَا أَنَا قَدْ

فِيهَا أَغْنَى خَفِيفُ الرُّوحِ جَذْلَانُ  
فَقَلْبُهُ فَارِغٌ وَالْقَلْبُ مَلَانُ  
وَيُوقِظُ الْوَجْدَ طَرْفٌ مِنْهُ وَسَنَانُ  
قَلْبٌ إِلَى رِيْقِهِ الْمَعْسُولِ ظِمَانُ  
مِنْ أَجْلَهَا قِيلَ لِلْأَعْمَادِ أَجْفَانُ  
وَقَدْهُ تَمْلُ الْأَعْطَافِ نَشْوَانُ  
صُدُودُهُ وَدُمُوعِي فِيهِ غُدْرَانُ  
وَفِي عِدَارِيهِ لِلْمَعشُوقِ بُسْتَانُ  
وَنَرْجِسٌ عَبَقٌ غَضٌّ وَرَيْحَانُ  
بِقَهْوَةٍ أَنَا مِنْهَا الدَّهْرُ سَكْرَانُ  
كَأَنَّهُ مِنْ دُنُوي مِنْهُ غَيْرَانُ  
مِنْهَا إِلَيْهِ زَرَافَاتٌ وَأُحْدَانُ  
لَمَّا بَدَأَ ذَنْبُ السَّرْحَانِ سِرْحَانُ  
مَالَتْ بِأَيْدِيهِمُ لِلطَّغْنِ خِرْصَانُ  
وَجَهَ الثَّرَى مِنْهُ أَذْيَالٌ وَأَرْدَانُ  
مِيدَانِهِ فَرَحًا وَالْعُمْرُ مِيدَانُ  
مَا رِيعٌ مِنْهُ يُوَخِّطُ الشَّيْبَ رَيْعَانُ  
أَمْسَيْتُ مَا لِي غَيْرَ الَّهِمِّ نَدَمَانُ

فَلَيْتَ شِعْرِي أَرْضٍ مَن كَلَفْتُ بِهِ      أَمْ مُعْرِضٌ هُوَ عَنِّي الْيَوْمَ غَضَبَانُ  
 مِّنْ بَعْدِ مَا صِرْتُ فِي حَبِي لَهُ مَثَلًا      فَسِرُّ وَجَدِي بِهِ فِي النَّاسِ إِعْلَانُ  
 ٣٠ وَسَارَ مِنْ غَزَلِي فِيهِ وَمَدَحِ      أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْعَبَّاسِ دِيوَانُ  
 النَّاصِرِ الدِّينِ وَالْحَامِي حِمَاهُ وَمَنْ      دَانَتْ لَهُ الثَّقَلَانُ الْإِنْسُ وَالْجَانُ  
 فَلِلرَّعِيَّةِ عَيْنٌ مِنْهُ كَالثَّةُ      وَلِلْخِلَافَةِ عَزْمٌ مِنْهُ يَقْظَانُ  
 خَلِيفَةُ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ طَاعَتُهُ      حَقًّا وَعَصِيَانُهُ لِلَّهِ عَصِيَانُ  
 إِذَا تَمَسَّكَتَ فِي الدُّنْيَا بِطَاعَتِهِ      فَمَا لِسَعِيكَ عِنْدَ اللَّهِ كُفْرَانُ  
 ٣٥ تَسْخُو بِكُلِّ نَفْسٍ نَفْسُهُ وَيَرَى      أَنَّ الْمَنَافِسَ لِلْعِلْيَاءِ أَثْمَانُ  
 رَبُّ الْحَيَادِ مِنَ النِّعَمِ الْمُشَارِ لَهَا      بَرَّاقِعُ وَمِنْ الْخَطِيئِ أَرْسَانُ  
 تَحْذُو قَوَائِمَهَا التَّبَرُّ النَّضَارَ فَمِنْ      نَعَالِهَا لِلْمُلُوكِ الصِّيدِ تِجَانُ  
 عَقَبَانُ خَيْلٍ مِنَ الرَّيَاطِ تَحْمِلُ عَقَبَانَا      وَتَتَّبِعُهَا فِي الْجَوِّ عَقَبَانُ  
 تُرْدِي الْأَعَادِي عَلَيْهَا حِينَ تَبْعُهَا      قُبَا كَمَا أَنْبَعَثَ تَشْتَدُّ ذُؤَبَانُ  
 ٤٠ فَاعْجَبْ لِمِيمُونَةِ الْأَعْرَافِ مِيسْمَهَا      نَصْرُ وَفِيهَا لِمَنْ عَادَاهُ خِذْلَانُ  
 لَا يُعْمِدُ السِّيفُ إِلَّا فِي الْكَيْمِيِّ وَلَا      يَسْتَضْحِبُ النُّصْلُ إِلَّا وَهُوَ عُرْيَانُ  
 يُذَكِّي الْأَسِنَّةَ فِي لَيْلِ الْهَجَاجِ كَمَا      يَذْكِي لِبَاغِي الْقَرَى فِي اللَّيْلِ نِيرَانُ  
 تَعْشُو السِّبَاعُ إِلَيْهَا حِينَ يَرْفَعُهَا      ظِلْمِي الْحَشَا وَخَمِصُ الْبَطْنِ طِيَّانُ  
 تَسْتَطْعِمُ الْبَيْضَ فِي كَفِّهِ مُدَقَّةً      بِهِ كَمَا أَحْدَقَتْ بِالْبَيْتِ ضِفَانُ  
 ٤٥ عَلَى خَوَانٍ مِنَ الْقَتْلِ كَانَهُمْ      عَلَى التَّبَايُنِ مِنْ حَوْلِهِ إِخْوَانُ

فَيَالَهُ مِنْ مُضِيفٍ طَالَمَا عُرِفَتْ عَلَى مَقَارِيهِ أَبْطَالَ وَأَقْرَانُ  
 مُوَيْدُ الْعِزْمِ مَنْصُورُ الْكَتَائِبِ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ لَهُ فِي الْأَرْضِ أَعْوَانُ  
 نَمَتُهُ مِنْ غَالِبٍ غَلَبَ غَطَارِفَهُ بَيْضُ الْمَآثِرِ وَالْأَحْسَابِ غُرَانُ  
 أَيْمَةٌ فَوْقَ أَعْوَادِ الْعُنَابِرِ أَحْبَابٌ وَفِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ فُرْسَانُ  
 ٥ صَوْمُ الْهَوَاجِرِ هَجِيرَاهُمْ وَلَهُمْ إِذَا سَجَا اللَّيْلُ تَسْبِيحٌ وَقُرْآنُ  
 حَازُوا ثِرَاتِ رَسُولِ اللَّهِ وَاتَّصَتْ لَهُمْ بِدَوْحَتِهِ الْغَنَاءُ عِيدَانُ  
 حَافَتْ بِالْعَيْسِ أَمْثَالِ الْقَيْسِ عَلَى أَكْوَارِهَا كَقَيْسِ النَّبْعِ رُكْبَانُ  
 كَأَنَّهَا وَالْمَوَاسِي يَرْتَمِينَ بِهَا نَوَاجِيَا تَغْبِطُ الظُّلَمَاءُ ظُلْمَانُ  
 مِنْ كُلِّ مَجْمَرَةٍ الْجَنَبِينَ تَامِكَةٌ كَانَتْ مَا ضَمَّ مِنْهَا الرَّحْلُ بَنِيَانُ  
 ٥ أَذَابَهَا لِلْسُّرَى طَوْعَ الْأَزِمَةِ إِنْغِمَادٌ وَأُنْخَلَهَا لِلْسَّيْرِ إِذْمَانُ  
 حَتَّى لَمَّادَتْ وَفِي أَنْسَاعِهَا ضَمْرًا مِنْهَا نُسُوعٌ وَفِي الْأَقْرَانِ أَقْرَانُ  
 تَهْوِي بِكُلِّ مُنِيبٍ الْقَلْبَ تَحْفِرُهُ نَقِيَّةٌ مِلءُ جَنَبِيهِ وَإِيمَانُ  
 شَعْنًا يَمِيلُونَ مِنْ سَكْرِ الْغُوبِ كَمَا تَمَائِلَتْ فِي ذُرَى الْأَحْقَافِ أَغْصَانُ  
 يَرْجُونَ مَكَّةَ وَالْيَتِ الْعُجْبَ أَنْ يَبْدُو لَهُمْ مِنْهُ أَسْتَارٌ وَأَرْكَانُ  
 ٦ أَمْوًا جَوَادًا إِذَا حَلَّوْا بِهِ وَسِعَتْ ذُنُوبُهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ وَرِضْوَانُ  
 وَالْمُشْعِرَاتِ الْهَدَايَا فِي أَرْزَمَتِهَا مِنْ الْغَوَارِبِ انْقَاءٌ وَكُثْبَانُ  
 يَفْتَادُهَا فِي حِيَالِ الذُّلِّ خَاضِعَةٌ أَعْنَاقُهَا أَنَّهَا لِلَّهِ قُرْبَانُ  
 صُورًا إِلَى الشَّعْرَاتِ الْبَيْضِ قَدْ خُضِبَتْ مَشَافِرُهَا بِالْدَّمِ الْقَنَائِي وَأَذْقَانُ

لَمُفْلِسٍ مُخْسِرٍ فِي الْخُسْرِ مِيزَانُ  
 بَيْنَ الْهُدَى وَضَلَالِ الْبَغْيِ فُرْقَانُ  
 وَمَنْ بِهِ تَفَخَّرَ الدُّنْيَا وَتَزَدَّانُ  
 حِلْمًا يَخْفُ لَهُ قُدْسٌ وَثَهْلَانُ  
 أَنَّى وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ سُلْطَانُ  
 بِالشَّرِّ عَنْ كُتُبٍ فِي الْأَرْضِ طُغْيَانُ  
 ٧٠ أَمَا لَهُمْ فِيهِ بُرْهَانٌ وَطَائِرُكَ الْمَيْمُونُ  
 فِيهِ لِدَفْعِ الشَّرِّ بُرْهَانُ  
 وَكَيْفَ تَسْطُو الْيَلَالِي أَوْ يَكُونُ لَهَا  
 وَأَنْتَ فِي كُلِّ عُلُويٍّ لَهُ أَثَرُ  
 سَعَادَةٌ لَوْ أَحَاطَ الْخَازِمِيُّ بِهَا  
 فَاسْعَدَ بِهَا دَوْلَةً غَرَاءَ مَا أَدْرَعَتْ  
 ٧٥ وَأَسْلَمَ تَدْوِمُ لَكَ التُّعْمَى فَإِنَّكَ مَا  
 لَا زِلْتَ بَدَرَ السَّمَاءِ يَسْتَضِي بِهِ  
 وَلَا سَعَى لَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ فِي حُرْمٍ  
 لِمُفْلِسٍ مُخْسِرٍ فِي الْخُسْرِ مِيزَانُ  
 بَيْنَ الْهُدَى وَضَلَالِ الْبَغْيِ فُرْقَانُ  
 وَمَنْ بِهِ تَفَخَّرَ الدُّنْيَا وَتَزَدَّانُ  
 حِلْمًا يَخْفُ لَهُ قُدْسٌ وَثَهْلَانُ  
 أَنَّى وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ سُلْطَانُ  
 بِالشَّرِّ عَنْ كُتُبٍ فِي الْأَرْضِ طُغْيَانُ  
 ٧٠ أَمَا لَهُمْ فِيهِ بُرْهَانٌ وَطَائِرُكَ الْمَيْمُونُ  
 فِيهِ لِدَفْعِ الشَّرِّ بُرْهَانُ  
 وَكَيْفَ تَسْطُو الْيَلَالِي أَوْ يَكُونُ لَهَا  
 وَأَنْتَ فِي كُلِّ عُلُويٍّ لَهُ أَثَرُ  
 سَعَادَةٌ لَوْ أَحَاطَ الْخَازِمِيُّ بِهَا  
 فَاسْعَدَ بِهَا دَوْلَةً غَرَاءَ مَا أَدْرَعَتْ  
 ٧٥ وَأَسْلَمَ تَدْوِمُ لَكَ التُّعْمَى فَإِنَّكَ مَا  
 لَا زِلْتَ بَدَرَ السَّمَاءِ يَسْتَضِي بِهِ  
 وَلَا سَعَى لَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ فِي حُرْمٍ

٢٦٨

وقال يمدح الامام المستنجد بالله وبنه «كامل»

رَبُّ الزَّمَانِ أَجَلٌ قَدْ رَأَى أَنْ يَهْنَى بِالزَّمَانِ  
 لَكِنَّهَا الْعَادَاتُ فِي رَفَعِ الْمَدَائِحِ وَاللَّهْنَانِ

مَلِكٌ تَدِينُ لِأَمْرِهِ الشَّقْلَانِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانٍ  
يَلْقَى النَّدَى وَالْعَفْوُ عَفْوًا عِنْدَهُ جَانٍ وَجَانِي  
أَضْحَى بِسِيرَتِهِ الْأَنَامُ مِنْ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ  
أَفْنَى بِذَابِلِهِ وَنَائِلِهِ الْأَعَادِي وَالْأَمَانِي  
لَا زِلَّ نَحْفُوظَ الْعُلَى عَالِي الدَّعَائِمِ وَالْمَبَانِي  
جَذْلَانِ مُخْضَرِّ النَّدَى وَالْعُودِ مُحْمَرِّ السِّنَانِ  
مَا أَفْتَرْتُ فِي وَجْهِ الرَّبِّيعِ الطَّلَقِ ثَغْرِ الْأَفْحْوَانِ  
وَأَسْتَفْذَمْتُ عُونَ الْقَوَائِي فِيكَ أَبْكَارُ الْمَعَانِي ١٠

٢٦٩

وقال يمدح محمد الدين ابا الفضل هبة الله بن صاحب في سنة \* ٥٧٧ « طويل »

لِيَهْنِكِ أَنِّي فِي حَبَالِكَ عَانِي وَأَنْتَ مِنِّي فِي أَعَزِّ مَكَانٍ  
وَأَنِّي ضَعِيفٌ فِي هَوَاكِ تَجَلْدِي عَلَى أَنْتِي جَلْدٌ عَلَى الْخَدَتَانِ  
حَمُولٌ لِأَعْبَاءِ الْمُلِمَاتِ كَاهِلِي وَمَالِي بِمَا حَمَلْتَنِيهِ يَدَانِ  
مَلَكْتُ أَبْيَا مِنْ قِيَادِي وَلَمْ يَكُنْ لِيُصْحَبَ إِلَّا فِي يَدَيْكَ عَيْنَانِي  
نَائِتٌ فَحَرَّمْتُ الْجُفُونَ عَنِ الْكُرَى وَأَغْرَيْتِ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْهَمْلَانِ  
وَأَعْهَدُ قَبْلَ الْبَيْنِ قَلْبِي يُطِيعُنِي وَلَكِنَّهُ يَوْمَ الْوُدَاعِ عَصَانِي

\* في النسخة المبوبة ٥٧٦



وَمَا زَالَ مَطْبُوعًا عَلَى الصَّبْرِ قَلْبًا  
فَمَا بِالْهُ يَوْمَ الْهَوَى سَارَ مُنْجِدًا  
فَلَيْتَ طَبِيبًا أَمْرَضْتَنِي جَفُونُهُ  
١٠ أَوَلَيْتَ غَرِيمِي فِي الْهَوَى وَهُوَ وَاحِدٌ  
وَلَوْلَا الْهَوَى يَا آلَ خُنَسَاءَ لَمْ تَكُنْ  
وَلَا بَتٌ فِي أَيْمَانِكُمْ سَائِلًا قَرَى  
أُرْجِي جَوَادَ الْكُفِّ عَطْفَ بَحِيلَةٍ  
وَقَبْلَكَ مَا أَنْهَضْتُ عَزْمِي لِحَاجَةٍ  
١٥ وَأَوَّلِي بِعَمَلِي أَنْ يَكُونَ مَهَادُهُ  
وَبِي أَنْفُ أَنْ أَقْضِي بِسَوَى الطُّبَى  
وَمَنْ كَانَ مَبْدُ الدِّينِ عَوْنًا وَنَاصِرًا  
وَلَمْ يَخْشَ مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ وَلَمْ يَجِدْ  
فَتًى أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ وَالْعَفْوُ عِنْدَهُ  
٢٠ وَأَدْنَتْ لَهُ الْأَمَالَ وَهِيَ نَوَازِحُ  
نَدَى صَدَقَتْ لِلشَّائِمِينَ بَرُوقُهُ  
وَهَذَبَ أَخْلَاقَ اللَّيَالِي فَرَدَّهَا  
وَجَدَّدَ آثَارَ الْمَكَارِمِ بَعْدَ مَا  
وَكُنَّا سَمِعْنَا الْجُودَ يُرَوَّى حَدِيثُهُ

سَوَاءٌ بَعَادُ عِنْدَهُ وَتَدَانِي  
مَعَ الرُّكْبِ فِي أَسْرِ الصَّبَابَةِ عَانِي  
وَفِي يَدِهِ مِنْهَا الشِّفَاءُ شِفَائِي  
تَخْرُجُ مِنْ لِبَائِهِ فَقَضَائِي  
لَتَمْلِكَنِي فِيكُمْ خَضِيبُ بَنَانٍ  
يَغِيرُ الْقَتْلَا أَوْ طَالِبًا لِأَمَانٍ  
وَأَخْنَى حَدِيدَ الْقَلْبِ فَتَكَ جَبَانَ  
وَأَدْرَكْتَهَا إِلَّا بِحِدِّ سِنَانٍ  
سِرَاةُ حِصَانٍ لَا سِرِيرُ حِصَانٍ  
دُبُونِي لَوْ غَيْرُ الْغَيْبِ لَوَانِي  
لَهُ لَمْ يُطَامِنْ مِنْكَ يَا إِيْهَوَانٍ  
إِلَيْهِ سَبِيلًا طَارِقُ الْخُدَّانِ  
عَنَادًا لِعَافٍ يَجْنِدِيهِ وَجَانِي  
سَحَابُ جُودٍ مِنْ يَدَيْهِ دَوَانِي  
وَمَا كُلُّ بَرْقٍ صَادِقُ اللَّمَعَانِ  
عَوَاطِفَ مِنْ بَعْدِ الْجَفَاءِ حَوَانِي  
عَفْتُ أَرْبَعٍ مِنْ أَهْلِيهَا وَمَعَانِي  
فَنَحْنُ نَرَاهُ الْيَوْمَ رَأْيِي عِيَانٍ

٢٥ بَعِيدُ الْمَدَى ذَانِي النَّدَى مِنْ عَفَاتِهِ  
 رَحِيبُ الْمَغَانِي ضَيْقُ الْبَاسِ وَالنَّدَى  
 كَرِيمٌ إِذَا اسْتَكْفَيْتُهُ أَمْرٌ حَادِثٌ  
 سَعَى بَيْنَ حَالِي وَالْغَنَى جُودٌ كَفَّهِ  
 وَصَلْتُ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ حَدِّ عَزَمِهِ  
 ٣٠ أَغْرَ هِجَانٌ يَنْتَبِي مِنْ فِعَالِهِ  
 يُرِيكَ وَقَارًا فِي النَّدَى كَأَنَّهُ  
 وَرَأْيَا يَفُلُّ الْمَشْرِقِيَّ وَهَمَّةٌ  
 وَبَاسًا يُشَابُ السُّخْطُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ  
 وَكَمْ فَرَقَ الْأَبْطَالُ يَوْمَ كَرِيمَةٍ  
 ٣٥ مَا شَرُّ لَوْ كُنْتُ ابْنَ حُمْرٍ فَصَاحَةٌ  
 فِدَائِهِ لِحِجْدِ الدِّينِ كُلِّ مُقْصِرٍ  
 يُدَاجِيهِ إِجْلَالًا وَتَحْتَ ابْتِسَامِهِ  
 تَوَقَّدُ نَارُ الْغَيْظِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ  
 يَرُومُ مَسَاعِيهِ بِغَيْرِ كِفَايَةٍ  
 ٤٠ تَهْنَأُ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادِ بِرُبْنَةٍ  
 لَهَا مَرْتَعَى دَحْضٌ إِذَا رَامَ حَاسِدٌ  
 مَلَأَتْ أَكْفَ الرَّاعِيَيْنِ مَوَاهِبًا

فَلِلَّهِ مِنْهُ النَّازِحَ الْمَتَدَانِي  
 مَعَاذِيرُهُ يَوْمِي قَرَى وَطِعَانِ  
 كَفَانِي وَإِنْ رُمْتُ الْحَبَاءَ حَبَانِي  
 فَأَصْلَحَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ زَمَانِي  
 بِأَبْيَضَ مَا ضَى الشَّفَرَتَيْنِ بِمَانِي  
 إِلَى شَيْمٍ مِثْلِ الصَّبَاحِ هِجَانِ  
 شَمَارِيحُ رَضْوَى أَوْ هِضَابُ أَبَانِ  
 تَنَاطُ بِعِزِّهِ صَادِقِ وَجَنَانِ  
 فَشِدَّتُهُ مَمْرُوجَةٌ بِلِيَانِ  
 وَأَحْرَزَ خَصَلَ السَّبْقِ يَوْمَ رِهَانِ  
 لَقَصَّرَ عَنْ إِيْضَائِهِنَّ بِلَانِي  
 بِهِ السَّعْيُ عَنْ طُرُقِ الْمَكَارِمِ وَإِنِّي  
 كَمِيتٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَانِ  
 وَلَعَنَهَا نَارُ بَغْيٍ دُخَانِ  
 وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَاللَّزْوَانِ  
 سَمَا عَنْ جُبَارٍ قَدْرُهَا وَمُدَانِي  
 رُقِيًّا لَهَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمَانِ  
 فَشَكَرْتُ مَمْلُوءٌ بِهِ الْمَلَوَانِ

وَسِرْتَ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ سِيرَةً  
وَقُمْتَ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضًا  
هـ. فَلَا عِدَمَ مِنْكَ الْمَمَالِكُ هِمَّةً  
وَلَا زَالَ مَا هُوَ لَا جَنَابُكَ يَلْتَقِي  
وَسَمْعًا لِمَا حَبَرْتُهُ مِنْ مَدَائِحِ  
ضَمِنْتَ لَكَ الْإِحْسَانَ عَنْهَا فَقَدْ وَفَى  
وَسَيَرْتُهَا تَطْوِي الْبِلَادَ سَوَارِدًا  
هـ. كَرَامٍ مَا عَرَضْتُهُنَّ لِلْخَاطِبِ  
فَإِنَّ عَقِيلَاتِ الْكِرَامِ إِذَا بَنَى  
تَلِينَ قِيَادًا لِلْكَرِيمِ وَإِنَّهَا  
فَهْنٌ بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنَائِعِ

بِهَا سَارَ قَدَمًا فِي الْوَرَى الْعُمَرَانِ  
وَقَدْ نَامَ عَنْهَا الْعَاجِزُ الْمُتَوَانِي  
تَبَيْتُ وَفِي تَدْيِيرِهَا الثَّقَلَانِ  
مَوَاسِمُ أَفْرَاحٍ بِهِ وَتَهَانِي  
فَصَاحَ إِذَا اسْتَجْلَيْتُهُنَّ حِسَانِ  
لِعَجْدِكَ فِيهَا خَاطِرِي بِضِمَانِي  
بِهَا الْعَيْسُ بَيْنَ النَّصْرِ وَالْوَحْدَانِ  
سِوَاكَ فَلَمْ أَسْمَعْ مِنْ لِبَانِي  
بِهِنَّ سِوَى الْكُفْوِ الْكَرِيمِ زَوَانِي  
لِكُلِّ لَيْمٍ الصَّهْرِ ذَاتُ حُرَانِ  
عَنِ النَّاسِ إِلَّا عَنْ نَدَاكَ غَوَانِي

٢٧٠

وقال يمدح صلاح الدين يوسف بن ايوب وارسلها الى دمشق سنة ٥٧٥ هـ « كامل »

إِنْ كَانَ دِينُكَ فِي الصَّبَابَةِ دِينِي  
وَالثَّمِ ثَرَى لَوْ شَارَفَتْ بِي هُضْبَةٌ  
وَأَنْشُدْ فُؤَادِي فِي الطُّبَاءِ مَعْرَضًا  
وَنَشِيدِي بَيْنَ الْخِيَامِ وَإِنَّمَا

قَفِ الْمَطِيَّ بِرَمْلَتِي بِرَيْنِ  
أَيْدِي الْمَطِيَّ لَثْمَتُهُ يَجْفُونِي  
فِي غَيْرِ غَزَلَانِ الصَّرِيمِ جُنُونِي  
غَالَطْتُ عَنْهَا بِالطُّبَاءِ الْعَيْنِ

٥ لَوْلَا الْقَدَى لَمْ أَكُنْ عَنْ الْحَاظِهَا  
 اللَّهُ مَا أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ قَبَائِهِمْ  
 مِنْ كُلِّ تَائِهَةٍ عَلَى أَتْرَابِهَا  
 خَوْدٍ تُرِي قَمَرَ السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ  
 غَادِيْنَ مَا لَمَعَتْ بَرُوقُ نُغُورِهِمْ  
 ١٠ إِنْ تُكْرُوا نَفْسَ الصَّبَا فَلَانَهَا  
 وَإِذَا الرُّكَابُ فِي الْجِبَالِ تَلَفَّتْ  
 يَا سَلَمُ إِنْ ضَاعَتْ عُهُودِي عِنْدَ كُمْ  
 أَوْعَدْتُ مَغْبُونًا فَمَا أَنَا فِي الْهُوَى  
 رِفْقًا فَقَدْ عَسَفَ الْغَرَامُ بِمُطَاقِ الْعِبَرَاتِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ رَهِينِ  
 ١٥ مَا لِي وَوَصَلَ الْغَائِبَاتِ أَرْوَمُهُ  
 وَعَلَامَ أَشْكُو وَالِدِمَاءٍ مُطَاحَةٍ  
 هِيَهَاتَ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدِّ أَمْرِي  
 وَمِنْ الْبَلِيَّةِ أَنْ تَكُونَ مَطَالِي  
 لَيْتَ الضَّيْنِ عَلَى الْعُحْبِ بِوَصْلِهِ  
 ٢٠ مَلِكٌ إِذَا عَلِقَتْ يَدُ بَذِمَامِهِ  
 قَادَ الْجِيَادَ مَعَاقِلًا وَإِنْ أَكْتَفَى  
 وَاعَدَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مَهْنِدِ  
 وَقُدُودَهَا بِجَوَازِي وَغُصُونِ  
 يَوْمَ النَّوَى مِنْ لَوْلُوْهُ مَكْنُونِ  
 بِالْحُسْنِ غَانِيَةٍ عَنِ التَّحْسِينِ  
 مَا يَنْ سَالِفَةٍ وَيَنْ جَبِينِ  
 إِلَّا اسْتَهَلَّتْ بِالْدُمُوعِ جُفُونِي  
 مَرَّتْ بِزِفْرَةٍ قَلْبِي الْعُزُوفِ  
 فَخَنِينُهَا لَتَلَفَّتِي وَحَنِينِي  
 فَأَنَا الَّذِي اسْتَوْدَعْتُ غَيْرَ أَمِينِ  
 لَكُمْ بِأَوَّلِ عَاشِقٍ مَغْبُونِ  
 وَلَقَدْ بَخِلَنْ عَلَيَّ بِالْمَاعُونِ  
 بِالْحَاظِينَ إِذَا لَوَيْنَ دُبُونِي  
 أَرَبٌ وَقَدْ أَرَبَى عَلَى الْخُمْسِينَ  
 جَدَوَى بِجَلِيلٍ أَوْ وَفَاءَ خَوْونِ  
 لَقِنَ السَّمَاحَةَ مِنْ صَلَاحِ الدِّينِ  
 عَلِقَتْ بِجَلِيلٍ فِي الْوَفَاءِ مَتِينِ  
 بِمَعَاقِلِ مَنْ رَأَيْهِ وَحُصُونِ  
 وَمُتَقَفٍ وَمُضَاعَفٍ وَمَوْضُونِ

سَهَرَتْ جُفُونُ عِدَاهُ خِيفَةً مَاجِدٍ  
لَوْ أَنَّ لَّيْثَ الْهَزْبِ سَطَاهُ لَمْ  
٢٥ وَالْبَحْرُ لَوْ مَزَجَتْ بِهِ أَخْلَاقَهُ  
وَالْأَرْضُ لَوْ شَيَّتَ بِطِيبِ ثَنَاهُ لَمْ  
وَالْدَّهْرُ لَوْ أَعْدَاهُ طِيبَ طَبَاعِهِ  
فَسَمًا لَقَدْ فَضَّلَ ابْنُ أَيُّوبَ الْحَيَا  
مَخْلُوقَةً مِنْ سُودٍ وَنَدَى وَقَدْ  
٣٠ يَا مَنْ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ  
أَضْحَتْ دِمَشْقُ وَقَدْ حَلَّتْ بِرَبْعِهَا  
وَعَدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ وَهِيَ أَكْرَمُ مَنْزِلِ  
يُثْنِي عَلَيْكَ الْمُعْتَفُونَ بِهَا كَمَا  
لَكَ عِفَّةٌ فِي قُدْرَةٍ وَتَوَاضَعُ  
٣٥ قَسَمْتَ يَمِينِكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ بَيْنَ مَنِيَّ وَبَيْنَ مَنْوُنِ  
وَأَرَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى الرَّأْوُونَ عَنْ أُمَمٍ خَلَتْ وَقُرُونِ  
وَضَمِنْتَ أَنْ تُخَيِّيَ لَنَا أَيَّامَهُمْ  
كَأَدِّ الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهَا  
تُخَيِّيْ عِدَاوَتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ  
٤٠ دَفَنْتَ حَبَائِلَ مَكْرٍهَا فَردَدْتَهَا

خُلِقَتْ صَوَارِمُهُ بِغَيْرِ جُفُونِ  
يَلْجَأُ إِلَى غَابٍ لَهُ وَعَرِينِ  
عَادَتْ مِيَاهُ الْبَحْرِ غَيْرَ أُجُونِ  
تَنْتِ سِوَى الْخَيْرِيِّ وَالنَّسْرِينِ  
مَاشِينَ مِنْ أَبْنَائِهِ بِضُنِينِ  
بِسَمَاحٍ كَفَتْ بِالنُّضَارِ هَتُونِ  
خُلِقَ الْإِنَامُ سَلَالَةً مِنْ طِينِ  
نَزَلُوا بِجَمٍّ مِنْ نَدَاهُ مَعِينِ  
مَأْوَى الطَّرِيدِ وَمَوْئِلَ الْمَسْكِينِ  
تَلْقَى الرَّحَالَ بِهِ وَخَيْرُ قَطِينِ  
تُثْنِي الرِّيَاضُ عَلَى السَّحَابِ الْجُونِ  
فِي عِزَّةٍ وَشَرَاسَةٍ فِي لِينِ  
٣٥ قَسَمْتَ يَمِينِكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ بَيْنَ مَنِيَّ وَبَيْنَ مَنْوُنِ  
وَأَرَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى الرَّأْوُونَ عَنْ أُمَمٍ خَلَتْ وَقُرُونِ  
وَضَمِنْتَ أَنْ تُخَيِّيَ لَنَا أَيَّامَهُمْ  
كَأَدِّ الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهَا  
تُخَيِّيْ عِدَاوَتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ  
٤٠ دَفَنْتَ حَبَائِلَ مَكْرٍهَا فَردَدْتَهَا

وَعَلِمْتَ مَا أَخَفَوْا كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ  
 كَمِنُوا وَكَمْ لَكَ مِنْ كَمِينٍ سَعَادَةٍ  
 فَوَتْ نُجُومُ سَعُودِهِمْ وَقَضَى لَهُمْ  
 وَتَمَلَّ دَوْلَتِكَ الَّتِي حَكَمْتَ لَكَ الْأَقْدَارُ بِالتَّأْيِيدِ وَالتَّمَكِينِ  
 ٥. وَإِلَيْكَ بِكَرًا مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةٌ  
 غَرَاءٌ مَا دَنَسَتْ مَلَابِسُهَا عَلَى  
 أَرْجِ الثَّنَاءِ يَفُوحُ مِنْ أَثْنَائِهَا  
 كَمْ سَامَنِي فِيهَا الْبَخِيلُ وَلَمْ أَكُنْ  
 أَتْرَاهُ يَطْمَعُ أَنْ يَصُونَ ثَرَاءَهُ  
 ٥. فَاجْعَلْ قَبُولَكَ وَأَهْتِزَّازَكَ مَهْرَهَا  
 وَأَبِيكَ مَا سَامَحْتُ فِي إِرْسَالِهَا  
 كَلًّا وَلَا أَنِّي أُرَاعُ لِنِيَّةٍ  
 لَكِنْ أُصِيبِيَّةٌ أَوْقَعَ فِرَاقِهِمْ  
 لَوْلَاهُمْ مَا قَادَنِي أَمَلٌ وَلَا  
 ٥. قَسَمًا بِمَا قَصَدَ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَا  
 وَبِكُلِّ أَشْعَثَ كَالْخَنِيَّةِ شَا حِبِ  
 وَبِكُلِّ دَامِيَةِ الْأَظْلَى شِمْلَةٍ  
 مَنْظُومَةٍ نَظَمَ السُّطُورِ يَعُومُ بَحْرَ الْأَلِ مِنْهَا رَكْبَهَا بِسَفِينِ  
 أَفَضْتَ إِلَيْكَ بِسَرِّهَا الْخَزُونِ  
 فِي الْغَيْبِ يَظْهَرُ مِنْ وَرَاءِ كَمِينِ  
 بِالنَّحْسِ طَائِرُ جِدِّكَ الْيَمِينِ  
 تَخَنُّلُ فِي وَشِي الْقَوَافِي الْعُونِ  
 أَيْدِي اللَّثَامِ بِنَائِلِ تَمْنُونِ  
 وَكَأَنَّمَا جَاءَتْكَ مِنْ دَارَيْنِ  
 لِأَشِينِ رَوْنَقَ حُسْنِهَا بِهَشِينِ  
 عَنِّي وَوَجْهِي عَنْهُ غَيْرُ مَصُونِ  
 وَأَظْفَرُ بِلَعْنِي فِي الثَّنَاءِ ثَمِينِ  
 دُونِي لِأَنِّي قَانَعٌ بِالْأَدُونِ  
 قَذَفِ عَلَى أَيْدِي الْمَطِيِّ شَطُونِ  
 فِي الْقَلْبِ وَقَعَ الْهَذَمُ الْمَسْنُونِ  
 عَاقَتِ بِأَسْبَابِ الرَّجَاءِ ظُنُونِي  
 ضَمَّتْهُ مَكَّةُ مِنْ صَفَا وَحْجُونِ  
 يَهْوِي بِهِ حَرْفُ كَحْرِفِ النُّونِ  
 وَجَنَاءُ فِتْلَاءِ الذَّرَاعِ أَمُونِ  
 مَنْظُومَةٍ نَظَمَ السُّطُورِ يَعُومُ بَحْرَ الْأَلِ مِنْهَا رَكْبَهَا بِسَفِينِ

لَوْلَاكَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَى ظَهْرِ الْمُنَى  
 ٦٠ وَأَطْلَامًا عَفْتُ الْمَطَالِبَ قَبْلَهَا  
 فَإِذَا أُنِخَتْ فِي عِرَاصِكَ عَيْسُهَا  
 أَنِّي أَمْرُوهُمُ هَمَزُ الْمَطَامِعِ مَذْهَبِي  
 لَا الْفَقْرُ يُلْسِنِي لِبَاسَ مَذَلَّةٍ  
 وَالْبَحْرُ عِنْدِي حِينَ أَطْمَعُ نَعْبَةً  
 ٦٥ قَدْ هَذَّبْتَنِي لِلزَّمانِ تَجَارِبُ  
 شَحَذَتْ لِيَالِيهِ غِرَارَ خَلَايِقِي  
 فَالْيَوْمَ لَا أَنَا حَاسِدٌ لِتَرَاءٍ مِنْ  
 وَلَقَدْ رَقَدْتُ وَلِلزَّمانِ قَوَارِضُ  
 أَغْضِي عَلَيْهَا وَالْإِبَاءُ يَهْبُ بِي  
 ٧٠ وَأَقْصِدْ حِمَى مَلِكٍ عَزِيزٍ جَارُهُ  
 وَأَهْدِ الثَّنَاءَ إِلَى أَعَزِّ فَسِيحٍ أَقْطَارِ  
 رَحْلِي وَلَمْ يُعَانِقْ عَلَيْهِ وَضِيئِي  
 وَنَفَضْتُ مِنْ جَدْوَى الْمُلُوكِ يَمِينِي  
 فَأَعْلَمَ آيَتَ اللَّعْنِ عِلْمَ يَقِينِ  
 وَالصَّوْنُ عَادِي وَالْقَنَاعَةُ دِينِي  
 ضَرَعًا وَلَا ثَوْبُ الْغِنَى يُطْفِئِي  
 وَإِذَا قَنَعْتُ فَبَلَاغَةُ تَكْفِينِي  
 فَأَقَادَ صَعْبِي وَأَسْتَلَانَ حُرُوفِي  
 بِصِيَاقِلٍ مِنْ صَرْفِيهَا وَقُيُونِ  
 فَوْقِي وَلَا زَارٍ عَلَى مَنْ دُونِي  
 تَعْتَادُنِي وَشَوَائِبُ تَضْمِينِي  
 ”قَوْضُ خِيَامِكَ عَنْ دِيَارِ الْهُونِ  
 سَامِي الذَّوَائِبِ شَاخِ الْعَرِينِ  
 وَأَهْدِ الثَّنَاءَ إِلَى أَعَزِّ فَسِيحٍ أَقْطَارِ  
 الْعِمَامِدِ بِالثَّنَاءِ قَمِينِ“

٢٧١

وقال يمدح ابا الحسن بن الكرخي وقد كلنهُ حاجة فاحسن في قصائمه " راجر "

أَثْقَلَ ظَهْرِي بِالْعَيْنِ      خَذَنُ الْعُلَى أَبُو الْحَسَنِ  
 وَصَانَنِي عَنْ بَذَلَةٍ      لَوْلَاهُ عَنْهَا لَمْ أَصْنِ

الطَّاهِرُ الْحَبِيبُ النَّقِيُّ الْمَعْرُضُ مِنْ غَيْرِ دَرَنْ  
 أَعَزُّ مَيْمُونٌ عَلَى سِرِّ الصَّدِيقِ مُؤْتَمَنٌ  
 يَجْمَعُ بَيْنَ الْخَلْقِ الْمَحْمُودِ وَالْخَلْقِ الْحَسَنِ ٥  
 لِلَّهِ مَا قَلَدْنَاهُ مِنْ آيَادٍ وَمِنْ  
 رَاهِنَةٍ شُكْرِي بِهَا إِلَى أَلَمَاتٍ مُرْتَهَنٍ  
 يَفْدِيكَ مِنْ لِقَاؤُهُ يُهْدِي إِلَى الْقَلْبِ الْحَزَنِ  
 مُعَدَّمٌ وَجُودُهُ غَضَاضَةٌ عَلَى الزَّمَنِ  
 جَهَنَّمُ الْجَبِينِ وَجْهُهُ الْكَرُّ وَلَا جَادُ السَّفَنِ ١٠  
 قَدْ جَمَعَ الْحَسَّةَ فِي طُولِ الْقُرُونِ فِي قَرْنٍ  
 يَشَاكَ سِرًّا وَلَقَلَّ أَنْ يُعَادِيكَ عَلَنٍ  
 عَلَوْتَ قَدْرًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَضِيعٌ مُمْتَهَنٌ  
 مِنْ مَعَشَرٍ قَدْ رَضِعُوا لَوْمَ الطَّبَّاعِ فِي اللَّبَنِ  
 أَصْحَحَ لَنَا مَدَائِحًا قَدْ حَكَمَتْ لِي بِاللَّسَنِ ١٥  
 تَبَقَى عَلَى الْمَرْءِ وَيَفْنَى مَا اقْتَنَى وَمَا اخْتَزَنَ  
 \* وَهِيَ وَقَايَةُ لِأَعْرَاضِ الْكِرَامِ وَجَنُّ  
 فَالْحَرُّ لَا يَبْغِي سِوَى الْحَمْدِ عَلَى الْعُرْفِ ثَمَنُ  
 فَابْنُ طَوِيلِ الْعُمُرِ مَا صَابَ غَمَامٌ وَهَتَنُ  
 وَمَا سَرَى بَرَقٌ وَمَا مَالَ يَغْرِيدُ فَانْ

\* بالاصل « وهي وقاليس ينفك »



٢٧٢

وقال يمدح الموفق ابا علي الحسن بن الدوامي وهي من الزيادات « خفيف »

جَادِكِ الْوَائِفُ الْهَيْتِنْ      مِنْ مَغَانٍ وَمِنْ دِمَنْ  
وَسَقَمْتُكَ الدَّمُوعُ إِنْ      رَقَاتِ أَذْمَعُ الْمَزْنِ  
أَيْنَ أَقْمَارُكَ الْوِضَاءِ      وَأَغْصَانُكَ اللَّذْنِ  
وَزَمَانُ كَانَ أَيَّامُهُ الْغَرَّ لَمْ تَكُنْ  
إِذْ رَقِيبُ الْهَوَى غَفُو لُ      وَأَسْرَارُهُ عَلَنُ ٥  
وَسِهَامُ الْمَلَامِ مَا      قَرَعَتْ بَعْدِي أُذُنُ  
وَمَزَارُ الْأَحْبَابِ لَمْ      يَنَّا وَالْدَّارُ لَمْ تَبِنِ  
كَمْ بِذَلِكَ الْأَرَاكِ مِنْ      وَطَرٍ لِي وَمِنْ وَطِنِ  
وَإِلَى مَسَاكِينِهِ مِنْ      شَجْوِ قَلْبٍ وَمِنْ شَجْنِ  
ظَلَعُوا بِالْعَزَاءِ وَالصَّبْرِ      وَالْوَجْدُ مَا ظَلَعَنْ ١٠  
فَوَجِيبُ الْفُؤَادِ مَذْ      نَفَرَ الْحَيُّ مَا سَكَنْ  
مَنْ لِقَلْبٍ مَعَ الصَّبَا بَةً      وَالشَّوْقِ مُرْتَهَنْ  
أَنَا ضَيَّعْتُهُ بِإِدْعَاهِ      غَيْرِ مُؤْتَمَنْ  
وَلِطَرَفٍ حَلٍ عَلَى الدَّمْعِ      حَجَرٍ عَلَى الْوَسْنِ  
وَلِإِلْعَانٍ يَبْكِي الْمَنَا      زَلَّ شَوْقًا إِلَى أَلْسَكَنْ ١٥  
ضَلَّ وَجَدًا بِالْإِنْسَاءِ      تِ الَّذِي يَسْأَلُ الدِّمَنْ

عَذْلُوهُ وَمَا دَرَوْا وَجْدَهُ فِي الْهَوَى بَيْنَ  
 مَا عَلَى ذِي صَبَابَةٍ بِهِوَ الْعِيدِ مُمْتَحِنَ  
 فِتْنَتُهُ أَذْمَاءَ سَا حِرَّةِ الطَّرْفِ فَافْتَحَنَ  
 غَاذَةُ بَتْ عَاكِفًا مِنْ هَوَاهَا عَلَى وَشَنَ ٢٠  
 تَفْضُحُ الدِّعْصَ وَالْأَرَا كَةَ وَالشَّادِنَ الْأَغْنُ  
 أَنْظَرُوهَا كَمَا نَظَرَ تَ فُلُومُوا فِيهَا إِذَنْ  
 أَنْتِ يَا مُقْلَتِي جَلَبْتِ لِي الْهَمَّ وَالْحَزْنَ  
 أَنْتِ عَرَضْتِنِي بِإِرْسَالِكِ اللَّعْظِ لِلْفِتَنِ  
 لَسْتُ أُولَى عَيْنٍ جَنَيْتِ سَقَامًا عَلَى بَدَنِ ٢٥  
 يَا زَمَانَ الْمَشِيبِ لَا جَاءَكَ الْغَيْثُ مِنْ زَمَنِ  
 أَنْتِ أَظْهَرْتَ مِنْ عِيُوبِ أَخِي الشَّيْبِ مَا بَطَنَ  
 وَالْحَيِيبُ الْخَوَانُ لَوْ لَأَكَ يَا شَيْبُ لَمْ يَخُنْ  
 قَلْبُ الدَّهْرِ فِي ثَقَلِهِ لِي ظَهَرَ الْعَجَنُ  
 فَرَمَانِي مُجَاهِرًا بِالْمِلَامَاتِ وَالْعِجَنَ ٣٠  
 فَمَتْنِي يَا صُرُوفَهُ تَنْقِضِي بَيْنَنَا الْإِخْنَ  
 فَسَدَ النَّاسُ فَالْمَوَدَّاتُ فِيهِمْ عَلَى دَخَنِ  
 فَتَوَحَّدَ وَلَا تَكُنْ ذَا سَكُونٍ إِلَى سَكَنَ  
 وَتَغَرَّبَ لَا تَحْمِلِ الْأَضْيَمَ فِي مَوْطِنٍ تَهْنُ

٣٥ فَأَخُو الْفَضْلِ حَيْثُ كَا      نَ غَرِبًا عَنِ الْوَطَنِ  
 فَهُوَ كَالْمَاءِ مَا أَقَا      مَ بِأَرْضٍ إِلَّا أَجِنَ  
 وَأَفْتَى الْحَازِمُ الَّذِي      سَبَرَ الدَّهْرَ وَأُمْتَحَنَ  
 مَنْ دَنَتْ مِنْهُ فُرْصَةٌ      فَرَأَى فَوْتَهَا غِبْنَ  
 وَإِذَا مَا تَغَافَلَتْ      عَنْهُ أَيَّامُهُ فَطَنَ  
 ٤٠ كَالْأَجَلِ الْمُوَفَّقِ ابْنِ      الدَّوَامِيِّ ذِي الْمَنِ  
 جَامِعِ الْبَاسِ وَالسَّمَاحَةِ      وَالرَّأْيِ فِي قَرْنِ  
 يَتَّقِي اللَّهَ فِي السَّرِيرَةِ      نَقْوَاهُ فِي الْعَلَنِ  
 قَائِمٌ بِالْفُرُوضِ مِنْ      مَذْهَبِ الْجُودِ وَالسُّنَنِ  
 فَهُوَ مِنْ سُنَّةِ الْمَكَا      رِمِ جَارٍ عَلَى سَنَنِ  
 ٤٥ حَلَّ مِنْ ذُرُوعِ الْعُلَى      فِي الشَّمَارِيخِ وَالْقُنَنِ  
 نَهَضَتْ عَنْهُ مُنْجِبٌ      طَاهِرُ الذَّيْلِ وَالرُّدُنِ  
 فَسَقَتُهُ الْوَفَاءُ وَالْكَرَمُ      الْعَحْضَ فِي اللَّبَنِ  
 خُلِقَ كَالزُّلَالِ صَافٍ مِنْ      الْعِلِّ وَالْدَّرَنِ  
 وَيَدُ كَالنِّعَامِ أَثْقَلَهُ      الْوَدْقُ فَارْجَحَنَ  
 ٥٠ وَأَعْتَزَّامُ مَا خَارَ يَوْ      مَ جِلَادٍ وَلَا وَهَنَ  
 وَهُوَ غَيْثٌ إِذَا أُسْتَلَانَ      وَلَيْثٌ إِذَا خَشُنَ  
 يَزِنُ الْحَمْدُ عِنْدَهُ      مُلْكُ كِسْرَى وَذِي يَزَنَ

وَيُرَى أَنَّ مُشْتَرِيَّ الْحَمْدِ بِالْمَالِ قَدْ غَبَنَ  
 فَهُوَ يَسْتَغْظِمُ الْمَدِيحَ وَيَسْتَعْقِرُ الثَّمَنَ  
 ٥٥ وَإِذَا الْعَرِضُ لَمْ يَذِلْ دُونَهُ الْمَالُ لَمْ يُصْنِ  
 قُلْ لِسَارِي الظَّلَامِ يُعْمِلُ وَجَنَاءَ كَالْفَدَنِ  
 غَادَرَتْهَا النُّوَى الشُّطُونُ مِنَ الْآيِنِ كَالشُّطُنِ  
 فَهِيَ نَسَعٌ فِي النَّسْعِ أَوْ رَسَنٌ قِيدَ فِي رَسَنِ  
 يَتَرَامَى بِهِ الْبِلَادُ وَتَبُو بِهِ الْمُدُنُ  
 ٦٠ شِمٌ سَمَاءُ أَبُو عَلِيٍّ لَهَا عَارِضٌ هَتِنٌ  
 وَتَبَدَّلَ لَيْنَ الْمَهَادِ مِنَ الْمَنْزِلِ الْحُشِنُ  
 فَهُوَ لِأَبْنِ السَّبِيلِ يَا وَي إِلَيْهِ نَعَمُ الْعَطَنُ  
 فَتَزِيلُ الْإِحْسَانَ مَنْ بَاتَ فِي مَنْزِلِ الْحَسَنِ  
 ذِي الْحَجَى وَالْوَقَارِ يَصْنَعُ فِي حِضْنِهِ حَضَنَ  
 ٦٥ لَمْ يُشَبَّ وَعْدُهُ بِمَطْلٍ وَلَا جُودُهُ بِمَنْ  
 سَلَفَ الْمَالِ فِي الثَّنَاءِ إِذَا غَيْرُهُ أَحْبَبَنَ  
 وَيُرَى مَا سَخَا بِهِ مِنْهُ أَتَقَى مِمَّا خَزَنَ  
 وَسَحَابُ نَدَاهُ يَنْهَلُ وَالْمَاءُ يُضْطَفَنُ  
 قَدْ أَتَيْتَكَ الْعَذْرَاءُ مَا مَسَّ أَثَوَابَهَا دَرَنُ  
 ٧٠ حُرَّةُ الْأَصْلِ لَا تُعَابُ بِنَقْصٍ وَلَا تُزَنُّ

فِي أُخْتِ الْأَدَابِ أُمُّ الْمَعَالِي بِنْتُ أَلْسَنٍ  
 وَهِيَ تَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ حَصْرِ الْقَوْلِ \* وَاللَّحْنِ  
 وَهِيَ دُونَ الْأَعْرَاضِ نِعَمَ السَّرَايِلِ وَالْجَنَنِ  
 زَهْرًا مُحْسِنٌ نَقَرٌ لِإِحْسَانِهِ الْفِطَنِ  
 رَاضِيًا بِرُهَةٍ وَتَأَبَّى عَلَيْهِ إِلَّا الْحَرْنَ ٧٥  
 ثُمَّ أَعْطَى قِيَادَهُ وَزَنَهَا فِيكَ فَاتَزَنَ  
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا مِنْ عَرُوسٍ وَمِنْ خَتَنٍ  
 كَرُمْتَ مَعْنِدًا وَكُلُّ كَرِيمٍ بِهَا قَمِنَ  
 وَدَعَاهَا إِلَيْكَ مَا سَارَ مِنْ ذِكْرِكَ الْحَسَنَ  
 ٨٠ وَوَدَّادٌ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ فِي الْبَدَنِ  
 أَحْكَمْتُهُ عَلَى مُرُورِ اللَّيَالِي يَدُ الزَّمَنِ  
 فَهُوَ بَيْنَ الضُّلُوعِ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ مُحْتَرَنٌ  
 وَسَيُطَوَّى مَعِيَ إِذَا ضَمِنِي اللَّعْدُ فِي الْكَفَنِ  
 فَابْقِ مَا غَرَّدَتْ مَعَ الصُّبْحِ وَرَقَاءَ فِي قَنَنِ  
 ٨٥ وَأَقْلَتْ غَوَارِبُ الْمَاءِ فِي دِجَلَةِ السُّفَنِ  
 وَأَسْمَالَ النَّسِيمِ مُحْنَضًا قَامَةَ الْفُصَنِ

٢٧٣

وقال يمدح ابن المظفر ويقتضيه خلعة كانت رسمًا له وبذكر اخاه وولده « خفيف »  
 وَخِيَالٍ سَرَى إِلَيَّ فَأَذْنًا هَا عَلَى النَّأْيِ وَالْعَزَارُ شَطُونُ  
 سَارِيطَوِي الْفَلَا وَحِيدًا وَمِنْ دُونِ سُرَاهُ مَهَامُهُ وَحُزُونُ  
 زَائِرٌ فِي الظَّلَامِ يَسْمَعُ بِالْوَصْلِ وَمُهْدِيهِ بِالسَّلَامِ ضَنِينُ  
 لَمْ يَكْذِبْ يَهْتَدِي لِرَحْلِي لَوْلَا زَفَرَاتُ مِنْ دُونِهِ وَأَنْبِينُ  
 هـ وَبِأَعْلَى الْكُتَيْبِ مِنْ أَيْمَنِ الرَّمْلِ مِلِّي تُلَوَّى إِلَيْهِ الدُّيُونُ  
 بَعْتُهُ مُهْجَتِي فَيَالِكَ مِنْ صَفَقَةٍ غَبْنٍ رَاضٍ بِهَا الْمَغْبُونُ  
 وَظِيَاءُ مِنْ عَامِرٍ مَا رَنْتَ إِلَّا أَرْتَنَا أَنَّ الْكِنَاسَ عَرِينُ  
 يَنْغُورُ يَشْجَى بِهِنَ الْأَفَاحِي وَقُدُودٍ تَشْقَى بِهِنَ الْغُصُونُ  
 إِنْ يُطَاعِنَ فَالْرِمَاحُ قُدُودُ أَوْ يُنَاضِلْنَ فَالسِّهَامُ عِيُونُ  
 ١٠ يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ كَيْفَ ضَاعَتْ عَهْدِي يَنْتَكُمُ وَالْوَفَاءُ فِي الْعُرْبِ دِينُ  
 \* كَيْفَ أَسْلِمْتُ فِيكُمْ إِلَى الْأَشْجَانِ لَوْلَا الْغَرَامُ \*\*\* جَنُونُ  
 قَدْ تَمَادَى هَوَاكِ لِي فَسَقَامِي فِيكَ بَادٍ وَدَاءُ قَلْبِي دَفِينُ  
 وَتَقَضَّى الْمَدَى وَمَا أَقْصَرَ الْعَا ذُلُ فِيكُمْ وَلَا سَلَا الْعَمَزُونُ  
 مَنْ تَنَامَى عَهْدَ الشَّبَابِ وَأَيًّا مِ التَّصَابِي فَلِي إِلَيْكُمْ حَنِينُ  
 ١٥ أَتَرَانِي عَلَى النَّوَى مُضْمِرًا عَنْكَ سُلُوكًا لِي إِذَا لَحُوتُونُ

أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ عَهْدِي عَلَى النَّاسِ وَثِيقٌ وَحَبْلٌ وَوَدَيَّ مَتِينٌ  
لَا تَحَاوِلْ مِنِّي الْمَوَدَّةَ بِالْهَجْرِ فَإِنِّي عَلَى الْخَفَاءِ حَرُونٌ  
أَنَا مَاءٌ عَلَى التَّوَاصِلِ رَقْرَقًا قِيٌّ وَفِي الْهَجْرِ صَخْرَةٌ لَا تَلَيْنُ  
عَدِّي مَوْرِدَ الْهَوَانِ فَلَا صَا دَفْتُ رَبًّا يَكُونُ فِي الرِّيِّ هُونٌ  
٢٠ عَلَّمَنِي الْأَبَاءُ أَخْلَاقَ قَوْمٍ أَقْسَمُوا أَنَّ جَارَهُمْ لَا يَهُونُ  
لَا تَخَفْ فِي جَوَارِهِمْ نُوبَ الْأَيَّامِ فَالْجَارُ فِيهِمْ مَضْمُونٌ  
الْمُصِيبُونَ فِي دُجَى الْخُطْبِ وَالْمُعْطُونَ فِي الْمَجْدِبِ وَالسَّحَابُ ضَنِينٌ  
يَكْتَسِي التُّرْبُ عَرَفَهُمْ فَمَكَانٌ وَطِئَتْهُ نِعَالُهُمْ دَارِينَ  
لَكُمْ يَا بَنِي الْمَظْفَرِ آيَاتٌ وَفَضْلٌ يَوْمَ الْفَخَارِ مَتِينٌ  
٢٥ لَا تَسَامِيَكُمْ الْقَبَائِلُ قَالَنَا سُ الدَّنَايَا وَأَنْتُمْ الْعَرَنِينَ  
عَذَبَتْ عِنْدَكُمْ وَرَاقَتْ قِطَافُ الْكَرَمِ الْعِدَّةُ وَالْمِيَاهُ أَجُونُ  
وَالْيَلَالِي بِيضٌ لَدَيْكُمْ إِذَا الْأَيَّامُ أَمْسَتْ بِغَيْرِكُمْ وَهِيَ جُونُ  
يَا مُضِلَّ السَّمَاحِ يَهْوِي بِهِ وَجْهُهُ حَرْفٌ مِثْلُ الْهَلَالِ أَمُونُ  
وَعِمَارُ الْفَلَاحِ كَانَ مَطَايَا هُوَ إِذَا عُمِنَ فِي الْفَلَاحِ سَفِينُ  
٣٠ يَنْشُدُ الْمَكْرَمَاتِ فِي كُلِّ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا عَمَّا أَضَلَّ مَبِينُ  
أَنْضِ ثَوْبَ السَّرَى فِي الْقَصْرِ مِنْ بَعْدِ دَاذَ خِرْقٍ لَهُ السَّمَاحَةُ دِينَ  
حَيْثُ رَوْضُ النَّدَى جَمِيمٌ وَمَاءٌ أَلْحُودٍ غَمْرٌ لِلْسَّائِلِينَ مَعِينُ  
لَا تُؤْمَلُ سِوَاهُ فَهُوَ كَفِيلٌ لِمَسَاعِيكَ بِالْجَنَاحِ ضَمِينُ

تَلَقَّ مِنْهُ بَحْرًا وَطَوَّدَ حِمَى يَأُ وَي إِلَيْهِ الَّتِيْمُ وَالْمَسْكِينُ  
 ٣٥ فَارِسُ مِنْ عَنَادِهِ الْقَضْبُ الْهِنْدِيَّةُ الْبَيْضُ وَالْعِتَاقُ الصُّفُونُ  
 مَشْغَلٌ فِي الْبَزْوُغِ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ وَقُوْرُ يَوْمِ السَّلَامِ رَزَنُ  
 لَابِسٌ فِي الْحُرُوبِ مِنْ رَأْيِهِ الْعَصْدُ دِرْعًا مَا ضَاعَفَتْهَا الْقِيُونُ  
 مُصْلَتْ مِنْ مَضَائِهِ سَيْفَ عَزَمٍ سَلَطَتْهُ عَلَى النُّفُوسِ الْمَنُونُ  
 سَيْفُهُ مِنْ مَضَاءٍ كَفَيْهِ وَالْدَرْ عٌ عَلَيْهِ مِنْ قَلْبِهِ مَوْضُونُ  
 ٤٠ إِنْ سَخَا أَوْ سَطَا فَلَا أَلَسَدُ الْوُ رُدُّ بِضَارٍ وَلَا أَسْحَابُ هَتُونُ  
 يُشْرِقُ النَّاجُ مِنْهُ فَوْقَ جَبِينٍ كَسَرَوِيٍّ لِلتَّاجِ فِيهِ غُضُونُ  
 قَوْلُهُ يَفْضُلُ الْفِعَالُ وَيُسْرَا هُ إِذَا رَاحَ لِلْعَطَاءِ يَمِينُ  
 يَأْمُعِينِي عَلَى الْخَطُوبِ وَقَدْ أَسْلَمَنِي نَاصِرِي وَقَلَّ الْمُعِينُ  
 صَانَ قَدْرِي عَنْ مَعْتَبِرٍ يُجْرِمُ السَّاءُ ثُلُ فِيهِمْ وَيُمْنَعُ الْمَاعُونُ  
 ٤٥ لَهْمُ فِي مَوَاسِمِ الْحَمْدِ أَعْرَاضُ عَجَافٍ لَوْمًا وَوَفْرًا سَمِينُ  
 حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَرَانِي فِيهِمْ مُرْخِصًا لِلشَّاءِ وَهُوَ ثَمِينُ  
 أَرْتَجِي فَضْلَ نَاقِصٍ وَأُدَارِي كُلَّ جَنْسٍ مَا فِي سَجَايَاهُ إِنْ  
 خَلْبُ الْبَرْقِ بَاتَ يَصْدَقُ مَعْرُوفُكَ لِلشَّائِمِينَ وَهُوَ يَمِينُ  
 حَلْفُ سُوءٍ أَمْ الْآيَادِي بِهِ تَكْلَى وَطَرْفُ الْعَلَاءِ مِنْهُ سَعِينُ  
 ٥٠ مُسْتَهَامٌ بِالْبُخْلِ صَبُّ كَمَا هَا مَ إِلَى الْأَخِيلِيَّةِ الْعَجُونُ  
 وَكَانَ الْعَافِي يُخَاطَبُ مِنْ جَدِّ وَاهُ رَسْمًا بِرَامَةٍ لَا بُدَّ مِنْ



فَفَدَّتْ كَفْكَ الَّتِي جَوْدَهَا اُنْكَوْ ثَرُ كَفُّ عَطَاؤَهَا غَسْلِينُ  
 صَدَقَتْ فِيكَ يَا مُحَمَّدُ اَمَّا لِي وَخَابَتْ لَدَى سِوَاكَ الظَّنُونُ  
 مَلَكَتْنِي لَكَ الْاَيَادِي فَإِنْ اُمْسِ طَلِيقًا فَإِنَّ شُكْرِي رَهِينُ  
 ٥٥ عَوَّدْتَنِي النُّعَى يَدَاكَ وَعَادَا تِ الْاَيَادِي عَلَى الْكِرَامِ دُيُونُ  
 كُلُّ عَامٍ تُعِدُّهَا لَكَ نِعْمًا لَكَ فَلَا أَخْلَفْتُ عَلَاكَ السِّنِينَ  
 اَنَا اَهْلُ وَأَنْتَ \* اَيْضًا بِأَنْ تَبْعَثَ اَمْثَالَهَا اِلَيَّ قِمِينَ  
 هِيَ لِي جَنَّةٌ مِنَ الْفَقْرِ مَا عِشْتُ وَحِضْنُ مِنَ الْخُطُوبِ حَصِينُ  
 لَا تَرَانِي إِذَا تَحَلَّيْتُهَا أَخْضَعُ مِنْ حَادِثٍ وَلَا أُسْتَكِينُ  
 ٦٠ اُكْتَسِي رَوْقًا بِمِلْبَسِهَا اَلْضَا فِي فِتْمَسِي صُورًا اِلَى الْعَيُونُ  
 طَالَمَا أَضْبَحْتُ وَأَمْسَتُ وَلِي فِي الْمَقَرِّ مِنْهَا مَعَاقِلُ وَحُصُونُ  
 فَاسْتَمِعَهَا عِزَاءً تَحْمِلُ أَبْكَاءَ رَالْمَعَانِي مِنْهَا قَوَافٍ عُونُ  
 مِدْحُ كَالرِّيَاضِ بَاكَرَهَا الْقَطْرُ فَمِنْهَا الْخَيْرِيُّ وَالنَّسِيرِينُ  
 فَافْتَرَعُ ذُرَّةَ الْبَقَاءِ بِمَالِكٍ أَخْمَصَاهُ النَّابِئُ وَالْتِمَكِينُ  
 ٦٥ بِالْعَا فِي أَخِيكَ مَا نَالَهُ مُو سَى وَقَدْ شَدَّ إِزْرَهُ هَرُونُ  
 مَذْ دَعَوُهُ تَاجًا تَمْنَى هِلَالُ اَلْ أَفْقِ لَوْ أَنَّهُ الْغَدَاةَ جَبِينُ  
 وَابِقَ وَابْنَاكَ مَا أَقَامَ ثَبِيرُ وَأَقْلَتْ وَزَقَ الْحَمَامِ الْفُصُونُ  
 فَبَهَاءِ الدِّينِ الَّذِي إِنْ دَعَوُ نَاهُ لِحَطْبٍ فَحَدَّهُ مَسْنُونُ

أَذْعُهُ لِلْسَّمَاحِ وَالْبَاسِ يَلْقَا كَ مُجِيبًا مِنْهُ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ  
 ٧٠ وَشِهَابُ الدِّينِ الَّذِي يَصْدَعُ الْخَطْبَ بِوَجْهِهِ يَنْجَابُ عَنْهُ الدُّجُونُ  
 كَأَمَّنْ فِي سِرَارِ أَعْطَافِهِ الْمَجْدُ وَالنَّارُ فِي الزَّنَادِ كَمُونُ  
 وَأُسْلَمُوا تُنْجِزُونَ أَعْدَاءَكُمْ مَا رَضِعَ الطِّفْلُ وَأَسْتَهْلَ الْجَنِينُ

٢٧٤

وقال عقيب الحادثة التي نزلت يبصرو « كامل »

أَتَرَى تَعُودُ لَنَا كَمَا سَلَفَتْ لَيْلَى الْأَبْرَقَيْنِ  
 فَتَكُرُّ عَاطِفَةً بِوَضَلٍ وَأَجْنِمَاعٍ مِنْ لَبِينِ  
 وَتَضْمُنَا بَعْدَ النُّوَى دَارُ لَهْمٍ بِالرَّقْمَتَيْنِ  
 هِيَهَاتَ صَاحٍ بِشَمَلٍ جِئْرَتِكَ الْجَمِيعِ غُرَابُ بَيْنِ  
 شَعْبُ تَصَدَّعَ فَاسْتَطَا رَ لَهُ فَوَادُكَ شُعْبَتَيْنِ  
 يَأْدِينُ قَلْبِكَ مِنْ ظَبَا ۚ لَا يَرَيْنَ قَضَاءَ دَيْنِ  
 أَلْخُلَفَاءُ كَأَنَّهُنَّ خُلُقْنَ مِنْ وَعْدٍ وَمَيْنِ  
 صَرَحْنَ بِالْإِعْرَاضِ حِينَ رَأَيْنَ وَخَطَّ الْعَارِضَيْنِ  
 مَهَلًا فَمَا شَيْبِي بَا ۚ وَلِ غَادِرٍ بَعْدَ يَرَتَيْنِ  
 ١٠ وَأَغْنَّ مَعْسُولِ الرُّضَا بِ جَنِيٍّ وَرَدَّ الْوَجْتَيْنِ  
 أَمْسَى يُحْيِيَنِي وَقَدْ غَفَلَ الرَّقِيبُ بِقَهْوَتَيْنِ

وَالْأَهْمَاءُ مِنْ خَمَرٍ عَيْنِيهِ وَخَمَرَةٍ رَأْسِ عَيْنٍ  
 فَمُدَامَةٌ سَحَرِيَّةٌ تَرْجِي الْعُقُولَ بِسَكْرَتَيْنِ  
 وَمُدَامَةٌ كَالْتَبَرِ تَضْحَكُ فِي قَوَارِيرِ اللَّعِينِ  
 ١٥ فَالْيَوْمَ يَفْرَقُ إِنْ رَأَى مِنِّي يَبَاضَ الْمَفْرَقَيْنِ  
 أَنَا مِنْ هَوَى لُبِّي وَمِنْ فَوْدِي أَسِيرُ لُبَاتَيْنِ  
 وَلَقَدْ نَضًا صَبَغُ الشَّبَابِ بَوَكَانَ خَيْرَ الصَّبْغَتَيْنِ  
 فَسَقَى الْحَيَا عَهْدَ الصَّبِيِّ وَعَهْدَ دَهْنِ بَرَامَتَيْنِ  
 إِنْ حَالَتْ الْأَيَّامُ يَنْ مَارِي مِنْهَا وَيَنِي  
 ٢٠ وَثَنَتْ صُدُورَ رَكَائِبِي وَلَوْتُ عَلَى الْعُلْيَاءِ دَنِي  
 وَمَضَتْ بَوْفِرٍ كَانَ مِنْ أَرْبِ الْحَسَانِ وَوَفْرَتَيْنِ  
 أَوْ فَلَ مِنِّي الدَّهْرُ ذَا شَطْبٍ رَفِيقَ الشَّفَرَتَيْنِ  
 وَرَمَى عَذَائِرَ لِعَمِّي السُّودَاءِ مِنْ شَيْبٍ بِشَيْنِ  
 وَأُصْبِتُ فِي عَيْنِي الَّتِي كَانَتْ هِيَ الدُّنْيَا بَعَيْنِ  
 ٢٥ عَيْنِ جَنَيْتُ بِنُورِهَا نُورَ الْعُلُومِ وَأَيَّ عَيْنِ  
 حَالَانَ مَسْتَنِي الْحَوَا دِثُ مِنْهُمَا بِفَجَعَتَيْنِ  
 إِظْلَامُ عَيْنٍ فِي ضِيَاءٍ مَشِيبِ رَأْسِ سَرْمَدَيْنِ  
 صَبْحٌ وَإِمْسَاءٌ مَعًا لَا خَلْفَةَ فَأَعْجَبَ لَذَيْنِ  
 أَوْرُحْتُ فِي الدُّنْيَا مِنَ السَّرَّاءِ صَفَرُ الرَّاحَتَيْنِ

٣٠ فِي بَرْزَخٍ مِنْهَا أَحَا كَمَدٍ حَلِيفَ كَاثِنٍ  
 أَسْوَانُ لَاحِيٍّ وَلَا مَيْتٌ كَهْمَزَةٍ بَيْنَ بَيْنٍ  
 فَكَأَنِّي لَمْ أَسْعَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مَرَّتَيْنِ  
 وَكَأَنِّي مُتَعَتُّ مِنْهَا نَظْرَةً أَوْ نَظْرَتَيْنِ  
 وَلَتْ فَمَا لِي طَالِبًا أَثَرًا لَهَا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ  
 ٣٥ أَوْ بَتْ سَلَوُ الْهَمِّ تَمَضُّعِي الْخُطُوبُ بِمَضْعِينِ  
 وَالْدَهْرُ بِالْإِرْزَاءِ وَالنَّكَبَاتِ مَبْسُوطُ الْيَدَيْنِ  
 أَرَسَى عَلَى غَمْدَانٍ وَأُ لِيَاوَانٍ مِنْهُ بِكَالْكَلَيْنِ  
 وَأَبَادَ ذَا يَزْنٍ وَأَزَ ذَا الْكُلَا وَذَا رُعَيْنِ  
 أَرْدَاهُمُ بِرِمَاحٍ خَطْبٍ مَا نُسِنَ إِلَى رُدَيْنِ  
 ٤٠ وَسَطًا عَلَى بَهْرَامِ جُو رَوَّازْدَشِيرَ الْعَادِلِينَ  
 لَمْ يَدْفَعِ الْحَدَثَانِ مَا جَمَعُوهُ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ  
 وَأَنَاخَ فِي آلِ النَّبِيِّ مُجَاهِرًا بِرَزِيئَتَيْنِ  
 فَبَدَا بِرُزْءٍ فِي أَبِي حَسَنِ وَثْنِي بِالْحُسَيْنِ  
 الْأَطْيَبَيْنِ الْأَطَاهَرَيْنِ الْخَيْرَيْنِ الْفَاضِلَيْنِ  
 ٤٥ الْمُدْلَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بِقَرَابَتَيْنِ  
 وَلَرَبِّ أَغْلَبَ مِنْ أَسُو دِ خَفِيَّةٍ ذِي لِبْدَتَيْنِ  
 غَيْرَانَ جَهْمَ الْوَجْهِ شَتْنِ الْكَفِّ عِبِلِ السَّاعِدَيْنِ

طَرَقَتْ حَوَادِثُهُ وَأَيَّ غَايَةٍ تُرْدِي وَحَبِيبٍ  
 وَلَكُمْ رَمَى حَيًّا جَمِيعًا شَمْلُهُ بِنَوَى وَيَبِيبِ  
 ٥٠ وَلَسَوْفَ يَرْقَى كَيْدُهُ فَيُسْتُ شَمْلُ الْفَرْقَدَيْنِ  
 وَلَرُبَّمَا نَالَتْ دَوَا نُرُّهُ مَدَارَ النَّبْرَيْنِ  
 وَلِيَذْهَبَنَّ بِوَقْدَةِ الشَّعْرِى وَوَذْقِ الْمَرْزَمَيْنِ  
 وَلِيَنْسِفَنَّ حَرَى وَهَضْبَ مَتَالَعٍ وَالْأَخْشَبَيْنِ  
 وَلِيَلْقَيْنَنَّ عَلَى أَبَانٍ \* رُكْنَهُ وَعَلَى حُبْنِ  
 ٥٥ فَاحْمِلْ شِدَائِدَهُ عَلَى ظَهْرِ شَدِيدِ الْمُنْكَبَيْنِ  
 وَأَطْرَحْ هُمُومًا أَنْتَ مِنْهَا الدَّهْرُ فِي تَعَبٍ وَأَيْنِ  
 فَالنَّاسُ فِي كَفِّ الْحَوَا دِثْ زُبْرَةٍ فِي كَفِّ قَيْنِ  
 وَأَصْبِرْ لِمَا طَرَقَتْ بِهِ أَلْأَحْدَاثُ مِنْ صَعْبٍ وَهَيْنِ  
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ تَسْتَجِدُّ غَدًا خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ

٢٧٥

وقال « بسط »

مَا بَعَثَكُمْ مُرْخَصًا مَاعِنٍ مِنْ عُمْرِي  
 إِلَّا لِأَنِّي مُنَاجٍ إِلَى الثَّمَنِ  
 لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْنِيًا عَنْكُمْ وَلِي جِدَّةٌ  
 تُعِينُنِي مَا مَلَكَتُمْ طَائِعًا رَسَنِي

في النسخة المبوبة « بركة »

٢٧٦

وفال « كامل »

يَا خَيْرَ مَنْ لَيْسَ النِّعَالَ وَخَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَابَ وَخَيْرَ مَنْ سَكَنَ الدُّنَا  
يَا مَنْ إِذَا حَلَّ الْمُؤْمِلُ جُودَهُ بِفَنَائِهِ يَوْمًا فَقَدْ بَلَغَ الْمُنَا  
يَا ابْنَ الَّذِي خَضَعْتَ لِعِزَّةِ بَأْسِهِ مُضْطَرَّةً بِيضِ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا  
أَيُّجُوزُ أَنْ أَغْشَى حِمَاكَ فَأَنْتَنِي صَفْرًا يَدَيَّ وَيَدَاكَ مَلَأَى بِالثَّنَا  
هـ أَوْ هَلْ يَلِيقُ بِمِثْلِ جُودِهِ أَنْ يَرَى حَرَمَانَ مَنْ أَمْسَى بِشُكْرِكَ مُعَلَّنَا  
وَإِذَا أُكْتَسِبَتْ مَدَائِحِي وَعَرِيْتُ عَنْ أَلْطَافِ بَرِّكَ فَالْجَوَادُ إِذَا أَنَا  
مَالِي غَرَسْتُ مَدَائِحِي وَسَقَيْتُهَا مَاءَ الْوَلَاءِ وَمَا حَصَلْتُ عَلَى جَنَّا

٢٧٧

وفال « وافر »

تَأَوَّبَنِي فَأَرَقَنِي خَيَالُ سَرَى لِلْمَالِكِيَّةِ بَعْدَ وَهْنِ  
دَنَا بِمَزَارِهَا مِنْ بَعْدِ شَحْطِ وَجَادَ بِوَصْلِهَا مِنْ بَعْدِ ضِنِّ  
طَوَى الْأَهْوَالِ يَرْكُبُهَا شَجَاعًا عَلَى مَا فِيهِ مِنْ خَوَرٍ وَجَبْنِ  
وَبَاتَ يَلْعَنِي مِنْهَا رُضَابًا كَشَهْدِ النَّحْلِ شَيْبَ بَاءِ مُزْنِ  
هـ وَدَكَّرَنِي بِأَيَّامِ الشَّبَابِ الْأَلَى وَمَلَاعِبِ الْحَيِّ الْأَغْنِ  
وَمَاءِ مَا ظَمِئْتُ إِلَيْهِ حَتَّى شَرِقتُ مِنَ الْبُكَاءِ بَاءَ جَفْنِي  
وَبَدَّرَ مِنْ سَرَاةِ بَنِي هِلَالٍ تَرَاءَى بَيْنَ دِعْصٍ نَقَى وَغُصْنِ

يُجَلِّينِي مَرَّاسِفَهُ عَذَابًا  
بَلَعُظٍ مِثْلَ نَضْلِ السَّيْفِ مَاضٍ  
١٠ سَقَا أَطْلَالَ سَاقِيَّتِي دُمُوعِي  
وَحَيَّا اللَّهُ ذَارًا أَنْخَلَتْهَا  
وَقَفْتُ بِهَا أَسْأَلُ دِمْنِيهَا  
إِذَا اسْتَجِدْتُ فِي الْأَطْلَالِ دَمْعًا  
نَآيِتٍ فَأَيُّ بَرَقٍ لَمْ يَشْفِنِي  
١٥ وَمَا خَلَقْتُكَ بَآئِتَهَا وَلَكِنْ  
وَبُوحِشُنِي بِهَا الْآرَامُ حَتَّى  
وَلَيْسَ الْبَيْنُ أَوَّلَ مَا رَمَتْنِي  
وَأَيُّ هَوًى نَجَا مِنْهُ فُؤَادِي  
فَلَيْتَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ أَغْضَتِ  
٢٠ فَتَقَنَعَ لِي بِبَيْعِي مَاءَ وَجْهِ  
وَتَسَالِي بَخِيلًا لَا يُلْتَبِى  
وَلَيْتَ الدَّهْرُ إِذْ لَمْ يُنْسِ سَلْمِي  
أُعَاتِبُ مَا جَنَّتْ أَيَّامُ دَهْرِي  
سَمِعْتُ مِنَ النَّوْءِ بِدَارِ ذُلٍّ

مَوَارِدُهَا وَلَوْ شَاءَتْ سَقَتْنِي  
وَقَدِّ كَأَعْدَالِ الْغُصْنِ لَدَنْ  
مَوَاطِرُ كُلِّ جَوْنٍ مُرْجِنٍ  
عَلَى النَّايِ الْخُطُوبُ وَأَخْلَتْنِي  
عَلَى عِيِّ الرُّسُومِ فَأَفْهَمْتَنِي  
تَخَاذَلَتِ الشُّوْنُ وَأَسْلَمْتَنِي  
إِلَيْكَ وَأَيُّ دَارٍ مَا شَجَّنِي  
\* حَكَتْ ذَاكَ التَّعَطُّفَ وَالتَّشْنِي  
إِذَا وَصَفْتَ نِفَارِكَ آسَتْنِي  
بِهِ أَيْدِي الْخُطُوبِ فَأَقْصَدْتَنِي  
وَسَهْمٍ عَارٍ مِنْهُ لَمْ يُصِغْنِي  
مُسَالَمَةً بِمَا أَخَذْتَهُ مِنِّي  
بِمَنْزُورِ الْعَطِيَّةِ بَيْعٍ غَنِبِ  
دُعَايَ وَرَسَمِ دَارٍ لَمْ يُجِبْنِي  
عَلَى أَحْدَاثِهِ لَمْ يُنْسِ قَرْنِي  
وَمَا يُغْنِي التَّعَبُّ وَالْتَجَنِّي  
أَجِرُّرُ ذَيْلٍ مَقْصَصَةٍ وَوَهْنِ

٢٥ أَرَى مَنْ لَا تَشْتَاقُ إِلَيْهِ عَيْنِي  
 وَأُمنِي مُضْمَرًا وَدَا صَحِيحًا  
 فَاسْهَلْ جَانِبًا وَالِدِنُ عِطْفًا  
 أَنَا فِيسُ فِي وَدَادِ أَخٍ مَشُوبِ  
 فَمَا ضَرَعِي وَلَيْسَ بِي أَنْفِيَادُ  
 ٣٠ وَمَا لِلْعَطْرِ بِمُحِبِّني أَرْبَابًا  
 وَيَا أَسْفِي عَلَى فُضْلَاتِ عَيْشِ  
 إِذَا نَالَ الْفَتَى شَبَعًا بِذُلِ  
 وَمَهْمَا شِئْتَ مِنْ خَوْفٍ وَحَيْفِ  
 تَنْقَلُ إِنَّ فِي النُّقْلِ أَغْنَاءًا  
 ٣٥ لَنْ ضَاقَتْ بِي الزُّورَاءُ دَارًا  
 وَلِي فِي الْأَرْضِ مُضْطَرَّبٌ وَسِيعٌ  
 سَا زَهْفٌ مِنْ مَضَاءِ الْعَزْمِ عَضْبًا  
 وَأَرْحَلُ نَافِضًا عَنْ حَرٍّ وَجْهِي  
 وَأُسْتَعْفِي غَنَاءَ السَّيْفِ يَوْمَ الْوَعَا بِالْفَضْلِ عَنْ غَمْدٍ وَجْفَنِ  
 ٤٠ فَأَمَّا أَنْ أُصَادِفَ يَوْمَ حَظِّ  
 عَسَاهَا أَنْ تُطَاوَعَ مُضْجِبَاتِ  
 وَيَنْهَضَ بِي إِلَى الْعَلْيَاءِ عَزْمِي  
 فَيَعْلَقَ بِالْمَنَى أَمْلِي وَشِيكَا  
 وَأَسْمَعُ مَا تَصَمُّ عَلَيْهِ أُذُنِي  
 لِمَطْوِيٍّ عَلَى حَنْقٍ وَضَعْنِ  
 لِأَجْبَاسٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ خُشْنِ  
 بَغْلٍ أَوْ سَمَاحٍ يَدٍ بِمَنْ  
 لِإِحْسَانٍ وَلَا شَعْفٍ بِحَسْنِ  
 وَقَدْ دَخَلَ الْغَيُّ بَغِيرَ إِذْنِ  
 سُرُورِي لَا يَفِي فِيهَا بِحُزْنِي  
 أَجْعَلْنِي وَاقِيًا عِرْضِي أَجْعَلْنِي  
 فَجْدِي فِيهِ مَا لَمْ تَطْرَحْنِي  
 وَعِزًّا وَالْهَوَانَ مَعَ الْمَيْتِ  
 فَمَا ضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ عَيْنِي  
 وَمُرْتَكِضٌ إِذَا هِيَ لَمْ تَسْعِنِي  
 إِذَا نَبَتِ الصَّوَارِمُ لَمْ تُخْنِي  
 غُبَارَ الذَّلِّ مُنْتَجِيًا بِرُذْنِي  
 وَغَا بِالْفَضْلِ عَنْ غَمْدٍ وَجْفَنِ  
 يَسْرُ أَقَارِبِي أَوْ يَوْمَ دَفْنِ  
 مَصَاعِبَهَا فَتَسْهَلُ بَعْدَ حَزْنِ  
 نُهُوضِ الْمَضْرَحِ حِيَّ بِرَأْسِ رَعْنِ  
 وَلَمَّا تَغْلِقِ الْأَيَّامُ رَهْنِي



٢٧٨

وقال وقد وعده انسان بانفاذ تبين فاخلفه « هزج »

أَلَا يَا بَنَ أَيْيَ الْعَبْدِ وَصَرَّحْتُ فَمَا أَكْنِي  
تَبَرَّعْتُ بِوَعْدٍ مِنْكَ لَمْ يَجِرْ عَلَى ظَنِّي  
بِإِنْفَازِ حَقِيرِ الْقَدْرِ وَالْقِيمَةِ وَالْوَزْنِ  
فَأَخْلَفْتَ وَعَهْدِي بِكَ لَا تَنْقُضُ مَا تَبْنِي  
وَقَالُوا إِنَّهُ أَسْمَحُ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ مَعْنٍ  
مَتَى يَسْمَحُ بِالْقَبْرِ فَتَى يَخْلُ بِالْتَبَنِ

٢٧٩

وقال غزلاً « كامل »

يَا مَنْ يَهْزُ قَوَامُهُ سَكْرُ الشَّبَابِ فَيَتَشَيَّ  
أَرْحَمَ فَدَيْتِكَ مَنْ لَهُ جَسَدٌ بِحُبِّكَ قَدْ ضَنِي  
أَنْظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنٍ رَا ضِي فِي الْعَجَبَةِ مُحْسِنِ  
الْقَلْبُ رَهْنٌ فِي يَدَيْكَ وَقَدْ مَلَكْتَ فَأَحْسِنِ  
مَالِي شَرِيكَ غَالِيًا وَزَهْدَتَ فِيَّ فَبِعَيْنِي  
أَطْمَعَنِي حَتَّى إِذَا عَلِقَ الْفُؤَادُ هَجْرَتِي  
وَرَغِبْتَ فِي وَصْلِي فَحِينَ رَغِبْتُ فِيكَ مَلَلْتَنِي  
يَا مَنْ جَعَلْتُ فِدَاءَهُ مَا هَكَذَا عَاهَدْتَنِي

كَمْ لَذْتُ مُعْتَصِمًا بِصَبْرِي فِي هَوَاكَ فَرَدَّنِي  
١٠ وَطَلَبْتُ مِنْ قَلْبِي أَسْأَلُوا فَقَالَ لَيْسَ بِمُكِنِّ

## ٢٨٠

وقال « بسيط »

فَدَا عِيُونِ عَلَى الزُّورَاءِ رَاقِدَةٍ طَرَفٌ عَلَى بَابِلٍ لَا يَعْرِفُ الْوَسْنَ  
يَكَادُ يُفْضَى وَمَا حَانَتْ مِنْتَهُ شَوْقًا إِذَا ذَكَرَ الْأَحْبَابَ وَالْوَطْنَ

## ٢٨١

وقال « بسيط »

قُمْ فَأَغْنِنِي غَفْلَةَ الزَّمَانِ مَا دُمْتُ مِنْهُ عَلَى أَمَانٍ  
مَا دَامَ عَوْدُ الشَّبَابِ غَضًّا تَرَعَبُ فِي وَضْلِكَ الْغَوَايِ  
نَقْطُزُ عَذْرَاءَ بِنْتِ كَرَمٍ أَنْحَلَهَا الْمَكْتُ فِي الدِّنَانِ  
تَضْحَكُ فِي كَأْسِهَا سُورًا إِذَا بَكَتْ أَعْيُنُ الْقَيَانِ  
مَا رَقَصَتْ فِي الْكُؤُوسِ إِلَّا نَقَطَهَا الْمَرْجُ بِالْجَمَانِ  
حَتَّى تَرَاهَا مِنَّا عِقَالًا لِلْيَدِ وَالرَّجْلِ وَاللِّسَانِ

## ٢٨٢

وقال « وافر »

تَفَكَّرْ فِي زَمَانٍ نَحْنُ فِيهِ تَجِدُهُ لِمَا تَقْدَمُهُ مَبَايِنُ  
أَلَيْسَ مِثَالُ الْمَاضِينَ فِيهَا صَلاَحٌ أَنْ تَكُونَ لَنَا مَحَاسِنُ

٢٨٣

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين في رجب سنة ٥٧٤ « رمل »

أُولِعَتْ بِالْعَذْرِ فِي أَيْمَانِهَا      وَوَفَتْ بِالْوَعْدِ فِي هِجْرَانِهَا  
 أَنْجَزَتْ مَا وَعَدَتْ مِنْ نَأْيِهَا      لَيْتَهَا دَامَتْ عَلَى لِيَانِهَا  
 غَادَةً فِي ثَغْرِهَا مَشْمُولَةٌ      حَرَّمَ الرَّيُّ عَلَى ظَمَانِهَا  
 حَلَّاتٍ عَاشِقَهَا عَنْ وَرْدِهَا      وَحَمَمَهَا بِظُبَا أَجْفَانِهَا  
 ٥ لَا تُحَدِّثْ قَلْبَكَ الْعَالِي بِهَا      بِسُلُوفٍ فَهَوٍ مِنْ أَعْوَانِهَا  
 حَمَلَتْ رِيحَ الصَّبِيِّ مِنْ أَرْضِهَا      نَفْحَةً تُسْنِدُهَا عَنْ بَانِهَا  
 فَتَعَرَّفْنَا بَرِيًّا عَرَفَهَا      أَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى أَرْضَانِهَا  
 أَنْتِ أَشْجَانِي وَأَوْطَارِي فَيَا      شَجَوْ نَفْسِ أَنْتِ مِنْ أَشْجَانِهَا  
 يَسَّ الْعَائِدُ مِنْ إِبْرَائِهَا      وَسَلَا الْعَاذِلُ عَنْ سُلُوانِهَا  
 ١٠ أَخْلَقْتَ جِدَّةُ أَثْوَابِ الصَّبِيِّ      فِيكَ وَالصَّبُوءُ فِي رِيْعَانِهَا  
 وَبِأَحْنَاءِ ضُلُوعِي زَفَرَةٌ      ضَاقَ بَاعُ الصَّبْرِ عَنْ كِتْمَانِهَا  
 أَمِ لِي مِنْ كَيْدٍ مَقْرُوحَةٍ      طُوِيَتْ فِيكَ عَلَى أَحْزَانِهَا  
 وَلِأَيَّامٍ شَبَابٍ بَعَثَهَا      مُرْخَصًا بِالْأَذْرِ مِنْ أَثْمَانِهَا  
 وَبِجَزَعَاءِ الْحِمَى جَارِيَةٌ      تَمْلِكُ الْحَسْنَ عَلَى أَقْرَانِهَا  
 ١٥ سُمَّتْهَا يَوْمَ التَّنَائِي ضَمَّةً      فَأَحَالَتْنِي عَلَى قُضْبَانِهَا  
 خَلَّهَا يَا حَادِي الْعَيْسِ عَلَى      رِسْلِهَا تَمْرَحُ فِي أَرْسَانِهَا

تَحْمِلُ الْأَقْمَارَ فِي أَفْلَاقِهَا وَغُصُونِ الْبَابِ فِي كُشْبَانِهَا  
 ظُعْمًا أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ عَلَى النَّاسِ قَلْبًا سَارَ فِي أَذْغَانِهَا  
 وَعَلَى وَادِي أَشْيَى سَرَحَهُ تُجَنَّبِي اللَّوْعَةَ مِنْ أَغْصَانِهَا  
 ٢٠ فَاحْبِسِ الرِّكْبَ عَلَيْهَا سَائِلًا كُنْسَ الْغَزْلَانِ عَنْ غِزْلَانِهَا  
 فَلَكُمْ أَجْرَيْتُ أَفْرَاسَ الصَّبِيِّ وَخِيُولَ اللَّهِ فِي مِيدَانِهَا  
 وَتَقَنَّنْتُ الدُّمَى فِي جَوْهَا وَجَنَيْتُ الْعَيْشَ مِنْ أَفْئَانِهَا  
 لَا تَعْبُ فَرَطُ حَنِينِي رَبَّمَا حَنْتَ النَّبْ إِلَى أَعْطَانِهَا  
 أَنَا مُعْجَاجٌ إِلَى عَطْفِكُمْ حَاجَةَ الدُّنْيَا إِلَى سُلْطَانِهَا  
 ٢٥ هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى أَهْلِهَا وَالرُّوحُ فِي جُثْمَانِهَا  
 بَثٌّ فِي أَقْطَارِهَا مَعْدَلَةٌ تَوْمُنُ الظُّبْيَةِ مِنْ سِرْحَانِهَا  
 حِجَّةُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ فَمَا يَنْكُرُ الْجَاهِلُ مِنْ بُرْهَانِهَا  
 جَمَعَتْ أَيَّامُهُ مَا أَثَرَتْ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَزْمَانِهَا  
 نَظَرَ الدُّنْيَا بَعَيْنِي مُشْفِقٍ أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْذَانِهَا  
 ٣٠ فَأَهَانَ الْجُودُ فِي رَاحِنِهِ مَا أَعَزَّ النَّاسُ مِنْ عَقِيَانِهَا  
 جَمَعَ السُّودَدَ فِي تَبْدِيدِهَا وَأَطَاعَ اللَّهُ فِي عَصِيَانِهَا  
 دَعَاةٌ أَعْلَنَاهَا اللَّهُ فَمَا يَنْقُمُ الْحَسَادُ مِنْ إِعْلَانِهَا  
 رَدَّهَا اللَّهُ إِلَى تَذْيِيرِهِ فَاسْتَقَرَّتْ مِنْهُ فِي أَوْطَانِهَا  
 نَالَ مَا يَبْغِيهِ مِنْهَا وَادِعَا وَسُوفُ الْهِنْدِ فِي أَجْفَانِهَا

٣٥ أَسَدٌ أَخْلَى الشَّرَى مِنْ أَسَدِهَا وَحَمَى الرِّذْهَةَ مِنْ دُؤْبَانِهَا  
 فَمَلُوكُ الْأَرْضِ تَقَادُ لَهُ وَإِذَا مَرَّتْ عَلَى أَبْوَابِهَا  
 يَا إِمَامَ الْعَصْرِ هُنْتُ بِهَا شِدَتْ مِنْهَا مُغْلِبًا مَا شَادَهُ  
 ٤٠ لَكَ فِي الْعَجْلِ يَدٌ هَطَّالَةٌ سَالَ وَادِي جُودِهَا حَتَّى لَقَدْ  
 طُلَّتْ أَفْلَاكَ الدَّرَارِيِّ عَلَا فَرَسُوكَ اللَّهُ مِنْ جُرْثُومَةٍ  
 يَا بَنِي الْعَبَّاسِ أَنْتُمْ نَبْعُهَا ٤٥ أَنْتُمْ الذُّرُوءُ مِنْ غَارِبِهَا  
 أَنْتُمْ السَّادَاتُ مِنْ أَجْوَادِهَا أَنْتُمْ لِلنَّاسِ أَعْلَامٌ هَدَى  
 أَنْتُمْ فِي الْحَشْرِ ذُخْرٌ يَوْمَ لَا يَوْمَ لَا تَحْبَطُ أَعْمَالُ فَتَى  
 ٥٠ وَذُنُوبٌ أَوْبَقْتَنِي كَثْرَةً كَعَبَّةِ اللَّهِ الَّتِي حَرَمَهَا  
 يَنْفَدُ الدَّهْرُ وَكَمْ مِنْ أَثَرٍ وَحَمَى الرِّذْهَةَ مِنْ دُؤْبَانِهَا  
 طَاعَةٌ تَخْضَعُ فِي تَبِجَانِهَا صِيدُهَا خَرَّتْ عَلَى أَذْقَانِهَا  
 دَوْلَةٌ غَرَاءَ فِي إِبَانِهَا جَدُّكَ الْمَنْصُورُ مِنْ بُنْيَانِهَا  
 يَخْجَلُ الْأَنْوَاءُ مِنْ تَهْتَانِهَا غَرِقَ الْإِعْسَارُ فِي طُوفَانِهَا  
 فَاسْمُ بِالْفَخْرِ عَلَى كِبْوَانِهَا عُوذُكَ النَّاصِرُ مِنْ عِيدَانِهَا  
 وَقُرَيْشٌ بَعْدَ مِنْ شَرِيَانِهَا أَنْتُمْ الْمُقَلَّةُ مِنْ إِنْسَانِهَا  
 وَالْكَمَامَةُ الْحَمْسُ مِنْ فُرْسَانِهَا يَلْتَجِي السَّارِي إِلَى نِيرَانِهَا  
 يَنْفَعُ النَّفْسَ سِوَى إِيْمَانِهَا حَبْكُمُ فِي كَفْتِي مِيزَانِهَا  
 بِكُمْ أَطْمَعُ فِي غُفْرَانِهَا أَنْتُمْ الْحَيْرَةُ مِنْ حَبِرَانِهَا  
 لَكُمْ بَاقٍ عَلَى أَرْكَانِهَا

لَكُمْ الْفَضْلُ عَلَى سَادَاتِهَا  
 أَنْفَذَ الْمَبْعُوثُ مِنْكُمْ هَادِيًا  
 ٥٥ ذَاذَهَا عَنْ مَوْقِفِ الشِّرْكِ وَقَدْ  
 رَحَضَ اللَّهُ بِكُمْ أَذْنَابَهَا  
 أَنْتُمْ زَحْزَحْتُمْ الْأَذْوَاءَ عَنْ  
 يَالِهَا مِنْ أَسْلِ سَالَتْ بِهَا  
 وَسَقَتْ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ سُمْرَهَا  
 ٦٠ عُصْبَةٌ مِنْ هَاشِمٍ تَأْبِيدُهَا  
 رَفَعَ اللَّهُ لَهَا أَلْوِيَّةَ  
 تُؤْمِنُ الْأَبْطَالَ فِي الرُّوْعِ بِهَا  
 فَإِذَا مَا رَكَبَتْ فِي مَازِقٍ  
 تُسَلِّبُ الْأَعْمَادُ عَنْ رَوْضَاتِهَا  
 ٦٥ وَغَدَتْ تُوطِيْ أَعْنَاقَ الْعِدَى  
 فَالْكُفَاةُ الصَّيْدُ فِي يَوْمِ الْوَعَى  
 بِالْإِمَامِ الْمُسْتَضِيِّ أَكْتَسَبَتْ  
 قَرْمِهَا مَا جَدِهَا سَيِّدُهَا  
 خَيْرٍ مِنْ دَاسِ الثَّرَى مِنْ رَجُلِهَا  
 ٧٠ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْنَلِهَا  
 شَيْبَهَا وَالْفَرْقُ مِنْ شَيْبَانِهَا  
 عُرْبَهَا الضَّلَالُ مِنْ طُغْيَانِهَا  
 عَكَفَتْ جَهْلًا عَلَى أَوْثَانِهَا  
 حَيْثُ كَانَ الْكُفْرُ مِنْ أَذْيَانِهَا  
 مُلْكَهَا وَالْفُرْسُ عَنْ إِيْوَانِهَا  
 أَنْفُسُ الْبَغْيِ عَلَى خِرْصَانِهَا  
 مَا أَثَارَ الْوِثْرِ مِنْ أَضْغَانِهَا  
 يُوقِعُ الْأَعْدَاءَ فِي خِذْلَانِهَا  
 كُتِبَ النُّصْرُ عَلَى عِقْبَانِهَا  
 وَالسُّرُيُجِيَّاتُ فِي أَيْمَانِهَا  
 أَسْدُهَا الْقَلْبُ عَلَى عِقْبَانِهَا  
 وَعِيَابُ السَّرْدِ عَنْ غَدْرَانِهَا  
 فَضْلَ مَا تَسْعُبُ مِنْ مُرَانِهَا  
 كَوْمُهَا وَالْوَحْشُ مِنْ ضَيْفَانِهَا  
 شَرَفًا يُرْبِي عَلَى عَدْنَانِهَا  
 طَوْدُهَا مِطْعَامُهَا مِطْعَانِهَا  
 وَأَمْطَى الْغَارِبِ مِنْ رُكْبَانِهَا  
 حُرَّةٌ بَالَتْ فِي إِحْصَانِهَا

غُرًّا تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ مَا سَارَ فِي مَدْحِكَ مِنْ دِيْوَانِهَا  
 عُرْبًا أَنْسَابُهَا تَعْرِفُهَا مِنْ قَوَافِيهَا وَمِنْ أَوْزَانِهَا  
 بَدَوِيَّاتٍ إِذَا حَاضَرَتْهَا فَاحَ عَرَفَ الشَّيْخَ مِنْ أَرْدَانِهَا  
 رَعَتْ الْأَدَابَ حِينًا تَجَنَّبِي مِنْ خُزَامَاهَا وَمِنْ سَعْدَانِهَا  
 ٧٥ طَلَبَ النَّاسُ لَهَا عَيْبًا فَمَا عَابَهَا شَيْءٌ سِوَى حَدَثَانِهَا  
 أَخْرَسَتْ كُلَّ فَصِيحٍ فَعَدَا يَفْصَحُ الْحَاسِدُ بِاسْتِحْسَانِهَا  
 نَشَأَتْ فِي ظِلِّكَ السَّابِغِ لَا فِي رَبِّي نَمْدٍ وَلَا غِيْطَانِهَا  
 مَدَحُهَا الْوَحْيُ إِذَا مَا اسْتَمَلَّتِ الشُّعْرَاءُ الشُّعْرَ مِنْ شَيْطَانِهَا  
 تَخَذَتْهُ قَالَةُ الشُّعْرِ فَلَوْ أَنْصَفْتُهُ كَانَ مِنْ قُرْآنِهَا  
 ٨٠ لَمْ تَزَلْ مُحْسِنَةً فِي مَدْحِهَا فَاجْزِهَا الْحُسْنَى عَلَى إِحْسَانِهَا  
 وَاقْتَنِعْ مِنْهَا بِمَا فِي وَسْعِهَا لَا تُكَلِّفْهَا سِوَى إِمْكَانِهَا  
 وَابْقِ مَرْهُوبَ السُّطَامَا انْتَسَبَتْ أَسَدُ خَفَّانٍ إِلَى خَفَّانِهَا  
 وَسَطَتْ جَائِرَةً فِي حُكْمِهَا سُورَةُ الْخَمْرِ عَلَى نَدْمَانِهَا

## ٢٨٤

وقال « وافر »

صَحْبَنَا فِي بَطَالَتِهِ سَعِيدًا وَأَخْلَصْنَا الْمَوَدَّةَ وَاجْتَهَدْنَا  
 وَقُلْنَا نَرْجِيكَ إِذَا ارْتَضَاهُ الْخَلِيفَةُ الْعُلَى سَكَنًا وَخِدْنَا  
 وَكَمْ أَمَلٍ بِخِدْمَتِهِ عَدَقْنَا وَعَقْدٍ بِالْوَلَاءِ لَهُ عَقْدْنَا

وَكَانَ لَنَا دُنُوٌّ وَأَقْتِرَابٌ      لَدَيْهِ فَمَنْدُ قَدَمِهِ بَعْدَنَا  
تَجَمُّعٌ مَا عَهَدْنَا مِنْهُ طَلْقًا      وَأَصْبَحَ عَابِسًا مَا كَانَ لَدَنَا  
وَصَبْرُنَا إِنْ أَرَدْنَا لَهُ لِأَمْرٍ      وَوَأَفِينَاهُ خَالَفَ مَا أَرَدْنَا  
فِيَمْنَعُنَا الْعَطَاءُ إِذَا سَأَلْنَا      وَيَقْضِيْنَا إِذَا نَحْنُ أَسْأَرَدْنَا  
رُحْمِنَا مِنْ سَعَادَتِهِ بِنَحْسٍ      فَلَوْ قُضِيَ النُّحُوسُ لَهُ سَعِدْنَا  
فَكَيْفَ لَنَا بِصَرْفٍ وَأَنْقِطَاعٍ      فَتَصَدَّرُ مُدْبِرِينَ كَمَا وَرَدْنَا  
وَلَا عَادَ الزَّمَانُ لَنَا بِعَطْفٍ      مَتَى صَحَّ الْخِلَافُ لَنَا فَعُدْنَا

## ٢٨٥

وقال يمدح حماميًا «منسرح»

وَجْهٌ سَعِيدٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ الْبَاطِلُ رَاقَتْ لَهُ مَحَاسِنُهُ  
وَمَاءُ حَمَامِهِ مَعِينٌ فَمَا تَنَفَّكَ مَمْلُوءَةً خَزَائِنُهُ  
أَجَادَ وَقَادَهُ الْوَقُودَ لَهُ      فَهُوَ جَعِيمٌ رِضْوَانُ حَازِنُهُ

## ٢٨٦

وقال في إنسان مُدَحٍ يشعر غت فاستحسنه واثاب عليه وأمر بجمعه وندوينه «رجز»

قُلْ لِكُرْبِمِ الدِّينِ يَا      نَجْمَ الْعُلَى وَخَدِنَهَا  
قَصَائِدُ الْمَدْحِ الَّتِي      تَهْتِ بِهَا كَأَنَّهَا  
مِنْ قُبْحِهَا وَالْجَهْلِ فِي      عَيْنَيْكَ قَدْ حَسَنَهَا  
وَأَزَنَةُ لَا يَسْتَخِفُّ      السَّامِعُونَ وَزَنَهَا



هـ فَمَا أَرَى أَبْرَدَ مِنْ فَنِكَ إِلَّا فَنَهَا  
دَوْنَهَا عَجَبًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ دَوْنَهَا  
عَيْنُكَ إِنْ قَرَّتْ بِهَا فَاللَّهُ قَدْ سَخَنَهَا

## ٢٨٧

وقال بهجو حمادياً « وافر »

قَدْ دَخَلْنَا حَمَامَكُمْ فَرَأَيْنَا عَجَبًا مِنْ تَجْمَعِ الضِّدِّينِ  
بَارِدُ الْمَاءِ وَالْوُقُودِ جَمِيعًا فَهَوَ لِلْمُسْتَحِمِّ سَخْنُهُ عَيْنِ  
وَبِهِ قِيمٌ بَغِضٌ غَالِظٌ عَبَسُ الْوَجْهِ قَالِصُ الْمُنْخَرِينِ  
قِيمٌ غَيْرُ قِيمٍ خَشِنَتْ مَدُّ يَتُهُ وَفَوَ نَاعِمُ الْكَفَّينِ  
هـ بِيَدِ كَالْحَرِيرِ لَا يَرْفَعُ الْأَوُ سَاخَ تَذْلِكُهَا عَنِ الْمُنْكِبِينَ  
وَيَدِ كَرُّهَا يُغَادِرُ فِي النَّا سِ كُلُّوَمَا شَلَّتْ إِذَا مِنْ يَدَيْنِ  
فَخَذُوا لِي مِنْهُ الْقَصَاصَ فَقَدْ أَوْ بَقْنِي بِالْحَوَاجِ فِي الْأَخَذِ عَيْنِ

## ٢٨٨

وكتب الى امين الملك ابن الحكيم يستهديه برشاشاً « مربع »

أَبُو عَلِيٍّ قَدْ تَجَافَانِي وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ خَلَائِي  
وَكَانَ مَشْغُوفًا بِذِكْرِي فَقَدْ أَعْرَضَ عَنِّي وَتَنَاسَانِي  
وَأَعْتَلَّ رَسْمِي عِنْدَهُ بَعْدَ مَا صَحَّ لَهُ سِرِّي وَإِعْلَانِي

وَقَدْ مَضَى عَامٌ وَقَدْ كَرَّ بِالْمَطَلِ عَلَى أَعْقَابِهِ ثَانِي  
 ٥ وَلَيْسَ لِي مِنْهُ سِوَى أَنَّهُ بَعَثَ لِي أَقْرَاصَ بُرْشَانَ  
 كَأَنِّي رَاهِبٌ فَلَايَةٌ مِنْ بَعْضِ فَلَايَاتِ نَجْرَانَ  
 فَأَنْصِتْ لَكَ الْخَيْرُ إِلَى شَاعِرٍ بِبَيْعِكَ الشَّعْرَ بِرُغْفَانَ  
 وَأَفْطِرْ وَعِيدٌ مَعَ تَوَانِيكَ فِي إِنْفَادِ رَسْمِي أَلْفَ نِسَانَ  
 فَلَيْسَ فِي الْحُلُوءِ لِي مَطْمَعٌ فَيْكَ وَفِي الْبُرْشَانِ قَوْلَانِ

٣٨٩

وله 'بذاعب صديقاً له' «كامل»

لَا شَكَّ أَنَّكَ بَعْدَ مَا فَارَقْتَنِي وَوَعَدْتَنِي بِالْتَّمْرِ وَالسِّلَانِ  
 فَكَّرْتَ فِي إِنْجَازِ وَعْدِكَ لِي وَقُلْتَ التَّمْرُ أَنْفَعُ لِي مِنَ الْإِخْوَانِ  
 وَأَمِنْتَ أَنْ تَسْرِي إِلَيْكَ قَوَارِضُ مِنِّي تَصُكُّ مَسَامِعَ الْأَذَانِ  
 فَأَصْنَعْ لَهُنَّ فَمَا إِخَالُكَ جَامِعًا بَيْنَ السُّكُوتِ عَلَيَّ وَالْحَرَمَانِ

٣٩٠

وله وقد تزوج بعض اخوانه ولم يولم ونعمة فكتب على لسانه الى اقضى القضاة علاء الدين  
 ابن الزبيبي ابياتاً يولع فيها به «خفيف»

يَا عَلَاءَ الدِّينِ الْمَرْجَى أَعْنِي وَأَجْرِنِي مِمَّا دَهَانِي أَجْرِنِي  
 مِنْ عَجُوزِ شَمْطَاءَ ذَاتِ نِصَابٍ نَتَجَنَّى عَدِمْتَ ذَاكَ التَّجَنَّى  
 بَالِغَ الْوَاصِفُونَ فِيهَا وَقَالُوا طِفْلَةُ السِّنِّ ذَاتُ مَالٍ وَحُسْنِ

فَقَرَّوْجُنْهَا وَقَدْ بَاعَدَ اللَّهُ بِقُرْبِي مِنْهَا السَّعَادَةَ عَنِّي  
ه طَمَعًا أَنْ تَقَرَّ عَيْنِي وَأَنْ يَنْعَمَ بَالِي فَخَيَّبَ اللَّهُ ظَنِّي  
غَيْرَ أَنِّي عَوِضْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا إِنْ تَأَمَّلْتُ وَهِيَ أَفْقَرُ مِنِّي  
فَتَوَصَّلَ إِلَى خَلَاصِي مِنْهَا وَأَحْيَيْ فَقَدْ حَصَلَتْ بِرَهْنِي

قافية الهاء

٢٩١

وقال بهني المستضيء بالله أمير المؤمنين بدار استجدها في سنة ٥٦٨ « بسيط »

أَحَقُّ دَارٍ وَأَوْلَى أَنْ نُهْنِيهَا دَارٌ عَلَى السَّعْدِ قَدْ شِيدَتْ مَبَانِيهَا  
لَهَا الْهِنَاءُ وَلِلدُّنْيَا مِلْكُكُمْ يَأْمَنَ بِهِمْ تَفَخُّرُ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا  
وَهَلْ يَهْنَأُ بَدَارُ حَلَا مَلِكٌ دَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ قَاصِيَهَا وَدَانِيَهَا  
حَلَلْتُمُوهَا فَحَلَّ الْجُودُ سَاحَتَهَا وَجَاشَ بَجَرُ الْعَطَايَا فِي نَوَاحِيهَا  
ه فَلَا خَلَتْ مِنْكُمْ أَوْطَانُهَا أَبَدًا فَإِنَّهَا صُورٌ أَنْتُمْ مَعَانِيهَا  
زَادَتْ بِكُمْ شَرَفًا تَبْقَى مَاثِرُهُ عَلَى الزَّمَانِ وَتَعْظِيمًا وَتَنْوِيهَا  
فَلَا الزَّمَانُ عَلَى فَخْرِ يَنْزِعُهَا وَلَا الْكَوَاكِبُ فِي مَجْدٍ تُدَانِيهَا  
تَخَالُ تَيْهَا عَلَى الْجُورَاءِ شُرَفَتَهَا وَغَيْرُ بَدْعٍ أَنْ أَخْنَلَتْ بِكُمْ تَيْهَا  
إِذَا تَفَاخَرَتِ الْأَنْثَارُ فَاحْنَبَتِ الْأَهْرَامُ لِلْفَخْرِ وَالْإِبْوَانُ تَالِيهَا  
أَفْهَلُ يَعْدَانِ مَلَكًا مِثْلَ مَالِكِيهَا أَوْ يَفْخَرَانِ بِيَانٍ مِثْلَ بَانِيهَا  
بِالْمُسْتَضِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَتْ أَرْكَانُهَا وَسَمَتْ مَجْدًا مَرَاقِيهَا

خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَسَائِسُهَا      بِحُسْنِ سِيرَتِهِ فِيهَا وَرَاعِيهَا  
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَاشِيهَا وَرَاكِبِيهَا      نَعَمْ وَحَاضِرُهَا طَرًّا وَبَادِيهَا  
أَضَعْتُ بِهِ كَعْبَةً لِلْجُودِ يَسْعُدُ رَا      جِيهَا وَيُنْعَشُ بِالْإِحْسَانِ عَافِيهَا  
١٥ مَا صَافَحْتُ كَفَّ بُؤْسُ كَفِّ أَمَلِيهَا      وَلَا رَأَى وَجْهَ بَأْسٍ مَنْ يَرْجِيهَا  
وَقَدْ عَرَفْتُ يَقِينًا مَذْغَرَسْتُ بِهَا      مَدَائِحِي فِيكُمْ أَنْ سَوْفَ أَجْنِيهَا  
وَهَلْ تَخِيبُ يَدٌ مَدَّتْ أُنَامِلِيهَا      إِلَى يَدِ تَمَلُّ الدُّنْيَا أَيْدِيهَا  
رُدُّوا بِنَفْحَةِ جُودٍ مِنْ عَطَائِكُمْ      حَيَاةَ نَفْسِي فَقَدْ مَاتَتْ أُمَانِيهَا  
وَأَبْقُوا يَدُومُ لَكُمْ فِيهَا السُّرُورُ وَلَا      تَزَالِ آهَلَةٌ مِنْكُمْ مَعَانِيهَا  
٢٠ تُمْسِي بِأَبْوَابِهَا أَلَا مَالٌ مُخْدِفَةٌ      حَتَّى يَغْصَرَ بَوْفِدِ الْحَمْدِ نَادِيهَا  
وَعِشْتُمْ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ      وَغَبْطَةٍ مَا حَدَا الْأُطْعَانُ حَدِيهَا  
فِي دَوْلَةٍ لَا يُذِلُّ الدَّهْرُ نَاصِرَهَا      وَلَا تَرُوعُ اللَّيَالِي مَنْ يُوَالِيهَا  
فَالنُّجْحُ رَائِدُهَا فِيمَا تُحَاوِلُهُ      وَالنَّصْرُ عَادَتُهَا فِيمَنْ يُعَادِيهَا

قافية الواو

٢٩٣

وكتب بها الى عماد الدين محمد بن حامد بن اخي العزيز يستعديه فروة « رمل »

بِأَيِّ مَنْ ذُبْتُ فِي الْحُبِّ لَهُ شَوْقًا وَصَبْرَةٌ  
كَلَّمَا زَادَ جَفَاءً زَادَ مِنْ قَلْبِي حُظْوَةٌ  
شَقَوْتِي مَا تَقْضِي فِي حُبِّهِ وَالْحُبُّ شَقْوَةٌ

بُتُّ شَجْوًا فِيهِ وَالْمَحْزُونُ لَا يَكْتُمُ شَجْوَهُ  
 ٥ لَوْ أَجَابَ اللَّهُ فِي الْمَعشُوقِ لِلْمَاشِقِ دَعْوَهُ  
 لَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُصِفَنِي مِنْ حُبِّ عُلُوِّهِ  
 مَلَكَتْ قَلْبِي وَقَدْ كَانِ مِنَ الْحُبِّ بِنَجْوَهُ  
 بِأَمْلِيحِ الدَّلِّ زِدْ جَوْ رَأَى عَلَى الْحُبِّ وَقَسْوَهُ  
 لِي بِمَنْ مَاتَ بِدَاءِ الْمَعِشَقِ فِي حُبِّكَ أُسْوَهُ  
 ١٠ لَا أَتَاخَ اللَّهُ لِي وَضَلَّكَ إِنْ أَضْمَرْتُ سَلْوَهُ  
 وَأَمَّا وَالْتَفَرُّ يُصِيبُنِي لَمَى فِيهِ وَحْوَهُ  
 وَأَجْنِمَاعِ سَمَحِ الْوَضَلِ بِهِ مِنْكَ وَخَلْوَهُ  
 تَمْرُجُ الْقَهْوَةِ لِي مِنْ رَيْبِكَ الْعَذْبِ بِقَهْوَهُ  
 قَسَمًا إِنَّ عِمَادَ الدِّينِ فِي الْأَجْوَادِ قُدْوَهُ  
 ١٥ جَمَعَ السُّودَدَ أَخْلَاقًا وَنَفْسًا وَأَبُوهُ  
 وَسَمًا مِنْ مَجْدِهِ أَلْبَا ذِيخٌ فِي أَرْفَعِ ذُرْوَهُ  
 وَشَأَى حَاتِمَ فِي الْجَوْ دِ سَخَاءٍ وَمَرْوَهُ  
 فَهُوَ لَا تَجْذِبُ عِطْفِيهِ لِغَيْرِ الْحَمْدِ نَشْوَهُ  
 خَالِصُ الْوَدِّ وَوُدُّ النَّاسِ مَمْدُوقُ مُمُوهُ  
 ٢٠ سَيِّدٌ لَكِنَّهُ يَعْتَدُنَا فِي الْوَدِّ إِخْوَهُ  
 يَا جَوَادًا مَا رَأَى قَطُّ لَهُ الْخَسَادُ كِبْرَهُ

وَبَلَيْغًا أَخْرَسَتْ أَقْلَامُهُ كُلَّ مُفَوِّهٍ  
 لَمْ يُحِلْ عَهْدَكَ مَا أُوتِيَ مِنْ حَالٍ وَثَرَوَهُ  
 يَا أَيْتَمَ النَّاسِ جُودًا وَحَيَاءً وَفُتُوهُ  
 ٢٥ إِنْ بَعْدَ ذَلِكَ الَّتِي لِلْبُخْلِ أَمْسَتْ دَارُ دَعْوَةٍ  
 وَبَنُوهَا فَهْمُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْأَرْضِ جَفَوَهُ  
 قَدْ أَقَامَ الثَّلَاجُ فِيهَا شَتْوَهُ مِنْ بَعْدِ شَتْوِهِ  
 فَهَوَ يَغْزُونَا مَسَاءً فِي نَوَاحِيهَا وَغَدَوَهُ  
 مِثْلَ مَا يُتَّبَعُ نُورُ الدِّينِ فِي الْأَعْدَاءِ غَزَوَهُ  
 ٣٠ فَافْرِغْ عَنْ جِسْمِي إِذَا هُوَ يَا أَخَا الْأَجُودِ بِفَرَوِهِ  
 فَرَوَهُ تُكْسِبُنِي حَوْلاً عَلَى الْبَرْدِ وَقُوَهُ  
 فَرَوَهُ تَصْلُحُ أَنْ يَهْدِيَهَا مِثْلَكَ كُسُوَهُ  
 أَكْتَسَيْ مِنْهَا جَمَالًا رَائِعًا فِي كُلِّ نَدْوَةٍ  
 فَقَرَأَ جَلَقَ عِنْدَ النَّاسِ فِي بَعْدَ ذَلِكَ شَهْوَهُ  
 ٣٥ تَعَتَّقْ كَفْكَ مِنْ شُكْرِي لَهَا أَوْثَقَ عُرْوَةٍ  
 فَالْكَرِيمُ الْحَنِيمُ مَنْ وَجَّهَتْ الْأَمَالُ نَحْوَهُ  
 وَتَعَلَّمْ لَا تَلْقَئَكَ مِنَ الْأَيَّامِ نَبْوَهُ  
 لَا وَلَا حَلَّتْ يَدُ الدَّهْرِ لِعَلْيَاكَ حَبْوَهُ  
 أَنِّي مَا زِلْتُ ذَا تَيْهِ مَعَ الْعُدَمِ وَنَحْوَهُ

٤٠ قَلَّ أَنْ أَضْرَعَ أَوْ أَرْزُقَ لِلْأَطْمَاعِ صَفْوَهُ  
 ذَا إِبَاءٍ أَخِذُ الرِّزْقِ بِحَدِّ السِّيفِ عَنُوهُ  
 أَلْعَاطَاهُ بِكَدِّ وَيَدِي تَمْلِكُ عَفْوَهُ  
 غَيْرَ أَنَّ الْعَيْشَ قَدْ كَدَّ رَتِ الْأَيَّامُ صَفْوَهُ  
 كَمْ لَهَا مِنْ زَلَّةٍ عِنْدِي مُذْ غَبَتَ وَهْفُوهُ  
 ٤٥ بَعْدَ مَا قَدْ كُنْتُ ذَا أَمْرِ عَلَيْهِنَّ وَسَطُوهُ  
 وَادِعَ الْهَيْمَةَ لَا يُقْرَعُ لِي بِأَلْهَمٍ مَرَوْهُ  
 هَرِمَ الْحُطُّ فَقَدْ قَارَبَ فِي الْحَاجَاتِ خَطُوهُ  
 لَا تَرَاهُ أَبَدًا إِلَّا مَعَ الْجَهَالِ صَفْوَهُ  
 فَلِهَذَا الْفَضْلُ مَحْمُولٌ وَذُو الْجَهْلِ مَبْنُوهُ  
 ٥٠ فَاسْتَمِعْهَا عَذْبَةً إِلَّا أَنْفَاطُ فِي مَدْحِكَ حُلُوهُ  
 نَسْأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يَرْزُقَهَا عِنْدَكَ جَلُوهُ

فافية الياء

٢٩٣

قال يرفي الحسين صلوات الله عليه وسلامه « وافر »

أَرِقْتُ لِلْمَعْرِ بَرْقِ حَاجِرِي تَأَلَّقَ كَالْإِمَانِي الْمَشْرِفِي  
 أَضَاءَ لَنَا الْأَجَارِعَ مُسْبِطَرًا وَعَادَ سَنَاهُ كَالْبَيْضِ الْخَفِيِّ  
 كَأَنَّ وَمِيضَهُ لَمَعُ اثْنَانِيَا إِذَا ابْتَسَمَتْ وَإِشْرَاقُ الْحَلِيِّ

٥ فَأَذْكَرَنِي وَجْوهَ الْغَيْدِ بِيضًا سَوَالِفَهَا وَلَمْ أَكُ بِالنَّسِيِّ  
 وَعَصَرَ خَلَاعَةً أَحْمَدْتُ فِيهِ الشَّبَابَ وَصَحَّةَ الْعَهْدِ الرَّخِيَّ  
 وَلَيْلَى بَعْدُ مَا مَطَلَتْ دُبُونِي وَلَا حَالَتَ عَنِ الْعَهْدِ الْوَفِيِّ  
 مُنْعَمَةٌ شَقِيتُ بِهَا وَلَوْلَا الْهَوَى مَا كُنْتُ ذَا بَالٍ شَقِيَّ  
 تَزِيدُ الْقَلْبَ بَابِلًا وَوَجَدَا إِذَا نَظَرْتُ بِطَرْفٍ بَابِلِيَّ  
 ١٠ أَتَيْهِ صَبَابَةً وَلَتَيْهِ حُسْنًا فَوَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ  
 إِذَا اسْتَشْفَيْتَهَا وَجَدِي رَمَتْنِي بَدَاءً مِنْ لَوَاحِظِهَا دَوِيَّ  
 وَلَوْلَا حُبُّهَا لَمْ يُضِبْ قَلْبِي سَنَا بَرَقَ تَأَلَّقَ فِي حَيِّ  
 أَجَابَ وَقَدْ دَعَانِي الشَّوْقُ دَمْعِي وَقَدَمَا كُنْتُ ذَا دَمْعٍ عَيْيٍ  
 وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ فَمَا أَصَاخَتْ مَعَالِمُهَا لِمُحْتَرِقٍ بَكِيَّ  
 ١٥ أُرْوِي تَرْبَهَا الصَّادِي كَأَنِّي نَزَحْتُ الدَّمْعَ فِيهَا مِنْ رَكِيَّ  
 وَلَوْ أَكْرَمْتَ دَمْعَكَ يَأْشُوؤُنِي بَكَيْتَ عَلَى الْإِمَامِ الْفَاطِمِيِّ  
 عَلَى الْمَقْتُولِ ظَمًا نَا فُجُودِي عَلَى الظُّلْمَانِ بِالْجَفْنِ الرَّوِيِّ  
 عَلَى نَجْمِ الْهَدَى السَّارِي وَنَجْمِ الْعُلُومِ وَذُرُوءَةِ الشَّرَفِ الْعَلِيِّ  
 عَلَى الْحَامِي بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي حَمَى الْإِسْلَامِ وَالْبَطْلِ الْكَمِيِّ  
 ٢٠ عَلَى الْبَاعِ الرَّحِيبِ إِذَا أَلَمْتُ بِهِ الْأَزْمَاتُ وَالْكَفَّ السَّخِيَّ  
 عَلَى أُنْدَى الْأَنَامِ يَدًا وَوَجْهًا وَأَرْجَحِهِمْ وَقَارًا فِي النَّدِيِّ  
 وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ أَبَا وَأُمَّا وَأَطْهَرِهِمْ ثَرَى عِرْقٍ زَكِيَّ



لَنْ دَفَعُوهُ ظُلْمًا عَنْ حُقُوقِ الْخِلَافَةِ بِالْوَشِيحِ السَّمْعِيِّ  
فَمَا دَفَعُوهُ عَنْ حَسَبِ كَرِيمٍ وَلَا ذَاوُهُ عَنْ خُلُقِ رَضِيٍّ  
٢٥ لَقَدْ قَسَمُوا عَرَى الْإِسْلَامِ عَوْدًا وَبَدَأَ فِي الْحُسَيْنِ وَفِي عَلِيٍّ  
وَيَوْمُ الطَّفِّ قَامَ لِيَوْمِ بَدْرِ بِأَخْذِ النَّارِ مِنْ آلِ النَّبِيِّ  
فَتَنَّا بِالْإِمَامِ أَمَّا كِفَاهُمْ ضَلَالًا مَا جَنُوهُ عَلَى الْوَصِيِّ  
رَمَوْهُ عَنْ قُلُوبِ قَاسِيَاتٍ بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَالْقِسِيِّ  
وَأَسْرَى مُقَدِّمًا عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ إِلَيْهِ بِكُلِّ شَيْطَانٍ غَوِيٍّ  
٣٠ يَبِيعُونَ الدِّمَاءَ عَلَى انْتِهَاكِ الْعَارِمِ جَدِّ مُقَدِّمِ جَرِيٍّ  
أَتَاهُ مُجْتَهِقِينَ تَحِيشُ غِيظًا صُدُورُهُمْ وَجَيْشُ كَالَاتِيٍّ  
أَطَافُوا مُحْدِقِينَ بِهِ وَعَاجُوا عَلَيْهِ بِكُلِّ طَرَفٍ أَعْوَجِيٍّ  
بِكُلِّ مُتَقَفٍ لَدُنْ وَعَضْبٍ سُرَيْجِيٍّ وَدِرْعِ سَابِرِيٍّ  
فَأَنَحُوا بِالصَّوَارِمِ مُسْرِعَاتٍ عَلَى الْبَرِّ النَّقِيِّ ابْنِ النَّقِيِّ  
٣٥ وَجُوهُ النَّارِ مُظْلِمَةٌ أَكْبَتَ عَلَى الْوَجْهِ الْهَلَالِيِّ الْوَصِيَّ  
فِيَالِكَ مِنْ إِمَامٍ ضَرَّ جُوهُ \* مِنْ الْقَانِي بِحُرْصَانِ الْقَنِيِّ  
بَكْتَهُ الْأَرْضُ إِجْلَالًا وَحُزْنًا لِعَصْرَعِهِ وَأَمْلَاكَ السُّبِيِّ  
وَعُودِرَتِ الْخِيَامِ بَغِيرِ حَامٍ يُنَاضِلُ ذُوْنَهُنَّ وَلَا وَلِيٍّ  
فَمَا عَطَفَ الْبَغَاةَ عَلَى الْفَتَاةِ الْخَصَّانِ وَلَا عَلَى الطِّفْلِ الصَّبِيِّ

٤٠ وَلَا بَذَلُوا لِخَافِقَةٍ أَمَانًا وَلَا سَعَوْا لِظِمَّانٍ بِرِيٍّ  
 وَلَا سَفَرُوا لِنِثَامٍ عَنْ حَيَاءٍ وَلَا كَرَّمُوا أَنْفَ حِمِيٍّ  
 وَسَاقُوا ذَوْدَ أَهْلِ الْحَقِّ ظُلْمًا وَعَدُّوَانَا إِلَى الْوَرْدِ الْوَبِيِّ  
 نَذُوهُمْ الرِّمَاحَ كَمَا تَذَادُ الرِّكَابُ عَنِ الْمَوَارِدِ بِالْعَصِيِّ  
 وَسَارُوا بِالْكَرَائِمِ مِنْ قُرَيْشٍ سَبَايَا فَوْقَ أَكْوَارِ الْمَطِيِّ  
 ٤٥ فَيَا لِلَّهِ يَوْمَ نَعُوهُ مَاذَا وَعَا سَمِعَ الرَّسُولُ مِنَ النَّبِيِّ  
 وَلَوْ رَامَ الْحَيَاةَ نَجَا إِلَيْهَا بَعَزَمَتِهِ نَجَاءَ الْمَضْرَجِيٍّ  
 وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ تَحْتَ ظِلِّ الرِّقَاقِ الْبَيْضِ أَجْدَرُ بِالْأَبِيِّ  
 فَيَا عَصَبَ الضَّلَالَةِ كَيْفَ جَزَيْتُمْ عِنَادًا عَنْ صِرَاطِكُمُ السُّوْيِ  
 فَالْقَيْتُمْ وَعَهْدُكُمْ قَرِيبٌ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ عَهْدَ النَّبِيِّ  
 ٥ وَأَخْفَيْتُمْ نِفَاقَكُمْ إِلَى أَنْ وَثَبْتُمْ وَثْبَةً الذُّبِّ الضَّرِيٍّ  
 وَأَبْدَيْتُمْ حُقُودَكُمْ وَعَدْتُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَدِيمِ الْجَاهِلِيٍّ  
 وَلَوْلَا الضَّيْعُنُ مَا مِلْتُمْ عَلَى ذِي الْقَرَابَةِ لِلْبَعِيدِ الْأَجْنَبِيِّ  
 كَفَى حَزَنًا ضَمَانَكُمْ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ جَوَائِزَ الْوَفْرِ السَّنِيِّ  
 وَيَعُوكُمْ لِأَخْرَاطِكُمْ سِفَاهَا يَمْزُورُ مِنَ الدُّنْيَا بَلِيٍّ  
 ٥٥ وَحَسْبُكُمْ غَدَاً بِأَبِيهِ خَصَمًا إِذَا عَرَفَ السَّقِيمُ مِنَ الْبَرِيِّ  
 صَلَّيْتُمْ حَزْبَهُ بَغْيًا وَأَنْتُمْ لِذَارِ اللَّهِ أَوْلَى بِالصَّلِيِّ  
 وَحَرَّمْتُمْ عَلَيْهِ الْمَاءَ لَوْ مَا وَإِشْفَاقًا إِلَى الْخَلْقِ الدِّنِيِّ

وَأَوْرَدْتُمْ جِيَادَكُمْ وَأَظْمَيْتُمْوهُ شُرْبَتَكُمْ غَيْرَ الْهَيْيِ  
 وَفِي صِفَيْنِ عَانَدْتُمْ أَبَاهُ وَأَعْرَضْتُمْ عَنِ الْحَقِّ الْجَلِيِّ  
 ٦٠ وَخَادَعْتُمْ إِمَامَكُمْ خِدَاعًا أَتَيْتُمْ فِيهِ بِالْأَمْرِ الْفَرِيِّ  
 إِمَامًا كَانَ يُنْصَفُ فِي الْقَضَايَا وَيَأْخُذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ  
 فَأَنْكَرْتُمْ حَدِيثَ الشَّمْسِ رُدَّتْ لَهُ وَطَوَيْتُمْ خَبَرَ الطَّوِيِّ  
 فَجُوزَيْتُمْ لِبُغْضِكُمْ عَلِيًّا عَذَابُ الْخُلْدِ فِي الدَّرَكِ الْقَصِيِّ  
 سَأَهْدِي لِلْأَيْمَةِ مِنْ سَلَامِي وَغَرُّ مَدَائِحِي أَرْكِي هَدْيِي  
 ٦٥ سَلَامًا أَتَّبِعُ الْوَسْنِيَّ مِنْهُ عَلَى تِلْكَ الْمَشَاهِدِ بِالْوَلِيِّ  
 وَأَكْسُو عَاتِقَ الْآيَامِ مِنْهُ حَبَائِرَ كَالرِّدَاءِ الْعَبْقَرِيِّ  
 حَسَانًا لَا أُرِيدُ بِهِنَّ إِلَّا مَسَاءَةَ كُلِّ بَاغٍ خَارِجِي  
 يَضِيعُ لَهَا إِذَا نُشِرَتْ أَرْبُحُ كَنْشَرِ لَطَائِمِ الْمَسْكِ الذَّكِيِّ  
 كَأَنْفَاسِ النَّسِيمِ سَرَى بِلِيلٍ يَهْرُ ذَوَائِبُ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ  
 ٧٠ لَطِيفَةً وَالْبَقِيعِ وَكَرْبَلَاءَ وَسَامَرَى وَفَيْدٍ وَالْغَرِيِّ  
 وَزَوْرَاءَ الْعِرَاقِ وَأَرْضِ طُوسٍ سَقَاهَا الْغَيْثُ مِنْ بَلَدِ قَصِيِّ  
 فَحَيَّا اللَّهَ مَنْ وَارَتْهُ تِلْكَ الْقُبَابُ الْبَيْضُ مِنْ خَيْرِ نَقِيٍّ  
 وَأَسْبَلَ صَوْبَ رَحْمَتِهِ دِرَاكًا عَلَيْهِمَا بِالْعُدُوِّ وَبِالْعَشِيِّ  
 فَذُخْرِي لِلْمَعَادِ وَلَا أَيْ قَوْمٍ بِهِمْ عُرْفُ السَّعِيدِ مِنَ الشَّقِيِّ  
 ٧٥ كَفَانِي عِلْمُهُمْ أَنِّي مَعَادٍ عَدُوَّهُمْ مُوَالٍ لِلْوَلِيِّ

وقال « رجز »

يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَمَا فِيكُمْ فَتَى ذُو مَحْمِيَةٍ  
يَأْنَفُ أَنْ يَغْشَى مَقَامَ مَاتِ السُّؤَالِ الْخُزِيَّةِ  
إِلَى مَتَى جَفُونُكُمْ عَلَى قَذَاهَا مُغْضِيَّةِ  
وَكَمْ تَمُوتُونَ بِأَذَى وَاءِ الْهُمُومِ الْمُدُويَةِ  
٥ دَعُوا الْمَدِيحَ وَابْرُدُوا صُدُورَكُمْ بِالْأَهْمِيَةِ  
فَدُمُ أَوْلَادِ الزَّيْنَا فِيهِ بَعْضُ التَّسْلِيَةِ  
وَرُبَّمَا شَفَا الْهَجَاءُ مِنْ قُلُوبِ مُشْفِيَةِ  
وَمَا عَلَى قَاتِلِ أَعْرَاضِ اللَّئَامِ مِنْ دِيَةِ  
وَعُصْبَةٍ صَحْبَتِهِمْ لِلْفُضْلَاءِ مُضْيِيَةِ  
١٠ مَا أَمَرُوا بِطَاعَةِ وَلَا نَهَوْا عَنْ مَعْصِيَةِ  
تَمْشِي قَوَافِي الشَّعْرِ فِي مَدْحِهِمْ مُسْتَعْصِيَةِ  
وَتَضَعِبُ الْأَوْزَانُ فِي هِجَائِهِمْ وَالْأَنْبِيَةِ  
لَهُمْ نَفُوسٌ مُلِئَتْ فَقَرًا وَأَيْدٍ مُثْرِيَةِ  
وَأَوْجُهُ كَالْحِجَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا الْأَفْقِيَةِ  
١٥ نَاشِفَةُ الْأَلْوَانِ مِنْ مَاءِ الْحَيَاءِ مُكْنَدِيَةِ  
وَمَنْطِقُ الْفَحَاشَةِ تَحْبَثُ مِنْهُ الْأَنْدِيَةِ

مَالَهُمْ مِنْ شَيْمِ الْمُلُوكِ غَيْرُ التَّسْمِيَةِ  
 قَدْ قَبِعُوا مِنَ الْعُلَى بِأَنْ تُشَادَ الْأَبْنِيَةِ  
 مَنَازِلُ أَلَيْقُ مِنْهَا بِالْهِنَاءِ التَّعْزِيَةِ  
 ٢٠ يَضِيقُ بُوعَا أَهْلَهَا وَهِيَ رِحَابُ الْأَفْنِيَةِ  
 كَمْ خَبَّاتٍ مِنْ رَبِيَّةٍ يَوْمُهُمْ وَالْأَخْيَةِ  
 وَخِسَّةٍ تَحْتَ الثِّيَابِ مِنْهُمْ وَالْأَزْدِيَةِ  
 مَا جِئْتُمْ بِمِدْحَةٍ فِي مَوْسِمٍ وَتَهْنِئَةٍ  
 إِلَّا وَلِي أَمَامَهَا شَفَاعَةٌ مُوْطِئَةٍ  
 ٢٥ وَشَرْنَةُ الْمَطْبُوحِ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ تَقْوِيَةٍ  
 تُرِيكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ كُلَّ صَبَاحٍ مُخْزِيَةٍ  
 لَا تَقْتَرِبُ مِنْهُمْ فَأَخْلَاقُ اللَّتَامِ مُعْدِيَةٍ  
 يَا رَبِّ جَنَّبْنَا طَمَآ عَاتِ النَّفُوسِ الْمُرْدِيَةِ  
 وَهَبْ لَنَا قَنَاعَةً تَكُونُ عَنْهُمْ مُغْنِيَةٍ

٣٩٥

وقال يجيب اثير الدين ابا جعفر ابن المظفر عن ايات كتبها اليه على هذا الوزن « سريع »

أَفَحَمَنِي النُّظْمُ الْبَدِيعُ الَّذِي فَاقَتْ عَلَى الدَّرِّ مَعَانِيهِ  
 شِعْرٌ كَنُورِ أَفَاحٍ نَدَى مَالَتْ مِنَ الطَّلِّ حَوَاشِيهِ

كَأَلَمَاءِ الْفَاطَا وَلَكِنَّهُ أَقْوَى مِنْ الصَّغْرِ قَوَافِيهِ  
فَبِتْ ضِيَاءَ وَسْرُورًا بِهِ أَظْهَرُهُ طَوْرًا وَأُخْفِيهِ  
نَوَاهُ بِأَسْمِي فِيهِ مَنْ لَمْ يَزَلْ تَعْمُرُنِي قَدَمًا أَيَْادِيهِ  
عَامِرُ نَادِي الْفَضْلِ لَا زَالَ مَغْمُورًا بِهِ الْفَضْلُ وَنَادِيهِ

## ٢٩٦

وكتب إليه اثير الدين المذكور بهذه الايات يتوجه له فيها

عَزَّ عَلَى الْفَضْلِ وَأَرْبَابِهِ مَا غَابَ عَنْ عَيْنِكَ يَا ذَا النُّهَى  
لَوْ فُدِيتَ عَيْنٌ بِعَيْنٍ إِذَا مَا نَالَهَا الدَّهْرُ بِأَفْصَى الْأَذَى  
فَدِيتُ إِحْدَى مُقَلَّتِكَ الَّتِي قَدْ حُجِبَتْ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرَى  
بِمُقْلَةٍ مِنْ مُقَلَّتِي الَّتِي أَعَزُّ مَا أَمْلِكُ بَيْنَ الْوَرَى  
فَتَبْصِرُ الدُّنْيَا بِعَيْنِي كَمَا أَبْصِرُ بِالْآخِرَى وَتُكْفَى أَلْعَمَى

## ٢٩٧

فقال مجيباً له

قُلْ لِأَثِيرِ الدِّينِ خَدِنِ الْعُلَى أَخِي النَّدَى نَجَلِ أَسُودِ الشَّرَى  
أَنْتَ شِهَابُ الْفَضْلِ بَلْ شَمْسُهُ وَهَضْبَةُ الْمَجْدِ وَطَوْدُ الْحَجَى  
يَا أَسْبَقَ النَّاسِ إِلَى غَايَةِ وَيَا كَرِيمَ الْفَرْعِ وَالْمُنْتَمَى  
يَا مُهْدِي الدُّرِّ الْعَظِيمِ الَّذِي أَحْسَنَ مِنْهُ مَسْمَعِي مَا وَعَى  
شِعْرُهُ كَرَوْضِ خَضِلٍ نَبْتُهُ بَاتَتْ أَقَاحِيهِ نَجَّ النَّدَى

فَهُوَ عَلَى قُوَّةٍ أَلْفَاطِهِ أَرْقُ مِنْ مَرِّ نَسِيمِ الصَّبَا  
 زِدْتُ سُرُورًا وَأَبْتَهَاجًا بِهِ كَأَنِّي رَاجَعْتُ عَصْرَ الصَّبَا  
 مِثْلُكَ لَا يَفْدِي وَهَلْ تُفْتَدَى حَضْبَاءُ أَرْضٍ بِجُجُومِ السَّمَاءِ  
 أَنْتَ حَرَى أَنْ يُصْبِحَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ مَلِمٍ لِعَلَّكَ الْفَدَى  
 ١٠ بَدَأْتَنِي بِالْفَضْلِ وَالْفَضْلُ فِي النَّاسِ لَعَنَ أَسْلَفُهُ وَأَبْتَدَأَ  
 فَاسْمَعْ تَخْطُتَكَ الرِّزَايَا وَلَا مَرَّتْ بِنَادِيكَ صُرُوفُ الرَّدَى  
 شَوَائِبُ الدَّهْرِ وَأَحْدَانُهُ غَاذَرْنِي فِي كَسْرِ يَتِي لَفَا  
 كَسَرَنَ حَاجَاتِي وَقَصَّرَنَ مِنْ خَطُوي وَمَا كُنْتُ قَصِيرَ الْخُطَا  
 سَيَّانٍ صَبْحِي وَمَسَائِي فَجَنَحُ اللَّيْلِ عِنْدِي مِثْلُ رَادِّ الضُّحَى  
 ١٥ فَمَهَّدِ الْعُدْرَ لِمُسْتَأْخِرٍ مَشَتْ بِهِ أَيَّامُهُ الْقَهْقَرَى  
 فَأَنْتَ لِي ذُخْرٌ إِذَا تَابَنِي دَهْرٌ فَنِعْمَ الذُّخْرُ وَالْمُسْتَمَى

\* قافية لا

٢٩٨

قال يمدح الوزير ابن رئيس الرؤساء ويهتئ بولده عبد الله وقد اهدى له الخليفة  
 جارية مستحسنة اكراما له « طويل »

حَلَفْتُ بِسَرَاهَا بِمَجْرَبَةٍ بَزَلَا سِرَاعًا تَعْدُ الْحُزْنَ مِنْ مَرَحٍ سَهْلَا  
 نَوَاحِلَ أَمْثَالِ الْقَيْسِيِّ نَوَاجِيَا كَمَا فَوْقَ الرَّايِ إِلَى غَرَضٍ نَصْلَا

\* كذا في الاصل وكان ينبغي ان ترتب هذه القصائد مع اللاميات

حَوَامِلَ شُعْتًا فِي الرِّحَالِ سِوَاهُمْ  
 أَذَلَّتْ لَهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَنْفُسُ  
 ٥ يَوْمُونَ فِي أَعْلَامِ مَكَّةَ مَوْقِفًا  
 يَسُوقُهُمْ مِنْ نَحْوِ طَيْبَةِ تَرْبَةٍ  
 يَمِينًا لَقَدْ أَحْيَا بِجُودِ يَمِينِهِ  
 وَمَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تَظْلِمُ أَهْلَهَا  
 فَأَمَّ نَدَاهُ الرِّكْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
 ١٠ وَفِي لَهُمْ بِالْخَضْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
 إِذَا صَافَحَتْ أَرْضًا سَنَابِكُ خَيْلِهِ  
 كَفَاكَ الْعِدَى نَصْرَهُ مِنْ اللَّهِ عَاجِلُ  
 وَقَدْ كَانَ حُلُومًا أَنْ يُذِيقَهُمُ الرَّدَى  
 لِيَهِنَ نِظَامَ الدِّينِ سَابِغُ نِعْمَةٍ  
 ١٥ هَدَايَا أَنْتَ مِنْ خَيْرِ خَلْقِي وَوَصْلَةٍ  
 وَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ تَرْضَى  
 تَخْيِيرُهُ لَدُنَ الْعَمَاطِفِ وَاصْبَحَ أَلْ  
 حَبَاهَا بِهِ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ نَبْعَةٍ  
 بِهَالِيلٍ مِنْ قَوْمٍ يُعَدُّ وَلِيدُهُمْ  
 ٢٠ لَهُمْ مُعْجِزَاتٌ فِي الْوَدَى فَكَأَنَّهُمْ

اٰغْيَرِ فَلَا مَا فَارَقُوا الدَّارَ وَالْأَهْلَا  
 كَرَامُهُمْ لَا يَعْرِفْنَ بُؤْسًا وَلَا ذُلًا  
 يَعْطُونَ مِنْ وَقْرِ الذُّنُوبِ بِهَا ثِقْلًا  
 تُسَاقُ لَهَا الْأَمْلَاكُ فِي الْمَلَا الْأَعْلَى  
 لَنَا عَصْدُ الدِّينِ السَّمَاةَ وَالْبَدَلَا  
 فَعَلِمَهَا مِنْ حُسْنِ سِيرَتِهِ الْعَدَلَا  
 فَيُوضَحُ مِنْ أَنْوَارِهِ لَهُمُ السَّبَلَا  
 فَمَا وَطِئُوا فِي وَطَاقَةٍ بَلَدًا مَحَلَا  
 تَمْنَى الْأَعَادِي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ كَحَلَا  
 خَفِيَ وَمَا أَعْمَلْتَ رَأْيَا وَلَا نَصَلَا  
 وَلَكِنْ مُفَاجَأَةُ الْقَضَاءِ لَهُمْ أَحَلَا  
 رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلَا  
 أُتِيحَتْ وَلَمْ تَخْطُبْ لَهَا بَادِيًا وَصَلَا  
 سِوَى الْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَهَا بَعَلَا  
 أَسِيرَةٍ مَعْسُولِ السَّمَائِلِ مُسْتَحْلَى  
 وَأَعْلَاهُمْ فَرَعًا وَأَزْكَاهُمْ أَصَلَا  
 إِذَا اسْتَضَرَّخُوا يَوْمًا لِحَادِثَةٍ كَهَلَا  
 إِذَا دَرَسَتْ أَعْلَامُهُ بُعْثُوا رُسُلَا



إِذَا رَكِبُوا فِي جَحْفَلٍ بَدَدُوا الْعِدَى  
فَلَا وَجَدَتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَالْعِدَى  
وَلَا وَطِئَتْ غَيْرَ الْخُطُوبِ لَكُمْ حِجَى  
وَلَا زِلْتَ تَعْطَى فِيهِ قَاصِيَةَ الْمُنَى  
٢٥ وَحَتَّى تَرَى فِيهِ النُّجَابَةَ يَافِعَا  
كَأَنِّي بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ وَقَدْ سَمَا  
وَسَارَ أَمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ كَتِيبَةٍ  
يَسُودُ كَمَا سَادَ الْأَنَامُ \*  
وَعِشْ مُبْلِيًا ثَوْبَ الْبَقَاءِ مُجَدِّدَا  
٣٠ تُعْرِسُ فِي نَادِيكُمْ مِنْ مَدَائِحِي  
وَلِنْ جَلَسُوا فِي مَحْفَلٍ جَمَعُوا الْفَضْلَا  
لِمَا عَقَدَتْ نَعْمَاؤُهُ بَيْنَهُمْ حَلَا  
وَلَا بَدَدَتْ غَيْرَ اللَّيَالِي لَكُمْ شَمَلَا  
إِلَى أَنْ يُرِيكَ اللَّهُ مِنْ نَجْلِهِ نَجَلَا  
عَلَى أَنَّهُ فِي الْمَهْدِ قَدْ نَالَهُ طِفْلَا  
يَمُدُّ إِلَى نَيْلِ الْعُلَى سَاعِدَا عِبَلَا  
يَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِهَا الْخَيْلَ وَالرَّجَلَا  
وَيُعْطِي كَمَا أُعْطِيَ وَيُبْلِي كَمَا أَبْلَى  
مَلَابِسَ عِزٍّ لَا تَرْتُّ وَلَا تَبْلَى  
عَرَائِسُ فِي أَثْوَابِ إِحْسَانِكُمْ تَجْلَى

## ٢٩٩

وقال يستزيد الوزير عضد الدين ابا الفرج محمد بن رئيس الرواساء وقد رُتِبَ اس  
الشاشي معه مشرقاً في المنار وابن الشاشي يومئذٍ يعسل من مات من الامراء واولاد  
الحلماء بالدار العزيزة فيحصل له من ذلك جملة " متقارب "

أَيَا عَضُدَ الدِّينِ يَا مَنْ غَدَا  
وَمَنْ هُوَ أَعْلَى الْوَرَى هِمَّةً  
لَا زَرَقَيْنَا ضَامِنَا كَافِلَا  
وَرَايَا وَأَثْبَتُهُمْ كَاهِلَا  
يُرَى اللَّيْثُ فِي سَرْجِهِ رَاكِبَا  
وَيَذْبُلُ فِي دَسْتِهِ مَائِلَا

أَعَارَ الْمُهَنْدَ مِنْ رَأْيِهِ الْمَضَارِبَ وَالصَّعْدَةَ الْعَامِلَا  
 ٥ أَيْحَسُنُ أُنِّي أَرَى وَاقِفًا بِأَبْوَابِ غَيْرِكُمْ سَائِلَا  
 وَمَنْ بَعْدَ مَرْعَى نَدَاكَ الْخَصِيبِ أَتَجْعَلُ الْبَلَدَ الْمَاحِلَا  
 وَأُمْسِي وَقَدْ خَسِرْتَ صَفْقَتِي وَقَدْ ذَهَبَتْ خِدْمَتِي بَاطِلَا  
 وَإِنْ سَأَلَ النَّاسُ عَنْ قِصَّتِي فَمَاذَا أَكُونُ لَهُمْ قَائِلَا  
 إِذَا قِيلَ كَيْفَ تَرَكْتَ الْحَوَادِ وَوَأْفَيْتَ تَمْتَدِّحُ الْبَاحِلَا  
 ١٠ وَمَوْلَاكَ أَكْرَمُ أَهْلِ الزَّمَانِ نَفْسًا وَأَوْسَعُهُمْ نَائِلَا  
 فَحَاشَا لِإِنْصَافِكَ الْكِسْرَوِيَّ يُصْبِحُ مِيزَانُهُ مَائِلَا  
 \* فَأُظْلِمُ دُونَ الْوَرَى وَالْأَنَامِ يَدْعُونَكَ الْمَلِكَ الْعَادِلَا  
 نَعِشْتَ رَفِيقِي فَعَادَرْتُهُ وَغَادَرْتَنِي عَائِلَا  
 فَلَا هُوَ إِنْ سَمْتُهُ الْإِرْتِفَاقَ كَانَ لِمَا سَمْتُهُ فَاعِلَا  
 ١٥ وَلَا أَنَا جَادُّ عَلَى فَاقَتِي فَأُْمْسِي لِأَنْقَالِهَا حَامِلَا  
 وَفِي الْأَمْرِ قَدْ بَقِيتْ خَصْلَةٌ تَكُونُ بَيْنَنَا فَاصِلَا  
 فَلَمَّا تُصَيِّرُهُ كَاتِبًا وَإِمَا تُصَيِّرُنِي غَاسِلَا

٣٠٠

وقال بهجو مغنياً « حفيف »

وَمُغْنٍ إِذَا الْغِنَاءُ شَفَا إِلَهُمَّ أَعَارَ الْقُلُوبَ هَمًّا دَخِيلَا

\* في النسخة المبوبة عوضاً عن فاعلم « دعوتك »

خَارِجٌ طَبَعُهُ فَإِنْ دَخَلَ الدَّاءُ رَكَرْهُنَا خُرُوجُهُ وَالْدُخُولَا  
 قُلْ لَهُ لَا أَبَا لَهُ حِينَ تَلَقَّا هُ وَحَاشَاكَ أَنْ تَكُونَ رَسُولَا  
 يَا أَبَا الْفَتْحِ مَا غِنَاؤُكَ مَطْبُوعَا وَلَا مُؤَثَّرَا وَلَا مَقْبُولَا  
 مَا تَخَيَّرْتُ مِنْ كِتَابِ الْأَغَانِي لَكَ شِبْهًا إِلَّا الْخَفِيفُ الثَّقِيلَا  
 لَوْ قَضَى اللَّهُ لِي بِخَيْرٍ وَلِلنَّاسِ سِ لَكُنْتُ الْمُلَقَّقُ الْأَحْمُولَا  
 وَلَكُمُ لَيْلَةٌ رَعَى مِنْكَ سَمْعِي وَفُؤَادِي مَرَعَى وَخِيَا وَيِيَلَا  
 جَمَدُ الدُّهْنِ وَهِيَ حَرَى فَقَصَّرْتُ تَفَضَّاهْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُولَا  
 ذُذْتُ عَنْ عَيْنِي الرُّقَادَ فَلَمْ تَبْعَثْ نَشَاطًا وَلَا سَفِيَتْ الْعَلِيلَا  
 فَأَنْصَرَفَ عَنْ كَلَامِهِ اللَّهُ يَا فَتْحُ بَغِيضًا مُودَعَا مَمْلُولَا

٣٠١

وقال متغزلًا «مقارِب»

أَمَاطَتْ لِنَامًا وَأَبَدَتْ هِلَالَا وَرَاشَتْ نِبَالَا وَسَلَّتْ نِصَالَا  
 وَمَنَّتْ مُحَالَا وَغَنَّتْ مِطَالَا وَصَدَّتْ مَلَالَا وَمَلَّتْ دِلَالَا  
 وَصَلَّتْ عَلَى مَدْنَفٍ لَمْ تَدْعُ فَنُونُ الْأَسَى مِنْهُ إِلَّا خِيَالَا  
 أَبَا قَلْبُهُ أَنْ يُطِيقَ السُّلُوكَا وَعَثَرَتْهُ فِي الْهُوَى أَنْ تُقَالَ  
 وَبِالْجَزَعِ مُنْفَرِدٌ بِالْجَمَالِ يَمِيسُ قَضِيْبًا وَيَرْنُو غَزَالَا  
 تُغَيِّرُ لَوَاحِظُهُ فِي الْقُلُوبِ فَتَرْجِعُ بِالسَّيِّ مِنْهُ ثِقَالَا  
 كَثِيرُ الْمَلَالِ فَمَا بَالُهُ عَلَى زَعْمِهِ لَا يَمِيلُ الْمَلَالَا

وَمَا شَغَنِي بِرِمَالِ الْعَقِيقِ      وَلَكِنْ بَيْنَ حَلٍّ تِلْكَ الرِّمَالِ  
وَلَا أَنْ سَكَّانَ ذَاكَ الْجَنَابِ      أَسْكَنْ قَلْبِي دَاءَ عَضَالِ  
جَلَبَنْ لِكُلِّ خَلِيٍّ هَوًى      وَأَوْرَشَنْ كُلَّ فُؤَادٍ خَبَالاً  
وَقَلَّدَنْ بِالْدُرِّ تِلْكَ الثُّغُورَ      وَحَمَّانَ كُلَّ قَضِيبٍ هِلَالاً  
وَحَفَنْ عَلَى الْحُسْنِ أَنْ يَسْتَيْتَهُ      الْحَاظِنَا فَاتَّخَذَنْ الْحِجَالَا  
دَنُونٍ فَلَمَّا مَلَكَ الْقُلُوبَ      أَصْبَحَنْ فَوْقَ الثَّرْيَا مَنَالَا  
عَلَى أَنِّي مَا خَلَعْتُ الْعِذَارَ      فِي الْحُبِّ حَتَّى لَبِسَنْ الْجَمَالَا

## ذيل

يحنوي على قصائد وقطع قد سقطت من مواضعها

## ٣٠٣

وقال يمدح مجد الدين بن صاحب ويهنئهُ بقدمه من سفر توجه فيه الى بعض الاعمال  
واستناب ولده « كامل »

يَا مَنْ جَلَا بِقُدُومِهِ      الْمَيْمُونُ عَنْ عَيْنِي قَذَاهَا  
وَأَعَادَ لَمَّا عَادَ أ      يَامَ السُّرُورِ كَمَا بَدَاهَا  
ظَمِئَتْ إِلَى إِشْرَاقِ وَجْهِكَ مُقَلَّتِي فَانْتَفَعَ صَدَاهَا  
مُذْ غَبَتْ مَا أُنْسَتْ إِلَى      غُمُضٍ وَلَا طَعِمَتْ كَرَاهَا  
وَتَوَحَّشَتْ بَعْدَازُ لِي      لَمَّا بَعِدَتْ وَجَانِبَاهَا

ذَهَبَتْ بِشَاشَتِهَا وَصَوَّحَ نَبْتُهَا وَدَجَّى ضَعْفَهَا  
 حَتَّى غَدَتْ لَا يَسْتَبِينَ صَبَاحُهَا لِي مِنْ مَسَاهَا  
 أَمْسَتْ وَقَدْ وَدَّعْنَهَا عَطَلًا فَلَا عِدِمَتْ حُلَاهَا  
 عَمِيَتْ مَطَالِعُهَا فَعُدَّتْ وَنُورُ وَجْهِكَ قَدْ جَلَاهَا  
 ١٠ كَاللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ يَنْهَالُ النَّهَارُ عَلَى دُجَاهَا  
 الْيَوْمَ أَصْبَحَ مُؤْنِقًا بِكَ جَوْهَا عَبَقًا ثَرَاهَا  
 وَأَمْتَدَّ فِي نِعْمَاكَ سَا يَنْفُ ظِلِّهَا وَحَلَا جَنَاهَا  
 وَأَخْضَرَ يَابَسُ عُوْدِهَا بِنْدَاكَ وَأَخْضَلَتْ رُبَاهَا  
 كَادَتْ تَمُورُ وَقَدْ عَرَا هَا مِنْ فِرَاقِكَ مَا عَرَاهَا  
 ١٥ لَكِنْ تَذَاكُرَهَا بِهَا ۚ الدِّينِ فَاشْتَدَّتْ قُوَاهَا  
 ذَادَ الرَّدَى عَنْ ذُوْدِهَا وَحَمَى بِسَطَوْتِهِ حِمَاهَا  
 أَعْطَى السِّيَاسَةَ لِلرَّعِيَةِ حَقَّهَا لَمَّا رَعَاهَا  
 كَفَوْهُ إِذَا نَيْطَتْ مُلِمًا تِ الْأُمُورِ بِهِ كَفَاهَا  
 فَلَدَّتْهُ عَضْبًا إِذَا مَسَّ الْخُطُوبَ بِهِ بَرَاهَا  
 ٢٠ وَأَسْتَنْ مِنْكَ يَمَا سَنَنْتَ مِنَ الْمَكَارِمِ وَأَقْنَفَاهَا  
 بِهَيْعَةٍ كَالنَّجْمِ لَمْ تَعْدَ فِي شَبِّهِ أَبَاهَا  
 لَمْ يَكُنْ لَكَ لَمْ يَكُنْ لَكَ لَمْ يَكُنْ لَكَ لَمْ يَكُنْ لَكَ  
 مَلَأَ جَانِبَ عَنْ نَفْسِهَا إِلَى عِلَالَةٍ وَلَا عَدَاهَا

يَادَوْحَةَ الْعَبْدِ الَّذِي شَرَفُ الْمُظْفَرِ مِنْتَهَا  
 ٢٥ وَعَصَابَةَ الْمَلِكِ الَّتِي أَخْذَارُ الْخَلِيفَةِ وَأَرْتَضَاهَا  
 الطَّاعِنُ تَغْرِ الْعِدَى وَالْحَرْبُ قَدْ ذَارَتْ رَحَاهَا  
 تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ قِصْرًا فَيُشْكِيهَا خُطَاهَا  
 بِمُحَمَّدٍ شَادَتْ قَوَا عِدُ مَجْدِهَا وَعَلَا بِنَاهَا  
 ٣٠ مَلِكٌ إِذَا الْأَيَّامُ رَثَّ جَدِيدُ رَوْقِهَا كَسَاهَا  
 أَفْنَى خَزَائِنَ مَالِهِ وَشَرَى الْعَامِدَ فَاقْتَنَاهَا  
 رَاضَ الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ طُوعَ الْأَزِمَةِ وَأُمْتَطَاهَا  
 مَا أُسْتَضْعِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ قَضِيَّةٌ إِلَّا لَوَاهَا  
 يُفْنِي الْمَدَى جَرِيًا إِذَا مَا الْغَيْلُ أَفْنَاهَا مَدَاهَا  
 يَأْمَنُ لَهُ كَفٌّ تَعَلَّمَتِ السَّحَابُ مِنْ سَخَاهَا  
 ٣٥ تَهْلُ مُعْدِقَةً عَلَى الْعَافِينَ مُنْبَجِسًا حَيَاهَا  
 لَكَ فِي الْقُلُوبِ مَعْبَةٌ ثَبَتَتْ فَلَمْ تُنْكُثْ قُورَاهَا  
 حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ ضَمَا بَرَّهَا خُلِقَتْ وَمِنْ هَوَاهَا  
 وَكَأَنَّمَا جَبَلَ الْقُلُوبُ بَعْدَ عَلَى وَدَادِكَ مِنْ بَرَاهَا

٣٠٣

وقال يمدح المستضيء بالله أمير المؤمنين «كامل»

أَهْلًا بِطَلْعَةِ زَائِرٍ فَضْخِ الدُّجَا بِضِيَائِهَا

سَمَحَ الْخَيْالُ بِوَضْلِهَا فَدَنَتْ عَلَى عُدْوَانِهَا  
 بَاتَتْ تُعَاطِيَنِي الْمُدَامَ وَكُنْتُ مِنْ أَكْثَفَانِهَا  
 فَسَكِرْتُ مِنَ الْحَاطِهَا وَغَنَيْتُ عَنْ صَهْبَانِهَا  
 يَنْضَاءُ قَتْلِي دَائِهَا فِي نَائِيهَا وَثَوَانِهَا ٥  
 فَإِذَا دَنَتْ بِجِفُونِهَا وَإِذَا نَأَتْ بِجِفَانِهَا  
 لَا يَلْتَقِي أَبَدًا مَوَا عِدْهَا يَوْمَ وَفَائِهَا  
 الشَّمْسُ مِنْ ضَرَاتِهَا وَالْبَدْرُ مِنْ رُقْبَانِهَا  
 وَالصُّبْحُ فَوْقَ لَثَامِهَا وَاللَّيْلُ تَحْتَ رِدَائِهَا  
 مُضْمرِيَّةٌ تَنْمَى إِذَا انْتَسَبَتْ إِلَى حِمْرَانِهَا ١٠  
 بَاتَتْ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَجُولُ حَوْلَ خِيَابِهَا  
 فَالْمَوْتُ دُونَ فِرَاقِهَا وَالْمَوْتُ دُونَ لِقَائِهَا  
 وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِرَبْعِهَا بَعْدَ النُّوَى وَفَنَائِهَا  
 وَالْعَيْنُ فِي الْأَطْلَالِ سَا كِنَةً عَلَى أَطْلَائِهَا  
 فَوَقَفْتُ أَنْشُدُ فِي مَطَا لِعِهَا بُدُورَ سَمَائِهَا ١٥  
 وَبَكَيْتُ حَتَّى كِدْتُ أَغْـ طِفُّ بَانَتِي جَزَعَانِهَا  
 يَا مُوحِشَ الْعَيْنِ الَّتِي أَنْسَتْ بِطُولِ بُكَائِهَا  
 غَادَرْتَ بَيْنَ جَوَانِحِي نَفْسًا تَمُوتُ بِدَائِهَا  
 تَشْتَاقُ عَيْنِي أَنْ تَرَكَ وَأَنْتَ فِي سَوْدَائِهَا

٢٠. فَإِذَا بَخِلْتَ بِنَظَرَةٍ سَمِعْتَ بِجَمَّةٍ مَائِهَا  
 فَكَأَنَّهَا كَفُّ الْخَلِيفَةِ أَسْبَلَتْ بَعَاطِئَهَا  
 مَلِكٌ يَحِلُّ مِنَ الْخِلَا فَةِ فِي ذُرَى عَلَيْهَا  
 أَصْعَتُ نَتِيهِ بِمُلْكِهِ الدُّنْيَا عَلَى أَبْنَائِهَا  
 وَزَهَتْ خِلَافَتُهُ عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ خُلَفَائِهَا  
 ٢٥. مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ وَصَوْبُ نَدَاهُ مِنْ أَنْوَائِهَا  
 مَلِكٌ أَسِيرُ جِيوشِهِ وَالنَّصْرُ تَحْتَ لَوَائِهَا  
 فَإِذَا تَخَمَّطَ فِي وَغَا خَضَبَ الْعِدَى بِدِمَائِهَا  
 مَنصُورَةٌ أَبَدًا كَتَا ثُبُهُ عَلَى أَعْدَائِهَا  
 إِنَّ الْخِلَافَةَ مَعَ كَمَالٍ جَمَالِهَا وَبِهَائِهَا  
 ٣٠. لَمَّا عَلَوْتَ سِرِّيَرَهَا وَسَجَّتْ فَضْلَ رِدَائِهَا  
 وَنَهَضْتَ مُضْطَلِعًا بِمَا حُمِلَتْ مِنْ أَعْبَائِهَا  
 تَاهَتْ وَلَكِنْ مَا رَأَيْتُكَ بِهَا الْخِلَافَةَ تَائِهَا  
 رُدَّتْ إِلَى تَدْبِيرِ طَبِّ حَاقِقِ بِدَوَائِهَا  
 يَزِي مَوَاضِعَ نَقَبِهَا مِنْ رَأْيِهِ بِهِنَائِهَا  
 ٣٥. مِنْ عُصْبَةٍ لَا تَمْلِكُ إِلَّا مُمُ رَدِّ قَضَائِهَا  
 مَعْرُوفَةٍ بِأَبَائِهَا الْمُورُوثِ عَنْ آبَائِهَا  
 تَرْمِي الْعِدَى بِنَوَافِدِ الْعَزَمَاتِ مِنْ آرَائِهَا



لَا يُرْتَضَى مِنْ عَامِلٍ عَمَلٌ بَغِيرٍ وَلَا يَهَى  
 تَسْتَنْزِلُ الْبَرَكَاتِ مَا قَنِطَ الثَّرَى بِدُعَائِهَا  
 لَا تُدْرِكُ الْأَفْهَامُ غَايَةَ حَمْدِهَا وَثَنَائِهَا ٤٠  
 بِأَبِي مُحَمَّدٍ الْإِمَامِ مَنَّمَتْ فُرُوعُ عَلَائِهَا  
 وَالْمُسْتَضِيءُ هِلَالُ لَيْلَتِهَا وَشَمْسُ ضَمَائِهَا  
 يَا بَهْجَةَ الْمَجْدِ الَّتِي نَدَعُو بِطُولِ بَقَائِهَا  
 كُشِفَتْ لَنَا ظُلُمُ الْخَطْوِ بِبِرَائِهَا وَرُؤَائِهَا  
 لَكَ رَاحَةٌ فَضَلْتَ شَأْنَ بَيْبِ الْحَيَا بِسَخَائِهَا ٤٥  
 تَهَلُّ جُودًا فَالْحَيُّ الْجُودُ دُونَ حَبَائِهَا  
 وَعَزِيمَةٌ تَعْنُو السُّيُوفُ لِحَدِّهَا وَمَضَائِهَا  
 وَمَنَاقِبُ شَهِدَتْ لِبَا نِيهَا بِفَضْلِ بَنَائِهَا  
 وَمَوَاهِبُ غَزُرَ يَضِيْقُ الدَّهْرُ عَنْ إِحْصَائِهَا  
 أَنْتَ الْغِيَاثُ لِأُمَّةٍ فَرَجَتْ مِنْ غَمَائِهَا ٥٠  
 بَدَّلَتْهَا مِنْ يَوْمٍ شَدِيدٍ تَهَا يَوْمَ رَخَائِهَا  
 أَشْفَتْ فَكُنْتَ شِفَاءً عِيَالِهَا وَحَاسِمَ دَائِهَا  
 أَذْرَكَتَ مِنْهَا أَنْفُسًا لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ذِمَائِهَا  
 فَبَقِيََتِ لِلدُّنْيَا تَبْتُ الْعَدْلَ فِي أَرْجَائِهَا  
 عَدْلًا يُؤَلِّفُ بَيْنَ ذُو بَانَ الْفَلَاقِ وَشَائِهَا ٥٥

وَهَتَكَ نِعْمَتِكَ الَّتِي طَالَتْ فُضُولُ مُلَائِمِهَا  
لَا زَالَ مَوْضُولًا لَدَيْكَ صَبَاحُهَا بِمَسَائِهَا

٣٠٤

وقال يمدح الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء ويذكر بلاءه في نوبة الفرق الثانية  
وقد اشرفت بغداد على ما اشرفت عليه من النوبة الاولى وخيف على ما تخلف منها ويصف  
حسن رأيه وتديبه في سد الفروج وملازمته بنفسه ومماليكه واصحابه الى ان احكمه في سنة  
٥٥٤ « كامل »

يَا مُشْرِقَ الْبَحْرِ الْخَضَمِ بِمَائِهِ      إِسْلَمَ فَقَدَ هَلَكَ الْحَسُودُ بِدَائِهِ  
الْحَامِلِ الْعَبِّ الثَّقِيلِ بِكَاهِلِ      قُلُّ الْهَضَابِ الشُّمِّ مِنْ أَعْبَائِهِ  
وَمُنِيرَهَا رَأْدَ النَّهَارِ وَقَدْ دَجَتْ      بِثَوَاقِبِ الْعَزَمَاتِ مِنْ أَرَائِهِ  
وَمُبِيدَ شَمْلِ الْمَالِ حَتَّى خَلَتْهُ      أَمْسَى بِنَافِسِهِ عَلَى عِلْيَائِهِ  
ه لَمَّا طَمَأَ بَحْرُ الْعِرَاقِ مَزْجِرًا      ثَانِيَةً مُتَخَمِّطًا بِغُثَائِهِ  
أَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ الْفَضَاءَ جِرَانَهُ      حَتَّى أَلْتَقَتْ حَيَاتَانُهُ بِظُبَائِهِ  
وَرَمَى التَّلَاعَ بِمِثْلِهَا مِنْ مَوْجِهِ الْطَّامِي      وَغَادَرَ أَرْضَهُ كَسَمَائِهِ  
يَطَأُ الشَّوَاهِقَ وَالْإِكَامَ بِخَطْوِهِ      وَيَجْرُ بِالْبَيْدَاءِ فَضْلَ رِدَائِهِ  
أَخْلَجَتْهُ بِنَوَالِكِ الْعَمْرِ الَّذِي      غَمَرَ الْبِلَادَ فَجَاشَ لِاسْتِخْيَائِهِ  
حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْعَدُوَّ بِجَهْلِهِ      مِمَّا رَأَى أَنْ لَسْتَ مِنْ كُفَائِهِ  
أَرْدَيْتَهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ نَزَالِهِ      وَقَذَفْتَهُ بِالرُّغْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
وَرَدَّدْتَهُ وَزَيْرُ بَاسِكٍ خَارِقُ      سَمِعِيهِ مِنْ قَدَامِهِ وَوَرَائِهِ

وَلَىٰ عَلَى الْأَعْقَابِ يَجْمَعُ نَفْسَهُ  
يَا بَجْرُ كَيْفَ طَلَبْتَ شَأْوَ مُحَمَّدٍ  
١٥ هَذَا الَّذِي أَمْسَى الْأَنَامُ بِجُودِهِ  
فَهُمْ وَقَدْ حَضَرَ النُّفُوسَ حِمَامُهَا  
إِنْ يَكْفُرُوكَ فَلَسْتَ أَوَّلَ مَنْعِمٍ  
يَا مَنْ يُطَارِحُهُ الْعَلَاءُ تَحْذِيًا  
مَا أَنْتُمْ مِمَّنْ يَسُدُّ مَسَدَهُ  
٢٠ أَنَّى لَكُمْ بَوْقَارِهِ وَسَدَادِهِ  
يَا مَنْ كَفَانِي رَبِّ دَهْرِي أَنِّي  
ضَاهَيْتُ نُوحًا فِي النِّجَاةِ بِفُلِكَ  
مُتَقِيًّا كَسْرِي وَلَيْسَ بِمُكْرِ  
مَا مَاتَ مِنْ أَصْنَعَتْ وَارِثَ مُجْدِهِ  
٢٥ فَهَنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةٌ  
دَافَعَتْ دُونَ حَرِيمِهِ وَبِلَادِهِ  
لَمْ يَدْعُ نَصْرَكَ فِي مَقَامِ كَرِيهِهِ  
فَلِيَحْمَدَنَّ اللَّهُ مَا أَمْسَيْتَ مِنْ  
آلِ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ النُّجُومُ الَّذِي  
٣٠ فَالْعَجْدُ مُشْرِقَةٌ بِكُمْ هَضْبَاتُهُ

كَأَلَا فَعَوَانِ أُنْسَلْ مِنْ خَرَشَائِهِ  
مَهَلًا فَلَسْتَ الْيَوْمَ مِنْ نَظَرَائِهِ  
أُسْرَى وَظَلُّوا الْيَوْمَ مِنْ طُلُقَائِهِ  
عُنُقَاوُهُ وَهُمْ عَبِيدُ عَطَائِهِ  
نَالَتْ يَدُ الْكُفْرَانِ مِنْ نِعْمَائِهِ  
بِنِعَالِهِ وَتَشَبَّهًا بِسَخَائِهِ  
يَوْمًا وَلَا تَبْلُونِ مِثْلَ بِلَائِهِ  
وَوَفَائِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ  
أَمْسَيْتَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ شُعْرَائِهِ  
وَشَرَكْتَ رُوحَ اللَّهِ فِي إِحْيَائِهِ  
لَكَ مَا أَتَيْتَ وَأَنْتَ مِنْ أَثْنَائِهِ  
يَوْمًا وَلَا مَنْ كُنْتَ مِنْ خُلَفَائِهِ  
لِلَّهِ مِنْكَ تَعْدٌ مِنَ الْآثِهِ  
وَعِبَادِهِ وَحَمَلْتَ مِنْ أَعْبَائِهِ  
إِلَّا وَقَمْتَ مُلِيًّا لِدُعَائِهِ  
أَعْضَاءَ دَوْلَتِهِ وَمِنْ خُلَصَائِهِ  
لَا يَهْتَدِي الْبَازِي بِغَيْرِ ضِيَائِهِ  
وَالْمَلِكُ مَنْصُورٌ عَلَى أَعْدَائِهِ

وَالدِّينُ مَرْفُوعُ الْعِمَادِ يُجَدِّدُ  
قَوْمٌ إِذَا أُعْلِلَ الزَّمَانُ فَعِنْدَهُمْ  
وَإِذَا السِّنُونَ تَتَابَعَتْ يُجَدُّو بِهَا  
يَقْدِرُكُمْ فِي الْعَجْدِ كُلُّ مُقْصِرٍ  
٣٥ مَا زِلْتُمْ تُعْطُونَ وَهُوَ مُبْخَلٌّ  
فَلْتَشْكُرْكُمْ قَوَائِي الشَّعْرِ مَا  
وَبِتَاجِهِ وَسَهَامِهِ وَبَيَّاتِهِ  
تَدْبِيرُ طَبِّ عَارِفٍ بِدَوَائِهِ  
جَادُوا وَقَدْ بَخِلَ السَّعَابُ بِمَاءِهِ  
فِي نَفْسِهِ كُلٌّ عَلَى آبَائِهِ  
حَتَّى لَهَجَتْ بِمَدْحِكُمْ وَهَجَاءِهِ  
أُخْلِفَ الزَّمَانُ بِصُبْحِهِ وَمَسَاءِهِ

٣٠٥

وقال « حفيف »

مَنْ مُجِيرِي وَمَنْ يُجِيرُ عَلَى ذِي  
جَبَرُوتٍ تَخْشَى الْمُلُوكُ سَطَاهُ  
ظَالِمٌ إِنْ مَدَحْنَهُ لَمْ أَنْلِ خَيْرًا  
وَإِنْ لَمْ أَمْدَحْهُ خِفْتُ أَذَاهُ  
فَهُوَ لَا يَشْتَرِي الْمَدِيحَ وَلَا يَسْمَحُ أَنِّي أَبِيعَهُ مِنْ سِوَاهُ  
لَيْتَهُ تَارِكِي كَفَافًا فَلَا أَرْ  
جُوهُ فِي حَالَةٍ وَلَا أَخْشَاهُ

٣٠٦

وقال « رمل »

أَتُنَكِّرُ قَتْلِي بِالْحَظَاهِمَا  
وَهَذَا دَمِي فِي جَلَابِيهَا  
فَلِلَّهِ مَا أَرْتَكِبُ مِنْ دَمِي  
وَبَاءَتْ عَلَى ضَعْفِ تَرْكِيبِهَا  
فَرَفَقًا بِذِي صَبَوَةٍ فِي هَوَالِي  
ضَعِيفِ الْعَزِيمَةِ مَغْلُوبِهَا

### ٣٠٧

وقال « متقارب »

أَحْرَمُ دَوْلَتَكُمْ بَعْدَ مَا رَكِبْتُ الْأَمَانِي فَأَنْصِيئَهَا  
وَمَا لِي ذَنْبٌ سِوَى أَنِّي رَجَوْتُكُمْ فَتَمْنِيئَهَا

### ٣٠٨

وقال ايضاً « كامل »

إِنَّ الْأَجَلَ وَمَا رَأَى أَحَدًا فِي كُرْبَةٍ إِلَّا وَفَرَجَهَا  
أَوْفَى كُمَيْتِي بَعْدَ ضِيعَتِهَا وَاللَّهُ أَغْنَاهُ وَأَخْوَجَهَا  
وَبَدَأَ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا سَكَنْتُ رَأْيِي فَحَوْلَهَا وَأَزْعَجَهَا  
وَأَظْهَرَهَا أَكَلْتُ لِشِقْوَتِهَا مِنْ تَبْنِهِ شَيْئًا فَأَخْرَجَهَا  
ه فَآغْفِرْ جَنَابَتَهَا عَلَيْكَ وَإِنْ عَظُمَتْ فَإِنَّ الْجُوعَ أَخْوَجَهَا

### ٣٠٩

وقال وقد اهدي اليه من البصرة دبس وتر ولما وصل الى بغداد أشفذ بعض الصدور  
الاماتل من احده من الشط قبل ان يعلم « كامل »

مَا ذُقْتُ قَطُّ أَمْرٍ مِنْ أَمْرِي فِي الْبُسْرِ وَالسَّيْلَانِ وَالْتَمَرِ  
جَازَ الْخَوَافِ وَالشَّرَاةِ وَأَصْحَابَ الْبِدَارِ مِنْ بَنِي عَمْرِو  
وَالرَّيْحِ فِي تِلْكَ الذَّنَائِبِ مَا بَيْنَ اخْتِلَافِ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ  
وَالْمَوْجِ أَمْثَالِ أَلْبَالِ إِذَا أَلْمَلَحُ شَقَلَ فِيهِ لِلْعَبْرِ

٥ حَتَّى إِذَا وَصَلَ الْمَشُومُ إِلَى  
 نَهْرِ الْعَمَلَى جَانِبَ الْجَسْرِ  
 أَفْطَنَ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
 يَتَّبِعُونَ تَتَابِعَ الْفَطْرِ  
 مَا حَطَّهُ الْمَلَّاحُ فِي شَهْرِ  
 وَاشْفُوا بِرَدِّ جَوَائِكُمْ صَدْرِي  
 دُونَ الْوَرَى بِالْتِيهِ وَالْكَبْرِ  
 تَتَشَبَّثُونَ بِهِ وَلَا عَذْرَ  
 مِنْ غَيْرِكُمْ مَتَزُورَةَ الْقَدْرِ  
 فِي مَدْحِكُمْ يَتَّامِنُ الشَّعْرِ  
 بِالْحَمْدِ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ نَثْرِي  
 فَضُّ التَّجَارِ لَطِيْمَةَ الْعَطْرِ  
 وَالْبَيْتِ ذِي الْأَسْنَارِ وَالْحَجْرِ  
 إِنْ كُنْتُ أَفْلَحُ آخِرَ الدَّهْرِ  
 حَالِي لِمَا ضَيَّعْتُ مِنْ عُمْرِي  
 فَارْقَتُكُمْ وَعَرَفْتُكُمْ قَدْرِي  
 ١٠ حَتَّى إِذَا وَصَلَ الْمَشُومُ إِلَى  
 دَهْمَتَنِي الْأَفَاتُ فِيهِ وَلَمْ  
 وَأَتَوْهُ غِلْمَانُ زَبَانِيَّةٍ  
 حَتَّى لَقَدْ رَفَعُوا لِيَوْمِهِمْ  
 فَدَعُوا التَّغَافُلَ إِنْ سَأَلْتَكُمْ  
 كَيْفَ اسْتَغْفَرْتُمْ مَعَ تَقَرُّدِكُمْ  
 أَنْ تَعْرِضُوا مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبَ  
 لِهِدْيَةٍ جَاءَتْ لِشَاعِرِكُمْ  
 حَتَّى كَأَنِّي مَا نَظَّمْتُ لَكُمْ  
 وَكَسَوْتُكُمْ حُلَلًا مَفُوقَةً  
 ١٥ وَنَشَرْتُ فِي الْأَحْيَاءِ ذِكْرَكُمْ  
 قَسَمًا بَيْنَ قَصَدِ الْحَجِيجِ لَهُ  
 مَا دُمْتُ أَنْظُرُ فِي وُجُوهِكُمْ  
 وَلَا بَكِينَ وَهَذِهِ مَعَكُمْ  
 وَسَتَعْلَمُونَ مِنَ الْغَيْنِ إِذَا

٣١٠

وقال في يوم ابل الخليفة فيه من مرض ويعرض بانسان كان يسوءه ذلك « سريع »

يَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ لَهُ حُرْمَةٌ نَقَصِرُ الْأَلْسُنُ عَنْ شُكْرِهِ

يَبْرُؤُ مَوْلَانَا الَّذِي أَسْتَوْصِلَتْ  
 لَوْلَمْ يَكُنْ فِيهِ سِوَى رَدِّهِ  
 وَأَنَّهُ كَذَّبَ آمَالَهُ  
 ٥ أَمَلْ لَا قَدَرَهُ اللَّهُ أَنْ  
 حَتَّى اسْتَشَفَّ النَّاسُ مِنْ وَجْهِهِ  
 فَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْنَمِدْ  
 طَهِّرْ بِلَادَ الْعَدْلِ مِنْ جَوْرِهِ  
 وَأَكْشِفْ عَنِ الدَّوْلَةِ مَا رَابَهَا  
 ١٠ وَاسْتَدْرِكِ الْفَارِطَ فِي حَقِّهِ  
 فَرُبَّمَا أَخْرَبَهَا شَوْمُهُ  
 شَافَةُ أَهْلِ الْجَوْرِ فِي عَصْرِهِ  
 كَيْدَ أَبِي الرَّيَّانِ فِي نَحْرِهِ  
 وَكَسَرَ الْحَاجَاتِ فِي صَدْرِهِ  
 يَظْهَرُ مَا بَطْنُ فِي سِرِّهِ  
 مَا صَوَّرَ الشَّيْطَانُ فِي فِكْرِهِ  
 مَا يَقْتَضِيهِ الْحَزْمُ فِي أَمْرِهِ  
 وَنَزَهَ الْإِسْلَامَ مِنْ كُفْرِهِ  
 مِنْ عَارِهِ الْخُزْيِ وَمِنْ عُسْرِهِ  
 وَأَخْشَى عَلَى بَغْدَادَ مِنْ مَكْرِهِ  
 لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي عُمْرِهِ

### ٣١١

وقال « طويل »

أَبَا الْخُودِ مَا نَادَيْكَ بِالْجُودِ مَعْمُورُ  
 لَوُئْتُ فَلَا مَنْ ظَلَّ يَهْجُوكَ فِي الْوَرَى  
 وَمَا زِلْتَ مُعْتَلَّ الْخِلَالِ مُذَمَّمَا  
 تَمَدُّ إِلَى الْإِحْسَانِ كَفَمَّا بَنَانُهَا  
 ٥ رَدَا عَلَى الْخِذْلَانِ وَالشُّومِ مُسْبِلُ  
 حَوَيْتَ الْخِغَازِي خِسَةً وَدَنَاءَةً  
 وَلَا يَبْدِ الْإِحْسَانُ رَاجِيكَ مَعْمُورُ  
 مَلُومٌ وَلَا مَنْ بَاتَ يَرْجُوكَ مَعْدُورُ  
 فَعَرَضُكَ مَنَقُوصٌ وَمَالُكَ مَقْصُورُ  
 يُنَاطُ بِهِ زَنْدٌ مِنَ الْخَيْرِ مَبْتُورُ  
 وَذَيْلٌ عَلَى الْفَحْشَاءِ وَالْعَارِ زُرُورُ  
 وَلَوْ مَا فَلَا خَيْرٌ لَدَيْكَ وَلَا خَيْرُ

بَقِيتَ لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي دَرِيَّةً      وَلَيْتَ مَحْذُولٌ وَشَانِيكَ مَنْصُورٌ  
تَحَارِبُكَ الْأَيَّامُ مِنْ بَعْدِ سَلَمِهَا      وَأَنْتَ ذَلِيلٌ فِي يَدِ الدَّهْرِ مَقْهُورٌ  
فَلَا زِلَّ مَوْتُورَ اللَّيَالِي وَصَرَفُهَا      كَمَا الْفَضْلُ فِي أَيَّامِكَ السُّودِ مَوْتُورٌ  
أَخْرَيْتَكَ مَبْذُولٌ وَرَبُّكَ مُوحِشٌ      وَشَمْلَكَ مَصْدُوعٌ وَبَابُكَ مَهْجُورٌ

### ٣١٢

وقال « وافر »

أَسِفْتُ وَقَدْ أَنْصَتُ عَنِّي اللَّيَالِي      جَدِيدًا مِنْ شَبَابٍ مُسْتَعَارِ  
فَكَانَ يُقِيمُ عِنْدِي فِي زَمَانِ الصَّبِيِّ لَوْنُ الشَّبِيحَةِ فِي عِذَارِي  
وَلَمْ أَكْرَهُ بَيَاضَ الشَّيْبِ إِلَّا      لِأَنَّ الْعَيْبَ يَظْهَرُ بِالنَّهَارِ

### ٣١٣

وقال يعط نفسه ويذكرها الموت « متقارب »

لَعِمْتُ زَمَانًا مَعَ الْمُتَرَفِينَ      وَعَشْتُ أَخَا ثَرْوَةٍ مُوسِرًا  
وَقَضَيْتُ عُمْرَ الْهَوَى بِالْوَصَالِ      وَلَيْلَ الصَّبِيِّ بِالْذَمِّ مُقْبِرًا  
طَلِقَ الْعِنَاقَ خَلِيعَ الْعِذَارِ      أَهْوَى الْغَزَالَ إِذَا عَذَّرَا  
وَلَمْ أَعْصِ فِي حُكْمِهَا غَادَةً      كَعَابًا وَلَا رَشَاءً أَحْوَرَا  
وَيَارُبَّ صَفْرَاءَ مَشْمُولَةٍ      أَهْنَتْ لَهَا الْعَسْجَدَ الْأَحْمَرَا  
وَعَالَيْتُ فِي اللَّهِوٍ لَا نَادِمًا      لِصَفْقَةِ غَبَنِ وَلَا مُحْسِرَا



وَنَادَمْتُ كُلَّ سَخِيٍّ الْبَنَانِ      يُطْعِمُ نِيرَانَهُ الْعَنْبَرَا  
وَجَالَسْتُ كُلَّ مَنِيعِ الْحِجَابِ      يَفْرُقُ مِنْهُ أَسْوَدُ الشَّمْرِى  
رَفِيعِ الْعِمَادِ طَوِيلِ النَّجَادِ      يَعْتَصِبُ النَّجَاحَ وَالْمَغْفَرَا  
وَزُرْتُ الْوَلَاةَ وَخَضْتُ الْفَلَاةَ      طَوْرًا ثَوَاءً وَطَوْرًا سُرَى  
وَقَدْتُ الْحَيَادَ تَلُوكُ الشَّكِيمَ      وَالْعَيْسَ خَاضِعَةً فِي الْبُرَى  
وَمَا كُنْتُ فِي لَذَّةٍ وَإِنِّيَا      وَلَا عَنْ طَلَابٍ عَلَى مُقْصِرَا  
وَهَا أَنَا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْحَيَاةِ      وَالْخَفْضِ صِرْتُ إِلَى مَا تَرَى  
وَعُودِرْتُ مُنْفَرِدًا بِالْعَرَا      وَقَدْ قَصَمَ الْمَوْتَ تِلْكَ الْعُرَى  
كَأَنِّي رَأَيْتُ زَمَانَ الشَّبَابِ      وَنَضْرَةَ عَيْشٍ بِهِ فِي الْكُرَى  
وَمَا كَانَ مَرُّ لِيَالِي السُّلُوفِ      إِلَّا كَحُطْفَةٍ بَرَقَ سَرَى  
فَقِفْ بِي مُعْتَبِرًا إِنْ مَرَرْتَ      عَلَى جَدَّتِي وَأَبْنِي مُسْتَعْبِرَا  
وَلَا تُخْذَعَنَّ بِمُغْتَرَةٍ      حَدِيثُ مَوَدَّتِهَا مُفْتَرَى  
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى ثَرَوَةٍ      مَقِيلِكَ مِنْ بَعْدِهَا فِي الثَّرَى

### ٣١٤

وقال يتوجع لفسه عند نزول الحادثة يبصره « رجز »

يَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ حِجَابًا      بِ جُنْحُهُ مُعْتَكِرُ  
ظِلَامُهُ      وَصَبْحُهُ لَا يَسْفِرُ  
لَيْسَ لَهُ إِلَى الْمَمَاتِ      آخِرُ      يَنْتَظَرُ

مَا فِي حَيَاةٍ مَعَهُ      لِيَذِي حَصَاةٍ وَطَرُ  
 غَادَرَنِي كَأَنِّي      فِي كَسْرِ يَتِّ حَجَرُ  
 لَا أَمْتَدِي لِحَاجَتِي      وَفِي اللَّيَالِي عِبْرُ  
 أَيْنَ الشَّبَابُ وَالْمِرَاحُ      وَالْهَوَى وَالْأَشْرُ  
 أَخْنَتُ عَلَى أَيَّامِهَا      أَيَّامُ دَهْرٍ غَدْرُ  
 لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا الْآسَى      مِنْهُمْ وَالتَّذَكُّرُ

٣١٥

وكان قد استام منه أسان كتباً ادبية فاخرها عنده ومطله ينمنها وابتدئها  
 فكتب إليه « كامل »

مَا لِي أَرَى كُتُبِي بِغَيْرِ جَنَابَةٍ      قَدْ طَالَ عِنْدَكَ فِي الْوِثَاقِ إِسَارُهَا  
 أَضَعْتُ لَدَيْكَ حَبَائِيسًا      أَثْمَانُهَا مَجْهُولَةٌ أَقْدَارُهَا  
 مَهْتُوكَةٌ حُرْمَاتُهَا مَبْذُولَةٌ      صَفْحَاتُهَا مَحْلُولَةٌ أَزْرَارُهَا  
 قَدْ أَبْدَيْتَ عَوْرَاتِهَا لَكُمْ وَمَا      أَنْتُمْ مَحَارِمُهَا وَلَا أَصْهَارُهَا  
 هـ وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهَا نَكِحَتْ وَلَا      صَدُقَاتُهَا حُمِلَتْ وَلَا أَمْهَارُهَا  
 فَلَمَنْ عَلَيْهَا بِالْإِيَابِ فَمَا نَبَتْ      عَنْ مِثْلِهَا أَوْطَانُهَا وَدِيَارُهَا  
 وَأَعْطَفَ لِعُرْبَتِهَا وَطُولِ مَقَامِهَا      بِذَرَاكَ فَنِي رَقِيقَةٌ أَبْشَارُهَا

٣١٦

وقال «سريع»

يَا عَضُدَ الدِّينِ دُعَاءَ أَمْرِي عَلَى التَّالِي بِكَ مُسْتَنْصِرٍ  
حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّ لَا وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مُقْصِرٍ

٣١٧

وقال «طويل»

أَثْبَتُ مَدْحِي فِي دَوَاوِينِ مَدْحِكُمْ وَيَخْلُو دَسَائِيرُ الْجَوَائِزِ مِنْ ذِكْرِي  
وَأَمْلَأُ بِالْأَمَالِ صَدْرِي فِيكُمْ فَأَرْجِعُ عَنْ أَبْوَابِكُمْ بِيَدِ صِفْرِ

٣١٨

وقال يتوجع لنفسه عند حداته «طويل»

لَنْ سَمَّ الْعُذَالَ طُولَ شِكَايَتِي وَمَلَّ حَدِيثِي زَائِرِي وَمُجَالِسِي  
وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ سَقَامِي آيسًا فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْحَيَاةِ بِآيسٍ

٣١٩

وقال «سريع»

مَا لَكَ يَا خِدْنَ السَّمَاحِ وَالْبَاسِ وَأَنْتَ مِنْ سَرَافِ آلِ عَبَّاسٍ  
رَأْسُ الْعُلَى وَأَنْتَ قِمَّةُ الرِّاسِ أَسْلَمْتَنِي فِي حَاجَتِي إِلَى الْيَاسِ  
رَدَدْتَنِي رَدَّ الْجُفَاءِ الْأَجْبَاسِ مُسْتَوْحِشًا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْإِيْنَسِ  
وَالنَّاسُ يَقْضُونَ حَوَائِجَ النَّاسِ لَا تَبْنِي لِي عِذْرًا ضَعِيفَ الْآسَاسِ  
هَ فَلَسْتَ ذَاعِدُمْ بِهَا وَإِفْلَاسِ وَإِنَّمَا رَدُّكَ رَدُّ الْهَرَّاسِ

٣٣٠

وقال يمدح شمس الدين محمد بن أبي المضاء وقد ورد رسولا الى بغداد من جهة صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ٥٧٠ وكان بينهما مودة « رجز »

بِالْقَصْرِ مِنْ بَغْدَادَ لَا بِطَيَّاسٍ      أَهَيْفُ مِثْلُ الْفَعْنِ الْمَيَّاسِ  
كَالشَّمْسِ مَطْبُوعٌ عَلَى الشَّمْسِ      يُخْجِلُهُ مَا بِي مِنَ الْوَسْوَاسِ  
لَيْسَ لِحُرْحِي فِي هَوَاهُ آسٍ      عَدَاهُ بَلْبَالِي وَمَا أَقْوَاسِي  
يُسْكِرُنِي بِلَحْظِهِ وَالْكَاسِ      سَقَاكِ مِنْ مَعَالِمِ أَذْرَاسِ  
وَرَبْعُ لَهْوٍ بِاللَّوَى طَمَّاسٍ      كُلُّ مِلْثِ الْوَدْقِ ذِي أَرْجَاسِ  
وَلَا عَدَا يَا ظَبِيَّةَ الْكِنَّاسِ      عَهْدَ هَوَى أَسْتُ لَهَا بِنَاسِ  
أَيَّامَ عَوْدِ الدَّهْرِ غَيْرُ عَاسٍ      مَا وَخَطَتْ يَدُ الْمَشِيدِ رَاسِي  
وَالدَّهْرُ لَمْ يَنْكُثْ قَوَى أَمْرَاسِي      وَقَهْوَةٍ مِنْ خَمَرِ بِنْتِ رَاسِ  
حَمَرَاءَ تَجْلُو ظُلْمَ الْأَغْبَاسِ      رَبِيبَةِ الْقَيْسِ وَالنَّمَّاسِ  
عَاسِيَةٌ تَجْلَى عَلَى الشَّمْسِ      تَرْوِي أَحَادِيثَ أَبِي نُوَاسِ  
تُدَارُ فِي بَاطِيَةٍ وَطَاسٍ      مَعَ رِفْقَةِ أَكَارِمِ أَكْيَاسِ  
فِي رَوْضَةٍ مِسْكِيَّةِ الْأَنْفَاسِ      كَأَنَّهَا وَجَلَّ عَنْ قِيَاسِ  
أَخْلَاقُ شَمْسِ الدِّينِ رَبِّ الْبَاسِ      ابْنِ أَبِي الْمَضَاءِ خَيْرِ النَّاسِ  
مُعْجِي النَّدَى وَقَاتِلِ الْإِفْلَاسِ      مُنْجِلِ صَوْبِ الْعَارِضِ الرَّجَاسِ  
مَنْزَرُهُ الْعَرِضِ عَنِ الْأَذْنَانِ      زَاكِ الْفُرُوعِ طَاهِرِ الْأَغْرَاسِ  
سَهْلِ النَّدَى صَعْبِ عَلَى الْعِرَاسِ      فَعَمِ الْخِيَاضِ فَارِغِ الْأَكْيَاسِ

نَشَوْتُهُ لِلْعَمْدِ لَا لِلْكَاسِ  
 إِنْ خَفَّتِ الْأَحْلَامُ فَهُوَ الرَّاسِي  
 أَشْوَسُ مِنْ عِصَابَةِ أَشْوَسِ  
 ٢٠ سَاسُوا فَكَانُوا أَحْسَنَ السَّوَاسِ  
 مُضِيَّةً كَالْقَمَرِ النَّبْرَاسِ  
 جَدَلُ حُرُوبٍ بِالْقَنَا دَعَاسِ  
 مُعَوَّدُ ضَرَاةٍ الْمَكَاسِ  
 عَارٍ وَأَنْتَ بِالثَّنَاءِ كَاسِ  
 ٢٥ رَاجِيهِ لَمْ يَظْفَرْ بِغَيْرِ الْيَاسِ  
 وَصَلْتَنِي عَنْ مَعْشَرٍ أَجْبَاسِ  
 وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ  
 مَارَسَتْ الشَّوَاخُ الرُّوَاسِي  
 تَخَافُهُ الْآسَادُ فِي الْأَخْيَاسِ  
 أَوْ مَرَضَ الزَّمَانُ فَهُوَ الْآسِي  
 غَيْرَ رَعَادِيدٍ وَلَا أَنْكَاسِ  
 وَجُوهُهُمْ فِي اللَّيْلَةِ الدِّيمَاسِ  
 كُلُّ هَزْبٍ لِلْعَدَى فَرَّاسِ  
 فَدَاكَ نِكْسُ دَنَسِ الْبَاسِ  
 كَفَاهُ لَا تَدِرُ بِالْإِبْسَاسِ  
 تَلِينُ لِلْمَعْرُوفِ وَهُوَ قَاسِ  
 قَرَّبْتَنِي وَزِدْتَ فِي إِيْنَاسِي  
 مَا فِيهِمْ سَخَمٌ وَلَا مُؤَاسِ  
 بَقِيَتْ لِي وَلِلْنَدَى وَالْبَاسِ  
 عَلَيَّ الْبِنَاءُ ثَابِتَ الْآسَاسِ

٣٢١

وقال «كامل»

يَأْمَنُ جَعَلْنَاهُ لِحَاجَتِنَا أَهْلًا فَاسْلَمْنَا إِلَى الْيَاسِ  
 لَا تَخْشَ غَائِلَةً الْهَجَاءِ بِأَخْصَامِي فَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ بَاسِ  
 إِنْ تَسَعَ فِيهَا كَانَ سَعِيكَ مَقْبُولًا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ  
 أَوْ لَمْ تُوفَّقْ لِلْقَضَاءِ لَهَا كُنْتُ أَمْرًا مِنْ جُمْلَةِ النَّاسِ

٣٢٢

وقال يشكوا الى نضر الدين بن الصاحب من شويكة قصّاب الخزن « متقارب »

شُويكَةُ قَصَّابُكُمْ قَدْ أَغَارَ عَلَى غَنَمِي لِي يَحْنَأُهَا  
فَلَا أَتَمْتُ قَدِيمِي شُوكَةً وَهَيْبَةُ وَجْهِكَ مَنَقَشُهَا  
فَغَرَّ أَنْ يَبِيَّتَ مُغِيرًا عَلَى خِيَارِ الرِّعْيَةِ أَوْ بَائِشًا  
فَلَوْ كَانَ ذَنْبُ غَضَا مَا عَجَزَ تَأْنِكَ مِنْ فِيهِ تَتَنَاشُهَا

٣٢٣

وقال يشكوا الى نضر الدين مسعود بن جابر صاحب الخزن المعمور « كامل »

مَوْلَايَ فُخْرُ الدِّينِ أَنْتَ إِلَى النَّدَى عَجَلٌ وَغَيْرُكَ مُوجِّمٌ مُتَبَايِ  
أَنْزَلْتَ مَنْ يَرْجُوكَ أَرْحَبَ مَنْزِلٍ وَبَسَطْتَ مَنْ يَرْجُوكَ خَيْرَ بَسَاطٍ  
وَقَرَعْتَ أَعْوَادَ الْعُلَاءِ بِهَيْمَةٍ نِيَطَتْ بِهَا الْأَمَالُ أَيَّ مَنَاطٍ  
يَا مُنْجِزَ الْمِعَادِ فِي زَمَنِ تَوَا صَى أَهْلُهُ بِالْمَنْعِ وَالْإِلْطَاطِ  
ه حَاشَاكَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ جَرَايَتِي كَجَرَايَةِ الْبُؤَابِ وَالنَّفَاطِ  
سَوْدَاءَ مِثْلِ اللَّيْلِ سَعِيرٌ قَفِيزُهَا مَا بَيْنَ طَسُوجٍ إِلَى قِيرَاطٍ  
أَخْنَتَ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَأَفْرَطَتْ \* فِيهَا الْغَدَاةُ وَأَيَّمَا إِفْرَاطٍ  
قَدْ كَدَّرْتَ حَسِيَّ الْمُضِيِّ وَغَيَّرْتَ طَبِيعِي السَّالِمِ وَعَفَنْتَ أَخْلَاطِي  
فَقَوْلٌ تَدِيرِي وَقَدْ أَنْهَيْتُ مَا أَشْكُوهُ مِنْ مَرَضِي إِلَى بَقْرَاطٍ

\* في نسخة ابن خلكان ( في الرداءة أيما )

٣٣٤

وقال يمدح اسناناً تزوج ابنة عم له<sup>١</sup> واتفق زفافها عليه في منتصف الشهر « خفيف »  
يَا عَلِيُّ يَا أَبْنَ الْخَلَائِفِ وَالنَّحْسِلِ مِنْ ذُرْوَةِ الْعَمَالِي الْيَقَاعَا  
هَآكَ فَاسْمَعْ مِنِّي دُعَاءَ وَلِيٍّ مُخْلِصٍ فِي وَلَائِهِ مَا اسْتَطَاعَا  
أَنْتَ إِنْ حَاوَلْتَ مُنَاوَاةَكَ الْإِنْوَاءِ أُنْدَى كَفًّا وَأَرْحَبُ بَاعَا  
لَمْ تَزَلْ تَدْفَعُ الْحَوَادِثَ عَنَّا أَحْسَنَ اللَّهِ فِي عِلَّاكَ الدِّفَاعَا  
وَهَنَّاكَ الزُّورُ الْجَدِيدُ وَلَا زَا لَ يَرَى أَمْرَكَ الزُّمَانُ مُطَاعَا  
إِلْفَةً لَمْ تَزَلْ تَمُدُّ إِلَيَّ أَنْ أَحْكَمْتَهَا الْآيَامُ كَفًّا صَنَاعَا  
مَا رَأَى النَّاسُ قَبْلَهَا فِي اللَّيَالِي الْبَيْضِ لِلشَّمْسِ بِالْهَلَالِ أَجْنَاعَا  
فَاقْبِيَا لَا رَأَى لِشَمْلِكُمَا الْخُسَادُ مَا أَمْتَدَّتِ اللَّيَالِي أَنْصِدَاعَا

٣٣٥

وقال يعاتب صديقاً له<sup>٢</sup> « متقارب »

كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَظَنِّي بَأَنَّ مَسْعَايَ عِنْدَكَ لَا يَخْفَقُ  
وَأَنَّ عَهْدِي إِذَا أَخْلَقْتُ عَهْدُ الْمُحِبِّينَ لَا تَخْلُقُ  
فَلَمَّا جَعَلْتَ جَوَائِي السُّكُوتَ تَبَيَّنَ لِي أَنِّي أَحْمَقُ

٣٣٦

وقال « خفيف »

يَا جَمَالَ الدِّينِ الَّذِي أَظْهَرَ الْعَدَّ لَ وَأَحْيَا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ  
بِكَ قَامَتْ سُوقُ الْمَدِيحِ وَلَوْلَا كَ غَدَتْ وَهِيَ أَكْسَدُ الْأَسْوَاقِ

غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْعَطَايَا الَّتِي جَدَّتْ بِهَا بِأَذِلَّةٍ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ  
خَبَطَ عَشَوَاءَ لَا تُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْجُهَالِ وَالْحَذَاقِ  
قَسَمَتْهَا يَدَاكَ قِسْمَةً حَظَرِ وَأَنْفَاقِ لَا قِسْمَةَ إِلَّا سَحَقِ  
فَهِيَ مَجْهُولَةُ الطَّرِيقَةِ وَالْوُسْعِ عَلَى نَحْوِ قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ  
غَيْرَ أَنَّ الْأَرْزَاقَ تَجْرِي بِتَقْدِيرِ عَالِمٍ بِخَلْقِهِ خَلَاقِ

### ٣٢٧

وقال «كامل»

لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدٌ فِي الظَّالِمِينَ وَأَخَذِهِمْ لِبَقَّةٍ  
ضَمِنْتَ إِعَادَةَ كُلِّ مَغْتَصَبٍ فَلَايَ مَعْنَى تُتْرَكُ الطَّبَقَةُ  
أَوَّلْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا شُرَيْتُ وَأَبْنُ الْجَلِيبِ مُضَابِقُ سَرَقَةٍ  
فَأَنْقَذَ قَضَاءَكَ فِي أَسْتِعَادَتِهَا فَلَقَدْ تَرَكْتَ قُلُوبَنَا عَلِقَةً

### ٣٢٨

وقال «سريع»

وَبَاخِلٍ قَدَمَ لِي شَمْعَةٍ وَحَالُهُ أَحْرَقُ مِنْ حَالِهَا  
فَمَا جَرَتْ مِنْ عَيْنِهَا دَمْعَةٌ إِلَّا وَمِنْ عَيْنِهِ أَمْثَالُهَا

### ٣٢٩

وقال «خفيف»

جِبَّةٌ طَالَ عُمُرُهَا فَغَدَتْ تَصْلُحُ أَنْ يُسْمَعَ الْحَدِيثُ عَلَيْهَا  
كَلَّمَا قُلْتُ فَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا أَحْوَجَتْ خِسَّةُ الزَّمَانِ إِلَيْهَا



## ايات

قد نسبت الى سبط ابن التعاويذي وهي لم ترد فيها عندنا من نسخ ديوانه

من الجلد الثاني من " الغيث المسبح " طبع مصر ١٣٠٥

صفحة ٣٥ وقال ابن التعاويذي

وَقَالُوا الْغَنَى عَرَضٌ لِلْخُطُوبِ فَكَيْفَ تَعَرَّضَ لِلْمُعْدِمِ  
وَقَالُوا السَّلَامَةُ تَحْتَ الْحُمُولِ فَمَا لِي خَمَلْتُ وَلَمْ أَسْلَمْ

صفحة ٦٠ وقول ابن التعاويذي من ايات

فَبِتَّ وَبَاتَتْ إِلَى جَانِبِي يَعُدُّ الْمَنَازِلَ فِيهَا كِلَانَا  
تُرِينِي الْبُطَيْنَ وَلَكِنِّي أَقَارِضُهَا فَأَرِيهَا الزُّبَانَا

من " سحر العيون " طبع مصر ١٢٧٦

صفحة ١٤٥ وما احسن قول ابن التعاويذي

عَيْنَاكِ قَدْ دَلَّتَا عَيْنِي مِنْكَ عَلَى أَشْيَاءَ لَوْلَا هُمَا مَا كُنْتُ أُرَوِّيهَا  
وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عَيْنِي مُحَدَّثَهَا إِنْ كَانَ مِنْ حَزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا

صفحة ١٥٤ وقال ابن التعاويذي

أَرَى فِي مَنَامِي كُلِّ شَيْءٍ يَسُرُّنِي وَرُؤْيَايَ بَعْدَ النَّوْمِ أَذْهَى وَأَقْبَحُ  
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ أَضْعَافُ حَالِمٍ وَإِنْ كَانَ شَرًّا جَاءَ مِنْ قَبْلِ أَصْبَحُ

فَكَانَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَأْخُودَانِ مِنَ الْقَصِيدَةِ ٥٧ فانهما على قافيتها ورويتها

## فهرس

الممدوحين والممجوين وغيرهم من جرى ذكره في هذا الديوان  
الرقم الأكبر يدل على القصيدة والاصغر على البيت منها والذي في هلالين على الصفحة  
من الكتاب والهاء تدل على هجاء والحاء على مدح والهاء على مرتبة

هـ الابله ٧ و ١٥٨ هو ابو عبد الله محمد بن نخديم المتوفى ٥٨٠

اثير الدين ابو جعفر بن المظفر ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧

الاجل ٣٠٨ هو الموفق ابن الدواي

اردشير ١٠٤ و ٩ و ١١٢ و ٤٤

هـ اسامة بن مقلد ٩١ و ٢٥٧ و ٣ وهو المتوفى ٥٨٤

هـ بنو اسامة ١٤٤ و ٢٢٩

امين الملك ابو علي ابن الحكيم ٢٥٩ و ٢٨٨

بخنثشوع ١٨٨ و ٣٢ هو طيب يضرب به المثل في الخندق

هـ ابن البلدي ٢٤ و ٨٦ و ١٢٩ وهو شرف الدين ابو جعفر احمد التميمي

وزير المستنجد

بهاء الدين ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩

بهاء الدين بن مجد الدين ابن صاحب ( ٤٧٠ ) ١٥

بهاء الدين احد من بني المظفر ( ٤٣٤ ) ٦٨

تاج الدولة ابو الحسين عبد الله بن عضد الدين ١٣٧

تاج الدين اخو الوزير عضد الدين ٧٨ ( ٤٣٤ ) ٦٥

تبع حمير ( ٦٦ ) ٦٤

ث ( سبط ابن التعاويذي صاحب الديوان ) ولده ١٨٧ ولده الاصغر ١٧٠

ابن ابته ٣٦ ابته ٨٤ اخوه ٧٢ جده لامر ٨٣

ابو تمام ( ٣٤٣ ) ٦٦

## \* ب \*

- جبرئيل عليه السلام ( ٢٦ ) ٥٨  
 ابو الجبر ( ١٩٥ ) ٩٨  
 جعفر الامام ١٤٧ ١٤  
 جعفر الرقاص ٢٤٢  
 ابو جعفر ابن الامام الناصر ١٠٦  
 ابو جعفر الوزير هو ابن البلدي  
 ح جلال الدين ابو المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري ٤٨ و ١٠٩ و ١٥٤  
 و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٩٤ و ٢١١ و ٢١٨ و ٢٢٤  
 ابن الجليب ٣٢٧ ٤  
 جمال الدين ٩٤ و ١٧٣ و ٣٢٦  
 جميلة معشوقة ٢٦٧ ٥  
 ه ابو الجود ٣١١  
 حاتم ( ٤٥٤ ) ١٧ يضرب به المثل في الجود  
 الحجاج ١٤٢ ٣ يضرب به المثل في الجود  
 ح ابو الحسن ابن الكرخي ٢٧١  
 ث الحسين عليه السلام ٢٣٩  
 ه ابن الحصين ٦٤ و ١١٢ و ٢٠٤ كنية ابو خالد او ابو غالب  
 ح حماد بن نصر ٢٢١  
 ه الحمامة لقب رجل ٤٣  
 ه حميد بن عروة ٥٥ و ١٥٧ و ١٦٤ و ١٦٥  
 الخازمي ( ٤١٦ ) ٧٣  
 ه ابو خالد ابن الخطيب الشيباني ٤١ و ٦٥  
 ابو خالد هو ابن الحصين ( ١٩٥ ) ٩٠  
 خليل النحوي ( ٣٤٣ ) ٦٦

ابو ذر الصحابي ( ١٩٦ ) ١٠٢

ذو الرياستين ( ١٥٣ ) ٣٨

الرشيد بن المجولي ٢٥٩

الرفيل ( ٣٣ ) ٤٧

هـ ابو الريان ٩١ و ١٩٠ و ٣١٠ و ٣

الزبيدي ١٢٣ ١٨

هـ ابن الزريش ١٦٢

سعد ١٩٣ هـ شخص مخيل

هـ سعيد الحامي ٢٨٤ و ٢٨٥

ث سلجوقي خاتون الجهة الشريفة بنت السلطان قلعج ارسلان بن مسعود ١٣٨

سليبي معشوقة ١١٥ ٢

سوار القاضي ١٣٩ ٤

ابن سوار الوكيل ١٣٩

السيد اسم رجل ١٠٠

ابن الشاشي ٢٩٩

ح شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين ١١١ و ٣٢٠

شمس الدين بن جعفر حاجب الحجاب ١٧٠

شمس الدين اوشمس الدولة ابن محمد ١٢٤

شهاب الدين من بني المظفر ٢٧٣ ٧٠

هـ شويكة القصاب ٣٢٢

الصابي ٢٢٦

هـ صل العراق ٢٠٤ لقب ابن الحصين

ح صلاح الدين يوسف بن ايوب ١١ و ١٢ و ٧٤ و ١١١ و ١١٣

٢٠٤ و ٢١٩ و ٢٧٠

صندل هو عماد الدين

ه ضراط الروم ١٢٦

ابو الطرز ١٥٠ ٢

ظهير الدين هو حماد بن نصر

العامرية معشوقة ٢٣٩ ٢

عائشة ام المؤمنين ٢٢٤ ٥

ح عبد الرحيم القاضي الفاضل ١٣ و ١١٣ و ٢١٩

عبد الله ابن الوزير عضد الدين ٢٩٨

ح عبيد الله الوزير ٢٣٩

ه المعجيل ٢٢٧

ابن عروة هو حميد

عز الدين ابو منصور ابن عضد الدين ١٣١ و ٢٣١

ح عز الدين ابو الفتوح عبد الله بن المظفر والد الوزير عضد الدين ٦١ و ٦٢

١٩٦ و ٢٥١

ح عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس

الرؤساء ١٤ و ١٨ و ١٩ و ٧٠ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩

٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٩٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١٤٣ و ١٤٩

١٥٩ و ١٧٦ و ١٧٩ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٣٠ و ٢٤٧ و ٢٤٨

و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٧٣ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٤ وهو مجد الدين

ومعز الاسلام

ابن العطار صاحب الخزن ١٢٠

ه عقرب شهر زور ١٢٥ ٣

ابو العقيل ( ٣٢٥ ) ٦٧

علاء الدين ابن الزيني اقضى القضاة ٢٩٠



علي بن اسمعيل هو ابو الحسن الجوهري ٩٦ و ١٤١ و ١٧٦

علي ابن الخلائف ٣٢٤

علي بن المستضيء هو ابو محمد ٦٣

ابو علي ابن رطينا او نطينا النصراني ٢٠٩ و ٢٦٠

ح عماد الدين ابو نصر على ولد الوزير عضد الدين ٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٧ و ٦٠

١١٧ و ١١٨ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٩٠ و ٢٠١ و ٢٢٣ و ٢٤٩

زوجته ٢٥٢

عماد الدين ابو العباس احمد بن الشهرزوري ٢٨ و ٢٢٠ ذكره ابن خلكان

( ١ ) ٦٠٠

عماد الدين محمد بن حامد ٢٩٢

عمرو بن سعد ( ٤٥٨ ) ٢٩

ح عون الدين الوزير ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ٢٢٢

ابو غالب ابن الحصين ١١٣

فاطمة الطهور ( ٣١٥ ) ١٩

هـ ابو الفتح المغني ٣٠٠

ابو الفتوح ابن علي القارئ القوال ٢٨ ٤ و ١٨٦

فخر الدين محمد بن المختار العلوي نقيب مشهد الكوفة ٢٠ و ١٢٣

فخر الدين مسعود بن جابر صاحب الخزن الممور ٣٢٣

فخر الدين ابن الصاحب ٣٢٢ لعله مجد الدين

ابن فهد ٢ ٢٥

ابو الفرج رجل يضرب به المثل في الجفاء ٥٠ ١٥

القرمطي ( ١٤١ ) ٤٠

ح قايماز ٤ و ٧١ و ١٥٢ وهو مجاهد الدين المتوفي ٥٩٥

كريم الدين ٦٦ و ٢٨٦



كسرى (٦٦) ٦٤ (٤٧٦) ٢٣

كسرى انوشروان ٧٨ ٤٣ ٧٩ ٢١

كسرى قباد ٤١ ٧

كلال الدين ٢٨

القلق لقب رجل هو ابن عبد الحميد ٤٦

لمياء معشوقة ٢٤٤ ٦

مجاهد الدين هو قياز

المالكية معشوقة ٧٨ ١٠ ٢٧٧ ١

المبرد (٣٤٣) ٦٦ اسمه ابو العباس محمد بن يزيد

الموكل (٣٢٩) ٥٥ يضرب به المثل في العدل

ح مجد الدين ابو الفضل هبة الله بن صاحب وهو مؤيد الاسلام وسيف

الخلافة ٢ و ٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٤٩ و ٥٨ و ٧٠ و ٧٣ و ٩٩

و ١٧٧ و ١٨٨ و ٢١٧ و ٢٦٢ و ٢٦٩ و ٣٠٢

مجد الدين هو عضد الدين الوزير

محمد النجيب ٢٥

ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩

ابن محمد ٩٦ لهله عماد الدين

محمود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الشام ٢٢٠

المرعث (٣٤٣) ٦٥ اسمه بشار بن برد

ح المستضي بالله الامام ١ و ١٠٧ و ١٩٢ و ١٩٣ و ٢١٢ و ٢٤٤

و ٢٦٥ و ٢٨٣ و ٣٠٣

ث الجبهة الشريفة المستضيئة ١٦١

ح المستنجد بالله الامام ١٥٨ و ٢٦٨

مسعود (١١٣) ٦٣ ٢٠٧

مسعود بن جابر هو فخر الدين  
ابن مسعود ( ٤ ) ٥١ هو السلطان قليج ارسلان

مصعب ١٢٣ ١٧ قبره مزور

آل المظفر ( ٤٧٦ ) ٢٩

ابن المعز ( ١٧٦ ) ٥٢

هـ ابن المعلم الواسطي الشاعر ٥٢ وهو المتوفى ٥٩٢

هـ ابناء معمر ١٤٢

منصور بن نصر بن العطار ٢٢١

المنصور ( ٤٤٢ ) ٣٩

ح الموفق ابو علي او ابو الفرج الحسن بن الدواحي حاجب الحجاب ٥٠

٥٦ و ١١٢ و ١٢٠ و ١٣٢ و ١٤٨ و ١٨٩ و ٢١٠ و ٢٣٢

٢٣٣ و ٢٥٣ و ٢٧٢

ميمون الحامي ٢١٣

ح الامام الناصر لدين الله ٩٨ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٥٣

١٩١ و ١٩٥ و ٢٠٨ و ٢١٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧

نصر القسوري ١٩٥

ابو نصر احد الاكابر ٥٣ و ٢٤٠

ابو نصر ابن المستفيء ٦٣

نظام الدين ابو الحسن ابن عضد الدين ١١٤ ٤٧

النعمانة لقب رجل ٤١

ابن هانيء ( ١٧٦ ) ٥٢

ياجوج ٥١ ٢

يحيى بن بختيار الحامي ٦

يحيى بن محمد بن هبيرة هو عون الدين



## فهرس

المعاني الوارد ذكرها في هذا الديوان

الاباء وعلو الهمة ( ٤٠ )

اخذ الممدوح الجائزة دون المادح ١٥١

استاذية الدار العزيزة ١٧٨

استقراض الكتب ١٧٣ و ٣١٥

اطباق العيد ٢٦٢

اعادة الدعوة العباسية في مصر ( ٤٠٩ ) ٣٦

اعباد البصاري ٢٠٧

اقتراح انواع شعر مخصوصة ١٩٢

انتقال رسم ديواني ١٨٧

بذل الدراهم في طاب ولاية ١٠١

برشان ٢٦٠ ١٦ و ٢٨٨

بستان مذموم ٢٠٥ ووصف ١٩٥ و ٢٤٢

بغداد ذمها ٢٤ اكرام عضد الدين لها ٧٧ ٨ حصارها ٨٠ شغب

الانراك وقيام فيها ١٠٧ بنخل اهلها ٨٦ و ١٢٧ و ٢٩٢ و ٣٥ نوبة

الغرق فيها ٣٠٤

بغلة ١٥٢

بندق ١٤٠ و ٢١٤

تبين ٢٧٨

الانراك ( ١٠٣ ) ٢٢ ( ١٠٤ ) ٥٤ نهيم للاول في بغداد ١١٤ و ١٩٨

انزاهم ١٩٩ جاهم ( ٣٢٢ ) ٤٢

- التشيع ١٢٣ ١٦  
 تفاح داماني ٢٣٣ شرابي ٢٣١  
 جامع المنصور ١٢٣ ١٤  
 جبة ٣٢٩  
 الجوع ١٨٣  
 الحث على الالتذاذ ٢٨١  
 حج من لم يكن يريد ذلك ٤٠  
 حجام ١٦٣  
 حجرة حمام ١٥  
 حصير ١٤٥  
 الحلة ٩٣  
 حمام ٦ و ١٣١ و ٢٨٧  
 حمامة ٤٣ و ٧٣ و ٩ و ١٧٨ و ١٢  
 خاتم النبي ٩٨ ٣٠  
 خزان ١٠٦ و ١١٤  
 خشكناجحة ١٥٦ ٥  
 خلافة بني العباس لا تنزول ( ٤٠٩ ) ٢٥  
 خلعة ( ٣٦٦ ) ٥١  
 الخمر ٤٩ و ٥٤ و ٥٨ و ٦٠ و ١٠٤  
 خشية ١١٠  
 الخيل ( ٣١١ )  
 دار المستضيء بأمر الله ٢١٦ و ٢٤٥ و ٢٩١  
 دبس وقر ٣٠٩  
 دست الفاصد ٩٥

دستبوية ٢٩

دعوة ١٤١

دعوة لاول يوم من شباط ١٧٦

دير ( ٢٤٠ ) ١٤

ذم الحرص ٢٢

ذم الدنيا ١٧ ( ٣٥٤ ) ٧٥

ذم الزمان ٢١ و ١٩٧ و ٢٨٢

ذم اللهو ٦٨

الربيع ( ٢٩٢ )

رسم الشاعر ١٦١ و ١٨٧

رمانة ٢٠٦

رمى البندق ١٤٠

روضة ٤٧

الريحانيين ١٠٨

زفاف ٣٢٤

الرهء ١٢١ و ١٦٧ و ٣١٣

ستارة ١٣٣ و ١٦٠

سترى ١٢٦

سستجة ١٣٤

السكر ٥٦ و ١٣٢

سكينة اقلامية ٢٧

سنبوسجة ٥٣

سوء الضيافة ١٥٦

الشبية ١٧

- شراب قمري ٢٥٨ ٧  
 شراب النصارى ٢٠٧  
 شراية (١٨٤) ٤١  
 الشعر كساد سوقه ٢٥٥  
 شعر قبيح ٢٨٦  
 شمة ٣٢٨  
 الشيب ٤٤ و ١٢٢ و ١٧٤ و ١٨٠  
 الشينات ٢٦ و ٩٢ ٦  
 الصداقة ٨٥  
 صك ٢١١  
 صوم النصارى ٢٦٠  
 الصيد (٢٢٨) (٢٢٩)  
 طبق فضة ١٣٢  
 طرز ١٥٠  
 طلعة ٢٣٥  
 الطهر ١١٠  
 الطيف (٢٥٢) ١٤ (٢٧٤) ١٠  
 عاشور ١٢٣ ٨  
 عتاب ٨٥ (٤٤١)  
 علج ياشر الخنان (١٧٢) ١٣  
 المعى (٨٠) (٨١) (١٩٢) ٤١ الى ٤٩ ٢٧ ٢٧٤ ٣١٤  
 عيادة المرضى ٥٠  
 عيد الفطر ٢٤٣ و ٢٤٤  
 عيد البحر ٧٨ و ١٩٣

❖ يب ❖

- العين ( ١٩٢ )  
 عيوب الشعر ( ١٥٥ ) ٧٢  
 الغدر ١٩٨  
 الغربية ( ٢٩٣ ) ٤٦ ( ٢٩٩ ) ١٣  
 غسل الاموات ٢٩٩  
 فتح مصر ١ ( ١٧٦ ) ٥٣  
 فرجية ( ٢٥ ) ٥١  
 الفرس ٩٤  
 الفروسية ( ٦٥ )  
 فروة ٢٩٢  
 الفقر هل هو عار ( ٢٠٢ ) ١٦  
 قبح الوجه ١٦٢  
 قرطاس ٣٠  
 قصبل ١٥٩ ( ٣٥٨ ) ١٤  
 قلاية الجائليق ٢٠٧ ٦  
 قميص اسود ١٣٧  
 قوادة ٢٣٤  
 قوس بندق ٢١٤  
 الكتّاب حالم ١٩ و ٢٠ و ٣٩ و ٢٩٩  
 كيت ١٥٩ و ٢٣٠ و ٣٠٨  
 ماء الورد ٤٥ و ٤٨ و ١٣٠  
 المثبر ١٤٧  
 مبضع ٦٩ و ٢٦١  
 مجلس ٦٧ و ١٧٥

- مرايا الاحراق ٩٧ ٨  
 مردقش ١٦٢  
 مشهد موسى (٢١٥) ١٤  
 مطرف ١٥٠  
 ممطر ١١٨  
 مفر ٣٠٠  
 مقابر الشونيرية ٨٣  
 المكوس (١٩٥) ٩٢  
 الموكب الشريفى ١٣٧  
 النجوم (١٣٣) ١٥  
 النصارى اعيادهم ٣٣ جمال صبيانهم ٣٣  
 نصف رمضان ١٥٦  
 النفط كانت تحرق به ديار الترك ٢٤٦  
 النيروز ٤٦ و ٥٣ و ٧٠ و ١٠١  
 ورد جنى ٢٣١  
 الوزارة ١٩٩  
 الوعظ ٣١٢  
 وليمة ٢٩٠  
 اليهود ٥٣ ٣ ١٦٢  
 يوم الجمل ٢٣٤ ٣  
 يوم الخسيف ٢٩٠ ٣٥











وَعِمْسَهُ 16 279 أَقْدَامُ 6 278 عَدِمَتْ 3 (Carmen 187) 272  
 وَالْحِم 38 311 لَاصِرَنَّ 3 (Carmen 198) 291 حُلِّلَ 12 286  
 333 مَعْنَاذُهُ 36 328 لِلْبِلَا 2 (Carmen 212) 320 دَارَ 6 319  
 356 لِمَنْصِبٍ 25 351 حِدَّ 30 338 عَنَزَكَ 4 (Carmen 218)  
 (Carmen 228) 2 صَقَانَكَ 393 الرَّمْلَ 30 442 (Carmen 279)  
 وَفَرٍ 5 465 حَدَّثَهُ 79 448 مَنَسَى 1

حَبَاوَةٌ 22 149 الرَّوْدُ 7 148 سَقْفًا 16 146 هِمَّ (Carmen 94)  
 157 3 الآءِ 65 الْأُحْدُ 64 155 عَتَادُ 54 154 الشَّبَا 34 150  
 عَيْشُهُ 75 162 عَتَادُ 37 160 ضَلَّتِ الْعُصْنُ 28 159 أُنْرُعُ  
 168 23 بَرَجُفُ 13 أُنْسُ 12 الْوَدَاعُ 10 167 فَصَلَهُ 11 163  
 الْفَطْرُ 12 174 عَتَادُكَ 5 173 كَقَوَّةِ 20 الْأُفْقُ 18 172 صِرَامُهُ  
 كِنَرُ 21 183 مَصَاءُ 24 181 نَوَاهَا 33 179 أُنْبَحَتْ 53 176  
 194 70 صَفَائِهَا 38 192 الْكَنَرُ 20 187 الْكَنَرُ 10 دَرَسَتْ 5 185  
 سَنَا 131 الْهَمُّ 132 197 ذَرَّ 103 196 وَالْحَلَى 95 195 نُطَوَى  
 حَمَدَتْ 1 203 تَلْعِطْنِي 28 202 عَفِدَاتُ 8 201 سُورَا 41 200  
 207 29 أُنْسَا 3 (Carmen 116) 205 مَصَاءُ 51 حِمَا 48 204  
 210 7 السِّرَاءُ 56 عَنَادُهُ 42 208 أُنْسُ 38 أَكَلَهُ 30 السِّرَاءُ  
 طَوْنَبُ 9 الْخَلْفُ 1 214 نَصْرَهُ 26 212 الْبِلَا 16 نَعَارُ 11 أَدْحَرُهُ  
 (Carmen 137) 221 حُورًا 11 219 تَصْعَفُ 5 217 خَلْفُ 12  
 الدُّكْرُ 40 224 نَذَرِي 13 223 نَعَارُ 8 222 الْمَسْمَا 1  
 (Carmen 141) 232 النُّوَارُ 25 227 نُشْرِقُ 15 بِالسِّرَاءُ 6 226  
 237 8 شِمَاسُ (Carmen 153) 236 أَنْطَمُ 9 234 الْحَلَّاسُ 4  
 أُنْسُ 1 (Carmen 157) 243 صَرَفَ الرِّمَانِ أَسَا 37 241 تَرَحَّ  
 الْحَدَّ 27 253 كِنَانَهُ 35 250 عِشَّ 4 246 تَقْصِدُوا 2 244  
 بِطَوْلِكَ 76 268 أَهْلَتْ 40 266 عَمَلُ 16 256 طَوْلًا 8 254

## Corrigenda in vocalibus.

مُنَحَّم 60 36 الرِّجْل 47 يَدْرِئَهَا 42 Versus 33 Pag  
 (Carmen 23) 47 سُوطًا 11 44 كُنُوزًا 77 42 شَرَّيَ وَعَرَّتَا 27 40  
 معاذب اطايِب 1 (Carmen 27) 49 نَحَلٍ حِدٍ 3 تَعْفُفُهَا 2  
 صَنَا 6 74 اسْبُودِعَهَا 4 70 عِشَاءَ 4 69 سُبُهَانُهُ 56 تَعَلَّ 49 66  
 وَعَرَبَ 10 78 تَحْطُرُ 3 (Carmen 54) 77 قَاعِدِرَ 18 الْعِمْرَابَ 11  
 يَغْفُدُهُ 44 88 حَدَى 37 دِرَّةَ 28 86 عَدْرَهُ 19 تَنْفُخُ 16 79  
 102 4 نَرَحَ 10 100 عَنَادَ 31 93 رَيَّ 18 92 نَعْنُونَ 32 90  
 (Carmen 72) حَدَى 29 104 وَرَنْتَ 27 وَأَعْهَدُهَا 21 103 الْهَوَانَ  
 تَرَدَّتْ 1 عَوْدَ 43 115 صِرَافُهَا 16 بَحْدَبٍ يِعْدَرُهُ 10 113 ذُرْعِي 5  
 أُفِّي 2 وَحْهَهُ 21 119 الْعَوَاذَ 41 حُلَّهُ 36 عَنَادَ 31 تَقَرَّ 21 116  
 الصَّنَى 19 كِنَاسَهُ 16 عُمَصًا 12 بَرَحْلَهُ 3 120 أَنْسِهَ 5  
 الصَّنَى 78 128 بَكَلَّ 71 127 تَرَحُّفَ 31 125 مَصَائِكَ 54 122  
 138 3 وَحِدَ 46 135 دِرَّةَ 41 134 يَفِرُّ 24 وَمَصَاوِرُهُ 20 129  
 145 أَعْقِدُ 39 الْمَسَدَ 4 141 بَغْفُدُ 22 140 مُلَحَّدَ 4 الْبِلَى



## PRAEFATIO.

Carmina poetæ dicti Sibṭ Ibn al-Ta'āwidhū quum propter insignem venustatem indigna viderentur quae diutius in codicibus delitescerent tali vulgare visum est editione quae Aegypti potissimum Syriaeque incolis typis et vilitate placeret Aliquot tamen exemplaria Occidentali placuit parare foro inventura fortasse quibus artificium poeticum minus cordi foret quam plenitudo rerum ad historiam Caliphatus in sexto saeculo a dimidio ad finem vergente et interiorum statum urbis Baghdadi pertinentium. Et vita quidem poetæ praeter illam quam ex Sylloge Ibn Khillikani recudendam curavimus nulla nobis innotuit, quamquam materiam non contemnendam ipsa praestant carmina unde nova et uberior contexti possit; eorum etiam quos poeta versibus vel laudat vel perstringit, quorum indicem confecimus, ulterior notitia apud Ibn Khillikan quaerenda est. De codicibus unde carmina descripta sunt dictum est in Arabica praefatione, cui indicem subiecimus eorum versuum qui ab aliquo historico vel literato laudantur Et superesse in Aegypto et Hispania codices unde nonnulli versus emendari possint compertum habemus; multum tamen emolumenti inde capi posse non est cur credamus donec copia exemplorum demonstretur Restat ut vena petatur errorum quorum numerus nisi plagulas statim inspectas reddere coacti essemus fortasse multo minor foret.

D S. M





# CARMINA MUHAMMADIS ʿUBAIDALLAHI F.

dicti

## SIBT IBN AL-TĀʾWIDHI

ex codicibus Bodleianis edita et vocalibus indicibusque  
instructa

a

**D. S. Margoliouth.**



HALIS SAXONUM  
APUD RUDOLPHUM HAUPT  
MCMV



# CARMINA MUHAMMADIS 'UBAIDALLAH F.

## SIBT IBN AL-TĀ'AWIDHI

ex codicibus Bodleianis edita et vocalibus indicibusque  
instructa

D. S. Margoliouth.

---

HALIS SAXONUM  
APUD RUDOLPHUM HALL







